NURUOSMANİYE
686
958

٩٥٨

[illegible]

ق
١٩٢ برنجی قسم
٤٤ ایکنجی

٢٣٦

فهرست شرح حصن الحصين لعلي القاري رحمه الله عليه

حديث الدعاء هو العبادة وقال حديث آخر الدعاء مخ العبادة ٩
لا يرد القضاء ولا يزيد العمر الا البر ١٠
من لم يسأل الله يغضب عليه ١١
الدعاء سلاح المؤمن ١١
فضيلة ذكر الله ١٢
ما صدقة افضل من ذكر الله ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر ١٣
حلق الذكر ١٥
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ١٨
آداب الدعاء وشروطه ٢١
وان لا يخص بالدعاء ان كان اماما ٢٤
تثليث الدعاء ٢٤
آداب الذكر ٢٥
اوقات الاجابة ٢٧
وساعة الجمعة اختلف فيها ٢٨
احوال الاجابة ٣٠
فضيلة شرب ماء زمزم وصباح الديك ٣١
اماكن الاجابة ويستجاب الدعاء بمكة خمسة عشر موضعا ٣٢
الذين يستجاب دعاؤهم المضطر والمظلوم ونحو ٣٢
اسم الله الاعظم ٣٤
اسماء الله تعالى الحسنى تسعة وتسعون اسما ٣٧
يقال في صباح كل يوم ومسائه ٤١
من قراء الاية الاسماء الحسنى الى آخره حين يصبح وحين يمسي وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه ٤١
وان ابتلي بهم او دين ٤٨
يقال في الصباح والمساء ويزاد في المساء فقط ويزاد في الصباح فقط ٤٩
فاذا طلعت الشمس ٥١
ما يقال في النهار ٥٢
وليقل عند اذان المغرب ما يقال في الليل ٥٣
ما يقال في الليل والنهار جميعا وسيد الاستغفار ٥٣
واذا دخل بيته ٥٤
عند النوم ٥٥
كيفية الرؤيا ٦٠
وفي الارق يعني اويوقوسزا ولق ٦١
واذا انتبه من النوم ٦١
فان اراد ان يدخل الخلاء واذا اراد ان يتوضاء ٦٣
صلوة التهجد ٦٣
صلوة الاستسقاء وفضيلة سنة قبل الظهر والعصر ونحوه وكيفية ٦٤
ونوافل الليل والنهار ٦٤
صلوة سنة الصبح وصلوة الوتر ونحو ٦٦
كيفية صلى صلوة الوتر ٦٧
دعاء القنوت ٦٨
كيفية صلى سنة الصبح ٦٩
عند ارادة دخول المسجد ٧١
وليس للمسجد صلوة على حدة تسمى صلوة تحية المسجد وينبغي ان ينوي الاعتكاف عند دخوله المسجد ٧١
لم يبن المسجد لهذا البيع والشراء ونحو ذلك وطريق الاذان وصفته ٧٢
دعاء الاذان ٧٣
دعاء سبحانك اللهم وبحمدك ٧٦
اذا قال الامام والضالين فليقل المأموم آمين ٧٧
تسبيح الركوع والقيام ونحو ٧٨
التحيات لله والصلوات ٨٠
وكيفية الصلوة على النبي عليه السلام ٨٢
اذا فرغ احدكم من التشهد والصلوة على النبي عليه السلام فليقل هذا الدعاء ٨٤
سيد الاستغفار بانه يقول الرجل اذا جلس في صلاته واذا سلم عن الصلوة ٨٦
من سبح الله دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين وحمد الله كذلك وكبر الله كذلك وآية الكرسي ونحو ٨٧
ادعية مأثورة ان يقراء دبر صلوة الصبح والمغرب ونحو ٩٠
اذا دعي الى الطعام فليجب ولا سيما وليمة العرس ٩١
واذا احضر الطعام فليسم الله اي التسمية واكل الشاة المسمومة ٩١
وان اكل مع المجذوم الذي به جذام ونحو ٩٢
فاذا فرغ من الاكل والشرب قال الحمد لله حمدا كثيرا اه ٩٢
فان كان اي الطعام لهنا فليقل اللهم بارك لنا فيه اه ٩٣
واذا اغسل يده بعد الطعام ٩٣
واذا البس ثيابا ٩٤
فاذا خلع ثيابه واذا هم بامر فليركع ركعتين صلوة الاستخارة ودعاء الاستخارة ٩٥
زواجا اي تزوجا ونكاحا فليكن الخطبة ٩٦
دعاء الاستخارة المختصرة ٩٧
ان خطبة صلى الله تعالى عليه وسلم في تزوج فاطمة رضي الله تعالى عنها [illegible] لمن تزوج ٩٨
جهاز فاطمة رضي الله تعالى عنها ٩٩
واذا دخل باهله او اشترى رفيقا او جارية وكذلك في الدابة واذا اراد الجماع باهله فليقل ٩٩
وان الى مولود اذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى حنيكه ولادته وسماه المولود يوم سابع ويذبح العقيقة يوم السابع وبعويذ الطفل ١٠٠

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı: Nuruosmaniye
Yeri: 686/1-2
Eski Kayıt No.: 958
Tasnif No.: 297.2 (077) = 927, 297.2 = 927

٩٥٨

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف عمده ملوك الدوران وشمس لحبه آل عثمان مشكوة انوار انواع الحسنات
مصباح مشارق مجالس المبرات محيي السنة امام الائمة السلطان ابن السلطان
السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
لازالت ايامه مصابيح الآمال وساعة الحميلة مفاتيح ابواب الآمال
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

واذا افصح الولد فليعلمه لا اله الا الله وامر بوه على الصلوة سبع اي في وقت سبع سنين وكيفية السفر كالغزا ونحوه ١٠٠
وان خاف من عدو او غيره ١٠١
فاذا وضع رجله في الركاب ١٠٢
واذا ركب البحر اي سفينة ١٠٣
فاذا انفلتت دابته يعني فر اوضل ١٠٤
واذا اشرف اي اطلع واذا راى بلدا واذا انزل منزلا ١٠٤
واذا امسى اي دخل المسافر في المساء واقبل الليل ١٠٥
طريق الحج وشروطه ١٠٦
دعوة ابراهيم عليه السلام الحج وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم ١٠٦
ويوم عرفه ١٠٩
شروط ذبح الاضحية ١١١
دخل النبي عليه السلام في جوف الكعبة ١١٢
وان كان سفر غزاة او لقي العدو ١١٣
ومن نزل به غم او كرب ١١٥
واذا خاف اي احدا من احد ١١٨
وان خاف اي احد سلطانا اي حاكما او ظالما او شيطانا او جنا او غيره ١١٨
اذا رأت مستنكره او تخيلت له خيالات مستنكره ولهوا اراد رفعها نادي بالاذان ومن فزع اي خاف ١١٩
صلوة الحاجة ومن كان له ضرورة اي حاجة ملجئة الى الله او الى احد من خلقه ١٢٠
صلوة حفظ القران ومن اراد حفظ القران ١٢٠
صلوة التوبة ١٢١
دعاء الاستسقاء وصلوة الاستسقاء ١٢٢
واذا راى سحابا مقبلا ١٢٥
واذا راى المطر ١٢٦
واذا سمع الرعد والصواعق واذا هاجت الريح ١٢٦
واذا سمع صياح الديكة واذا سمع نهيق الحمير ١٢٧
اذا سمع نباح الكلاب واذا راى الكسوف ويصلي واذا راى الهلال ١٢٧
واذا راى ليلة القدر واذا نظر وجهه في المراة ١٢٨
واذا سلم على احد وشروطه ١٢٨
واذا عطس ١٢٩
واذا طنت اذنه اي مثل صوت الذباب واذا ابشر واذا راى من نفسه او ماله او غيره ما يعجبه ١٣٠
واذا راى اخاه المسلم يضحك واذا احب اخاه واذا ناداه رجل رد عليه لبيك ١٣٠
واذا عرض عليه اخوه من اهله وماله واذا استوفى دينه واذا راى ما يحب وان راى ما يكره ١٣١
ما انعم الله على عبد من نعمة واذا ابتلي بالدين ١٣١
واذا اخذه اعياء اي عجز من شغل او طلب زيادة قوة فليسبح ١٣٠
كيفية جهاز فاطمة رضي الله تعالى عنها ١٣٢
ومن ابتلي بالوسوسة ١٣٣
ومن غضب ومن كان حد اللسان فاحشة ١٣٣
ومن انتهى الى مجلس فليسلم اي سلام الوداع وكفارة المجلس ١٣٤
ومن دخل السوق ١٣٤
واذا راى باكورة ثمر ومن راى مبتلى اي ببلاء ديني ١٣٥
واذا ضاع له شيء او ابق اي هرب عبد له ونحوه ولا يتطير ١٣٥
ومن اصيب بعين اي بوجع وان كانت دابة نفث في منخره ١٣٦
وان اصيب احد بلمم من الجن ويرقي المعتوه اي المجنون ١٣٦
ويرقي اللديغ اي لدغة العقرب والحية ١٣٧
ويرقي المحروق ويرقي من احتبس بوله او اصابته حصاة ١٣٧
ويداوي من به قرحة ١٣٨
واذا خدرت اي فترت رجله ومن اشتكى الما او شيئا في جسده ١٣٨
ومن اصابه رمد اي وجع العين ١٣٨
ومن حصلت له حمى وان اصابه ضر ١٣٩
و[illegible] الجنازة ١٤٠
ومن عاد مريضا لم يحضر اجله ومن قال في مرضه ١٤٠
من سأل الله الشهادة بصدق من قاتل في سبيل الله ومن سأل الله القتل في سبيل الله ١٤١
فاذا حضر الموت وجه الى القبلة ١٤١
ومن حضر عنده فليلقنه ١٤١
وليقرأ عليه سورة يس واذا مات ولد العبد ١٤٢
اختلف المحتضر عم نبيا اوام لا ومن رفع الميت على السرير او حمله وطريق صلوة الجنازة ١٤٤
واذا وضعه اي الميت في قبره فاذا فرغ من دفنه ١٤٦
ويقرأ على القبر بعد الدفن واذا زار القبور ١٤٦
طريق قراءة القران عند زيارة القبور ١٤٧
الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان فضيلة كلمة التوحيد ١٤٧
فضيلة التسبيح ١٥١
فضيلة صلوة التسبيح وشروطها ١٥٥
فضيلة لا حول ولا قوة ١٥٩
من قال رضيت بالله ربا الى آخره ١٥٩
ومن قال اللهم رب السموات والارض الخ ١٥٩
الاستغفار وشروطها ١٦٠
فضل القران العظيم وسور منه وآيات ١٦٤
الادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب ١٧٣
فضل الصلوة والسلام على النبي عليه افضل الصلوة والسلام ١٨٩
تم تم تم
شرح علي القاري رحمه الله تعالى عليه على متن بدر الرشيد متعلق بالفاظ الكفر ١٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله الذي جعل ذكره حصنا حصينا من كل باب ودعاه حرزا امينا للثواب والصلوة
والسلام على من ذكره مستطاب ودعاؤه مستجاب واوتي الكتاب وفصل الخطاب وعلى الآل
والاصحاب واتباعهم الى يوم المآب اما بعد فيقول افقر عباد الله الغني واحوجهم الى كرمه الوفي
ولطفه الخفي علي بن سلطان محمد الهروي خادم الكتاب القديم والحديث النبوي ان هذا شرح
متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين على كتاب الحصن الحصين لشيخ القراء والمحدثين وخاتمة
الحفاظ والمجتهدين وعلم العلماء المعتبرين وافضل الفضلاء المتبحرين مولانا وسيدنا وشيخ
مشايخنا وسيدنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي نور الله مرقده وبرد الله مضجعه
وافاض علينا من مدده واسبغ علينا من عدده وسميته بالحرز الثمين للحصن الحصين حيث
يبين ضبط مبانيه ويحقق ربط معانيه ويحل عقد رموزه ويفتح طرق كنوزه فاقول وبالله
التوفيق ومنه الاستعانة في التحقيق قال الشيخ رحمة الله عليه من فضله العظيم بسم الله الرحمن
الرحيم اي استعين باسمه واتبرك برسمه وهو المعبود الواجب الوجود صاحب الكرم والجود
المفيض بجلائل النعم ودقائقها المتفضل بفضائل النعم وحقائقها في الدنيا والعقبى والآخرة خير
وابقى ثم الاكتفاء بصيغتي المبالغة المأخوذتين من الرحمة من بين الاسماء الحسنى والصفات العلى
الشاملة لنعوت الجلال والجمال لذات الكمال اشعار بان رحمته سبقت غضبه في جميع الاحوال وبحث
البسملة مع الحمدلة وما يتعلق بهما ذكرناه في خطبة شرح المشكوة مستوفي ثم الشيخ رحمه الله اختار طريق
المقاربة وهو اتيان الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعا للامام الشاطبي فقال اللهم وهي كلمة يكثر
استعمالها في الثناء وحالة التضرع في الدعاء وقد امر الله سبحانه نبيه عليه السلام بقوله قل اللهم
في قديم الكلام ولذا وردت الدعوات مصدرة بها في اكثر الاوقات وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع
الاسماء الشامل لسائر الثناء والميم معوض عن حرف النداء ولذا لا يجتمعان الا في النادر كما نادر
اليه قول الشاعر اني اذا ما حادث الما اقول يا الله يا اللهما وهمزة الجلال في حالة النداء مقطوع الا في النادر
واما همزة اللهم فهو موصول الا في الضرورة كما وقع في الشاطبية ونا ديت اللهم يا خير سامع اعذ
من التسميع قولا ومفعلا وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة لاهم اني ناشد محمدا وقيل اصله
يا الله آمنا بخير اي اقصدنا بدفع كل ضير فحذف ما حذف ايماء الى اخفاء الدعاء عن الغير وروي
عن الحسن البصري انه قال اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم سال الله بجميع الاسماء
وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما يعرفها ارباب النقول
واصحاب العقول ومجمل الكلام في تحصيل المرام ان معناه يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى وتحققت

اسم الكتاب

له الصفات العلى صل على سيد الخلق اي على افضل المخلوقات واكمل الموجودات ولما امر الله سبحانه
عباده بالصلوة عليه ولم يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه لانه اعلم بما يليق به كذا قاله
المظهر تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار بان الخلق عاجزون عن اداء صلوته وقاصرون عن بيان
نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته فعدلوا عن امر ابه بقوله تعالى صلوا عليه الى العجز لديه وردوا الصلوة اليه
بقولهم اللهم صل عليه فقوله صل امر فيه معنى الاستدعاء لانزال الرحمة عليه من السماء ولذا يعدى
بعلى على السنة الفصحاء فلا يراد ان على للضرر في استعمال الكلام فان محله اذا وقع مقابلا للام كقوله
سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه وحكم له وعليه لا كلما يكون
تعديته بعلى والا يرد عليه نحو قوله وما انزل علينا وقيل الصلوة بمعنى الثناء بخير وهو لا يتعدى الا
بعلى فانها لو كانت حينئذ لغير النفع لوقع التدافع من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم
محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره
ومثوبته وابداء فضيلته ومرتبته على الاولين والآخرين من الخلق اجمعين بالسعادة العظمى والسعادة
الكبرى من المقام المحمود والحوض المورود لارباب الشهود وسياتي بعض ما يتعلق بالمرام في محله
الاليق ببسط الكلام محمد بالجر على انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه وكذا نصبه لمساعدة رسمه
كما قرئ بالوجوه الثلثة في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة
حمد نقل من الوصفية الى العلمية اي من كثرت صفاته الحميدة وكمالاته السعيدة وقد حمده
رب العالمين وخالق الاولين والآخرين لا سيما في مقام المحمود وحال نشر اللواء الممدود وعلى آله اي
اهل بيته واقاربه وعترته زادها على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح وفي بعض النسخ مفقود
واما ما ذكره بعض الشيعة من ان من فصل بيني وبين آلي بعلى فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع
مرفوع وصحبه اي وعلى اصحابه الكرام وارباب مكارم الفخام حطا على الرافضية ثم تحقيق الآل والصحب
لغة واصطلاحا وان كان لوجب ايضاحا لكن قد يفضي الى ملال لا يفيد اصلاحا وسلم بكسر اللام
عطفا على صل كما هو واضح وجمع بينهما لما في التنزيل اليه لا يخ والمعنى ادم سلامته بكماله عن النقصان
وزد في نفي الخلق له بالابان فالتسليم كالتتميم ثم اعلم ان في بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله لا اله الا
الله عدة للقائه ويدل كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه ففي كلمة التوحيد وفضيلة التفريد
ايماء الى ما روي من الحديث القدسي المفيض من الكلام النفسي بالطريق المسلسل عن الامام علي الرضي
الى آبائه الكرام الى جده الى جبرئيل عليهما السلام لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام على طريق السادة الكرام ثم من
حل الكلام في هذا المقام مبني ومعنى هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع
المحل بالابتدائية ولا نصبه حملا على ابدال من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح
دعاء الشيخ ابي حربة احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ما يفيد البحث
بعض التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مرفوعا مفرغا
بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد

موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى على نفي الوجود عن السوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبر المستثنى الوجود عن السوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي مغايره الله سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الا الاستثناء المفرغ لانه لما اقام مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا في شرح شرح النخبة فوائد يحصل منها الزبدة التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير اقولها وفي بعض النسخ بالرفع على انه مبتدا خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتدا اي كلمة لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم على ما قاله المؤلف وغيره هو ما اعدته الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جرى على النطق بالشهادتين في الشريعة وبه يتم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد بلا اله الا الله مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الاول علما عليه او اكتفاء بالاشارة اليه كما يقال قرأت قل هو الله احد اي السورة قال الفقير اختلف صنيع المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته ورسمه خوفا من السمعة والرياء واكتفاء بمن يعلم الجهر والخفاء وبعضهم تبين ذكره ولعين وصفه لا سيما في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد على اقواله الجلية وليكون وسيلة الى دعاء في الاحوال الرضية فسلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك الشريف وقال قال الفقير الضعيف والفقير هو المحتاج وهو شان كل عبد جليلا او حقيرا كما قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء والضعيف ضد القوي والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف العاجز لا سيما وقد قال سبحانه وخلق الانسان ضعيفا وفيه اشعار الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف اي من عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ومن ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وامثال ذلك مما تطول عليه الكلام وتخرجنا عن المقصود والمرام المسكين وهو عندنا اسوء حالا من الفقير كما يدل عليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي واحمد لا لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين واجيب بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم و تحسين مقامهم وتكريمهم وفي المغرب قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له على ما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع عن الخلق المتوجه الى الله تعالى عملا بقوله سبحانه وتبتل اليه تبتيلا وبقوله ففروا الى الله وبالحديث القدسي انا بدك اللازم اي فكن لبدك اللازم ولقولهم الاستيناس بالناس من علامة الافلاس الراجي اي المتوقع من كرمه لاستواء وجود الغير وعدمه ان ينجيه من الانجاء وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله من القوم الظالمين اي من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره من المسلمين وفيه ايماء الى ما سيذكره المؤلف في قصته مع بعض اعداء الدين او من صحبتهم ومجالستهم في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى

الميل

الميل الى مطلوبه والظلم وضع الشيء في غير موضعه واختص عرفا بالذنب المتعدي الى الغير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري اشترك اسمه واسم ابيه وجده في هذا العلم المجد كالغزالي ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف بيان له وابن الجزري في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين هكذا محمد بالتنوين وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه صفة لمحمد الاول فتامل ثم الجزري مجرور بلا خلاف وهو نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وهو على ما في القاموس بلد شمالي الموصل يحيط به دجلة مثل الهلال انتهى والمعروف الان بجزيرة الاكراد حذف منها الزوائد ثم نسب اليها كالحنفية الى ابي حنيفة وفي جامع الاصول الجزيرة هي البلاد التي بين العراق ودجلة وبها ديار بكر وديار ربيعة لطف الله تعالى به في شدته اي في حال محنته وفي نسخة من شدته اي من اجل بليته والجملة خبرية مبنى و دعائية معنى وفي النهاية يقال لطف به وله وبالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما لطف يلطف ما بالضم فيهما فمعناه صغر ودق قلت ومن الاول قوله الله لطيف بعباده يرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثاني معنى انه خفي اللطف ودقيقه بحيث لا يظهر لكل احد تحقيقه امابعد حمد الله بالاضافة مثل قولهم بعد التسلام والمعنى بعد كمال الثناء لصاحب البقاء الذي جعل الدعاء لرد القضاء اي المعلق من البلاء او لتهوين المحتم في لازم الابتلاء كما سياتي في الحديث الاتي في الاثناء والصلوة اي وبعد ارسال الصلوة والسلام على محمد سيد الانبياء بالجر ويجوز رفعه ونصبه والانبياء بالياء بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفي نسخة بالهمزة بعد الموحدة على ما اختاره الامام نافع في هذه المادة ثم المهموز مبني على انه فعيل من البناء بمعنى الفاعل او المفعول فان النبي هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين انه ابدل الهمزة ياء فادغم وقيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء لسبقها وسكونها والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص اضافة السيادة الى الانبياء ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص البشر افضل من خواص الملك علم حال غير الانبياء بالاولى وعلى اله اي اقاربه واهل بيته وصحبه اهم جمع لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين من لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام وفي نسخة واصحابه الاتقياء جمع تقي والمراد به المتقي عن المعاصي الاصفياء جمع صفي وهو من صفى له الحال وحصل له مراتب الكمال في الاقوال والافعال والوصفان لكل منهما او على طريق اللف والنشر المناسب لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد باله اتباعه فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف والتعظيم فان هذا الحصن الحصين اي القلعة المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن الحصار والحصين فعيل بمعنى المفعول اي محصون ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفي حيث جعله من قبيل ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس البصري اولى المدرك الذهني بناء على تاخير الخطبة وتقديمها الرسمي وقال بعضهم اشير الى تسمية الكتاب

يمنا وتحصنا ووجه التسمية انه كان محتاجا الى حصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصينا فنجاه
الله تعالى من كلام سيد المرسلين ففيه تفنن العبارة كما سبق اليه الاشارة فقيل هذا الحصن
الحصين اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدها من المتعاطفين الى قوله بذلك فانه جملة
مستأنفة او خبر آخر وهو الاظهر وقال ميركشاه والاولى ان يجعل بذلك خبر ان وجملة ما قبله
من المعطوف والمعطوف عليه اسمها ولا محذور فان الممتنع هو العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر
انتهى ولا يخفى ان هذا الاعراب بشرطه المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو مرجح عند القراء
حيث قرأ جمهورهم في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها برفع الساعة عطفا
على محل ان واسمها بناء على تقدم الخبر وهو حق او على جعلها مبتدا خبره لا ريب فيها كما اختاره الجعبري
لكن اذا جعل فيما نحن فيه ما قبل بذلك من المعطوف والمعطوف عليه اسمها بالعطف المحلي يقع
المحذور المذكور من العطف قبل مضي الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا
المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا فيكون قوله بذلك خبرا بعد خبر نعم لو جعل المجرورات اوصافا
لما قبلها بان يقال التقدير فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين الى آخره بذلك
فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة الفصيحة وسلاح المؤمنين بكسر السين وهو ما يدفع به المؤمن
عن نفسه ودينه الاعداء من شياطين الانس والجن وهو معطوف على الحصن الحصين من
خزانة النبي بكسر الخاء وهي ما يخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطايف لا تفتح الخزانة والخراب
ولا بكسر القنديل وقوله الامين اي صاحب الامانة من كمال الديانة وهو صلى الله عليه وسلم كان
مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة والرسالة والهيكل العظيم ففي الصحاح الهيكل الفرس الضخم و
البناء المشرف اي العالي وفي المفتاح للمص الهيكل ذو الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب
من الاسماء الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك انتهى وفي القاموس هو الضخم من كل شيء
فوصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم من قول الرسول الكريم اي المكرم صفة للرسول او للقول وهو
ابلغ وانسب والاول اشهر واقرب وقرئ قوله تعالى رب العرش الكريم بالرفع شاذا والحرز المكنون
اي المصون عن الغبار وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء الموضع الحصين والتعويذ والثاني
على ما في الصحاح والمراد ههنا التعويذ على ما اقتصر عليه في المهذب وهو ما يتعوذ به من انواع البلاء
لقوله من لفظ المعصوم اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا ولهذا اختص العصمة في عرف العلماء
بالانبياء والحفظ بالاولياء المأمون اي عن وقوع المعصية وتقريرها على فرض تقديرها وفي نسخة
من لفظ فالمعصوم المأمون نعت لفظ اشارة الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
بذلك اي اعطيت فيه اي في تصنيف الحصن النصيحة اي التي هي الواجبة على مقتضى الروايات الصحيحة
الا ان الدين النصيحة كررها صلى الله عليه وسلم ثلاثا وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير
الى المنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي والجملة ما ورد في حديث صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال المراد بها ههنا النفع المتعدي كما ان الظلم هو الضرر المتعدي
فان الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد نفع المسلمين واخرجته اي دونت ما في الحصن ونقلته من

الاحاديث

الاحاديث الصحيحة اي غالبا او ادعاء اذ المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل
بالحديث الضعيف جائز في فضائل الاعمال اتفاقا ابرزته استيناف بيانا اي اظهرته عدة مفعول له
او حال وهي بالضم ما اعده الانسان للحاجة اي قوة عند كل شدة اي بلية وجردته بتشديد
الراء اي افردته من الاسانيد او اخلصته من جملة الاحاديث مما ليس بدعاء او مما ليس بصحيح
وثابت كذا قيل ففيه تاكيد لقوله اخرجته جنة بضم الجيم اي حال كونه كالجنة وقاية عن الآفة
والمحنة قال المؤلف الجنة بالضم السترة واستعمل فيما استتر به من سلاح ومنه المجن بالكسر وهو
وهو الترس تقي صفة جنة اي تحفظ وتمنع يتستر بها من شر الناس اي شرارهم والجنة بكسر الجيم
يعني الجن الشامل للشياطين لتسترهم عن اعين الناس اذ مادة الجيم والنونين هي التستر ومنها
الجنون وجن عليه الليل والجنة مثله وقدم الناس هنا مراعاة للسجع كما اخر الناس في سورة الناس
محافظة على الفواصل تحصنت به يقال تحصن بكذا اي جعله حصنا له اي امتنعت بهذا الحصن عن
شر الجن والانس فيما دهم بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما اتى بغتة من مكروه
ذكره المؤلف من المصيبة بيان لما وهي واحدة المصائب وهي الامر المكروه ينزل بالانسان والمصيبة ايضا
السهام تصيب الغرض وهو الهدف وبذلك وردت التورية تامة في البيت الآتي على احسن الوجوه
ولعله لم يسبق اليه ذكره المؤلف واعتصمت اي طلبت العصمة والحفظ من كل ظالم بما حوى اي بسبب
ما جمعه هذا الحصن من السهام المصيبة اي من الدعوات التي هي كالسهام التي تصيب الغرض غير
مخطئة وقلت شعرا فقولوا الشخص قد تقوى الا بالتخفيف للتنبيه واخطا من قال هنا ان الهمزة للاستفهام
ولا للنفي اذ لا يصلح ان يكون قولوا مدخولا لها وقوله تقوى اي اظهر قوته الجسمية وشوكته الجاهية
على ضعيف ولم يخش رقيبه اي على ضعيف بنيته او وهن رتبته هو المتولي على الاجل ضعفه والظاهر انه لم يخف
رقيبه اي حافظه وناظر اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع الى الشخص ومن
اسمائه سبحانه الرقيب وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا
وقد قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ثم
اعلم انه جاء في نسخة لا يخشى على صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفى لكن النسخ المصححة والاصول المعتمدة على
اثبات الالف في لم يخشى قال المص اثبات الالف فيه ورد على لغة الم يأتيك والانباء تنمي وعلى ذلك وردت
رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ونلعب وقوله انه من يتقي ويصبر وكان
يمكن ان يقال ولم يخش او وما يخشى ولكن لا تقوم مقام ولم يخشى ولذا يقال هذه لغة الشعراء
لان لهم مقاصد ومباني على معاني لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره المؤلف وبه يظهر بطلان النسخة المتقدمة
خبأت له سهاما في الليالي اي اخفيت لذلك الشخص الظالم المتقوي على الضعيف دعوات مشابهة
بالسهام الواقعة في اجوف الليالي التي هي اقرب الى الاجابة ولذا قال وارجو ان يكون لها مصيبة اي ان
يصير سهام الدعوات مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله وماله فلم صفة مصيبة قدمت عليها
فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قاله الحنفي من ان تقديم الظرف لرعاية الوزن ثم قوله مصيبة منصوبة
على انها خبر تكون والاسم هو الضمير الراجع الى السهام وفي نسخة بالرفع على ان يكون تامة فالمعنى

ارجوان يقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة على ان البيت ما يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا
على الرفع وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل او بيان الفصل اسأل الله العظيم ان ينفع اى الله
المسلمين في عموم احوالهم به اى بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات المأثورة ومواظبتهم اياها وان يفرج بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون
فضم ففي القاموس فرج الله الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه من الظلم وغيره عن
كل مسلم بسببه اى بموجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى العمل بما فيه وقراءته على انه قيل متعلق بقوله
فان هذا الحصن او بقوله بذلت نعلى بمعنى مع والاظهر الاقرب كما قال ميرك انه متعلق بقوله اسأل
الله وحينئذ على انه للتعليل اى بناء على انه اى الحصن مع اقتصاره وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى
قليلا واختصاره وهو ما اذا كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل هما بمعنى واحد
جمع بينهما تاكيدا لم يدع بفتح الدال اى لم يترك حديثا صحيحا في بابه اى في باب الدعاء وطريق
التحصن من البلاء الا استحضره اى جمعه والى به اى احاط به او الباء للتعدية اى اورده هنا
والاسناد مجازى او التقدير استحضره مولفه وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف
وتحقيقه عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها اى الا حال تحقق احصائها او الا بهذا
الوصف ولما اكملت ترتيبه اى تبويبه وتهذيبه اى تنقيحه وتصحيحه وتصويبه طلبني عدو
اى عظيم لا يمكن ان يدفعه الا الله تعالى فهربت بفتح الراء اى فررت منه مختفيا اى حال كوني طالبا
للخفاء وتحصنت بهذا الحصن اى بقراءته او بدوام ملازمته قراءته وفي نسخة قرائه سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره اى لانه محل القلب او اشعارا باليسار الى اليسر خلاف العسر
والجملة حالية والرؤية مناميّة لا كشفية لقوله وكانه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد اى ما تتمنى ايها
المريد من المزيد فقلت اى له كما في نسخة صحيحة قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا بعلامة نخ وهي
امارة النسخة ووقع في بعض النسخ الحاضرة ملحقا بصح وليس هو في اكثر النسخ يا رسول الله ادع الله
لي اى خصوصا وللمسلمين اى عموما وفيه اشعار بان العدو انما كان عدو الدين او ظالما لجميع
المؤمنين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين اى كما هو من آداب الدعاء على ما يجي بيانه
وانا انظر اليهما اى كانهما محسوستان في نظره فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وذلك ايضا من اداب
فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى الادب وحسن الطلب والمسح ايماء الى الحصول على وجه القبول
وكان ذلك اى ما ذكر من الرؤيا ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد اى لم يتعد الاجابة عن
ثلاث ليال وسياتي مكان هذه القضية وبيان زمانها بخط المصنف في اخر الكتاب وفرج الله اى
ازال الغم والهم عني وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عنه اى مرويا عنه صلى الله عليه وسلم و
فيه ايماء لطيف واشعار شريف بان من واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره في كل باب هرب
عدوه من الجن والانس عنه بلا ارتياب وقد رمزت للكتب اى اشرت لها وفي نسخة صحيحة الكتب
بالنصب على نزع الخافض او المعنى جعلت رمز الكتب التي خرجت بتشديد الراء اى اخرجت ونقلت
منها اى من تلك الكتب المنسوبة الى المحدثين هذه الاحاديث اى بحذف الاسانيد بحروف

اى مفردة او مركبة والجار متعلق برمزت او حال من الاحاديث اى متلبسة بحروف تدل اى تلك
الحروف بطريق الاشارة على ذلك اى على ما ذكر من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج يعود الضمير
الى مصدر خرجت نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى سلكت فيها اى في الرموز او نفس
الاحاديث احضر المسالك والاول اظهر هنالك لقوله فجعلت علامة صحيح البخاري خ اى خاء
معجمة لاختصاصها بنسبته من بين المحدثين واعلم انا لو ذكرنا ترجمة البخاري وغيره من
المذكورين لطال على الطالبين ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا في المرقاة شرح المشكوة بعض
صفاتهم والنموذجا من حالاتهم ومقاماتهم ومسلم عطف على البخاري اى وعلامة صحيح مسلم
م اى ميم لاحاطتها بطرفيه وسنن ابي داود د اى دال مهملة لوقوع تكرارها في اسمه والترمذي
بكسر التاء والميم وقيل بتثليث اوله وضم الميم او كسرها وبالذال المعجمة اى وعلامة سنن
الترمذي ت اى تاء فوقية لوجودها في اوله والنسائي بفتح اوله ممدودا او بقصر اى وعلامة سنن
النسائي س اى سين مهملة لوجودها في وسطه وابن ماجه اى وعلامة سنن ابي ماجه القزويني
بفتح القاف ق اى قاف لكونها في اول نسبته وهذه الاربعة اى وعلامة هذه السنن الاربعة
الاخيرة يعني ابا داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عه اى مركب عه بالعين المهملة والهاء
حالة الوقف المأخوذين من الاربعة وهذه الستة اى وعلامة هذه الستة وهي الاربعة مع صحيحي
البخاري ومسلم المعبر عنها بصحاح الست تغليبا وبالكتب الستة ايضا ع اى عين مهملة مرموزة
للجماعة المذكورة والجماعة في عرف المحدثين عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة وصحيح ابن
حبان بكسر الحاء وتشديد الباء الموحدة منصرفا وقد لا ينصرف حب بكسر وتخفيف وصحيح
المستدرك اى للحاكم كما في نسخة مس بضم فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف
المستدرك على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى المستدرك بيانية ليست على طريقة اضافة
الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة افادة رفع توهم عطفه على صحيح ابن حبان وابي عوانة بالعطف
على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان اضافة الصحيح الى ابي عوانة ليست بيانية
عو بفتح فسكون ولو اكتفى بالواو ثانيا لكان اخصر لكنه قد تلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزيمة
بضم معجمة وفتح زاى فيم فتاء وصلا وهاء وقفا مه بفتح ميم وسكون هاء والموطأ بضم الميم
وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالف كالمصطفى فكان القياس ان يكتب الفه بالياء ولعل اثبات
الالف محافظة على التلفظ بها ومراعاة للرواية الاخرى وفي نسخة بهمزة بدل الالف طا اى رمزه
طاء مهملة مع الف ليغاير الطاء المفرد الذي هو رمز الطبراني وهو كتاب الامام مالك الذي
قال الامام الشافعي في حقه الذي اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه قبل تصنيف الصحيحين للبخاري
ومسلم واما بعدهما فالجمهور على ان البخاري اصح كتب الحديث كما اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره
وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن اللايق تقديم مالك على الكل
لسبقه زمانا ورتبة وشانا وكذا الامام احمد فانه يروي عن الشافعي تلميذ مالك والبخاري عن
احمد وهذا الترتيب الذي ذكرناه اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في ذكر ائمة الحديث

وسنن الدارقطني بفتح الدال المهملة والراء ويسكن وضم القاف وسكون الطاء بعدها نون محلة ببغداد
نسب اليها ابو الحسن عمر بن علي تلميذ الحاكم فالاولى تقديمه عليه كما اشرنا اليه قط بضم فسكون
ومصنف ابن ابي شيبة مص بضم فسكون ومسند الامام احمد ا اى همزة مفتوح فينطق به آه
بضم هاء السكت ويمكن ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته والبزار بفتح موحدة وتشديد
زاى في آخره راء صاحب المسند ر اى راء وهي لا تحتاج ان يقال مهملة كما لا تحتاج الزاى بوصف
معجمة للفرق بينهما بهمزة في الراء وبياء في الزاى الا ان صورة المبنى مشتركة ممتازة بالنقطة وعدمها
وابي يعلي بفتح فسكون ففتح صاحب المسند الموصلي بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كذا في
منتخب ربيع الابرار وتقويم البلدان وفي القاموس الموصل كمجلس دار وارض بين العراق
والجزيرة ص اى صاد مهملة والدارمي بكسر الراء وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضيل بن
بهرام بن دارم السمرقندي وهو من مشايخ مسلم والترمذي وله خمسة عشر حديثا ثلاثية
وله مسند عظيم مي بكسر فسكون ومعجم الطبراني الكبير ط اى طاء مهملة مفردة اشارة الى الطبراني
وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبراني يراد به روايته في الكبير والاوسط عطف على الكبير اى معجم
الطبراني الاوسط طس بفتح فسكون السين ايماء الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط وكانه
اشار بالطاء الى الطبراني وبالسين الى الاوسط والصغير عطف على الكبير او الاوسط صط
بفتح الصاد وسكون الطاء اشارة الى الصغير والطبراني لكن مقتضى ما قبله ان يقال طص بتقديم
الطاء على الصاد او بتقديم السين على الطاء فيما سبق لتحقق الرموز ويوافق الا ان يقال بالتفنن
والدعاء عطف على المعجم له اى للطبراني طب بفتح الطاء مع زيادة الباء الساكنة للتميز في
الجملة ولو جعل رمزه طع بالطاء اشارة الى الطبراني وبالعين ايماء الى الدعاء لكان اظهر في المدعى او طد
اشارة الى الطبراني والدعاء كما لا يخفى وجعل السيوطي رمز الطبراني في الكبير طب وهو مناسب جدا
لكن لا مشاحة في الاصطلاح او لا يترتب عليه الا الاصلاح ولابن مردويه بفتح ميم وسكون
راء وضم دال فواو ساكنة وفتح تحتية وهاء يكون في الوقف هاء وفي هامش اصل السيد مردويه
جائز وضبط بفتح الدال والواو وسكون الياء وبهاء مكسورة في آخرها وقد رايت في حاشية رسالة
القشيري رحمه الله ان هذا الاسم وامثاله من الاسماء فيه ضبطان للكوفيين والبصريين يقول
مردويه بضم الدال وفتح الياء واسكان الياء بينهما وهو اصطلاح الكوفيين واختيار المحدثين
ويقول مردويه بفتح الدال والواو واسكان الياء بعدهما والهاء مكسورة في جميع احوالها وهو
اصطلاح البصريين واختيار الفقهاء ومثله بالويه وباكويه وراهويه وعمرويه وزنجويه وحمويه
وخفرويه واكثر ما يرد في كلام اصحابنا الصوفية من ذلك اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام
وللدعاء لابن مردويه مر بفتح فسكون قال المصنف في البداية هو ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ صاحب
التفسير وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى بن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ
الاصبهاني من توفي سنة اربعمائة وخمس عشرة وللبيهقي منسوب الى بيهق من توابع نيسابور اى
وللدعاء له ق بكسر القاف وسكون الياء والسنن عطف على الدعاء اى وللسنن الكبير له اى للبيهقي

ق

سنى

سنى بضم سين وتشديد نون بعدها ياء ساكنة وفي نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة فياء وكان
الظاهر ان يقال بضم سين فتخفيف نون فسكون ياء وجعل السيوطي علامة السني له هق وهو
اخصر ولعله اراد الجمع بين الاشارة الى المصنف والمصنف وعمل اليوم والليلة اسم كتاب في الدعاء
لابن السني بضم وتشديد نون وتحتية وهو احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر ى اى ياء آخر الحروف
واقدم رمز من له اللفظ اى لفظ الحديث في هذا الكتاب عند اختلاف الرواة في لفظه واما عند
اتفاقهم فيه فذكرهم على ترتيب المذكور وعلى نهج المسطور قال المؤلف مثاله يكون الحديث في البخاري
ومسلم والاصل تقديم البخاري فرمز للبخاري بالخاء ولمسلم بعده بالميم فان كان لفظ
الحديث لمسلم قدم رمز مسلم على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم
على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ
الحديث لواحد منهم ورواية معنى الحديث لغيره قدم رمزه وان كان متأخرا في الرتبة ليحصل له بهذا
نوع من المزية وان كان الحديث موقوفا اى على الصحابة او غيره والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبي
صلى الله عليه وسلم قال الطيبي الموقوف مطلقا ما روى عن الصحابي من قول او فعل متصلا كان
او منقطعا وهو ليس بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير الصحابي مقيدا نحو وقفه معمر على همام
ووقفه مالك على نافع جعلت قبل رمزه مو بفتح فسكون ليعلم بصيغة المجهول من الاعلام
او العلم اى ليعلم الطالب انه اى الحديث الواقع قبل مو موقوف لما بعده اى كائن لما بعد رمز مو
من الكتب اى من رموزها والمعنى حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب تلك الكتب
وهو لا ينافي ان يكون مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع سقوط بين الرموز اشارة الى ذلك وهذا
كله ان كان هناك رمز فلا يشكل بما وقع له في بعض المواضع من كتابة مو بغير رمز بعده ولا قبله
وسيجيء في مثل هذا بحث نذكره في محل اللائق به وذلك اى ايراد الموقوف قليل اى نادر حيث خبر
بعد خبر اى كائن حيث عدم المتصل اى فقد المتصل والمعنى لم اورد الموقوف الا حيث لم يوجد
في ذلك الباب او المدعى من الكتاب حديث متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل
قد يجمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو
ما اتصل اسناد رجاله سواء يكون موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم
سواء اتصل اسناد رجاله او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه الامور في علم اصول الحديث
وقد بيناها في شرح شرح النخبة بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا واما ما ذكره الحنفي من
ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المصنف المفهوم من
المقابلة في الحصول بل المقصود منه الاتصال اللغوي المعنى بالاعم وهو المتصل الى النبي صلى الله
عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف على المتصل اى حيث عدم المتصل المتفق عليه
او المختلف فيه كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدر موصول كما لا يخفى وكذا يحتاج الى ان يراد
بالمختلف فيه ما بالنسبة الى مخرج واحد والاظهر ان يكون معطوفا على عدم اى حيث فقد المتصل
او وجد واختلف في اتصاله لكن بالنسبة الى المخرجين او اكثر فاذكر رمز مو ليدل على انه فيه

اختلافا اولبستفاد ان الاصح كونه موقوفا او مرفوعا هذا وقد قال ميركشاه رحمه الله الظاهر
من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في رفعه ووقفه رجح الشيخ جانب الوقف واورده في كتابه
هذا وترك المرفوع • وهذا خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا
روى مرفوعا وموقوفا او مرسلا وموصولا • فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة ثقة وهي
مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه وترجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح بان يكون
رواية اكثر او اضبط او اوثق او غير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل •
فيكون في خبر عدم • وحاصل المعنى ان ايراد الموقوف حيث فقد المتصل او عدم المختلف فيه • وهذا
لا يخلو عن بعد تأمل انتهى • ولا يخفى من صنيع المصنف بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه ان يكون
في بعض الكتب • متصلا وفي بعضها موقوفا فحينئذ يشير الى ان الحديث في رواية فلان موقوف • وفي
رواية غيره متصل • ومثل هذا اكثر في كتابه وهو ان يأتي برموز او رمز ثم يأتي بعده برموز او رمز
وفعليه هذا الاينافي ما عليه المحققون كما سبق • فاندفع من اصله الاشكال والله اعلم بالاحوال • على
اني • متعلق بقوله فجعلت او اقدم او اختلف او بقوله رمزت ذكره ميرك • والاخير انسب معنى
اي رمزت مع اني او بناء على اني • لم اجعل هذه الرموز الا لعالم يرتقى بنفسه عن التقليد • اي يرفعها عن
مرتبة حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق والتأييد وربما بفتح الياء ، والموحدة فهمز على وزن
يقرا من قولهم اني لاربابك عن هذا الامر اي ارفعك عنه على ما في التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول
الحديث ممن ليس له اسناد متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم في روايته وانما ينقل الحديث من كتب
المخرجين من اهل الحديث كالبخاري وغيره • وهذا من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا
فهو من اهل التصحيح • ومن طبقة ذوى الترجيح كما يعلم من تتبعه من تصحيح المصابيح فاذا
حكم بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب الحديث فانه امام في
فن علم الحديث وكذا في قراآت كلام القديم • ولمتعلم يتعرف صحيح الكتب • اي يطلب معرفة
صحيح الكتب • وهي التي التزم صاحبها ان لا يأتي فيها الا بحديث صحيح عنده • والمسانيد • بالنصب
عطفا على صحيح • وفي نسخة بالجر عطفا على الكتب • وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها وبمجرد اطلاق
رموزها لا يستفاد صحتها • وفي نسخة يتعرف الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه
لا يفيد التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هي الكتب التي مرتبة على اسانيد الصحابة من غير ترتيب الابواب
خلاف ما اختاره المحققون من رعايتها في الكتاب كالبخاري وسائر اصحاب السنن ومن يتبعهم كالبغوي
وصاحب المشكوة • والا • اي وان لم يكن عالما محققا او متعلما متحققا • وهو دليل الحصر
والمعنى اني ما جعلت الرموز الا لعالم او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ماخذها حين الارادة و
الا • فني الحقيقة • في تحقيق امر الحديث والعمل به • لا احتياج اليها • اي الى رموز الكتب ومعرفتها لعموم
الناس • بجواز تقليدهم احدا من العلماء • قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون •
وقال بعض مشايخنا من تبع عالما لقى الله سالما فليعلم • بصيغة المجهول • اي فليعلم كل احد • اجمالا
اني ارجو ان يكون جميع ما فيه • اي في هذا الكتاب صحيحا • اي ثابتا لان الصحيح في اصطلاح المحدثين

هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع
احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوى الشامل للصحيح والحسن والصالح
والضعيف ايضا بجواز العمل به في الفضائل بالاتفاق • فزال الالتباس • اي لعموم الناس في حصول
الاشتباه بان لا يكون فيه حديث موضوع فان مثل الشيخ اذا حكم بصحة ما في كتابه ملتزما يطمئن
قلب المقلد اليه • ويعتمد عليه قال ميرك قد بينا في هذا قوله فيما تقدم • وليس كذلك فان المتقدم
متحقق الوجود والوقوع • والمتاخر مرجو وفرق بين المتحقق والمرجو • ولذلك سجلة احاديث كثيرة
لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن • ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف فيه • والعبرة بما
اخبرناه وهو انا لم نذكر حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال • كما انا لم ندع حديثا صحيحا
في باب من الابواب الا ذكرناه وكذا قال الشيخ الجامع قدس سره في المفتاح واقول لم يكن بين هذا
الكلام وبين ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان جميع ما يصح من الاحاديث
في باب الادعية مذكورة فيه ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة فيه صحيحا انتهى • ولا يخفى ان
المنافاة ظاهرة بين العبارتين في كلام الشيخ على ما اعترف بنفسه من منافيه • وصاحب البيت
ادرى بما فيه • وان ما ذكره السيد نوع تأويل يدفع به المنافاة الموهومة او المتحققة ثم اعلم ان
قوله ارجو ان يكون صحيحا يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد صحيحا في نفس الامر • ولا يظهر صحته
عند الشيخ قدس سره في هذا الزمان اذ الحكم بصحة الحديث وضعفه يكون بالظن الغالب لا بالجزم
كما تقرر في الاصول • الثاني ان المراد ارجو ان يصح عندى وعند غيرى • بتتبع تام • واستقراء عام •
لطرق الاحاديث حتى يظهر صحته والله اعلم كذا حققه ميرك ولا يخفى ان الوجهين المذكورين انما
يتصور وجودهما في غير احاديث الصحيحين وما في معناهما مما صرح به الترمذى او غيره من المخرجين
بانه صحيح • وقد جمع بحمد الله تعالى هذا المختصر اللطيف اى قليل الحجم واسناد الجمع اليه مجاز كما في قوله مما لم
يجمع • بالتأنيث وجوز تذكيره لكون فاعله مؤنثا غير حقيقى مؤخرا وهو قوله مجلدات
وهو كتاب ضخم غالبا من التأليف • بهمزة ممدودة اى من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف ايقاع
الالفة والصحبة بين الشخصين • فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين • واكثر وفي نسخة من
التواليف بواو بدل الهمزة وهو قريب منه معنى • وان يخالفه مبنى • ففى القاموس ان الوليف البرق
المتتابع والولاف والمؤالفة الائتلاف والاتصال • واذا انتهى • اى الجمع نرجو من الله ان يجعل في اخره
فصلا • ظاهره يفيد الرجاء وقت الانتهاء ولعل انه كان قبله في اثنائه كما صرح به المصنف في اول مفتاح
حيث قال فاني كنت وعدت عند تأليفي كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا
انتهى اجعل في اخره فصلا يفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل • ولما انتهى بحمد الله وسارت
به الركبان في كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر • واما مختصره العدة والجنة فاعظم
واكثر ولقد احسن من قال فيه شعر ان نابك الامر المهول اذكر اله العالمينا وان بغى باغ عليك
فدونك الحصن الحصينا ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير • وانا اسال الله الوفاء بالعهد • ولله
فيما يختار الامر من قبل ومن بعد حتى يسر الله تعالى بعد مضى نحو من اربعين سنة مضت من العمر

كانها سنة فرايت الوفاء واجبا واستخرت الله تعالى وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصباحا
ليكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظ الرضين والله المستعان وعليه التكلان
انتهى فقال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما اكملت ترتيبه الخ فيحمل اذا انتهى على الماضي كما جوزه صاحب
المغني لكي يخدش فيه انه لا يناسب ترجو بصيغة المستقبل الا ان يحمل معناه على المضي ايضا فتامل
انتهى ص فالمعنى وحين تحقق الانتهاء وقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء في اثناء الانتهاء على ما سبق
في كلام المصر من الايماء والاقتضاء يمكن ان يحمل ترجو على حكاية الحال الماضية ثم قال ميرك والقول
بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهني فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعني لقوله و
تهذيبه بعد ترتيبه والتهذيب لا يتصور ذهنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير
واردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل علفته تبنا وماء باردا اي وسقيته قال ثم ظهر لي انه يحتمل
ان المراد بالترتيب السابق ما يكون في المسبوق وبالثاني المبيض وكان هذا هو الوجه انتهى
ولعل معنى كلامه هذا ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا في التبويب وبالثاني وهو المعنى بانتهائه
المبيض بالتهذيب او المبيض برموز مخرجي احاديثه ولعل هذا هو المعين والله الموفق والمعين
في كل وقت وحين بفتح اي فصلا من الكلام ونوعا من تحقيق المرام بفتح ذلك الفصل مجازا
ولذا سماه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون اي نفتح نحن به ما اقفل بصيغة
المجهول وفي نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا جلال القائني من تلامذة السيد السند اصيل
الدين بصيغة المعلوم وهو اقعد وامثل في مراعاة الشيخ لقوله الآتي اشكل والاقفال الاغلاق
فعلى النسخة الاولى بقدرته ما اقفل به والمشكل في مباينه او معاينه او ما ينافيه وعلى النسخة
الثانية ضميره راجع الى ما الموصولة مجازا من لفظ ما فيه قد اشكل بيانا لما في ما تقدم والمشكل عليه الامر
الملتبس كذا في كتاب العباب فالمقصود من الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه
فالجار متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ ما فيه مشكل وهو يناسب النسخة المشهورة
في اقفل وهذه اي المختصر وانث لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر الدال الاصح من فتحها
مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم بمعنى تقدم كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اي لا تقدموا امرا
من عندكم عند وجود امرهما وتحقق حكمهما ويمكن ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها
على غيرها وهي كمقدمة العسكر ماخوذة من مقدمة الرجل والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة
تشتمل على احاديث في فضل الدعاء والذكر اي في فضيلتهما وبيان مثوبتهما مع ان كل دعاء ذكر
وكل ذكر متضمن للدعاء لما فيه من عرض الثناء وتعريض العطاء وقد روي في الحديث القدسي من
شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين بل هذا هو المقام الاكمل لارباب
الكمال في بعض الاحوال على ما ورد من ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار جاء جبرئيل عليه السلام
فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسئل ربك المتعال قال حسبي من سؤالي علمه بحالي ومنه
ما ورد من انه حسبي الخ للخليل قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على

ابراهيم

ابراهيم وقد وقع نظيره في هذه الاية من اكابر الائمة كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله مدحا لهم
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
عظيم ثم اداب الدعاء والذكر بالرفع في اداب عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر عطفا على فضل
الدعاء قال ميرك اي هذه الرسالة مقدمة تشتمل الخ وقوله ثم اداب الدعاء بالرفع او هذه الامور
المذكورة في الرسالة مقدمة ثم اداب الدعاء وعلى التقديرين يكون بعض اجزاء الرسالة مسمى
بالمقدمة وبعضها باداب الدعاء الخ ولا يخفى تعسفه واما على تقدير جر اداب الدعاء كما وقع في
بعض النسخ فيكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفاء في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا
المقام ان يقال وهذا الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهي مشتملة على احاديث
في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد فمحتوية على اداب الدعاء والذكر الى اخر الكلام والله
اعلم قلت هذا تغيير للتصنيف والمعتبر تصحيح التاليف مع ان هذا الذي ذكره مفصلا هو
المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة وبعض
اداب الدعاء وغيره من المقاصد المتممة فالحكم بعدم خفاء تعسفه لا يكون خاليا عن تكلف
واما الوجه الثاني وهو الجر المنجر لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع فيستبعد بعده لان فيه
اشارة الى ان هذه الرسالة لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة
العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير ايماء الى ان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير
صلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير ويؤيد ما ذكرناه ان المصر جعل رسالة في علم القراءة مشتملة
على معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها وسماها بكمالها مقدمة حيث قال في مقدمتها وبعد
ان هذه مقدمة فيما على قارئه ان يعلمه والله اعلم واوقات الاجابة واحوالها واماكنها برفع الثلاثة
وجرها ثم اسم الله تعالى بالرفع والجر ايضا وثم لمجرد التعاقب كما قد يراد او للتراخي في الذكر لا في
الرتبة لعدم صحتها في ثم السابقة واللاحقة كما لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين على انه
صفة للاسم تابع له في اعرابه واسماؤه الحسنى كتب بالواو اشارة الى رفعه المختار وفي نسخة واسما
بالياء ايماء الى جره والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسماء ثم ما يقال اي يقرا او يذكر او يدعى في الصباح
اي اول النهار الى المساء اي آخره او اول الليل او المراد بهما الملوان جميعهما او في طول الحيوة الى الممات
اي منتهية اليه والمعنى من اول عمره الى آخره من جميع ما يحتاج اليه بصيغة المفعول اي ما يقع اليه
حاجة السالك من الادعية هنالك وصح النص اي والحال انه ثبت النقل الصريح عنه اي عن
النبي صلى الله عليه وسلم كذا في اكثر الاصول المصححة اي وقع نصه على ما يقال في تلك الاحوال ثم الذكر
اي جنس الذكر من نوعه الخاص الذي ورد فضله ولم يختص بفتح اوله ويضم والجملة حال اي
حال كون ذلك الذي غير مختص بوقت من الاوقات اي بخلاف ما قبله فانه كان مختصا با
لازمنة والحالات ثم الاستغفار الذي يمحو وفي نسخة يمحق اي يزيل الخطيات بالهمز وجواز
بدالها واو ادغامها اي السيئات والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بالازمنة والحالات بوقت

ثم فضل القرآن العظيم وسور منه وآيات وهو وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا
لكنه غالبا غير مقيد بل من حيث هو مطلق ثم الدعاء الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اى
غير مختص بوقت من الاوقات قال ميرك شاه رحمه الله الظاهر ان المراد الدعاء الذي صح عنه
صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات يرشد الى ذلك التوجيه ما يقول بعد ذلك
حين شروعه في بيان المقاصد الادعية التي وردت غير مخصوصة بوقت لكن يخدش فيه ان
الانسب في ذكره بعد الذكر الذي ورد فضله بلا واسطة حسن الاشارة اليه اقول والله
اعلم اراد المصنف بقوله كذلك اشارة الى انه قيد لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار و
القراءة والدعاء المذكورات ليس له وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغي ان يواظب عليها السالك
في جميع الحالات وساير المقامات فان الذكر المطلق ودوامه المحقق مستفاد من قوله سبحانه يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل ما اوحي اليك
من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ من قوله عليه السلام طوبى لمن وجد في صحيفته
استغفارا كثيرا واما الدعاء فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد بحسب اختلاف اصحاب
الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار لان ذكره سبحانه لا ينبغي ان ينقطع
عن عبده ما دامت الروح في جسده واما الاستغفار فلان كلا احد من العبيد سواء يكون
من افراد المراد او المريد لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج الى الاستغفار الكبير فلا يحسن
ان يقيد بوقت من الاوقات او حال من الحالات هذا ولو فعل المصنف كما ذكره ميرك لخالف العنوان
ترتيب المقاصد ثم ختمه ليكون ختامه مسكا بفضل الصلوة على سيد الخلق اى افضل المخلوق
الشامل للرسل والملائكة على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اى الله فان الحق من
اسمائه فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة بيانية اى الرسول الحق الصادق في نبوته
الثابت في رسالته او الاضافة لادنى الملابسة قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم الذي هدى الله تعالى اى المؤمنين وهو اولى من تقدير الجنس بقوله اى الخلق كما لا يخفى به
اى بسببه وبواسطة دلالته من الضلالة اى من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار
بانه سبب الهداية واما خالقها وموفقها ومقدرها فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم فيكون
نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وبصر بتشديد الصاد اى فتح بصيرة من اراده من افراد خلقه
به على ما في نسخة اى بسببه من العمى بفتح العين مقصورا اى من اجل عمى عين قلبه قال تعالى فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واوضح اى فاظهر الله او رسوله المحجة بفتحتين
وتشديد الجيم اى الطريقة الواصلة الى المقصد ظاهرا بالشريعة وباطنا بالحقيقة وفي النهاية
المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زائدة وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع
بفتح الدال اى لم يترك الله لاحد اى من الناس حجة واضحة او مجادلة خافقة حيث ارسل
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالى قل فلله

الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين او لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة
من امتثال امره واجتناب نهيه حيث بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج السالك الى غيره ما ثبت عنه
في كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اى لم يترك لاحد دليلا على مقصد من المقاصد
الشرعية بمعنى ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط منه ويمكن ان
يراد بالحجة حجة النبوة يعني سد باب النبوة حيث قال لا نبي بعدي انتهى ولا يخفى بعد الاخير صلى
الله عليه وفي نسخة الاصيل وآله وسلم كلما ذكره اى الله او الرسول او كل واحد منهما وهو
ابلغ في حصول المبلغ الذاكرون اى انواع الذكر وغفل وفي نسخة وكلما غفل عن ذكره الغافلون
والمراد وصول الصلوة والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو عن الحالين المذكورين احد من
الانام وفي شرح الحاوي للمولى بهاء الدين افضل الصلوة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره
الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون وفي بعض رواية الحديث كلما غفل عنه الغافلون قال الامام
النووي هذا ما ذكره ابراهيم المروزي وحده انتهى وقد نقل الامام الرافعي والاسنوي هذه العبارة
عن المروزي قال النووي وقد يستانس ذلك بان الشافعي كان يستعمل هذه العبارة ولعله اول من
استعملها قال شارح البخاري وهي في خطبة الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سهى ثم اعلم ان في بعض
النسخ هنا فضل الدعاء وهو في الاصل بالضاد المعجمة اى احاديث في فضيلة الدعاء وفي نسخة بالصاد
المهملة اى هذا فصل في فضل الدعاء قال ميرك اعلم ان الدعاء طلب الادنى من الاعلى شيئا ما على
جهة الخضوع والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله عليه في مواضع من كتابه
العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله وقال النووي دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء و
الاستعاذة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار وذهب طايفة من
الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما للقضاء وقال آخرون منهم ان
دعا للمسلمين فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والا
فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء والاخبار عن الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين قال اى رسول الله كما في نسخة صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية والاظهر انه خبر لفظا و
انشاء معنى الدعاء اى دعاء الحق هو العبادة اى عبادة الخلق واتى بضمير الفصل والخبر المعرف باللام
ليدل على الحصر في ان العبادة ليست غير الدعاء مبالغة ومعناه ان الدعاء معظم العبادة كما قال صلى
الله عليه وسلم الحج عرفة اى معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر ان الحصر حقيقي لان الداعي
فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه والاعتراف بان الله قادر على اجابته سواء استجاب له
او لم يستجب كريم غني لا بخل له ولا احتياج له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنع من عباده هو عين العبادة و
مخها كما روى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وقال حديث غريب
من هذا الوجه لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة كذا في الترغيب للحافظ المنذري واشار بقوله روى
الى تضعيف هذا الحديث كما ذكر في خطبة كتابه ومخ الشيء خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي هو نقيه ومخ
العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي اى هو العبادة

مطلب قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة قال حديث آخر الدعاء مخ العبادة

الحقيقة التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته على الاقبال على الله والاعراض عن سواه ثم تلا اى ثم قرا النبي
صلى الله عليه وسلم استشهادا او اعتضادا وقال ربكم ادعوني الاية بالنصب وهو الارجح اى اقراها تمامها
و بالجر اى الى اخرها وبالرفع اى معروفة مشهورة ولفظ الاية من تصرفات اهل الرواية اقتصارا
او اكتفاء بالدراية والا فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرا الاية بكمالها ثم فيها ايماء الى ان تتمة الاية لها
دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الاية ثم تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين اى اذلاء صاغرين فالمراد بعبادتي دعائي ليطابق قوله ادعوني او المعنى بقوله ادعوني اعبدوني
ليوافق قوله عبادتي فوضع الدعاء موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعاء ليفيد ان الدعاء
هو العبادة وان العبادة هو الدعاء هذا ما ظهر لي في هذا المقام من حل الكلام على وفق المرام
وقال المؤلف انما تلا الاية استشهادا لذلك لان الله يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اى عن
دعائي وقال في شرح المصابيح اى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة الافتقار اليه تعالى وذلك في
في الدعاء والالتجاء فمن لازم الدعاء لازم العبادة ولذلك قرا صلى الله عليه وسلم الاية لانه اراد اعبدوني
بالدعاء لي لان ذلك يحقق تعبدكم لي تمارون من اجابتي لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن
عبادتي اى عن دعائي وقال القاضي استشهد بالاية لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه ترتب الجزاء على
الشرط والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات ويقرب من هذا قوله مخ العبادة اى خالصها و
قال الراغب العبودية اظهار التذلل ولا عبادة افضل منها لان غاية التذلل لا يستحقها الا من له غاية
التفضل مص عه حب مس اى رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقدم لان اللفظ له والاربعة وابن
حبان والحاكم في مستدركه والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي بعض النسخ حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني
في كتاب الدعاء له ايضا ولم يرقم الشيخ رحمه الله وكذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان وابو
يعلى في مسنده عن البراء من فتح بصيغة المفعول وقوله له نائب الفاعل وضميره راجع الى
من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال التقدير من فتح له باب في الدعاء منكم فتحت له ابواب
الاجابة وفي نسخة بالتشديد لكثرة الفعل او الفاعل وقد يتلازمان كما بينا وقد قرئ
بالوجهين متواترا في قوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا والمعنى من وفق على مواظبة الدعاء
وملازمة الثناء فتحت له ابواب القبول لان من علامة اجابته توفيقه لدعوته ولا يخفى حسن
العدول من الباب الى الابواب وقيل معناه من استجيب له دعاء واحد فتحت له ابواب الاجابة
مص اى رواه ابن ابي شيبة عن علي وابن عمر ايضا فتحت له ابواب الجنة بدل مما سبق من الجزاء
بدلالة عدم العطف وفيه ايماء لطيف الى ان الدعاء لا يخلو من الفائدة فانه اما ان يكون
سببا لفتح ابواب الاجابة فيعجل مسالته له او ابواب الجنة فيدخر طلبته له ولا شك ان
الثاني اولى فان الاخرة خير وابقى ولذا ورد ان اهل تاخير بعض اجابة دعائهم لما يرونه
وما ادخر لهم من عطائهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا في الدنيا لتكون ذخيرة كاملة لنا في العقبى
مس اى رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر وقال صحيح الاسناد فتحت له ابواب الرحمة

وهي

وهي شاملة لفتح ابواب الاجابة وابواب الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله وما
سئل الله شيئا احب اليه وفي نسخة له من ان يسال العافية بصيغة المفعول في الفعلين
فقيل شيئا مفعول مطلق اى شيئا من السؤال واحب صفته وان في قوله ان يسال العافية
مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه من سؤال العافية وجوز ان يكون شيئا
مفعولا به اى ما سئل الله مسؤلا احب اليه من العافية فيريد ان يسال اهنا ما يشابه المسؤل
او اريد من قوله من ان يسال من العافية المسؤلة ثم العافية في اللغة دفع العفاء وهو الهلاك
والمراد بها هنا ان يكون للرجل كفاف من القوت وصحة البدن بحيث لا يمنع عن الاشتغال
بامر الدين وترك ما لا ضرورة فيه ولا خير في وجوده ولذا كان الشبلي قدس سره اذا راى
احدا من ارباب الدنيا الفانية قال اللهم اني اسال العافية ت اى رواه الترمذي من حديث
ابن عمر بلفظ من فتح له منكم باب الدعاء الخ وسياتي حديث باعم اكثر الدعاء بالعافية لا يرد القضاء
اى المعلق الا الدعاء اى المقبول المحقق او لا يدفع صعوبة القضاء المبرم الا الدعاء المحتم
قال التوربشتي وغيره ان القضاء في الاصل انما هو الامر المقدر واريد به هنا ما يخافه العبد
من نزول المكروه فاذا وفق للدعاء رفعه الله فتسميته قضاء مجازا واراد برد القضاء تهوينه
وتيسيره حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل ولا يزيد في العمر بضمتين وقد يسكن
فالاول افصح والثاني اشهر وزيادته باعتبار بقاء الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل
الموقت المعلق لا المبرم المقدر الا البر بالكسر الاحسان على ما في النهاية والاظهر ان يراد به
الطاعة الشاملة لكل عبادة كما قال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية ثم قيل
في تاويل الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وثانيهما انه يزاد في العمر
حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت
وذكر في الكشاف انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح المحفوظ
ان حج فلان او غزا فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما فبلغ
الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية
وهو الستون انتهى ولا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد التعليق في كل من الامرين يعني الحج
والغزو فالاظهر في تصويره ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم ان بعض الايات
والاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة والنقصان منها الايتان المذكورتان وكذا هذا الحديث
وان بعضا منهما يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون وكقوله سبحانه ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه وسلم يكتب
للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله فقال البغوي عند قوله وما يعمر من معمر الاية ان هذا يعني
عدم التاخر اذا حضر الاجل فاما ما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرا ان ذلك على الله
يسير وقال النووي اذا علم الله ان زيدا مثلا يموت سنة خمسمائة استحال ان يموت قبلها او بعدها
فاستحال ان يكون الاجال التي عليها علم الله ان يزيد وينقص فيتعين تاويل الزيادة بانها

مطلب لا يرد القضاء ولا يزيد العمر الا البر

بالنسبة الى ملك الموت اوغيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض بعد آجال محدودة فانه
تعالى بعد ان يامره ذلك او يثبت فى اللوح المحفوظ بنقص اويزيد على ما سبق به علمه فى كل شئ وهو
معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب • وعلى ما ذكر يحمل قوله ثم قضى اجلا و
اجل مسمى عنده • فالاشارة بالاجل الاول الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه
وبالاجل الثانى الى قوله وعنده ام الكتاب • وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون انتهى • وهو تحقيق فى نهاية تدقيق وقال الحنفى اعلم انه اذا ازداد العمر
بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضاء بغير الدعاء ايضا فلا يصح انه لا يرد القضاء
الا الدعاء فلابد ان يكون الحصر على سبيل المبالغة والادعاء • اقول الظاهر ان المراد بالقضاء فى
قوله لا يرد القضاء الا الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء • ويؤيده رواية الى الشيخ فى الثواب
عن ابى هريرة الدعاء يرد البلاء مع ان البر بمعنى الطاعة يشمل الدعاء فصح • قوله لا يرد القضاء
الا الدعاء من غير دعوى الادعاء ولا ينافيه ما ورد من قوله الصدقة ترد البلاء ت ق
حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجه عن سلمان وابن حبان والحاكم فى مستدركه عن ثوبان
لكن فيه وابنيهما لا يرد القدر كما نقله صاحب السلاح عنهما • وفى الترغيب للمنذرى عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل
ليحرم الرزق بالذنب بذنبه • رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له • وقال صحيح الاسناد وذكره السيوطى
فى الجامع الصغير • وقال رواه الترمذى والحاكم عن سلمان • ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء
يرد القضاء وان البر يزيد فى الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه • لا يغنى • اى لا ينفع
ولا يدفع حذر • اى احتراز واحتراس من قدر • بفتح الدال ويسكن اى مما قدره الله وقضاه
من انواع بلاياه • والدعاء ينفع مما نزل • اى من بلاء نزل ونفعه اما بالصبر واما بالرفع • ومما لم
ينزل • اى ويريد النزول بالتهوين او بالرفع وان البلاء ينزل • اى ليريد النزول • فيتلقيه • وفى
نسخة صحيحة يتلقيه وفى نسخة ثم يتلقيه الدعاء • وفى اسناد الفعل الى الدعاء دون البلاء نكتة
لطيفة دالة على ان الدعاء له غلبة منيفة فان الدعاء يستقبله فى الهواء ما بين الارض والسماء
فيعتلجان • اى يتصارعان ويتدافعان ذكره فى شرح السنة • وقال المولف اى فيتعارضان الى يوم
القيمة • قال الغزالى فى الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبب رد البلاء واستجلاب
الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والماء سبب لخروج النبات من الارض • وكما ان الترس يدفع
السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان • وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله
عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقى الارض بعد بث البذر
فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذى
هو كلمح البصر • وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير هو القدر
والذى قدر الخير قدره بسبب • وكذلك الشر قدر لرفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور
عند من انفتحت بصيرته • ثم فى الدعاء من الفائدة انه يستدعى حضور القلب مع الله عز

ترس
تلقان

وجل

وجل • وذلك منتهى العبادات • والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل • بالتضرع والاستكانة ولذلك
كان البلاء موكلا بالانبياء ثم الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيانه
مس ز طس اى رواه الحاكم والبزاز والطبرانى فى الاوسط كلهم من حديث عايشة رضى
الله عنها • وقال الحاكم صحيح الاسناد وفى الجامع الصغير لا يغنى حذر من قدر • رواه الحاكم عن
عايشة رضى الله عنها • والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله • رواه الحاكم عن ابن
عمر • ليس شئ اكرم • بالنصب اى اكثر كرامة على الله • اى عنده • من الدعاء • اى لاشتماله على
التضرع والثناء • والمعنى ليس شئ من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات
البدنية • فاندفع ما قاله الحنفى وهذا الحديث بظاهره ينافى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
ت ق حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان • والحاكم كلهم من حديث ابى
هريرة وقال الحاكم صحيح الاسناد • ورواه احمد والبخارى فى الادب المفرد عن ابى هريرة ايضا من
لم يسأل الله • اى بلسان القال او الحال استغناء عن الله المتعال • يغضب • اى الله وهو بفتح
الضاد مجزوما وفى نسخة بصيغة المفعول فنائب الفاعل قوله عليه • قال ميرك اى من لم يطلبه
لان السؤال بمعنى الطلب انتهى • والاولى انه بمعنى الدعاء للرواية الاتية • وذلك ان الله تعالى يحب
ان يسأل من فضله • ولذا قال فى التنزيل وسئلوا الله من فضله وقال ربكم ادعونى الاية فمن لم
يسأل يبغض ويعد من المستكبرين فى عبادته • والمبغوض مغضوب • ونعم ما قيل شعر الله
يغضب ان تركت سؤاله • وابن آدم حين تسأل يغضب • وقد ورد فى حديث ابن مسعود سلوا
الله من فضله فان الله يحب ان يسأل فمن لم يسأل الله يبغضه • وفى النهاية قد تكرر ذكر الغضب
من الله تعالى ومن الناس • فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه
ومعاقبته له • واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان فى جانب الحق ومنه مذموم وهو ما كان
فى خلافه ت مس اى رواه الترمذى والحاكم كلاهما عن ابى هريرة وفى فتح البارى اخرجه احمد
والبخارى فى الادب المفرد وابن ماجه • والحاكم كلهم من رواية ابى صالح عن ابى هريرة انتهى • وقيل
فى سنده ابو المليح الهذلى • وهو مجهول على ما فى الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به فى الفضائل
ويحمل الغضب على المبالغة فى العتب • من لم يدع الله غضب عليه • بكسر الضاد وفى نسخة بصيغة المجهول
مص اى رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه من حديث ابى هريرة • لا تعجزوا فى الدعاء • بكسر الجيم وبفتح
من العجز وهو الضعف والفعل كضرب • وسمع على ما فى القاموس • واما ما ذكره المولف من قوله لا
تعجز وابكسر الجيم فى المستقبل • وفتحها فى الماضى فمبنى على الرواية وهو لا ينافى جواز فتحها من حيث
اللغة والقواعد العربية او على كونه افصح لوروده فى قوله اعجزت • واما تفسير المؤلف العجز
بترك ما يجب ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى يناسب ما ورد اعوذ بك من العجز • فالمعنى
لا تقصروا ولا تكسلوا فى تحصيل الدعاء • فانه • الشان • لن يهلك • بكسر اللام اى لا يضيع مع
الدعاء احد • حب مس اى رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن انس وقال الحاكم صحيح الاسناد
من سره • بتشديد الراء اى اعجبه وادفعه فى الفرح والسرور • ان يستجيب الله له • اى دعاءه

مطلب من لم يسأل الله يغضب عليه

عند الشدائد اى وقت حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب بضم ففتح جمع
كربة وهى الهم الغم الذى ياخذ بالنفس وكذا الكرب بفتح فسكون على ما فى نسخة والحاصل
ان من اراد استجابة الدعاء عند الفقر ونزول البلاء فليكثر الدعاء امر من الاكثار اى فليلازم
الدعاء فى الصباح والمساء فى الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدود اى فى حال سعة العيش وحسن
البال وكثرة البال لان من شيمة المومن الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمى ويلتجئ
الى الله قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه
واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ت اى رواه الترمذى عن ابى هريرة وكذا الحاكم عنه على ما فى الجامع
وفى سلاح المومن عن سلمان مرفوعا من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء
فى الرخاء رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقى والخطيب عن جابر مرفوعا قد بارك الله فى
حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها الدعاء سلاح المومن بكسر السين اى يدفع به البلاء عن
نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين اى مداره فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية
ولا ينافيه حديث الصلوة عماد الدين بجواز تعدد العمد او لان الدعاء عماد الصلوة ايضا اذ المقصود
منها هو دعاء العبد للرب الموجب للقرب والحب ولذا فرض او وجب قراءة الفاتحة المشتملة على
دعاء اهدنا فى كل ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة مع ان كل ذكر وتسبيح فيها دعاء بل كل
حركة وسكون فيها ثناء يقصد به عطاء ونور السموات والارض اى منور اهلهما من ظلمة الغفلة
وضيق الحالة الى فضاء الحضرة وقيل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه فى السموات
حيث يحصل له بسببه بين الارواح والملائكة التى فيها شرف وعزة وظهور وفى الارض لانه
يكون له بسببه فيها بين اهل الارض اعتبار وفضل مس اى رواه الحاكم عن ابى هريرة وقال صحيح
الاسناد ورواه الطبرانى فى الدعاء له ايضا وفى الجامع رواه ابو يعلى والحاكم عن على انتهى وروى عن
جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله فى ليلكم
ونهاركم فان الدعاء سلاح المومن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مر صلى الله عليه وسلم بقوم
مبتلين بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاؤهم بنوع او
انواع من البلاء فقال اما كان هؤلاء باستفهام توبيخ وما نافية اى الم يكونوا قبل الابتلاء حال
الرخاء والنعماء يسالون الله العافية اى دوامها ففيه ايماء الى ان من التزم الدعاء عند الرخاء حفظ
من البلاء ومن ترك الدعاء وغفل عن التضرع الى رب السماء يكون البلاء له الجزاء ز اى رواه
البزار عن انس ما من مسلم من زائدة لتاكيد النفى ينصب وجهه بكسر الصاد اى يرفعه ويحمل
توجهه لله تعالى اى خالصا له فى مسالة اى مسالة ودعوة مطلوبة الا اعطاها اى الله
اياه اى ذلك المسلم وفى حكم المسالة اما ان يعجلها بتشديد الجيم اى الله تلك المسالة بعينها
او بعوضها احسن او يدفع بلاء اعظم منها فورا او متراخيا فى الدنيا له اى لذلك المسلم واما
يدخرها بتشديد الدال المبدلة عن المعجمة اى يجعلها ذخيرة له اى لذلك المسلم فى
العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله لا يضيع اجر

مطلب الدعاء سلاح المومن

مح

من احسن عملا فلا ينبغى للسالك ان يترك عمله حيث لم يستعجل امله فانه كما قال تعالى عسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى
العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية وقد الهم بعض العارفين سلنى
فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه يسال عن جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره
من شره وفى هذا المقام قيل لابى يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال بعض المحققين هذه
ايضا ارادة لتضمنها معنى الزيادة على التسليم الذى هو الحالة المرادة ا اى رواه الامام احمد عن ابى
هريرة قال المؤلف فيه دليل على ان سوال المسلم ربه مستجاب بعينه الحديث الذى رواه الحاكم فى مستدركه
الصحيح عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله المومن يوم القيمة حتى يوقفه
فيقول عبدى انى امرتك ان تدعونى ووعدتك ان استجيب لك فهل كنت تدعونى فيقول نعم
يا رب فيقول اما انك لم تدعنى بدعوة الا استجبت لك اليس قد دعوتنى يوم كذا وكذا لغم
نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يا رب فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى
يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب فيقول انى ادخرتها لك بها
فى الجنة كذا وكذا ودعوتنى فى حاجة اقضيها لك فى يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول نعم يا رب فيقول
فانى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتنى فى يوم كذا وكذا فى حاجة اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول
نعم يا رب فيقول انى ادخرت لك فى الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله
دعوة دعا بها عبده المومن الا بين له اما ان يكون عجل له فى الدنيا واما ان يكون ادخر له فى الاخرة
قال فيقول المومن فى ذلك المقام ليته لم يكن عجل له شئ من دعائه وروى ايضا الحاكم فى المستدرك
من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو
الله بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه الترمذى بهذا اللفظ وقال هذا حديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى الترمذى ايضا من حديث ابى هريرة فاما ان يعجل
له فى الدنيا واما ان يدخر له فى الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا الذكر قال
ميرك شاه وقع هنا فى اصل السماع بخط المخدوم الحضرة الاصيلية كذا مهملا بعلامة صح
وفى بعض النسخ فصل الذكر اى بالصاد المهملة وفى بعضها فضل الذكر وفى اكثر النسخ لم يذكر
يعنى الذكر مطلقا والمطابق لمقابلة هذه النسخ ان يكون فيما تقدم الدعاء وحده نسخة لكنه
لم يوجد والله اعلم يقول الله هذا حديث قدسى والفرق بينه وبين القران ان الثانى
منزل بلفظه مع جبريل والاول قد يكون بالهام وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم فى التعبير
عنه وهنا اتى بلفظ المقول حيث قال انا عند ظن عبدى اى عند يقينه بى وعلمه بان مصيره
الى وحسابه على وانا قضيت له من خير او شر فلا مرد له لدى وقال المؤلف اى فى الرجاء وامل
العفو قلت ويؤيده ما اخرجه البيهقى فى شعب الايمان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب ان كان

من الاكثار اى اكثر اجابة من دعائكم

مطلب فضيلة ذكر الله

ظنی بك الحسن وقال الله تعالى ردوم انا عند ظن عبدی بی ذكره السيوطی فی بدور السافرة فی
احوال الاخرة وانا معه اذا ذكرنی ای بالرحمة والتوفيق والاعانة والنصرة ذكره المؤلف فان ذكرنی
فی نفسه ای فی سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا اولسانا اخفيا ذكرته فی نفسی ای فی ذاتی
من غير اطلاع حالة على غيری من مخلوقاتی وقيل المعنی اخفی بثوابه على منوال عمله وانولى بنفسی
اثابته لا اكله الى احد من خلقه ويؤيده قوله تعالى تتجافی جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ای جزاء
وفاق حيث كانوا يخفون اعمالهم فاخفی الله ما اعد لهم وقد قرا حمزة بسكون الياء فی اخفی و
هو ادل على المقصود ويؤيده الحديث القدسی اعددت لعبادی الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبی افضل من اللسانی الاخفائی لما ورد
من ان الذكر الخفی الذی لا يسمعه الحفظة يضعف سبعين ضعفا وورد خير الذكر الخفی ثم فيه جواز اطلاق
النفس على الله باعتبار ذاته خلافا لمن منع وحمله على المشاكلة كما فی قوله تعالى ما فی نفسی ولا اعلم
ما فی نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانك لا احصی ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولعل وجه المنع
انه ماخوذ من النفس وهو تعالى منزه عن التنفس والظاهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز اطلاقه
عليه بهذا المعنى والله اعلم قال المؤلف قالوا النفس يطلق على الذات وهو المراد فی الحديث والقران
فی حق الله تعالى وان ذكرنی فی ملاء بفتحتين ای فی جماعة وفی النهاية الملاء اشراف الناس ورؤساؤهم
ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره بخفيه ايضا كما يشير اليه حديث
ذاكر الله فی الغافلين بمنزلة الصابر فی الفارين ويحتمل ان يكون المعنى مع ملاء وهو لا يفيد الجهر
الخارج عن الحد فانه صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه
المبالغة اربعوا انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا ذكرته فی ملاء خير منه ای من ملائه ولعله
على حذف المضاف او على ارادة لفظ الملاء فانه مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن
قال ميرك كذا وقع فی اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد والذی فی الاصول من
البخاری ومسلم والترمذی وابن ماجه منهم بضمير الجمع انتهى ولعله لم يذكر ميرك النسائی نسيانا او وجد
فيه بلفظ المفرد لكن كان عليه ان يقدم النسائی على البخاری قال المؤلف فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا
لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون
غالبا فی الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد
بالملائكة المقربون وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على كون الملك افضل من البشر الملاء
الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما سبق فی الاية وفيه ايماء الى ان الحديث له تتمة وهو قوله
وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانی يمشی اتيته
هرولة والباع والبوع بالضم والفتح بمعنی طول ذراعی الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة
ضرب من المشی بينه وبين العدو خ م ت س ق ای رواه البخاری ومسلم والترمذی والنسائی وابن
ماجه كلهم عن ابی هريرة وسقط رمز الترمذی عن نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون

الا

الا للتنبيه واخبركم استيناف بيانا والاظهر انه مركب من لا النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه
قولهم الاتی بلی بخير اعمالكم ای بافضلها وازكيها ای اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة ملبكم
مالك منه قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما او للاخير والمعنی عند ربكم وفی حكمه
لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها ای اكثرها رفعة بمقتضى التسبينة فی درجاتكم ای فی الجنة
العالية وخير لكم من انفاق الذهب والورق بكسر الراء وسكونه ای الفضة ای من صرفهما فی سبيل
مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال بما عدا انفاق المال والقتال لقوله وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم ای بان تستقبلوا الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم ای فتقتلوا بعضهم
ويضربوا ای بقيتهم اعناقكم ای كلكم او بعضكم قالوا ای بعض الصحابة بلی ای اخبرنا وزاد فی
نسخة يا رسول الله قال ذكر الله ای هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه من ذكره اياكم قال تعالى
ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكرونی اذكركم قال الشيخ عز الدين عبد السلام فی كتاب القواعد هذا
الحديث مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر التعب فی جميع العبادات بل قد ياجر الله تعالى على قليل
من الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها فاذن الثواب يترتب على تفاوت الرتب فی الشرف قال الحنفی
ولا يناسبه ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ای الاعمال افضل
فقال احمزها ای اشدها واقومها وهذا الحديث مذكور فی كتب الكلامية فی بحث تفضيل الانبياء
على الملائكة قلت هو منسوب فی النهاية الى ابن عباس موقوفا وضبطه بالمهملة والزای وذكره
الجلال السيوطی فی الدرر المنتثرة بلفظ افضل العبادات اشدها وقال لا تعرف وكذا ذكره
الزركشی انه لا يعرف ای عن النبی صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس موقوفا بسند معروف وعلى
تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم ان خيرية الذكر وارفعيته لاجل ان سائر
العبادات المالية والبدنية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقات العدو والمقاتلة
انما هی وسائل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو المقصود الاسنى والمطلوب
الاعلى كما قال تعالى اقم الصلوة لذكری وانا جليس من ذكرنی فالذكر لب العبادات والطاعات
وافضل انواعها القران لما ورد من حديث ابی سعيد الخدری قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكری ومسالتی اعطيته افضل ما اعطی السائلين
وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ففيه ايماء الى ان ذكره بكلامه القديم
افضل من ذكره بكلام الحادث وايضا القران مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر و
التامل فی لطف مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه يكون حينئذ افضل من مجرد
الذكر ولو ورد افضل الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القران وكذا جاء فی كثير من الاحاديث ما
يدل على ان تعليم العلم وتعليمه افضل من الذكر المجرد بل من سائر الطاعات والعبادات منها
حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث عائشة فضل فی علم خير
من فضل فی عبادة وحديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين فی مسجده
فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شا

اعطاهم وان شاء منهم وانما هؤلاء فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل
وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم ومنها ما رواه الحسن البصري مرسلا قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس
فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم النهار و
يقوم الليل كفضلي على ادناكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم لكان كفى به فضلا و
الخطاب الى الصحابة ولو جعل للامة فهو ابلغ في مزية الرتبة ت ق مس اي اخرجه الترمذي و
ابن ماجه والحاكم واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل من ذكر الله ما نافية بمعنى ليس و
افضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلة افعل ثم الصدقة العطية التي يراد بها المثوبة من
عند الله سميت بها لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله صلى الله عليه
وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجحه على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر بذكره يحسن
الى نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل المراد بالصدقة هنا مطلق الاعمال الصالحة وفي الجملة فيه
تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس ان
لله ملائكة اي جماعة من المقربين قال المؤلف هولاء الملائكة غير الحفظة المراقبين مع الخلايق
بل هم سيارة لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون اي يدورون في الطرق اي طرق
تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر اي يطلبونهم ليزوروهم ويدعوا لهم فاذا وجدوا اي
بعضهم قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا اي نادى بعضهم بعضا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم
وفي رواية الترمذي بغيتكم اي مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلاني هلموا في هذا الحديث ورد على
لغة اهل نجد انتهى يعني والقران جاء بلغة اهل الحجاز حيث قال تعالى قل هلم شهداءكم فاهل نجد
يصرفونها على ما في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين والجمع والمذكر و
المؤنث بلفظ وبنو تميم تثني وتجمع وتؤنث وتذكر واصل هلم ها لم من لم الله شعثك اي جمع تفرقك
كانه اراد لم نفسك الينا اي اقرب لدينا وها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال
فجعلا اسما واحدا قال اي النبي عليه السلام فيحفونهم بضم الحاء وتشديد الفاء اي يحيطونهم
باجنحتهم فالباء للاستعانة او للتعدية فالمعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال
المؤلف اي يطوفون بهم ويستديرون حولهم الى السماء الدنيا اي الى نهاية غايتها فيكونون
متشبهين بالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث بالتثليث وتمام
على ما رواه البخاري فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول عز وجل هل راوني قال فيقولون والله ما راوك
قال فيقول كيف لو راوني قال فيقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر
لك تسبيحا قال فيقول فما يسالوني قال يقولون يسالونك الجنة قال يقول وهل راوها قال
فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد عليها

مطلب ما صدقة افضل من ذكر الله ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر

حرصا واشد طلبا واعظم فيها رغبة قال يقول فمم يتعوذون قالوا يتعوذون من النار قال
يقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها قال يقول كيف لو راوها قال يقولون كانوا
اشد منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقول ملك من
الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم خ م ت
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة ولفظ للبخاري ولفظ مسلم ان لله ملائكة
سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف
بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ولفظ الترمذي ان لله
ملائكة سياحين في الارض فضلا عن الناس مثل الذي يذكر ربه اي دائما او احيانا والذي لا
يذكر ربه اي مطلقا او احيانا في حال ذكرهما وغفلتهما مثل الحي والميت ولهما مثلان الذكر حيوة
قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما المومن والكافر وكان صلى الله عليه وسلم اذا
راى عكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان والغفلة كفر
وكفران خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظ للبخاري ولمسلم البيت الذي
يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت اي مثل قلبهما او مثل مكانهما ولذا
ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي خالية عن الذكر وقيل الحي ظاهره مزين بنور الحيوة والتصرف
التام فيما يريد وباطنه منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة وباطنه
بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه
والضرر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت وروى البيهقي في شعب الايمان مرفوعا مثل المومن كالبيت
الخرب في الظاهر فاذا دخلته وجدته مونقا اي معجبا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص
يعجب من راه وجوفه ممتلئ نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفي نسخة تعالى الا حفتهم بتشديد
الفاء اي طافت بهم الملائكة اللام للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين اي غطتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي السكون والوقار والطمانينة وقال المؤلف اي الرحمة وقيل
الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرا عليهم السكينة بكسر الهاء والميم
وبضمهما وبكسر فضم وهو الاشهر وذكرهم الله اي للمباهاة فيمن عنده اي من الملائكة المقربين
الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من النفس والشيطان وسائر العلائق و
العوائق لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت ق رواه مسلم والترمذي وابن
ماجه عن ابي سعيد وابي هريرة معا يا رسول الله وفي رواية الترمذي ان رجلا قال يا رسول
الله ان شرايع الاسلام بهمزة قبل العين اي شعائره وعلاماته من النوافل الدالة على صدق
اسلام المسلم قد كثرت علي بفتح المثلثة اي غلبت علي لكثرتها وفي نسخة بضمها اي تعددت و
بلغت حد الكثرة التي عجزت عن عهدة جميعها وتحيرت في اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف
ما افضلها فانبئني ولفظ الترمذي فاخبرني بشيء اي معتبر من الشرايع وقيل معناه بعمل

قليل له ثواب جزيل وفيه انه لا يطابق الجواب الجميل • اثبت • بتشديد الموحدة ورفع المثلثة
اى العلق به • فهو صفة شئ، وفي نسخة بالجزم على انه جواب الامر • قال لا يزال لسانك • اى
القلبي الملايم لقوله لا يزال او اللساني مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور
على نور وسرور على سرور • رطبا • اى لينا ملازما قريبا للعهد من ذكر الله وهذا • المعنى هو
المعنى بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ت ق حب مس مص اى رواه الترمذى
وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة من حديث عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون
مهملة • آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم • اى حين ارسلني الى اليمن ان قلت ان
مصدرية اى قولى هذا • اى الاعمال • اى اى نوع من انواعها • احب الى الله قال ان تموت
ولسانك رطب من ذكر الله • الواو للحال والمعنى هو موتك بعد دوام حياتك حال ملازمتك
ذكر الله تعالى قال المولف قوله رطبا اى لين ملازم يريد قرب العهد انتهى • وفيه ايماء الى ان زبدة
الاعمال هو ذكر الله تعالى • وان مداره على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد من عبد قال لا اله
الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر في حال الحيوة سبب لحصوله
وقت الممات لما روى كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون حب رط اى رواه ابن حبان
والبزار والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل • قلت • اى وقت توجهي الى اليمن • والظاهر ان هذا
قاله اولا ليقع ما سبق اخرا • يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله • عليك اسم فعل بمعنى خذ
اى الزمها ودم عليها • ما استطعت • ايماء الى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم • واما قوله سبحانه اتقوا
الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون على ان حق تقواه هو ما يجب منها من استفراغ الوسع
في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم فيرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم • واما ما روى
ما روى عن ابن مسعود في تفسيره هو ان يطاع فلا يعصى • ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى
فقد رواه الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابى حاتم وابن مردويه • وصحح الحد ثوبه فيكون محمولا على حال الكمال
وقال بعض العارفين هو ان يتنزه لطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها وق
اذكر الله عند كل حجر وشجر • ايماء الى ما قيل في مقام المشاهدة وفي كل شئ له شاهد دليل على انه واحد
وما عملت من سوء اى معصية او غفلة فما موصولة متضمنة للشرط ومن بيانية • او شرطية ومن
زائدة او تبعيضية • فاحدث • اى جدد لله • اى خالصا فيه • اى في حق ذلك السوء او لاجله توبة •
اى رجوعا بالندامة • السر بالسر • اى الرجوع الخفي في السوء الخفي فالسر منصوب على انه بدل
كل من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة بالرفع فالتقدير السوء الخفي مقابل بالرجوع الخفي وكذا
قوله • والعلانية بالعلانية • بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد منه انه ينبغي ان يقع التوبة
على منوال المعصية ان سرا فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه امر استحباب والسر فيه ظاهر ط
اى رواه الطبراني في الكبير عن معاذ • ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله • ما
نافية وعملا مفعول مطلق او مفعول به على ان عمل بمعنى كسب اى فعل عملا من اعمال البر • وانجى
افعل تفضيل من الانجاء لا من النجاة لان النجاه بمعنى الخلاص والمعنى هنا على التخليص وهو

معنى

معنى الانجاء وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال قياس عند سيبويه ويؤيده
كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم للدنيا وانت اكرم لي من فلان وهو عند غيره سماعي مع
كثرته • ونقل عن المبرد والاخفش جواز بناء افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل وانفعل
وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي ثم من الاولى للتعدية • والثانية تفضيلية • وآدمي منسوب
الى آدم • والمعنى ما عمل ولا يعمل فرد من افراد بني آدم من الانبياء • والاصفياء • وغيرهم من الاولياء
والصلحاء عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله يوم القيمة من ذكر الله • قال الحنفي ولا شك
ان آدم ابا البشر عليه السلام داخل في هذا الحكم قلت فالمراد بالادمي النوع الانساني او يحمل
على التغليب او على دخوله بالاولى ط ا مص اى رواه الطبراني في الكبير واحمد وابن ابى شيبة
فاما احمد فقد انتهى حديثه • واما حديثهما فله تتمة وهي • قالوا ولا الجهاد في سبيل الله بنصب
الجهاد في الاصول المصححة • عطفا على عملا اى ولا عمل الادمي الجهاد حال كونه انجى له الخ • وفي نسخة
بالرفع فالتقدير وليس الجهاد في سبيله انجى له قال ولا الجهاد في سبيل الله • بالوجهين الا
ان يضرب • اى الا ان يجاهد الكفار • بسيفه • اى ونحوه من سلاحه • حتى ينقطع • من باب
الانفعال وفي نسخة صحيحة حتى ينقطع من باب الافتعال اى يتكسر السيف وهو اقرب
وبالرواية الاتية انسب • او ينقطع المجاهد او الكافر او الضارب فهو كناية عن الشهادة
وهو اظهر في مقام المبالغة في حصول السعادة • وقال الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او
الضرب او السيف • قاله • كذا في اصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة خلافا للنسخة
الجلال اى قال صلى الله عليه وسلم هذا القول • وهو ولا الجهاد • الا ان يضرب او حتى ينقطع
ثلاث مرات • واما على نسخة الجلال فثلاث مرات ظرف لقال ولا الجهاد الخ • والمراد بالاعادة
زيادة المبالغة • قال المولف رحمه الله قوله ولا الجهاد يعني والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر
بلسانه قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اى حال
القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء هو الكفوء في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر
افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل فافضل الذاكرين المجاهدون • وافضل
المجاهدين الذاكرون انتهى • وكذا الحال في سائر الاعمال • قال الحنفي الاستثناء يدل على ان
الجهاد للخاص وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر • وهذا الايلام ما سبق من قوله صلى الله عليه
وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المصنف آنفا من ان المراد الجهاد
المجرد عن الذكر اولا شك في انه لا جهاد مجردا اصلا انجى من الذكر قلت ليس مراد المصنف ان
الجهاد المجرد انجى من الذكر اذ صرح بضده حيث قال والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد
الغافل وانما اراد ان قوله ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد • والمراد بالمستثنى الجهاد المنضم الى
الذكر كما بينه بانه الافضل • والاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم • والمراد
بالمستثنى الاخير بقرينة ما سبق من الحديث • وبه يحصل الجمع بين الاحاديث • ويرتفع الاشكال
الوارد من حديث يعارض الحديث المذكور بحسب الظاهر • حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكره

المصنف تدافع ولابد فيه من القول بترجيح احدهما على الآخر او من القول بوهم د وا
من رواة احدهما وهو انه روى ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا ان لكل شيء
صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واللفظ للبيهقي وفي رواية ولا ان يضرب لح وروى
الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله
يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه في الكفار وفي المشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر الله افضل درجة والحاصل
ان الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة عن الذكر واما اذا انضم الذكر مع عمل فلا شك
انه افضل حينئذ من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال المنضمة باعتبار تفاوت مراتبها و
العلم عند الله تعالى ط معن طس صط اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما من حديث
معاذ والطبراني في الاوسط وكذا في الصغير من حديث جابر قيل ورجال الطبراني في الكتابين
رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يتحصل من مجموع الرمز السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده
لاحمد عن معاذ وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث
الاخر للطبراني في الاوسط والصغير من حديث جابر وهو لا يتصور ان يكون كلاما مستقلا فيحمل
على انه مع انضمامه للسابق رواية جابر فكان حق الشيخ ان يذكر رمز طس وصط في الرموز
السابقة ايضا ويكتفي باحمد في الاول وبالبواقي في الاخر مرة واحدة فتامل فانه موضع زلل
لو ان رجلا في حجره بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المولف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو طرف
الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه دراهم اي مثلا فكذا دنانير وغيرها يقسمها بفتح الياء
وكسر السين وفي نسخة بضم الياء وفتح القاف وتشديد السين اي ينفقها ويفرقها على
مستحقيها من غير ذكره سبحانه وآخر بالنصب وبرفع اي وان رجلا اخر او وهناك رجل
آخر او وثبت رجلا آخر يذكر الله اي من غير انفاق دراهم تكون له اولا لكان الذاكر لله اي له خا
افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر الله بنصب الجلالة على المفعولية او على
نزع الخافض قال المولف وانما كان الذاكر لله افضل لان ذاكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى للعبد
افضل من كل شيء قال تعالى واقم الصلوة لذكري وقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
لذكر الله اكبر قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله اعلم ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي موسى وفي
الجامع رواه في الاوسط ويكن الجمع ان لم يكن هناك وهم اذا مررتم برياض الجنة اي بساتينها
الموضوعة في الدنيا المورثة للجنان العالية في العقبى فارتعوا اي فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها
من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان وغراسها اذكاره تعالى فالرتع
كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اي سببها او مكان حصولها قال
حلق الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستديرون
كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة على الحلق بفتح الحاء على غير قياس وحكي عن ابي

مطلب حلق الذكر

عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره المولف وفي الحواشي عن الكشاف الحلق بفتح
الحاء في الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب الكشف ذكر الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل
وهما لغتان اقول يمكن ان يكون كل في معنى اشهر واكثر دون الاخر فتدبر والمعنى اذا مررتم
بجماعة يذكرون الله تعالى في مكان فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم او اسمعوا اذكارهم متابعة
لهم فانهم في رياض الجنة حالا ومالا قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا
وجنة في العقبى ت اي رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والبيهقي عنه قال ميرك واخرج
الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض
الجنة قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال
بعض شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على المقيد في الحديث
اقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل او اريد به المثال فتامل
وقد روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال مجالس العلم قال المولف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع
الاتساع في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب
الجزيل وجعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول في رياض الجنة ثم
الرياض جمع روضة كالروضات واغرب الحنفي في جعل الروضات جمع الجمع والله اعلم وعن انس
قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن
بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي عليه السلام يرحم الله ابن
رواحة انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة ولعل قوله هذا ايماء الى قوله سبحانه يا ايها الذين
امنوا آمنوا بالله ورسوله واشارة الى ما روى احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا جددوا ايمانكم
اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اي الجمع الاكبر وهو يوم القيمة اليوم
اي في ذلك اليوم وهو يوم الجمع يوم التغابن ولعل العدول عنه يومئذ لاستحضار الحال الاتية
من اهل الكرم اي من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون بذكر ربهم الكريم قال المظهر
اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين والاخرين واهل الكرم الذين يجبوهم
الله تعالى بكرامته فقيل وفي نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر من
المساجد بيان المجالس وفي نسخة في المساجد اي اهل المجالس الواقعة في المساجد حيث انهم تركوا
الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر المكرم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال تعالى
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب وفي الحديث
ايماء كما في الاية الى ان الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها وقد ورد في الحديث على ما رواه

الطبراني والحاكم عن ابن عمر مرفوعا خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب طس اى رواه ابن حبان والطبراني في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من ادمي زيادة من لافادة تعميم النفي الا لقلبه وفي نسخة الا ولقلبه بيتان اى مكانان في احدهما الملك اى يلهم الخير والذكر وفي الاخر الشيطان اى يوسوس الشر والغفلة فاذا ذكر الله اى الادمي بقبول لمة الملك خنس بفتح النون قال المصرى انقبض وتاخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس في سورة الناس واذا لم يذكر اى الله كما في نسخة صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى والمعنى اذا لم يذكر الادمي ربه بالاعراض عن الالهام الملكي الالهي وضع الشيطان منقاره في قلبه قال المولف وهو بكسر الميم يريد في تشبيهه بمنقار الطائر في لفظ الجنة بسرعة من ههنا وههنا ووسوس له اى للادمي بما يؤدي للغفلة الى ان يذكر ربه وهكذا حال الادمي معه على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبياء عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكره وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن مسعود مرفوعا ما من منكم احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على انه فعل ماض او مضارع متكلم هذا وقال الحنفي الوسوسة يتعدى بالى وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب ما في القاموس الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه مص اى رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن شقيق قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه وقال في اخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضائل القران ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحتمل على بعد ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي فضائل القران له موقوفا وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال في القاموس الخطم مقدم الانف والمنقار من صلى الفجر اى صلوة الصبح في جماعة ثم قعد اى استمر على حال ذكره سواء يكون قائما او قاعدا او مضطجعا والجلوس افضل الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف او لصلوة جنازة او لحضور درس ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع الشمس بضم اللام اى حتى ترتفع قدر رمح حتى تخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى هذه الصلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى كانت اى مثوبة فعله ذلك له كاجر حجة لقيامه بالفرض جماعة وعمرة لاداء تلك السنة وفيه لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض لهذه النكتة مع ان العلماء اتفقوا على ان الصلوة افضل من سائر العبادات لكن الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة موكدة وقيل فريضة وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة لكن يكفي في التشبيه قدر

هذه المناسبة وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلائمه قوله تامة تامة تامة اى كاملة وذكرها ثلاثا للمبالغة في تاكيد وصف كل من الحج والعمرة بانها في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان يكون الثلاثة وصفا للعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث سنن من الجماعة والاستمرار وصلوة الاشراق والله اعلم قال المولف تاكيد لتحقق ذلك وهذا واشباهه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام ثلاثة ايام من كل شهر فكانما صام الدهر وفي من قرا قل هو الله احد تعدل ثلث القران وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ت اى رواه الترمذي عن انس انقلب بدل من الجملة الجزائية الاولى وهي كانت له الخ بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص باجر حجة وعمرة ط اى رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة وروى احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغداة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التنبيه للفقيه عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهولاء اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه الذي صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى الموضع الذي اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصود الاصلي انما هو اشتغال الوقت بالذكر الالهي ولو في بيته او دكانه نعم في محله اكمل وفي مسجده افضل وفيه ايماء الى ان المسجد كل مكان واحد وموضع متحد حكما ذاكر الله في الغافلين اى فيما بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر اى الغازي المجاهد في الفارين اى في الجمع الذين فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جائزا لهم في بعض الصور فان الصبر اعلى مرتبة فان الله مع الصابرين والنصر مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والغافل مقهور ومغلوب قال المولف هو بتشديد الراء اى الفارين ومن الزحف اذا التحم الحرب في قتال الكفار بز طس اى رواه البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود وروى عن مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين في كتابه ذكره ميرك ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر التي قد تحات من الصريد يعني البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع واقول

وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم في الجاهلين وبمنزلة الشجعان بين الهاربين وبمنزلة الحي
بين الاموات او في المقابر وبمنزلة السلطان بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر
ما من قوم جلسوا مجلسا ظرف او مفعول مطلق اي جلوسا ويؤيد الاول قوله وتفرقوا منه
اي من ذلك المجلس ولم يذكروا الله فيه وهو بالواو في اصل الجلال ونسخة للاصيل فيحتمل
العطف والحال واما على نسخة بترك الواو فتعين وقوعه للحال الا كانما تفرقوا عن جيفة
حمار استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال الا في حال تشبيههم
في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا
كان الكلام في جيفة الدنيا فكانهم اشتغلوا من اكل الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة
وترهيب منه وترغيب في الذكر فان الذاكرين يشبهون حينئذ بمن اكل الطيبات واستعمل
المستلذات ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المصنف اي عن نتنها وقبحها والجيفة
جثة الميت زاد في النهاية اذا انتن وجمله انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق عنه
بالتفرق عنها في الجملة قيل وضمن تفرقوا معنى تجاوزوا وبعدوا فعدي بعن وكان اي
ما ذكر من الجلوس والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية وقيل وكان الامر
عليهم حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اي وقع عليهم حسرة وندامة
حين لا ينفعهم الندامة مس دت حب اس اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن
حبان واحمد والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي حسن صحيح
وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى
اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء
غفر لهم وقال حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء
عذبهم على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابي داود والحاكم على ما في
الجامع ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار
وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة وروى الطبراني والبيهقي والضياء عن سهل بن
حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم
ذنوبكم وبدلت سياتكم حسنات ورواه الحاكم والضياء عن انس ولفظه ما جلس قوم يذ
كرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف على قوله
ما من قوم فهو من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرموز الآتية فكانه قال زاد النسائي
واحمد وابن حبان وما مشى احد ممشى بفتح الميم الاولى وسكون الثانية اي مشيا او مكانه او زمانه
لم يذكر اي ذلك الاحد الله فيه اي في ممشاه الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف الراء
منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة تبعة بفتح فسكون وهي بمعنى ترة او معناها حسرة او نقص
ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم وقال المصنف الترة النقص وقيل التبعة

والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها
وما اوى احد بفتح الهمزة وفي نسخة بمدها ففي النهاية يقال اوى وآوى بمعنى واحد والمقصود
منه لازم ومتعد بمعنى والممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول في الحديث بان
يقال ما اوى احد نفسه ولهذا اقتصر العسقلاني على القصر في اذا اوى الى فراشه بكسر الفاء
اي اذا جاءه لم يذكر الله فيه صفة لاحد وقيل حال اي حال كونه لم يكن ذاكر الله في حال ماواه
وفي منقلبه الى مثواه الا كان عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر رضي الله عنه ليتني كنت اخرس
الا عن ذكر الله س ا حب اي روى النسائي واحمد وابن حبان عن ابي هريرة ايضا هذه الزيادة
المتقدمة المتاخرة عن الحديث الاول فتامل وقدم رمز النسائي هنا اشارة الى ان هذا اللفظ
له ان الجبل اي جبلا من الجبال ينادي الجبل باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس
ونحوهما اي فلان كناية عن علمه ولذا لم يصرف فان اي هنا للنداء لما في رواية يا فلان هل
مر بك احد ذكر الله فاذا قال اي الجبل الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه
وقريبه من الخير النازل عليه مع رجاء ان يصل منه بعض المنافع اليه ويحتمل عدم وقوع مثل
هذا الامر لديه الحديث سياتي تتمته ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال ميرك
ويفهم من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤ ان هذا الحديث موقوف على ابن مسعود
قلت وكذا من الاحاديث التي يذكرها بعد قال لكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال بالراي
انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض بان الواجب على المصنف ان ياتي برمز مو قبله ليدل على كونه موقوفا
من قبله هذا ورايت الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير
الماثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان الجبل
لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذاكر الله فاذا قال ذاكر الله نعم استبشر قال عون
افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الآيات
وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان
الجبل ينادي الجبل باسمه فلان هل مر بك اليوم لله تعالى ذاكر فان قال نعم استبشر ثم قرا عبد الله
لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الآية وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير و
قال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى
احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم فيقول لقد اقر الله
عينك لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف للشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي
قدس سره روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض
ينادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة
لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها وما من عند ذكر الله تعالى على بقعة من الارض
او صلى لله عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت ثم اعلم ان البغوي قال في تفسيره

معالم التنزيل في قوله تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمها ويلهمها فيخشى بالهامه ومذهب اهل السنة ان الله علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شئ الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء على حراء وورد احد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما لاهلهما سهلا ان خيار عباد الله الذين يراعون اي يحافظون الشمس والقمر والنجوم اي سيرها في محلها وطلوعها وغروبها والاظلة اي وظلال الجدار والاشجار ونحوهما وفي نسخة الاهلة بدلا من الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوات ووظائف العبادات قال المصنف يريد وظائف الاذكار في هذه الاوقات جميعا ورد في الاحاديث مس اي رواه الحاكم عن عبد الله بن اوفى وقال صحيح الاسناد ليس يتحسر اي يتندم اهل الجنة اي يوم القيمة قبل دخولها لعدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها ولو سكتوا فيها الفوات ما كان يمكنهم من احيائها فكيف اذا اشتغلوا فيها بما لا يعنيهم او بما يأثمون فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير قولا وفعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا يحصل الندامة يوم القيمة طي اي رواه الطبراني في الكبير وابن السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع بلفظ يتحسر اهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبراني والبيهقي عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا اي الكل او واحد من الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين ولذا قال الغزالي لو كان الصحابة في زماننا لكان الناس قالوا هم مجانين وهم قالوا للناس ما هؤلاء يؤمنون بيوم الآخر قال المصنف اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى ولا يبال لمن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات قلت وكفى به شرفا حيث ينسب الى ما نسب به افضل العقلاء عليه اكمل الثناء حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون كما في سورة نون وقالوا ايضا في حق نوح عليه السلام مجنون حب امص ى اي رواه ابن حبان واحمد وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث ابي سعيد الخدري وكذا الحاكم والبيهقي عنه وروى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون انكم تراؤون كذا في الجامع كان اي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا او احيانا تأمر اصحابه او الصحابيات لما سيأتي ان يراعى بصيغة المجهول اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اي التعظيم فغير ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس اي قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحان الله بحمده او لا حول ولا قوة الا بالله والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقد اي اي عند الحاجة الى العد ونائب الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل

مطلب اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون

بالانامل اي بالاصابع او برؤسها او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل رؤس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات فيها الظفر وجمعه انامل وانملات لكن قد تعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله يجعلون اصابعهم في آذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما باتكائهما على ما يحاذيهما من البدن كما قرره الفقهاء في صلوة التسبيح ونحوها واما بوضعهما في الكف ثم اماله الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق كان والله اعلم قال اي النبي عليه السلام جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها بخصوصها الانهن مسؤولات اي عن اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول اي شاهدات على افعال مستنطقها ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ قال المصنف يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في الاحاديث نحو مائة مرة وثلاثا وثلاثين مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير وان يعقد العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسؤولات مستنطقات يعني كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم بينه الحديث الآتي وهو ان ابن عمر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء ينبغي ان يكون عد التسبيح باليمين انتهى وفيه ان اخذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة لما سيأتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة او حصاة وقد قررها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد العد بالاصابع على وجه تفضيله كما اشير اليه بتعليله د ت اي رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال العسقلاني في التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح قدوس ونحوه والتهليل خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الخ وليس المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ كان واشعار بان هؤلاء الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم وقال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة جزاء لترك ذكرك وقت الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن نهي وقوله فتنسين جواب له اي لا تكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى فكذلك اليوم تنسى ثم قال ما حاصله ان الانساء متعد للنسيان

فالاولى ان يقرا فتنسى بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد وكذا صح في اصل الترمذي
واصل سماعنا من المشكوة لكن وقع في اصل سماعنا من هذا الكتاب وصح بفتح التاء على صيغة المعروف
فعلى هذا يكون المراد الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك الشيء اذ ارادة المعنى الاول يعني
النسيان بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف ان يقال فتنسين سبب الرحمة
وهو الذكر الدافع للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على ان معنى ترك الرحمة
ليس على ظاهره فلا بد من تاويل وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير
اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان بالغفلة الناشية عن ترك
الانسان نعم الاظهر ان يكون المجهول من الانساء بقرينة ذكر الرحمة مص اي رواه ابن ابي شيبة ايضا
عن يسيرة قاله ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن يسيرة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات
ولا تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم
ينسبه اليه ونسبه الى مص فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله المص عنه مطابق لرواية
ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه
المص اليه ومدار الحديث عند الكل على يسيرة فعلة الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم ان في
الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه ففيه
استدراك على المص حيث لم يذكره ولم ينقله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه
ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الالة كما يتوهم من كلام المص سابقا بل المراد به قوله سبحان الله
ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافي
العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم
عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمنى اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من
حصر غسل الوجه باليمنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي اذ ليس في الاصول
مذكورا وكان ذلك في الكتاب مسطورا س اي رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
لكن ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورايت الحديث في الترمذي وليس في روايته ايضا بيمينه
ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن
عمرو ولان اقعد جواب قسم مقدر اي والله لقعودي وقيل اللام للابتداء دخلت على ان
المصدرية لتاكيد الحكم والنسبة اي ان قعود وثبوتي وصبري مع قوم اي جمع يذكرون
الله تعالى من صلوة الغدوة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من اعتاق اربعة
اشخاص من ولد اسمعيل بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون والمراد اولاد اسمعيل جد
عليه السلام قال المص نص عليهم لانهم افضل العرب قلت ولانهم مشتركون معه في النسب
والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلى الله عليه وسلم وقيل يحتمل ان يكون ذلك
لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس

مىه

من حين يصلي الى تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من
صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة اي من ولد اسمعيل وتركه للظهور
في باب الاكتفاء على انه مصرح به في بعض الانباء ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه د اي رواه ابو داود عن انس و
عليه ورواه ابو يعلى ايضا وقال في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا
عشر الفا ورواه البيهقي عن انس ايضا مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة الفجر الى
طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة العصر الى ان
تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها سبق المفردون بتشديد الراء المكسورة وفي
نسخة بتخفيفها ففي تاج البيهقي يقال فرد برايه وافرد وفرّد واستفرد بمعنى انفرد به وفي
الاذكار روي المفردون بتشديد الراء وبتخفيفها والمشهور التشديد وقال التوربشتي في
شرح المصابيح يروى المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح والتخفيف وقال المص هو بضم
الميم وفتح الفاء وكسر الراء مشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال فرد الرجل اذا
تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي وقيل هم الهرمى الذين هلك اقرانهم من الناس
ويذكرون الله وحكي فيه التخفيف من افرد انتهى وفي النهاية ورد في رواية طوبى للمفردين
قالوا اي بعض الصحابة وما المفردون اي من هم يا رسول الله فما بمعنى من كقوله تعالى والسماء
وما بناها والواو رابطة بين السوال والجواب م ت اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي
هريرة لكن الجواب ورد على وجهين في الكتابين فذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم الذاكرون اي المفردون هم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
م اي رواه مسلم عن ابي هريرة قيل السوال عن الصفة اعني التفريد ولذلك لم يقولوا ومن المفردون
فاجاب صلى الله عليه وسلم بان التفريد الحقيقي المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى ثم في
الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما حيث عطفهم عطف خاص او عام على ما سبقه من قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصائمين و
الصائمات والحافظين فروجهم والحافظات قال المصنف وقد فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتقدير والذاكراته فحذفت الهاء كما هي محذوفة في القران
لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والظاهر من الكثرة المواظبة والمداومة
من غير الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة وقد فسر المص كثرة الذكر في
اداب الدعاء حيث قال قالوا اذا واظب العبد الى اخره كما سياتي بيانه وقال ابن عباس
كثرة الذكر يحصل بالذكر في ادبار الصلوات والغدوة والعشاء وفي المضاجع وعند الاستيقاظ
من نومه وكلما غدا او راح من منزله ولعله اشارة الى مواظبة ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
في جميع احواله من مقاله وقال مجاهد يحصل بذكره قياما وقعودا واضطجاعا وكانه اشار

الى قوله تعالى فى تفسير اولى الالباب الذين يذكرون قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطاء
باقامة الصلوات الخمس مع حقوقها فكانه شبه بالقدر الواجب وهذه الاقوال مذكورة فى
الاذكار وفى المشكوة روى ابو داود وابن ماجه عن ابى سعيد وابى هريرة قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتبا من
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجواب بروايه اخرى
المستهترون اى المفردون هم المستهترون بفتح الفوقانيتين اى المولعون فى ذكر الله
اى بذكره وعدل فى تعديته من الباء الى فى للمبالغة كانهم واقعون فيه حريصون فى تحصيل
على مداومته ففى النهاية مستهتر اى مولع به لا يتحدث لغيره ولا يفعل غيره وقيل هم الذين
هلك لذاتهم وبقوا فهو يذكرون الله وقيل هم المتخلسون من الناس بذكر الله لان
الاستيناس بالناس من علامة الافلاس وفى نسخة المهترون بضم فسكون ففتح فضم
من اهتر الرجل اذا اخرف اى الذين هرموا وخرفوا فى ذكر الله وطاعته وفى نسخة الذين
اهتروا فى ذكر الله ففى القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وقد
اهتر فهو مهتر بفتح التاء شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهرى غيره حيث قال و
واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول فى الشئ والمستهتر بالشئ بالفتح المولع به لا يبالى بما فعل
فيه وشتم له وقال المصر هو بضم الميم وفتح التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اى او
لعوا بذكر الله يقال اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر به ومستهتر به اى مولع لا يتحدث
بغيره ولا يفعل غيره يضع الذكر اى يحط عنهم والاسناد مجازى سببى اثقالهم اى اوزار
ذنوبهم من الصغائر وفى تحت المشية الكبائر فياتون يوم القيمة خفافا بكسر اوله
جمع خفيف اى حال كونهم خفيفين من حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنكالات اى رواه
الترمذى عن ابى هريرة ولفظ الجامع سبق المفردون المستهترون فى ذكر الله يضع الذكر
عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا رواه الترمذى والحاكم عن ابى هريرة والطبرانى
عن ابى الدرداء فهو حديث مستقل كما لا يخفى على المشتغل ان الله امر يحيى بن زكريا بهمز وحده
على ما قرى بهما فى المتواتر بخمس كلمات اى مامورات وهى التوحيد والصلوة والصوم والصدقة
والذكر ونحوه قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويامر بنى اسرائيل ان يعملوا بها
بدل اشتمال والمعنى انه امر بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا واعظا موثرا مجملا ثم
يامر قومه ان يعملوا بها ليكون مكملا وذكر اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او الراوى منقولا
عنه الحديث اى بطوله كما يجئ فى محله المقتصر هنا على بيان شاهده وهو المعنى بقوله الى
ان قال اى يحيى عليه السلام وامركم بهمزة ممدودة وضم ميم على انه مضارع متكلم على ما فى
اكثر النسخ المعتمدة وفى نسخة بفتحات على صيغة الماضى الغايب اى امركم الله وهو المناسب
لما سياتى من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله اى على الدوام او ذكرا كثيرا فان مثل ذلك
اى مثل الذاكر او مثل الذكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق على المفرد تارة وعلى الجمع

احرى

اخرى كما هنا فى اثره بفتحتين وفى نسخة بكسر فسكون اى فى عقب الرجل سراعا بكسر
اوله جمع سريع اى حال كونهم مسرعين حتى اذا اتى اى مر الرجل على حصن اى حصار
حصين اى محكم امين قال المص الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد هو المكان المنيع
والحصين المحتنع الوصول اليه انتهى ولعل الحنفى وقع من هنا فى قوله وقصد به المبالغة
كظل ظليل والا فالاظهر ان الحصين صفة احترازية لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون
حصينا فاحرز اى حفظ ومنع نفسه منهم اى من العدو وكذلك العبد لا يحرز نفسه
من الشيطان اى العدو وبنص القران ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الا بذكر الله
تعالى ت حب مس اى رواه الترمذى وابن حبان والحاكم عن الحارث الاشعرى وقال الترمذى
حسن صحيح غريب قال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعرى له صحبة قال ميرك رحمه الله وتكميل
الحديث بعد قوله ان يعملوا بها وانه كاد يبطئ بها فقال له عيسى ان الله امرك بخمس كلمات
لتعمل بها وتامر بنى اسرائيل يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى
ان سبقتنى بها ان يخسف بى او اعذب فجمع الناس فى بيت المقدس فامتلاوا وقعدوا على
الشرف وقال ان الله امرنى بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق
فقال هذه دارى وهذه عملى فاعمل واد الى فكان يعمل ويودى الى غير سيده فايكم يرضى ان
يكون عبده كذلك وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه
لوجه عبده ما لم يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة
فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها وان ريح الصيام اطيب عند الله من ريح المسك
وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يديه الى عنقه وقدموه
ليضربوا عنقه فقال انا افدى منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه وامركم ان تذكروا الله
الى اخره قال النبى صلى الله عليه وسلم وانا امركم بخمس امرنى بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة
والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع و
من ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثى جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال
وان صلى وصام فادعوا بدعوى الله التى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ
الترمذى وروى النسائى طرفا منه ليذكرن الله قوم جواب قسم محذوف فى الدنيا
كذا فى اصل الجلال وفى نسخة الاصيل على الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد
الهاء المفتوحة اى المبسوطة الموطاة قال المص يدخلهم اى الله سبحانه الجنات العلى بضم
العين جمع العليا اى البساتين العالية فى الامكنة الغالية الجامعة للنعم الباقية قال
المص وفيه دليل على ان الملوك والامراء ومن يجرى مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا
يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم فى ذلك ماجورون مثابون يدخلهم
برحمته الجنات العلى انتهى وفيه ايماء الى طريقة بعض السادة الصوفية كالنقشبندية

والشاذلية والبكرية ص اى رواه ابو يعلى عن ابى سعيد الخدرى واخرجه الطبرانى فى كتاب
الدعاء له من حديثه ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم والباقى سواء ورواه ابن حبان فى
صحيحه بلفظ ليذكرن الله اقوام فى الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره
ميرك شاه رحمه الله وفى الجامع بلفظ الكتاب الا ان لفظه الدرجات بدل الجنات وقال رواه
ابو يعلى وابن حبان عن ابى سعيد ان الذين لا تزال بالتانيث وفى نسخة بالتذكير اى تدوم
السنتهم رطبة اى لينة من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفى نسخة على بناء
المفعول وهم يضحكون اى يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم فانهم الغافلون
والجملة حالية وفيه ايماء الى قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون
قال المصنف فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه مو مص اى رواه ابن ابى
شيبة من قول ابى الدرداء موقوفا اداب الدعاء قال العسقلانى الادب استعمال ما يحمد قولا و
فعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى والاول اولى بما هنا كما لا يخفى ثم
اداب الدعاء خبر مبتداء محذوف هو هذا او مبتداء خبره قوله منها اى من اداب الدعاء
ما ينبغ ان يكون ركنا كالتوحيد والاخلاص وان يكون حق العبارة ان يقال ومنها
ما ينبغ ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك اى غير ما ذكر من النوعين
من مامورات اى مستحبات ومنهيات اى مكروهات وغيرها اى مما هو فعله اولى من
تركه قال المصنف الركن ما يكون داخل الشئ والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام
وقراءة الفاتحة ونحوها فى الصلوة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو ذلك
من الشروط انتهى كلامه وهو مبنى على مذهب امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح
من الشرائط والقيام والقراءة والركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فواجبة واما
قول الحنفى ان الركن لا يثبت الا بكلام الله فاظن انه غير صحيح لعد علمائنا القعدة الاخيرة
ركنا وهو ليس فى القران اصلا وكذا سائر العلماء قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد من
نص الكتاب بل من السنة ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة الحديث ظنية والله اعلم وهى
اى اداب الدعاء من حيث هى تجنب الحرام فى الماكل والمشرب والملبس بفتح العين فيها والمكسب
بفتح السين وفى نسخة بكسرها ففى القاموس كسبه يكسبه كسبا وفلان طيب المكسب والمكسب
والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر ميمية كما لا يخفى ولكون الكسب مستلزما لنحو الاكل
غالبا لعكسه جمع بينهما والا فهو غير مذكور فى الحديث المسطور م ت اى رواه مسلم و
الترمذى كلاهما عن ابى هريرة لكنه من المعلوم الواضح ان ما ذكره ليس لفظ ومبناه بل مراده
وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله فى الاربعين للنووى كما سياتى قال المصنف هو من الشروط
للحديث الذى رواه مسلم والترمذى عن ابى هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث
اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب
لذلك وانما ذكر المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سياتى يعنى فالمقيم

مطلب اداب الدعاء و شروطه

بالاولى

بالاولى ان لا يستجاب دعاؤه لذلك والاخلاص لله تعالى قال ميرك هو من الاركان قال تعالى
فادعوه مخلصين له الدين وقال المصنف هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا فى الفلك دعوا
الله مخلصين له الدين انتهى ولا يخفى ان استدلال ميرك اظهر لما فيه من ظهور الامر اكثر
ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص فى الايتين هو التوحيد الخالص عن الشرك فان
المشركين كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام فى حال الرخاء والسعة ويدعون الله
ويدعون غيره حال البلاء والشدة كما فى مستند المصنف من الاية اليه الاشارة نعم يوخذ منه
البلاد ان وجود الاخلاص فى الجملة معتبر فى قبول الدعاء لكن اخلاص المؤمنين باعتقادهم انه
لا ينفع ولا يضر الا الله ولا يقدر على اجابة الدعوة سواه ولعل اعتبار الركن والشرط لسرعة
اجابة الدعوة والا فقد يقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال انهما نزلا منزلة الركن
والشرط كما يشير اليه قول المصنف ما ينبغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبى ان
يقدم الركن كما قدمه فى العنوان فتقديمه الشرط فى معرض البيان لتقدمها فى الوجود كما لا يخفى على
الاعيان هذا وقد قال سهل بن عبد الله التسترى قدس الله سره السرى نظر الاكياس فى تفسير
الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون حركته وسكونه فى سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس
ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووى فى الاذكار وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك
العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة
المخلصين مس اى رواه الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل اليه معناه حتى بنى عليه معنا
ولا ادرى نصف العلم والعلم بكماله عند الله وتقديم عمل صالح اى قبل الدعاء ليكون سببا للقبول
كما فى حديث ابى بكر رضى الله عنه فى صلوة التوبة على ما سياتى فى اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن
حبان فكان ينبغى للمصنف ان يفرده عما بعده ويأتيه برمز يوافقه وذكره بالرفع اى وذكر عمل صالح
وظاهر الضمير ان يقال اى وذكر ذلك العمل الصالح او التقدير ذكر الداعى عملا صالحا عند الشروع
ويدل عليه حديث البخارى ومسلم عن ابن عمر مرفوعا قال بينما ثلاثة نفر يتماشون اخذهم المطر
فاووا الى غار فى الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض
انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث
الطويل م ت د اى رواه مسلم والترمذى وابو داود كلهم من حديث ابن عمر فى قصة اصحاب
الغار وهو فى البخارى ايضا فالاولى رقمه مع سائر رموز الحديث والتنظف اى من الدنس
والتطهر اى من النجس قال الحنفى هما متقاربان فى المعنى انتهى والفرق لا يخفى مع ان التاسيس
اولى من التاكيد عه حب مس اى رواه الاربعة وابن حبان من حديث ابى بكر رضى الله عنه و
الحاكم من حديث عثمان بن حنيف وقال صحيح على شرطهما والوضوء وهو اخص مما قبله شرعا
وموافق له لغة ع اى رواه الجماعة وهم اصحاب الكتب الستة عن ابى موسى الاشعرى واستقبال
القبلة اى توجه جهة الكعبة او عينها ع اى رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن عاصم المزنى
فى قصة الاستسقاء والصلوة اى ذات الركوع والسجود والمراد ان يقع الدعاء المطلوب

بعدها فهي من باب تقديم العمل الصالح والتوسل به عه حب مس اى رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم كلهم من حديث الصديق • والجثو • بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على
الركبتين • فقوله على الركب • من باب التجريد او نوع من التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على
ان اقل الجمع اثنان عو اى رواه ابو عوانة من حديث عامر بن خارج بن سعد عن جده سعد
ابن ابي وقاص • والثناء على الله تعالى اولا واخرا • اى قبل الدعاء وبعده ليقبل ما بينهما بهما ع اى
رواه الجماعة عن انس كما في حاشية • وقال ميرك من حديث فضالة بن عبيد • قال سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتمجيد ربه
والثناء ثم يصلي على النبي ثم يدعو بما شاء • والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك • اى
اولا واخرا د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن
فضالة ايضا ورواه احمد ايضا ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد
الا تقديم الثناء والصلوة على الدعاء لا تاخرهما ايضا مع انهما المدعي ولعل ماخذ الجمع
بينهما في الصلوة ما سياتي في اخر الكتاب عن سليمان الداراني والله اعلم • وبسط اليدين • اى
فتحهما بان لا يقبض الكفين ت مس اى رواه الترمذي والحاكم عن ابي الدرداء وفي بعض
الحواشي من حديث ام عطية وفي بعض النسخ رمز البزار مكان الترمذي • قيل وهو كذا في
نسخة الكوهري من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا في نسخة السيد اصيل الدين ••
ورفعهما • اى رفع اليدين عن الركبتين الى جهة السماء لانها قبلة الدعاء ع اى رواه الجماعة
عن ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما • وان يكون رفعهما حذو المنكبين • بفتح الحاء المهملة
وسكون الذال المعجمة اى في محاذاتهما ومقابلتهما د ا مس اى رواه ابو داود واحمد والحاكم
كلهم عن ابن عباس • والظاهر ان من الاداب ايضا ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع
انضمامها نحو القبلة • ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة فلا
يرفع في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعو بعض الائمة • وكشفهما • اى عن
الثوب المشير الحال الى الحجاب • الدال على نوع من الاعجاب مو اى موقوف • وفيه انه من قول الخطابي
احد شراح الحديث على ما ذكره ميرك • فايراد مو ليس على ما ينبغي من وجهين • احدهما ان
الموقوف في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق وقد يطلق على موقوف التابعي
لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتاخرين بل وليس من الرواة ولا المخرجين • وثانيهما
انه سبق عنه انه ياتي برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك وليس هنا رمز بعده
لكن • قد يجاب هذا على انه اذا كان رمز هنالك ووقع لبعض فضلاء زماننا ممن كان يدعي
الفضيلة على اقراننا بحث في هذا معنا فقال انه موقوف لرمز الميم الاتي بما يليه من الرموز بعد
قوله • والتادب • قلت هذا مع بعده باطل لان الرموز المتاخرة هي م د ت س اى رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا • وكشف اليدين انما هو منقول

عن

عن الخطابي • وهو لا يتصور ان يكون مذكورا في متن صحيح مسلم لانه من شراحه • ثم المراد بالتادب
طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا • والخشوع • قيل معناه الخوف او التذلل • والظاهر ان
المراد به سكون الباطن المستلزم منه سكون الظاهر • ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه • ومنه قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون
وروى انه صلى الله عليه وسلم كان رافعا بصره الى فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده على ما ذكره البيضاوي
مو مص اى هو موقوف على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة عنه انه قال لو كنت بين يدي
ملك تطلب حاجة لسرك ان تكون خاشعا فايراد مو هنا هنا ايضا لا يخلو عن تسامح كما ذكره
ميرك • والتمسكن • اى اظهار المسكنة والمذلة او طلب السكون وترك الحركة • مع الخضوع •
اى مع خضوع سائر الاعضاء • وخشوع جميع الاجزاء ت اى رواه الترمذي عن الفضل بن عباس
• وان لا يرفع • اى الداعي بصره الى السماء • م س اى رواه مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة قال
المؤلف اى اذا دعا في الصلوة لحديث ابي هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء
في الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال القاضي عياض واختلفوا
في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح واخرون • قلت وهو الظاهر
لان العلة التي ذكروها في حالة الصلوة وهي توهم الجهة في حق رب السماء موجودة في مطلق الدعاء
فتقييده صلى الله عليه وسلم بالصلوة لزيادة الاهتمام بها وايماء الى انه لو كان من الاداب المستحسنة
لكانت هي اولى به من غيرها • وان يسال • اى يدعو الله تعالى باسمائه الحسنى وهي تانيث الاحسن
والصفة كاشفة • قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها • وصفاته العلى • جمع العليا وهي تانيث
العليا اى العلية الشان جلية البرهان المنزهة عن الحدوث في الزمان • والعطف تفسيري
او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل اسمه ما يطلق عليه وذلك باعتبار ذاته
او باعتبار صفة سلبية كالقدوس او حقيقية كالعلم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل
من افعاله كالرزاق • فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص على العام حب مس
اى رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود • وان يجتنب • وفي نسخة وان يتجنب • السجع • اى
يتبعه ويحترز عن الاتيان به فكرا فانه يتحسن ويقوعه طبعا ولذا قال • ويتكلفه • وهو عطف
تفسير • والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع والا فلا منع من اتيانه بمقتضى
الطبع • اذ ورد في كثير من الادعية الماثورة التي وجد فيها انواع من السجع مسطورة كقوله
صلى الله عليه وسلم • اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع • وقلب لا يخشع • ودعاء لا يسمع • ونفس
لا يشبع • وفي رواية • ومن هؤلاء الاربع • وقيل لتلميذ الباري الشيخ عبد الله الانصاري تب
من السجع لورود المنع في الشرع • فقال رجعت عما سجعت • وفي الفواصل القرانية ايضا اشعار
باستحسان مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية خ اى رواه البخاري عن عكرمة عن ابن
عباس انه قال في اثناء حديث وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه لا يفعلون ذلك فكان حق المصران يذكر رمز مو قبل رمز البخاري ليدل على ان حديثه

موقوف • وان لا يتكلف التغني بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي هو الاتيان
على طريق الموسيقين مو اى هو موقوف ولم يعرف انه على من الصحابة ولا في اى كتاب من
الكتب • وان يتوسل • اى يتوصل ويتقرب الى الله تعالى بانبيائه • وهم اى اعم من رسله واخص من
اصفيائه خ رمس اى روى البخارى عن انس والبزار والحاكم عن عمر رضى الله عنه كذا ذكره ميرك
قال المؤلف وهو من المندوبات • ففي صحيح البخارى في الاستسقاء حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون • و
لحديث عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه للصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين
والترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب • وقد ذكرناه في الحصن ولحديث ابى امامة الذى ذكرناه
في ذكر الصباح رواه الطبرانى في المعجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى • ولا يخفى ان ما ذكره غير مطابق
لرموز اصله مع ان حديث البخارى صريح في كون حديثه موقوفا فكان من حقه التنبيه عليه
بان بيان موقوفه • والصالحين من عباده • اى عموما وخصوصا وهم ما عدا الانبياء من
الصديقين والعلماء والشهداء والاولياء اذ الصالح من يقوم بحقوق الله بكماله ثم بحقوق عباده
وقد سبق التوسل بالاعمال الصالحة كما في حديث اصحاب الغار خ اى رواه البخارى عن انس
• وخفض الصوت اى اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل
عليه قوله سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع اى رواه الجماعة عن
ابى موسى • والاعتراف بالذنب ع اى رواه الجماعة عن عايشة رضى الله تعالى عنها في قصة الافك
• واختيار الادعية • بتخفيف الباء • الصحيحة • عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه • اى النبى عليه السلام
لم يترك حاجة • اى في باب الدعاء ونحوه الى غيره • فالاولى ان يؤتى بادعية الواردة على السنة في
جميع حالاته وقد جمعت الاعية المطلقة التى بغير وقت وحال معينة مما هو عنه صلى الله عليه وسلم
ثابتة في كراريس • وسميته بالحزب الاعظم والورد الافخم • ولا شك انه اولى بالاعتبار • مما
جمعه بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر والاسماء الاربعينية والاوراد الكبروية والاورادية
فضلا عن دعاء السيفى والقدح وامثالهما مما لا يعرف له اصل • والله ولى دينه وناصر نبيه د س
اى رواه ابو داود والنسائى عن ابى بكرة الثقفى واسمه نفيع نفيع بالتصغير ابن الحارث • وتخير
الجوامع من الدعاء • اى واختياره الادعية الجامعة التى تجمع الاغراض الصالحة او تجمع الثناء على
الله تعالى واداب المسالة • وقيل هى ما لفظه يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية
والاحوال الاخروية كما سياتى في الادعية النبوية على صاحبها الصلوة والتحية د اى رواه ابو داود
عن عايشة رضى الله عنها • وان يبدا بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين فيدعو لهم جميعا
وهو مستفاد من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام • ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم
يقوم الحساب • وعن نوح رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات •
• وقد افتى العراقى بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت الاحاديث الصحيحة
بانه لا بد من دخول بعض المسلمين النار • واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد

يراد بالمغفرة غير ستر الذنب كما في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك • ولا يخفى ان هذا الجواب
غير صحيح بالنسبة الى العلة المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا عن كون
المؤمنين يشمل الانبياء والمرسلين • على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى مقامهم
الاعلى لكن يدفع هذا بان العرف خص المؤمنين بمن عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن
حتم عليه العذاب تخفيف ذلك عليه • ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز • واجيب بانه لم يرد
التصريح بان من لا بد من دخوله النار يكون من مؤمني هذه الامة • بل يحتمل ان يكون من
مسلمى الامم السابقة انتهى • وهو مردود بانه وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان يكون
متواترة كما ذكره السيوطى في بدور السافرة في احوال الاخرة • نعم لا يبعد ان يجعل اللام للعهد
والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون في المشية المبهمة انه لا يغفر لهم بالدعاء م اى رواه
مسلم عن ابى الدرداء وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعاء الوالدين ولا لعموم المؤمنين
الحاضرين والغائبين • والاحياء والاموات فان لفظ حديث ابى الدرداء دعوة المسلم لاخيه
بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل
انفرد به مسلم • وحديث ام سلمة انها اتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة
قد مات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قولى اللهم اغفر لى وله رواه الجماعة الا البخارى
ذكره ميرك • وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما • وفي معناه ان كان شيخا يقتدى به وهو
بظاهره اعم من ان يكون في صلوة او بعدها لما ورد من الادعية الماثورة بعد الصلوات بصيغة
الجمع في كثير من الواردات د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص
نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم • ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل فقد خانه
ولا يصلى وهو حقن حقن حتى يتخفف • قال الترمذى حديث حسن • قال المظهر وهو من
المنهيات لحديث ثوبان يرفعه ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه
بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم الى اخر الحديث • والمعنى ان امامهم في الدعاء كالقنوت وغيره
• فانه اذا دعاهم يؤمنون ويخص نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون فهو خيانة لهم • واما اذا دعا في
السجود لنفسه مثلا وبين السجدتين او التشهد وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد
من المامومين ينبغى ان يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بها في الصلوة كلها وهو امام بالافراد مثل قوله اللهم باعد بينى وبين خطاياى
كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه • وقوله صلى الله عليه وسلم اذا انتصب من
الركوع اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد • الحديث رواه مسلم وغيره وقوله في السجود
اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه وجله اوله واخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس بين السجدتين
اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى الحديث • وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء التشهد وكل دعاء كان
يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم يرد عنه انه دعا بلفظ الجمع انتهى كلامه • وحاصله ان

مطلب وان لا يخص نفسه بالدعاء ان كان اماما

هذا الامر مختص بالامام حالة القنوت في الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اراد هذا المعنى
يقال وان لا يقنت الامام بصيغة الافراد في قنوته ومع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله عليه
وسلم انما كان بلفظ المفرد اللهم اهدني فيمن هديت الى اخره كما بيناه كما في المرقاة شرح
المشكوة وقد صرح الامام ابن الهمام بان قول الشافعية اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف
المنقول لكنهم لفقوا من حديث في حق الامام عام انه لا يخص القنوت ولا يخفى انه عليه
السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح منفردا ليحفظ الراوي منه في تلك
الحالة مع ان لفظ المذكور في الحديث يفيد المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث
ثوبان لا يخص الامام نفسه بالدعاء على ان المراد بالتخصيص قصد حصول اثر الدعاء
لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى معنى ما سياتي من قوله وان لا يحجر فتدبر
واما قنوت الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقرأه سرا وكذا المأموم في
مذهبنا وقيل بل يؤمن وان يسال بعزم يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت
عليه قال المصنف اي لا يقول اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت فان الله تعالى لا مستكره له
وفي رواية فان الله صانع ما شاء لا مكره له ع اي رواه الجماعة عن ابي هريرة وان يدعو
برغبة اي بغلبة ميل حب مو عو اي رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يخرجه اي
اي الدعاء من قلب بجد اي ببذل وسع وطاقة فتفسيره قوله واجتهاد وان يحضر من
الاحضار قلبه ويحسن من الاحسان وقيل من التحسين رجاءه وهو بالمد ضد الخوف
مس اي رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر الدعاء اي في مجلس او مجالس خ م اي
رواه البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي والتثليث اي وتثليث الدعاء بان يكرره
ثلاثا وفي نسخة للجلال وهو المطابق لاكثر النسخ الحاضرة واقله التثليث اي واقل تكرار
الدعاء جعله ثلاثا دي اي رواه ابو داود وابن السني عن ابي امية المخزومي وان يلح فيه
من الالحاح وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعاء بالمداومة والمواظبة في الحالات ولا يكتفي
بمرة ولا بمرات فيغاير التكرير والحاح في وقت من الاوقات س مس عو اي رواه النسائي و
الحاكم وابو عوانة عن عبد الله بن جعفر الطيار وان لا يدعو باثم اي بسبب حصول معصية
او بما يوقعه في سيئة ولا قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام ببيانها لعظم
شانها ففي النهاية القطيعة الهجران ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب وهي ضد
صلة الرحم م ت اي رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يزال يستجاب
العبد ما لم يدع باثم ولا قطيعة رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول
قد وبياض خد ونحوهما من امور مفروغ عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله ورزقه
وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق
في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد

مطلب والتثليث اي وتثليث الدعاء

للشي

للشيء ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا على الاول انتهى وهو غير صحيح في حق الله سبحانه لان معنى
قوله فرغ ربكم من العباد قدر امرهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين كما قال تعالى
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم الكلي المعين فلا ينافي سوال الايمان
للفرد الجزئي المبهم س اي رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي
معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سالت الله لاجال مضروبة وارزاق مقسومة
وايام معدودة لن يعجل الله شيئا قبل حله او يوخر شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان
يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا او افضل وان لا يعتدي في الدعاء
اي لا يتجاوز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم
النبيين او عدم وجود الاد مبين او ما في معناه من نزول سماء وطلوع ارض وغيرهما
مما قد مناه فان من المحال تغيير كلام قدره الله سبحانه وقضاه خ اي رواه البخاري تعليقا
عن ابن عباس موقوفا فكان من حقه ان يذكر مو قبل رمزه قال المصنف لما رواه البخاري
تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على
انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السماء او يحول الجبل القلاني ذهبا او يحيي له الموتى او
بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء
رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحيهما والاعتداء في الطهور المبالغة
والتجاوز عن الحد المشروع كالذي يزيد في الوضوء على التثليث وفي الغسل الاسراف ونحو
ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتداء في الدعاء
بتكلف السجع كذا في الاذكار وقال بعضهم الاعتداء هو طلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء و
الصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم
تضرعا وخفية قيل ومنه الاطناب في الدعاء فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا من
الصحابة سمع احدا يقول اللهم اني اسالك الجنة واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك
من النار وسلاسلها واغلالها فقال له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون
اقوام يعتدون في الدعاء وقرا هذه الاية وقال يحسبك ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما
وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ورواه
ابو داود ايضا وان لا يحجر بتشديد الجيم تفعل من الحجر بفتح فسكون بمعنى المنع بان يقول
اللهم اغفر لي ولا تغفر غيري او اللهم لا تغفر فلانا يقال تحجر على فلان ما وسعه الله اي
ضيق خ د س ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان اعرابيا
دخل المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله

عليه وسلم لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية اى ضيقت ما وسعه الله فخصصت به نفسك دون
غيرك يعني ورحمة الله وسعت كل شئ • وان يسال حاجاته كلها • اى من الله وحده حتى ملح عجينه ومن
دعاء الامام احمد اللهم كما صنت وجهى عن سجود غيرك فصن وجهى عن مسالة غيرك ت حب
اى رواه الترمذى وابن حبان عن انس • ولفظ الترمذى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسال
احدكم ربه حاجاته كلها حتى يساله شسع نعله اذا انقطع • وتامين الداعى والمستمع • اى قولهما
آمين بعد فراغ الدعاء خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة بلفظ
اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم
دعا وقال فى آخر دعائه آمين وروى آمين خاتم رب العالمين • ومسح وجهه بيديه • اى لا
بيد واحدة كما يفعله المتكبرة • بعد فراغه • اى من الدعاء او بعد فراغ الدعاء د ت حب ق مس
اى رواه ابو داود والترمذى وابن حبان وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم اذا سالتم الله فسلوه ببطون اكفكم ولا تسلوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا
بها وجوهكم • ولعل وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء وتفاؤل بدفع البلاء وحصول العطاء فان الله
سبحانه يستحى ان يرد يد عبده صفرا خاليا من الخير فى الخلاء والملاء قال المص فى شرح المصابيح عن
ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه
الترمذى وقال صحيح غريب والحاكم فى مستدركه • ورواه ابو داود عن السايب بن يزيد عن ابيه
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم
خلفا عن سلف ومن انكر ذلك لا شك انه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث • وان لا يتعجل
بان يستبطئ الاجابة اى بعد اجابة دعائه بطئه او يقول • عطف على يستعجل اى وان لا يقول
دعوت فلم يستجب لى • والفرق بينهما ان الثانى فى مقام اليأس والاول فى مقام الرجاء لكنه
من عجلته فى حال الاستبطاء فاو للتنويع وقال الحنفى كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير للاستعجال
فاختار عطفه على يستبطئ لكن التاسيس اولى والفرق فى مقام الجمع ادعى خ م د س ق اى رواه
البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقد
تقدم ان الدعاء لا يتخلف عن الاجابة لقوله تعالى ادعونى استجب لكم لكن الاستجابة على انواع سبق
بيانها وتحقيق شانها وبرهانها **اداب الذكر** اعلم ان كل ما يذكر فى اداب الذكر فهو معتبر
فى اداب الدعاء دون العكس كما لا يخفى خلافا لما توهم الحنفى حيث قال لا خفاء فى انه كما ان الامور
المذكورة فى الدعاء جارية فى الذكر كذلك ما ذكروه ايضا جار فى الدعاء • قال العلماء ينبغى ان يكون
الموضع الذى يذكر اى الذاكر وفى نسخة بصيغة المجهول الله فيه نظيفا • اى طاهرا من الادناس
فضلا عن الانجاس • خاليا • اى عن الاشياء التى توجب وجودها الوسواس • وفيه تنبيه على
ان القلب الذى هو بيت الرب • ينبغى ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا عن يكون
الاغيار التى تسمى السوى كما يفيده قوله سبحانه الا من اتى الله بقلب سليم • وان يكون الذاكر على الكمل

مطلب اداب الذكر

الصفات المتقدمة • قال الحنفى الاولى ان يقول على الكثر انتهى وفيه رجوع له الى ما قدمناه عنه
لكن قد يقال مراده من الصفات المتقدمة فى الدعاء الامور المعتبرة فى الذكر والثناء لا جميعها
فانه امر ظاهر على خلاف وهم المتبادر • ولعله اشار الى هذا بقوله الكمل فانه مما يحتاج اليه فى الحالين
فتامل • فتحا جمعناه ان يكون فى الصفات المتقدمة المطلوبة هنا على وجه الاكمل • فان مرتبة
الذكر افضل قال الله تعالى ولذكر الله اكبر • وان يكون فمه نظيفا • اى طاهرا من النجاسة الحقيقية
وكذا من الحكمية كالكذب والغيبة وسائر الاقوال الدنية • وان كان فيه تغير • اى حتى بسكوت
كثيرا او باكل او نوم ازاله بالسواك • وان كان فيه تغير معنوى ازاله بالتوبة وان كان فيه نجاسة
حقيقية ازالها بغسلها قال فى الاذكار ولو لم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم • وان كان جالسا
فى موضع و تقييد الجلوس لانه افضل احواله اما على ركبتيه او بصفة التربيع بحسب اختلاف
اختيار المشايخ • واما قوله فى موضع فلمجرد تاكيد استقبل القبلة • اقول وكذا اذا كان قائما او
مضطجعا او مستلقيا المجاور دخيرا المجانس ما استقبل به القبلة ولا شبهة ان المراد بالمجالس
الامكنة متخشعا • اى حال كونه ذا خشوع فى الباطن متذللا • اى ذا خضوع فى الظاهر
ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه صيغتهما بسكينة اى مع سكون ووقار • اى طمانينة
قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب • وحضور قلب فان المدار عليه فى نظر الرب • يتدبر ما يذكره
بصيغة الفاعل اى يتامل الفاظ ذكره ومبناه • ويتعقل معناه • فان وفى نسخة وان جهل
شيئا • اى مما يتعلق بلغته او اعرابه • تبين معناه • اى طلب بيان ما يعينه على استفادة معناه وفى
نسخة يبين مضارع من التبيين اى تبين باجتهاده مؤداه من مبناه ومعناه فان لم
يعرف معنى ما ذكره او دعاه يقل فائدته وجدواه • وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور
خير من الكثير مع الجهل والفتور • ولذا قال ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة • اى فانه
يودى الى اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب هو الحضور مع المحبوب
ثم اعلم انه ضبط • قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفى معناه نهى • وهو ابلغ وفى نسخة
برفع مجزوما وفى اخرى منصوبا على تقدير وان لا يحرص ويجوز فتح رائه كما فى نسخة ايضا
ففى القاموس انه من باب ضرب وسمع • فلذلك • اى لما ذكر من التدبر والتعقل وعدم الحرص
وهو انسب من جعل الاشارة الى الاخير وان كان اقرب • استحبوا • اى المشايخ والعلماء
ان يمد • اى الذاكر صوته • وفى نسخة بصيغة المجهول وضم صوته اى الذكر او الذاكر والمراد ان
يمد فى موضع يجوز مده كالف لا • لكن لا يزيد على قدر خمس الفات فانه اكثر ما ثبت عنه صلى
الله عليه وسلم عند القراء مع تجويز القصر • فى الاداء وما مداله فهى لا يجوز زيادة على قدر
الف يسمى مدا طبيعيا وذاتيا • وكذلك فى لفظ الجلالة وصلا واما وقفا فيجوز طوله وتوسطه
وقصره والاول اولى لكنه قدر ثلاث الفات على المختار • ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر
وقد قال بعض بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها ايمان • وفيه ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها اى لا انقطاع • والطاغوت هو الاصنام

اوكل ما عبد من دون الله اوجميع ما سواه و بحث طويل وتحقيق جليل ذكرناه في شرح حزب الفتح
للشيخ ابي الحسن البكري قدس سره السري عند قوله استغفر الله مما سوى الله ثم لا يلزم
من مد الذكر الرفع فانه ممنوع مطلقا كما قال بعضهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
حين بالغوا في رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا
غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه في صحيحيهما
صحيحيهما او منهي في بعض المواضع مما يشوش على المسامع كما في المدارس والجوامع فقد
صرح بعض علمائنا بان رفع الصوت حرام في المسجد ولو بالذكر ثم هو عام في الذكر
اللساني والجناني بقوله وفي نسخة بقول لا اله الا الله اي ملاحظا في النفي ما سواه وفي
الاستثناء شهود الاله والتقدير لا اله موجود او معبود او مطلوب او مشهود الا الله
بحسب مقامات اهل الذكر وحالات ذوي الفكر وكل ذكر مشروع اي مامور به اي في الشرع
واجبا اي فرضا اعتقاديا او عمليا كان او مستحبا اي سنة موكدة او غيرها لا يعتد بصيغة
المجهول اي لا يعتبر بشيء منه حتى يتلفظ به اي الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل
الاخفاء عند الجمهور وفي مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح الحروف وهو مجرد
التلفظ من غير ان يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر الشارع بان يذكر باللسان كما في
قراءة الصلوة وتشهدها وتسبيحاتها وتكبيراتها وسائر اذكارها واد عيتها وليس معناه
ان من يذكر الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون في الشرع معتدا به لان مد او منه
الذكر لا يتصور بدون اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده
عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الذكر الخفي الذي
لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق لحسابهم وجاءت
الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ما تركنا شيا مما علمناه
وحفظناه الا وقد احطيناه احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا تعلمه
وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الاخرة وفي
الجامع خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي كما رواه احمد وابن حبان والبيهقي عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه وافضل الذكر القران الا فيما شرع بغيره وفي نسخة لغيره اي الا في
موضع شرع الذكر لغير القران او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره
من التسبيح والتحميد والتسميع والتشهد وامثالها فانه حينئذ مكروه وليس فضل الذكر
منحصرا في التهليل والتسبيح والتكبير اي ونحوها كما يتوهم العامة بل كل مطيع لله تعالى في عمل
اي مشي وجلوس وقيام ونيام وبيع وشراء واكل وشرب وجماع وامثال ذلك فهو ذاكر اي حكما
فانه حيث راعى حكمه تعالى في فعله فقد ذكره ولم يغفل امره قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي
مجالس الحلال والحرام كيف يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه هذا
ذكره في الاذكار والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه لا انه ذاكر لغة او اصطلاحا

فائدة

فائدة قول الحنفي الظاهر ان يقول وليس الذكر منحصرا في التهليل الخ واما قوله وهذا
الكلام وما بعده لا يناسب ذكرهما هنا اعني في اداب الذكر بل المناسب ان يذكر في بيان
فضل الذكر فيما سبق فغير مناسب جدا او فضل فضل الذكر منحصر في الاحاديث الواردة
في فضل الذكر ويكفي في المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب الذكر وقد يتوهم ان فضل الذكر
منحصر في ذكر المصطلح دفعه استطرادا بقوله وليس فضل الذكر ثم لا شك ان من جملة
اداب الذكر انه اذا كان له ورد منه ان يتداركه قال المصراي اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا
له بقلبه ولذلك قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل احيانه ولم تستثن حالا من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر
الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته واما في حالة التخلي
فلم يكن احد يشاهده لكن شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتناء بالذكر وكذلك بشأنه
عين من الذكر عند الجماع كما سياتي كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع
لا يكره بالقلب واما الذكر باللسان حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه
وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى
في اخراجه هذا الموذي الذي لو لم يخرج يقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل
باللسان قالوا اي العلماء واذا واظب العبد اي السالك على الاذكار المأثورة اي المروية
عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة على اذكار المأثورة باضافة الموصوف الى الصفة صباحا
ومساء اي اول النهار واخره وفي الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا كان من الذا
كرين الله كثيرا والذاكرات اي على ما سبق من المقالات وينبغي لمن كان له ورد في وقت من
ليل او نهار او عقيب صلوة وفي نسخة عقب صلوة بدون ياء وهو مجرور في النسخ المعتمدة
وفي نسخة بالنصب على الظرفية او غير ذلك اي غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو
مجرور او منصوب بناء على خلاف ما قبله ففاته اي ورده بعذر او غيره ان يتداركه
اي صاحب الورد وهو متعلق بقوله ينبغي وكذا قوله ويأتي به عطف تفسير لما قبله اي و
ينبغي تداركه واتيانه بما فاته اذا امكنه اي قدر عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله بالنصب
اي وينبغي ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال سبيل البطال ليعتاد متعلق بيتداركه اي ليتعود
الملازمة عليه اي المداومة والمحافظة على الورد ولا يتساهل اي ولئلا يتسامح في قضائه
اي فيؤدي ايضا الى ترك ادائه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل في قضائه فيصير
تاكيدا لما سبق وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه
او عن شيء منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قراه من الليل ذكره في
الاذكار وفي الشمائل للترمذي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا لم يصل بليل منعه من ذلك النوم او غلبت عيناه صلى من الضحى النهار ثنتي عشرة ركعة
وقد قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما

مطلب اوقات الاجابة

ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له
بل ولا فصل له **اوقات الاجابة** اى هذه اوقات هي اقرب الى اجابة الدعوة او اوقات ورد
بيانها في السنة للاستجابة **ليلة القدر** اى من منها او احدها ليلة القدر او يلاحظ الربط بعد
العطف فاوقات الاجابة مجموع الازمنة المذكورة **ت س ق مس** اى رواه الترمذى والنسائى
وابن ماجة والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجاء
الاجابة في جميعها والا فكل ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة
الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف في تعيين ليلة القدر مشهور وفي الكتب المبسوطة مسطور
ويوم عرفة اى خصوصا بعد زوال فيه في عرفات حال كونه محرما **ت** اى رواه الترمذى عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله
الا الله وحده لا شريك له الحديث **وشهر رمضان** **ز** اى رواه البزار عن عبادة بن الصامت
ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان
اتاكم رمضان شهر بركة يغشيكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء و
ينظر فيه الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم
فيه رحمة الله قال الحافظ المنذرى رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرني فيه جرح ولا
تعديل قلت الاصل التعديل فعليه التعويل **وليلة الجمعة** بضمها وسكون الميم وبفتحها ايضا
على ما في القاموس ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز
واللمز فيه **ت مس** اى رواه الترمذى والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه حين اشتكى اليه تفلت القران من صدره اذا كان ليلة الجمعة
فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب
وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى ياتي ليلة الجمعة **ويوم الجمعة** **د س**
ق حب مس اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال صلى الله
عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط وفيه يتيب عليه وفيه
مات وفيه يقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع
الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسال
الله شيئا الا اعطاه اياه ورواه مالك في الموطا وهذا لفظه وابو داود والترمذى وقال صحيح
والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرطهما ذكره ميرك ولا يخفى انه ليس في الحديث ما يدل على الاجابة
في مطلق يوم الجمعة وساعة الجمعة سياتي اللهم الا ان يقال لما كانت تلك الساعة مبهمة محتملة
ان يكون في كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة في الجملة **ونصف الليل** **ط** اى رواه
الطبراني ولم يعين الصحابي **الثاني** صفة النصف اى ونصف الثاني من الليل والتقدير نصف
الليل الثاني **اص** اى رواه احمد وابو يعلى **وثلث الليل** بضم اللام ويسكن **الاول** صفة المضاف

اص

اص اى رواه احمد وابو يعلى ايضا لكن لم يعرف صحابيهما ايضا **وثلث الليل الاخر** مرفوع وهو
الجزء الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية **ا** اى رواه احمد وصحابيه غير معروف **وجوفه**
اى وجوف ثلث الليل الاخر وهو المراد بما رواه الترمذى والنسائى عن ابي امامة قال قلنا يا رسول
الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير جوف الليل على مراعاة
الاستخدام في الكلام او على رد الضمير الى المضاف اليه كما جوز في قوله تعالى او لحم خنزير فانه
رجس فالمراد به جميع ساعاته على سبيل الابهام لما في حديث مسلم عند جابر كما تقدم والله اعلم
د ت س مس ط ر اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم والطبراني والبزار عن عمرو
ابن عبسة **ووقت السحر** وهو قبل الصبح على ما ذكره الجوهرى والسدس الاخر على ما قال
الزمخشرى وقد قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون **ع** اى رواه الجماعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من
يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له قال ميرك رواه الجماعة
وزاد النسائى وابن ماجه حتى يطلع الفجر وفي رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث
الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه انتهى ولا يخفى محل صعوبته على المدعي
وساعة الجمعة **ارجى ذلك** اى ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة في حصول الاجابة وفيه نظر
اذ لا دليل يظهر على انها ارجى من ليلة القدر وكذا من يوم عرفة بعرفة **ووقتها** اى وزمان
تلك الساعة لحصول الاجابة **ما بين ان يجلس الامام في الخطبة** اى على المنبر كما في رواية
وفي نسخة للخطبة اى بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره والاظهر ان المراد جلوسه اول
طلوعه وهو وقت حرمة الكلام لغيره **الى ان تقضى الصلوة** بصيغة المفعول اى تؤدى وفي نسخة
بصيغة المعلوم المذكر اى الى ان يقضي الامام الصلوة ويفرغ عنها **م د** اى رواه مسلم وابو داود
عن ابي موسى الاشعرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس
الامام الى ان يقضى الصلوة فالمراد بالدعاء دعاء الامام في الخطبة والصلوة لشمول دعائه
الامة او دعاء المامومين بلسان الحال في مقام الطاعة او في غير حال القراءة **ومن حين تقام
الصلوة** بفتح النون على البناء وفي نسخة بالتنوين اى ومن زمان تشرع الصلوة فيه **الى
السلام منها** والظاهر ان الواو بمعنى او وايا ما الى تنويع الروايات وهو اخص مما قبله كما هو
اعم مما بعده **ت ق** اى رواه الترمذى وابن ماجه عن عمرو بن عوف المزنى **والداعي** وفي نسخة
الداعي **قائم يصلي** **خ م س ق** اى رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي و
يسال الله خيرا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره ميرك وقال الحنفي رواه البخارى
ومسلم فقوله قائم يصلي يسال الله اوصاف لمسلم انتهى وهو وهم متروك فان الروايات الصحيحة
وهو قائم فالجملة حال وقوله يصلي حال اخر مترادفان او متداخلان وقد حكى ابن حجر
العسقلاني عن بعضهم الامر بحذف قوله وهو قائم يصلي في الحديث لانه يشكل على اصح

مفني

مطلب وساعة الجمعة اختلف فيها

الاحاديث الواردة في هذا الباب فقال واجيب بحمل الصلوة على الدعاء او على ان انتظار
الصلوة صلوة وحمل القيام على الملازمة انتهى وقال النووى في الاذكار روينا في صحيح
البخارى ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت
والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلوة فانه في الصلوة قال الحنفي وهذا لا يناسب لما ذكره
في شرح مسلم فبين كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر المصنف قوله المذكور في شرح مسلم فيما بعد و
يأتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله وقيل بعد العصر الى غروب الشمس موت اى هو
موقوف في كتاب الترمذى قال ميرك لم اره في الترمذى موقوفا وانما فيه من حديث انس
مرفوعا ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة
بعد العصر الى غيبوبة الشمس وقال العسقلاني في شرح البخارى وروى هذا عن ابن عباس
موقوفا عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث ابي سعيد الخدرى والله اعلم
انتهى وقيل بعد العصر الى غروب الشمس اى هو موقوف في كتاب الترمذى قال من لى
وقيل بعده الى وقت الاختيار وقيل من حين تصفر الشمس الى ان يغيب وقيل اخر ساعة
من يوم الجمعة المراد بالساعة يحتمل ان تكون عرفية او لغوية د س موطا دت س مس
اى رواه ابو داود والنسائى كلاهما عن جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذى والنسائى
والحاكم عن عبد الله بن سلام موقوفا عليه قال ميرك وعن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى
الله عليه وسلم اى شيء يوم الجمعة قال ان فيها طبعت طينة آدم ابيك وفيها الصعقة
والبعثة وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له رواه
احمد من رواية على بن ابي طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع منه ورجاله محتج بهم في الصحيح ذكره
المنذرى وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وحكى الغزالى في الاحياء
انها عند طلوع الشمس قال ميرك وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت
الذى عين لها بل المعنى انها تكون في اثنائه لما في البخارى في اخر الحديث واشار بيده يقللها و
في مسلم هي ساعة خفيفة وذهب ابو ذر الغفارى بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى
قبيلة بني غفار رضي الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس بفتح الزاى وسكون التحتية اى بعد ميلها
يعني زوالها بيسير اى بقدر قليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة
اى بقدره من الظل الى ذراع اى قدر ذراع قال ميرك رواه ابن المنذر وابن عبد البر باسناد
قوى عنه قلت والذى اعتقده اى بحسب الظن الغالب لعدم وجود اليقين في هذه المسألة
للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين بمد الهمزة وبقصر
اسم فعل بمعنى استجب دعائى او افعل مطلوبى فهو دعاء بعد دعاء تاكيدا وتاييدا وفيه انه لو
كان كذلك لزم انحصار الدعاء من جانب الامام فيما بين الفاتحة والتامين وليس الامر
كذلك كذلك ذكره الحنفي ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قراءة الامام لا يستلزم انحصار

الدعاء

الدعاء من جانبه فان الدعاء حاصل للماموم ايضا بالتبعية اللازم منها الاشتراك
في دعاء اهدنا بصيغة الجمع مع ان قراءة للماموم ايضا وايضا سكوته متضمن
للدعاء القلبي والتعظيم المتضمن لطلب العطاء مع مشاركته للامام في التامين الذى
هو خلاصة الدعاء كما سيجيء الاشارة اليه وفي كلام المصنف ما يدل عليه جمعا اى للجمع او
حال كونه مجموعا به او حال كوني جامعا بين الاحاديث اى الصحيحة مع الاعراض عن الاحاديث
الضعيفة والاقوال المنقولة الموقوفة ولذا قال التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما
بينته في غير هذا الموضع قال في المفتاح وذلك ان الذى صح عندى من الاحاديث المرفوعة
ثلاثة احدها عن ابي موسى الاشعرى هي ما بين ان يجلس الامام الى ان يقضي الصلوة
رواه مسلم وابو داود يعني على المنبر وقال مسلم هذا الحديث اجود حديث واصحه في بيان ساعة
الاجابة والثاني حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فقال فيه ساعة لا
يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها متفق
على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزنى قال صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يسال
الله العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال هي من حين تقام
الصلوة الى الانصراف منها رواه الترمذى وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى الجمع بين
هذه الاحاديث بانها في صلوة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة
وهي ايضا يوافقه والداعي قائم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلوة الى الانصراف منها وانما
قلنا عند تامين الامام لانه يجتمع فيه ما بين الامام والماموين والملائكة في اقطار الارض
مشارقها ومغاربها وايضا في قوله يقللها بعله يدل على ان وقتها وقت لطيف وقد حكى ابن
المنذر اقوالا في وقتها فعن عايشة انها انه اذا اذن لصلوة الجمعة وعن ابي العالية عند زوال
الشمس وعن ابي بريدة هي الساعة التي اختار الله فيها الصلوة وعن ابي السوار العدوى
كانوا يرون الدعاء مستجابا ما بين ان تزول الشمس الى ان تدخل في الصلوة قال وفيه قول وهو
انها ما بين ان تزيغ الشمس بشبر الى ذراع قال ورويناهذا القول عن ابي ذر انتهى اى كلام
ابن المنذر وهذه الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله اعلم وانا وغيرى ممن وقف على غيرى
قولي جرب الدعاء في هذه الساعة فراى الاجابة واما حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا
عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها اخر ساعة
بعد العصر رواه ابو داود وهذا لفظه والنسائى ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر
الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصارى المصرى وهو وان
كان اخرج له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير انتهى ولعل
هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على
كونها بعد العصر من كلام عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا
فلفظ الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى كلام المصنف وفيه ابحاث منها ان مختاره المفضي الى التامين

معارض لحديث صحيح مسلم الى ان يقضي الصلوة ومناقض لحديث الترمذي الذي حسنه
الى الانصراف منها لكنه قد يدفع بان حديث قائم يصلي يخصصهما وبه يحصل الجمع •
ومنها ان قوله يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملائكة في اقطار الارض يقتضي انه
يتحقق ان لو تصور صلوة الناس جميعا في ساعة واحدة وليس الامر كذلك فهذه الساعة
الزمانية تختلف باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق ان الشارع اعتبر الساعة في
حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم ويحمل تامين الملائكة في كل قطر على من
حضر عندهم • ومنها ان قوله قد تنزل هذه الاقوال على ما قلنا مستبعد جدا اذ لا يكن
توافق بعضها مع قوله ابدا الا بتكلف وتعسف • ومنها ان الحديث الذي رواه ابو
داود وسكت عنه يكون حسنا لا سيما وقد رواه النسائي ايضا • وكذا الترمذي عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر
الى غيبوبة الشمس والراوي الذي اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه بقول احمد رايت له اشياء منا
كير • وكيف بعد هذا من مناكيره • وقد رواه احمد عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك ادم • وفيها الصعقة والبعثة
وفيها البطشة وفي اخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب • ومنها
ان ابا هريرة رجع الى كلام عبد الله بن سلام حيث وفق بين هذا الحديث وبين حديث
ابي هريرة المتفق عليه حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة
قال ابو هريرة فقلت وكيف اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصادفها عبد مسلم • وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في الصلوة حتى يصلي • قال ابو هريرة فقلت
بلى قال فهو ذاك فهذا نوع جمع بين الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه ابو هريرة
• وكذلك كعب • وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله تعالى عنها انها كانت تراعي الشمس رعاية
لوقت تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار من جميع الاعتبار فانهم الاصحاب • اعرف بكلام
صاحب الحديث في جميع الابواب • وقال النووي • اي في شرح مسلم فقول الحنفي هنا في الاذكار
وهم منه لان قوله في الاذكار سبق ان المراد بقائم يصلي ينتظر الصلوة موافقا لما اختاره
ابن سلام وسبق منه انه غير ملايم لما ذكره في شرح مسلم • والصحيح • اي ضد الضعيف
ويخالفه قوله في الاذكار اصح ما جاء فيها بل الصواب • اي ضد الخطاء وهو ترق بالاضراب ثم
وصفه للمبالغة بصفة مكاشفة حيث قال الذي لا يجوز غيره • وهذا الكلام مبالغة بل مجازفة
للزوم تخطئة بعض الصحابة وبطلان بعض الاحاديث الواردة • مما ثبت في صحيح مسلم من
حديث ابي موسى الاشعري • اي عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على
المنبر الى ان يسلم من الصلوة • وقيل ذكر هذا في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب اللعان
من المهمات لكن المفهوم من باب اللعان من الروضة انها ساعة العصر • والحاصل ان كلا

مضطرب في تصانيفه وفي شرح البخاري قال الطبري اصح الاحاديث حديث ابي موسى الاشعري
• واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام بانها اخر ساعة بعد العصر • ورجح جماعة قول ابن
سلام • وحكى الترمذي عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك • وقيل انه نص الشافعي انتهى و
محل مرام الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق للسمع • الموافق للطبع بين الروايات الصحيحة
والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة المرجوة مبهمة تدور في الاوقات المختلفة • وان
توقع حصولها في الوقتين المختارين اكثر وان ترجيح الاخير وهو اخر ساعات العصر اظهر وقد
توجد في سائر اوقاتها كما تقدم في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة على المختار
دائرة في ليالي السنة كلها وارجى اوقاتها رمضان لا سيما العشر الاخير خصوصا اوتارها
• والغالب وقوعها في السابع والعشرين عندنا وعند جمهور العلماء سلفا وخلفا • وفي
الحادي والعشرين او الثالث والعشرين عند الشافعي • وفي التاسع والعشرين عند مالك

مطلب احوال الاجابة

وفيها اقوال اخر ذكرت بعضها في شرح المرقاة للمشكوة والله سبحانه اعلم **احوال الاجابة**
اعلم ان حال السالك والداعي مختلفة غير مستمرة في ازمنة وان كانت لا تخلو عنها ولتحوله ولو
في زمن واحد سمي حالا فهو وصف للداعي واما الزمان فهو ظرف له • وكذا المكان • وبما قررناه
حصل الفرق بين اوقات الاجابة واحوالها واماكنها • فالاحوال اوصاف توجد في الداعي
ترجى استجابة الدعاء له عند حصولها • واما قول الحنفي فالمراد هنا اوصاف للداعي او لغيره •
ففي غير محله لان حال غير الداعي لا توجد سبب القبول دعوة الداعي على ما ذكر من الاحوال
في جميع الاقوال • ثم قوله فالاضافة لادنى الملابسة محل تدبر لعله لم يتدبر اذ فيه نظر بين • وهو
ان الاضافة فيها مع ما قبلها وما بعدها لامية تفيد اختصاصها بها اي اوقات واحوال
واماكن لاجابة الدعاء فيها والله اعلم • عند النداء بالصلوة • اي حين تابيس مزيد
الدعاء بحال وقوع النداء الصادر منه او من غيره والنداء يشمل الاذان والاقامة وان
كان اطلاقه على الاول اولى د مس اي رواه ابو داود والحاكم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قلما تردان
الدعاء عند النداء وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا • وفي رواية عن سهل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال • ووقت المطر وتحت المطر ذكره ميرك • وبين الاذان والاقامة • د
ت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس وزاد الترمذي
قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ذكره ميرك • و
بعد الحيعلتين • اي قوله حي على الصلوة وحي على الفلاح • لمن نزل به كرب • اي هم وغم ياخذ
بالنفس • او شدة • اي بلية جلية فاو للتنويع ويحتمل الشك واما قول الحنفي او للتخيير
فوهم له في التعبير مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة • وعند الصف في سبيل الله • حب ط مط
اي رواه ابن حبان والطبراني عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم • ورواه مالك في الموطاء
من قوله موقوفا • وعند التحام الحرب • اي عند التحام اهل الحرب وجرحهم وطعنهم في لحومهم فقوله

بعضهم بعضا • مرفوع بالنيابة على الفاعلية وفي نسخة بالجر على البدلية من من الحرب بناء على مضاف المقدر • واما قول الحنفي اي عند تحققه وقيامه في اصل المعنى من غير رعاية المبنى وأما قوله والفعل في قوله بعضهم بعضا محذوف اي صادف بعض المجاربين بعضا منهم و حاربه وهذه الجملة كالبيان بالنسبة الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه بما حررناه د اي رواه ابو داود عن سهل ايضا المطبق • و دبر الصلوات المكتوبات • اي عقب الصلوات المفروضات والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهي ارجى لاجابة الدعوات ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة و قال الترمذي حسن قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات • وفي نسخة منسوبة الى جلال رمز الرابدل التاء ق الظاهر انه تصحيف وتحريف • وفي السجود م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء • وعقيب تلاوة القران • اي من حزبه او ورده او ختمه ويحتمل ان يستجاب منه وممن سمعه ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين ذكره ميرك • ولاسيما • بكسر السين و تشديد التحتية المفتوحة على انه مركب من سي بمعنى مثل ضم اليه ما تاكيدا او بمعنى التخصيص وقوله الختم • بالجر في النسخ المعتمدة ووجهه ان ما زائدة لا يمنع عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير لا شيء مثل ختم القران في قبول الدعوة وحصول الاجابة • وجوز في بعض النسخ رفعه ونصبه • ففي القاموس في مادة س وي سيان مثلان ولاسيما زيد مثل لا مثل زيد وما لغو وبرفع زيد مثل دع ما زيد و تخفيف الياء انتهى • ولعل وجه النصب ان يكون التقدير لا يساوي ولا يماثل شيء من احوال الاجابة حالة ختم القران المقرون بالدعوة • ووجه الرفع ان يقدر لا شيء من الاحوال يماثله الختم لانه اعظمها ط مو مص اي رواه الطبراني عن عمران مع مطبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف في مصنف ابن ابي شيبة من قول عبدة بن ابي لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخلو عن نوع مسامحة والمعنى انهما الحقا بالحديث السابق ادراجا قال ميرك عن الحكم بن عتبة قال كان مجاهد وعبدة بن ابي لبابة واناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذي ارادوا ان يختموا ارسلوا الي والى سلمة ابن كهيل • فقالوا انا كنا نعرض المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان يقال اذا ختم القران نزلت الرحمة عند خاتمته • رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد صحيح • خصوصا بدل من قوله و لاسيما وهو مصدر فعل مقدر اي خص خصوصا من القاري • ت ط اي رواه الترمذي و الطبراني عن عمران ابن حصين انه مر على قارئ يقرا ثم يسال اي الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا القران فليسال الله به ربه فانه سيجيء اقوام يسالون الناس قال الترمذي حسن ذكره ميرك • والحاصل ان قوله عقيب تلاوة القران وحده رواه الترمذي بانفراده وزاد الطبراني عنه في رواية ولاسيما الختم • وزاد الترمذي

والط

مطلب فضل شرب ماء زمزم وصياح الديكة

والطبراني كلاهما في رواية اخرى حضور صاحب القارئ • وعند شرب ماء زمزم • بضم الشين وفتحها مصدران كما قرئ بهما في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم • وجاء الكسر ايضا لكنه في معنى النصيب اكثر قال تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربت لتستشفي شفاك الله وان شربت مستعيذا اعاذك الله • وان شربت ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم • قال اللهم اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون • وسيجيء في هذا الكتاب في اذكار الحج ذكره ميرك • واعلم ان زمزم بئر مباركة معروفة بمكة وفضيلتها مشهورة • وفي كتب السير مسطورة • سميت بها لزم هاجر ام اسمعيل عليه السلام اي ضمها لمائها حين انفجرت • وقيل لزم جبرئيل وكلامه عند فجره اياها فيكون من الزمزمة • وقيل لانها مشتقة من الزمة • وهي الغمز بالعقب في الارض لان ماء زمزم خرج بغمز رجل اسمعيل عليه السلام • ونقل عن البلقيني ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لان به غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن يغسل الا بافضل المياه • اقول ويمكن ان يقال يكفي في مزيته ان افضل مياه الارض خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله عليه وسلم ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم وهو بضم الطاء وسكون العين اي يشبع شاربها كما يشبعه الطعام هذا • واخرج مسلم عن ابي ذر مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم وزاد البزار والطيالسي وشفاء سقم وروي عن ابن عباس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الدمياطي وقال اسناده صحيح ذكره ميرك • هذا والماء الذي نبع من بين اصابعه عليه السلام كان افضل المياه بلا شبهة • والحضور • بالرفع اي من جملة احوال الاجابة حالة الحضور وفي نسخة بالجر اي عند حضور الداعي وحال وصوله عند الميت • بالتشديد ويخفف • والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقي والحديث الاتي بتغميض الميت يدل على انه اظهر م عه اي رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة الا البخاري • و صياح الديكة • بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالقيلة والفيل والقردة والقرد والصياح مرفوع • وفي نسخة مجرور اي وعند صيحة الديك وصوته فان المراد بها جنس الديك كما يفهم من التعليل في الدليل • ولعل اتيانه بصيغة الجمع ليفيد الانواع خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجه ذكره ميرك وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا • واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا رواه احمد وابن ماجه

وابوداود والترمذي فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرموز
المصر لا تخلو عن قصور وفي نسخة بالدال بدل التاء لكنها ضعيفة • قال القاضي عياض في صياح
الديك رجاء تامين الملائكة • قلت الاظهر انه يقال لان عند ذكر الصالحين وحضورهم ونزولهم
تنزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة والفجرة ويؤيده ما ورد في الحديث المذكور من مقابلته
واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا • واجتماع المسلمين
بالوجهين ثم كل ما يكون الاجتماع فيه اكثر كالجمعة والعيدين وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة
اظهر ع اي رواه الجماعة عن ام عطية الانصارية • وفي مجالس الذكر • وفي معناها مجالس العلم
والتلاوة خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة المتقدم في فضل
الذكر • وعند قول الامام ولا الضالين • م د س ق اي رواه مسلم وابوداود والنسائي وابن
ماجة عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه اذا قال الامام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله • وعند تغميض الميت • اي اغماض عينه بعد خروج
روحه م د س ق اي رواه مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة عن ام سلمة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة بعد ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج
تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على
ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في العليين واخلفه في الغابرين واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه • وعند اقامة الصلوة • ط مس اي رواه الطبراني
وابن مردويه ولم يعرف صحابيهما وفي نسخة صحيحة عن سهل بن سعد وهو الظاهر مما سيأتي
• وعند نزول الغيث • اي المطر د ط مر اي رواه ابوداود والطبراني وابن مردويه من حديث
سهل بن سعد الساعدي • رواه • اي روى قبول الدعاء عند نزول الغيث والظاهر ان يقال
ورواه • الشافعي في الامام • وهو اسم كتاب له كانه اصل مذهبه • مرسلا • وهو يحتمل ان يكون
مطلقا غير منسوب الى احد او مقيدا اعني سهل بن سعد السابق رمزه او ارسله الشافعي
بنفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه نوع من الارسال ايضا • وقال • اي الشافعي زيادة على
الارسال • وقد • وفي نسخة وقد • حفظت من • وفي نسخة صحيحة عن • غير واحد • اي عن كثير من
السلف طلب الاجابة عنده • اي عند نزول الغيث • قلت وعند رؤية الكعبة • ط اي رواه
الطبراني عن ابي هريرة بلفظ يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة • قال ميرك اسناده ضعيف
قلت يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال اتفاقا ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت
قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة • رواه الطبراني عن حذيفة بن
اسيد هذا وفي قوله قلت اشعار بانه احد من العلماء قبله لم يعدها من احوال الاجابة
وان كان ماخذها موجودا في السنة • وبين الجلالتين • اي في قوله رسل الله الله اعلم
في الانعام • اي في سورة • حفظنا ذلك مجربا • حارس المفعول عن • وفي نسخة من غير واحد
من اهل العلم ونص عليه عبد الرزاق • اي ابن رزق الله المحدث الجزيرة توفي سنة احدى

وستين

وستين وستمائة كذا في التصحيح • الرسعني • بفتح الراء وسكون السين وفتح العين ونون
مكسورة وياء مشددة نسبة الى بلدة من بلاد ديار بكر يقال لها راس العين وماء دجلة
يخرج منها كذا في الانساب • في تفسيره عن الشيخ العماد • بكسر العين المقدسي بفتح الميم
وكسر الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف الدين التبريزي في تفسيره
اماكن الاجابة فكالمواضع الشريفة • اي الثابتة الواردة ان الدعاء يستجاب فيها وكان
الاظهر ان يقول المصر هي المواضع الشريفة • قال الحسن البصري • بفتح الباء ويكسر • رحمه الله
وهو من اجلاء التابعين • بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خير التابعين اويس
القرني على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن اكثر فضيلة منه
• وكذا سعيد بن المسيب وامثاله من التابعين • في رسالته • اي في كتابته المرسلة الى اهل
مكة • اي الى بعضهم حين يريد ان يتحول منها الى غيرها من البلدان وهي مشتملة على احاديث
وردت في فضل المجاورة بمكة وقال فيها ايضا ان الدعاء يستجاب هناك • اي في ذلك
البلد يعني مكة وما حولها الخ في خمسة عشر موضعا • وهو لا يفيد الحصر ليرد عليه ان ثمه
مواضع اخر يستجاب الدعاء فيها كالمستجار • والركن اليماني وما بين الركنين • ودار الارقم
المشهور الآن بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم واصحابه فيها مستخفين من
الكفار حتى اسلم عمر رضي الله عنه فيه واعز الله الاسلام به • وكذا مولده صلى الله عليه وسلم
• وبيت خديجة رضي الله عنها • وغار ثور • وحراء وامثال ذلك • في الطواف • بدل تفصيل باعادة
العامل اي في موضعه المعبر عنه بالمطاف والا فنفس الطواف ومباشرته من جملة احوال الاجابة
• والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم • والا فالمسجد كله يجوز فيه الطواف
لكن كلما يكون اقرب الى البيت فهو افضل بشرط ان يجتنب عن المرور على الشاذروان • ثم
الظاهر ان الدعاء مستجاب فيه حال مباشرة الطواف ودعواته المأثورة مشهورة ولا يبعد ان
ان يكون مطلقا • وعند الملتزم • وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد
الطواف قبل ركعتي الطواف • وقيل بعدهما وهو ان يتشبث باستار الكعبة • ويضع حده
خده ووجهه عليه • ويلصق سائر بدنه اليه • ويدعو نحو اللهم اني وقفت ببابك • والتزمت
باعتابك ارجو رحمتك واخشى من عذابك اللهم حرم شعري وجسدي على النار ومن
دعائه يا واحد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي • وتحت الميزاب • الظاهر انه من داخل
الحجر • ويحتمل ان يراد به ما يحاذيه من المطاف • وفي البيت • اي وفي داخله ويقول حينئذ اللهم يا رب
البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتني بيتك
فادخلني جنتك • اللهم يا خفي الالطاف آمنا مما نخاف • وكذا الحطيم حكمه حكم البيت على ما ورد
به الحديث وقال ابن العز لي خلصنا الله بر من صنيع سدنة الكعبة • وعند زمزم • اي
الوقوف على قرب بئرها او مع شرب مائها فان ماء زمزم لما شرب له • ويقول اللهم اني اسألك
علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء • وعلى الصفا والمروة • اي بدعواتهما المأثورة

مطلب اماكن الاجابة يستجاب الدعاء بمكة خمسة عشر موضعا

وغيرها كما سيأتي في محالها • وهل يختص بحال مباشرة سعي احد النسكين او المراد مطلق الوقوف عليهما • فالاول مجزوم • والثاني محتمل فف • وفضل الله واسع • وكذا الكلام في قوله وفي السعي • وهو ما بين الصفا والمروة • وخلف المقام • اي مقام ابرهيم بعد اداء ركعتي الطواف ويدعو بدعاء آدم عليه السلام على ما ورد به الحديث الشريف اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي • وفي عرفات • اي في يوم عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال اي الصبح • وفي المزدلفة • اي في ليلة العيد الى قبيل طلوع الشمس • وفي منى • بالقصر وفي نسخة بالتنوين فيكتب بالالف وظاهره ان جملة منى محل اجابة الدعوة لانه منازل منى حينئذ اما الحجاج ودعوتهم مستجابة لا سيما في اثناء العبادة في مسجد الخيف • وعند الجمرات الثلاث • في المغرب الجمرات هي الصغار من الاحجار • وبها سميت المواضع التي ترمى جمار الما بينهما من الملا انتهى • والظاهر تقييدها باوقاتها المعروفة • قلت وان لم يجب • بصيغة المجهول اي ان لم يستجب الدعاء عند النبي صلى الله عليه وسلم • اي عند قبره • ففي اي موضع يستجاب • وفيه ان الحسن البصري ما التزم في رسالته حصر المواضع الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها رجاء الاجابة بها قال المولف وبيانه انه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع ضم ضم سيد المرسلين وقد اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم عليه قلت بل قيل موضع ضم اعظمه اعظم من العرش والله سبحانه اعلم • وكذا يستجاب في سائر مواضع مسجده الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات المعظمة وباقي مشاهد المدينة والآثار المنسوبة اليه ومقابر اصحابه من البقيع واحد • وكذا مسجد قبا وسائر مساجد المأثورة • على انا • متعلق بالسابق اي مع انا • قد روينا • بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بناء الفاعل • قال الحنفي هو على نا وبل قرانا وسمعنا في كتاب فلان • والصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول على معنى الق الينا سماعا او اجازة او رواية او نحوها اي نقل الينا انتهى • ولا يخفى انه غير ملايم لقوله حدثنا فالانسب ان يقال انه من باب الحذف والايصال والتقدير ان مشايخنا رووا لنا في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق اهل مكة • والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب اصول الحديث ومجمله ما ذكره الطيبي انه ما تتابع فيه رجال الاسناد عند روايته على حالة واحدة الذين يستجاب دعاؤهم اي غالبا المضطر • قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب وروي عنه المجهود وهو في اصل اللغة المحوج الملجأ الى الشيء خ م د اي رواه البخاري

مطلب الذين يستجاب دعاؤهم المضطر والمظلوم ونحوهم

وم

ومسلم وابو داود من حديث ابن عمر في قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك وفيه ايماء الى انه لا ينافي كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم الى سبب آخر من التوسل بالاعمال الصالحة السابقة المخلصة • والمظلوم • ع اي رواه اصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس ولهم ارلفظ حديثهم نعم في الجامع اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير والضياء عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها شرارة • وان كان • اي المظلوم • فاجرا • فان وصلية متعلقة بما قبله فيفيد ان المظلوم في رواية الجماعة مطلقة وعند غيرهم مقيدة بالجملة المؤكدة ارمص اي رواه احمد والبزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة • وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن ذكره ميرك • وفي الجامع دعوة المظلوم مستجابة • وان كان فاجرا ففجوره على نفسه د رواه الطيالسي عن ابي هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر الفاسق • ويحتمل ان يكون المراد به الكافر لقوله • ولو كان • اي المظلوم كافرا • ولو وصلية وهو من التفنن في العبارة حب اي رواه ابن حبان واحمد من حديث ابي ذر الغفاري • قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر • ورواه احمد من حديث انس مرفوعا دعوة المظلوم وان كان كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك فكان حق المصنف ان يقدم الامام احمد • وفي الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضياء عن انس • وقد اختلف اصحابنا الحنفية في ان دعوة الكافر هل يستجاب • ام لا • والفتوى على انه يجوز ان يستجاب على ما ذكره البرخذي والتحقيق ان دعاء الكفار في الدنيا حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله • واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين • فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وما ذاك الا ببركة التوحيد الحاصل بالاضطرار فيطابق عموم • قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء • واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم في الآخرة كما يدل عليه سابق الاية • ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون • او المعنى وما دعاؤهم الآن في امر ضايع غير مهم في دينهم وفيما ينفع في آخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الدين • والوالد • اي دعاؤه لولده كما في رواية د ت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه كلهم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد • ودعوة المسافر • ودعوة المظلوم • وفي رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر • والامام العادل • ودعوة المظلوم • يرفعها الله فوق الغمام • ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة يستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه

احمد والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر وفيه ايضا دعاء الوالد يفضي الى الحجاب رواه ابن
ماجه عن ام حكيم ورواه الديلمي في مسند الفردوس دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته و
الظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى فان بر الامام سبب لاستجابة دعاء الولد كما ورد
في حق اويس القرني ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص الذي يلد وهو يعم الوالدين بل
الام بحقيقة الولادة اتم والله اعلم والامام العادل ت ق حب اي رواه الترمذي وابن
ماجه وابن حبان كلهم عن ابي هريرة ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام
العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب
السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذي وابن
ماجه عن ابي هريرة وروى البيهقي عن ابي هريرة ثلاثة لا يرد الله دعوتهم الذاكر الله كثيرا
والمظلوم والامام المقسط والرجل الصالح خ م ق اي رواه البخاري ومسلم وابن ماجه قال
ميرك كلهم عن ابن عمر رايت في المنام كان في يدي سرقة اي قطعة من حرير لا اهوي بها
الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة رضي الله عنها على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه
رواية ابن ماجه مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة الصالح والولد البار
بوالديه بر الوالدين هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضد العقوق
م اي رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه انه قال لاويس القرني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن
كان فيه برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو لها بر لو اقسم على الله لابره فلو استطعت
ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له انفرد به مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ
ما قصد حصر من يستجاب دعوته ليرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه روى ابن ماجه عن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره يدعو لك فان
دعاءه كدعاء الملائكة والحديث في المشكوة والمسافر اي في سبيل الله كالحج والغزو وطلب
العلم ويحتمل اطلاقه د ق اي رواه ابو داود والبزار وابن ماجه وفي نسخة صحيحة بدل
القاف رمز الترمذي وهو ليس في نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من حديث ابي هريرة
وقال الترمذي حسن اقول وقد سبق الرواية عن ابي داود والترمذي وابن ماجه وسيجيء
عن البزار في قوله والصائم حين يفطر بضم الياء وكسر الطاء وفي نسخة صحيحة حتى يفطر
فانه قال ميرك روى البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم دعوة الصائم حتى يفطر و
المظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع ت ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن
حبان قال ميرك كلهم عن ابي هريرة انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان لا هنا ولا فيما تقدم
والله اعلم والمسلم لاخيه اي المؤمن بظهر الغيب اي في حال غيبته عنه لانه ابعد عن الرياء
والسمعة واقرب الى الاخلاص والظهر مقحم م د مص اي رواه مسلم وابو داود وابن

ابي شيبة من حديث ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة صحيحة من حديث ابي الدرداء قال ميرك
ولفظه دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل يقول آمين و
لك بمثله وفي الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله رواه مسلم
وابو داود عن ابي الدرداء وفيه ايضا دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار
عن عمران بن حصين والمسلم اي مطلقا ما لم يدع بظلم اي بارادة ظلم على غيره او قطيعة رحم
اي بما يؤدي الى قطع رحم او يقول دعوت فلم اجب بصيغة المجهول قال الحنفي الظاهر ان يقال
او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع فتامل يظهر لك وجهه اقول وجهه انه معطوف على لم يدع
بتقدير لا فيكون نقلا بالمعنى ويقال له العطف على التوهم وتحقيقه في قوله تعالى فاصدق واكن
من الصالحين والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم في الاول دون الثاني جمعا بين اللغتين
او جاء لم غير جازمة في لغة او حملا للم على ما كما وقع عكسه مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي
هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم ايضا قلت وفي الستة الا الترمذي عن ابي هريرة كما مر في
احوال الاجابة ان لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي ولفظ الحديث
يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسلم
والترمذي عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي
ان يعتبر الظلم بالاثم الشامل للظلم المتعدي والقاصر فيكون الرواية بالمعنى ويمكن ان يكون
في رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان الله عز وجل عتقاء قد جاء في اللغة انه بمعنى القديم او العبد
المعتق او الكريم او الخيار او السابق او الناجي او الجميل او الرابع اي الحسن كما في النهاية واغرب
الحنفي في قوله وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف
انتهى والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار في كل يوم وليلة لكل عبد اي
لله منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة اي رواه احمد عن ابي هريرة او ابي سعيد وسمويه
عن جابر كذا في الجامع قيل والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضره وفي
نسخة زيد هنا قوله وفي جامع ابي منصور الدعاء الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اي
يرجع ومنه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا في اصل جلال وليس في اصل الا
صيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل
على بابه لان جميع اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل افعل تفضيل لان بعض
اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا
اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب فانه لا شريك في تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها
واما الرب فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة
اذ اسماؤه سبحانه كلها كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه اتى
الى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان يتصور فيه الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن ان
يقال المراد بالاعظم هنا الافضل والاولى في باب الدعاء والاجابة كما يدل عليه وصفه ايضا

مطلب اسم الله الاعظم

بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول اي دعي الله به اي بذلك الاسم اجاب اي غالبا واذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم من السوال او مختص بالم يكن هناك سوال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على شرف الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف السوال فانه قد يكون مذموما كان يكون في اثم او قطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا ولذلك ذم السائل في كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السوال تدبر وغرابته لا يخفى فان ذم السوال ومدح التعفف عنه انما هو في السوال عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السوال عنه سبحانه ولو ملح الحجين وشنع التعالي ثم نكتة تقديم الدعاء على السوال انه ينبغي للسائل ان يقدم الدعاء بنحو الثناء ليجاب ثم يسال مدعاه ليستجاب لا اله الا انت اعترافا بالالوهية والوحدانية الذاتية والصفاتية له سبحانه سبحانك اي انزهك عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابرئ الله من الظلم براءة اني كنت من الظالمين اي من الواضعين الاشياء في غير موضعها واما انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل في مقام التضرع حال دعائه مس اي رواه الحاكم من حديث سعد بن وقاص رضي الله عنه وهو المراد بما في نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التي دعا به يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال الحاكم وهو صحيح الاسناد وروى الترمذي والنسائي من حديثه بلفظ دعوة ذي النون اذا دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له واللفظ للترمذي كذا ذكره ميرك وفي الجامع نسبه الى احمد والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي والضياء عن سعد قيل في هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى اسماء عظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل لناصر هذا الوجه ان يقول سترد بعد احاديث مختلفة فيها اسامي لم يذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم قد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا استدل بذلك على انه الاسم الاعظم يستقام وصح هذا قال الحنفي وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين اله والله فرق والافي هذا الحديث ليس الله بل اله تامل قلت تاملنا فوجدنا ان المراد باله هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت فيوافق قول الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله لكن

كما قال القطب الرباني السيد عبد القادر الجيلاني بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه والذي يظهر ظهورا ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر وساعة الجمعة ولا يبعد ان يختلف باختلاف الدعاء في الاوقات وقال ميرك اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه يوذن باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل واولوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبري اختلف الاثار في تعيين الاسم الاعظم وعندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء اعظم منه قال ميرك فكانه قول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد انه اعظم وليس المراد به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقي من باب الاعظم الاضافي فكل اسم حصل به اجابة واعطاء المسؤل والمدعى صح ان يقال انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار ان يراد بها مزيد الداعي في ثوابه اذا دعي بها كما اذا اطلق ذلك في القران والمراد به مزيد الثواب للقارئ وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعا به العبد مستغرقا بحيث لا يكون في خاطره وفكره حالتئذ غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال اخرون استاثر الله تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته اخرون واضطرب اقوالهم في ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ منها سبعة اقوال على حسب ما ورد في الاحاديث التي ذكرها والقول الثامن انه هو نقله الامام فخر الدين الرازي عن بعض اهل الكشف واحتج له بان من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت بل يقول هو قلت فيه انه قد يقال انت في مقام الخطاب كما في اكثر احاديث الباب وان كان هو اظهر في مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور وله وجه وجيه ايضا وهو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية الذات التي لا تكتنه بها المحدثات وقد يوجه انه زبدة الجلالة وخلاصة الجالة فان لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد منه التخفيف يصير له الدال على الاختصاص كما في قوله له ما في السموات وما في الارض واذا حذفت اللام بقيت كلمة هو باشباع او بدونه وهو مقرون بانفاس الموجودات وان اختلف حالي الذاكرات والغافلات وفي قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ايماء اليه وفي قوله سبحانه وهو اقرب اليه من حبل الوريد دلالة عليه والقول التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على غيره تعالى تعالى ولانه الاصل في الاسماء الحسنى ومن ثمة اضيفت اليه العاشر الله الرحمن الرحيم ويويده اختيارها في البسملة المفتتح بها اول كلام الله قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجه عن عائشة انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم اني ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم الحديث وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها انها هي الاسماء التي دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يخفى الحادي عشر

انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وابي الدرداء انهما قالا اسم الله الاكبر رب رب وفيه
حديث مرفوع ضعيف ذكره ميرك • وفي الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي سل
تعطه رواه ابن ابي الدنيا في الدعاء بسند ضعيف عن عائشة رضي الله عنها الثاني عشر الله
الله الله الذي هو لا اله الا هو رب العرش العظيم • نقل هذا عن الامام زين العابدين رضي
الله عنه انه راى في النوم الثالث عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضي عياض عن بعض العلماء • واسم
الله تعالى الاعظم • مص كذا وقع في اصل الجلال • وهو موجود في اكثر النسخ المعتمدة لكن ينبغي
ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من خصوصات رواية ابن ابي شيبة وان ما قبله
مشترك له ولما سياتي من الرموز مع خلاف فيما بعده • وهو قوله الذي اذا سئل به اعطى واذا
دعي به اجاب • والواو لمطلق الجمعية فلا ينافي ما سبق من النكتة البديعة اللهم
اني اسالك • اي مسولي ومطلوبي • وحذف المفعول للتعظيم او للتعميم او اطلبك ولا اطلب
غيرك • وابعد الحنفي في قوله ويجوز ان يكون كقوله سال سائل بعذاب ووجه بعده بل عدم
صحته ان معنى الاية دعا داع بعذاب اي استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء فالمعنى
طلب عذابا وليس ما نحن فيه من ذلك القبيل بل الباء هنا للاستعانة او السببية فقوله باني
اي مستعينا او بسبب اني او بوسيلة اني • اشهد • اي اتيقن • انك انت الله • اي الواجب الوجود
المفيض لكرم والجود ذلا اله الا انت الاحد • اي في الذات والصفات الصمد • اي الغني عن كل احد
المحتاج اليه جميع الموجودات • وقيل الصمد لغة في الصمت وهو الذي لا جوف له والصمد
السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد الذي لم يلد • اي ولدا ردا على اليهود في قولهم
ان عزير ابن الله وعلى النصارى في قولهم ان المسيح ابن الله وعلى المشركين في قولهم الملائكة
بنات الله • ولم يولد • اي ليس له والد بل هو الثابت في الازل والابد غير حادث ولا محل الحوادث
على ما هو المعتقد • ولم يكن له كفوا • بضمتين فهمزة او واو او بضم فسكون فهمزة قراآت
متواترة وروايات مشتهرة اي نظيرا فضلا عن ضد احد • وهو اسم كان وكفوا خبره مقدم
عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المسائل • وفيه رد على من يثبت له سبحانه صاحبة عه
حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي بعض
النسخ هنا زيادة مص والظاهر انه ليس في محله بل موضعه ما سياتي بعد قوله اللهم اني اسالك
بانك انت الله الاحد الصمد الى اخره • مص اي رواه ابن ابي شيبة اشعارا بان صدر الحديث
مشترك بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وبما بعده المذكور
سابقا للرموز المتقدمة والدعاء الثاني لابن ابي شيبة وحده • واسم الله تعالى العظيم الاعظم
عه حب مس امص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة عن انس على ما
سياتي وقعت هذه الرموز في نسخة السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما في بعض
النسخ من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق لفظ العظيم ورمز احمد وابن ابي شيبة
فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول المصنف في تصحيح المصابيح رواه الاربعة واحمد وابن

حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولفظه ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ الباقين باسمه العظيم
وزاد ابن ماجة بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن حبان الحنان قبل المنان ولم
يذكر ابن ابي شيبة يا حي يا قيوم • الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى اللهم اني اسالك
بان لك • اي لا لغيرك الحمد • اي جميع افراده على ما هو مقتضى مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك وهو مبني على مسئلة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون
التعريف للجنس فهو في هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص • ولا يبعد
ان يراد بالتعريف العهد فالمراد الحمد اللائق له • وهو حمده الذي حمده بذاته لذاته وصفاته
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمده الانبياء والاولياء
فان العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم اولك استحقاق الحمد سواء حمدت او لم تحمد اولك
الحامدية والمحمودية لا اله الا انت • استيناف بيان او متضمن للتعليل • وحدك • اي منفردا
بالذات • لا شريك لك • اي في الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفية وعلى
المصدر عند البصرية بتاويل منفردا فقوله لا اله الا انت توحيد اجمالي وما بعده تاكيد
تفصيلي • واعرب الحنفي حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين وعلى الظرف عند
الكوفيين انتهى • والتحقيق ان وحدك حال عند الكل لكن بتاويل عند البصريين وبلا
تاويل عند الكوفيين ثم قال وكان كلاهما بين الجملتين اعني وحدك لا شريك لك موكدة
لما قبلها انتهى • والتاسيس كما قدمناه اولى • ثم اعلم انه يكتب رمز ابن ماجة فوق قوله وحدك
لا شريك لك ورمز ابن حبان فوق قوله الحنان المنان • وهو بتشديد النون الاولى اي
الرحيم بعباده فعال للمبالغة من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة والمنان بتشديد النون
ايضا اي المنعم المعطي من المن وهو العطاء لا من المنة وان كان له المنة في عطائه بل وفي
بلائه وكثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعنى الاحسان • فالمعنى انه كثير العطاء قال صاحب
الصحاح من عليه منا انعم عليه والمنان من اسمائه تعالى قال ميرك ويجوز ان يكون من المنة
اي الله سبحانه كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم الى الايمان واعانتهم
بانواع البر والاحسان انتهى • وعن علي كرم الله وجهه الحنان من يقبل على من اعرض عنه و
المنان من يبدا بالنوال قبل السوال • بديع السموات والارض • اي مبدعهما ومخترعهما
على غير مثال سبق • وقيل بديع سمواته وارضه وهو مرفوع في اكثر النسخ المصححة والاصول
المعتمدة على انه صفة المنان او خبر المبتدا محذوف هو هو • وفي نسخة بالنصب على المدح
او بتقدير اعني وقال المصنف في تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة المنان والنصب
على النداء • ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعاء يا بديع السموات والارض قلت ويوئده
ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام اي يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت الجمالية عه حب مس
امص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة كلهم من حديث انس
يا حي ويا قيوم • وفي نسخة الاصيل ويا قيوم اي يا دائم الحيوة والبقاء ويا من يقوم به الارض

والسماء عرحب مس اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن انس • واسم الله تعالى
الاعظم في هاتين الايتين • اى في جميعهما او في مجموعهما ويجوز ان يراد انه في هاتين الايتين
كلتيهما على سبيل الاجتماع لا الانفراد • وكذا في الحديث الذي بعده • والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران • بالجر على انهما بدل او عطف بيان لهاتين الايتين
• وفي نسخة بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف اى وثانيهما او الاخرى • او بالعكس اى
ومنهما • وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني • وقوله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم • بيان للفاتحة
د ت ق مص اى رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن ابي شيبة كلهم عن اسماء بنت
يزيد بن السكن • واسم الله تعالى الاعظم في ثلث سور البقرة وال عمران • بالوجوه الثلاثة
السابقة فيهما والموجود في البقرة آية قوله والهكم اله واحد الآية • واما اله او آية الكرسي • وطه
بفتحهما واما لنهى • مس اى رواه الحاكم عن ابي امامة • قال القاسم • سياتي ترجمته • فالتمستها
اى طلبت اسماء الله تعالى او السور المذكورة وتتبعتها • وفي نسخة فالتمست فيها واصل الالتماس
طلب اللمس ففيه تجريد • انه الحي القيوم • بفتح انه • وفي نسخة بزيادة فوجدت • وفي نسخة
بدل فوجدت فعرفت وهي ظاهران • وكان الحنفي لم يطلع عليهما حيث قال الظاهر ان يقال
فالتمستها فوجدت • وفي نسخة صحيحة فوجدتها • وقد جعل السيد اصيل الدين صح ظاهر
وهو غير ظاهر باعتبار ضميرها • ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال • والتقدير
فوجدت فيها اى في الاسماء او السور انه اى الاسم الاعظم هو الحي القيوم • اى المجموع من
الوصفين وهو الاظهر او كل واحد والله اعلم • ويؤيد الاول ما قرره الفخر الرازي و
احتج بانهما يدلان على صفات الربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما قلت في الاستدلال
نظر ظاهر لان اسم الرب اشمل منها واظهر مع ان اسم الله الموضوع للذات المستجمع لجميع
الصفات اجمع من سائر الاسماء • ولهذا ذهب اكثر العلماء الى انه هو الاسم الاعظم وهو
المناسب لانه العلم • والباقي صفات له فاعلم وبه يجمع بين جميع الاحاديث لان الاسماء
كلها في المعنى جزئيات بالنسبة اليه وهو القطب في مدار الامر عليه ومن السنة الالهية
ان يجعل اعز الاشياء اظهرها وارخصها اما ترى ان الحجر الاسود الذي يمين الله
وقد قبله رسول الله وسائر انبيائه واصفيائه ظاهر حاصل لكل احد ومقام ابرهيم عليه
السلام الذي هو موضع قدمه في غاية من الخفاء • وكذا الماء والملح والخبز الذي احب
الاشياء اكثر وجودا من سائر المشروبات والماكولات • والمصحف الشريف لو لم يوجد الا في
خزانة الملوك لتعبنا تعبا شديدا • ثم اعز الجواهر واشرفها في بني ادم بسمعه وعينه و
لسانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة يضيع في تحصيلها الانفاس النفيسة
نعم لتاثير الاسم الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم • قلت وعندي انه الله لا اله الا
هو الحي القيوم جمعا بين الحديثين • قال المصنف بيانه ان حديث اسماء بنت يزيد نص في انه لا
اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في ثلاث سور البقرة وآل عمران

وطه

وطه • والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السور اما البقرة وال عمران فظاهر • واما طه ففيها
او الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وآخرا • وعنت الوجوه للحي القيوم • قال الحنفي فيه نظر لجواز
كون الاسم الاعظم الماخوذ في هذا المجموع قلت الاظهر في الجمع ان يقال الله لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الحي القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر في السور • وكان المصنف نظر الى ان الموجود
في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم • ولما رويناه • بصيغة المجهول • وفي نسخة بالمعلوم
• وفي نسخة لما رويناه وهو عطف على حمى فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع ولما رويناه
في كتاب الدعاء للواحدي عن يونس عبد الاعلى اى نقلا عنه • والله تعالى اعلم • والقاسم هذا اى
المذكور سابقا هو ابن عبد الرحمن الشامي الشافعي صاحب ابي امامة • اى الباهلي صحابي جليل
وزاد في نسخة الاصيل صدوق • اى كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج الى
التعديل • والا فالصحابة كلهم عدول • قال في الميزان هو مولى آل معاوية • قال الامام احمد
روى عنه علي بن يزيد اعاجيب وما اراها الا من القاسم • وقال ابن حبان كان يروي عن اصحابه
المعضلات ويأتي عن الثقات بالمقلوبات • قلت ووثقه ابن معين • وقال الترمذي ثقة انتهى
• وقال الكاشف ارسل عن علي وسلمان والكبار وروى عن معاوية وعمرو بن عبسة
وعدة • وقيل لم يسمع من صحابي سوى ابي امامة وروي عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة
واسماء الله تعالى الحسنى • وفي نسخة واسماء الله الحسنى التي امرنا • على بناء الفاعل • وفي نسخة بصيغة
المجهول اى امرنا الله بالدعاء بها • قال المصنف يعني في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها تسعة
وتسعون اسما • تمييز تاكيد كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله ذرعها
سبعون ذراعا • وهو اعم من اسم الذات والصفة والفعل • وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء
الحسنى في العدد المذكور او انها اكثر لكن اختصت هذه بقوله من احصاها دخل الجنة • وذهب
الجمهور الى الثاني • ونقل النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري • وقال المولف لا خلاف في ان هذا
الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة و
التسعين من احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي
يجيء الكلام عليه او استاثرت به في علم الغيب عندك انتهى • وهذا منه اشارة الى دفع ما قيل
في شرح المقاصد وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب والاضافات يقتضي تكثر اسماء
الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لا تتناهى بحسب لا تناهي الاضافات والمغايرات • في وجه
التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل الدعاء الماثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان
لله تعالى اسما لم يعلمها احدا من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب والسنة
اسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي • والدائم • والمبين • والصادق • والمحيط • والقديم
• والقريب • والوتر • والفاطر • والعلام • والمليك • والاكرم • والمدبر • والرفيع • وذي الطول • وذي المعارج
• وذي الفضل • والخلاق • والمولى • والنصير • والغالب • والرب • والناصر • وشديد العقاب • وقابل
التوب • وغافر الذنب • ومولج الليل في النهار • ومولج النهار في الليل • ومخرج الحي من الميت • ومخرج الميت من الحي

مطلب اسماء الله تعالى الحسنى
تسعة وتسعون اسما

والسيد والحنان والمنان ورمضان وقد ساع في عبارات العلماء المريد والمتكلم والشيء
والموجود والذات والازلي والصانع والواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره في دفع ان
التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة واجيب
عنه بوجهين احدهما انه لا يظهر احد هذا ان قوله من احصيها دخل الجنة في موقع الوصف كقولك
للامير عشرة غلمان يكفون مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا القدر
من غلمانه الحجة كان لمهماته من غير افتقار الى الاخرين فان قيل ان كان اسمه الاعظم خارجا عن
هذه الجملة فكيف يختص ماسواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته
نبي او ولي وانه سبب لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس
للاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها
بالنسبة الى ماعداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي مشروطا بشرائط تتوقف
على حصولها وصول الاجابة وثانيهما ان الاسماء منحصرة في التسعة والتسعين والرواية
المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير
من المحدثين ان في اسنادها ضعيفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر
وكان المصنف رحمه الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان الجواب الثاني
غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي غير مذكورة في هذا الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود
في هذا المعدود بحسب المبنى او على اشتمال المعنى ولا كلام في المستاثر فانا قد امرنا بالدعاء بالاسماء
المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما ابعد من طعن في اسناد هذا
الحديث الذي كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعي الدلالة كيف
وقد انضم الى امامي المحدثين جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف في بعض الالفاظ لا يورث الضعف
عند الحفاظ هذا وقوله من احصيها اي عدها او قراها مرتلا او آمن بها او حفظها او علم مبانيها
او عمل بمعانيها او تخلق بها دخل الجنة اي دخولا اوليا ودخلا على غرف الجنة ووصلا على
مراتب نعيمها قال المصنف اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من حفظها وهو
الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الاخر من الصحيح من حفظها وقيل احصيها اي عمل بها وقيل عدها
في الدعاء بها وقيل المراد حفظ القران لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت مذكورة
في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما خ م ت س ق مس حب اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم في مستدركه وابن حبان في صحيحه كلهم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال ميرك وظاهر ايراد الشيخ ان الرموز لقوله واسماء الله تعالى الى قوله الجنة
مذكورة في الكتب المذكورة وليس كذلك بل فيها من ابي هريرة مرفوعا ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصيها دخل الجنة وفي رواية للبخاري بعد الا واحدا وهو وتر يحب
الوتر وفي رواية لمسلم من حفظها دخل الجنة انتهى فالشيخ رحمه الله نقل بالمعنى لكن لا شك ان
قوله واسماء الحسنى التي امرنا بالدعاء بها ليس معنى الحديث بل معنى القران كما اشار اليه الشيخ على

ما قدمناه وان الكلام في قوله تسعة وتسعون اسما فانه بحسب الظاهر خبر عن قوله واسماء
الله لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا وقوله تسعة وتسعون اسما بتقدير لله اي كائنة له
مبتدا خبره قوله من احصيها دخل الجنة او لله المقدر خبره ومن احصيها خبر اخر فيودي
لفظ الحديث في الجملة مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم قوله لا يحفظها احد الا دخل الجنة
بدل من قوله من احصيها دخل الجنة في رواية مختصة للبخاري كما اشار اليه مرموزا بقوله خ اي
رواه البخاري لكن اسند صاحب الجامع الصغير الى الشيخين عن ابي هريرة بلفظ ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو
نعيم في الحلية عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل له تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد انه
وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة ورواه ابن مردويه عن ابي هريرة
ولفظ ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجاب الله له هو الله الذي لا اله الا هو الاسم
المعدود في هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غير من هو واله كما يدل عليه روايات اخر منها
يا الله يا رحمن الخ والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة
مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى يدل على مزية المعنى ولذا ورد
رحمن الدنيا ورحيم الاخرة حيث رحمة الرحمن شاملة للمومن والكافر في الدنيا ورحمة الرحيم
خاصة للمؤمنين في العقبى كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون
وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى الملك اي صاحب الملك والملكوت وفي اختياره على
المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى ملك يوم الدين على القرائتين القدوس فعول
للمبالغة من القدس وهو النزاهة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام اي
ذو السلامة من كل آفة مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل
معناه به ومنه السلامة وقيل معناه المعطي للسلامة للعباد في المبدا والمعاد وقيل يسلم على
خواصه قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم المؤمن اي واهب الامن وقرئ
بالفتح اي المؤمن به وفي شرح المصابيح للمظهر اي الذي يصدق عباده وعده فهو من الايمان او يؤمنهم
من عذابه فهو من الامن المهيمن اي الرقيب الحافظ لكل شيء من هيمن الطائر اذا نشر جناحه على
فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ المصنف في شرحه للمصابيح واما ما تكلف بعضهم على ما ذكره الحنفي
من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة او من امن غيره من
الخوف واصله مؤامن فلينت الهمزة الثانية كراهية لاجتماعهما فصار مويمن ثم صيرت
الاولى ياء كما قالوا هراق الماء واراقه فمع تطويله تعسف وخطاء من حيث ان التصغير لا يجوز
في اسماء الله الحسنى العزيز الغالب الذي لا يغلب او البديع المنيع الذي ليس كمثله شيء الجبار
فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح لامور الخلائق فانه جابر كل كسير
او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه اي يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده
فسبحان من اقام العباد فيما اراد المتكبر اي ذو الكبرياء والعظمة وقيل المتعالي عن صفات

الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود وكمال البقاء
ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه الخالق اى الذى اوجد الاشياء بعد ان لم تكن
موجودة البارئ بهمز فى اخره ويجوز ابدال الياء فى الوقف وهو الذى خلق الخلق لا عن مثال سبق
او خالق الخلق بريا من التفاوت المصور اى الذى صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شئ
منها صورة خاصة يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها الغفار اى الذى
يغفر الذنوب وان كانت كبيرة ويستر العيوب وان كانت كثيرة القهار اى الغالب على جميع الخلايق
كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت الوهاب اى
كثير العطاء بلا عوض الرزاق اى الذى خلق الارزاق وتكفل بارزاق الخلايق لقوله وما من
دابة فى الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان و
منها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم الفتاح اى الذى يفتح ابواب الرزق
والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم فعيل للمبالغة اى العالم بكل شئ من الكلى والجزئى والموجود
والمعدوم والممكن والمحال وبما لا يكون لو كان كيف يكون القابض اى الذى يمسك الرزق وغيره
من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته الباسط اى الذى يوسع الرزق الحسى والمعنوى لمن يشاء
من عباده الخافض اى الذى يهين الكافرين ويذل الفاجرين ويضع المتكبرين بالابعاد عنه
فى الدنيا وبالعقوبة فى العقبى الرافع اى الذى يرفع المومنين بالاسعاد واولياءه بالتقريب
والامداد قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات المعز المذل اى يعز
من يشاء بالعلم والقناعة ويذل من يشاء بالجهل والقساوة السميع اى الذى لا يعزب عن
سمعه مسموع وان خفى من غير جارحة قال تعالى يعلم السر واخفى البصير اى الذى يشاهد
الاشياء كلها بغير الة الحكم بفتحتين مبالغة الحاكم او هو المحكم علمه وقوله وفعله العدل اى
الذى لا يميل به الهوى فيجوز فى الحكم وهو فى الاصل مصدر سمى به مبالغة او بمعنى الفاعل والاول
ابلغ لانه سمى نفسه عين العدل اللطيف اى العالم بدقايق الاشياء او هو الرفيق بعباده
وبلوايه قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء الخبير اى العالم بحقايق الاشياء او المخبر بما
كان وبما يكون الحليم اى الذى لا يستخفه شئ من عصيان العباد ولا يحمله على اسراع الغضب
عليهم العظيم اى الذى جاوز قدره عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته
الغفور اى الذى يغفر ذنوب عباده الكثيرة من الصغيرة والكبيرة والحاصل ان الغفور فيه المبالغة
من جهة الكثيرة والغفار من جهة الكيفية التى هى عبارة عن العظمة فهو اولى من قول الحنفى ان الغفور
بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين هو الطريق الاحرى الشكور اى المجازى على الشكر
او المثنى على من اطاع من عباده العلى اى الذى ليس فوقه شئ فى الرتبة والحكم الكبير اى الذى
لا يتصور اكبر منه فى الكبرياء والعظمة الحفيظ اى الذى يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال
ما شاء والاشياء جميعها محفوظة فى علمه سبحانه المقيت بالقاف واخره تاء مثناة من فوق كذا
حفظنا ورويناه اى المقتدر وقيل هو الذى يعطى اقوات الخلق وروى المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة

اخره اى الذى يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا فى شرح المصابيح للمصنف الحسيب اى الكافى فعيل بمعنى
مفعل كاليم بمعنى مولم وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا فى شرح ايضا والمراد المحاسب بافعال
العباد والمجازى بها فى يوم المعاد الجليل اى المنعوت بوصف الجلال الكريم اى الموصوف بنعت
الجمال او ذو الكرم والجود والمدد والعطاء الذى لا ينفذ الرقيب اى الحافظ الذى لا يغيب عنه شئ
وروى القريب بدل الرقيب على ما فى الاذكار المجيب اى الذى يقابل الدعاء والسوال بالقبول واعطاء
النوال الواسع اى الذى وسعت رحمته كل شئ ووسع غناه كل محتاج وفقير الحكيم اى الحاكم او ذو
الحكمة البالغة او الذى يضع الاشياء فى مواضعها او الذى يتقن ويحكم الاشياء الودود اى المحبوب
فى قلوب اوليائه او المحب لصفوة انبيائه وخلاصة اوليائه والجمع اولى لقوله تعالى يحبهم ويحبونه
المجيد اى صاحب المجد والشرف الباعث اى الذى يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة
الشهيد اى الشاهد الذى لا يغيب عن علمه شئ وهو المشهود فى نظر العارفين حتى قال بعضهم ما
رايت شيئا الا ورايت الله قبله او بعده او فيه الحق اى الموجود الثابت الوهيته حقا بحيث يعد غيره
باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل الوكيل
اى الكفيل بارزاق العباد او الموكول اليهم امورهم فى المبداء والميعاد القوى اى القادر على كل شئ
الغالب على امره المتين اى الشديد الذى لا يلحقه فى افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة ففى النهاية
هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ومن حيث انه شديد القوة متين وفى شرح المصابيح للمصنف
هكذا هو فى الرواية الصحيحة بالتاء المثناة من فوق وروى بدله المبين بالموحدة قلت لكن الاول
بفتح الميم والثانى بضمها الولى اى الناصر او المتولى بمعنى المتصرف لامور عباده الحميد اى المحمود فى كل
فعاله او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله وفى الحقيقة هو الحامد وهو المحمود المحصى اى الذى احصى
كل شئ عددا واحاط بكل شئ علما المبدئ بالهمز وقد يبدل وقفا اى الذى انشاء الاشياء وقدر وخلق
وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق المعيد اى الذى يعيد الخلق بعد الحيوة الى الممات فى
الدنيا وبعد الممات الى الحيوة فى العقبى المحيى اى خالق الحيوة المميت اى خالق الموت الحى اى الدائم
الازلى الابدى القيوم اى فيعول للمبالغة اى القائم بنفسه المقيم لغيره الواجد اى الغنى الذى
يجد كل شئ ولا يفتقر ابدا او هو من الجدة بمعنى الغنى الماجد اى المعظم المكرم او الواسع الكرم الواحد
اى الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه اخر وهو فى نظر ارباب الشهود الان على ما كان عليه فى
الوجود وفى جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد فى جامع الترمذى والدعوات الكبير
للبيهقى وشرح السنة على تقدير وجودهما فالاحد باعتبار الذات والواحد فى مقام الصفات الصمد
هو السيد الذى انتهى اليه السودد وقيل هو الدائم الباقى وقيل الذى يصمد فى الحوايج اليه اى يقصد
وحاصله الغنى المغنى الذى لا يحتاج الى شئ ويحتاج اليه كل احد القادر اى على كل شئ تعلقت به
ارادته ومشيته المقتدر اى المظهر للقدرة المقدم اى الذى يقدم الاشياء ويضعها فى مواضعها
اللايقة بها المؤخر اى الذى يوخر الاشياء الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا موخر
لما قدم الاول اى انه قبل كل شئ وليس قبله شئ الاخر اى بعد كل شئ وليس بعده شئ وقيل

نا الذى

الاخر هو الباقي بعد فناء خلقه والاولى ان يقال انه اول قديم بلا ابتداء واخر كريم بلا انتهاء و
مجملهما انه لم يزل موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله فيما بينهما معبودا • الظاهر • اى باعتبار
اثاره ومصنوعاته الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته • الباطن • اى باعتبار كنه ذاته والاحاطة
بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بما ظهر وبطن وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن
بمعنى المحتجب عن خلقه • الوالى • اى مالك الاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء • المتعالى • اى الذى جل
وعلا عن كل وصف وثناء فهو متفاعل من العلو ويكن ان يكون مه بمعنى المنيع وهو الذى يمتنع
الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف يائه على ما قرئ فى المتواتر وقفا ووصلا • البر •
بفتح الباء الموحدة مشتق من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم واغرب لحنفى فى
قوله البر والباء بمعنى • التواب • اى الذى يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة ودوامها ويرجع
عليهم بالرحمة وتمامها • المنتقم • اى البالغ فى العقوبة على اعدائه المنتصر منهم لاحبائه واوليائه
• العفو • فعول من العفو اى كثير المجاوزة عن الذنوب والمسامحة عن العيوب • الرؤف • فعول من
الرافة وهى ابلغ انواع الرحمة وقرى بحذف الواو وتخفيفا • مالك الملك • اى صاحب الملك بالملك
المجرد عن الشرك يتصرف فيه كما شاء • قال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وهو يشمل الملك الصورى والمعنوى المعبر عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة
والزهد والعزلة والصحة والعافية ونحو ذلك • ذو الجلال والاكرام • اى صاحب النعوت الجلالية
والصفات الجمالية والجموع اسم واحد خلافا لما يتوهم من قول الحنفى ذو الجلال قريب من الجليل
والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم • المقسط • اى العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط
اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل
فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين • الجامع • اى الذى يجمع الخلايق ليوم الجمع
ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل هو المولف بين المتما
ثلات والمتضادات فى الوجود • الغنى • اى الذى لا يحتاج الى احد فى شئ مع احتياج كل احد اليه فى كل شئ
وهذا هو الغنى المطلق • قال الله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء • المغنى • اى الذى يغنى من شاء من
عباده بما شاء من انواع الغنى • وافضلها غنى القلب وكثرة المعرفة للرب • المانع • اى الذى يمنع عن
المريد ما يريد ويعطيه من المزيد وقد ورد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت وقال تعالى كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وما احسن قول ابن عطاء
ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك • الضار النافع • اى الذى يخلق الضر والنفع وبيده العطاء
والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حالة التفرقة الى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا • النور • اى الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذى به كل ظهور قال الله تعالى
الله نور السموات والارض فقيل منورهما ومظهر قدرته فيهما وقيل النور هو الذى يبصر بنوره
ذو الغواية ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام الهداية كذا فى النهاية • الهادى • اى الذى
يدل بعض عباده على حسن معاده ويوصل من يشاء منهم الى كمال ارشاده قال تعالى من

يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فما له من هاد • البديع • اى المبدع المخترع بخلق الاشياء على
غير مثال سبق وقيل بديع فى ذاته لا مثل له فى صفاته وقيل بديع سمواته وارضه قال تعالى بديع
السموات والارض • الباقى • اى الموجود بعد فناء خلقه ابدا • الوارث • اى الذى يرث الارض ومن
عليها واليه يرجعون • الرشيد • اى الذى ارشد الخلق الى ارشد مصالحهم فى الدنيا والعقبى • الصبور •
اى الذى لا يعاجل العصاة بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه ان المذنب لا يامن العقوبة من صفة
الصبور كما يامنها من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغى ان يتخلق باخلاق الله تعالى كما روى
تخلقوا باخلاق الله وقال بعض العارفين ان كل اسم من اسمائه فهو للتخلق الا اسم الله فانه للتعلق
العلق ومن اراد استقصاء معانى الاسماء الحسنى فعليه بنحو المقصد الاسنى وقد ذكرناطرفا منه فى
المرقاة شرح المشكوة • ت ق مس حب • اى رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم من حديث
ابى هريرة وصدر الحديث فى روايتهم على ما فى الجامع ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما من
احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الى اخره رواه الترمذى وابن حبان والحاكم والبيهقى واما
رواية ابن ماجة على ما فى الجامع فهو غير ما ذكر فى الكتاب بل بلفظ اخر من الزيادة والتقديم والتاخير
وكذا الحاكم وابو الشيخ وابن مردويه معا فى التفسير وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ اخر مع اتفاق الكل
فى العدد على ما تقدم والله اعلم • وسمع • اى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وهو • بضم الهاء ويسكن اى و
الحال ان الرجل • يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب • بكسر الراء وضمها وصله • لك • اى وقع لك
استحقاق الاجابة اوقصد به التفاؤل والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة • فسئل • بسكون
السين وفتح الهمزة وفى نسخة صحيحة بالنقل وهو امر من المهموز او من سال الواوى او اليائى كما
قرئ بهما فى سال سائل • ت • اى رواه الترمذى عن معاذ وقال حسن • ان الله ملكا موكلا بمن
يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها اى هذه الجملة • ثلاثا • اى ثلاث مرات متواليات قال له الملك ان
ارحم الراحمين قد اقبل عليك • اى بعناية القبول وقصد الوصول والحصول • فسئل • اى
ما اردت من المطلوب والمسؤل • مس • اى رواه الحاكم من حديث ابى امامة وصححه وقد مر
اى النبى عليه السلام برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك
اى بنظر الرحمة وعين العناية حيث عرفت انه ارحم الراحمين حتى من الوالدة على ولدها بل
رحمة الوالدة ونحوها بخلق الله فيهما وارادتها العوض من رحمة الله لها فى رحمتها ففى الحقيقة
لا راحم الا الله وفى النهاية يعنى بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان النظر فى
المشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره ميرك • مس • اى رواه الحاكم عن
انس • من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة • اى بلسان القال او بيان الحال اللهم ادخله الجنة
ومن استجار • اى طلب الخلاص واستعاذ بالله • من النار قالت النار اللهم اجره • من
اجاره انقذه اى خلصه واعذه • من النار • اى من الدخول فيها قال الطيبى قول الجنة والنار يجوز
ان يكون حقيقة ولا بعد فيه كما فى قوله تعالى وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون استعارة
شبه استحقاق العبد بوعد الله ووعيده بالجنة والنار فى تحققهما وثبوتهما بنطق الناطق

كان الجنة مشتاقة اليه ساعة داعية دخوله فيها والنار نافرة منه داعية له بالبعد عنها فاطلق
القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف اى خزنتهما فالقول اذن حقيقى يعنى
والاسناد مجازى والله اعلم ت س ق حب مس اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة
وابن حبان والحاكم عن انس من دعا اى من ذكر الله بهؤلاء الكلمات اى الجمل الخمس لم يسال
الله شيئا اى من السؤال او المسؤل الا اعطاه اى الله اياه لا اله الا الله نفى للشريك فى الالوهية
وحده اى لا ضد له ولا ند له وقيل اشارة الى انه احد فى ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا شفع
له من صاحبة او ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى قوله لا شريك له
اى فى كمال الصفات واما ما اختاره الحنفى من ان كل واحد منهما تاكيد فخلاف الاولى مع امكان
التاسيس على ما لا يخفى له الملك اى السلطنة العظمى وله الحمد اى فى الاخرة والاولى وهو على
كل شئ اى شئ شاءه او على كل شئ قدير تام القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل تكريرها لزيادة
الاهتمام بها او ليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد فى نظر اهل التفريد
بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة
ولا حركة ولا اقبال على طاعة الله الا بعونته قال المصر يريد بالكلمة الجملة وكذا ترد فى لسان العرب
مثل قوله كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه
من الحديث المشهور الذى وقع ختم البخارى به فكان حقه ان يقول وكذا ترد فى لسان العرب
كقولهم للقصيدة كلمة والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب النحو
بل المراد بها المعنى اللغوى الشامل للكلمة والكلام وقصد بها معنى الجملة على وجه التمام ثم قال
فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شئ
قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة وله الحمد
والرابعة وهو على كل شئ قدير والخامسة ما بعدها الى اخرها لئلا يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة
على الجملتين المختلفتين من تقريرها طمطس اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط عن معاوية الحمد لله
على اجابة الدعاء وفى اصل الجلال ليس لفظ الجلالة قال الحنفى هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم
وهو الظاهر المتبادر من ايراد المصر قلت هذا خطأ ظاهر فانه وقع عنوانا على طبق السابق
ووفق اللاحق كما يدل عليه كتابته بالحمرة فى النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة مع ظهور عدم الرابط
بينه وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام الانكارى والمقصود منه النفى بل النهى
وهو ابلغ من صريح النهى والمعنى اى شئ يمنعه وحاصله انه لا ينبغى لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة
ظرف ليمنع من نفسه اى من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة
فشفى بصيغة المجهول اى فعوفى من مرض او قدم من سفر اى او كان دعا ان يشفى او يقدم او
طلبهما من احد ان يقول متعلق بيمنع اى من ان يقول الحمد لله الذى بعزته اى بغلبته القاهرة و
قدرته الباهرة وجلاله اى وعظمته الظاهرة تتم الصالحات اى الامور الصالحة المقصودة
من الحاجات مس ى اى رواه الحاكم فى مستدركه وابن السنى فى عمل اليوم والليلة عن عائشة رضى الله

عنها

مطلب الذى يقال فى صباح كل يوم ومسائه

عنها وعن ابيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم
الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم وقال صحيح
الاسناد وفى رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الى اخره هكذا اورده
صاحب السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح فى الرد على من توهم ان العنوان من جملة
الحديث هذا وذكر فى الجامع حديث ابن ماجه وزاد فى اخره رب اعوذ بك من حال اهل النار الذى
يقال فى صباح كل يوم ومسائه وفى نسخة ما يقال الى اخره والصباح على ما فى القاموس الفجر او
اول النهار والمساء ضده والمراد هنا المعنى الثانى فى الصباح واما المساء فالظاهر المتبادر من
بعض الاحاديث الواردة فى الباب ان المساء اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه
ايضا كما لا يخفى وسياتى زيادة تحقيق فى هذا المعنى بسم الله اى اصبحنا بسم الله اذا قرئ فى الصباح
وامسينا بسم الله اذا قرئ فى المساء الذى صفة للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اى مع ذكر اسمه
وفكر رسمه شئ من الطعام والعدو من الحيوانات وغير ذلك مما هو كائن فى الارض اى فى
الجهة السفلية ولا فى السماء اى فى الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفى ثم الحصر لقصد بهما
لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايماء الى تنزيه الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر فى كل زمان
وهو السميع اى لما يقال العليم اى بجميع الاحوال ثلاث مرات عم حب مس مص اى رواه الاربع
وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن عثمان بن عفان رضى الله عنه بلفظ من قاله لم يصبه فجاءة بلاء اعوذ
بكلمات الله التامات اى اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره
ميرك عن الطيبى وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان يكون فى شئ من كلامه نقص
او عيب كما فى كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الافات ويكفيه
ببركتها من شر ما خلق طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة فى باب ما يقال فى الصباح
والمساء جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح ويمسى وفى رواية حين يمسى فقط وكذا
م عه حى فى المساء فقط اى بدون ذكر الصباح فقط انتهى وبهذا يتبين معنى قوله وفى المساء
فقط م عه طس ط حى اى رواه مسلم والاربعة والطبرانى فى الاوسط ايضا والدارمى وابن
السنى فى عمل اليوم والليلة كلهم عن ابى هريرة ثلاث مرات ت حى اى رواه الترمذى والدارمى و
ابن السنى عن معقل بن يسار ولفظه من قاله وكل به سبعون ملك يصلون عليه وان مات مات
شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابى هريرة ايضا وفى الاذكار روينا فى صحيح مسلم عن ابى
هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب حتى لدغتنى
البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك وروينا
فى كتاب ابن السنى وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال
ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا البخارى وفى رواية للترمذى من قال حين يمسى ثلاث مرات
لم يضره حمة تلك الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر الموجود فى نفس الحديث ولا
يبعد ان يكون لقال المذكور فى العنوان واغرب الحنفى حيث قال انه صفة لمصدر محذوف وهو مفعول

مطلق اى اقرا الاية ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم وفى نسخة رمز الترمذى فوق السميع
العليم ايماء بانه من مختصاته من الشيطان الرجيم اى المطرود عن الباب او المرجوم بالشهاب
ثلاث مرات هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن العباد وحضر لهم من
الامور الظاهرة والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما
السر والعلانية او الدنيا والاخرة او المعدوم والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن الرحيم
ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان وامتازتا عن سائر الصفات واختصتا بالبسملة
والحمد له هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن ~~المهيمن~~ المهيمن العزيز
الجبار المتكبر سبحان الله اى نزهوه عما يشركون اى عما يصفه الجاهلون به من اثبات الالهية
للاصنام وغيرها لان الاله لا يكون الا من اتصف بصفة الكمال من نعوت الجلال والجمال كما سبق
بعضها ويأتى بعض اخر منها فالجملة كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق بينهما
له الاسماء الحسنى اى من غير هذه المذكورات ايضا يسبح له ما فى السموات والارض اى بلسان
القال او بلسان الحال وما لتغليب غير ذوى العقول لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شئ
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من قال من اهل الحال شعر ففى
كل شئ له شاهد دليل على انه واحد ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد
المترتب عليه وهو العزيز اى الغالب على امره الحكيم اى فى قضائه وقدره ت مى ى اى رواه
الترمذى والدارمى وابن السنى عن معقل بن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به
سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسى كان بتلك المنزلة قل هو الله احد اى هذه السورة فيفيد قراءة البسملة وضم
الباقى ثلاث مرات فانه بمنزلة ختم للقران على ما ورد انها تعدل ثلث القران قل اعوذ برب
الفلق ثلاث مرات فان من اداب الدعاء الالحاح واقله التثليث قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات
وكانت قراءة الاخلاص بمنزلة الثناء قبل الدعاء ليفيد سرعة الخلاص د ت س ى اى رواه ابو
داود والترمذى والنسائى وابن السنى عن عبد الله بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه
من قراها كفته كل شئ فى يومه وليلة فسبحان الله المراد به تنزيه الله تعالى من السوء واريد به
الصلوة على ما روى عن ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق به او صلوا له حين تمسون اى
تدخلون فى المساء وهو وقت المغرب والعشاء بناء على ما قدمناه من ان المساء اول الليل وبه
يتم استدلال ابن عباس رضى الله عنهما ان اوقات الصلوات الخمس مستفادة من هذه الاية و
حين تصبحون اى تدخلون فى الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اى لا لغيره فى السموات والارض اى
ثابت فى اجزائهما او كائن فى اهلهما والجملة معترضة وعشيا اى وحين العشى وهو ما بين
زوال الشمس الى غروبها والمشهور انه اخر النهار على ما فى المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله
وحين تظهرون اى تدخلون الظهيرة وهى وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب لمراعاة
الفواصل وحسن التقابل هذا وفى المهذب ان العشى من المغرب الى العشاء فالمراد بالمساء

مطلب
من قرا الاية الاسماء حين يصبح
الى الاخرة وكل الله به
سبعين الف ملك يصلون
عليه

آخر

اخر النهار وهو وقت العصر وفى النهاية ان العشى ما بعد الزوال الى المغرب وقيل انه من زوال
الشمس الى الصباح وفى القاموس العشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال
الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية اخر النهار انتهى فحاصل التحقيق هو الفرق بين
العشاء والعشى ولعل هذا هو الحكمة فى العدول عن تمسون الى قوله وعشيا يخرج الحى من
الميت بالتشديد والتخفيف اى الطائر من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من الحبة
والمؤمن من الكافر والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح ويخرج
الميت من الحى على عكس ما ذكر ويحيى الارض اى بانبات النبات بعد موتها اى يبسها او ارض
الروح بالايمان ونحوه بعد فسادها باضداده وكذلك اى مثل ذلك الاخراج او الخروج اللازم
منه تخرجون اى من قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج وفى قراءة على صيغة المعلوم من
الخروج والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان فى قدرة من هو قادر على اخراج الميت من الحى
وعكسه فاعتبروا يا اولى الابصار واعترفوا بانه صاحب الاقتدار د ى اى رواه ابو داود والنسا
وابن السنى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون
الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته فى يومه ومن قالها حين يمسى ادرك ما فاته فى ليلته كذا
فى تفسير المدارك الله لا اله الا هو الحى القيوم اية الكرسى بالنصب ويجوز رفعه وخفضه على
منوال الاية والحديث والاظهر انه منصوب باعنى ط اى رواه الطبرانى عن ابى بن كعب واية الكرسى
هذا وما عطف عليه بالرفع اى ويقرا فى الصباح والمساء اية الكرسى والايتين من اول غافر وفى نسخة
صحيحة من اول سورة غافر وهى سورة المؤمن اول الحواميم الى قوله اليه المصير وتمامه حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو
اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع والماب حب ا ت ى اى رواه
ابن حبان واحمد والترمذى وابن السنى عن ابى هريرة وفى اصل الجلال بتقديم رمز الترمذى على
ابن حبان ولفظ الحديث من قراهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قراهما حين يمسى
حفظ حتى يصبح اصبحنا واصبح الملك لله ويكتب بالهمزة فوقهما امسينا وامسى اشعارا بنوعى
القراءة فى الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله قال الحنفى المعنى دخلنا فى الصبح ودخل فيه
الملك كائنا لله ومختصا به اى عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد لله لا لغيره وكذا الحال فى امسينا
انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع قوله
اصبحنا واصبح الملك لله وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف اخبار مبنى وانشاء معنى ويجوز
تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له استيناف بيانا او تعليلا ولا يبعد ان
يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله
عطف على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اى دخلنا فى الصباح وهو اول اليوم يعنى دخلنا فى
الصباح وصرنا نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى مخالف لاعراب المبنى اذ
يفيد عطف الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله والملك لله ويدل عليه قوله

له الملك وله الحمد. قلت لا يظهر له دلالة قالية ولا اشارة حالية بل فيهما افادة تاكيدية وتوطئة
لفذلكة القضية وهي قوله. وهو على كل شيء قدير. للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق
لمن يكون له القدرة الكاملة على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات نعم الحديث الاتي وهو
قوله واصبح الملك والحمد لله صريح في ان قوله والحمد عطف على الملك فيكون التقدير. واصبح الحمد لله
فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال. وقوله واصبح الملك لله
حال من اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص. والخبر محذوف
لدلالة الثاني عليه او خبر والواو فيه كما في قول الحماسة فليس وهو عريان انتهى. ولا يخفى ان معنى
التام هنا انه مبني ومعنى اما الاول فلعدم الاحتياج الى تقدير. واما الثاني فلان معنى الناقص
حيث يتوهم منه الحدوث والتحول. ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا من باب عطف
العام على الخاص للاهتمام على التمام على انه اذا عطف على تقدير معنى الناقص يكون فيه نوع من
التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون لله خبره قال ابو البقاء اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها
خبرها فان قلت خبر كان مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو قلنا الواو انما دخلت في خبر كان لان
اسمها يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك. ولا يخفى ان كلام ابي البقاء لا وجه له هنا لان
ما بعد اصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح ان يكون
خبر الاصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان حال القائل اي عرفنا
ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستغثنا به وخصصناه بالعبادة والثناء عليه انتهى
وهو بالمعنى العطفي انسب من المعنى الحالي والحالي انه لو جعل بيانا حال المقول فيه يكون له وجه وجيه
ونتيجة نبيه. وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بدخوله في الصباح او المساء والاستعاذة مما منهم
من الدعاء والثناء قائلا. رب. اي يا ربي. اسالك خير ما في هذا اليوم. ويكتب بالحمرة فوقه
هذه الليلة. وخير ما بعده. وبالحمرة ما بعدها وكذا في قوله. واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم
وشر ما بعده. قال المصنف المراد باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس و
المراد بالليلة في ذكر المساء هو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المساء يدخل
بالزوال فان اراد دخول وقت العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى
يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله اسالك
خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى. وقد سبق ما يستفاد
منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمساء اول الليل كما يدل لفظ اليوم
والليلة صريحا عليهما واما ارادة النهار والليل جميعا من الصباح والمساء كما يوهمه كلام المصنف
وان كان صحيحا بطريق الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن
المراد هنا اطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قرا حين يصبح حفظ حتى
يمسي وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قول بعض ارباب اللغة ان للمساء معنى اخر يستعمل

في

في محل لا يتوقف ولذا قال في المغرب المساء ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري. وعلى هذا قول الحمد
المساء مساء ان اذا زالت الشمس واذا غربت. رب اعوذ بك من الكسل. بفتحتين اي التثاقل
في الطاعة. وسوء الكبر. بضم السين ويجوز فتحهما وبهما قرئ عليهم دائرة السوء وهما لغتان
كالكره والكره والضعف والضعف. واما الكبر فبكسر الكاف وفتح الباء ويروى بسكون
الباء فبالسكون البطر وبالفتح بمعنى الخرف والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة
ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي والقصور
عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والا فقد ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله و
روي من غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر او المراد بالكفر كفران النعمة
فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة. رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر.
وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والحقير الكثير. والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفي في قوله ان
التنكير للتهويل والتفخيم م د ت س مص اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ابي شيبة عن ابن مسعود. اللهم اني. بسكون الياء ويجوز فتحها وبهما قرئ نحو في المنزل اني اعوذ
بك من الكسل والهرم بفتحتين اي تساقط بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من
الادواء التي لا دواء لها مع اشتماله على كثير من الادواء وانواع البلاء. وسوء الكبر. تقدم. وفتنة
الدنيا. اي الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكائنة في الدنيا المانعة عن وصول العقبى
وحصول المولى. وعذاب القبر. اي بجميع انواعه واصنافه م اي رواه مسلم عن ابن مسعود ايضا
اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين. بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه. اللهم اني اسالك خير
هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه. بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا اليوم او هذه
الليلة وتؤنث حينئذ ضمائرها وكذا في قوله اعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده والفتح فيهما هو
ما فتح الله لعبده على وفق قصده فيهما والنصر هو الاعانة على العدو الظاهري والباطني والنور
هو التنبيه الالهي للعبد حتى يبصر به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى الهداية الى طريق
الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة وشر ما فيهما وما بعدهما هو حصول الامر المضر في
الدين او في الدنيا بحيث يشغل صاحبه عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المولى ومن دعاء
بعض العارفين اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا د اي رواه ابو داود عن ابي مالك
قال النووي رواه ابو داود باسناده لم يضعفه نقله ميرك اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وفي
المساء تعكس الجملتان والباء للسببية والمعنى بايجادك اصبحنا وبامدادك امسينا وبك
نحيى وبك نموت. حكاية الحال الاتية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات وسائر الاحوال
ومثله حديث حذيفة. اللهم باسمك اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه
انت تميتني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله والمقصود الاخلاص والخلاص من ربقة الرياء والسمعة ودعوى الحول والقوة
واليك النشور. اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب

بالجرة فوقه المصير بمعنى المرجع والماب المناسب لاق الليل عرحب اعو اى رواه الاربعة وابى
حبان واحمد وابو عوانة عن ابى هريرة كان يقول قال المصنف نشر ينشر نشورا اذا عاش
بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال فى الصباح واليه النشور فانه يقع فى القيام من النوم و
هو كالموت وناسب ان يقال فى المساء اليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح
فى الحديث رواه ابو عوانة فى صحيحه وغيره وما ورد بغير ذلك فانه وهم من الراوى انتهى
و يشير فيه الى ما ذكره فى تصحيح المصابيح ابن الجاء فى ابى داود فيهما فيهما النشور وفى الترمذى
فيهما المصير انتهى • ولا يخفى ان المجرد بحث تحنى المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم
وغيره فيما ثبت من الرواة لا سيما ورواية الترمذى وابى داود اكثر اعتبارا من رواية
ابى عوانة مع ان مودى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت • ولذا او
رده بعد قوله واليك النشور نعم المغايرة بينهما اتم على ان قوله بك نحيى يناسبه النشور وبك
نموت يناسبه المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفاء والله سبحانه اعلم • اصبحنا
واصبح الملك • وفى نسخة زيادة لله هنا والحمد لله لا شريك له • اى فى ملكه وحمده لا اله الا هو
و اليه النشور • وفى نسخة اليه النشور بدون الواو دى اى رواه البزار وابن السنى عن
ابى هريرة مرفوعا انه كان يقول اللهم فاطر السموات والارض • اى خالقهما ومبدئهما
ومخترعهما ونفسه على انه صفة المنادى او على النداء فان قوله اللهم بمعنى يا الله وكذا ما
بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية رب كل شىء • اى
مصلح كل شىء ومربيه ومليكه بالنصب ايضا اى وملك كل شىء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل
كالقدير بمعنى القادر • اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسى • اى من هواها
المخالف للهدى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله واما اذا وافق
الهوى الهدى فهو كالزبد والعسل • وشر الشيطان • اى جنس الشياطين او الرئيس وهو
ابليس وخص لانه كثير التلبيس اى من شر وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته
وشركه • تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اى اشراكه بايقاعه فى الشرك
والكفر والا فلا يعرف فى الامم الضالة ان احدا يشركه مع الله تعالى • واما قوله تعالى ان لا
تعبدوا الشيطان فمعناه لا تطيعوه فى عبادة غير الله تعالى ولذا قال انه لكم عدو مبين و
ان اعبدونى هذا صراط مستقيم وفى نسخة صحيحة بفتحتين قال ميرك هو بكسر
الشين وسكون الراء وهو الاشهر فى الرواية واظهر فى المعنى • قال المصنف اى ما يدعو اليه
ويوسوس به من الاشراك • ويروى بفتح الشين والراء اى حبائله ومصائده واحدها
شركة انتهى • والشركة بفتح الشين والراء وفى اخرها على ما فى الاذكار حبائل الشيطان
اى مصايده جمع مصيدة وهى ما يصاد بها من اى شى كان قال ميرك فالاضافة على الاول
اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثانى محضة د ت س حب مس مص اى رواه ابو داود و
الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

قال

بفتحتين

قال اخبرنى بشىء اقوله قال قل اللهم انى • وفى بعض النسخ كلهم عن ابى هريرة ولا منع من
الجمع ان ثبت فى السمع • وفى نسخة رواه الاربعة الاول عن الصديق والباقى عن ابى هريرة
رضى الله عنهما وان نقترف • عطف على قوله من شر نفسى لكن فيه اشكال من حيث مجىء
اعوذ بصيغة الافراد ولعل فى رواية الترمذى نعوذ بك من شر نفسنا الخ • وان نقترف
اى ومن ان نكتسب على انفسنا سوءا اى اثما او ظلما مما يسوء انفسنا ويكون وباله عليها
او نجره • اى ان ننسب سوءا الى مسلم برىء من ذلك الشر • ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة فى الذين امنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة او ننسب ذلك الشر
الذى فعلناه الى مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل
بهتانا واثما مبينا ت اى رواه الترمذى من حديثه ايضا ويفهم من كلام الامام النووى
ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث ابى مالك الاشعرى كذا ذكره
ميرك اللهم انى اصبحت اشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء من الاشهاد اى اجعلك شاهدا
على اقرارى بوحدانيتك فى الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد اعتراف
بها فى كل صباح ومساء وغرضه من نفسه انه ليس من الغافلين عنها • واشهد حملة
عرشك • اى المقربين فى حضرتك وخدمتك • وملائكتك • بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص
اى واشهد جميع ملائكتك او سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة
الحاضرون • وجميع خلقك • تعميم اخر للتكميل والتتميم • بانك • اى على شهادتى واقرارى و
اعترافى بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك • طس ت اى رواه الطبرانى فى الاوسط
والترمذى عن انس • وفى نسخة الجلال رمز الترمذى مقدم قبل لفظها من قالها غفر الله
له ما اصاب فى يومه وليلته اللهم انى اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما فى نسخة اى بانك • انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك • وفى بعض النسخ رمز الترمذى فوق وحدك ورمز النسائى فوق لا شريك لك • وان محمدا
عبدك ورسولك اربع مرات د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى عن انس و
لفظهم من قالها مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من
النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا اعتقه الله من
النار كذا ذكره ميرك اللهم انى اسالك العافية • وهى عدم الابتلاء فى الدنيا والاخرة اى
فى امورهما او المراد بالعافية عدم العقوبة اللهم انى اسالك العفو • اى المحو عن الذنوب
والعافية • اى الخلاص عن العيوب • فى دينى ودنياى واهلى • اى قرابتى واتباعى • ومالى • من النقود
وغيره ولا يبعد ان يكون ما موصولة اى وكل شىء هو لى ويختص على انه تعميم بعد تخصيص
فيشمل ما له من المال والعلم والجاه وسائر اسباب الكمال • قال المظهر فى شرح المصابيح العفو محو
الذنوب والعافية السلامة وهى الصحة • فى الدين من الزيغ وفى الدنيا من الاسقام و
فى النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى • لكن لا يخفى

ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس
بلاء الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسببها كالبرص والجنون والجذام مما
يتنفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيء الاسقام وكذا يقيد البلاء في الامور الدينية
او الدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية اللهم استر عورتي اي ما يستحي منه و
يسوء صاحبه ان يرى ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وامن روعتي
اي فزعتي مما اخاف وآمن امر من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى و
آمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي امنا وابدله به قال المصر العورة كل ما يستحي منه
اذا ظهر والروع الفزع انتهى وفي نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المولف في شرح المصابيح اصل
الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات
والروعات بسكون الواو كما قال تعالى ثلاث عورات لكم واما فتح الواو في العورات فهي لحن
العامة اللهم احفظني من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر
والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال الز
مخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم لفظ اليمين والشمائل بمعنى لغة يوخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف و
قال البيضاوي انما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه اليهم والى
الاخرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظره قولهم جلست
عن يمينه انتهى وقال ابن عباس في الاية من بين ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل
الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي استوعب
الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احد
هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي لرداءة آفتها
انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في هذا المقام وفي نسخة بك ثم
اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم ير
تقبه واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة او الموت فجاءة والاظهر ان يراد به
الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف دق
س حب مس مص اي رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم
عن ابن عمر ولفظه لم يكن يدعهما لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اي على وجه
الاختصاص حقيقة وان وجد في الجملة لغيره صورة يحيي ويميت اي يبدئ ويعيد وهو
حي اي من الازل لا يموت اي الى الابد فليس له الابتداء ولا يعتبر به انتهاء فهو الاول
والاخر وهو على كل شيء قدير دس ق مص ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة
وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابن عباس بالتحتية والشين المعجمة وقيل ان عاش لكن
قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت مختص برواية ابن السني فيكتب رمزه بالحمرة فوقه قال

ميرك

ميرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر
حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى
يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد رواة هذا
الحديث فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابن عياش
يحدث عنك كذا وكذا قال صدق ابن عياش رضينا اي نحن معاشر المؤمنين بالله
ربا تمييز النسبة اي رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله وبالاسلام دينا اي وبدين الاسلام
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي وبرسالة محمد عليه السلام والمراد بالرضاء هنا
التصديق على وجه التحقيق عه مس اط اي رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني من حديث
ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان
ذكره ميرك وفي بعض النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت رمز الحاكم سابق وتحت
الباقي المنذر ثم لفظ الحديث من قال اذا اصبح وامسى كان حقا على الله ان يرضيه وفي
رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم ان في بعض النسخ المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا مرموزا بالالف
والطاء اشعارا بان رواية احمد والطبراني بلفظ نبيا والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز
الترمذي معهما ويؤيده ما قال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي
رواية الترمذي نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث
انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود النبوة على تحقق الرسالة والاظهر ان يقول مرة رسولا و
اخرى نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات الوصفين له رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا ثلاث مرات مص ي اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام اللهم ما اصبح
بي من نعمة اي كل ما حصل لي من نعمة دينية واخروية او وصل الي من نعمة دنيوية او باحد
من خلقك هذا ليس في رواية ابي داود ولذا كتب فوق او باحد من خلقك س حب ي فمنك
وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك اي فهو حاصل منك منفردا لا شريك لك اي في
ايجاده وايصاله فلك الحمد اي الثناء الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق وجوب الشكر علينا
باللسان والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض المحققين الفاء في فمنك
جواب الشرط وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان لا يكون مسببا للشرط ولا يستقيم
هذا في الاية الا بتقدير الاخبار والتنبيه على الخطاء وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله
تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم اني اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها
والحديث بعكسها اي اني اقر واعترف بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتداء الخلق الى انتهاء
دخول الجنة منك وحدك فاوزعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله الى انتهاء
دخول الجنة هو التأييد لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الخ تقرير للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتداء
المفيد للحصر يعني اذا كانت النعمة مختصة بك فها انا انقاد اليك واخص الحمد والشكر قائلا لك
الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك د س حب ي اي رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله

ابن غنام البياضي بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني عن ابن عباس بلفظ
من قال حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته • اللهم عافني في بدني
اي من الافات المانعة عن الكمالات • او المراد بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضائه شيء من المعاصي
او معناه اعف عني ما صدر مني في بدني • اللهم عافني في سمعي • اي من الخلل الحسي او المعنوي بان لا يدرك
الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجوز سماعه • اللهم عافني في بصري • اي من العمى او من عدم مشاهدة ايات
المولى او من النظر الى محرم • ويؤيده ما ورد في رواية اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن
شر مني وعلى كل تقدير تخصيص السمع والبصر بعد ذكر البدن لشرفهما فان السمع هي التي تدرك ايات
الله المنزلة على الرسل • والعين هي التي تدرك ايات الله المنبثة في الافاق فهما جامعان لدرك الايات
النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع
كما في الايات وسائر الاحاديث ايماء الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف • وبيانه انه مع فقدان
البصر يتصور ان يصير الشخص مؤمنا ملا كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور
منه شيء من ذلك كسبا الا ان يعطي من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقي يستلزم فقد النطق
اللساني ايضا كما هو معلوم • وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا
والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث ان بعض مرئياته ذاته تعالى اذ قد يوجد في المفضول
المفضول ما لا يوجد في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة افرضكم ابي مع ان الصديق افضلهم
لا اله الا انت • اي فلا يطلب المعافاة ولا غيرها الا منك • ثلاث مرات • قيد لما سبق كله • ولا يخفى ان قوله
عافني بمعنى اعطني العافية فهو من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة وفي القاموس
العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله عن المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العلل والبلاء
كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية فاذكره الحنفي نقلا عن النهاية هنا ان المعافاة هي ان يعافيك
الله من الناس ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم • وقيل هي مفاعلة من
العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفوا عنه فله فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل بمقول • اللهم
اني اعوذ بك من الكفر والفقر • اي فقر القلب • ولذا قرنه بالكفر لحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وهو حينئذ
لا يرضى بالقضاء او يعرض له الاعتراض على رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن
الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكسر والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة الحرص
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر • اي من انواع عقاب فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي
لا اله الا انت • اي فلا يستعاذ الا بك • ثلاث مرات • على طبق ما تقدم د س ي • اي رواه ابو داود و
النسائي وابن السني كلهم من حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة • سبحان
الله • علم للتسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب • وبحمده • معناه سبحتك بجميع الائك وبحمدك
سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عما لا يليق به من الصفات
السلبية واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويحتمل ان يكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه
مقرونا بحمده • لا قوة • اي للعبد على كل حركة وسكون الا بالله • اي باقداره ما شاء الله كان وما لم يشأ

لم

لم يكن • اي سواء شاء العبد او لم يشاء وعلى هذا اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا
معنى قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فمن
رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد • اعلم • اي انا • ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما • اعلم انه قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما
خص وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء قدير خص منه المحالات حيث لم يتعلق به المشية فلا يتحقق
به القدرة وان قوله ان الله بكل عليم لا يخص منه شيء لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن
والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قال ميرك وهذان الوصفان
اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد
الملاحدة في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة
المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياء فلذلك خصهما بالذكر في هذا المقام والله
اعلم د س ي • اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن
امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال
العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ
حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح • اصبحنا على فطرة الاسلام • الفطرة الخلقة من
الفطر كالخلقة من الخلق في انها اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص
والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام • وكلمة الاخلاص • اي لا اله الا الله محمد رسول
الله وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا تكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة با
لاخلاص • وعلى دين نبينا محمد • بالجر ويجوز رفعه • صلى الله عليه وسلم • قال بعض المحققين كذا في الحديث
وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى • والاظهر انه صلى
الله عليه وسلم ايضا مامور بالايمان بنفسه كما سيجيء في جوابه للمؤذن عند الشهادتين قوله وانا وانا
وتحقيقه انه مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما في حديث مسلم بعثت للخلق كافة ويدل عليه قوله
تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو غير العالم والله اعلم ويقويه انه حيث
مامور بجميع التكليفات الشرعية من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية وبهذا يظهر كمال العبودية
واعطاء حق الربوبية • وعلى ملة ابينا ابرهيم • وهو بالنسبة الى العرب واضح لانه جدهم من ولد اسمعيل
واما بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابو امته كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وفي قراءة شاذة وهو اب لهم يعني حيث يربيهم التربية الكاملة فابو النبي يكون ابا امته او باعتبار
تعليم التوحيد ولو بالوسائط • فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد • والمعلم
موجب الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب • حنيفا • حال من ابراهيم عليه السلام وهو المائل الى دين
الحق ضد الملحد المائل الى دين الباطل وان كان الحنف والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل لكن خصا
في الشرع بما ذكرنا • مسلما • اي منقادا لله مطيعا في اوامره ونواهيه مسلما له في قضائه وقدره مخلصا
في محبته وخلته لا يلتجيء الى غيره حتى قال له جبرائيل عند ما رمي في النار الك حاجة قال اما اليك فلا

قال فسل ربك قال الحسن من سوالي علمه بحالي وهذا زبدة التوحيد وخلاصة التفريد ان ينخلع عن
قلب المريد عقدة التقييد وينكشف له ان لا نفع ولا ضر للعبيد الا بما يشاء الله ويريد فحينئذ يستحق
الكرامة على وجه المزيد وما كان • اى ابدا في جميع عمره من المشركين • اى لا شركا جليا ولا خفيا وفيه رد
على اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعى النسبة اليه وان طريقه موافقا لما هو عليه ثم الاحوال اما
متداخلة او مترادفة وقال ميرك الحنيف المسلم المستقيم وقد غلب هذا الوصف على ابرهيم وقوله وما
كان من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا وصيانة للمراد تحقيقا لما يتوهم من انه يجوز ان
يكون حالا منتقلة فرد ذلك التوهم بانه لم يزل موحدا او مثبته لانها حال موكدة ط اى رواه احمد
والطبراني في الصباح والمساء • من حديث عبد الرحمن بن ابزى على وزن اصحى بلفظ كان يقول
في الصباح والمساء وقوله س اى رواه النسائي عنه ايضا لكن في الصباح فقط • قال ميرك يعني هو
عند احمد والطبراني في الصباح والمساء جميعا وعند النسائي في الصباح فحسب كذا انقله عن المصـ
والمراد قوله اصبحنا على فطرة الاسلام الخ قال صاحب السلاح اخرجه النسائي من طرق ورجال
اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استانف المصـ وقال يا حي ويا قيوم برحمتك استغيث اى اطلب الغوث
والمدد واستعين في كل خير واستعيذ من كل شر اصلح لي شاني • بسكون الهمزة ويبدل الفا اى حالي كله
تاكيد له ولا تكلني • بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول اى لا تتركني الى نفسي طرفة عين
اى غمضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد لما سياتي من قوله فانك ان تكلني الى الضعف و
عورة وذنب وخطيئة وسببه ان النفس من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلو خليت بدون
الامداد الالهية والعنايات الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك الله الانسان الى نفسه باب
تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق
س مس ر اى رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن انس انه قال لا تلية ما فاطمة ان تقول في
الصباح والمساء وفي رواية للنسائي عن علي رضي الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جئت فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله عليه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك • جملة
حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك ووعدك ما استطعت • اى قدر استطاعتي ومقدار
طاقتي فما مصدرية ظرفية قال ميرك اى على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك
او انا مقيم على ما عاهدت الي من امرك ومتمسك به ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط
الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله
ما استطعت موضع القدر السابق لامره اى ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد يوما فاني
انقلق عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت انتهى • ويجوز ان يراد بالعهد
ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية اى انا مقيم على الوفاء بما عاهدتني في الازل من الاقرار
بربوبيتك او فيما عاهدتني اى امرتني في كتابك بلسان نبيك او انا موقن بما وعدتني من البعث
والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب • ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغير

ذلك

ذلك مما لم يخطر بالبال والله اعلم بالحال ابوء • بضم الموحدة اى اقر لك بنعمتك علي وابوء • اى اعترف
بذنبي قال المصـ اى التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار
بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله
كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيح ابوء لك بنعمتك بلفظ لك
وبعدمها في ذنبي كما في الاصل وهو اورد حسن فاغفر لي • اى اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك
علي ونقصاني ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي اى ذنبي فانه • اى الشان لا يغفر الذنوب • اى جنسها الشاملة
الكفر اجماعا او جميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت • اى بان ارجع اليه وما مصدرية
او موصولة والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار خ س اى رواه
البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا
بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل
الجنة ذكره ميرك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا على عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت • فهذه الجملة موخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق
ابوء • بدون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه • اى بدون الفاء لا يغفر الذنوب الا انت
د ى اى رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين
يصبح ويمسي فان مات يومه او ليلته مات شهيدا اللهم انت • اى وحدك احق من ذكر • بصيغة المجهول
اى اولهم واشهم والمعنى ذكرك الحق واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر ليتني كنت
اخرس عن ذكر الله اوانت وانبياوك واولياوك حق ذكرهم ومن سواهم باطل ذكرهم فافعل للمبالغة
في نفس الفعل لا الزيادة وهو المناسب لقوله واحق من عبد • لا من عبد من دون الله فهو
باطل لا محالة • وانصر من ابتغي • بكسر النون ويضم والفعل بصيغة المجهول اى طلب منه النصرة فانصر
بمعنى اكثر نصرة واعانة وارأف من ملك • اى ارحم المالكين واجود من سئل • اى اكرم المسئولين من
اوسع من اعطى • اى كثير عطاء من جميع المحسنين انت الملك • اى السلطان الحقيقي لا شريك لك
اى في ملكك وانما تعطي بعض الملك من تشاء والفرد • اى انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات
لا ند لك • بكسر النون وتشديد الدال اى لا مثل ولا نظير على ما في الصحاح وقال في النهاية الند هو
مثل الشيء يضاده في الامور نقله ميرك واقتصر عليه الحنفي والاصح الاطلاق على ما في الصحاح ومنه
قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ولما يقال لا ند له ولا ضد له كل شيء هالك • اى قابل للفناء الا وجهك
اى ذاتك • ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي العقول كل من عليها فان ومنه قول لبيد الا كل شيء ما خلا
الله باطل وقيل كل شيء من المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد ويبقى انا فاما قياسها للذوات
الفانية على الاعراض التي هي بالاتفاق غير باقية لن تطاع • بضم اوله اى لن تنقاد بالطاعة الا باذنك
اى بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك • اى بان العاصي غير قابل للتوفيق الى سواء الطريق
فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك في جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك وفيه اشعار
بان المعصية ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع فتشكر • بصيغة الفاعل اى فتثني وتجازي

ونعصي فتغفر . اى او فتعاقب فهو من باب الاكتفاء ولم يعكس ايماء الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة
مع ان مقام المدح تقتضي ذلك اقرب شهيدا . كانت اقرب لكل حاضر ايماء الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم انه اذا
اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الا
مور الظاهرة فهو الشهيد وادنى حفيظا . اى اقرب كل حافظ حلت . بضم الحاء من الحيلولة بمعنى
المنع دون النفوس . اى عندها عن مراداتها او فوقها بمعنى غلبتها في مقصوداتها ماخوذ من
قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يمنعه ويحجبه عن مراده ولذا قيل عرفت الله
بفسخ العزائم وحاصله انه يملك على قلبه يصرفه كيف يشاء وفي تفسير الجلالين اى فلا يستطيع
ان يؤمن او يكفر الا بارادته وقال الحنفي هو من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر او
من حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثاني
انه تحرك حول النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك حول النفس على الله غير صحيح
فالصواب ان يراد المعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل وتحرير المعنى انه يمنع بين النفوس ومرادا
تها او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتهما واخذت . يجوز قراءته بالاظهار و
الادغام بالنواصي . الباء للتعدية والناصية الشعر الكائن في مقدم الراس على ما في الصحاح واخذها
كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصي نواصي جميع الاشياء ولعل ذكر الدابة
تغليب وكتبت الاثار . اى اثبت الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح ونسخت الاجال . اى بينت الاعمار
كذلك القلوب لك مفضية . اسم فاعل من الافضاء بمعنى الاتساع قال المصر اى متسعة منشرحة
وفي نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انها مصحفة والسر عندك علانية . بتخفيف الياء اى كا
كالعلانية في تعلق العلم الحلال ما احللت . اى ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت . اى ما قضيت بحرمته
وفيه رد التحسين العقلي وتقبيحه والدين . وهو ما يتدين به من الاحكام الاصولية والفروعية
ما شرعت . اى ما جعلته مشروعا والامر . اى جميع الامور الواقعة في الكون ما قضيت . اى ما
قدرته وحكمت به والخلق خلقك . ماخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شيء والعبد عبدك . اللام
للاستغراق او للعهد وانت الله الرؤف الرحيم اسالك بنور وجهك . اى متوسلا بنور ذاتك
الذي . صفة للنور او الوجه اشرقت له . اى اضاءت واستنارت لاجله السموات . اى بجميع طبقاتها
المتعلية بعضها فوق بعض بين كل سماء وسماء مسافة خمسمائة عام وكذا غلظ كل سماء و
الارض . اى وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما وانما افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او
لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة في فلاة وجمع السماء لكبرها او لاختلاف طبقاتها وتقديمها لشرفها
فانها مقر الملائكة المقربين وارواح الانبياء المرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين وبحق كل حق هو
لك . اى على السائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك بناء على ما وعدتهم من الاجابة وكانه سال
الله تعالى متوسلا بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق السائلين عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو الطاعة

وثناؤه

وثناؤه والعمل باوامره والنهي عن زواجره وحق العباد على الله ثوابهم الذي وعدهم به فانه واجب
الانجاز ثابت الوقوع لوعده الحق واخباره الصدق ان تقيلني . مفعول ثاني لاسالك قال المصر
هو بضم التاء من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها اى تتجاوز عن ذنوبي في هذه الغدوة . بفتحتين بعدها
الف يكتب بالواو كالصلوة وفي نسخة بضم فسكون ففتح واو وهما لغتان بمعنى البكرة وهي اول النهار
فيقوله اذا اصبح او في هذه العشية . اى اذا امسى فاو للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز
الجمع بينهما ولا انفكاكا بينهما وان تجيرني . من الاجارة اى وان تخلصني من النار بقدرتك اى على كل
شيء حيث لا تعجز ولا تتوقف على حصول سبب قبول اى انه كانه قال بفضلك وكرمك ط طب اى رواه
الطبراني في الكبير وفي الدعاء له ايضا عن ابي امامة الباهلي وصححه الحافظ عبد الغني ولفظه من قاله
كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات وانابه عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان حسبي
الله . اى كافي في جميع اموري هو الله وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل مربي لا اله الا هو .
استيناف بيان لما سبق او توطئة لقوله عليه توكلت . اى عليه اعتمدت لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف
الا منه لقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي اية المتوكلون
وهو رب العرش العظيم . بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ
والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي ينزل منه الاحكام والمقادير سبع
مرات . لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وايماء الى سبع سموات طباقا ومن
الارض مثلهن المحيط بجميعها العرش العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطواف والسعي ورمي الجمار
ني اى رواه ابن السني عن ابي الدرداء ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله
ما اهمه من امر الدنيا والاخرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر
مرات . وهو اقل العدد الذي تجاوز عن س حب اطى اى رواه النسائي وابن حبان واحمد عن ابي
ايوب الانصاري والطبراني وابن السني كلاهما عن ابي هريرة سبحان الله العظيم . يكتب فوق العظيم
ح في الدال وفي نسخة جب ولفظه وليدل على انه من زيادته وبحمده مائة مرة . قال المولف قوله
حسبي الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الخ عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة مرة و
نحوها مما نص على العدد فيه لو زاد العدد حصل له الثواب المترتب عليه والاجر بما زاد وليس هذا
من الحدود التي نهى الله عن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها الافضل فيها او يبطلها
كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلوة وبالغ بعض الناس فقال ان الثواب الموعود به
على العدد المعين ولو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب
عليه ما ذكر فلو زاد تبطل الخاصية وهذا غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال الشاعر
شعر ومن زاد زاد الله في حسناته انتهى ولا يخفى ان زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذا زيادة
الركعات في بعض الصور م د ت س مس حب عو اى رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم وابن حبان وابو عوانة كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح
وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال

او زاد عليه ذكره ميرك والظاهر من لفظ او ان لمن قال مثل قول القائل يكون افضل مما جاء به ومن
زاد عليه يكون ايضا افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب بقدر العمل فمن زاد عليه مرة يكون
ثوابه اكثر واما افضلية من قال مثله فمشكل لانه تقتضي المساواة لا الافضلية واجيب عن هذا
الاشكال باجوبة غير مرضية منها انه قال مثله في العدد لكنه اخلص في القبول والجواب الصحيح
ان يقال الاستثناء وان كان في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من الاثبات والمعنى ان من قال ذلك اتى
بافضل مما جاء به كل احد الا احد اقال مثل ذلك فانه مساو له او زاد عليه فانه افضل منه والاظهر
ان يقال الاستثناء منقطع فالمعنى لم يات احد بافضل مما جاء به لكن احد اقال مثل ما قال يساويه
او زاد فانه يزيد ويفضل قال ميرك والمراد بالافضل منه جنس اذكاره لانه افضل الادعية لانه
افضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثيرا من الطاعات افضل منه انتهى وفيه ان الايمان غير داخل في الطاعات
العملية القابلة للكمية والكثرة العددية ولا للزيادة عند المحققين من العلماء الكلامية على ان زاد
يحتمل في الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور
والله اعلم سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة الله اكبر مائة مرة ت اى رواه
الترمذى عن ابن عمرو بالواو وخلافا لما في بعض النسخ والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث من سبح الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي
كان لمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل
الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد
اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي لم يات احد في ذلك اليوم باكثر مما اتى به الا من قال
مثل ما قال او زاد على ما قال ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات اى صباحا ومساء ط اى رواه
الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي
يوم القيمة وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المصر بضم الحاء و
اسكان الزاي وبفتحها ضد السرور وقال ميرك الهم والكرب الذي ينشاء عند ذكر ما يتوقع حصوله
مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل
الهم هو الذي يذيب الانسان قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ من هم الاخرة
فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة واعوذ بك من
العجز اى في تحصيل الكمال وقال المصر العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على
ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اى التثاقل في الاعمال وقال
ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى
واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل
في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصر هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان
انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو
الكافر الصوري او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما

مطلب وان ابتلى بهم او دين

وفي

وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف فيه اربع لغات قرئ بها وهي ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء
وفتحها مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على
ما في رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي حديث الدين شين الدين
وفي حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية غلبة الرجال
وكانه يريد هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اى يغلبهم ذلك والى هذا اسبق فهمي
ولم اجده في تفسيره كذا قال التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين
وغلبة الظالمين وجور المبتدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الداينون استعاذ من
الدين وغلبة الداينين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى التاسيسي اولى من
المعنى التاكيدي د اى رواه ابو داود عن ابي سعيد وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود و
الترمذي والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الى هنا
اى من اول العنوان الى هذا المكان يقال في الصباح والمساء جميعا تاكيد لدفع توهم ان
يكون الواو بمعنى او ولكن يقال في المساء مكان اصبح اى في مكانه او بدله امسى وكذا مكان اصبحت
امسيت ومكان اصبحنا وامسينا ومكان هذا اليوم هذه الليلة بالرفع على نيابة الفاعل وفي
نسخة بالجر على الحكاية ومكان التذكير اى تذكير الضمير التانيث بالرفع اى تانيث الضمير ومكان
النشور المصير كما كتبنا اى كتبناه كما في نسخة بالحمرة كذا في اصل الاصيل وهو الاصح الواضح وفي
اصل الجلال في الحمرة فهي بمعنى الباء كما عدها صاحب القاموس من معانيها فوق كل كلمة ويزاد
في المساء فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله وهذه الجملة سبقت في اذكار الصباح ايضا و
لكن خصت هنا بالمساء باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله الذي يمسك السماء اى يحفظها و
يمنعها ان تقع اى من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع اى تسقط على الارض الا باذنه اى الا
متلبسا بارادته وامره وقدرته وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اى اوجد
على وفق التقدير وهو شامل لجميع الموجودات وذرأ تخصيص بعد تعميم وكان الذرء مختص
بخلق الذرية وهي نسل الثقلين على ما في الصحاح وبرأ البرء مخصوص بخلق النسمة وهي ذات الروح
اذ قلما يستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة هذا ولعل وجه تخصيص هذا الدعاء بوقت
المساء حيث ان الليل اوحى بالويل وهو وقت تحرك الحشرات وانتشار الجن في الظلمات وتردد
الفسقة والسرقة في تلك الاوقات ط اى رواه الطبراني عن ابن مسعود ويزاد في الصباح
فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء اى الذاتية والعظمة اى الصفاتية ويشير الى
المعنيين حديث الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته اى اهلكته والخلق اى
الموجود التدريجي والامر اى المخلوق الآني الموجود بكن والليل والنهار وما يضحى قال المصر هو
بفتح الباء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اى برز وبظهر انتهى وفي نسخة بضم الباء وكسر الحاء اى

مطلب يقال في الصباح والمساء ويزاد في
المساء فقط ويزاد في الصباح فقط

ومايدخل في وقت الضحوة لكنه غير مناسب لقوله فيهما اي في الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف انه فيهما في الجملة كما قالوا في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا من الملح فالمعنى من مجموعهما لا من جميعهما ثم قوله لله خبر عن المبتدا السابق وهو الكبرياء وما عطف عليه فالكل لله وحده اي منفردا لا شريك له اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا اي بصرفه في الطاعات واوسطه فلاحا اي ظفرا على حصول الحاجات واخره نجاحا اي نجاة من الافات وقال الطيبي اي صلاحا في ديننا بان يصدر منا ما ينخرط به في زمرة الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء ما بنا في دنيانا لما هو صلاح في ديننا فانجحها واجعل خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول الجنة فنندرج في سلك من قيل في حقهم اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اسالك خير الدنيا والاخرة يا ارحم الراحمين مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي اوفى بلفظ كان يقول ونقله الامام النووي في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كلمة كله والحمد وفيه ومكلى فيهما وفيه ايضا واوسطه نجاحا واخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب لما شرحه الطيبي فتدبر لبيك اللهم لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية المضافة والمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي ماخوذة من لبّ بالمكان اذا اقام به فمعناها انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك قال المصنف لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على طاعتك وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولذا ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال انتهى والخير اي كله كما في رواية والمراد به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفاء او من حسن الادب في الثناء في يديك اي في تصرفك او تحت قدرتك ولعل التثنية للايماء الى صفتي الجمال والجلال من القبض والبسط في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفي النهاية اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما وفي الحديث القدسي قال موسى انت ادم الذي خلقك بيده فالاكثر من العلماء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة الكاملة فالغرض والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة فالغرض من التثنية التنبيه على الكمال فان في اعمال اليدين في الاثر زيادة ليست في واحدة وتخصيص خلق ادم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا بيتي للتشريف مع انه تعالى مالك للمخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل ومنه تخصيص المؤمنين بالعبودة في قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التي يجب بها الاعتقاد مع اثبات التنزيه وعدم ارتكاب التاويل ومنك اي الخير واصل الينا واليك اي راجع حالنا ومآلنا وقال ميرك اي منك التوفيق على الطاعة

واليك

واليك الالتجاء من السيئات او منك البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم ما قلت اي انا من قول اي مقول اي مقول ومن بيانية لما الموصولة او حلفت بفتح اللام اي اقسمت من حلف بكسر اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء وكسرها ففي القاموس حلف يحلف حلفا وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت من نذر بسكون الذال اي منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكرر في الحديث ذكر النهي عن النذر وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولذا قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر وانما وجه الحديث في النهاية انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان الذي نذرتموه لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية واو للتنويع فمشيتك بالهمز ويجوز التشديد اي فارادتك بين يدي ذلك اي قدام ما ذكر كله تاكيد له والمعنى كل متعلق بمشيتك ومقرون بارادتك وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت اي مما ذكر وغيره كان اي وقع ومالم تشا لا يكون اي ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كالتاكيد لما قبله انك على كل شيء اي من شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة اي ما دعوت من دعوة خير لاحد ممن يستحق او لا يستحق فعلى من صليت اي فاجعله على من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعن اي وما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت اي فاجعله على من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه انما صليت على من صليت ولعنت على من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى الاول هو المعول لما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن آذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفيه دلالة على ان صاحب الحق اذا كان غير معلوم يكتفى بالدعاء والاستغفار له وقال الحنفي هذه الجملة دعائية طلبية كانه يطلب ان يقع دعاؤه تعالى على من وقع عليه صلوته وكذا ما بعده انتهى والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو المتبادر من العبارة وقد منا اليه الاشارة انت وليي اي ربي ومالكي ومنعمي وناصري في الدنيا والاخرة توفني مسلما يقال توفي فلان وتوفاه اذا امات فمن قال توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال توفي فمعناه توفي اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرا يتوفون بفتح الياء كذا في تاج البيهقي والمعنى امتني مسلما كاملا والحقني بالصالحين اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان آخر ما تكلم ابو بكر رضي الله عنه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين قال المص هذا حديث جليل جمع امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه ينبغي لمن يبدو قائله لما يقع منه في ذلك اليوم من حلف او نذر او غيره الا الطلاق انتهى وقد يقال انه

اذا صح الاستثناء في حلف ونذر فبأي دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المصنف قلت لعله اراد
بقوله الا الطلاق التعليق به فانه لا يرفعه مثل هذا الاستثناء حتى وجد الشرط بعد الحلف به يقع
الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر وسائر الايمانات سلم منه ولعل الاستثناء الوارد في
الدعاء فيما يقع له الحنث من غير اختيار فيرتفع عنه الاثم دون الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار الاستثناء
الشرعي ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر في اصول الفقه وفروعه فلو قال انت طالق ان شاء الله
بطل ولا يقع شيء وهذا لانه علقه بمشية الله تعالى وهي مما لا توقف عليه واما ان قال انت طالق ان شئت
فشرط وقوع الطلاق مشيته منجزة موجودة في الحال بخلاف قالت شئت في جواب انت طالق ان شئت
او معلقة بما قد علم وجوده بخلاف قالت شئت ان كان السماء فوق الارض لان التعليق بشرط واقع
منجز لا بما يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شئت فقال شئت لانه علق طلاقها بمشيتها الموجودة المتحققة
وهي علقت وجود مشيتها بوجود مشيته ولا علم لها بذلك فمشيتها لم توجد فلم يتحقق الشرط هذا
وورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن
جد النكاح والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق في اي رواه ابن السني وفي نسخة بدله رمز الحاكم
واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضا بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده ففي
الصحاح انه مقصور مصدر محض فالاسم الرضاء الممدود بعد القضاء اي بعد وقوعه قال
المؤلف هذا هو الرضاء وما يكون قبل القضاء فذاك عزم على الرضاء والتوكل يكون قبل القضاء ولكن
الرضاء يكون بعد القضاء وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضاء بما قضاه
الله تعالى به من المصائب وما يبتلي العبد به انتهى وفي عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان يقول
وليس المراد بالرضا بالرضاء بالذنوب الخ لكن الصحيح ان المراد الرضا بالقضاء لا بالمقضي او الرضا
بالذنوب المقضية من حيث قضاها لا من حيث كسبها وتوضيحه ان المنهي هو الرضا بالذنوب
انفسها واما الرضاء بقضائها او بها من حيث انها مقضية فلا بل يجب الرضاء به وبها من
حيث انها مقضية والرضاء فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول فتدبر وتامل وبه يزول
الاشكال المشهور وهو ان الرضاء بالقضاء فرض وايمان وان الرضاء بالكفر مع انه من القضاء
كفر وعصيان نعم لا شك ان الرضاء قبل القضاء لازم ايضا ويطلب منه تعالى التوفيق له و
الثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضاء بعد تحقق القضاء اقتصر في السؤال عليه كما
ورد في الحديث ان الصبر عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال بلاء
المولى وبرد العيش بعد الموت البرد ضد الحر ولكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا لكل محبوب
عندهم بارداد والعيش هو الحيوة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة وطيبها
بعده وانما قيده بما بعده لان ما قبله حيوة فانية لا عبرة لطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار
الاخرة لهي الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال شعر
اضغاث نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة في حال
كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة في كمال حال الكثرة الفرح والاتساع وهو يوم

عرفة في حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ايما الى عدم اعتبار محنة الدنيا ونعمها فان الدنيا
كما ورد سجن المؤمن ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة لان النظر
الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال في الجنة ليوذن بان
المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للندامة والاستحياء عن المعاصي
الواقعة عن الناظر في الدنيا واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج و
اللذة انما هي في الثاني فالتقييد بها لافادة ذلك وشوقا الى لقائك اي الى وصولك او الى رؤيتك
في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضراء هي الحالة التي تضر وهي نقيض السراء والجار والمجرور
متعلق بقوله وشوقا اي اسالك شوقا لا يوثر في سيري وفي سلوكي بحيث يمنعني عن ذلك وان لي
ضر لي مضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الى لقائك في حالة غير ضراء مضرة
او للابتاع فالنفي متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير سبب
اضلالي او اضلال غيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول كقوله تعالى
لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم ان التعوذ به اهم ولذا قال
صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم واو للتنويع كما في ما بعده او
اعتدى اي اتجاوز عن الحد في حق نفسي او حق غيري او يعتدى علي فهو تاكيد لما قبله لان الظلم
ايضا يكون قاصرا ومتعديا ويمكن حمل احدهما على النفس والاخر على العرض او اكسب خطيئة
بالهمز ويجوز تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن ان يكون الخطيئة كل معصية
لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن شاء او المراد غير الكفر من الذنب الذي تعلق به المشية ان لا تغفره وفي نسخة او اكسب
خطيئة محبطة وهي اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع بالايمان عندنا حتى يجب
عليه اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية المحبطة لثواب الاعمال السابقة كالندامة على فعل الطاعة
والعبادة وكالمن والاذى بعد الصدقة والعطية والحاصل ان كلمة او تفيد ان العود من كل
واحد من هذه الامور يعني ان المطلوب هو ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما
او كفورا اي لا تطع احدا منهما وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الاية بخلاف الحديث فانه
لو اتى بالواو على افادة الجمعية يحصل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على ان كل واحد من هذه
الامور يستحق ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يلاذ به منه جمعا وانفرادا اللهم فاطر السموات و
الارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية ونصبه كما قبله على انه صفة المنادي
او منادى حذف حرف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي صاحب العظمة والكرامة فاني
اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك شهيدا الباء زائدة في
الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء لتضمن كفى معنى كفل
ولعله وجه حسن وتوجيه مستحسن اني اي باني اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك

واشهد ان محمد وعدك حق • اى ثابت وكذا وعيد حق فهو من باب الاكتفاء او من اطلاق الوعد
على المعنى الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده • وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف فى وعيده سبحانه وقد حققناه فى
رسالة سميناها بالقول السديد فى خلف الوعيد • ولقاؤك • اى الحضور لديك او النظر اليك
حق والساعة • بالنصب ويجوز رفعها اى القيمة وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع
طولها قدر خمسين الف سنة ساعة من ايام الاخرة او قصير ساعة على اهل الطاعة او سميت
لطولها ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجى على الكافور • اتية لاريب فيها • عند ارباب
الايمان واصحاب الايقان • والمعنى لا ترتابوا فيها فهو نفى معناه نهى • وانك تبعث • اى تحيى من فى القبور
اى من هو فى حال البرزخ وهو الحالة بين الدنيا والاخرة • ولذا قيل انه اخر منازل الدنيا واول منازل
العقبى • وانك • اى واشهد انك ان تكلنى الى نفسى • اى ان تتركنى اليها وتخلينى معها تكلنى الى ضعف
بفتح الضاد وبضم كما فى نسخة • وفى نسخة الى ضيعة اى ضياع وخسار وبطلان • وعورة • وهى
كل عيب يستحيى منه • وذنب • اى عمد • وخطيئة • بهمزة وقد يشدد اى خطا والمراد بالوكول
الى النفس هنا ان ينقطع عن العبد نظر عناية الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية
وينقطع رابطة العقد بينهما بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا
بكونه مع ضعف وعورة وذنب وخطيئة • وانى • بالفتح اى واشهد انى وفى نسخة بالكسر اى والحال
انى لا اثق • اى لا اتعلق فى جميع حالى الا برحمتك • اى بانعامك واحسانك فاغفر لى ذنوبى كلها انه
بالكسر استيناف فيه معنى التعليل • وفى نسخة بالفتح اى لانه لا يغفر الذنوب • اى القابلة للغفران
الا انت وتب على • اى وفقنى للتوبة وثبتنى عليها وارجع على بالرحمة وتفضل على بالعناية
انك • بالكسر ويفتح انت التواب • اى لمن تاب الرحيم • اى لمن اب فالتوبة هى الرجوع من
المعصية • والاوبة من الغفلة • ومنه قوله تعالى فى حق بعض الانبياء انه اواب ومنه صلوة
الاوابين وهى احياء ما بين العشائين مس اط اى رواه الحاكم واحمد والطبرانى عن زيد
ابن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان معاهده فاذا طلعت الشمس
قال الحمد لله الذى اقالنا يومنا هذا • اى ردته الينا ووهبه لنا ذكره ميرك والاظهر ان معناه
اقال عثراتنا فى يومنا هذا ويؤيده قول المصراق لنا يومنا واقالنا فيه عثراتنا اى تجاوز عنها
من الاقالة • ولم يهلكنا بذنوبنا • فيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذى يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم
بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية موم اى رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله
ابن مسعود • الحمد لله الذى وهبنا • اى اعطانا تفضلا • هذا اليوم واقالنا • اى سامحنا وعفا
عنا • فيه • اى فى هذا اليوم عثراتنا • بفتح العين والمثلثة اى زلاتنا وسياتنا والاقالة يتعدى
الى المفعول تارة والى مفعولين اخرى • فى القاموس اقال الله عثرتك واقالكها واصل المعنى لم
فى البيع يقال قلته البيع بالكسر واقلته اى فسخته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما
اقال الله عثرته يوم القيمة • ولم يعذبنا بالنار • اى لتلك العثرات فى الدنيا فنرجو ان لا يعذبنا

مطلب فاذا طلعت الشمس

بالنار

بالنار ايضا فى العقبى موطى اى رواه الطبرانى وابن السنى من قوله موقوفا ايضا • ثم يصلى ركعتين
ت ط اى رواه الترمذى من حديث انس وتقدم لفظه فى فضل الذكر • ورواه الطبرانى من
حديث ابى امامة ولفظه من صلى صلوة الغدوة فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى يطلع الشمس
ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة • عن الله تعالى ابن ادم • اى يا ابن ادم اركع لى
اى صل لاجلى اربع ركعات اول النهار • قال المؤلف ذهب العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها و
الظاهر انها غيرهما فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى • وقال صاحب تخريج المصابيح
حمل بعض العلماء هذه الركعات على صلوة الضحى • ولذا اخرجه ابو داود والترمذى هذا الحديث
فى باب الضحى • وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على ما بين طلوع الشمس وغروبها • قلت التحقيق
ان النهار الشرعى هو ما بين الصبح والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى الثانى هو المعنى العرفى
المصطلح عليه عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعى حيث ورد على لسان
صاحب الشرع ولا نسبب للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة الفجر وفرضه او صلوة الاشراق
التى هى اول صلوة الضحى والجمع هو الاكمل والاقل هو العمل بالاول فتامل اكفك • بفتح الهمزة
وكسر الفاء اى ارفع شغلك وحوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك اخره • اى الى
اخر النهار • والمعنى افرغ مالك فى اخره بقضاء حوائجك حيث تجد مستاقى اوله فمن كان لله
كان الله له • وفيه ايماء الى من صرف شبابه فى طاعة الله قضى الله حاجاته فى مشيخته واخر عمره وكذا
من قام بعبادته سبحانه فى الدنيا كفاه الله مهماته فى العقبى ت د س اى رواه الترمذى من حديث
ابى الدرداء وابو داود والنسائى من حديث نعيم بن همار الغطفانى وفى نسخة نسب النسائى
الى الجذر ما يقال فى النهار كان الاولى ان يقول المؤلف فى اليوم بدل فى النهار ليوافق الفاظ
الاحاديث الواردة فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة
مرة خ م ت س ق مص اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة
كلهم عن ابى هريرة مرفوعا من قالها فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يات احد
بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك • مائتى مرة • ا اى رواه احمد من حديث عبد الله بن
عمرو باسناد جيد ورواه الطبرانى ايضا ولم يذكره المؤلف ولفظ الحديث عنده من قال لا اله الا
الله الخ • مائتى مرة فى يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله
سبحان الله • فى النهاية سبحته اسبحه تسبيحا وسبحانا وقال المصراى تنزيه الله وهو نصب
على المصدر كانه قال انزه الله وابرئه من السوء والنقايص • وقيل معناه التسارع اليه والخفة
فى طاعته • وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالى يقتضى غاية
التعظيم له امرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا يطلق على غيره من انواع الذكر كالتمجيد
والتحميد وغيرهما وعلى صلوة النافلة انتهى • والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه جمهور ارباب
اللغة واصحاب التفسير والحديث • وقد يطلق على معنى الصلوة فريضة كما سبق فى فسبحان الله

مطلب ما يقال فى النهار

حين لمسبوق اونافلة وهو كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة اذكار الصلوة التسبيح اولان الصلوة لله تعالى يشتمل على معنى التنزيه • واما اطلاقه على سائر الاذكار • كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده • قال المؤلف اى وبحمده سبحت و قيل ابتدائى انتهى ومعنى الاول وسبحت متقرونا بحمده او بحمده اى بنعمته الموجبة بحمده سبحت وقيل ابتدائى ومعنى الثانى بحمده ابتدائى فى التسبيح لان بيانه صفات الثبوتية الدالة على الكمال اهم من النعوت السلبية للنقصان والزوال او الكمال مستلزم لنفى النقصان بخلاف العكس فانه قد تنفى صفات النقص عن شئ ولم يوجد فيه نعوت الكمال • والحاصل ان الجمع بينهما اتم والله اعلم • وقال الحنفى ويمكن ان يقال معناه وهو اى التسبيح ملابس بحمده • او انا ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعنى انزهه عن النقايص حال كونى او حال كون تسبيحى اياه مقرونا وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالى مائة مرة • م ت س مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة كلهم عن ابى هريرة • من استعاذ بالله • الظاهر انه باى لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقال اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان يقول التجئ الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى • وانما الخلاف فى لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ • وقال المؤلف اى قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بيّنا فى النشر انتهى • وفيه انه لا دلالة فى الحديث على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان لقوله فى اليوم عشر مرات من الشيطان • والمراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر • ولا يبعد ان يراد به الجنس • وكل الله • اى به على ما فى نسخة صحيحة اى قدر الله له • ملكا يرد عنه الشياطين • اى يصرف عنه وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوى القول بان اللام فى الشيطان للجنس • ص • اى رواه ابو يعلى عن انس • من استغفر للمؤمنين و المؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين • الظاهر ان هذا من كلام الراوى اشعارا بالشك فى الرواية لا انه مخير بين العددين • كان من الذين يستجاب لهم • اى دعائهم • ويرزق بهم • اى ومن الذين يرزق ببركتهم • اهل الارض • من الاصفياء والاولياء • ط • اى رواه الطبرانى من حديث ابى الدرداء وفى الجامع رواه الطبرانى والضياء عن ابى الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبرانى عن عبادة مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة • ايعجز • بكسر الجيم • ويجوز فتحها اى الم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب • اى يعمل كل يوم الف حسنة يسبح • وفى رواية المشكوة زيادة فسال سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح • مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة • اى على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا فالله يضاعف

لمن

لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما • او يحط • بصيغة المجهول • م • اى رواه مسلم واو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع فى الرواية او فى اختلاف الحالة فى الكتابة للمتقى والحط للمخطى او بمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط • ت س حب • اى رواه الترمذى والنسائى وابن حبان وقال النووى فى الاذكار كذا فى عامة نسخ مسلم او يحط وفى بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللائق للمصران يذكر رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه • الف خطيئة • لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات • وفيه اشعار بان الحسنات المتضاعفة ايضا تمحو السيئات • م ت س حب • اى روى الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذى والنسائى وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقى الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابى وقاص • وليقل عند اذان المغرب • ضبط ليقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او المريد او الداعى ويجوز كسر لام الامر وسكونه • اللهم هذا • اى هذا الوقت او هذا النداء • اقبال ليلك • بكسر الهمزة اى وقت اقبال ليلك واتيانه • وادبار نهارك • قال المؤلف بكسر الهمزة اى ذهابه انتهى • والمعنى ان هذا وقت اول الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخر عليهما فى الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز مشارفة • واصوات دعاتك • جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون • واصواتهم اصوات اذانهم اى هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم • فاغفر لى • اى ببركة هذا الوقت الشريف والنداء المنيف • وقال الطيبى اى هذا وقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما فى الذهن • وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات دعاتك عطف على الخبر • وقوله فاغفر لى مرتب عليها بالفاء بنية على صدور هفوات من القائل فى نهاره السابق • والثانى كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران • د ت مس • اى رواه ابو داود والترمذى والحاكم كلهم من حديث ام سلمة قالت علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فى اذان المغرب • اللهم هذا اقبال ليلك الخ • والحكمة فى الدعاء بهذا فى هذا الوقت ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن ان يقع فيه تقصير • كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبى لكن ذكره النووى فى الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذى من انه غريب لا نعرف الا من حديث حفصة بنت ابى كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى • وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشمل الضعيف والصحيح والحسن • والاصل فى الراوى التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبى انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم غير طريق الترمذى فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الصحيح الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا • ما يقال فى الليل • اى فى مطلقه الشامل لاوله واوسطه واخره • امن الرسول الايتين • منصوب بتقدير اعنى وقوله او اخر البقرة • عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط فى بعض النسخ

مطلب وليقل عند اذان المغرب ما يقال فى الليل.

للمعاش

ع اي رواه الجماعة عن ابي مسعود الانصاري • وفي الجامع من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه رواه الاربعة عن ابي مسعود • فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل يعني انهما اقل ما يجزئ من
القراءة في قيام الليل • وقيل كفتاه من كل مكروه • قل هو الله احد • خ م س اي رواه البخاري عن ابي
سعيد الخدري ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القران
رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي بن كعب • وقراءة مائة اية • مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر وفي الجامع
من قرأ بمائة اية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
من قرأ في ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين • وقراءة عشر ايات اربع • بالجر بدل من عشر من اول
البقرة • قال المصنف يعني الى المفلحون على عدد غير الكوفي انتهى • وبيانه ان قوله تعالى الم اية عند الكوفي
دون البصري • واية الكرسي • بالجر ايضا وايتين بعدها • قال المؤلف اي بعد اية الكرسي يعني الى قوله
خالدون • وخواتيمها • اي وخواتيم البقرة يعني من لله ما في السموات الى اخر الايات الثلاث مو ط
اي رواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظ من قرأه لم يدخل ذلك البيت شيطان
حتى يصبح • وقراءة يس • حب اي رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلي بلفظ من قرأ
يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ميرك واخرج الدارقطني من حديثه بلفظ من
قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له قلت وفي الجامع من قرأ يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة
• ومن قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود ما يقال في الليل ما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار
والنهار جميعا سيد الاستغفار • استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يعمد اليه في
الحوائج لهذا الدعاء الجامع الذي هو جامع لمعاني التوبة ذكره ميرك • والاظهر ان معناه افضل الفاظ
الاستغفار وخير انواعه • اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت • اي قدر ما قدرت بحسب ما قدرت • اعوذ بك من شر ما صنعت • فيه اعتراف باقتراف
المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة • ابوء • اي اقر • لك بنعمتك علي • اي في توفيق
الطاعة • وابوء بذنبي • اي في تحقيق المعصية • فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها • اي هذه ذ ٤
الكلمات من النهار • اي في بعض اجزائه • موقنا بها • اي عارفا مستيقنا بمضمونها فمات • فهو • بضم الهاء و
بسكون • من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة • وفي قيد الايقان
بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الاعلى عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن
فائدة ما خ س اي رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس من قال لا اله الا الله
والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له • وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا
الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او ليلة او في شهر ثم مات في ذلك
اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه • بصيغة المجهول • وفي نسخة على بناء الفاعل واو
للتنويع والتخيير ولا منع من الجمع • ولذا اورده المصنف فيما يقال في الليل والنهار جميعا س اي رواه النسائي
عن ابي هريرة واسناده حسن • د عا صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك • من المنحة وهي ضد المحنة فا
فالمراد بها العطية اي يعطيك بان يعلمك • كلمات من الرحمن • اي نازلة ومعلمة من عنده ترغب اليه

اي تميل الى رحمة الرحمن • فيهن • اي في مواظبتهن اولا جل مداومتهن • وندعو بهن في الليل والنهار
اللهم اني اسئلك صحة • اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان • اي في تصديق وايقان ولا يبعد ان
يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق • بضمتين و
بسكون الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق • ونجاة • اي خلاصا
في الدنيا يتبعها فلاحا • اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى • ورحمة • اي عظيمة شاملة واصلة
منك • اي في الكونين • وعافية • اي سلامة من الافات الدنيوية والاخروية • ومغفرة منك • اي
لسيئاتنا • ورضوانا • بكسر الراء وبضم اي رضا بطاعاتنا وعباداتنا طس اي رواه الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة واذا دخل بيته اي الموضع الذي يسكن فيه فليقل اللهم اني اسئلك خير المولج • واذا دخل بيته
بكسر اللام فقط في اصل الجلال وبفتحها ايضا في اصل الاصيل والاول هو المعول فانه نظر الموعد
وشبهه المولد • ولعل وجه الفتح هو المشاكلة لقوله • وخير المخرج • مع انه من لزوم ما لا يلزم
والله اعلم قال ميرك هو بفتح الميم • واسكان الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا ساقطة
في المستقبل فالمفعل منه مكسور العين في الاسم والمصدر ومن فتح هنا فاما ان يريها او قصد
مزاوجته للمخرج وارادة المصدر بهما اتم من ارادة الزمان والمكان لان المراد الخير الذي ياتي من قبل
الولوج والخروج انتهى • والولوج الدخول • ومنه قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسم الله
ولجنا وبسم الله خرجنا على الله • وفي نسخة صحيحة وعلى الله ربنا • بالجر على البدلية توكلنا • اي
اعتمدنا في ولوجنا وخروجنا وسائر امورنا من نزولنا وعروجنا ثم ليسلم • بكسر لام الامر وكونه
على اهله • احد امن قوله تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
• وقال بعض العلماء اذا لم يكن احد في البيت فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين د اي رواه
ابو داود عن ابي مالك الاشعري • وفي الجامع اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله • واذا خرجتم فاودعوا
اهله بسلام • رواه البيهقي عن قتادة مرسلا • واذا دخل الرجل بيته • اي مسكنه • فذكر الله تعالى عند
دخوله • اي للبيت • وعند طعامه • اي عند اكله • قال الشيطان لا مبيت • اي مكان مبيتونة او مصدر من
بات يبيت • لكم • يعني ايها الاعوان • ولا عشاء • بفتح العين • اي ولا طعام وقت العشاء لانه ذكر الله
في الحالين فالقضية مبنية على اللف بالنشر المرتبين • والحاصل انه قال الشيطان لاولاده
واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام في هذا البيت لان صاحبه سمى الله تعالى • وانما يكون لكم
دخل في الغافلين • وقال التوربشتي يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل الدعاء عليهم اي
جعلكم الله محروما ومن كما جعلتموني محروما من المبيت والطعام بان ذكرتم اسم الله لكن و
ما دعاء الكافرين الا في ضلال قال الطيبي وهذا بعيد لقوله بعده قال الشيطان ادركتم المبيت
والعشاء والمخاطبون اعوانه • قال ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب هناك ايضا لاهل البيت و
الجملة دعاء لهم قلت هذا بعيد جدا اذ هذا الدعاء من قبيل تحصيل الحاصل • والاول ايضا بعيد
لان مصدر الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له اهل فتامل • واذا دخل
فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان • اي لاعوانه • ادركتم المبيت • اي فانتظروا اهل ندركوه

العشاء ام لا او اذا وفي نسخة اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه اي ايضا قال الشيطان اي
من كمال الفرح ادركتم المبيت والعشاء اي جميعا فلا تفارقوا هذا المسكن واهله وكونوا
على رجاء المشاركة في مسكنهم وماكلهم م د س ق ي اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن السني كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفي
نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهري طائفة من الليل كذا في شرح المصابيح وقال
الطيبي بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح وهم لمخالفته سائر كتب اللغة ففي الديوان والمهذب
بالضم وفي القاموس الجنح بالكسر الطائفة من الليل ويضم وفي سلاح المومن بكسر الجيم على
المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح النون اقبل حين تغيب الشمس واقتصر المص على الكسر
وقال بكسر الجيم اوله وهو حين تغيب الشمس والمراد اقبال ظلمة الليل انتهى وهو مرفوع على ان كان
تامة وفي نسخة بالنصب اي اذا كان الوقت اول الليل فكفوا صبيانكم اي امنعوهم من الخروج
واحفظوهم بالولوج فان الشياطين تنتشر اي تتفرق حينئذ لانه وقت الظلمة المناسب
لظلمتهم وفيه ايماء الى انهم خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة خلقوا من نور وبنو آدم مركب منهما
كما في الحديث القدسي ان الله خلق الخلق في ظلمة فرش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى وتحقيق هذا المعنى محتاج الى بسط في المبنى فاذا
ذهب ساعة بصيغة التذكير لان الفاعل مؤخر والتانيث غير حقيقي وقال ميرك وقع عند اكثر
رواة البخاري ذهبت ساعة وعند الكشميهني ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت انتهى والمعنى
اذا ذهب زمان قليل من العشاء اي الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول فخلوهم ولعل الحكمة
انه في اول الانتشار يقوى فسادهم كما هو المشاهد في اوائل الفتن ويمكن ان يكون المراد بالكف
هو الضم وبالتخلية تركه لكن في البيت لقوله واغلق بابك واذكر اسم الله اي حين الاغلاق
وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع
بالتوزيع لكن يرد على المص انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة الجمع في الكل على ما سيأتي
واطف مصباحك امر من الاطفاء وهو مهموز كما في نسخة لكن في اكثر الاصول المعتمدة بدونها
الهمزة فيحمل على التخفيف كما ذكروا في اومي يومي ولعل وجهه انه ابدل الهمزة ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالباري والقاري وقال ميرك كذا وقع في اصل السماع بغير
همز ولا يخلو عن تامل لان الاطفاء مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية الاصل على ان
الحذف للتخفيف انتهى والمعنى ازل نور سراجك فانه ادعى للنوم وابعد من الاسراف ولانه يخاف
من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد في حديث واذكر اسم الله اي حين الاطفاء
واوك امر من الايكاء اي اربط سقاءك بكسر السين اي قربتك ونحوها من ظروف الماء
والمعنى شد راس السقاء بالوكاء كيلا يدخله حيوان او يسقط فيه شيء والوكاء هو الخيط
الذي يشد به السقاء والكيس وغيرهما وخمر اناءك امر من التخمير بمعنى التغطية والاناء
بالكسر معروف على ما في القاموس والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل

للماء

للماء لكن المراد به هنا ظرف غير الماء لمقابلته بالسقاء فانقل الحنفي عن المهذب من ان الاناء ظرف
الماء ليس في محله واذكر اسم الله اي حين التخمير ولو ان تعرض عليه شيئا قال النووي المشهور
في ضبط فتح التاء وضم الراء وهكذا قاله الجمهور ورواه ابو عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول
ومعناه تمد عليه عرضا وهذا عند عدم وجود ما يغطيه كذا في شرح المصابيح للمص وقال
المص هنا في المفتاح بضم الراء اي تضع عرضا وحكي فيه الكسر انتهى وقال الطيبي بضم الراء
وكسرها والاول اصح وجواب لو محذوف اي لو خمرتموها عرضا بشيء نحو العود وغيره وذكرتم
اسم الله عليه لكان كافيا انتهى والمقصود ان ما لا يدرك كله لا يترك كله ع ا خ م د ى
اي رواه الجماعة عن جابر وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والنسائي عنه بلفظ اذا
كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من
الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا
قربكم واذكروا اسم الله وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليه شيئا واطفئوا
مصابيحكم عند النوم اي ما يقال ويفعل عند ارادة النوم اذا اتى اي اراد ان ياتي فراشه
بكسر الفاء اي مرقده وهو ظاهر جملة حالية من الفاعل د اي رواه ابو داود عن البراء
ابن عازب ذكره ميرك لكن للحديث بقية كما لا يخفى او فليمتطهر طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس وكان لفظه اذا اتى فراشه فليتطهر وكذا قوله او فليتوضأ
وضوءه اي وضوءا كاملا مثل وضوئه للصلوة وهو بيان لما قبله او ايماء الى انه اقل انواع طهارته
فيكفي للجنب ان يتوضأ وينام وربما يجوز له التيمم ايضا عند ضرورة من العجز او المرض او
غلبة الكسل ع اي رواه الجماعة عن البراء بلفظ اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة
والحاصل ان او من كلام المؤلف للتنويع في الرواية فلا معنى لما في بعض النسخ اي فليتوضأ
مكان او فليتوضأ وقد ورد من طهر هذه الاجساد بات معه ملك يقول كلما انقلب اللهم
اغفر له وفي الجامع من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيدا رواه ابن السني عن انس
ثم ياتي اي بعد طهارته الى فراشه فينفضه بضم الفاء اي فيحركه وينظفه بصنفة ثوبه قال
المؤلف هو بفتح الصاد وكسر النون اي طرفه مما يلي طرته انتهى وفي الفائق الصنفة حاشية
الازار التي تلي الجسد ويؤيده ما في رواية مسلم فليأخذ داخلة ازاره فلينفض بها فراشه
وقال القاضي عياض هي الحاشية التي تلي الجسد وتباشره وانما امر النفض بها لان المتحول الى الفراش
يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وفي المفاتيح شرح المصابيح
الصنفة هي الوجه الذي يلي الباطن من ازاره المسند وفي وسطه او ذيل قميصه وانما قيد نفض
الفراش بداخلة الازار لان هذا ايسر وكشف العورة به اقل وقيد نفض الفراش بازاره لان
الغالب في العرب انه لم يكن عليهم ثوب غير رداء وازار انتهى والمعنى انهم كانوا يستحيون رداءهم
عند النوم ويرقدون بازارهم ولذا اختص الازار وايضا كان من عادتهم انهم يتركون
فراش الليل في النهار على حاله فيخشى انه يكون عليه شيء من الموذيات فالمقصود الاحتراز والاحترا

مطلب عند النوم

باي وجه كان وهذا من كمال رحمته على امته ولذا اكده بقوله ثلاث مراة ثم ليقل اي بعد وضع جنبه باسمك ربي وضعت جنبي او قبل الوضع فالمعنى اردت وضع جنبي وبك اي باسمك او بعونك ارفعه اي جنبي من الفراش ان امسكت نفسي اي بقبضها والمعنى كما في رواية ان امتها فاغفر لها وفي نسخة فارحمها بالفاء موضوعا عليها رمز البخاري وابن ابي شيبة وان ارسلتها اي احييتها او اطلقتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وكانه مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فالله تعالى جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي حيث حكم بالامساك وهو قبض الروح وبالارسال وهو رد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لا تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى ثم الباء في بما يحفظ مثلها في كتبت بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دلت عليه صلتها لان الله تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن ان لا يتهاونوا في طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ع مص اي رواه الجماعة وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة وليضطجع على شقه اي جنبه الايمن لان النوم اخو الموت م ع اي رواه مسلم من حديث ابي هريرة والجماعة الداخل فيهم مسلم من طريق اخرى عن البراء ولذا جمع بين الرمزين مع دخول الاول في الثاني والظاهر ان اللفظ لمسلم ولذا قدمه عليهم وفي نسخة صحيحة رمز البخاري بدل رمز الجماعة قال ميرك هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فاضطجع ولذا قدم الشيخ قدس سره رقم م تامل ويتوسد بالرفع وفي نسخة بالجزم يمينه اي يجعلها وسادة ومخدة لوجهه د اي رواه ابو داود عن البراء اي يضعها بالرفع وفي نسخة بالجزم والمعنى يضع يمينه تحت خده وكان الظاهر ان يقول المولف او يضعها او ويضعها لان المفسر هو لفظ ابي داود فلا يمكن ان يكون التفسير منسوبا لغيره وقد رمز له بقوله د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي لكن الترمذي عن البراء وهما عن حفصة وفي رواية للترمذي عن حذيفة تحت راسه وفي بعض النسخ نسب الرموز الثلاثة كلها الى حفصة والله اعلم ثم يقول اي بعد الوضع بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني اي اطرده عني وابعده مني وهو بهمزة مفتوحة اوله وهمزة ساكنة اخره اي بعده من خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من خسأت الكلب طردته فهو يتعدى ولا يتعدى ذكره المص في مفتاحه وقال في شرحه للمصابيح يروى بوصل الهمزة وفتح السين وهمزة ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر السين من غير همزة اي اطرده يقال منه خسأ الكلب قاصرا ومتعديا انتهى وفيه انه لا بد من وجود الهمز على كل تقدير نعم قد تبدل الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها فيخفف بالحذف وهو غير مخصوص باللغة الثانية والله سبحانه اعلم وقال التوربشتي معناه اجعله مصروداعني كالكلب المهين واضافه الى نفسه لانه اراد قرينه من الجن او الذي يبتغي غوايته وفك رهاني بضم الفاء وتشديد الكاف المفتوح ويجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر راهنه ايضا اراد به النفس لانها مرهونة

بعمله

بعمله ذكره الطيبي وقال المولف الرهان بكسر الراء جمع رهن كجبل وجبال يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها قال الزمخشري ليست رهينة بتانيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين بل لتانيث الرهن بمعنى النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهين انتهى وفيه نظر فقد قال الجوهري الشيء مرهون ورهين والانثى رهينة وقال ابن حبان رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى المنطوحة انثه مراعاة لقوله كل نفس كما ذكر في قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر والله اعلم فقوله فك امر مخاطب من الفك وهو التخليص والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال المحبوس عند المرتهن في حقه فالمعنى خلص رقبتي من حقوق الادميين وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب وفي شرح المصابيح للمص اي خلصني عن عقوبة الذنوب قال الله تعالى كل امرئ بما كسب رهين او خلصني من عهدة التكاليف بالتوفيق للاتيان بها وثقل ميزاني امر من التثقيل وفيه ايماء الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وفي بعض النسخ كتب فوق هذه الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراده واختصاص روايته به واجعلني في الندي الاعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد التحتية كذا في الاذكار واصله المجلس ويقال للقوم ايضا فالمراد الملاء الاعلى وهم الملائكة او اهل الندي اذا اريد به المجلس ص وقال المولف بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء وهو مجلس القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى الملاء الاعلى من الملائكة انتهى ويؤيده انه روى الحاكم في مستدركه في الملاء الاعلى بدل الندي الاعلى قال التوربشتي ويروى في النداء الاعلى وهو الاكثر والنداء مصدر ناديته ومعناه ان ينادي به للتنويه والرفع ويحتمل ان يراد به نداء اهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا على اهل النار كما جاء في القران ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ومحل المرام في المقام ان هذا دعاء بمنزلة الحكم الذي رتب على الوصف فانه لما جعل النوم والاستراحة لله ليستعين بها على طاعته ويجتنب عن معاصيه طلب ان يعينه تعالى على طلبته من فك الرهان وخذلان من يجره من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب ما هو المنى الاسنى والمقام الزلفى والندي الاعلى والزيادة الحسنى د مس اي رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن ابي الازهري الانماري اللهم وفي نسخة رب موضوعا فوقه رمز مص وكذا في الشمائل للترمذي قني اي احفظني عذابك يوم تبعث عبادك اي تحييهم بعد اماتتهم ر مص اي رواه البزار وابن ابي شيبة كلاهما عن حفصة وفي نسخة رمز ابي داود بدل رمز البزار ثلاث مرار بكسر الميم جمع مرة وفي نسخة صحيحة مرات والاول هو اصل الاصيل وعفيف الدين د س ت اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن حفصة والترمذي عن البراء وكان حق المص ان يذكر هذه الرموز متصلة الى الرمزين السابقين ايضا ليدل على ان زيادة ثلاث مرار مختصة بالثلاثة باسمك ربي اي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي اي رواه احمد عن ابن عمر باسمك وضعت جنبي فاغفر لي

مص اى رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اللهم باسمك اموت واحيى اى انام واستيقظ او اعدم و
اوجد ثم قيل يحتمل ان يكون لفظ الاسم زايدا كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما
وقيل معناه باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيى او بذكر اسمك احيا ما احييت وعليه اموت
قال القرطبي قوله باسمك اموت يدل على ان الاسم هو المسمى اى انت تميتني وتحييني وهو كقوله
تعالى سبح اسم ربك اى سبح ربك وهكذا قال جل الشارحين نقلا ميرك عن الشيخ خ م د ت
س اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي لكن كلهم عن حذيفة الا مسلما
فعن البراء ورواه البخاري من حديث ابي ذر ايضا كما يفهم من الاذكار سبحان الله ثلاثا
وثلاثين الحمد لله وفي اصل الاصيل والحمد لله ثلاثا وثلاثين الله اكبر وفي اصل الاصيل والله
اكبر اربعا وثلاثين قال المصنف في شرحه للمصابيح وجاء التكبير في بعض الروايات الصحيحة اولا
وكان شيخنا الحافظ ابن كثير رحمه الله يقول بتقديم التسبيح يكون عقيب الصلوات وتقديم التكبير
عند النوم انتهى وهو يحتاج الى بيان برهان مؤيد ببرهان والا فالروايات المقدمة للتكبير
ولو كانت صحيحة لا تقاوم هذا الحديث المرموز بقوله خ م د ت س حب اى رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن علي رضي الله عنه فالاوجه ان يقال
يوتى بالتسبيح اولا عند النوم تارة وبالتكبير مقدما عنده اخرى عملا بالروايتين واما بعد
الصلوة فيقدم التسبيح لا غير مع انه ورد بايهن بدات جاز ويجمع كفيه اى يوصل كفه اليمنى
بكفه اليسرى ثم ينفث فيهما بضم الفاء وفي نسخة بكسرها ففي القاموس نفث ينفث وينفث
وهو كالنفخ اقل من التفل وفي شرح المصابيح للمص النفث النفخ اللطيف فيقرا قل هو
الله احد قال المؤلف هو بضم الفاء وكسرها من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل
لا يكون الا ومعه شيء من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه وقبل القراءة وفائدة التبرك
بالهواء والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى
انتهى وفي صحيح البخاري بالواو وهو الوجه لان تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به احد و
ذلك لا يلزم من الواو ولعل الفاء سهو من الكاتب او الراوي كذا قال شارح للمصابيح من علمائنا
وقال الطيبي لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة او المعنى جمع كفيه ثم عزم
على النفث فيهما فقرا فنفث فيهما فالفاء فيه مثلها في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله و
قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل انتهى والاظهر ان المعنى ثم يشرع
في النفث فيقروها حال النفث على ان الفاء لا تفيد الترتيب عند الفراء ثم المراد بقوله قل هو الله
احد تمام سورة الاخلاص وكذا قوله وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اى تمام
المعوذتين وقد يقال للثلاثة المعوذات بكسر الواو وبفتح تغليبا ثم يمسح بهما اى بكفيه ما استطاع
من جسده اى من جميع بدنه وبيانه على وجه الافضل قوله يبدا بهما اى يبدا المسح بكفيه
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده اى ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده فهو كهيئة الغسل المسنون
على الوجه الاصح يفعل ذلك اى ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح ثلاث مرات خ عه

اى رواه البخاري والاربعة كلهم عن عايشة ويقول وفي نسخة صحيحة ويقرا اية الكرسي خ س
مص اى رواه البخاري والنسائي عن ابي هريرة وابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وكفانا اى كفى سائر مهماتنا ودفع عنا موذياتنا فهو تعميم بعد تخصيص واوانا
بالمد ويجوز قصره اى جعل لنا ماوى ناوي اليه ونسكن فيه قال المص اى ردنا الى ماوى لنا وهو
المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم انتهى وفي النهاية يقال اوى واوى بمعنى واحد والمقصور
منهما متعد ولازم وقال غيره الممدود في المتعدي اظهر والمقصور في القاصر اشهر قال النووي اذا
اويت واوى الى فراشه فمقصور واما اوانا فممدود هذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكي القصر
فيهما وحكي المد فيهما فكم ممن لا كافي له ولا موي بضم ميم وسكون همز ويبدل وبكسر واو اسم فاعل
من الايواء اى لا راحم له ولا عاطف عليه ولا مسكن له ياوي اليه قال النووي وقال المظهر الكافي
والموي هو الله تعالى يكفي شر بعض الخلق عن بعضهم ويهيئ لهم المسكن والماوى فالمعنى الحمد لله
الذي جعلنا منهم فكم من خلق لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم وشرهم حتى يغلب عليهم
اعداؤهم وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوى ولا مسكنا بل تركهم يتاذون ببرد الصحارى
وحرها م د ت س اى رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن انس الحمد لله
كفاني واواني بالمد والقصر ولعله اولى هنا للمشاكلة المبنى مع اتحاد المعنى واطعمني وسقاني والذي
اى والحمد لله الذي من علي اى انعم علي بما احتاج اليه وافضل اى وزادني على قدر الحاجة
وفي نسخة فافضل بالفاء وهو المناسب لقرينته الكائنة في قوله والذي اعطاني فاجزل اى
فاكثر والجزيل العظيم قال المص وفي مشكوة المصابيح برواية ابي داود فافضل بالفاء قال
الطيبي اى انعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد بخلاف الاعطاء فانه قد يكون
مسبوقا به الحمد لله على كل حال وزيد في بعض الروايات ونعوذ بالله من حال اهل النار
اللهم رب كل شيء اى خالق كل شيء ومربيه ومصلحه ومليكه اى ملكه ومالكه واله كل شيء اى
معبوده سواء علم او لم يعلم اعوذ بك من النار د ت س حب مس عو اى رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابو عوانة كلهم من حديث ابن عمر الا الحاكم فعن انس اللهم
رب السموات والارض اى خالق العلويات والسفليات عالم الغيب والشهادة اى عالم الامور
الخفيات والجليات انت رب كل شيء اى من الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله الا انت
اى في المشهودات وحدك لا شريك لك اى لا في الذات ولا في الصفات واشهد ان محمدا عبدك
ورسولك سيد المخلوقات وسند الموجودات والملائكة يشهدون اى بهذه الشهادات او
يشهدون باني اشهد ان لا اله الا انت الخ اعوذ بك من الشيطان اى من وساوسه وتزيين
خطواته وشركه اى ومن ايقاع شركه لنا من المصنوعات وفي نسخة بفتح الشين والراء
اى ومن مصايده ومكايده من مكامن الشبهات قال المؤلف تقدم في دعاء الصبح او اعوذ
بك ان اقترف اى من ان اكتسب على نفسي سوءا اى معصية مما يسوءني ويحزنني في الدنيا و
العقبى او اجره بفتح همز وضم جيم وتشديد راء اى ومن ان انسب سوءا علمته او لم اعلمه الى

مسلم اى برئ من ذلك العمل احط اى رواه احمد والطبرانى كلاهما عن ابن عمر وبالواو كما فى اصل جلال وفى نسخة صحيحة بلا واو وفى نسخة بنسب رمز الالف الى الاول والثانى الى الاخر اللهم فاطر السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما وموجدهما ومبدئهما عالم الغيب والشهادة اى السر والعلانية رب كل شئ ومليكه اى مربى كل شئ ومتصرفه اعوذ بك من شر نفسى اى فانى عاجز عن مقاومتها اشارة الى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى وشر الشيطان وشركه بالوجهين ايماء الى قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان واشارة الى قوله عز وجل حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين دت س حب مس مص اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه اللهم خلقت نفسى وفى نسخة اللهم انت خلقت نفسى اى اوجدتها من العدم وانت توفاها اى تميتها قال المصر اصله تتوفاها بتائين وحسن الحذف هنا لئلا تجتمع ثلاث تاآت انتهى والمعنى انه زاد حسن الحذف هنا لما ذكر والا فحذف احدى التائين مستحسنة كثر وقوعها فى افصح الكلام لك مماتها ومحياها اى موتها وحيوتها ايماء الى قوله تعالى ومحياى ومماتى لله رب العالمين او المعنى لك لا لغيرك اماتتها واحياؤها كما يشير اليه قوله ان احييتها اى بابقائها فاحفظها اى من البليات وارتكاب السيئات وان امتها بتشديد التاء اى بقبضها فاغفر لها اللهم انى نسخة اسالك العافية اى فى النوم واليقظة والدنيا والاخرة م س اى رواه مسلم والنسائى عن ابن عمر اللهم انى اعوذ بوجهك اى بذاتك الكريم اى النافع او الكامل الجامع وكلماتك اى وكتبك او اسمائك التامة اى النافعة الكاملة من شر ما انت اخذ بناصيته اى هو ملكك وتحت سلطانك وفى قبضتك وانت متصرف فيه على ما تشاء والناصية شعر مقدم الراس على ما فى الصحاح والاخذ بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف العام وانما لم يقل من شر كل شئ اشعارا بانه المسبب لكل ما يضر وينفع وان المرسل له لا احد يقدر على منعه ولا شئ ينفع فى دفعه قال ميرك كنى بالاخذ بالناصية عن قطاعة شان ما تعوذ من شره وقال القاضى الاستعاذة بذاته تعالى وبالكلمات التامة اشارة الى انه لا يوجد فى بصره حركة ولا فايضة من خير وشر الا بامره التابع لمشيته انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى وفى الحديث تلويح الى قوله تعالى فى سورة هود ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب وقيل المغرم كالغرم هو الدين والمراد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما دين احتاج وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه ذكره صاحب النهاية والمأثم اى الامر الذى يأثم به او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اى لا يغلب عسكرك فان حزب الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك على بناء المفعول من الاخلاف وفى نسخة وهى رواية بصيغة الفاعل المخاطب ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم من الوعيد او يطلق على كل منهما قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده

او

اوهو من قبيل الاكتفاء باحد الضدين عن الاخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد حققنا عدم تجويز خلف الوعيد فى رسالتنا المسماة بالقول السديد ولا ينفع ذا الجد بفتح الجيم اى لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة منك اى بدل لطفك ورحمتك وفضلك الجد اى حظه نفى الفائق قوله منك اى بدلك اى لا ينفع حظه بدل طاعتك او من للابتداء متعلق بينفع او بالجد اى الجد ولا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق على الطاعة او لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك وقال صاحب الصحاح اى لا ينفع ذا الغنى عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال النووى معناه لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى وفى نسخة بكسر الجيم اى لا ينفع او لا يغنى صاحب الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه اخلاصه الموجب لخلاصه وقال المؤلف الجد بالفتح وهو الغنى اى لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد على ما فى الصحاح قال التوربشتى دار يديه الجد فى امور الدنيا وحظوظها اى النافع هو الجد فى امور الاخرة انتهى وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذى يسميه العامة البخت وقد ورد فى الحديث ان جماعة من المسلمين فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم جدى فى النخل وقال آخر جدى فى الابل وقال آخر جدى فى كذا فسمع به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا يومئذ بدعائه هذا قيل فان صح فهو الوجه لا معدل عنه الان فيه مقالا قلت ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ثم الجد يطلق ايضا على اب الاب واب الام فلا يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى اى لا ينفع ذا النسب منك نسبه بل لا ينفعه الا حسبه ويؤيده حديث من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك د س مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ابى شيبة كلهم عن على كرم الله وجهه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم بنصبهما على المدح او على انهما صفتان لله بعد صفة او بدل من الموصول وفى نسخة برفعهما على البدل من هو او على المدح او على انهما خبر مبتدا محذوف والمعنى اطلب مغفرته باللسان واتوب اليه اى وارجع الى رحمته بالجنان ثلاث مرات ظرف لفعل مقدر اى يقوله ت اى رواه الترمذى عن ابى سعيد بلفظ من قالها غفرت ذنوبه وان كانت كزبد البحر او عدد ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام السنة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حب موس اى رواه ابن حبان عن ابى هريرة مرفوعا والنسائى من قوله موقوفا ولفظ من قالها حين ياوى الى فراشه غفر له ذنوبه وخطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويقول اى اذا اوى الى فراشه وهو مضطجع اللهم رب السموات وفى نسخة السبع قال ميرك كذا وقع فى بعض روايات مسلم ورب الارض ورب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفى نسخة بالنصب على انه نعت الرب ربنا ورب كل شئ بالنصب فيهما كما قبلهما وما بعدهما على النداء او على الوصف فالق الحب والنوى قال المصر اى الذى يشق حب الطعام ونوى التمر للانبات ومنزل التورية من الانزال وفى نسخة من التنزيل والانجيل والفرقان اى القران الذى يفرق بين الحق والباطل ولعله لم يذكر الزبور

لانه ليس فيه الاحكام وانما فيه مواعظ الانام • اعوذ بك من شر كل شئ انت آخذ بناصيته • وفي
رواية لمسلم من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها • اللهم انت الاول • اى بلا ابتداء • فليس قبلك شئ •
تقرير للمعنى السابق وذلك ان قوله انت الاول مفيد للحصر لقرينة الخبر باللام فكانه قيل انت تختص
بالاولية فليس قبلك شئ • وعلى هذا ما بعده • وانت الاخر • اى بلا انتهاء • وقال المؤلف اى الباقي
بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته • فليس بعدك شئ • وانت الظاهر • اى بالصفات • وقال المصنف
اى ظهر فوق كل شئ وعلا عليه • فليس فوقك • اى فوق ظهورك • شئ • من الاشياء الظاهرة
وانت الباطن • اى بالذات • وقال المؤلف اى المحتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فلا يدركه
بصر ولا يحيط به وهم • فليس دونك • اى دون باطنك • شئ • من الامور الباطنة • وقال المصنف
اى ومع انه يحتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شيئا من
خلقه • اقض عنا • وفي رواية ابي داود وابن ابي شيبة اقض عني الدين • يحتمل ان يراد به حقوق
الله وحقوق العباد • واغننا • وفي روايتهما اغنني من الفقر • اى من الاحتياج الى الخلق او من فقر
القلب بالاستغناء عنهم م عه مص ص اى رواه مسلم والاربعة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة
وابو يعلى عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها وفي د خاير العقبى عن ابي هريرة قال جاءت فاطمة رضي
الله تعالى عنها وعن قرتي عينيها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسأله خادما فقال قولي
اللهم رب السموات السبع الحديث • بسم الله • اى رواه النسائي عن البراء وحقه ان يكتب فوق
البسملة فانها مقدمة الدعاء الاتي في الرواية المختصة به دون سائر الجماعة الاتية فان اول
روايتهم قوله • اللهم اسلمت وجهي • بسكون الياء وبفتحه وكذا في نظايره • اليك • والمراد من الوجه
الذات ومنه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ووجهت وجهي ففيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقادة
لله تعالى في الامور التكليفية والحوادث الكونية • والمعنى استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك
طائعة لحكمك راضية بقضائك قانعة بقدرك • وفوضت امري • اى جميع اموري الدنيوية
والاخروية • اليك والجأت ظهري اليك • اتيان هذا بعد قوله فوضت امري اليك للاشعار
بانه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار معاده تلتجئ اليه مما يضره
ويؤذيه من الاشياء الداخلة والخارجة يقال لجأت الى الشئ اى اضطررت اليه • وقد يستعمل بمعنى
الاسناد فالمعنى اسندت ظهري اليك واعتمدت في امري عليك وفيه تنبيه تنبيه على انه كالمضطر في ذلك
حيث لم يعلم له سندا يتقوى به غير الله ولا ظهرا يشتد به ازره سواه • رغبة • اى ميلا • ورهبة •
اى خوفا • اليك • قال الكرماني اى طمعا في ثوابك وخوفا من عقابك واليك متعلق برغبة كقولهم
علفتها تبنا وماء باردا انتهى وفي كونه مثالا له نظر لا يخفى • والاظهر ان يكونا متنازعين فيه اى
رغبة اليك وهو ظاهر ورهبة اليك بمعنى اى حالة الخوف لا ارجع الا اليك فيكون ما بعده وهو قوله
لا ملجاء ولا منجاء منك الا اليك • كالتعليل له بطريق الاستيناف البياني ثم نصب رغبة ورهبة على
العلة او على الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق
اللف والنشر اى فوضت امري اليك رغبة والجأت ظهري اى في المكاره والشدايد اليك رهبة منك

لانه

لانه لا ملجاء ولا منجاء الا اليك • ومال المصنف الى قول الكرماني حيث قال عطف الرهبة على الرغبة ثم
اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلا منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك والعرب تفعل ذلك
كثيرا كقول الشاعر • ورايت بعلك في الوغى • متقلدا سيفا ورمحا • ثم قال قوله ولا ملجاء بهمزة مفتوحة
اى لا مستند ولا ملتجاء اليه الا الله وقوله ولا منجاء غير مهموز انتهى • وقال العسقلاني الاصل في
ملجا بغير همزة لكن لما جمعا جاز ان يهمز للازدواج وان يترك الهمزة فيهما وان يهمز المهموز
ويترك الاخر ويجوز التنوين مع القصر فيصير خمسة اوجه • وقال الكرماني لا منجى مقصور واعرابه
كاعراب عصا • فان قلت فهو يقرا بالتنوين وعدمه قلت في هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل
لا حول ولا قوة الا بالله • والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه • وعند التنوين يسقط
الالف قال ولا ملجا ولا منجا ان كان مصدرين فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم
المكان لا يعمل وتقديره لا ملجى منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك انتهى • والملجاء بمعنى الملاذ والمفزع
والمنجاء بمعنى المخلص والمفر • ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله وقوله سبحانه كلا لا وزر الى ربك يومئذ
المستقر • امنت بكتابك الذي انزلت • وقال ميرك اى القران فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم
فلم خصصته بالقرآن قلت بقرينة المقام مع ان عمومه مختلف فيه • ثم الايمان بالقران مستلزم
للايمان بجميع الكتب المنزلة • فلو حملناه على العموم لجاز ايضا وههنا فائدة وهو ان المعرف
بالاضافة كالمعرف باللام يحتمل الجنس والاستغراق والعهد فلفظ كتابك يحتمل جميع الكتب
وجنس الكتب وبعضها كالقران بل جميع المعارف كذلك يعلم من الكشاف في قوله تعالى ولقد اريناه
اياتنا كلها • وفي قوله ان الذين كفروا في اول البقرة • ونبيك • بدون الباء الجارة في الاصول و
بزيادتها في المصابيح كذا ذكره المصنف في التصحيح • وفي اصل الاصيل وبنبيك • الذي ارسلت • اى
ارسلته الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا • وليجعلهن اخر ما يتكلم به • اى من الدعوات
فلا ينافيه ما بعده وظاهره انه من جملة الحديث ويحتمل ان يكون مدرجا من كلام المصنف او من
كلام احد الرواة المتقدمة ع اى رواه الجماعة عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوئك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل
اللهم اسلمت الخ وقال في آخره فان مت في ليلتك فانت على الفطرة وان اصبحت اصبت خيرا
وليقرأ • اى عند ارادة النوم • قل يا ايها الكافرون • ط اى رواه الطبراني من حديث جبلة
ابن حارثة اخي زيد بن حارثة وله صحبة • ثم لينم • بفتح النون اى وليقرأ الكافرون ثم لينم
على خاتمتها • د ت س حب مس مص اى رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه انه قال يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا
اويت الى فراشي وقال اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك • و
كان • اى النبي كما في نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم • يقرأ المسبحات • بكسر الباء وهي التي افتتحت
بالتسبيح من سبح او يسبح او سبح • قبل ان يرقد • اى ينام • ويقول ان فيهن • اى في
السور المسبحات • اية • اى عظيمة • خير من الف اية • وهي مخفية مبهمة كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة

ولعل الحكمة في اخفائها ان يوتى لجميعها ولا يقتصر عليها والظاهر انها في كل منها والا اقتصر
على ماهي فيها د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن العرباض بن سارية
ولفظه كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقراء وهى اى المسبحات الحديد والحشر والصف
والجمعة والتغابن والاعلى مو س اى رواه النسائى موقوفا من قول معوية بن صالح احد
رواة هذا الحديث ففيه مسامحة لا يخفى وفي نسخة مو موجود وحتى يقراء اى وكان صلى
الله عليه وسلم لا ينام حتى يقراء الم السجدة بالنصب على النعت او البدل ويجوز ضمها على تقدير
هي السجدة وجرها على الاضافة وتبارك الملك بالنصب ويجوز الجر على الاضافة والرفع
على الحكاية او على انه خبر مبتدا محذوف س ت مصى مس اى رواه النسائى والترمذى وابن
ابي شيبة والحاكم كلهم عن جابر وحتى يقراء بنى اسرائيل والزمر ت س مس اى رواه الترمذى
والنسائى والحاكم كلهم عن عايشة رضى الله عنها ماكنت ارى بضم الهمزة وفتح الراء على صيغة
المجهول من الاراءة اى اظن على صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح الهمزة اى اعلم احد العقل اى
بصيرة اعقل وادراك وتميز وهو صفة احدا او المفعول الثاني قوله ينام قبل ان يقراء الايات
الثلاث بالنصب وكذا قوله الاواخر من البقرة وفي نسخة من سورة البقرة وفي اخرى من
سورة فيها البقرة في الابتداء من قوله لله ما في السموات وما في الارض مو صحيح اى حديث موقوف
صحيح اسناده لكن سبق للمص في اول كتابه الوعد بانه ان كان الحديث موقوفا جعل قبل رمزه
مو ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب ولم يف هنا بما وعده حيث لم يذكر رمزا بعد مو لكن قال النووى
في الاذكار روى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن على رضى الله عنه قال ماكنت ارى احدا
الخ واسناده صحيح على شرط البخارى ومسلم انتهى ولعل عذر المولف ان مخرج هذا الحديث لم يكن
مذكورا في الكتب المرموزة ولذا اطلقه وقال موقوف صحيح اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت على وزن علمت من الامن والامان والمعنى حفظت
من كل شيء اى من البلايا الا الموت فانه لا بد منه بل هو تحفة المومن ر اى رواه البزار عن
انس ما من رجل ياوى اى ياتى زنة ومعنى الى فراشه فيقراء سورة كذا بلفظ الفعل في الترمذى
وجامع الاصول والاذكار لكن في كثير من نسخ المشكوة وقع لفظه بقراءة سورة فقال الطيبى
قوله بقراءة حال اى مفتتحا بقراءة سورة وقال بعضهم اى ملتبسا بقراءة سورة من كتاب الله الا
بعث الله اى ارسل اليه ملكا يحفظه من كل شيء يوذيه حتى يهب بضم الهاء وتشديد الموحدة
اى ينتبه ويقوم على ما في الاذكار وقال المص بفتح الباء وضم الهاء اى يستيقظ من نومه متى
هب ا اى رواه احمد عن شداد بن اوس اذا اوى بالقصر ويمد اى اتى الرجل الى فراشه ابتدره
اى تسابع اليه ملك وشيطان فيقول الملك اختم اى عملك بخير ويقول الشيطان اختم بشر
فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه بفتح اللام وضم الهمزة وقال المولف بهمزة مضمومة اى يحفظه
ويحرسه قلت ومنه قوله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار ومفهوم الحديث انه ان لم يذكر الله
لم يبت الملك يكلؤه بل بات الشيطان ينتظر اغواءه ويوسوس له عند انتباهه الحديث بالنصب

وجوز

وجوز غيره والاظهر ان يكون بالرفع على الابتداء وخبره قوله ياتى تتمته اى بقيته وهو قوله واذا
انتبه من النوم فقال الحمد لله الذى رد الى نفسى ولم يمتها في منامها الخ س حب مس ص اى رواه
النسائى وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر واذا وفي نسخة فاذا راى في منامه اى في نومه او في
زمان تحققه ما يحب اى ما يعجبه فليحمد الله عليها اى على رؤياه او على رؤيته لما يحب وليحدث
بها اى لمن يحب خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابي سعيد ولا يحدث بها بالرفع
والجزم وهو الاظهر الا من يحب اى يحبه النائم قال المولف يعنى ان الرؤيا لا تستقر ما لم
تعبر فاذا عبرت سقطت فاذا كان العابر غير محب قد يعبره بما يكره فيحصل بذلك هم وغم
وليس المراد ان يزيلها عما جعله الله عليه وقد يقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان خبيرا بالرؤيا
وربما احتملت الرؤيا تاويلين او اكثر فعبرها من يعرف عبارتها اى تعبيرها على وجه يحتملها
فيقع على ما انزلها فقد ورد ان امراة اتت النبى صلى الله عليه وسلم وقالت رايت كان صائر
بيتى اى عتبته قد انكسر فقال يرد الله عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل هذا
فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فاخبرته فقال
يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد قالت
نعم قال هو كما قال خ م اى رواه البخارى ومسلم عن ابي قتادة وفيه تنبيه على ان للشيخين
روايتين احديهما عن ابي سعيد كما سبق والنسائى يوافقهما والاخرى عن ابي قتادة كما هنا
ولم يشاركهما احد واذا راى ما يكره اى ما يكرهه كما في اصل الاصيل فلينفل بكسر الفاء وبضم
وقال المولف بفتح الياء وكسر الفاء وضمها والتفل شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق
ثم التفل ثم النفث ثم النفخ خ م اى رواه البخارى ومسلم عنه ايضا او ليبصق بضم
الصاد اى ليبزق وملبيق والكل من باب نصر على ما في التاج وقال المص هو بالصاد المهملة كذا
وردت الرواية في الحديث والاصل فيه الزاى ويجوز فيه السين وانما ابدلت صادا لمجاورة
القاف م اى رواه مسلم عنه ايضا وفي نسخة عن جابر او لينفث بكسر الفاء ويضم على ما تقدم
ع اى رواه الجماعة عن ابي قتادة فكلمة او للتنويع في الموضعين بدليل اختلاف المخرجين فقول
الحنفى او للتخيير غير ظاهر وقوله او للشك خطاء ثم يؤيده قولنا قوله ثلاثا ثلاثا بالتكرير عن
يساره ع اى رواه الجماعة عنه ايضا والظاهر ان للجماعة روايتين رواية لينفث مطلقا ورواية
ثلاثا عن يساره وان هذا التصرف من المص في التعبير وهو مخل في التفسير لان الجماعة كلهم
لم يرووا الا قوله لينفث فلا معنى لتكرار ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شرها
اى شر الرؤيا التى يكرهها النائم ع اى رواه الجماعة عنه ايضا ثلاثا اى يتعوذ ثلاثا وفي اصل الاصيل
ثلاثا ثلاثا ولا وجه له اصلا ثم كان حق المص ان يقدم قوله ثلاثا على رمز الجماعة ثم يقول ولا
يذكرها لاحد بصيغة النهى او بالنفى على ارادة النهى وهو ابلغ والمعنى لا يذكر النائم الرؤيا
المكروهة لاحد فانها اى لا تضره خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى
وابن ماجه كلهم عن ابي سعيد فانها لا تضره ع اى رواه الجماعة عن ابي سعيد وابي قتادة

خبيرا

ولكن فيه اشكال وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذى فكيف يصح نسبة الثانى وهو العلة لما سبق الى الجماعة جميعا • وليتحول عن جنبه الذى كان عليه • م اى رواه مسلم عن جابر وقال صاحب سلاح المؤمن رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه • او ليقم فليصل • خ اى رواه البخارى عن ابى هريرة قال والتنويع لكن الامر بالصلوة ليس بمرفوع فى البخارى بل هو موقوف على محمد بن سيرين نعم هو مرفوع فى الترمذى عن ابى هريرة كما قاله النووى فى الاذكار • واذا فزع • بكسر الزاى اى خاف • او وجد وحشة • وهى ضد الانس • او ارق • بكسر الراء اى سهر واو للتنويع فى الموضعين • فليقل اعوذ بكلمات الله التامة • بصيغة الافراد المراد به الجماعة • من غضبه • اى ارادة انتقامه فهو صفة ذاتية • وعقابه • اى المترتب على غضبه المعنى به معاقبته فهو صفة فعلية • وشر عباده • وهو اخص من شر خلقه • ومن همزات الشياطين • اى وساوسهم واصل الهمز النخس والطعن • قال المؤلف اى خطراتها التى يخطرها بقلب الانسان • وان يحضرون • بحذف ياء المتكلم اكتفاء بكسرة نون الوقاية وضمير الجمع المذكر فيه للشياطين وهو مقتبس من قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون • اى رواه احمد عن الوليد بن الوليد اخى خالد بن الوليد • وكان عبد الله بن عمرو • اى ابن العاص • يلقنها • من التلقين اى يعلم الكلمات السابقة من عقل اى من تميز بالتكلم • من ولده • بفتحتين ويجوز ضم الواو وسكون اللام اى من اولاده • ومن لم يعقل كتبها • اى له • فى صك • اى ورق • ثم علقها فى عنقه • اى عنق ولده قال المؤلف الصك الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق العوذ على الصغار د ت س مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال اذا فزع احدكم فى النوم فليقل اعوذ بكلمات التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره • قال وكان عبد الله ابن عمرو الخ رواه ابو داود والترمذى واللفظ له والنسائى والحاكم • ورواه احمد عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل فذكر مثله • وفى كتاب ابن السنى ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكى ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم • فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات الخ ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام المصر ان حديث ابن عمرو مرفوع فى الكتب المرموزة والحال ان نفس التعوذ مرفوع والباقى موقوف كما هو ظاهر من نسبته الى ابن عمرو وبهذا ظهر ان الامام احمد منفرد بالتعوذ فبطل كلام من قال الظاهر اثبات هذه الارقام هنا بعد الولد • اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن • اى لا يتعداهن • ولا يخالفهن وقال المولف اى لا يحيد عنهن • ولا ميل بر • اى لا بار • ولا فاجر • اى فاسق ولا كافر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج • اى يصعد فيها • اى الى السماء • ومن شر ما ذرا • قال المولف اى خلق • فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار • اى الفتن الكائنة فيهما • ومن شر طوارق الليل والنهار • اى حوادثهما وافاتهما الاتية بغتة وقال المؤلف اى ما يحدث • والطوارق جمع طارقة وهو من

الطرق

الطرق قيل اصله الدق • وتسمى الاتى بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق • ومنه الطيرة والعيافة والكهانة والطارقة المتكهنة وقيل للمتكهنات طوارق انتهى وفى النهاية عاف الطير عيافا فزجرها فتشأم بها او تسعد اخذا من اسمائها واصواتها وممرها وهو من عادة العرب كثيرا والطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهى التشأم بالشئ • والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار • الا طارقا • قال المصر اى حادثا • يطرق • بضم الراء اى يحدث ويجئ • بخير يا رحمن • ط اى رواه الطبرانى عن خالد بن الوليد انه شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم فزعا فعلمه ما علمه جبرائيل عليه السلام • وقال ميرك عن ابى التياح • قلت لعبد الرحمن بن خنبش • وكان كبيرا ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة محاربة الجن قال ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل اليه جبرئيل عليه السلام • فقال قل يا محمد قال ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن • قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى رواه احمد وابو يعلى ولكل منهما اسناد جيد يحتج به وقد رواه مالك فى الموطاء عن يحيى بن سعيد مرسلا ورواه النسائى من حديث ابن مسعود ونحوه • وفى الارق بفتحتين السهر اللهم رب السموات السبع وما اظلت • بتشديد اللام اى وما اوقعت ظلها عليه والمعنى ما دنت السموات منه من قبيل اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله والاظهر ان يقال ما وقعت عليه موقع المظلة • ورب الارضين • بفتح الراء ويسكن ويعنى به الا السبع الطباق دون الاقاليم طباقا للسموات على سبع طباق كما قال تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية • وما اقلت • بتشديد اللام اى اقلته ورفعته من المخلوقات قال المولف اى ارتفعت عليه والنقلت وعلته انتهى • وهو غير ظاهر لان الا قلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون فى جوف الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر المقابلة مع انه مخالف للغة ففى القاموس استقله حمله ورفعه كقله واقله • ورب الشياطين وما اضلت • من الاضلال بمعنى الاغواء • قال المؤلف هو من الضلال اى اضلته انتهى وما هنا بمعنى من واختير على المشاكلة ليطابق ما قبله من تغليب غير ذوى العقول لكثرته على العقلاء • كن لى جارا • اى مجيرا قال تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اى محافظا • من شر خلقك • اى مخلوقاتك • اجمعين • تاكيد روعى فيه تغليب ذوى العقول • ان يفرط • بضم الراء وهو بدل اشتمال اى من ان يغلب • على • او يفرط فى حق احد منهم • اى من خلقك قال المصر هو بفتح الياء وضم الراء من الفرط وهو العدوان ويجاوز الحد ظلما • او ان يطغى • من الطغيان وهو قريب من الفرط معنى ذكره الحنفى بناء على تفسير المؤلف • والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان يتعدى على بضرب او قتل ونحوهما واو للتنويع خلافا لما توهم الحنفى من تجويز كونها للشك وهو على منوال قوله حكاية عن موسى وهرون اننا

مطلب
ارق بمعنى اويقوسز اولمق

نخاف ان يفرط علينا اى يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى اى يزداد طغيانا فيقول ما لا
ينبغي ويفعل ما لا يليق عز اى قوى وغلب او صار عزيزا بعا منيعا جارك اى مستجيرك
وتبارك اسمك اى تعالى وتعظم او تكاثر خيره وبره طس مص اى رواه الطبرانى فى الاوسط وابن
ابى شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال قل فقال فاذهب الله عنه ذلك ورواه فى الكبير
ايضا وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قال ميرك عن ابى امامة قال حديث خالد بن
الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلوة الليل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد الا اعلمك كلمات تقولهن لا تقولهن ثلاث مرات
حتى يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بابى انت وامى فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا
منك قال قل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه الخ قالت عايشة رضى الله عنها وعن ابيها
فلم البث الا ليالى حتى جاء خالد فقال بابى انت وامى والذى بعثك بالحق ما اتممت الكلمات التى
علمتنى ثلاث مرات حتى اذهب الله عنى ما كنت اجد بابى لو دخلت على اسد فى خيسة بليل
وهى موضع الاسد الذى ياوى اليه رواه الطبرانى فى الاوسط فالجمع بانه علمه الدعائين معا
والظاهر ان الدعاء الاول هو الاخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اى ذهبت ومنه قوله تعالى
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وقال المؤلف اى غابت وهدات العيون اى نامت وقال المؤلف
بالهمزة سكنت من الهدء وهو السكون ومنه اهدء ليلى بفتح الهمزة الاولى واسكان الاخيرة اى
سكنه لانام فيه وانت حى قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد وسن يوسن
فهو وسن ووسنان والهاء فى سنة عوض عن الواو المحذوفة كعدة وصفة قال البيضاوى
السنة فتور يتقدم النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ
من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه
وقياس المبالغة عكسه مراعاة لترتيب الوجود والجملة نفى للسبينة وافادة للتنزيه وتاكيد لكونه
حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان مؤف الحيوة قاصرا فى الحفظ والتدبير يا حى يا قيوم
اهدء ليلى اى اسكنى بالنوم فى ليلى احترازا من السهر والارق وهو السهر عن علة ومن الفزع
والاضطراب والقلق وانم عينى من الانامة تخصيص بعد تعميم لانه المقصود الاهم ى اى
رواه ابن السنى عن زيد بن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابنى فقال
قل اللهم غارت النجوم الخ وقال فى اخره فقلتها فاذهب الله عنى ما كنت اجد واذا انتبه
من النوم الانتباه هو الاستيقاظ من النوم ففيه تجريد او تاكيد فقال الحمد لله الذى
رد الى وفى رواية ابى يعلى على نفسى اى روحى وسياتى تحقيق هذا المرام عند قوله الحمد لله الذى
احيانا ولم يمتها اى لم يقبضها وفى نسخة فلم يمتها فى منامها اى فى زمان نومها او حال منامها
الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من زوالهما وفنائهما او يحفظهما
كراهة ان تزولا او لئلا تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ عن فنائه فلا يخلو مخلوق
عن الاحتياج اليه الى ايجاد او امداد ولذا قال تعالى والله الغنى وانتم الفقراء ولئن زالتا اى على

واذا انتبه من النوم

تقرير

تقدير عدم امساكه سبحانه ان امسكهما اى ما منعهما ولم يحفظهما ولم يدفعهما من احد
زيد من للمبالغة فى النفى من بعده اى من بعد الله او من بعد الزوال ومن ابتدائية والجملة
سد مسد الجوابين من القسم المقدر والشرط المعترض كما هو فى محله محرر انه كان حليما
غفورا اى حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهد اهدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض الحمد لله الذى يمسك السماء اى يحفظها او يمنعها ان تقع اى من ان تسقط
على الارض الا باذنه اى بامره وقضائه وقدره ان الله بالناس لرؤف رحيم حيث رحم عليهم
ولم يهلكهم بذنوبهم س حب مس ص اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر
وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واسناد ابى يعلى صحيح ايضا ولفظه اذا اوى الى فراشه فان قال
ووقع عن سريره فمات دخل الجنة الحمد لله الذى يحيى الموتى اى الاموات حقيقة او مجازا فان
النوم اخو الموت وهو على كل شئ قدير ومنه الاحياء والاماتة مس اى رواه الحاكم عن جابر ايضا
وفى نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله الذى احيانا اى ايقظنا بعد ما اماتنا اى انامنا واليه النشور
اى تفرقنا وجمعنا فى اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفاء او المراد بالنشور هو البعث من القبور
المشبه به التيقظ بعد النوم يقال نشر الله الموتى اى احياهم وفى النهاية نشر ينشر نشورا اى عاش بعد الموت
وقال النووى المراد باماتنا النوم واما النشور فهو الاحياء للبعث فنبه صلى الله عليه وسلم باعادة
اليقظة بعد النوم الذى هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت وقال ابو اسحق الزجاج النفس
التى تفارق الانسان هى التى للتميز والتى تفارقه عند الموت هى التى للحيوة وهى التى يزول معها النفس و
سمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت للاحوال
الشاقة كالفقر والذل والسوال والهرم والمعصية والجهل وقال القرطبى النوم والموت يجمعهما انقطاع
تعلق الروح بالبدن وذلك قد يكون ظاهرا وهو النوم ولذا قيل النوم اخو الموت وباطنا
وهو الموت فاطلاق الموت على النوم يكون مجاز الاشتراكهما فى انقطاع تعلق الروح
بالبدن وقال الطيبى الحكمة فى اطلاق الموت على النوم ان انتفاع الانسان بالحيوة انما هو بتحرى رضا
الله عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه فمن نام زال عنه هذا الانتفاع بالكلية فكان
كالميت فحمد الله على هذه النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا التاويل ينتظم قوله واليه النشور اى واليه
المرجع والماب ونيل الثواب بما يكسب فى الحيوة خ د ت س مص اى رواه البخارى وابو داود
والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة كلهم من حديث حذيفة بن اليمان ورواه مسلم ايضا من حديث
البراء كما فى سلاح المؤمن لا اله الا انت لا شريك لك الكتفى به هنا عن زيادة التاكيد بقوله وحدك
سبحانك اللهم استغفرك وفى نسخة انى استغفرك اى اطلب غفرانك لذنبى واسالك رحمتك
اى زيادتها بالتفضل على اللهم زدنى اى فى جميع اوقاتى علما اى نافعا وفيه عمل بقوله تعالى وقل
رب زدنى علما وايماء الى ما ورد فى الحديث على ما رواه ابو نعيم فى الحلية وغيره عن عايشة رضى
الله عنها وعن ابيها الصديق مرفوعا كل يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى الله فلا بورك لى فى
شمس ذلك اليوم ولا تزغ قلبى باظهار الغين عند القاف باتفاق القراء اى لا تمله عن الحق

الموت

بعد اذ هديتنى اى الى الصواب وهب لى من لدنك اى من عندك رحمة اى نعمة عظيمة ومنحة
كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين فى العلم حيث
يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
د ت س حب مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم كلهم عن عايشة
رضى الله عنها وعن ابيها لا اله الا الله الواحد اى الذى لا يقبل الشركة والكثرة فى ذاته القهار
اى لكل شئ مقتبس من قوله تعالى قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما اى من خلقهما واليه امرهما العزيز اى الذى لا يغلب اذا عاقب الغفار اى
الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء من عباده وفى هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد
ووعيد للمريد والمريد س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن عايشة رضى الله
عنها وعن ابيها من تعار اى استيقظ واصل التعار السهر والتقلب على الفراش كذا فى شرح
السنة وقال المؤلف هو بفتح التاء وتشديد الراء اى استيقظ من الليل فقال لا اله الا الله و
حده لا شريك له تاكيد بعد تاكيد للتوحيد وقوله له الملك وله الحمد والان على التفريد وهو على
كل شئ قدير اى بالغ فى القدرة وكامل فى القوة الحمد لله اى المنعوت بصفة الكمال وسبحان الله
اى الموصوف بنعت الكمال ولا اله الا الله اى من الازل بلا زوال وهو من مختصات اهل الجلال
والله اكبر اى اعظم من ان يخطر بالبال ولا حول ولا قوة الا بالله اى فى جميع الاحوال اللهم
اغفر لى اى ذنوبى فى الماضى والحال والاستقبال او يدعو اى اى دعاء شاء وفى الاذكار هو
شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخارى وابى داود والترمذى وغيرهم
فى هذا الحديث انتهى فيكون او يدعو بدل اللهم اغفر لى بناء على ان الراوى شك فى ان
لفظه صلى الله عليه وسلم هو اللهم اغفر لى او يدعو استجيب له بصيغة الماضى المجهول من
الاستجابة وفى نسخة بصيغة المضارع المجهول منها فان توضأ وصلى اى حينئذ قبلت
صلوته اى فانه وقت الاجابة خ عه اى رواه البخارى والجماعة الاربعة كلهم عن عبادة بن
الصامت من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشرا امنت
وفى نسخة وامنت بالله وكفرت بالطاغوت اى الشيطان او ما يزين لهم مما سوى الله عشرا
وقى بصيغة المجهول اى حفظ كل شئ بالنصب على انه مفعول ثان للوقاية او بنزع الخافض
ويؤيده ما فى نسخة من كل شئ يتخوفه اى يخافه القائل ولم ينبغ اى لم يتسهل لذنب ان
يدركه اى يلحقه او يهلكه الى مثلها اى مثل تلك الساعة التى يتحرك فيها وقال تلك الكلمات
وفى نسخة لا ينبغى والظاهر انه وهم حيث راى ان لم ينبغ ماض ولم يدرك انه فى جزاء الشرط
ينقلب الى معنى الاستقبال ولم يتنبه ايضا ان الجزاء يكون مجزوما فاتى بصيغة النفى المثبت
فوقع فيما لا ينبغى مبنى ومعنى طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط من حديث ابن عمر وفى نسخة
بالواو وهو المفهوم من الترغيب ولا يبعد ان يكون مرفوعا عنهما واذا قام من الليل عن
فراشه ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره من كفيه ثلاث مرات ظرف للنفض فانه

اى الشان او النائم القائم لا يدرى ما خلفه بفتح اللام واللام عليه اى اى شئ جاء عقبه و
خلفه على فراشه فى النهاية ولعل هامة وثبت فصارت فيه بعده وخلاف الشئ ما يأتى بعده
فاذا اضطجع اى ثانيا كما سبق اولا فليقل باسمك اللهم وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت
نفسى فارحمها وفى رواية ابن السنى فاغفر لها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ عبادك
الصالحين وفى رواية ابن السنى بما تحفظ به احدا من عبادك الصالحين ت ى اى رواه
الترمذى وابن السنى كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنه واذا قام ليتهجد بفتح الدال على ان
اللام للعلة وفى نسخة بالجزم على ان اللام للامر فان دخل اى اراد ان يدخل الخلاء
اى مكان قضاء الحاجة قال الجوهرى الخلاء ممدود المتوضئ والمكان الذى لا شئ فيه فليقل
بسم الله مص ى اى رواه ابن ابى شيبة وابن السنى كلاهما عن على كرم الله تعالى وجهه اللهم انى
اعوذ بك وفى رواية النسائى وابن ابى شيبة اعوذ بالله من الخبث بضم الخاء المعجمة والموحدة
ويسكن جمع خبيث كالسبل بالوجهين جمع سبيل والخبائث جمع خبيثة ضد اللطائف جمع اللطيفة
ع مص اى رواه الجماعة وابن ابى شيبة عن انس وابن ابى شيبة ايضا وحده عن زيد بن ارقم
قال المؤلف الخبث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يعنى ذكران الشياطين
واناثها وقيل بل هو الخبث باسكان الباء وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث
الافعال المذمومة والخصال الردية قال ميرك الحق هو الاول لما ورد من حديث زيد بن ارقم
مرفوعا ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اللهم انى اعوذ بك من الخبث
والخبائث رواه ابو داود وغيره وقوله محتضرة اى يحضره الشياطين ويحتمل ان يكون
بالسكون مخفف خبث بالضم فيرجع الى المعنى الاول وروى من حديث ابن عمر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث
المخبث الشيطان الرجيم رواه الطبرانى وابن السنى واذا خرج اى من الخلاء غفرانك اى
يقوله والمعنى اسالك غفرانك او اللهم اغفر غفرانك قال المؤلف منصوب باضمار فعل اى اسال
وفى الحكمة فى هذا قولان الاول الاستغفار من ترك ذكر الله مدة لبثه على الخلاء فانه كان
لا يترك ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة وكانه راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار
والثانى التوبة من تقصيره فى شكر النعمة التى انعم عليه من اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه
فلجأ الى الله بالاستغفار من التقصير حب عه مص اى رواه ابن حبان والاربعة وابن ابى شيبة
كلهم عن عايشة رضى الله تعالى عنها الحمد لله الذى اذهب اى ازال عنى الاذى اى ما يؤذينى
فى رواية وعافانى اى منه ومن غيره من انواع البلاء س ى مو مص اى رواه النسائى و
ابن السنى كلاهما عن ابى ذر رضى الله عنه مرفوعا وابن ابى شيبة من قوله موقوفا واذا توضأ
اى اراد ان يتوضأ فليسم الله اى فى ابتداء وضوئه فانه من السنن المؤكدة عند الجمهور
ومن الفرائض عند الحنابلة لحديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وهو عندهم محمول على نفى
الكمال عند الاكثر د ت ق اى رواه ابو داود عن ابى هريرة والترمذى عن سعيد بن زيد

مطلب فان اراد ان يدخل الخلاء واذا اراد ان يتوضأ

وابن ماجه عن ابي هريرة وسعيد وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري • ثم يقول • اي في اثناء وضوئه
ويدل عليه قوله بعده واذا فرغ • اللهم اغفر لي ذنبي • اي ظاهرا وباطنا • ووسع لي في داري
اي في الدنيا والبرزخ والعقبى • وبارك لي في رزقي • اي الحسي والمعنوي والدنيوي والاخروي
س ى اي رواه النسائي وابن السني عن ابي موسى الاشعري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بوضوء فتوضاء فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي الخ فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو
بكذا او كذا قال وهل تركت من شيء ترجم ابن السني له باب ما يقول بين ظهراني وضوئه
وابي النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه وكلاهما محتمل قاله النووي في الاذكار • وقال ميرك
وبه الشيخ عملا ابن السني قلت ويؤيد النسائي ظاهر قوله فتوضاء فسمعته يقول • واذا فرغ
من الوضوء رفع نظره • وفي نسخة طرفه بسكون الراء اي بصره • الى السماء • د س اي رواه ابو داود
والنسائي عن عمر رضي الله عنه • والظاهر ان يكتب هذا الرمزان فوق قوله رفع نظره الى السماء اشعارا
باختصاصهما اذا الشرطية التي قبله لا بد من وجودها للرموز الاتية جميعها بعده • وليقل
اشهد ان لا اله الا الله وحده • يكتب فوق قوله وحده رمز مسلم والنسائي • لا شريك له • رمز
فوقه ح مص ورمز ابن السني • واشهد • برمز مسلم والنسائي فوق اشهد • ان محمدا عبده و
رسوله • قيل ويرفع صوته عند شهادة التوحيد • ويخفضه مائلا الى الارض عند شهادة النبوة
م د س ق مص ى اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن
عمر رضي الله عنه ايضا • ولفظه من قال ذلك فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
وفي اصل الجلال زاد رمز الترمذي بعد مسلم ثلث ثلاث مرات • ق مص ى اي رواه ابن ماجه وابن
ابي شيبة وابن السني من حديثه ايضا ورواه احمد ايضا وفي نسخة رواه الثلاثة عن انس من
حديث عمر رضي الله عنه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين • ت اي رواه الترمذي
عن عمر رضي الله عنه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك • اي من الزلة
واتوب اليك • اي من الغفلة • مس س اي رواه الحاكم والنسائي كلاهما عن ابي سعيد لكن قال النسائي
رفعه خطاء والصواب انه موقوف على ابي سعيد انتهى فكان حق المصران يكتب رمز موقبل السني
من توضاء فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك • اي ليكون ظاهرا باطنا وظاهرا
كتب له • اي هذا بعينه او قبول ثنائه والاجابة دعائه • في رق • بفتح راء وتشديد قاف اي صحيفة
كما في المهذب وفي الصحاح هو ما يكتب فيه وهو جلد رقيق • ثم جعل في طابع • بفتح الباء وبكسر
ميسم الفرايض على ما في القاموس قال المصر هو بفتح الباء وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة
انتهى والظاهر ان يراد بالطابع نفس الخاتم وجوزه لقوله جعل في طابع او التقدير جعل الرق
في شيء ذي طابع مما وقع عليه الطبع والختم • فلم يكسر • بصيغة المجهول اي لم يقطع ولم ينقض
يعني لم يبطل شيء الى يوم القيمة • طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد ايضا ورواه
النسائي ايضا وقال في اخره ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم يكسر الى يوم القيمة • التهجد
التهجد قال الكرماني التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجد النوم فمعناه التجنب عن النوم

مطلب صلوة التهجد

التيقظ من

كما يقال حرج اذا اثم وتحرج اذا تورع عن الاثم وزاد في السلاح التجنب بالتكلف • وقيل
التهجد من الاضداد فالناء للطلب حينئذ والمراد به اليقظة ضد النوم • افضل الصلوة •
مبتداء واللام للجنس اي افضل انواع الصلوات • بعد المكتوبة • اي المفروضة • الصلوة في
جوف الليل • قال المؤلف اي وسط وجوف الليل الاخر اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من
اسداس الليل انتهى وليس المراد بقوله وسط وسط الحقيقي كما يتوهم بل المراد جميع اجزاء
الليل لكن بقيد نوم قبله بعد اداء العشاء • ثم قوله وجوف الليل الاخر اي ثلثه الاخر خلاف
الظاهر فان المتبادر من اخر الليل نصفه الاخير ثم تفسيره بقوله وهو الجزء الخامس من
اسداس الليل غير مستقيم بل الجزء ان الاخران من الاسداس هما الثلث الاخر هذا • وقيل
فيه حجة لابي اسحق المروزي من الشافعية على ان صلوة الليل افضل من السنن الرواتب
• وقال اكثر العلماء ان الرواتب افضل والاول اقوى لنص هذا الحديث واجيب بان معناه
من افضل الصلوة لكنه خلاف سياق الحديث والاولى ان يقال ان الرواتب اكد بالنسبة الى
احاد الائمة وان صلوة الليل افضل من حيثية زيادة المشقة ويؤيده ما ورد موقوف عن
ابن عباس رضي الله عنهما على ما ذكره صاحب النهاية افضل العبادات احمزها اي اقواها
واشدها م اي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه • افضل الصلوة صلوة المرء في بيته • اي في
مكان مخفي لبعده عن الرياء والسمعة وقربه الى الاخلاص ودفع الشهرة • الا المكتوبة • لان
اظهار الفرايض من شعائر الدين والملة والحق بها السنن الرواتب في هذا الزمان لدفع
التهمة من ان يكون من اهل البدعة المخالفين لاهل السنة والجماعة خ م اي رواه البخاري
ومسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه • صلوة الليل • اي من النوافل خ م اي رواه البخاري ومسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما • والنهار • ا اي رواه احمد عنه لكن بزيادة قوله والنهار والخبر للحديث
قوله مثنى مثنى اي رواه البخاري ومسلم واحمد عنه ايضا ثم قوله مثنى اي كرر على انها اثنين
اثنين ففائدة التكرار التاكيد على ما هو الظاهر وسياتي تحقيقه • وفي الكشاف انما لم
ينصرف لتكرار العدل فيه وقال غيره للعدل والوصف وهو الاظهر وعليه الاكثر وبيانه
انه عدل عن اثنين اثنين الى مثنى وهو صفة لانك تقول مررت بالقوم مثنى • وقيل
انما لم ينصرف لتكرار العدل فيه فانه عدل عن لفظ الاثنين الى مثنى وعن معنى اثنين
الى اثنين اثنين • فاذا قلت جاءت الخيل مثنى فالمعنى جاؤا مزدوجين • قال المؤلف يعني
ركعتين هذه رواية نافع وطاوس وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل والنهار
وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد في النوافل وبه قال مالك والشافعي واحمد
وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقت الضحى ثماني ركعات يسلم بين كل ركعتين
وصلوة العيد ركعتان • وكذا الاستسقاء وهما من صلوة النهار قلت ما ذكره معارض بما
اخرجه ابو داود في شيبة والترمذي في الشمائل عن ابي ايوب الانصاري عنه عليه السلام
قال اربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم يفتح لهن ابواب السماء • وفي لفظ للترمذي في الشمائل

مطلب صلوة الاستسقاء وفضيلة سنة قبل الظهر

قلت يا رسول الله افيهن تسليم فاصل قال لا وله طريق آخر قال محمد بن الحسن في موطائه
ثنا بكر بن عامر البجلي عن ابراهيم اي النخعي والشعبي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه
عليه السلام كان يصلي اربعا اذا زالت الشمس فسال ابو ايوب عن ذلك فقال ان ابواب السماء
تفتح في هذه الساعة فاحب ان يصعد لي خير تلك الساعة خير قلت افي كلهن قراءة قال نعم قلت
ايفصل بينهن بسلام قال لا وروى ابو يعلي الموصلي في مسنده عن عايشة رضي الله عنها وعن
ابيها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربع ركعات لا يفصل بينهن واخرج احمد
وابو داود ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا صلى قبل العصر اربعا والمتبادر منه ان يكون بسلام واحد
وفي الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها في صلوة الليل كان يصلي اربعا فلا تسال
عن حسنهن وطولهن ثم اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن الحديث فهذا الفصل يفيد
المراد والا لقالت ثنا ثنا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم اعلم ان ابا حنيفة رحمة الله على ان
الاربع في النفل افضل ليلا كان او نهارا وقال ابو يوسف ومحمد الاربع في النهار افضل وصلوة
الليل مثنى اعتبارا بالتراويح فان الاجماع على الفصل فيها وللحديث المذكور في الصحيحين صلوة
الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن الهمام عند قول صاحب الهداية للشافعي قوله عليه السلام
صلوة الليل والنهار مثنى مثنى آخرجه اصحاب السنن الاربعة من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
وفيه شعبة قال الترمذي اختلف اصحاب شعبة فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه
الثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه الفاروق عنه عليه السلام ولم يذكروا فيه
صلوة النهار وكذا هو في الصحيحين وقال النسائي هذا الحديث عندي خطاء ورواه الحاكم في كتابه
في علوم الحديث بسنده ثم قال رجاله ثقات الا ان فيه علة يطول بذكرها الكلام انتهى ثم قال ابن
الهمام فالاولى في التقرير ان شاء الله تعالى وجهان احدهما ان مقتضى لفظ الحديث حصر المبتداء
في الخبر لانه حكم على العام اعني صلوة الليل والنهار وليس بمراد والا لكانت كل صلوة تطوع لا تكون
الا ثنتين شرعا والاتفاق على جواز الاربع ايضا وعلى كراهة الواحدة والثلاث في غير الوتر واذا
انتفى كون المراد ان الصلوة لا تباح الا ثنتين او لا يصح الا ثنتين لزم كون الحكم بالخبر المذكور
اعني مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة الا الاربع او في حق الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح
احدهما بمرجح وفعله عليه السلام ورد على كلا النحوين لكنا علمنا زيادة فضيلة الاربع بانها
اكثر مشقة على النفس بسبب طول تقييدها في مقام الخدمة ورايناه عليه السلام قال انما اجرك
على قدر نصبك فحكمنا بان المراد الثاني اي مثنى لا واحدة او ثلاثا ثانيهما ان المراد به ان كل مثنى من
التطوع صلوة على حدتها ومثنى معدول عن العدد المكرر وهو اثنان اثنان فمؤداه اثنان اثنان
صلوة على حدة ثم اثنان اثنان صلوة على حدة وهلم جرا وهذا معنى اربع صلوة على حدة اربع
صلوة اخرى على حدة وهلم جرا بخلاف ما لو لم يكرر لفظ مثنى وقال الصلوة مثنى مقتصرا عليه
فان المعنى حينئذ الصلوة اثنتين اثنتين وهلم جرا فيفيد ان كل اثنتين صلوة على حدة وسبب

مطلب في الاربع وصل الظهر والعصر والضحى وبعد فرض الليل والنهار

العدد عن اربع وهو اكثر استعمالا واشهر معنى الى افادته بذلك قصد افادة كون الاربع مفصولة
بغير سلام وذلك حينئذ ليس الا التشهد لا تخلوطه وقد وقع في بعض الالفاظ موصولا بما
يحسن في الاستعمال موقعه تفسيرا على ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذي والنسائي عن الفضل بن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين
وكان اذا قام من الليل يتهجد اي يريد ان يتهجد يعني يصلي صلوة التهجد قال اي قبل الشروع
وجملة يتهجد حال من الضمير في قام وقال في موضع النصب على انه خبر كان ويحتمل ان يكون قال
جواب اذا والجملة الشرطية خبر كان وقال المؤلف يتهجد اي يسهر يقال هجد وتهجد اذا سهر وهجد و
تهجد اذا نام فهو من الاضداد انتهى والتحقيق ما قدمناه وفي حديث يحيى بن زكريا عليهما
السلام فنظر الى سهام تهجدي عباد بيت المقدس اي المصلين بالليل والاظهر ان يقال يتهجد
استيناف تعليل اي وكان اذا قام من الليل ليتهجد قال اللهم لك الحمد اي على النوم واليقظة
وعلى سائر الاحوال المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن قال المؤلف اي مدبر امور
خلقه انتهى وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي من ابنية المبالغة واصلها من الواو قيوام
وقيوم وقيووم بوزن فيعال وفيعل وفيعول ومعناها القائم بامور الخلق ومدبر العالم
في جميع احواله ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود
حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به كذا في النهاية وروعي في قوله ومن فيهن
تغليب العقلاء والضمير الى مجموع السموات والارض كقوله تعالى هذا خصمان اختصموا ولك
الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن
اي بك يهتدي من فيهما فقيل معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح يقال فلان نور
البلد اي مزينه وقال المؤلف اي منورهما اي خالق نورهما انتهى وقال الغزالي النور من هو ظاهر
بنفسه ومنور لغيره فالاضافة بمعنى في باعتبار ظهوره نوره فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك
الحق الحق ضد الباطل ويطلق على واحد الحقوق قال المؤلف اي المتحقق وجوده وكل شيء صح وجوده
وتحقق فهو حق وعرف الحق في الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقي لان كلا منهما حق في نفسه
ولقاؤك حق اي البعث او رؤية الله تعالى قال المؤلف يعني البعث واخطاء من فسره بالموت
انتهى ولا يخفى ان خطاه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى الملاقات وهو لا يكون الا بالموت ويؤيده
من احب لقاء الله احب الله لقاءه فمن كان يرجو لقاء ربه الآية مع ان ارادة البعث تتكرر مع قوله
والساعة حق والتاسيس اولى من التاكيد عند ارباب التاييد فان قلت ذلك داخل تحت
الوعد قلنا الوعد مصدر والمذكور بعده هو الموعود او هو تخصيص بعد تعميم كما ان قوله
وقولك حق بعد الوعد تعميم بعد تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق فيقال هو صدق
وكذب ولذا قيل الصدق هو بالنظر الى القول المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع المطابق
للقول قلت قد يقال ايضا قول ثابت ثم انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق في الاولين
ونكر في البواقي قلت المعرف بلام الجنس والنكرة يقرب بينهما المسافة بل صرح حوالت سواهي

واحد لا فرق بينهما الا بان في المعرف اشارة الى ان الماهية التي دخل عليها معلومة للسامع وفي
النكرة لا اشارة اليه وان لم يكن الا معلومة والحاصل انه تفنن في العبارة لكن المعلومة قدمت على
المجهولة في الجملة لانها اوقع في المخيلة هذا او في صحيح مسلم وقولك الحق بالتعريف ايضا وقال
الخطابي عرفهما للحصر لان الله هو الحق الثابت الباقي وما عداه في معرض الزوال والفناء و
كذا وعده مختص بالانجاز دون غيره والتنكير في البواقي للتعظيم والجنة حق والنار حق فيه
ايماء الى انهما مخلوقتان موجودتان والنبيون حق ومحمد حق خص محمد من بين النبيين
وعطف عليهم ايذانا بالتغاير وانه فائق عليهم باوصاف مختصة به فان تغاير الوصف بمنزلة
تغاير الذات ثم جرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه على ان التحقيق انه
يجب عليه التصديق الايماني بانه حق كما ذكر بعض المحققين والساعة حق في النهاية ان الساعة
لغة يطلق على جزء قليل من النهار والليل ثم استعيرت للوقت الذي تقوم فيه القيامة يريد
انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سمي ساعة انتهى وحاصله
انها ساعة بغتة كما قال تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد وقيل
لطول زمن القيمة سميت ساعة تسمية بالضد كاطلاق الكافور على الزنجي اللهم لك اسلمت
اي استسلمت وانقدت ذكره المصنف وبك امنت اي صدقت وبكل ما اخبرت وامرت ونهيت
قال المولف وعليك توكلت اي اعتمدت عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر من الاسباب
العادية والاحوال الكسبية واليك انبت من الانابة بمعنى الرجوع وهو مقتبس من قوله
تعالى عليه توكلت واليه انيب اي اطعت فرجعت الى عبادتك او اقبلت عليها وقيل رجعت اليك
في تدبيري اي فوضت اليك وبك خاصمت اي جادلت وقاومت خصمي وخصمك وقال اي بما اعطيتني
من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف واليك حاكمت
اي رافعت قضية الخصومة الى حكمك ورضيت بامرك ونهيك وقال المؤلف اي كل من جحد الحق
حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك انتهى وقدم
مجموع صلات هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة للحصر وزاد ابو عوانة انت
ربنا واليك المصير فيكتب رمزه فوقه فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت اي اخفيت
وما اعلنت عا قال المصنف قاله تواضعا وليقتدى به انتهى او نظرا الى ما قيل من ان حسنات الابرار
سيئات المقربين او المراد به ما وقع على خلاف الاولى وعد المباحات من الغفلات او اعتبر
التقصير في الطاعات من جملة السيئات قال تعالى كلا لما يقض ما امره وقد ورد ما عبدناك حق
عبادتك وزاد البخاري في رواية وما انت اعلم به مني فيشار اليه بكتابة رمزه عليه انت المقدم
اي من تشاء بما تشاء على ما تشاء وانت المؤخر اي كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم
اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة وغيرها كقوله نحن الاخرون السابقون
وفي رواية لمسلم زيادة انت الهي فينبه عليه بالرمز اليه لا اله الا انت خ عو اي رواه الجماعة
وابو عوانة كلهم عن ابن عباس ولا حول ولا قوة الا بالله اي رواه البخاري عنه فهو من زيادته

على

على رواية الجماعة ووقع في نسخة هنا رمز العين بدل الخاء فيكون اشارة الى ان هذه الزيادة
لم يردها ابو عوانة والله اعلم سمع الله اي استجاب لمن حمده وقيل ثناءه واجاب دعاءه
وقيل اللام زائدة اي سمع الله حمد من حمده او اجابه وقبله ويشير اليه قول المصنف اي
اجاب حمده وتقبله انتهى والسمع والسماع يتعدى الى مفعولين تارة والى مفعول اخرى
وباللام ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القران وبالى ومنه لا يسمعون الى الملأ الاعلى
ثم الضمير راجع الى الله وفي نسخة بالسكون للوقف وقيل على انه هاء السكت فالمفعول
محذوف وهو تكلف مستغنى عنه على ما هو معروف الحمد لله رب العالمين ت اي
رواه الترمذي عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوي من الليل يقول سمع الله لمن حمده واسمعه الهوي من
الليل يقول الحمد لله رب العالمين رواه الترمذي وفي رواية النسائي وابن ماجه يقول سبحان
الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده هكذا اورده صاحب السلاح واورد صاحب
المشكوة رواية النسائي ثم قال وروى الترمذي نحوه ويفهم من كلامهما ان ابا داود لم يخرج
هذا الحديث وهو خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ بقوله سبحان الله رب العالمين سبحان
الله وبحمده د ن اي رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا كذا ذكره ميرك واقول المنطوق
معتبر دون المفهوم مع ان المثبت مقدم على النافي وزيادة الثقة مقبولة وقعد اي النبي
صلى الله عليه وسلم الثلث الاخير اي في الثلث الاخير من الليل كذا في اصل الاصيل فمن بيان
للثلث الاخير وهو ظاهر وفي اصل الجلال من النوم فمن متعلقة بقعد اي جلس قائما من
النوم فنظر الى السماء فقرأ اي فقال ان في خلق السموات والارض اي في ايجادهما وابداعهما
او في المخلوقات الكائنة فيهما واختلاف الليل والنهار اي في تعاقبهما او تخالفهما ظلمة و
نورا وبردا وحرا او في تفاوتهما طولا وقصرا لايات اي دلالات واضحات وبينات
لاولي الالباب اي لاصحاب العقول السليمة وارباب البصائر القوية وفي رواية
للبخاري زيادة العشر الاواخر من آل عمران حتى ختمها وهذا هو المفهوم من كلام صاحب
السلاح ثم قام فتوضأ واستن بتشديد النون اي استاك بعد قيامه من النوم او في
اثناء وضوئه عند ارادة المضمضة او عند قيامه للصلوة ولا منع من الجمع كما هو مفاد الواو
فصلى احدى عشرة ركعة بسكون الشين ويكسر عند بني تميم فيكون التهجد ثماني ركعات
والوتر ثلاث والحمل على هذا لكونه المتفق على جوازه الافضل عند الكل اولى من الحمل على
جعل الوتر ركعة واحدة مع الخلاف في صحته ولما ورد النهي عن البتيراء وفي شرح الهداية
لابن الهمام قال الشعبي سالت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضوان الله عليهم
اجمعين عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر
بثلاث وركعتين بعد الفجر ثم الاولى ان يصلي اربعا بتسليمة ثم ركعتين بتسليمة ثم اربعا
وهكذا جمعا بين الاحاديث الواردة والروايات المختلفة عن الائمة ثم اذن بلال اي

مطلب صلوة سنة الصبح وصلوة الوتر ونحوه

اذان الصبح فصلى • وفي اصل الاصيل ثم صلى ركعتين • اى سنة الصبح ثم خرج • اى الى المسجد
فصلى الصبح • اى فرضه بجماعة خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن
ماجه كلهم عن ابن عباس رضى الله عنهما وكان يصلى من الليل • اى احيانا • ثلاث عشرة ركعة
يوتر • اى يصلى الوتر على ما فى المغرب • من ذلك • اى من مجموع ما ذكر بخمس • اى بخمس ركعات •
لا يجلس فى شئ • اى بقصد السلام وقطع المرام الا فى اخرهن • وحاصله انه يوقع الوتر
وهو الثلاث بعد الشفع الذى قبله فكانه اوتر بخمس خ م اى رواه البخارى ومسلم عن عائشة
رضى الله تعالى عنها وعن ابيها • وقال ابن الهمام لا خلاف بينهم فى اباحة الثمان بتسليمة ليلا و
كراهة الزيادة عليها فى رواية وقال السرخسى الاصح انها لا تكره الزيادة على الثمان ايضا و
بما فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها فى حديث طويل قالت كنا نعد له سواكه و
طهوره ويبعثه الله ما شاء ان يبعثه فيتسوك ويتوضاء ويصلى تسع ركعات لا يجلس
فيهن الا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعو ثم ينهض ولا يسلم فيصلى التاسعة ثم
يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعناه يترجح ما صححه السرخسى لكنه
يقتضى عدم القعود فيها اصلا الا بعد الثامنة وكلمتهم على وجوب القعدة على راس الركعتين
الركعتين من النفل مطلقا حتى لو قام الى الثالثة ساهيا عن القعدة يعود ولو بعد تمام
القيام ما لم يسجد له ليلا اخر بانى فى محله • وكان • اى احيانا يصلى من الليل احدى عشرة ركعة
يوتر بواحدة • اى يلحقه بالشفع الذى قبلها خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا قال ابن
الهمام ظاهر كلام المبسوط ان منتهى تهجده عليه السلام ثمان ركعات واقله ركعتان فانه
قال • روى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع ركعات احدى
عشرة ركعة ثلاث عشرة ركعة • فالذى قال خمس ركعات ركعتان صلوة الليل وثلاث وتر و
هكذا البقية لكن فى رواية ابى داود وقالت عائشة رضى الله عنها وعن ابيها لم يكن يوتر باقل
من سبع وروى الترمذى والنسائى من حديث ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة ركعة فلما كبر وضعف اوتر بسبع • بقى ان صفة صلوة
الليل فى حقنا السنية او الاستحباب تتوقف على صحتها فى حقه عليه السلام • فان كانت فرضا
فى حقه فهى مندوبة فى حقنا لان الادلة القولية فيها تفيد الندب • والمواظبة الفعلية ليست
على تطوع لتكون سنة فى حقنا وان كانت تطوعا فسنة لنا • وقد اختلف العلماء فى ذلك فذهب
طائفة الى انها فرض عليه • وعليه كلام الاصوليين من مشايخنا وتمسكوا بقوله تعالى قم الليل
الا قليلا وقالت طائفة تطوع لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك والاولون
قالوا لا منافاة لان المراد بالنافلة الزائدة اى زائدة على ما فرض على غيرك اى تهجد فرضا
زائدا لك على ما فرض على غيرك • وربما يعطى التقييد بالمجرور ذلك فانه اذا كان النفل
المتعارف يكون كذلك له ولغيره والمنزعى مجاهد والحسن وابى امامة ان تسميتها نافلة
باعتبار كونها فى حقه عليه السلام عاملة فى رفع الدرجات بخلاف غيره فانها عاملة فى تكفير

السيئات

السيئات لكن فى مسلم وابى داود والنسائى عن سعيد بن هشام قال قلت لعائشة رضى الله
عنها وعن ابيها اخبرينى عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرا القران
قلت بلى قالت فان خلق نبى الله كان القران قال فهممت ان اقوم ولا اسال احدا عن شئ
حتى اموت ثم بدا لى فقلت انبئينى عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الست تقرا
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قلت بلى قالت فان الله افترض قيام الليل فى اول هذه
السورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حولا وامسك الله خاتمتها اثنى عشر
شهرا فى السماء حتى انزل الله فى اخر هذه السورة التخفيف وصار قيام الليل تطوعا بعد
فريضة الحديث فهذا يقتضى انه نسخ وجوبه عنه عليه السلام • واذا قام لصلوة الليل كبر
اى قال الله اكبر عشرا وحمد • بفتح فكسر وفى نسخة بتشديد ميم مفتوحة اى قال الحمد لله عشرا وسبح
اى قال سبحان الله عشرا واستغفر • اى الله عشرا • د س ق مص حب اى رواه ابو داود والنسائى
وابن ماجه وابن ابى شيبة وابن حبان عن عائشة رضى الله عنها وعن ابيها ايضا • وقال اللهم اغفر لى اى ذنبى
واهدنى • اى الى شرايع دينى وارزقنى • اى حلالا طيبا وعافنى • من البلاء بالدنيوية المانعة من
العطاء بالاخروية د س ق مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن ابى شيبة عن عائشة
رضى الله عنها وعن ابيها ايضا عشرا • حب اى رواه ابن حبان زيادة عشرا عنها ايضا وكان الاظهر ان
يذكر المص رمزه اولا مع ما قبله ايضا وفى نسخة الجلال وقع حب قبل مص ايضا • ويتعوذ بالله من
ضيق المقام • بكسر الضاد وقد يفتح يوم القيمة • قال المولف اى مقام يوم القيمة الذى يضيق باهله
حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله وشدته د س ق مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه
وابن ابى شيبة عنها ايضا عشرا • حب اى رواه ابن حبان مع ما قبله عنها ايضا • وفى الاذكار روينا فى
سنن عن عائشة رضى الله عنها وعن ابيها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من
الليل اى استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى فى كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده
عشرا وقال سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم انى اعوذ بك من ضيق الدنيا ومن ضيق
يوم القيمة عشرا ثم يفتح الصلوة • وقال المص فى تصحيح المصابيح رواه النسائى وابن ماجه وابن
حبان والفاظهم قريبة • واذا افتتح صلوة الليل • اى اراد افتتاحها قال اللهم رب جبريل • بكسر
الجيم ويفتح وبفتح الجيم والراء فهمزة مكسورة مع ياء وبدونها اربع قراءات متواترة • وميكائيل
بهمز فياء وبحذفه وباسقاطهما ثلاث قراءات • واسرافيل • قال المظهر وجه اضافة الرب
الى هولاء الملائكة مع انه تعالى رب كل شئ لبيان تشريف هولاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى • والظاهر
ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم • وقال المولف خصهم بالذكر وكذلك قوله رب العرش العظيم
ونحو ذلك من دلائل العظمة لعظم شانه تعالى فانه رب كل شئ انتهى • وقد يقال ان حيوة القلب
بالهداية وهولاء الثلاثة موكلون بالحيوة فجبريل موكل بالوحى الذى هو سبب حيوة القلوب
وميكائيل بالقطر الذى هو سبب حيوة الابدان واسرافيل بالنفخ فى الصور الذى هو سبب حياة العالم
وعود الارواح الى اجسادها • فالتوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح العظيمة الموكلة

بالحيوة له تأثير عظيم في حصول الحاجات ووصول المهمات • فاطر السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما
عالم الغيب اي ما غاب عن العباد • والشهادة • اي ما ظهر في البلاد • انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون • اي من الحق فتثيب موافقه وتعاقب مخالفه اهدني لما اختلف فيه من الحق • بيان لما
قال المص اي ثبتني عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم • باذنك • اي بتوفيقك وتيسيرك • والهداية
يتعدى بنفسه كاهدنا الصراط المستقيم • وباللام كقوله سبحانه ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
وبالى كما في قوله انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم • وانك بالكسر على انه استئناف مبين • وفي نسخة
بالفتح على التعليل • وقال الطيبي اللام بمعنى الى يقال هداه لكذا او هداه الى كذا • وما موصولة اي الذي
اختلف فيه عند مجيء الانبياء • وهو الطريق المستقيم الذي دعوا اليه فاختلفوا فيه م عه حب اي
رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها ايضا • واذا صلى الوتر ثلاثا • قيد واقعي اذا
لم يثبت صريحا انه عليه السلام صلى الوتر ركعة او اكثر من ثلاث مع ثبوت انه صلى الوتر ثلاثا و
اجمعوا على جوازه بل على كونه افضل • فيقرأ • اي مصلي الوتر استحبابا في الاولى • اي بعد الفاتحة سبح
اسم ربك • اي الاعلى كما في نسخة • وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد • د ت
س ق حب ى اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن ماجه وابن حبان وابن السني لكن
ابو داود عن ابي بن كعب والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما وابن ماجه عنهما والنسائي وا
عن عبد الرحمن بن ابزى ايضا وابن حبان عنه فقط كذا ذكره ميرك • وفي نسخة رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه واحمد عن ابي والترمذي والنسائي وابن ماجه (واحمد وعن) ابن عباس والنسائي واحمد
عن ابن ابزى • والمعوذتين • بكسر الواو وفي نسخة بفتحها دا ق ت حب اي رواه ابو داود
واحمد وابن ماجه والترمذي وابن حبان كلهم عن عائشة رضي الله عنها وفي عطفه بالواو اشعار
بانهما منضمتان في هذه الرواية الى الاخلاص في الثالثة ويمكن ان تكون الواو بمعنى او فيفيد
انهما تقرآن بدل الاخلاص • ويفصل بين الشفع • اي الواقع قبل الوتر • والوتر • اي وبين الوتر
ايماء الى انه صلوة مستقلة اكد مما قبلها سواء قلنا بوجوبها على مذهب ابي حنيفة او بسنيتها على
مذهب صاحبيه وسائر العلماء • بتسليمة يسمعها • اي من خلفه وهو من السماع وفي نسخة من
الاسماع • وفيه تنبيه نبيه على ان ما قبل الشفع الذي يليه الوتر الذي هو ثلاث عندنا يجوز له ان
يفصل بين كل شفع وشفع • ويجوز ان يفصل بينهما او بين الكل مما قبل الوتر على ما سبق تحقيقه ا اي
رواه احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما • او لا يسلم • ق او للتنويع • وفي نسخة ولا يسلم وهو المطابق
للرواية والدراية الا في اخرهن • اي في اخر ركعات الثلاث من الوتر س ى اي رواه النسائي
وابن السني كلاهما عن عبد الرحمن بن ابزى والنسائي من حديث ابي ايضا • او يوتر بواحدة • اي
منضمة الى شفع قبلها خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عائشة رضي الله عنها وابن عمر رضي الله
عنهما جميعا • او بخمس • اي منها ثلاث وتر • او بسبع • كذلك ولعل بعض الرواة اطلق الوتر على جميع
صلوة التهجد الواقعة قبل الوتر للمشارفة قط سنى اي رواه الدارقطني والبيهقي في السنن الكبير
عن ابي هريرة رضي الله عنه • او بتسع او احدى عشرة ركعة او اكثر من ذلك • اي ثلاث عشرة ركعة ولا

مطلب في صلوة الوتر

يثبت ما عدا ذلك مع ان في ذلك خلافا اذ قال بعضهم من جملتها ثلث الوتر وسنة الفجر سنى اي رواه
البيهقي في السنن الكبير عنه ايضا • ويقنت • بضم النون اي يدعو قال ميرك لفظ القنوت يرد لمعان
متعددة والمراد هنا الدعاء مطلقا واما مقيدا بالاذكار المشهورة وهي اللهم اهدنا الخ في الاخيرة
وفي نسخة وهي اصل الاصيل الاخرة • اي في الركعة الاخيرة من الفجر وهو مختار الشافعية او من
الوتر وهو مختار الحنفية • وقال النووي في الاذكار • ولنا وجه انه يقنت في الوتر في جميع السنة وهو
مذهب ابي حنيفة انتهى • والمشهور من مذهب الشافعي تخصيص القنوت في الوتر بالنصف
الاخير من رمضان • اذا رفع راسه من الركوع • وهذا موافق لمذهب الشافعي وعندنا قبل الركوع
لحديث اخرجه ابن ماجه والنسائي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع في الوتر • واما قنوت
الفجر فمنسوخ عندنا كما حققناه في المرقات شرح المشكوة مس اي رواه الحاكم عن الحسن بن علي
فيقول اللهم اهدني فيمن هديت • اي اجعلني من جملة الذين هديتهم او هديتهم الى الصراط المستقيم
• وعافني فيمن عافيت • اي اعطني العافية فيمن عافيتهم من الآفات الدينية والمحن الدنيوية • وتولني
امر مخاطب من تولى اذا احب عبدا او قام بحفظه وحفظ اموره قال المظهر • فيمن توليت • اي
فيمن اخترتهم بالولاء • وبارك • اي اوقع البركة والزيادة لي فيما اعطيت اي فيما اعطيتني من خير الدارين
• وفي النهاية اي اثبت لي دوام ما اعطيتني من التشريف والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير
اذا اناخ في موضع فلزمه ويطلق من البركة ايضا على الزيادة • والاصل الاول • وقني شر ما قضيت
اي احفظني سوء ما قدرت علي في حكمك كما قيل افر من قضاء الله تعالى الى قدره • انك • وفي رواية
الترمذي والحاكم فانك • تقضي • اي تحكم بما تشاء • ولا يقضى عليك • بصيغة المجهول • اي لا يقع حكم
احد عليك فلا يجب شيء عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك • وانه لا يذل من واليت • الذل
ضد العز والموالاة ضد المعاداة وفي رواية النسائي زيادة • ولا يعز من عاديت • وهو تصريح بما
علم ضمنا • تباركت ربنا وتعاليت • اي تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين وفي رواية ابن حبان
زيادة • نستغفرك ونتوب اليك • وهو موجود في اصل الاصيل عه حب مس مص اي رواه
الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما الا ان قوله اذا
رفع راسه من الركوع من مختصات الحاكم ورواه احمد والبيهقي ايضا لكن البيهقي ذكر ان محمد
ابن الحنفية • قال ان هذا الدعاء الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته • وفي الاذكار عن
الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي
رواية في قنوت الوتر اللهم اهدني الى آخره • واللفظ لابي داود الا قوله ولا يعز من عاديت فانه في
رواية النسائي وفي رواية له وصلى الله على النبي انتهى • وهذا معنى قول المص • وصلى الله على النبي
س اي رواه النسائي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ايضا ثم اعلم انه يستحب الجمع في قنوت الوتر بين
هذا الدعاء والدعاء الآتي وهو قوله اللهم انا نستعينك الى آخره على ما صرح به بعض علمائنا و
ينبغي تقديم هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام الاولى ان يؤخره لان الصحابة اتفقوا على اللهم انا
نستعينك لكن لو قرا غيره جاز انتهى ولو قرا مرة هذا او مرة ذاك جاز واجاز فضيلة الجمع كما لا يخفى

اللهم اغفر لنا • اى معشر الجماعة او اهل البيت • وللمومنين والمومنات والمسلمين • وفى اصل الاصيل
وللمسلمين والمسلمات • اى الجامعين بين صفتى التصديق الباطنى والانقياد الظاهرى فالتغاير
باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على الاخر شرعا لانهما متلازمان اعتبارا ولو لم يلزم
من الاسلام الايمان لغة كما فى قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما
يدخل الايمان فى قلوبكم • والحاصل ان عطفه كالعطف فى قوله تلك ايات الكتاب وقرآن مبين • و
الف • امر من التاليف اى اوقع الالفة الناشئة عن المحبة • بين قلوبهم واصلح ذات بينهم • اى
الحالات الواقعة بينهم ليسلموا من الخطاء والفساد فيما بين العباد والبلاد وقيل لفظ ذات
مقحم فالمفعول محذوف اى اصلح الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكائنة فيما بينهم
واغرب الحنفى حيث قال اى الف الصلاح والصلح بينهم انتهى • وفى المغرب قال يعنى الاحوال التى
كانت بينهم واصلاحها بالتعهد والتفقد • ولما كانت ملابسة للبين وصفت به فقيل
لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصدور لذلك • وانصرهم على عدوك وعدوهم • اى الشيطان
لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه او على اعدائك واعدائهم من الكفار فان العدو
يطلق على المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة معنى الجنسية • اللهم العن الكفرة الذين
يصدون • اى يعرضون ويميلون عن سبيلك • او يمنعون الناس عن طريقك فان صد جاء
لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون عنك صدودا ومن الثانى قوله سبحانه وصد
عن سبيل الله • والفرق بينهما بالمصدر فتأمل • ويكذبون • بالتشديد ويجوز تخفيفه اى
ينسبون الى الكذب • رسلك ويقاتلون اولياءك • اى المؤمنين منهم • اللهم خالف • اى اوقع
الخلاف • بين كلمتهم • ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتم امرهم ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم
اى حركها ولا تثبتها • وانزل بهم من الانزال اى ارسل عليهم باسك • اى عذابك او قهرك وشدة
اثار غضبك الذى لا ترده عن القوم المجرمين • اى الكاملين فى الجرم وهم الكافرون بسم
الله الرحمن الرحيم • كذا فى رواية ابن السنى هنا وفيما بعد قبل قوله اللهم الثانى ايضا وقد ورد
فى بعض الروايات انهما سورتان من القرآن نسختا تلاوة • اللهم • اى يا الله • انا • اى
معشر المومنين • نستعينك • اى نطلب منك المعونة على الطاعة وترك المعصية
والغلبة على النفس والشيطان وسائر الكفرة والفجرة • ونستغفرك • اى نطلب منك المغفرة
للذنوب والستر للعيوب • ونثنى عليك • من باب الافعال من الثناء وهو المدح اى نوقع
عليك الثناء • وفى رواية بزيادة الخير وانتصابه على المصدر كما فى المغرب اى ثناء الخير فيفيد نوع
من التاكيد • ولا نكفرك • من الكفران وهو نقيض الشكر والعرفان من قولهم كفرت
فلانا على حذف المضاف والاصل كفرت نعمته • ونخلع • من خلع الفرس رسنه اى القاه اى نطرح
• ونترك من يفجرك • اى يعصيك ويخالفك • وفى الاذكار اى يلحد فى صفاتك انتهى والفعلان
موجهان الى من والعمل منهما نترك • اللهم اياك نعبد • اى نخصك بالعبادة • ولك نصلى • اى
لا لغيرك • ونسجد • تخصيص بعد تعميم • ولك • وفى نسخة واليك • نسعى • اى نسرع • ونحفد •

اى نقصد قال المؤلف بفتح النون وكسر الفاء اى نسرع فى العمل والخدمة انتهى • وفى المغرب اى نعمل
لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع فى الخدمة • ونخشى عذابك الجد • بكسر الجيم اى الحق كما فى
الاذكار وهو الامر الثابت خلاف الهزل والمزح • ونرجوا رحمتك ان عذابك الجد بالكفار ملحق
بصيغة الفاعل • وفى نسخة بالمفعول • قال النووى كسر الحاء هو المشهور • ويقال بفتحها ايضا
ذكره ابن قتيبة • وقال المؤلف بضم الميم وكسر الحاء • كذا روياه اى من نزل به عذابك الحق بالكفار
• وقيل بمعنى لاحق لغة يقال لحقته ولحقته بمعنى تبعته واتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول
اى ان عذابك ملحق بالكفار يصابون به • مو مص ش • اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن
مسعود والبيهقى فى السنن الكبير من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفا • واذا سلم منه
اى من الوتر • قال سبحان الملك القدوس • بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة
اى الطاهر المنزه عن العيوب والنقايص • وقد يفتح قافه ذكره المصنف • ثلاث مرات يمد •
صوته فى الثالثة • وفى رواية ابن ابى شيبة فى الاخرة • ويرفع • اى صوته والظاهر انه عطف تفسير
س د مص قط • اى رواه النسائى وابو داود وابن ابى شيبة والدارقطنى كلهم عن ابى بن كعب
رب الملائكة • بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف • وفى نسخة بالجر على انه بدل من الملك • و
الروح • بضم الراء قيل هو ملك عظيم • وقيل خلق لا يراهم الملائكة كما لا ترى نحن الملائكة
ويحتمل ان يكون جبريل • فيكون من باب عطف الخاص على العام • وقد يراد بالروح الذى
يقوم به الجسد ويكون به الحيوة فقد ورد كذلك فى القرآن والحديث كذا ذكره المصنف • وقيل
الروح ملك موكل على الارواح او خلق اعظم من الملائكة وهو الملايم لقوله تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا • قط • اى رواه الدارقطنى عن ابى منصور الى ما سبق • اللهم انى اعوذ برضاك
من سخطك • اى غضبك وهذا راجع الى صفة الذات • وبمعافاتك من عقوبتك • وهذا
راجع الى صفة الفعل فيكون الاول للصفة والثانى لاثرها المترتب عليها ثم ربط ذلك كله
بذاته سبحانه وان ذلك كله راجع اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين
التوحيد اسقاط الاضافات وجاء فى رواية تقديم الجملة الثانية على الاول وجعلها الغزالى
هو الاولى لمراعاة الترتيب فى الترقى الملايم لقوله • واعوذ بك منك • الدال على ملاحظة
الذات من غير شعور الافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية التفريد الحاصل
للمريد المنعم عليه فى مقام المزيد وهو اجمال ما سبق من قوله لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
ونقل الميرك نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث قال قال الخطابى ان فى هذا معنى لطيفا وهو انه
استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته • والرضى والسخط
ضدان • وكذلك المعافاة والمعاقبة فلما صار الى ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه
لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه اعلم
ذلك انتهى • اى علمنا النبى صلى الله عليه وسلم ما ذكر من المعنى • وقيل اعلمنا الخطابى • ولا يخفى انه امر
مستدرك مستغنى عنه • لا احصى ثناء عليك • اى لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به • وقال الامام

مالك لا احصي نعمتك واحسانك والثناء بهما عليك وان اجتهدت في الثناء عليك ذكره المصنف
انت كما اثنيت على نفسك • قال الطيبي ما موصولة او موصوفة والكاف بمعنى المثل اى انت الذات
الذى له العلم الشامل والقدرة الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصى ثناء على انفسك بالقول
او الفعل باظهار فعله عن بث الاء ثم انتهى • فيكون التركيب نظير قول على رضي الله عنه انا الذى سمتنى
امى حيدرة ويمكن ان يقال انت مبتدا خبره محذوف والكاف بمعنى على وما موصولة اى انت على الوجه
الذى اثنيت به على نفسك • وقيل الكاف زائدة والمعنى انت الذى اثنيت على نفسك • وقال المؤلف هذا
اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى نفسه اذ كل ثناء اثنى به
عليه وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه اوسع وبلغنى
ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف في عليك والمعنى لا احصى ثناء عليك كما اثنيت على نفسك • ولا
يخفى ما فيه فقد روى النسائى في اليوم والليلة من حديث على رضي الله عنه ولفظه لا استطيع ان
ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التمحل انتهى • ويعلم من هذا الحديث
انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى فلا وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ارباب علم
البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة
لعدم الاذن الشرعي باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله تعالى توقيفية
عه طس مص اى رواه الاربعة والطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عن على كرم الله وجهه مرفوعا ولفظ
الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم الخ وفي احدى روايات النسائي
كان يقول اذا فرغ من صلوته وتبوا مضجعه وفيها لا احصي ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت
كما اثنيت على نفسك • واذا صلى ركعتي الفجر اى سنة الصبح يقرا • اى بعد الفاتحة • في الاولى قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد • قيل الحكمة في اختيارها بين السورتين لما اشتملتا عليه من
عبادة الله وتوحيده وتنزيهه والرد على الكافرين فيما يعتقدونه ويدعون اليه فكان الافتتاح به
اولى الصبح لتشهد الملائكة كما ورد به انه كان يقرا في سنة المغرب وكذا في الركعتين الاخيرتين
من الوتر وكذا في ركعتي الطواف وسنة الاحرام وغيرهما م حب اى رواه مسلم وابن حبان عن ابي هريرة
رضي الله عنه • او في الاولى قولوا امنا بالله الاية • يعني ما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن
له مسلمون • وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الاية • يعني الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون واختيارهما ايضا لاشتمالهما على التوحيد م اى رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما • ويقول • اى بعد سنة الصبح • وهو جالس • جملة حالية وهي موجودة في رواية ابن السني
دون الحاكم كما يفهم من كلام صاحب السلاح • اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد
زاد ابن السني نعت • النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات • مس ى اى رواه
الحاكم وابن السني عن اسامة بن عمير • ثم ليضطجع • اى في بيته من غير نوم • على شقه الايمن • اى

مطلب صلاة سنة الصبح

للاستراحة من تعب قيام الليل على نشاط في فرض الصبح د ت اى رواه ابو داود والترمذى عن
ابي هريرة رضي الله عنه • واذا • وفي اصل الجلال فاذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله •
الجملة الثانية من رواية ابي داود والنسائى وابن ماجه والحاكم على ما في اصل الجلال وكثير من النسخ
اللهم انا نعوذ بك من ان نزل • بكسر الزاى من الزلة وهى ذنب من غير قصد تشبيها بزلة الرجل
كذا في الراغب • او نزل • من الازلال بصيغة المعلوم في اصل الجلال وهو الاصح • وفي اصل الاصيل
بصيغة المجهول واما ما في نسخة بالذال المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر انه تصحيف وتحريف
او نضل • بضم اوله معلوما وفي نسخة بصيغة المجهول او نظلم • اى انفسنا او على احد وزاد في اصل
الجلال • او يظلم علينا • بصيغة المفعول وليس في اصل الاصيل ولا في اكثر النسخ المعتمدة • او نجهل
اى في المعاشرة والمخالطة • والمخالطة مع الاهل والاصحاب • وقال المظهر يعني نجهل امور الدين لو
او حقوق الله • او حقوق الناس • او معرفة الله • او نفعل بالناس ما يفعل الجهال من الايذاء لهم و
ايصال الضرر اليهم • او يجهل علينا • بصيغة المجهول اى يفعل الناس بنا فعل الجهال عه س ى اى
رواه الاربعة والحاكم وابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها • بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله
التكلان على الله • التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان بالضم بقلب الواو تاء
كالتراث والتجاه مس ق ى اى رواه الحاكم وابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه •
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله • د ت س حب ى اى رواه ابو داود والترمذى
والنسائى وابن حبان وابن السني عن انس رضي الله عنه مرفوعا اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له هديت وكفيت ووقيت • فيتنحى الشيطان فيقول
شيطان اخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى يعني كيف يتيسر لك اغواؤه يقول معزيا مسليا
للشيطان الذى يتنحى لاجل القائل عن طريق اضلاله متحسرا آيسا فقوله لك متعلق بيتيسر
وبرجل حال • كذا حققه الطيبي • وروى الترمذى من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه اذا اشتغل
العبد بالله وباسمه المبارك هداه وارشده واعانه في الامور الدينية والدنيوية • واذا توكل
على الله وفوض امره اليه كفاه الله تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال
لا حول ولا قوة الا بالله وقاه الله تعالى من شر الشيطان ولا يسلط عليه • ما خرج صلى الله عليه
وسلم من بيتي • وفي نسخة صحيحة من بيته ولا منافاة لان بيت ام سلمة الراوية لهذا الحديث هو
بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من امهات المؤمنين • قط • يدل على المواظبة والمداومة والمعنى ابدا
الا رفع طرفه • بسكون الراء اى بصره • الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل • اى عن الحق وهو
بفتح فكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد كذا في المفاتيح • ولا يخفى انه يلزم من نفى الضلال عدم
صدور الاضلال منه لانه فرع من الضلال كما لا يخفى على ارباب الهداية واصحاب الكمال • او اضل •
على بناء المجهول اى يضلنى احد كذا في المفاتيح وفي نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل احدا
• والحاصل انه الثانى روى معلوما ومجهولا • والمعنى على الاول انه استعاذ من ان يضل هو بنفسه
ومن ان يضل غيره وعلى الثانى استعاذ من ان يضل هو ومن ان يضل غيره • وكذا الحال في

فينتحى

قوله اوازل اوازل وبويد رواية المجهول قوله اواظلم اواظلم اواجهل او يجهل علي د ق اي رواه ابو
داود وابن ماجه عن ام سلمة رضي الله عنها قال النووي في الاذكار هكذا في رواية ابي داود ان
اضل او اضل او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي بلفظ الجمع فاذا وفي
نسخة واذا خرج للصلوة اي لصلوة الصبح اللهم وفي نسخة قال اللهم اجعل في قلبي نورا قال
الكرماني التنوين فيها للتعظيم اي نورا عظيما وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وخص الثلاثة بالذكر
ولم يذكر نورا في الحواس لان القلب مقر الفكر في الاء الله ونعمائه ومكانها ومعدنها والحواس و
سائر الاعضاء تابعة له لقوله عليه السلام ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ولذا قدمه والبصر مسرح ايات الله المنصوبة في الافاق
وله مدخل تام في قراءة الكتب المنزلة وغيرها والسمع مدرك انوار الوحي والايات المنزلة والعلوم
المنقولة والمراد من طلب نور الاعضاء ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة وتتخلى عن ظلمة الجهالة
والمعصية والغفلة وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وخلفي نورا اختصار لما وقع في الحديث
المتفق عليه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا
وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا والمقصود من ذلك كله الاحاطة كما يدل عليه قوله واجعل لي نورا
اي نورا عظيما محيطا بجميع الاعضاء فكانه اجمال بعد تفصيل وفذلكة وتذييل قال القرطبي هذه الانوار
يمكن حملها على ظاهرها فيكون سال الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه نورا يستضيء به
من ظلمات يوم القيمة هو ومن يتبعه ممن شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة للعلم و
الهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه
ان النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف
للمبصرات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال الطاعات وقال
الطيبي معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى
عما سواها فان الشيطان محيط بالجهات الست بالوساوس المشبهة بالظلمات فدفع كل ظلمة
بنور فكانه طلب التخلص بالانوار الساترة لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع الى الهداية والبيان
وضياء الحق واليه يرشد قوله تعالى الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ في لان القلب مقر الفكر في الاء الله والسمع و
البصر مسارح ايات الله المتلوة والمنصوبة وخص اليمين والشمال بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن
قلبه وسمعه وبصره الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وغيرهم بقية الجهات بمن ليشمل استنارة
وانارته من الله ومن الخلق وقوله في اخره واجعل لي نورا هي فذلكة وتاكيد لم كذا نقله ميرك
عن الشيخ خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري بفتح العين وبسكون نورا وفي
بشري اي جلدي نورا خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا ولعل وجه الفصل انهما روايتان عنه او الثاني زيادة على الاول فتأمل

وكذا

وكذا الكلام في قوله وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع الهمزة وكسر الظاء
اي اجعل نوري عظيما م اي رواه مسلم عنه ايضا واجعلني نورا وهو ابلغ من الجميع س مس اي رواه
النسائي والحاكم عنه ايضا لكن فيه ان الحاكم لا يتصور ان يروي واجعلني نورا وحده فكان اللايق ان
يذكر رمزه فيما سبق ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري
نورا واجعل من خلفي نورا وفي نسخة في خلفي وهو مخالف لما حققه الطيبي على ما تقدم وغير مناسب
لقوله ومن امامي بفتح الهمزة اي قدامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا
م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا لكن هذا على ما هو الظاهر
رواية اخرى مستقلة بدليل تصدره بقوله اللهم وباختلاف بعض كلماته وعند دخول المسجد اي
ارادة دخوله اعوذ اي يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه اي ذاته الكريم اي النافع او المكرم وسلطانه
القديم اي الازلي المقرون بالنعت الابدي من الشيطان الرجيم اي المطرود من رحمة الرحيم
د اي رواه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل
المسجد قال اعوذ بالله العظيم الخ فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر الايام قال ميرك
رواه ابو داود باسناد جيد انتهى وفي بعض النسخ زيد هنا رمز النسائي وابن ماجه والظاهر انه سهو
ثم اعلم ان من ادب الدخول ان يقدم اليمنى ويؤخر اليسرى بخلاف الخروج عكس قضية الخلاء رعاية
لتشريف اليمين في الجميع فتامل فانه موضع زلل وقد حكي ان حاتم الاصم قدم رجله اليسرى عند
دخول المسجد فتغير لونه وخرج فزعا مذعورا وقدم رجله اليمنى فقيل له في ذلك فقال لو تركت ادبا
من الاداب خفت ان يسلبني الله جميع ما اعطاني كذا في خلاصة الحقايق واذا دخل اي اراد ان
يدخل المسجد او اذا تحقق دخوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم د س ق حب مس ى اي رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني على ما في نسخة صحيحة كلهم عن ابي هريرة رضي
الله عنه الا ابا داود فعن ابي حميد او ابي اسيد على الشك وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك م د س
ق حب مس ى اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي حميد او ابي اسيد وابن ماجه عن ابي حميد و
ابن حبان والحاكم وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم افتح لنا ابواب رحمتك اي من الاحوال
الوهبية وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال الكسبية ق عو اي رواه ابن ماجه وابو عوانة
عن ابي حميد وحده او يقول بسم الله والسلام على رسول الله ولفظ ابن ابي شيبة وعلى سنة رسول الله
ق ث مص مر اي رواه ابن ماجه والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء رضي
الله تعالى عنها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد مر اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا بدلا عن الاول
او منضما اليه اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك اي طاعتك الموجبة لرحمتك ق ت مص
اي رواه ابن ماجه والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة عنها ايضا زيادة على ما تقدم والله اعلم
وبعد دخوله السلام علينا اي الحاضرين من الملائكة والمؤمنين وعلى عباد الله الصالحين
اي سائرهم اجمعين مو مس اي رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس رضي الله عنهما فاذا خرج
اي اراد ان يخرج او اذا تحقق خروجه منه اي من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

وليقل اللهم اعصمني • بهمز وصل وكسر صاد اى احفظني من الشيطان • س ق حب مسو ى اى
رواه النسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السنى كلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه • الرجيم اى
المطرود الملعون المبعود الذى ميمى ق اى رواه ابن ماجه عنه ايضا سنفها الى ما تقدم ولعله وقع له
روايتان والله اعلم • اللهم انى اسالك من فضلك • اى عملا بقوله تعالى واسئلوا الله من فضله اى من
زيادة كرمه ورحمته بتوفيق طاعته وحسن عبادته وقبول خدمته ومزيد مثوبته م د س اى رواه
مسلم وابو داود والنسائى كلهم عن ابى حميد او ابى اسيد • او بسم الله والسلام على رسول الله مص
ق مر اى رواه ابن ابى شيبة والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن فاطمة الزهراء رضى الله تعالى
عنها • اللهم صل على محمد وعلى آل محمد • مر اى رواه ابن خزيمة عنها ايضا • اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح
لى ابواب فضلك • قيل لعل السر فى تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان من
دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسبه ذكر الرحمة بالدخول واذا خرج انتشر فى الارض ابتغا
فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال تعالى فانتشروا فى الارض وابتغوا من
فضل الله ولما لم يزل الانسان فى التقصير لزم فى الحالتين طلب الغفران مص ق مر اى رواه
ابن ابى شيبة والترمذى وابن ماجه وابن خزيمة عنها ايضا • ولا يجلس • اى الداخل فى المسجد وهو
بصيغة النفى المقصود منه النهى على وجه الابلغ وفى بعض النسخ بالجزم على صريح النهى عن
الجلوس فى المسجد فى غير وقت المكروه حتى يصلى ركعتين • اما فرضا اداء او قضاء او سنة او
نفلا وليس للمسجد صلوة على حدة تسمى تحية على ما يتوهمه العامة بل المقصود انه لا يقع دخوله
عبثا فى المسجد • ولهذا لو توضا فى بيته ودخل المسجد فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا فقد ادى
بشكر الوضوء وتحية المسجد واداء سنة الصبح فلو كان وقت المكروه التنزيهى فليصل قضاء
ان كان عليه • والا فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عملا بقوله صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا وينبغى ان ينوى الاعتكاف عند دخوله المسجد على قول الامام
محمد وغيره من الائمة كالشافعى ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف ما دمت فى المسجد • ثم الطواف
فى المسجد الحرام يقوم مقام التحية فلا يصلى الداخل فيه قبله الا اذا دخل • ولم يرد ان يطوف
وليس كما يتوهمه بعض الجهال ان ليس تحية المسجد الحرام الا الطواف خ م اى رواه البخارى
ومسلم كلاهما من حديث ابى قتادة رضى الله عنه ولفظ مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع
ركعتين قبل ان يجلس ذكره ميرك • وقال اى فليصل من اطلاق الجزء وارادة الكل • وفى
الجامع اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة عن
ابى قتادة رضى الله عنه وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ورواه العقيلى وابن عدى والبيهقى
عن ابى هريرة رضى الله عنه • ولفظه اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين • واذا
دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين • فان الله جاعل له من ركعتيه فى بيته خيرا
وقال ميرك وهذا العدد لا مفهوم لاكثره باتفاق • واختلف فى اقله والصحيح اعتباره فلا
تتادى هذه السنة باقل من ركعتين • قلت وفى مذهبنا لا يصح الصلوة باقل من ركعتين

مطلب ليس للمسجد صلوة على حدة وينبغى ان ينوى الاعتكاف عند دخوله المسجد

ثم اتفق اهل الفتوى على ان الامر هنا للندب • ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب هذا
وقيل المناسب تقديمه على قوله فاذا خرج منه لكنه مندفع بانه لما ذكر آداب الدخول والخروج
للمناسبة الظاهرة جمع فى الروايات الحديثية بينهما ايضا طرد للباب شرع فى المسائل المتعلقة
بمن يريد القعود والاستمرار فيه ولذا قال • وان سمع • اى احد • من ينشد • بضم الشين اى يصوت
من يطلبه • ضالة • اى لقطة ضايعة • فى المسجد • وقال المولف ينشد بفتح الياء وضم الشين من
النشد وهو رفع الصوت اى يرفع صوته بطلبها انتهى • وفى القاموس نشد الضالة طلبها و
عرفها • فليقل لا ردها الله عليك • او ما فى معناه من الدعاء عليه المناسب له لما رواه مسلم ان
رجلا نشد فى المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد
لما بنيت له وظاهر الحديث ان يضم الى الدعاء عليه التعليل المذكور او نحوه كقوله • فان المساجد لم تبن
لهذا • ويمكن الاكتفاء بنفس الدعاء فان العلة انما صدرت من صاحب الشريعة لتعلم الامة
جهة المنع من طريق السنة • ثم قيل ويدخل فى هذا كل امر لم يبن المسجد له من البيع والشراء ونحو
ذلك ككلام الدنيا واشغالها من الخياطة والكتابة بالاجرة وتعليم الاولاد وامثالها وكذا ما
يشغل المصلى ويشوش عليه حتى قال بعض علمائنا رفع الصوت ولو بالذكر حرام فى المسجد وكان
بعض السلف لا يرى ان يتصدق على السائل المتعرض فى المسجد بل قال بعضهم انه يحرم اعطاء السائل
المتعرض برفع صوت او الحاح ومبالغة او مجاوزة صف وخطوة على رقبة او فى حال الخطبة وامثال
ذلك م د ق اى رواه مسلم وابو داود وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه • ولفظ الحديث عندهم
من سمع رجلا ينشد الخ • وان راى من • يبيع او يبتاع • اى يشترى • فى المسجد • اى وهو غير معتكف
او مع احضار المبيع • فليقل • اى له • لا اربح الله تجارتك • اى لا جعل الله تجارتك رابحة او لا جعلك
الله رابحا فى تجارتك ت س مس حب اى رواه الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان كلهم من حديث
ابى هريرة رضى الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع فى المسجد
فقولوا لا اربح الله تجارتك ورواه ابن حبان بمعناه كذا فى سلاح المؤمن • وفى الجامع اذا رايتم من
يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك • واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها
الله عليك رواه الترمذى والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه • والاذان تسع عشرة كلمة اى
جملة • معروف • اى مشهور خبر بعد خبر • او هو الخبر وما قبله حال اى حال كونه مركبا بهذا العدد وهو مبنى
على قاعدة الترجيع وتحققه وهو انه اذا قال بعالى صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث
يسمع نفسه ومن يقربه اشهد ان لا اله الا الله • اشهد ان لا اله الا الله • اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله • ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله • اشهد
ان لا اله الا الله • اشهد ان محمدا رسول الله • اشهد ان محمدا رسول الله • كذا فى الاذكار وفى بعض
الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم الترجيع موافقا لمذهبنا كما سياتى تحقيقه • ثم اعلم ان
الاذان الايذان وهو الاعلام • واما الاذان المتعارف فهو من التاذين كالسلام من
التسليم كذا فى المغرب • والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان من الله ورسوله

مطلب المسجد لم يبن للبيع والشراء ونحو ذلك ومطابق الاذان

مطلب صفة الاذان

واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وشرعا الاعلام بوقت الصلوة بالفاظ مخصوصة
عينها الشارع مثناة قال العلماء • ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلوة
ومكانها والدعاء الى الجماعة واظهار شعائر الاسلام • والحكمة في اختيار القول دون الفعل بايقاد
نار وضرب طبل ونحوهما سهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان مع ما تضمنه
من النطق بالذكر واسماعه والبعد عن التشبه باهل الكتاب • قال ابن الهمام الاذان سنة وهو
قول عامة الفقهاء • وكذا الاقامة • وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد رحمه الله لو اجتمع اهل
بلد على تركه لقاتلناهم عليه عه احمد اى رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة
مرفوعا علمنى الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة • واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس
سره يقتضى ان قوله والاذان الى قوله معه وقع مرفوعا في الكتب المذكورة التى رقم عنها وليس كذلك
لما عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك • واقول بل هو متعين
كما في اكثر ايراداته حيث يأتى بخلاصة معنى الحديث وبالمقصود منه كما علم في اداب الدعاء واحوال
الاجابة واوقاتها هذا • وقال ابن الهمام عن ابى محذورة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم علمه الاذان
الله اكبر الله اكبر • اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله • اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله • ثم يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين
حى على الصلوة الحديث • رواه مسلم هذا والتكبير في اوله مرتان وبه يستدل مالك • ورواه ابو داود
والنسائى والتكبير في اوله اربع واسناده صحيح • وقال صاحب الهداية ولا ترجيع في المشاهير
قال ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد بجميع طرقه • وقد اخرج الدارقطنى بسند فيه عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعنى الى النبى صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رايت في النوم كان رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران
نزل على حائط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا
اليوم قال علمها بلالا • فقال عمر رضى الله عنه رايت مثل الذى راى ولكنه سبقنى ولابى داود وابن
خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبى صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به الناس
لجمع الصلوة طاف لى وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله ابتبيع الناقوس قال ما
تريد به فقلت ندعوا به الى الصلوة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك قلت بلى قال تقول الله
اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله • اشهد ان لا اله الا الله • اشهد ان محمدا رسول الله فساق
بلا ترجيع قال ثم استاخر عنى غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر
فساق الاقامة • قال ابن الهمام فترجح عدم الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل
في الاذان وليس فيه ترجيع • ويزاد في اذان الصبح الصلوة خير من النوم مرتين • د قط
اى رواه ابو داود عن ابي محذورة رضى الله عنه والدارقطنى عن انس رضى الله عنه بلفظ من السنة
اذا قال المؤذن في اذان الفجر حى على الفلاح قال الصلوة خير من النوم مرتين • وقول الصحابى
من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك • وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج

عج

عن كونه موقوفا • فكان الاظهر ان يأتى برمزه ولم يعرف انه موقوف وقال ابن رزين ابن ماجه
عن سعيد بن المسيب عن بلال رضى الله عنه انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلوة الفجر
فقيل هو نائم فقال الصلوة خير من النوم مرتين فاقرت في تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك
بلالا رضى الله عنه فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم على انه روى في حديث
ابي محذورة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان الاذان في صلوة الصبح قلت الصلوة
خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائى وفي معجم الطبرانى الكبير عن
بلال رضى الله عنه انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلوة خير من
النوم مرتين فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك • واذا سمع
اى احد المؤذن • اى اذانه • فليقل • اى السامع كما يقول • اى المؤذن قال القاضى عياض اختلفوا هل
يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط • ويجب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث
وجنب وحائض وغيرهم مما لا مانع له ع ى اى رواه الجماعة وابن السنى كلهم عن ابي سعيد الخدرى
رضى الله عنه • وبعد الحيعلة • اى بعد كل من قوله حى على الصلوة وحى على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله
اى يقولها قال التوربشتى العرب اذا كثر استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف احديهما الى بعض مثل
الحوقلة والهيللة والحيعلة وهى مركبة من حى على كذا • والمراد هنا قوله حى على الصلوة حى على الفلاح
وفي المغرب حى من اسماء الافعال • ومنه حى على الفلاح اى هلم وعجل الى الفوز وقال الطيبى لما قيل حى
اقبل قيل له على اى شئ اجيب على الصلوة ذكره في الكشاف في قوله تعالى هيت لك واقبل تعدى بعلى يقال
اقبل عليه بوجهه قال تعالى واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعا بالحيعلتين كانه قيل له اقبل
بوجهك وجملتك على الصلوة عاجلا وعلى الفلاح اجلا • فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب جسيم
فكيف اطيق هذا مع ضعفى وتشتت احوالى ولكنى اذا وفقنى الله تعالى بحوله وقوته لعلى اقوم بها
وقال المظهر لا حول اى لا حيلة في الخلاص عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى • وفي فتح
البارى شرح البخارى ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن في بعض الاحاديث كما سياتى ما يقتضى
ان يقال هنا ايضا ما قال المؤذن حى على الصلوة حى على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف
المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا والجمع بين الحيعلة والحوقلة وجه للحنابلة قلت وهو وجه وجيه
وجمع بينهما خ م د س اى رواه البخارى عن معاوية ومسلم وابو داود والنسائى عن عمر رضى الله عنه
اذا قال ذلك • اى مثل ما قال المؤذن من قلبه دخل الجنة م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى
عن عمر رضى الله عنه ايضا لكن ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا
الله من قلبه دخل الجنة • والظاهر ان من قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى
النسائى وابن حبان من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
بلال رضى الله عنه ينادى فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا
دخل الجنة ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك • من قال حين يسمع المؤذن • اى صوته او قوله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام

وبالاسلام دينا غفر له ذنبه • وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم م عه ى اى رواه مسلم والاربعة
وابن السني عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه من قال مثل مقاله • اى مثل قوله يعني المؤذن
هذا من كلام الراوي اى يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير في مقاله المؤذن • وشهد مثل شهادته
تخصيص بعد تعميم فله الجنة • ص اى رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه وكان • اى النبي صلى الله
عليه وسلم • اذا سمع المؤذن يتشهد • اى يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله • قال •
اى النبي عليه السلام • وانا وانا • اى وانا اشهد ايضا قال ميرك هو عطف على قول المؤذن اشهد على
تقدير العامل لا الاستجابة اى وانا اشهد كما تشهد والتكرير في وانا راجع الى الشهادتين • وفيه انه صلى الله
عليه وسلم كان مكلفا بان يشهد على رسالته كسائر الامة انتهى • ويمكن ان يكون التكرار للتاكيد في كل
من الشهادتين د حب مس اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله عنها • ثم ليصل • بسكون
لام الامر ويكسر على النبي صلى الله عليه وسلم • ثم يسال الله • بالرفع اى ثم هو يسال وفي نسخة بالكسر للالتقاء
على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اى ثم ليطلب من الله • له • اى للنبي عليه السلام
الوسيلة • اى الدرجة الجليلة والمنزلة العلية • ويدل عليه حديث الامام احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا
الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يوتيني الوسيلة • وهي في الاصل ما يتوسل
به مما يتقرب اليه • قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف يعني للنبي صلى
الله عليه وسلم اى القرب من الله عز وجل وقيل هي الشفاعة يوم القيمة • وقيل هي منزل من منازل الجنة
كما جاء في الحديث واصل الوسيلة القرب والوصلة • م د ت س ى اى رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول • ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلى الله عليه وسلم عشرا ثم
سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو •
فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره ميرك كما في بعض حواشي الحصن مما في اسناد الحديث
الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصحيف وتحريف • يقول • اى يجيب المؤذن بعد اجابته • اللهم
رب هذه الدعوة التامة • اى المستحق ان يوصف بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهي بفتح الدال ومعناها
للدعاء والتامة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة • وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها ذكر الله
تعالى ويدعى بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي يستحق صفة الكمال والتمام • والصلوة القائمة • اى الثابتة
الدائمة قال التيمي فيه الحض على الدعاء في اوقات الصلوة حين يفتح ابواب السماء للرحمة • وفي رواية
البيهقي اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة • لي فقيل يحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان اذ يدعى
بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات جامعة للعقائد الايمانية من العقليات
والنقليات علمية وعملية اولان هذه الاشياء وما والاها هي التي تستحق صفة الكمال والتمام
وما سواها من الامور الدنيوية في معرض الزوال والنقص والفساد اولانها محمية عن التغير
والتبديل باقية الى النشور • وقيل المراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة
التوحيد تامة لان الشركة نقص وقال ابن التيمي وصفت بالتمام لانه فيها اتم القول وهو

مطلب دعاء الاذان

لا اله

لا اله الا الله • وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة • والحيعلة هي الصلوة القائمة
في قوله ويقيمون الصلوة انتهى • والاظهر ان المراد بالصلوة المعهودة المدعو اليها حينئذ كما ذكره ميرك
• آت محمدا • اى اعط الوسيلة والفضيلة • اى المرتبة الزائدة على سائر الخلائق اذ منزلة اخرى او تفسير
للوسيلة • وابعثه مقاما محمودا • اى في مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من
انواع الكرامات وفي رواية النسائي وابن حبان المقام المحمود • فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان
يكون مفعولا فيه لانه مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو مشابه للمبهم فله حكمه
• ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى الاعطاء فيكون مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على
المصدرية اى ابعثه يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا • او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول ومعنى
ابعثه اعطه • ويجوز ان يكون حالا اى ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف في قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الذي وعدته • صفة للمقام ان قلنا المقام المحمود صار
علما لذلك المقام او بدلا او نصب على المدح بتقدير اعني او رفع بتقدير هو وعلى الرواية التي وقع
فيها المقام المحمود باللام لا اشكال ويكون صفة اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة • وقيل
وانما نكره للتعظيم والتفخيم كانه قيل مقاما اى مقام مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمودا بكل
عن وصفه السنة الحامدين • والمعنى الذي وعدته في قولك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
فقيل المقام المحمود هو اجلاسه على العرش • وقيل على الكرسي وعلى صحة هذا من القولين لا ينافي
القول الاشهر الذي عليه الاكثر وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن
في الشفاعة • ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وعليه الجمهور وان
الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة • وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في
هذه الاية مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون تسال فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد
الا تحت لوائك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو المقام الذي اشفع فيه
لامتي اى خاصة ولاهل القيمة عامة لتعجيل الحساب والاراحة من العذاب لطول الوقوف وضيق
المقام والجام العرق والخجالة والتشوير والملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى خ عه حب ق
اى رواه البخاري والاربعة وابن حبان والبيهقي في السنن الكبير له كلهم عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه انك لا تخلف الميعاد • اى الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفاء و
اقتصر على الاول لاقتضاء المقام فتامل فانه موضع زلل ومقام خلل سنى اى رواه البيهقي
في سنن الكبير له عنه ايضا ما من مسلم يسمع النداء • اى الاذان او نداء المؤذن • فيكبر • اى يقول
الله اكبر • ويكبر • اى حين كبر المؤذن ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد • وفي نسخة صحيحة
ونشهد • ان محمدا رسول الله • اى حين باتي المؤذن بالشهادتين • ثم يقول • اى بعد تكميل اجابة
المؤذن • اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة واجعله في الاعلين • بفتح اللام والنون جمع الاعلى
على ان اصله الاعليين بعد قلب واو ياء • ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم
حذفت لالتقاء الساكنين • وقوله درجته • بالنصب على ان يكون بدلا من الضمير المتصل

في اجعل اي اجعل درجته في الاعلين اي فيما بينهم وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في الاعلين
درجته مفعول ثان لاجعله اي اجعله بصفة ان درجته في درجة الاعلين وفيه تكلف بل
تعسف وكذا الحال في قوله وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الاوجب اي ثبتت له
الشفاعة اي الخاصة يوم القيمة ط اي رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه من قال حين
ينادي المنادي اي يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة القائمة اي الثابتة الدائمة والصلوة
النافعة اي في الدنيا الرافعة في العقبى صل على محمد وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى وارضني
رضا وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوي ثلاثي وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا
بالقصر مصدر محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري لا اسخط بالخطا
وفي نسخة بالغيبة وهي ملايمة لنسخة ارضه عني اي لا يغضب هو بعده اي بعد ذلك الرضا
استجاب الله دعوته جواب للشرط ا طس ى اي رواه احمد والطبراني في الاوسط وابن السني كلهم
عن جابر رضي الله عنه من نزل به كرب اي حزن يأخذ بالنفس على ما في القاموس او شدة اي بلية
شديدة ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب فاو للتنويع فقول الحنفي شك من الراوي او تخيير منه
صلى الله عليه وسلم ليس في محله فليتحين المنادي قال المولف اي يطلب حين نداء المنادي بالصلوة
وهو الاذان والحين الوقت فاذا كبر اي المؤذن كبر اي السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد
اي السامع واذا قال اي المؤذن حي على الصلوة قال اي السامع حي على الصلوة واذا قال حي على الفلاح
قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها اي للدعوة والجار سد
مسد فاعل المستجاب دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب
على تقدير اعني وبالرفع على انها خبر مبتدا محذوف هو هي وكلمة التقوى عطف عليها وهي كلمة
الشهادة كما فسر بها صلى الله عليه وسلم قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى على ما رواه الترمذي وغيره
واضافة الكلمة الى التقوى لانها سببها يعني سبب الوقاية من النار او كلمة اهلها احينا عليها
اي على قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها من التقوى وامتنا عليها اي قولا واعتقادا وابعثنا
اي احشرنا عليها وهذا تاكيد والافكما نموت نبعث واجعلنا من خيار اهلها اي الكاملين
في مراعاتها احياء واموانا حالان وفي رواية ابن السني محيا ومماتا اي حيوة وموتا او في زمنهما
ثم يسال الله حاجته مس ى اي رواه الحاكم وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه والدعاء بين
الاذان والاقامة لا يرد اي مستجاب كما في رواية ابن حبان د ن س ت حب ص اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس رضي الله عنه فادعوا اي الله كما في نسخة
ص اي رواه ابو يعلى عنه ايضا زيادة على ما سبق فسلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ت اي رواه
الترمذي عنه ايضا هذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في رواية قالوا فماذا نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة والاقامة اي الاعلام بالشروع في الصلوة وهي بالفاظ مخصوصة
عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اي من تين وفي الوصل
بضم الراء على انه مرفوع وهو ظاهر وبفتح بناء على معاملة سكونه الوقفي معاملة المجزوم ٭

اشهد

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح اي مرة مرة قد
قامت الصلوة قد قامت الصلوة اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة العلماء انه يكرر قد قامت
الصلوة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكررة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد في
الاقامة عند الشافعي ومن تبعه واما عند علمائنا الحنفية فافراد الاقامة منسوخ بحديث
ابي محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي وفيه تثنية الفاظ الاقامة و
تربيع التكبير في اولها وهو متاخر عن حديث انس المقتضي لافرادها المخرج في الصحيح ا د ق
مرت اي رواه احمد وابو داود وابن ماجه وابن خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله بن زيد
المدني الانصاري الخزرجي الذي اري الاذان ولا يظهر وجه تاخير رمز الترمذي فتامل او هي
اي الاقامة كالاذان اي كالفاظه في جميع الاوقات والاحوال الا في الترجيع اي الوارد في بعض
طرق حديث ابي محذورة رضي الله عنه قال المولف وهو الترديد يريد قول المؤذن في الشهادتين
اولا يخفض صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت الصلوة اعمه
اي رواه احمد والاربعة وابن خزيمة عن ابي محذورة رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة الحديث ذكره ميرك واذا قام الى الصلوة المكتوبة
قال المولف اي المفروضة التي كتبها الله تعالى اي فرضها على عباده حب ت اي رواه ابن حبان
والترمذي عن ابي رافع رضي الله عنه قال م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن علي
رضي الله عنه بعد التكبير م ت اي رواه مسلم والترمذي عن علي كرم الله وجهه فتامل وجه
التطبيق بين الروايات والرواة وجهت وجهي بسكون الياء وفتحها اي جعلت ذاتي متوجهة
للذي اي الى الذي فطر السموات والارض اي خلقهما على غير مثال سبق وقال ميرك اي توجهت
بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي له وقصدت بعبادتي نحوه حنيفا حال من فاعل وجهت قال
المولف الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين ابرهيم عليه
السلام انتهى وفي المهذب الحنيف المسلم فقوله مسلما على ما في رواية ابن حبان تاكيد له و
يحتمل ان يكون معناه منقادا او مخلصا كما في قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ومنه قوله تعالى لابرهيم
عليه السلام اسلم قال اسلمت لرب العالمين وما انا من المشركين حال مقررة لمضمون الجملة
السابقة ان صلاتي وهي العبادة المعروفة ونسكي اي جميع طاعاتي وقيل ديني وقيل قرباني
وذبحي وقيل حجي وعمرتي ومحياي بفتح الياء وبسكون ومماتي بالسكون وبفتح اي حيوتي وموتي
لله يتعلق به الكل اي صلوتي ونسكي خالص لوجه الله ومحياي ومماتي لله بمعنى انه خالقهما ومدبرهما
لا تصرف لغيره فيهما رب العالمين اي مربيهم ومصلحهم ومدبر امورهم لا شريك له اي
في جميع ما ذكر وبذلك اي وبالاخلاص امرت وانا من المسلمين وفي رواية ابي داود وانا اول
المسلمين قال ابن الهمام يقول وانا من المسلمين ولو قال اول المسلمين قيل تفسد صلوته للكذب
وقيل لا وهو الاولى لانه تال لا مخبر اقول او راوي عن المخبر وهو النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
انت الملك لا اله الا انت اثبات الالهية المطلقة لله تعالى على سبيل الحصر بعد اثبات الملك له كذلك

فى انت الملك لما دل عليه تعريف الخبر باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى على طبق قوله ملك الناس اله الناس وانما اخر الربوبية فى قوله انت ربى لتخصيص الصفة وتقييدها بالاضافة الى نفسه و اخراجها عن الاطلاق وانا عبدك تاكيد لما قبله ظلمت نفسى اى بالمخالفة واعترفت بذنبى اى طلبا للمغفرة فاغفر لى ذنوبى جميعا اى صغيرها وكبيرها انه لا يغفر الذنوب اى جميعها الا انت ايماء الى قوله سبحانه يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واهدنى اى ارشدنى لاحسن الاخلاق اى للاخلاق الحسنة الظاهرة والباطنة لا يهدى لاحسنها الا انت اشعارا بان لا استقلال للعقل فى معرفة حقايق الاشياء وتحسين الافعال والاحوال واصرف اى ادفع عنى سيئها اى الاخلاق السيئة لا يصرف عنى سيئها الا انت لبيك وسعديك سبق الكلام عليهما والخير اى افراد الخير كله اى جميعه فى يديك اى فى قدرتك وذكر اليد والتثنية عبارة عباره غاية التصرف ونهاية كمال القدرة وفى نسخة بيديك والاول ابلغ اى الكل عندك كالشىء الموثوق به المقبوض عليه يجرى بجرى قضائك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم يسبق به كلمتك والشر ليس اليك اى ليس اليك قضاؤه فانك لا تقضى الشر من حيث هو شر بل لما يصحبه من الفائدة الراجحة فالمقضى بالذات هو الخير والشر داخل فى القضاء بالعرض وقيل معناه ان الشر ليس شرا بالنسبة اليك وانما هو شر بالنسبة الى الخلق وقال المص معناه عند اهل الحق من السلف والخلف انه جميع ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وتعالى و بارادته وتقديره فالتقدير والشر لا يتقرب به اليك اذ لا يصعد اليك بل يصعد الكلم الطيب او لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقهما انا بك اى باق او اعتمد او اعوذ بك واليك اى راجع او اتوب او اتوجه اليك او بك وجدت واليك انتهى فانت المبدا والمنتهى وقيل استعين بك والتجىء اليك وقيل انا موفق بك وبتوفيقك علمت والتجائى وانتمائى اليك تباركت اى تعظمت وتمجدت او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت اى عما يتوهمه الاوهام ويتصوره العقول والافهام ولا يستعمل هذه الكلمة الا الله تعالى استغفرك واتوب اليك م عه حب ط اى رواه مسلم والاربعة وابن حبان والطبرانى كلهم عن على رضى الله عنه وابن حبان والطبرانى عن ابى رافع رضى الله عنه ايضا قال صاحب الهداية ان ابا يوسف قال يضم الى قوله سبحانك اللهم وجهت وجهى وهو مخير فى البداية بايهما شاء لرواية على رضى الله عنه انه عليه السلام كان يقول ذلك قال ابن الهمام ان كان المراد كان يجمع بينهما تم الاستدلال وان كان المراد انه كان يقول التوجيه تم يتم لانه اعم من افراده وضمه فيجوز كونه كان يفتتح احيانا بهذا واحيانا بذاك فلا يفيد سنية الجمع والثابت فى حديث مسلم ما ظاهره الافراد لكان الاولى ان يقول لرواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا استفتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وجهت وجهى الى الله رب العالمين اخرجه البيهقى كذلك انتهى ويستفاد منه تقديم التسبيح على التوجيه واما ما اختاره بعض المشايخ من قراءة وجهت وجهى قبل الشروع فى النية فهو مخالف للرواية والدراية

ولما

ولما يلزم منه تاخير التكبير عن الاقامة عند قيام الجماعة اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اى بصيغة المفاعلة للمبالغة لعدم صحة المغالبة والخطايا اما ان يراد بها السابقة فمعناه المحو والغفران لما حصل منها او اللاحقة فمعناه اذا قدر لى ذنب فبعد بينى وبينه وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هو فى الزمان وموقع التشبيه ان التقاء المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية وكرر لفظ بين هاهنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب ان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الجار اللهم اغسل خطاياى اى امحها وفى رواية مسلم اغسلنى من خطاياى اى طهرنى من ذنوبى بالماء والثلج والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السماء مدورا منجمدا قال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذى يتكرر عليه ثلاثة اشياء منقية يكون فى غاية النقاء ويحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل الغسل البالغ انما يكون بالماء الحار فلم ذكر كذلك فاجاب السبتة بان معناه طهرنى من الذنوب وذكرها مبالغة فى التطهير لا انه يحتاج اليهما وقال الخطابى هذه امثال ولم يرد بها اعيان هذه المسميات وانما اراد بها التاكيد فى التطهير من الخطايا والمبالغة فى محوها عنه وقال التوربشتى ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التى لا يمكن حصول الطهارة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التى لا تخلص من الذنوب الا بها اى طهرنى من الخطايا بانواع مغفرتك التى هى فى تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلاثة فى ازالة الارجاس ورفع الاحداث والانجاس وقال الطيبى يمكن ان يقال المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الماء طلب شمول الرحمة وانواع المغفرة بعد العفو لاطفاء حرارة عذاب النار التى هى فى غاية الحرارة من قولهم برد الله مضجعه اى رحمه ووقاه عذاب النار وقال ميرك الاقرب ان يقال جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل ان يكون فى الدعوات الثلاث اشارة الى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل والغسل للماضى والتنقية للحال وكان تقديم المستقبل للاهتمام بدفع ما سياتى قبل رفع ما حصل انتهى والتنقية سياتى فى الرواية الاتية خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجة كلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه سبحانك اللهم نصب سبحا على المصدر كما ذكره المظهر وقد تقدم وبحمدك اى انزهك تنزيها وانا متلبس بحمدك او اشتغل بحمدك قال الزجاج اى وبحمدك سبحك قال الطيبى كلامه يحتمل معنيين الاول ان يكون الواو للحال والثانى ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير اسبحك تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقدير بين اللهم معترضة و الباء فى بحمدك اما سببية والجار متصل بفعل مقدرا والصاقية والجار والمجرور حال من فاعله تبارك اسمك اى عظمت وكثرت بركة اسمك فى السموات والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك و جعلت البركة فى كل موضع ذكر او كتب اسمك فيه وفى رواية وتبارك اسمك وتعالى اى تعظيم عن ادراك الوهم وارتفع عن مقام الفهم جدك اى عظمتك وقيل تعالى تفاعل من العلو اى علا و رفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة ولا اله غيرك د ت ق مس ط مو م اى رواه

سبحانك اللهم وبحمدك

ابوداود والترمذي وابن ماجه والحاكم والطبراني كلهم عن عايشة رضي الله عنها وعن انس رضي
الله عنه مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر رضي الله عنه قال ميرك والمحققون على انه روي
من اوجه كلها ضعيفة قلت لكن يقوى بعضها ببعض فيصل الى حد الحسن فيحتج به قال ابن
الهمام روى البيهقي عن انس رضي الله عنه وعن عايشة وابي سعيد الخدري وجابر وعمر وابن
مسعود رضوان الله عليهم اجمعين الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره مرفوعا
الا عمر وابن مسعود رضي الله عنهما فانه اي البيهقي وقفه على عمر رضي الله عنه ورفعه الدارقطني عن
عمر رضي الله عنه ثم قال اي الدارقطني المحفوظ عن عمر رضي الله عنه من قوله وفي صحيح مسلم عن
عبدة وهو ابن ابي لبابة ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه ابو داود
والترمذي عن عايشة رضي الله عنها وضعفاه ورواه الدارقطني عن عثمان رضي الله عنه من قوله
ورواه سعيد بن منصور عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه من قوله وفي ابي داود عن ابي سعيد كان
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك
ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقراء واخرجه الترمذي والنسائي وابن
ماجه قال الترمذي وحديث ابي سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقال ايضا قد تكلم في اسناد
حديث ابي سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال احمد لا يصح هذا الحديث انتهى وعلي بن
علي بن نجاد بن رفاعة وثقه وكيع وابن معين وابو زرعة وكفى بهم ولما ثبت من فعل الصحابة
كعمر وغيره الافتتاح بعده عليه السلام سبحانك اللهم مع الجهر به لقصد تعليم الناس ليقتدوا او
ليأنسوا كان دليلا على انه الذي كان عليه عليه السلام آخر الامر وانه كان الاكثر من فعله وان كان
رفعه اقوى على طريق المحدثين الا ترى انه روي في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت هنيهة قبل القراءة بعد التكبير فقلت بابي انت وامي يا رسول
الله ارايتك سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم
اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع ذلك لم يقل
بسنيته عينا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع او المرفوع المجروح في الثبوت عن مرفوع
آخر قد يقدم على عديله اذا اقترن بقراين يفيد انه صحيح عنه عليه السلام مستمر عليه الله اكبر
كبيرا قيل هو حال موكدة نحو زيد ابوك عطوفا وقيل منصوب باضمار فعل كانه قيل الله اكبر اكبر
كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله سبحانه ذكره في النهاية والحمد لله كثيرا صفة مصدر
محذوف كما جاء في رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا منصوبان على الظرفية اي اول النهار
وآخره او اول الملوين او المراد بهما الدوام كما قيل في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقيل
خصا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما وكان المقصود تنزيهه تعالى في جميع الاوقات
لكن خصا بالذكر من بينهما لزيادة الاهتمام بشانهما او لانهما محل الحد وقت الاقول المناسب لهما

تنزيه

تنزيه الرب عنهما م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر رضي الله عنهما الحمد لله
حمدا كثيرا طيبا اي طاهرا عن الرياء فيه ولا سمعة ولا غيرهما من الامور المختلفة المخلة المخبثة
مباركا فيه م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن انس رضي الله عنه فيه د س اي رواه
ابو داود والنسائي هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بيني وبين ذنبي كما باعدت بين المشرق
والمغرب ونقني اي طهرني ونظفني من خطيئتي اي من اثرها بالمحو كما نقيت الثوب من الدنس
بفتحتين اي الوسخ ط اي رواه الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه وفي صلوة التطوع
د اي رواه ابو داود عن جبير بن مطعم رضي الله عنه الله اكبر كبيرا ثلاثا سبحان الله بكرة واصيلا
ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان وزاد ابن ماجه والبيهقي في السنن الكبير لفظ الرجيم ثم قوله
من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان فقيل نفخه كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة
فيعظم في عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية
وهمزه الموتة وهي نوع من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق رجع اليه كمال عقله كالنائم
والسكران هكذا جاء في الحديث تفسيرها كما ذكره بعضهم وقال الطيبي ان كان هذا التفسير
من متن الحديث فلا معدل عنه وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث السحر لقوله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد وان يراد بالهمز الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات
الشياطين وهي خطراتهم فانهم يغرون الناس على المعاصي د ق حب مس ص سني
اي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والبيهقي في السنن الكبير كلهم من
حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه سبحان ذي الملكوت هو الملك وزيدت التاء للمبالغة والكثرة
كما يقال رحموت ورهبوت واذا جمع بين الملك والملكوت يفسر الاول بظاهر الملك والثاني
بباطنه او الاول بالعالم السفلي والثاني بالعلوي والمراد بالملكوت هنا اعم منهما كما في قوله تعالى
وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض والجبروت فعلوت ايضا للمبالغة وهو القهر
من الصفات الافعالية والكبرياء اي الذاتية والعظمة اي الصفاتية طس اي رواه الطبراني في الاوسط
عن حذيفة رضي الله عنه واذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فليقل المأموم
آمين قال ابن الهمام وهو اعم من كونه في السرية اذا سمعه او في الجهرية وفي السرية منهم
من قال يقوله ومنهم من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة به وقال الهندواني يؤمن لظاهر الحديث
اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تامينه تامين الملائكة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
متفق عليه ثم هو بالمد والتخفيف في جميع الروايات وعن جميع القراء لكن جوز ورش طوله
وتوسطه ايضا وحكى الواحدي عن حمزة والكسائي الامالة ويجوز قصره ومنه قول الشاطبي آمين
وامنا للامين بسرها قال صاحب الهداية والتشديد خطاء وفي التجنيس تفسد به لانه ليس
بشيء وقيل عندهما لا تفسد وعليه الفتوى قال الحلواني له وجه لان معناه ندعوك قاصدين اجابتك
لان معنى امين قاصدين يعني في قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام ثم اعلم ان آمين اسم فعل
يفتح في الوصل لانها مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مدا وقصرا وتوسطا ومعناه اللهم

مطلب اذا قال الامام والضالين فليقل المأموم آمين

اسبح عند الجمهور • وقيل اللهم امنا • وقيل افعل • وقيل كذلك يكون • يجيبه الله • من الاجابة وهو
مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الى الدعاء او الداعي م د س ق اي رواه مسلم وابو داود و
النسائي وابن ماجه كلهم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه • واذا امن الامام فليؤمن المأموم اي
فليقل امين وهو جواب لاذا • فمن وافق • تعليل للامر بالتامين ومتضمن للخبر عن تامين
الملائكة كما يدل عليه رواية البخاري اذا امن القاري فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق
تامينه • اي من الامام والمأموم تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه • خ م اي رواه البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي بعض طرق الحديث زيادة وما تاخر وهي زيادة شاذة لها طرق
اخرى ضعيفة • ولما قال صلى الله عليه وسلم آمين مد بها • اي بكلمة امين في اولها او في آخرها صوته
ا د ت مص اي رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ابي شيبة كلهم عن وائل بن حجر رضي الله عنه
رفع بها صوته • اي رواه ابو داود عنه ايضا • وكان لروايتين ولعل رفعه صلى الله عليه وسلم كان تعليما
ولما علموا طريقته اخفاه • وبهذا يحصل الجمع بين الاحاديث النبوية والروايات الفقهية فان
العلماء الحنفية على انه يسن الاخفاء في التامين • قال ابن الهمام روى احمد وابو يعلى والطبراني
والدارقطني والحاكم في المستدرك من حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم • فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين • واخفى به صوته ورواه
ابو داود والترمذي وغيرهما من حديث سفيان عن وائل بن حجر وذكر الحديث وفيه ورفع بها صوته
فقد خالف سفيان بن شعبة في الرفع • وفيه علة اخرى ذكرها الترمذي في علله الكبير وقد رجح الدار
قطني وغيره رواية سفيان بانه احفظ • وقد روى البيهقي عن شعبة في الحديث رافعا صوته • ولما اختلف
في الحديث عدل صاحب الهداية الى ما عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يخفي فانه يؤيد ان المعلوم
منه عليه السلام الاخفاء • قال ابن الهمام ولو كان الي في هذا شيء لوفقت بان رواية الخفض يراد
بها عدم القرع العنيف ورواية الجهر بمعنى قولها في زير الصوت وذيله ويدل على هذا قوله • وكان
اي النبي عليه السلام اذا قال امين يسمع • من السمع او من الاسماع من تليه • اي يقرب به من الصف
الاول د ق اي رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه • فيرتج • افتعال من الرج وهو
الحركة الشديدة على ما في النهاية اي يضطرب ويتحرك بها المسجد • اي من رفع صوته ق اي
رواه ابن ماجه عنه ايضا • قال ابن الهمام وارتجاجه اذا قيل في الفم فانه الذي يحصل عنه دوي
كما يشاهد في المساجد بخلاف ما اذا كان بقرع • وعلى هذا فينبغي ان يقال على هذا الوجه لا بقرع
كما يفعله بعضهم انتهى وفيه انه لا قائل به ولا نظير له في الشرع فطريق صاحب الهداية اعدل
لانه عدل عن اختلاف فعل النبي صلى الله عليه وسلم الى فعل الصحابي المعتبر الملازم على الدوام
لترجيح الاخفاء مع انه الاصل عند التعارض والتساقط على انه مؤيد ايضا بقوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية ولا شك ان آمين دعاء حقيقة او حكما والقياس ايضا يساعده فان
سائر الاذكار والادعية يسن اخفاؤها اتفاقا فكذا هذا والله اعلم • وقال • اي في مرة
او احيانا آمين ثلاث مرات • ط اي رواه الطبراني عن وائل بن حجر • وحين قال ولا الضالين قال

اي

مطلب تسبيحات الركوع والقيام
والسجود وغيرهم

اي احيانا رب اغفر لي آمين • ط اي رواه الطبراني عنه ايضا • واذا ركع سبحان ربي العظيم • بفتح الباء
ويسكن م عه حب مس ر اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة رضي الله عنه وابن حبان والحاكم
عن عقبة بن عامر الجهني والبزار • وكذا ابو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه واخرجه الترمذي
والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا • ثلاثا • ر اي رواه البزار عن ابن مسعود انصار رضي الله
عنه • وذلك ادناه • اي ادنى الكمال والكمال ان يزيد الى سبع مرات ذكره المظهر د اي رواه ابو داود
عن ابن مسعود ايضا • سبحانك اللهم ربنا • اي يا ربنا • وبحمدك • قيل فيه اضافة الحمد الى الفاعل
والمراد من الحمد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد او الى المفعول ويكون معناه سبحت ملتبسا
بحمدي لك • اللهم اغفر لي • خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها • سبحان الله • وفي نسخة وسبحان الله • وبحمده ثلاث
مرات • ا ط اي رواه احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري • اللهم لك ركعت وبك آمنت • اي
في الباطن • ولك اسلمت • اي في الظاهر • خشع • اي خضع وتواضع وانقاد • لك سمعي وبصري ومخي
وعظمي وعصبي • بفتحتين • واسناد الخشوع الى الامور التي ليس من شانها الادراك والتاثر كناية
عن كمال الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه خاشعة خاضعة لربها م د س اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي كلهم عن علي رضي الله عنه • سبوح قدوس • قال المولف هو بضم الفاء وتشديد
العين • وحكي فيهما الفتح • وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس
فالضم فيهما اكثر • وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالى والمراد بهما المسبح والمقدس انتهى وفي
المغرب سبح الله نزهه والسبوح المنزه عن كل سوء ثم هما خبر ان المبتدا محذوف تقديره ركوعي
وسجودي لمن هو سبوح قدوس اي منزه عن اوصاف المخلوقات وعن مشابهة الموجودات
رب الملائكة والروح • سبق ذكره م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي كلهم عن عائشة
رضي الله عنها • ركع لك سوادي • اي شخصي لانه يرى من بعيد • وخيالي • بفتح اوله وهو الشخص
والطيف ايضا على ما في الصحاح • وفي القاموس الخيال ما يتشبه لك في اليقظة والحلم من صورة وشخص
الرجل وطلعته انتهى • فالمراد بالسواد الظاهر وبالخيال الباطن اي ركع لك ظاهري وباطني و
امن بك فؤادي • بالهمز اي قلبي واما فواد بالواو فوجع القلب • ابوء بنعمتك علي • اي اعترف بها
واقر بعجزي عن احصائها والقيام بشكرها • هذه يداي وما جنيت • اي كسبت على نفسي • وما
موصولة او موصوفة او مصدرية • وهذه اشارة اما الى المجموع البدني وما جناه واما الى كل منهما
والمقصود اظهار العجز والاعتراف بالتقصير ر اي رواه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه
سبحان الله ذي الجبروت والملكوت • تقدم لكن مقدما ومؤخر مؤخرا • والكبرياء والعظمة • د س اي
رواه ابو داود والنسائي عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه • واذا قام من الركوع قال سمع الله
لمن حمده م عه ط اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه • وقال النووي معنى سمع اجاب اي من حمد الله متعرضا لثوابه استجاب الله له واعطاه
ما تعرض له • فقوله • اللهم ربنا لك الحمد • فتحصيل ذلك بتكرير النداء على سبيل التعداد لزيادة التضرع

خ م ت س د اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابو داود كلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه
ربنا ولك الحمد اى ادعوك واطالبك ان الحمد لك لا لغيرك وقيل الواو للعطف على مقدر وقال النووى ولفظ
ربنا على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره سمع الله حمدنا يا ربنا ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م
اى رواه البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ايضا ربنا لك الحمد خ اى رواه البخارى عنه ايضا قال ميرك
فى بعض الروايات بدون الواو وفى بعضها باثباتها والامران جائزان ولا ترجح لاحدهما فى مختار
الشافعية انتهى وقال ابن القيم فى هديه صح عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو
فلم يصح انتهى لكن قال ابو المكارم فى شرح النقاية مختصر الوقاية فى التحميد اربع روايات ربنا لك
الحمد فى القنية هو الصحيح وقال الطحاوى هو الاصح وربنا ولك الحمد فى الغنية هو الاظهر و
اللهم ربنا لك الحمد فى المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك الحمد وهو الاحسن والكل منقول
عن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى الكافى ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه خ د س اى رواه
البخارى وابو داود والنسائى عن رفاعة بن رافع الزرقى وزيد فى بعض الروايات مباركا عليه كما يحب
ربنا ويرضى قال العسقلانى اما قوله مباركا عليه فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول
بمعنى الزيادة والثانى بمعنى البقاء ولما كان الحمد يناسب المعنيين جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا
يخفى ما فيه واما قوله كما يحب ربنا ويرضى ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى ما هو الغاية فى
القصد ذكره ميرك اللهم لك الحمد ملاء السموات برفع الهمزة ونصبها وهو الاشهر كذا فى شرح
مسلم للنووى وكذا قوله وملاء الارض وهذا التمثيل وتقريب اذ الكلام لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه
الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما لملأت الاماكن
كلها ولا يبعد ان يقال المراد بملئها مثلها ومقابلها فان السموات والارض انفسهما وما فيهما
من المخلوقات كلها نعم يجب حمد البارى عليها وزيد فى بعض الروايات وملء ما بينهما اى من الهواء
والسحاب ونحوهما وملء ما شئت من شيء اى كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى اشارة الى النشأة
الاخرى من عالم الاخرة بعد بالضم على البناء اى بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد تخصيص
وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمده ملاء السموات و
ملاء الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشيئة اظهار الضعف الطاقة كما اخبر الله
سبحانه بقوله وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها وليس وراء ذلك للحمد منتهى فلهذه الرتبة التى لم
يبلغها احد من خلق الله استحق ان يسمى احمد اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد اى بانواع
المغفرة والرحمة والفضل اللهم طهرنى من الذنوب اى التى وقعت عمدا والخطايا اى التى صدرت
خطاء او سهوا وجمع بينهما للتاكيد المفيد للاحاطة كما ينقى بصيغة المجهول اى ينظف الثوب
الابيض وفى نسخة ينقى بصيغة المعلوم المخاطب نظرا الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين اى الدنس
والدرن كما فى روايتين لمسلم م د ت ق اى رواه مسلم وابو داود والترمذى وابن ماجه عن عبد الله
ابن ابى اوفى رضى الله عنه اللهم وفى اصل الاصيل زيادة ربنا لك الحمد ملء السموات وملاء الارض وفى
رواية لمسلم وملاء ما بينهما ولعل رواية تركه لارادة العلويات والسفليات منهما وهى شاملة

لما

لما بينهما لانه لا يخلو عنهما وملء ما شئت من شيء بعد لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اهل الثناء
بالنصب على النداء او المدح او على انه وصف المنادى وجوز رفعه على انه خبر محذوف او عكسه اى
انت اهل الثناء او اهل للثناء عليك والمجد اى العظمة والشرف يعنى اهلا ان تعظم وتكرم وروى
الحمد حكاها عياض وليست بمعروفة كذا فى التصحيح احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى اولى
اقوال العبد وهو مبتداء خبره لا مانع الى اخره او موصوفة او موصولة اى احق الاشياء التى يتكلمها
العبد ثناء الله تعالى من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف فى العبد للجنس او للعهد والمراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز الحنفى فى احق النصب والرفع كما فى اهل الثناء وقال اى احق ما قال العبد
هذا او هذا احق ما قال العبد وهو وجه بعيد مستغنى عنه بما هو ظاهر قريب غير محتاج الى تقدير واما
تجويزه النصب فمخالف للرواية والدراية ويحتمل ان يكون خبر مبتداء محذوف اى انت احق بما قال لك العبد
من المدح من غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع الخ دعاء اخر ووجد فى نسخة من النسائى بلفظ خير ما
قال العبد ووقع فى بعض الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف الالف والواو وهو غير معروف فى الروايات
وان كان كلاما صحيحا ذكره ميرك لكن فى شرح المنهاج للدميرى ان النسائى روى حذف الالف فى احق
والواو فى وكلنا والله اعلم وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتداء وخبره على ما هو الاظهر والا
شهر لا مانع وفى حاشية لا نازع برمز مسلم وليس فى نسخة اصيل وفى النسائى ايضا بلفظ لا نازع
لما اعطيت وهو المناسب لقوله تعالى تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ولكن قوله لا
مانع احسن بحسن المقابلة اللغوية المسماة بالطباق عند علماء البديع لاسيما مع قرينة المقلوبة
المتفق عليها وهى قوله ولا معطى لما منعت وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك وربما منعك
فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبق بعض تحقيقه وفى التصحيح الجد بفتح الجيم كذا ضبطه
المتقدمون والمتاخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه الطبرى ومن بعده قالوا
ومعناه على ضعفه الاجتهاد اى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمتك والصحيح
المشهور الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اى لا ينجيه حظه
منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح فيكون معنى منك عندك قيل ولا ينفع معطوف على ما قبله
اى ولا ينفع عطاؤه وذا الجد منادى اى ذا الغنى والعظمة والحظ منك الجد لا من غيرك ويحتمل ان
يكون المعنى ولا يسلم من عذابك غناه م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى سعيد رضى
الله عنه اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وفى نسخة وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء
ما شئت بعد اى من غيره ذكر من شيء اهل الثناء واهل الكبرياء والمجد لا مانع لما اعطيت وترك هنا
ولا معطى لما منعت للاكتفاء وظهور المقابلة ولا ينفع ذا الجد منك الجد قيل المراد بالجد اب الاب
واب الام اى لا ينفع نسبه بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب الفائق اى لا ينفع المحظوظات حظه
بذلك اى بدل طاعتك ويمكن ان يكون من على اصل معناها اعنى الابتداء ويتعلق اما بينفع او
بالجد والمعنى ان المجد ولا ينفعه منك الجد الذى منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق
للطاعة وقال الراغب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تعالى فى الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد فى الطاعة

ط اى رواه الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه واذ سجد سبحان ربى الاعلى بفتح الياء وبسكون
م عه حب مس اى رواه مسلم والاربعة عن حذيفة رضى الله عنه والبزار وابن حبان والحاكم عن
عقبة بن عامر الجهنى ثلاثا ر اى رواه البزار عن ابن مسعود رضى الله عنه وذلك ادناه اى
رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اعوذ اى بدون انى اى التجى برضاك من سخطك وبمعافاتك من
عقوبتك المراد بالمعافاة هنا النجاة والخلاص واما ما نقله ميرك هنا عن النهاية المعافاة
هى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيهم منك اى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف
اذاهم عنك واذاك عنهم فهو فى غير محله واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك اصل الاحصاء
العد بالحصى فانهم كانوا يعتمدون على الحصى كاعتماد نا على الاصابع اى لا اطيق ان اثنى عليك كما تستحقه
بل انا قاصر عن ان يبلغ ثنائى قدر استحقاقك انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك الله الحمد رب
السموات ورب الارض رب العالمين الاية م عه اى رواه مسلم والاربعة كلهم عن عايشة رضى الله
عنها اللهم لك سجدت وبك امنت اى باطنا ولك اسلمت اى ظاهرا سجد وجهى بسكون الياء و
فتحها اى ذاتى او عضوى الاشرف الوجيه الالطف للذى خلقه اى اوجده وصوره اى جعله ذا صورة
فى احسن تقويم وزاد ابو داود والنسائى فاحسن صوره وشق اى فتح سمعه وبصره اى جعله سميعا
بصيرا وفيه دليل لمن يقول الاذنان من الوجه وقيل اعلاهما من الراس واسفلهما من الوجه وذهب
ابو حنيفة واصحابه الى انهما من الرأس والشافعى واتباعه الى انهما عضوان مستقلان واجابوا عن
هذا الحديث بان الوجه يطلق ويراد به الذات قال تعالى كل شىء هالك الا وجهه ولا يبعد ان يقال الا
لادنى الملابسة وهى المشارفة والمقاربة تبارك الله اى تكاثر خيره وتزايد بره احسن الخالقين
اى المصورين والمقدرين والا فالخالق بمعنى الموجد لا يوجد غير الله قال الله تعالى خالق كل شىء م د س
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن على رضى الله عنه خشع سمعى وبصرى ودمى ولحمى وفى نسخة مخى بدل
لحمى وعظمى وعصبى وزاد ابن حبان وما استقلت به قدمى اى حملته وهو تعميم بعد تخصيص واجمال
بعد تفصيل وقدمى بصيغة الافراد وهو مؤنث واما قول الحنفى يجوز ان يكون بتشديد الياء على
لفظ التثنية وان يكون بتخفيفها على لفظ الواحد فخطا رواية ودراية نشاء من عدم القراءة
على المشايخ المعتبرة وعدم التتبع للاصول المعتمدة والنسخ المصححة ومن قلة التامل فى القواعد
العربية فانه لو اريد به التثنية لقيل قدماى لكونه مرفوعا على الفاعلية لما استقلت فى القاموس
استقله حمله ورفعه كقله واقله لله رب العالمين متعلق بخشع س حب اى رواه النسائى وابن حبان
كلاهما عن جابر رضى الله عنه سبوح قدوس رب الملائكة والروح م د س اى رواه مسلم وابو داود و
النسائى كلهم عن عايشة رضى الله عنها سبحانك اللهم ربنا وبحمدك خ م د س ق اى رواه البخارى
ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه عن عايشة رضى الله عنها ايضا اللهم اغفر لى ذنبى كله دقه
بكسر الدال المهملة وتشديد القاف وجله بكسر الجيم وتشديد اللام اى قليله وكثيره وقيل الدق
بكسر الدال الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها الجليل وقال فى النهاية المراد بالدق الصغر وبالجل
الكبير قال الطيبى وانما قدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد فى مسالته ولان الكبائر تنشاء غالبا

من الاحتراز على الصغائر وعدم المبالاة بها فكانها وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان
يقدم اثباتا ونفيا واوله واخره وعلانيته وسره فان قلت قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فما فائدته قلت فائدته بيان الافتقار الى الله تعالى والاذعان له واظهار العبودية و
الشكر للنعمة وطلب الدوام او الاستغفار عن ترك الاولى او التقصير فى بلوغ حق عبادة المولى
مع ان نفس الدعاء هو العبادة وهذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بما امر به فى قوله
تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن الوجوه وكان ياتى به فى الركوع والسجود لكثير الاوقات
فى حالة الصلوة افضل من غيرها ثم فى تينك الحالتين زيادة خضوع وخشوع ليست فى غيرهما
فكان يختارهما لاداء هذا الواجب الذى امر به ليكون اكمل وعلى الوجه الافضل م د اى رواه
مسلم وابو داود كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنه اللهم سجد لك سوادى اى شخصى الظاهر
وخيالى اى الباطن وبك امن فؤادى اى قلبى ابوء بنعمتك على وهذا ما جنيت على نفسى اى حاضر
وانا به مقر يا عظيم اى عظيم المغفرة يا عظيم اى عظيم الرحمة اغفر لى فانه لا يغفر الذنوب العظيمة
اى كمية وكيفية الا الرب العظيم اى ذاتا وصفة مس اى رواه الحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه
سبحان ذى الملك اى ملك عالم الشهادة والملكوت اى ملك عالم الغيب سبحان ذى العزة اى الغلبة
والمنعة والجبروت اى القهر والقدرة سبحان الحى الذى لا يموت اى لا يزول ولا يفوت اعوذ
بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل وجهك اى عظمت ذاتك وعلت
صفاتك مس اى رواه الحاكم عن عمر رضى الله عنه رب اعط نفسى تقويها اى الهمها ووفقها على انواع
تقويها من الشرك الجلى والخفى زكها اى نمها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكيها اى
طهرها انت وليها اى متصرفها وامرها ومولاها اى مالكها وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها
فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها اى خسر من نقصها بالجهالة والمعصية واخفاها
ا اى رواه احمد عن عايشة رضى الله عنها وعن ابيها اللهم اغفر لى ما اسررت اى اخفيت وما اعلنت
اى اظهرت مص اى رواه ابن ابى شيبة عن عايشة رضى الله تعالى عنها ايضا اللهم اجعل فى قلبى نورا
واجعل فى سمعى نورا واجعل فى بصرى نورا واجعل امامى بفتح الهمزة اى قدامى نورا واجعل خلفى نورا
واجعل من تحتى نورا واعظم لى نورا بقطع الهمزة اى اجعل لى نورا عظيما مص اى رواه ابن ابى شيبة
عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى سجود القران اى يزيد على التسبيح ان شاء سجد وجهى للذى
خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله اى بتصرفه وقدرته وقوته مس د ت مس اى رواه النسائى
وابو داود والترمذى والحاكم عن عايشة رضى الله عنها مرارا د اى رواه ابو داود عنها ايضا فتبارك
الله احسن الخالقين مس اى رواه الحاكم عنها ايضا اللهم اكتب لى عندك اى فى مستقر عرشك
بها اى بسبب هذه السجدة او فى مقابلتها وبدلها اجرا اى ثوابها كاملا وضع امر من الوضع
اى حط عنى بها وزرا بكسر اوله اى اثما واجعلها لى عندك ذخرا بضم الذال المعجمة اى ذخيرة و
تقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود ت ق حب مس اى رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ما وضع رجل اى مومن جبهته لله اى خالصا له ساجدا

حالٌ فقال يارب اغفرلي ثلاثا الا رفع راسه وقد غفر له مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من
قول ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه وله حكم الرفع واذا جلس بين السجدتين قال المص في الصحيح
وانما خص بين السجدتين بالدعاء لانه حال بين حالتين مامور بالدعاء فيهما فاعطى حكمهما
فكانه لم يعد فاصلا بين السجودين قلت ولعله وقع هذا نادرا منه صلى الله عليه وسلم ولهذا
ما عده علماؤنا من السنن ولا من المستحبات لكن ينبغي ان يؤتى بها في بعض النوافل من الصلوات
اللهم وفى رواية البيهقى رب اغفرلي وارحمني وعافني واهدني وارزقني د ت ق مس سنى اى رواه
ابو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم والبيهقى في السنن الكبير له كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
واجبرني اى اغنني من جبر الله مصيبته اى رد عليه ما فات منه وذهب او عوضه الله واصله من جبر
الكسر اى اصلحه كذا في النهاية ت سنى اى رواه الترمذى والبيهقى عنه ايضا وارفعني اى في القدر
والرتبة مس ق سنى اى رواه الحاكم وابن ماجه والبيهقى عنه ايضا ويقنت بضم النون اى يدعو
في الفجر تقدم حكمه بانه منسوخ او مقيد بنازلة ز مس مو مص اى رواه البزار والحاكم عن انس
رضي الله عنه وابن ابى شيبة موقوفا من قول عمر رضي الله عنه وفى سائر الصلوات اى باقيها او جميعها
ان نزل نازلة اى شديدة من شدائد الامر اذا قال سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعي ومن
تبعه واما عند غيره فقبل الركوع لما ورد من الاحاديث في الركعة الاخيرة ويؤمن بتشديد الميم عطف
على يقنت اى يقول آمين من خلفه اى من كان خلفه اد اى رواه احمد وابو داود عن ابن
عباس رضي الله عنه واذا جلس اى في القعدة للتشهد اى لقراءته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة
فريضة والتشهد فيهما واجبا عندنا وسمى الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتى الشهادة
التحيات لله جمع تحية وهي السلام وقيل البقاء وقيل العظمة وجمعها ليشمل المعاني كلها وقيل
السلامة من الافات والنقص وقيل الملك وقال ابو سعيد الضرير ليس التحية الملك نفسه لكنها
الكلام الذى يحيى به الملك وقال ابن قتيبة لم يكن يحيى الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فلذا
جمعت فكان المعنى التحيات التى يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة لله وقال الخطابي ثم البغوى ولم
يكن في تحياتهم شيء يصلح للثناء على الله تعالى فلذا ابهمت الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقالوا
قولوا التحيات لله اى انواع التعظيم وقال المحب الطبرى يحتمل ان يكون لفظ التحية مشتركا بين المعانى
المشتركة المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا انسب والصلوات اى الصلوات الخمس او ما هو اعم
من ذلك من الفرائض في كل شريعة او العبادات كلها وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلاني وقال
المولف اصل الصلوة التعظيم اى الادعية التى يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق لاحد سواه
انتهى وفى النهاية اصل الصلوة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل اصلها
التعظيم وسميت العبادة المخصوصة بها لما فيها من تعظيم الرب والطيبات اى ما طاب من الكلام
وحسن ان يثنى به على الله دون ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به وقيل الطيبات
الاذكار ذكره العسقلاني قال ابن دقيق العيد اذا حملت الصلوات على العهد او الجنس كان التقدير
انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها غيره واذا حملت على الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها

التحيات لله والصلوات

لان

لان الرحمة التامة لله يوتيها من يشاء واذا حملت على الدعاء فظاهر واذا حملت التحية على السلام
فيكون التقدير التحيات التى يعظم بها الملوك مستمرة لله واذا حملت على البقاء فلا شك في اختصاص
الله به وكذلك العظمة التامة واما الطيبات فقد فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم فتشمل
الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها كاملة خالصة عن الشوائب وقال القرطبى قوله لله تنبيه
على الاخلاص في العبادات اى ذلك لا تفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف بان ملك الملوك
وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله والاظهر الاقوال واجمعها ما قيل من ان التحيات العبادات
القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوى
يحتمل ان يكون والصلوات والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات مبتداء وخبره
محذوف والطيبات معطوفة عليها قالوا والاولى لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله اى رافته وعطفه ومغفرته وبركاته قيل هذه الاضافة باعتبار
ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب ناشئة من الله تعالى وكاسه باعطائه
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسياتى تحقيق السلام مبنى ومعنى ووجد بخط السيد
اصيل الدين في الحاشية هنا سلام بالتنكير في الموضعين وكتب عليه فيهما رمز النسائى وهو سهو منشاه
وهم حيث قال النووى يجوز في السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو
الموجود في روايات الصحيحين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقع في شيء من طرق حديث ابن
مسعود رضي الله عنه بحذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنه وهو من افراد
مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفى رواية النسائى اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ع سنى اى رواه الجماعة وابن السنى كلهم عن ابن مسعود
رضي الله عنه والبيهقى في السنن الكبير عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ولفظ ابن مسعود كنا اذا
صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان السلام
على فلان وهكذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله الى آخره
ثم اعلم ان حديث ابن مسعود رضي الله عنه اصح حديث روى في التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل
العلم من الصحابة ومن بعدهم على ما ذكره الحافظ العسقلاني التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله قال الخطابي حذفت الواو من حديث ابن عباس رضي الله عنه اختصارا لتقديره و
المباركات والصلوات والطيبات وهو جائز معروف في اللغة وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان
واردتان على سبيل الاستئناف فان التحيات مبتداء والمباركات صفة والخبر مقدر اى التحيات المباركات
لله فان العبد لما وجه التحيات المباركات الى الله التحية لسائل ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان
الصلوات الطيبات لله فالله تعالى يوجهها اليه جزاء لما فعل فضلا منه ورحمة فان الصلوة هي الرحمة
والبركة انواع الخير وهى المسؤولة في قوله اللهم انى اسالك الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف
الظاهر ولا يلائمه سائر الروايات والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتداء اما بحذف العاطف
كما جوزوا او على سبيل التعداد ولله خبرها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل اورد

هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف التحيات والصلوات والطيبات • ولعله للتفنن
او للاستغراق او موكول علمه اليه صلى الله عليه وسلم عليه • السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • وفي رواية
الترمذي والنسائي هنا في الموضعين سلام بالتنكير قال الطيبي اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم
حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء دلالة على ثبوت المعنى
واستقراره • ثم التعريف اما للعهد والتقدير اي ذلك السلام الذي وجه الى الامم السالفة السلام
عليك وعلينا وعلى اخواننا • واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد انه ما هو و
عمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا • ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة الى قوله تعالى وسلام على
عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التقادير اولى من تقدير النكرة انتهى • وحكى صاحب الاقليد
ان التنكير فيه للتعظيم وهو وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة • قال البيضاوي
علمهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا انفسهم اولا
لان الاهتمام بها اهم • ثم امرهم بتعميم السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين
ينبغي ان يكون شاملا لهم • وقال التوربشتي السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى المقامة • والسلام اسم
من اسماء الله عز وجل وضع المصدر موضع الاسم مبالغة • والمعنى انه سالم من كل عيب ونقص
وآفة وفساد • ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء اي سلمت من المكاره • وقيل معناه اسم السلام
عليك كانه يتبرك عليه باسم الله تعالى • وقال الكرماني قيل معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من
اسمائه تقديره الله عليك واي حفيظ كما يقال الله معك اي بالحفظ • وقيل السلام بمعنى السلامة
كاللذاذ بمعنى اللذاذة اي السلامة والنجاة لك انتهى • والمراد بالصالحين القائمون بحقوق الله تعالى
وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله م عه حب
اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه واختاره الشافعي لزيادة المباركات
فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة وجمهور العلماء رحمهم الله
تشهد ابن مسعود رضي الله عنه لكونه اصح التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • قيل الصلاح هو استقامة
الشيء على حالة كماله والفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الآخرة لان الاحوال العاجلة
وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة خلل وفساد • اذ لا يصفو ذلك
الا في الآخرة لزمرة الانبياء • لان الاستقامة التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب العلي ونال المقام
الاسنى • ومن ثمة كانت هذه المرتبة مطلوبة الانبياء والمرسلين • قال تعالى في حق خليله عليه السلام
وانه في الآخرة لمن الصالحين • وحكى عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني
بالصالحين • اشهد ان لا اله الا الله • زاد النسائي وحده لا شريك له وان محمدا • زاد مسلم واشهد
ان محمدا عبده ورسوله م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه • التحيات الطيبات والصلوات والملك لله • د اي رواه ابو داود عن
سمرة رضي الله عنه بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي

ورحمة

ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد ودوام المضارع لافادة الاستمرار • واختار صيغة
المتكلم اظهار التوحيده واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم • وعطف للاتصال بين الجملتين
وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي والرسول اشارة الى انه جامع
بين منقبتي النبوة والرسالة س ق مس اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه
التحيات لله الزاكيات لله الطيبات • اي لله وحذف اكتفاء بما قبله وما بعده وهو قوله الصلوات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته • قد يقال في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من الصحابة
كيفية التسليم • ومن ذهب الى الغيبة توخي معنى ما يؤديه اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب
منه قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون بالتاء والياء • فالتحتانية هو اللفظ المتوعد به والفوقانية
معنى ذلك بحسب مقام الخطاب • ويبصر هذا التاويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم • وكفي بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن التحيات
لله الخ • فلما قبض قلنا السلام على النبي قيل ويمكن ان ناخذ في مشرع اهل العرفان ونقول الصلوات
محمول على ما نعرف من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة للزلفى
كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله • وحينئذ نقرر وجه الخطاب في السلام انهم حين
استفتحوا باب الملكوت واستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول في حريم الملك الحي الذي
لا يموت فقرت اعينهم بالمناجاة كما ورد قرة عيني في الصلاة وارحنا يا بلال فاخذوا في الحمد والثناء
والتمجيد • وطلب المزيد وشفعوا احتياجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذه المنح والالطاف بواسطة
نبي الرحمة وبركة متابعته • فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم المحبوب حاضر فاقبلوا عليه يسلمون بقولهم
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته • وقال الولي بالاتفاق ابو بكر الوراق ذات يوم لاهل مجلس
الوفاق • يا ايها الناس ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة الكبرى وهي انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط
في حال من الاحوال ولا في مقام من مقامات الاكرام والاجلال • فلو كان نبيكم ينساكم ساعة
او لحظة لنسيكم في مقام الهيبة حين قام بين يدي رب العزة وحصل له قرب الحضرة فقال التحيات
لله والصلوات والطيبات فقال الرب تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته الثلاث بالثلاث طباقا جزاء وفاقا فقال النبي عليه السلام اعتناء بكم اجمعين السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين • فقالت الملائكة المقربون اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله مومس طاء اي رواه الحاكم في المستدرك ومالك في الموطا كلاهما من قول عمر رضي الله عنه
موقوفا واختاره مالك هذا التشهد لان عمر رضي الله عنه قراه على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة
الاجماع حيث لم ينكر عليه احد • وفيه انه لا خلاف في جواز الفاظ التشهد جميعها • وانما الخلاف
في الافضل ولا شك انه كلما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اولى بالعمل • بسم الله و
بالله خير الاسماء • بالجر ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله اشهد ان لا اله

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق• الباء للملابسة والحق الشريعة
او للسببية فهو القرآن وسائر المعجزات بشيرا• اى مبشرا بالجنة للمؤمنين• ونذيرا• اى منذرا بالنار
للكافرين• وان الساعة• اى القيمة• اتية• اى بغتة• لا ريب فيها• اى عند ارباب اليقين اونفى
معناه نهى اى لا ترتابوا فى وجودها ولا تشكوا فى قرب وقوعها• السلام عليك ايها النبى ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفرلى واهدنى طـ طس اى رواه الطبرانى
فى الكبير والاوسط عن ابن الزبير رضى الله عنه وكيفية الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد• قيل الآل من حرمت عليه الزكوة كبنى هاشم وبنى عبد المطلب• و
قيل كل تقى آله• وقيل جميع امة الاجابة• والى هذا مال مالك على ما ذكره ابن العربى واختاره الازهرى
والنووى فى شرح مسلم كما صليت• ما مصدرية اى صلاة مثل صلاتك على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف• وقيل
التشبيه متعلق بآل محمد• وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة يكفى• و
الشرط اغلبى• والمقصود منه تشبيه الصلوة بالصلوة واما فى الكمية اوفى الكيفية او غيرهما كالدوام
والثبات فهو من قبيل التشبيه لبيان الحال اولبيان الامكان• وقال المؤلف ان قيل لا شك ان محمدا
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف طلب له من الله الصلوة كما لابرهيم• والاصل ان يكون
المشبه به فوق المشبه فهذا سوال مشهور اجيب عنه باجوبة كثيرة ضعيفة• احسنها انه صلى الله
عليه وسلم من آل ابرهيم• فاذا دخل غيره من الانبياء الذين من ذرية ابرهيم• فدخول محمد صلى
الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم متناولا للصلوة عليه وعلى
سائر النبيين من ذرية ابرهيم• ثم قد امرنا الله ان نصلى عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا
عليه مع سائر آل ابرهيم عموما• وهو فيهم فيحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقى كله له
صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب له من الصلوة لآل ابرهيم عموما• وهو داخل
معهم• ولا شك ان الصلوة الحاصلة لآل ابرهيم له عليه السلام اكمل من الصلوة الحاصلة له
دونهم فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انتهى• ولا يخفى انه مع بعده غير
مستقيم بالروايات التى لم يذكر فيها آل ابرهيم او اقتصر على آل ابرهيم واريد به ابرهيم الا ان
يقال المراد به آل ابرهيم معه كما قيل فى قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون واغرقنا آل فرعون• وعندى
ان المشبه به هو صلوة ابرهيم وآل ابرهيم جميعا او صلوة آل ابرهيم من الانبياء الذين من ذريته
فانهم لكثرتهم يقوى جانبهم المشبه به فى الجملة وان كان هو افضل من كل واحد منهم على حدة
والله سبحانه اعلم• انك حميد مجيد• تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اى انك
حميد فاعل ما يستوجب الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والالاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم
الاحسان الى جميع افراد الانسان ومن محامدك واحسانك ان توجه صلاتك على حبيبك نبى
الرحمة وآله اصحاب السنة وسادات الامة اللهم بارك على محمد• اى اثبت له دوام ما اعطيته
من التشريف والكرامة قاله فى النهاية• وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد

مطلب وكيفية الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم

مجيد

مجيد ع اى رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو الاصح الفاظ الصلوة وافضلها واكملها فينبغى
المحافظة عليها فى الصلوة وغيرها• اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم• وفى اصل
الجلال على آل ابرهيم• انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم• وفى نسخة
الجلال على آل ابرهيم واحدا• واعلم ان على هذه الرواية يدخل ابرهيم ابرهيم فى الصلوة دخولا اوليا
اصليا كما اشرنا اليه لانه الاصل المستتبع لسائر آله فان الآل اذا ذكر مضافا الى من هو له ولم
يذكر من هو له معه مفردا ايضا يتناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين ادخلوا آل فرعون اشد العذاب• وكما يدل عليه ما فى الصحيحين عن عبد الله بن ابى
اوفى ان اباه اتى النبى عليه السلام بصدقة• فقال اللهم صل على آل ابى اوفى ومن المعلوم ان ابا اوفى
هو المقصود بالذات بهذا الدعاء• انك حميد• فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل
له صفات الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اى يحمد افعال عباده• مجيد• فعيل من المجد وهو صفة
من كمل فى الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة الاكرام والجمال• ومناسبة
ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثنائه عليه والتنويه به
وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففى ذلك اشارة الى انه كالتعليل للمطلوب اوهو
كالتذييل له خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنساى عن كعب رضى الله عنه ايضا اللهم صل على
محمد وآل محمد كما صليت على آل ابرهيم• قيل الآل مقحم• وقيل المراد هو وآله كما قدمناه• انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم انك حميد مجيد• خ س اى رواه البخارى و
النسائى كلاهما عن كعب رضى الله عنه ايضا اللهم صل على محمد وازواجه• وفى رواية مسلم وعلى
ازواجه اى امهات المؤمنين• وهو جمع زوج ويقال للمراة زوج الرجل كعكسه• قال تعالى اسكن
انت وزوجك الجنة واما جمع الزوجة فزوجات• وذريته• فى الصحاح هى بالضم وتشديد نسل
الثقلين• وفى الصحاح ذرا الله الخلق يذروهم خلقهم• ومنه الذرية الا ان العرب تركت همزها•
والجمع ذرارى وفى المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا وجمعا• كما صليت على آل ابرهيم وبارك
على محمد وازواجه• وفى رواية مسلم وعلى ازواجه• وذريته كما باركت على آل ابرهيم• خ م د س ق حب
اى رواه البخارى ومسلم وابوداود والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن ابى حميد الساعدى رضى الله عنه
انك حميد مجيد• م اى رواه مسلم عنه ايضا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل
ابرهيم وبارك على محمد كما باركت على آل ابرهيم• خ س ق اى رواه البخارى والنسائى وابن ماجه
كلهم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد و
على آل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم• خ اى رواه البخارى عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على آل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابرهيم فى العالمين• الاصح ان
المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله• وانما جمع ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه
العقلاء لشرفهم• وقيل ما حواه بطن الفلك• وقيل كل محدث فيه• وقيل مختص بالعقلاء• وقيل
المراد به الجن والانس• انك حميد مجيد• م د ت س اى رواه مسلم وابوداود والترمذى والنسائى

كلهم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه • على محمد • وفي نسخة اللهم صل على محمد • النبي الامي منسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرأ فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في المغرب • والمراد نفي الكتابة والقراءة غالبا • وقيل منسوب الى مكة لانها ام القرى اي اصلها ومحمد تها وبركتها • وقيل منسوب الى الام اي مثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم القراءة والكتابة • وعلى ال محمد • د س اي رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي • كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد • س اي رواه النسائي ايضا عنه فللنسائي روايتان فهو مختص ببعض الزيادة في هذه الرواية • اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت وباركت على ابرهيم انك حميد مجيد • ر اي رواه البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه • اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن • اي معشر الصحابة • عنده • اي عند النبي عليه السلام والجملة حالية معترضة • فقال يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه • اي بواسطة تعليمك ايانا كيف السلام عليك اي لفظا وطريقة • قال البيهقي اشارة الى السلام الذي في التشهد انتهى • وحكى ابن عبد البر احتمالا اخر وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلوة وقال الاول اظهر • اقول ويحتمل ان المعنى عرفناه بالسلام المتعارف وهو قوله السلام عليك لانه اقل السلام المعتبر واما زيادة ايها النبي ورحمة الله وبركاته فمن خصوصيات التشهد • وكانه المنفسر عن معنى قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان معنى صيغة السلام ظاهرة بخلاف صيغة الصلوة فانها مبهمة غير معينة ولذا قال • فكيف نصلي عليك • فانه يحتمل احتمالات من الصلوة عليك على طبق السلام عليك او صلى الله عليك على ارادة الانشاء او قصد الدعاء او غير ذلك • اذا نحن صلينا • اي اذا اردنا ان نصلي عليك في صلاتنا • اي خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك نقل عن العسقلاني انه قال واختلف في المراد بقوله كيف فقيل المراد بالسؤال عن الصلوة المأمور بها وباي لفظ تؤدى • وقيل عن صفتها وقال القاضي عياض لما كان لفظ الصلوة المأمور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم فسالوا باي لفظ تؤدى هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها وهو اظهر لان كيف ظاهر في الصفة • واما الجنس فيسال بلفظ ما • وبه جزم القرطبي • قال • اي الراوي وهو ابو مسعود الانصاري رضي الله عنه • فصمت • اي سكت النبي عليه السلام • حتى احببنا اي تمنينا • ان الرجل لم يسأله • وانما احبوا ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم من النهي عن ذلك • قال الله تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلاني • والاظهر ان تمنيهم لخوف تعنيه صلى الله عليه وسلم في الاحتياج الى التامل ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار للوحي ولفوت ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فوايد غزيرة وفرائد كثيرة فاتتهم بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال • وفي رواية الحاكم ثم قال • اذا اصليتم علي فقولوا وهو امر استحباب في الصلوة عند الجمهور خلافا للشافعي • وفي رواية عند الطبري فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون • اللهم صل على محمد

فيه

وفيه ايماء الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية لديه ولذا طلبوا من الله الصلوة عليه • واحالوا الامر العظيم اليه • النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه • من سره • اي اعجبه واحبه ان يكتال • على صيغة المجهول من الاكتيال وروي بصيغة المعلوم • بالمكيال • الاوفى هو عبارة عن نيل الثواب الوافر وعن حصول الاجر المتكاثر • اذا صلى علينا اهل البيت • منصوب بفعل تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف بيان ثم قوله اذا شرط جزاؤه فليقل • والشرط والجزاء جواب الشرط الاول • اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين • صفة كاشفة او احترازية لتخرج من اختارت الدنيا فكانت تلتقط البعرة في طرق المدينة • وذريته اي اولاده واولاد بناته • واهل بيته • تعميم بعد تخصيص ودخل فيه مواليه • ومن المحكي الغريب ما حكى الخطيب انه دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ او بالري زائرا له ومسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا اهل البيت • فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقوى • فقال العلوي ليحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا • ومن اللطائف لبعض الظرفاء انه قال له بعض الشرفاء مع تمام متلطخ بالمعاصي وانواع الجفاء يجب عليك ان تصلي علينا اهل البيت • فقال انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين • كما صليت على ال ابرهيم • وفي نسخة على ابرهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابرهيم • انك حميد مجيد • د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه • من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي • اي ثبتت وحلت ثم وصف المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول • ولا يبعد ان يوصف المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعنى مولم بفتح اللام ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد هو مكان التقريب والقرب عنده ولعله مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر • ثم قيل هو المقام المحمود • وقيل جلوسه على العرش او الكرسي وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام حلول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون والاخرون • وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعنى هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم ر طط اي رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط معا عن رويفع بن ثابت رضي الله عنه • ثم ليتخير • اي ليختر • من الدعاء • اي جنسه ويستثنى منه ما يسال من الناس فانه لو قال في صلوته اعطني مالا ونحوه بطلت صلاته عند علمائنا الحنفية او من الدعاء المأثور • اعجبه اي احسنه • اليه • او ايسره عليه • فيدعو • خ اي رواه البخاري عن ابي مسعود رضي الله عنه • قال ميرك وفي رواية لمسلم ثم ليتخير من المسالة ما شاء • وفيه جواز الدعاء ما شاء دينيا ودنيويا في الصلوة سواء شابه الفاظ القران والادعية ام لا قال الشافعي يجوز الدعاء في الصلوة بما شاء من امر الدنيا والاخرة

مالم يكن انما قال ابن عمر رضي الله عنه اني لادعو في صلاتي حتى بشعير حماري وملح بيتي وقال الحنفية يدعو بما يشابه الفاظ القرآن والادعية المأثورة انتهى ولا دلالة لاثر ابن عمر رضي الله عنه على المدعى فان الظاهر منه انه كان يطلب تيسير الملح والشعير منه تعالى لا نفسهما على طريق خرق العادة فهذا الدعاء في ما قاله علماؤنا من انه لو قال اللهم اعطني شعيرا او ملحا بطلت صلاته لانه من جنس كلام الناس ومثله مبطل وان كان بلفظ الذكر كما اذا قيل له جاء فلان فقال الحمد لله او مات فلان فقال انا لله وامثال ذلك حيث ينقلب الذكر من موضوعه المعنوي الى الجواب الانساني والخطاب النوعي الحادثي لقصد الجواب ونظيره جواز تكلم الجنب والحائض بالآية القرآنية لا على قصد القراءة و

مطلب إذا فرغ احدكم من التشهد والصلوة على النبي عليه السلام فليقل هذا الدعاء

ليستعذ اي اذا فرغ احدكم من التشهد والصلوة على النبي عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم اي وما يؤدي اليه ومن عذاب القبر اي من انواعه واسبابه ومن فتنة المحيا اي الخروج او زمانه من الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد والممات اي الموت او وقته من حالة النزع ووقت سكرات الموت ومنكراته او زمان تحققه من سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة ومن شر فتنة المسيح الدجال هذا عطف خاص على عام يدل على عظمة فتنته وقوة بليته ويمكن ان يكون كناية عن الكفر في حال الخروج او الممات لانها نتيجة فتنته وزبدة بليته ولا شك انها اعظم الفتن واقوى المحن تحقيقه بان يختم الدعاء به ليحصل حسن الخاتمة بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى بن مريم عليهما السلام لكن اذا اريد به الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا الدجال ومخففا عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به فقيل لانه ممسوح العين لان عينه الواحدة ممسوحة وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين ولا حاجب فيه او لانه ممسوح من كل خير اي مبعود ومطرود فعلى هذا هو فعيل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه المسيح بوزن السكيت وانه الذي مسح خلقه اي شوه وليس بشيء قاله في النهاية وقيل هو فعيل بمعنى الفاعل لانه يمسح الارض اذا خرج اي يقطعها في ايام معدودات وقيل هو المسيخ بالخاء المعجمة بمعنى الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك لانه خرج من بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا برئ او كان يمسح الارض اي يقطعها او للبسه المسوح جمع المسح وهو البلاس او لانه بالعبرانية مشيحا على ما في النهاية فعرب بالمسيح او لانه المسيح الصديق وقال العسقلاني قد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الالهية فعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب والتدليس والخلط والتلبيس م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم اعلم ان هذا الحديث وسائر الاحاديث الآتية يدل على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم وقال بعض رواة هذا الحديث بوجوب هذا الدعاء لما ورد في حديثه بلفظ قلنا وفليقل والاصل في الامر الوجوب وكان امر ولده ان يعيد صلواته التي صلاها بغير هذا التعوذ اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال الواو لمطلق الجمع فلا يرد انه

قبل الموت او يراد من عذاب القبر ما يوجبه ويحصل بسببه واعوذ بك من فتنة المحيا والممات تعميم بعد تخصيص على سبيل اللف والنشر الغير المرتب لان عذاب القبر داخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال داخلة تحت فتنة الخروج قال ابن دقيق العيد فتنة المحيا ما يعرض للانسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت ثم فتنة الموت يجوز ان يراد بها شدة السكرات عند الموت اضيفت اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بها بفتنة الممات فتنة القبر وقد صح في حديث اسماء انكم تفتنون في قبوركم مثلا او قريبا من فتنة الدجال فلا يكون مع ذلك مكررا مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وقد اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سفيان الثوري ان الميت اذا سئل في القبر من ربك بدا له الشيطان فيشير الى نفسه اي انا ربك ولهذا ورد السؤال بالتثبيت له حين يسال ثم اخرج بسنده الى عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع الميت في القبر ان يقولوا اللهم اعذه من الشيطان قال ميرك واسناده جيد انتهى لكن فيه بحث من حيث ان بعد الموت على الاسلام هل يتصور اغواء الشيطان ويعتبر حينئذ اضلاله له هذا وقال القاضي عياض استعاذته صلى الله عليه وسلم من الامور المذكورة التي قد عصم منها انما هو ليلتزم خوف الله والافتقار اليه وليقتدي به الامة وليبين لهم صفة الدعاء في الجملة اللهم اني اعوذ بك من المأثم مصدر اثم الرجل باثم والمراد الامر الذي يأثم به الانسان او الاثم نفسه او ما فيه الاثم والمغرم وهو والغرم والغرامة واحد والمراد الدين الذي استدين به فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الدين المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة وقيل المراد بالغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية او معاملة ونحوهما وبالجملة الاول اشارة الى حق الله والثاني الى حق العباد خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي ما قدمت اي قدمته من الاعمال السيئة وما اخرت اي من الاعمال السيئة التي يبقى آثارها وما اخرت بان تركت افعالها من الاعمال الواجبة وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت اي على نفسي بارتكاب المعاصي القاصرة او المظالم المتعدية وهو تعميم بعد تخصيص وما انت اعلم به مني تذييل وتتميم او ايماء الى انه ربما يظن العامل انه يعمل حسنا ويكون في الحقيقة سوءا انت المقدم اي لمن يشاء بالتوفيق والمعونة وانت المؤخر اي لمن تشاء بالخذلان وترك النصرة لا اله الا انت م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي رواية لمسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقال الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة وكثيرا بالمثلثة لانه الملائم للروايتين على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلى الله عليه وسلم مصان عنه اجماعا وكذا راوي الحديث المتعلم منه وهو الصديق الاكبر كرم الله وجهه اللهم الا ان يراد بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يناسب الكبير الداخل فيه الكبير قوله ولا يغفر

الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك اي مغفرة من عندك كاملة ناشئة من عندك بلا مدخل غيرك فيها وهذا كناية عن نهاية العناية وارحمني اي بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن المعصية انك انت الغفور الرحيم قال ميرك دل بتنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه كنهه ثم وصف بكونه من عندك على مزيد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين كقوله تعالى واتيناه من لدنا علما وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزحزحة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اللهم اني اسالك يا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبق مبني ومعنى ان تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم د س مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن محجن بن الادرع الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد فقال اللهم اني اسئلك يا الله الاحد الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلاثا اللهم حاسبني حسابا يسيرا اي سهلا ايماء الى قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا مس اي رواه الحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات م اي رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنه كان يعلمهم هذا الدعاء كما كان يعلمهم السورة وقد تقدم ان بعض العلماء قال بوجوب هذا الدعاء وليقل اللهم اني على ما في النسخ المصححة اسالك من الخير كله بالجر تاكيدا اي جميعه وفي نسخة بنصبه على تقدير اعني او تاكيد باء على محل من الخير فانه مفعول ومبتدئ لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما ما قال الحنفي من انه منصوب على انه مفعولا اسالك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم بدل منه فمحل بحث اذ يبقى حل الكلام اسالك من الخير كل الخير ما علمت فالخير ما اخترناه اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبادك الصالحون اي من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبادك الصالحون ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي طاعة او قناعة او عافية وقد يراد بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الاخرة حسنة اي مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية ومنزلة غالية وقنا عذاب النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت سيدنا وسندنا زبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب الرباني الشيخ ابي الحسن البكري قدس الله سره السري ان في هذه الاية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين والعلماء المعتبرين واحسنها ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي اتباع الاولى وفي الاخرة حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب النار اي حجاب المولى ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا اي الماضية والاتية وقنا عذاب النار ربنا اتنا وفي نسخة واتنا وهي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا على رسلك اي السنتهم او ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب ولا تخزنا اي بان تفضحنا عما يقتضي الاخزاء او بان تدخلنا في النار للخلود يوم القيمة اي يوم لا يخزي النبي والذين امنوا معه وقد روى الحافظ ابو يعلي الموصلي

مطلب سيد الاستغفار بان يقول الرجل اذا جلس في صلاته واذا سلم عن الصلوة

ان العار والتخزية تبلغ من ابن آدم في القيمة بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يومر به الى النار و قال بعض العارفين لا تخزنا باعمالنا وعد بفضلك ورحمتك علينا انك لا تخلف الميعاد اي بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال البيضاوي اي باثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا في اخر آل عمران للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف اقول ولعله مقتبس من تكرار ربنا في آخر آل عمران خمس مرات متواليات ثم تعقيبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا سيد الاستغفار بان يقول الرجل اذا جلس في صلاته اي للتشهد في القعدة الاخيرة اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت سبق مستوفى ابوء اي اقر بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها وفي اخرى فانه لا يغفر الذنوب الا انت ر اي رواه البزار عن بريدة ورواه صاحب المشكوة عن البخاري واذا سلم اي للانصراف عن الصلوة قال كما في نسخة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وزاد البزار والطبراني يحيي ويميت ووافقهما ابن السني بزيادة قوله بيده الخير وهو على كل شيء اي من الممكنات المتعلقة بها المشية قدير اي بالغ القدرة كامل القوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال الفايق اي بدلك ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك وفي الصحاح منك بمعنى عندك اي لا ينفع ذا الغني عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل فيه حذف تقديره من قضائك او سطوتك او عذابك وقال ابن دقيق العيد قوله منك يجب ان يتعلق بينفع وينبغي ان يكون ينفع يتضمن معنى يمنع وما قاربه اي كيد فع ويجوز ان يتعلق منك بالجد كما يقال حظي منك كثير لان ذلك نافع ذكره العسقلاني ثم قال والجد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم ومعناه الغنى كما نقله البخاري عن الحسن وحكى الراغب ان المراد هاهنا ابو الاب اي لا ينفع احد نسبه لقوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال القرطبي حكي عن ابي عمرو الشيباني انه رواه بكسر الجيم قال ومعناه لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبري وقال الفراء في توجيه انكاره الاجتهاد في العمل نافع لان الله تعالى قد دعا الخلق اليه فكيف لا ينفع عنه ثم قال ويحتمل ان يكون المراد الاجتهاد في طلب الدنيا وتضييع امر الاخرة وقال غيره لعل المراد انه لا ينفع بمجرده ما لم يقارنه القبول وذلك لا يكون الا بفضل الله ورحمته قلت ويؤيده الحديث المشهور لن ينجي احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته خ م د س ر ط ي اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والبزار والطبراني وابن السني كلهم عن المغيرة بن شعبة الا البزار فعن جابر وابن عباس ورواه الطبراني عن ابن عباس ايضا رضوان الله تعالى عليهم اجمعين او لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات خ س اي رواه البخاري والنسائي عن المغيرة رضي الله عنه ايضا او مرة وبعده لا حول ولا قوة الا بالله سياتي معناه

بتفسيره صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه • الظاهر انه عطف على قوله لا اله الا الله و
قيل حال من فاعل فعل محذوف يعني نقول لا اله الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه له النعمة
اى الانعام والاحسان وله الفضل • اى زيادة الامتنان وله الثناء الحسن • اى النعت المستحسن
لا اله الا الله مخلصين • اى نقولها حال كوننا مخلصين له الدين • اى الطاعة فالدين مفعول به
لمخلصين وله ظرف للدين قدم للمفعول للاهتمام به كذا قال بعضهم والاظهر انه ظرف لمخلصين
كما هو المتبادر من العبارة • ولو كره الكافرون • مفعوله محذوف اى ولو كره الكافرون قولنا وقال
المظهر اى كوننا مخلصين دين الله وكوننا عابدين له غير مشركين به شيا • م د س مص اى رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه • استغفر الله ثلاث مرات
اللهم انت السلام • اى انت السالم من التغيرات والافات او معطى السلامة لمن تشاء ومنك السلام
اى يرجى ويستوهب ويتوقع • قال المؤلف في التصحيح واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام من
نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا اصل له بل هو
مختلق بعض القصاص تباركت • اى تكاثر خيرك وتزايد برك • وقال الازهري معناه تعاليت اى
تعاليت صفتك عن صفات المخلوقين • ذا الجلال • وفي رواية مسلم والطبراني وابن السني يا ذا الجلال اى
مستحق الجلال وهو العظمة • وقيل الجلال التنزه عما لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله • والاكرام
اى الاحسان وقيل المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان اليهم • م عه ط ى اى رواه مسلم عن ثوبان
وعايشة رضي الله عنهما والاربعة عن ثوبان فقط والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن السني
عن ثوبان رضي الله عنه وعايشة رضي الله عنها وعن ابيها وفي بعض النسخ عن عايشة فقط • وليس
في حديث عايشة رضي الله عنها الاستغفار سبحان الله والحمد لله والله اكبر ليكون • كذا في اصل الجلال
واكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة وفي نسخة صحيحة وهي الظاهرة ليكن • منهن • اى من الكلمات
المذكورة والجمل المسطورة كلهن • بالرفع لاكثر الرواة كما صرح به العسقلاني على انه اسم يكون وخبره
قوله ثلاثا وثلاثين مرة • وهو ظاهر وفي نسخة صحيحة بالكسر تاكيدا للضمير المجرور فيكون اسم
يكون محذوفا اى ليكون عدد المذكورات منهن جميعهن ثلاثا وثلثين مرة • وقال ميرك نقلا
عن العسقلاني انه وقع لبعض الرواة بالنصب ووجه بان اسم يكون محذوف والتقدير حتى يكون
العدد منهن كلهن ثلاثا وثلاثين انتهى • وهو غير مستقيم كما لا يخفى الا ان يبدل عنه ثلاثا وثلاثين
والوجه الوجيه هو ان يكون منصوبا بتقدير اعني او يعني وهو الاظهر فيكون حينئذ مدرجا من كلام
الراوي والله اعلم • ثم اعلم انه يحتمل ان يكون لمجموع العدد للجميع فاذا وزع كان لكل واحد احدى عشرة
وهو الذي فهم سهيل بن ابي صالح احد رواة الحديث كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم عنه لكن
لم يتابع سهيل على هذا بل لم ار في شيء من طرق الحديث التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر
عند البزار وهو اسناده ضعيف • فالاظهر ان المراد ان المجموع لكل فرد والروايات الثابتة عن غير
سهيل صريحة فيه قال عياض هو الاولى ثم ان القائل بان العدد للجميع اختار ان يقول ذلك مجموعا حتى
يصير من المجموع ثلاثا وثلاثين ورجح بعضهم للاتيان فيه بواو العطف • والذي يظهر ان كلا من الاربع

حى

حسى القائل الافراد يتميز بامر اخر وهو ان الذكر يحتاج الى العدد وله على كل حركة لذلك سواء باصابع
او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه الا الثلث والله اعلم • كذا حققه العسقلاني على ما ذكره ميرك
خ م س اى رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه احدى عشرة • بسكون الشين
ويكسر اى يقولها واحدى عشرة • او مرة واحدى عشرة • اى لكل من الاذكار المذكورة • فذلك • اى
مقدار ما ذكر كله • اى جميعه ثلاث وثلاثون • م اى رواه مسلم عنه ايضا او عشرا • بسكون الشين
الشين لا غير عشرا عشرا • بالنصب عطفا على ثلاثا وثلاثين او على محل احدى عشرة وهو اقرب
وانسب خ اى رواه البخاري عنه ايضا من سبح الله دبر كل صلوة • اى مكتوبة لما سياتي في رواية
وهو بضم الدال والموحدة في الاصول المعتمدة منصوبا على الظرفية بمعنى العقب والخلف • ففي القاموس
الدبر بالضم وبالضمتين نقيض القبل ومن كل شيء عقبه ومؤخره قال ميرك بضم الدال المهملة على
المشهور في اللغة وهو المعروف في الروايات ايضا وقال ابو عمر والمطرزي دبر كل شيء بفتح الدال
اخره وقاله من الصلوة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة واما الجارحة فبالضم وقال
الداودي نقلا عن ابن الاعرابي دبر الشيء بالضم والفتح اخره وقاله والصحيح الفتح ولم يذكر الجوهري
واخر وله غيره • ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة
بالنصب على انه ظرف لقال • وروى بالرفع على انه مبتدا وخبره قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه جزاء او خبر لمن سبح ثم الصغائر بكفرة بتلك
الاذكار والكبائر التي بينه وبين الله تعالى يغفر بالتوبة والتي بينه وبين العباد فلا بد من ادائها
وارضاء صاحبها ومن لم يتب فهو الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له ذكره ميرك رحمه الله •
لكن لا يخفى ان بعض الكبائر التي بينه وبين الله تعالى ايضا لا بد من ادائها كترك الصلوة والصوم و
الزكوة • ثم في حقوق العباد لا بد من التوبة ايضا خلافا لما يتبادر من العبارة • وان كانت اى
ولو كانت خطاياه مثل زبد البحر • اى في الكثرة قال العسقلاني هو كناية عن المبالغة في الكثرة م د س
اى رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه • معقبات • بكسر القاف المشددة اى
كلمات ياتي بعضها بعضها عقب بعض ماخوذ من العقب ويقال للملائكة الليل والنهار معقبات
لان بعضهم يعقب بعضا كما في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وقال في النهاية سميت معقبات لانها عادت مرة بعد اخرى او لانها يقال عقب الصلوة او معقبات
للثواب • ثم حل التركيب ان قوله معقبات اما صفة مبتدا اقيمت مقام الموصوف اى كلمات معقبات
وخبره قوله لا يخيب • اى لا يصير محروما عما يريده قائلهن او فاعلهن • شك من الراوي لا يخيب
لا يخيب كما توهم الحنفي وقوله • دبر كل صلوة مكتوبة • ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون
متعلقا بقائلهن وقوله ثلاث وثلاثون تسبيحة • بدل او بيان للمعقبات ويحتمل ان يكون خبرا اخر او خبر
المبتدا محذوف هو هي • واما مبتدا او لا يخيب صفته ودبر صفة اخرى والخبر قوله ثلاث وثلاثون
تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة • قال المص في تصحيح المصابيح واربع معقبات
بكسر القاف ومعناه تسبيحات يفعل اعقاب الصلواة ومعقبات مبتدا وخبره ثلاث وثلاثون او للشك

من سبح الله دبر كل صلوة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله كذلك
وكبر الله كذلك واية الكرسي ومع

من الراوى اذ ربما يقال للقائل فاعلا اذ القول فعل من الافعال م ت س اى رواه مسلم والترمذى و
النسائى عن كعب بن عجرة قال المحقق ابن الهمام فى شرح الهداية هل وصل السنة التالية للفرض لم
اولا ففى شرح الشهيد القيام الى السنة المتصلة بالفرض مسنون وفى الشافى كان عليه السلام اذا
سلم يمكث قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام
وكذا عن البقالى وقال الحلوانى لا باس بان يقرأ بين الفريضة والسنة الاوراد ويشكل على الاول
ما فى سنن ابى داود عن ابى رمثة قال صليت هذه الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ابوبكر وعمر رضى الله عنهما يقومان فى الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبيرة الاولى
من الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ثم سلم عن يمينه وعن يساره حتى راينا بياض
خديه ثم انفتل ابى رمثة يعنى نفسه فقام الرجل الذى ادرك معه التكبيرة الاولى يشفع فوثب عمر
رضى الله عنه فاخذ بمنكبيه فهزه ثم قال اجلس فانه لم يهلك اهل الكتاب الا انهم لم يكن لهم بين
صلواتهم فصل فرفع النبى صلى الله عليه وسلم بصره فقال اصاب الله بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا
على الثانى اذ قد يجاب بانه قول اللهم انت السلام الخ فصل فمن ادعى فصلا اكثر منه فلينقله وقولهم
الافضل فى السنن التى بعد المغرب المنزل لا يستلزم مسنونية الفصل باكثر اذ الكلام فيما اذا
صلى السنة فى محل الفرض ماذا يكون الاولى قلت الاولى انه يقتصر على ما ورد من قوله اللهم انت السلام
الخ ومثل هذا الانفصال لا ينافى الاتصال المسنون فى شرح الشهيد واما زيادة الاوراد المستلزمة
للفصل الكثير فلا شك انه خلاف الافضل كما سيأتى فى كلام ابن الهمام ثم الذى يسنح لى فى حديث
ابى رمثة من فعل الرجل وزجر عمر رضى الله عنه وتعليله وتصويبه صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يشرع
فى الشفع من غير ان يفصل بالسلام على قصد الانصراف من الصلوة لان اتصال السنة بالفرض
بعد تحقق السلام جائز اجماعا ولم يقل احد بكراهته وانما الخلاف فى الاولى والله اعلم ثم قال وما ورد
من انه عليه السلام كان يقول دبر كل صلوة لا يقتضى وصل هذه الاذكار بل كونها عقيب السنة
من غير اشتغال بما ليس هو من توابع الصلوة يصحح كونه دبرها والحاصل انه لم يثبت عنه عليه السلام
الفصل بالاذكار التى يواظب عليها فى المساجد فى عصرنا من قراءة اية الكرسى والتسبيحات واخواتها
ثلاثا وثلاثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر المتحقق ان كلا من السنن والاوراد له نسبة
الى الفرائض بالتبعية والذى ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يؤخر السنة عن الاذكار هو ما روى
مسلم والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقعد الا مقدار
ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح فى المراد
وما يتخيل انه يخالفه لم يقو قوته او لم تلزم دلالته على ما يخالفه فوجب اتباع هذا النص واعلم ان
المذكور فى حديث عائشة رضى الله عنها هذا قولها لا يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم
سنية ان يقول ذلك بعينه فى دبر كل صلوة اذ لم يقل الا حين يقول او الا ان يقول فيجوز كونه عليه السلام
كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ورد انه عليه السلام كان يقول دبر كل صلوة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك الخ واللهم لا مانع لما اعطيت الخ فمقتضى العبارة حينئذ ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك

كما نقلنا

وذلك

وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا وينقص قليلا وقد يدرج وقد يرتل فاما ما يكون زيادة
غير مقاربة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات فينبغى استنان تاخيره
عن السنة البتة وكذا اية الكرسى على ان ثبوت ذلك عنه عليه السلام مواظبة لا اعلمه بل الثابت
ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى شئ مواظبته عليه والا لم يفرق حينئذ بين السنة والمندوب
وكان يستدل بدليل الندب على السنية وليس هذا على اصولنا وقول الحلوانى عندى انه حكم آخر
لا يعارض القولين لانه انما قال لا باس الخ والمشهور فى هذه العبارة كونه لما خلافه اولى فكان
معناها ان الاولى ان لا يقرأ الاوراد قبل السنة ولو فعل لا باس به فافاد عدم سقوط السنة
بذلك حتى اذا صلى بعد الاوراد يقع سنة مؤداة لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض
لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون قراءة الاوراد لا تسقطها انتهى ملخصا وانما
ذكرته لما فيه من فوائد لا توجد فى كتب القوم لا من علماء الحديث ولا من علماء الفروع من سبح
دبر كل صلوة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر
س اى رواه النسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه اومن كل اى يقول من كل واحد من الاذكار الاربعة
خمسا وعشرين اى فيكون المجموع مائة واو للتنويع من كلام المصنف كنظائره سابقا ولاحقا س
حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن زيد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه قال امروا
ان يسبحوا دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا ثلاثا وثلاثين فاتى رجل
من الانصار فى منامه فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال نعم قال اجعلوها خمسا
وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اجعلوه
كذلك رواه النسائى واللفظ له والحاكم فى المستدرك وابن حبان فى صحيحه كذا فى سلاح المومن لكن
لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم ما عمل به للمنام الذى ذكره وانما هو بتقرير منه اما لوحى او اجتهاد على
القول به والا فلا احكام المنامية والاحوال الكشفية لا اعتبار لها فى الامور الشرعية اومن كل من
التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين والتكبير اى ومن التكبير اربعا وثلاثين ولا اله الا الله اى من
التهليل عشر مرات بالنصب كقوله ثلاثا ت س اى رواه الترمذى والنسائى كلاهما عن ابن عباس
رضى الله عنهما اوكذلك هذا نقل بالمعنى اى كما ذكر فى قوله من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلاثين
والتكبير ثلاثا وثلاثين وهو مجرى على ما هو الظاهر وفى اصل الاصيل بالرفع ولعل التقدير و
التكبير يقوله ثلاثا وثلاثين س اى رواه النسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا او من كل من
التسبيح والتحميد والتكبير مائة مائة الظاهر ان قوله مائة كناية فى هذا المقام لقوله من كل
فالتكرار للتاكيد مع لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان يعتبر فيه
المعية المجردة او المعية المقيدة بالمائة وهو الاصح كما يستفاد من الحديث الذى سنذكره لو كانت
خطاياه مثل زبد البحر لمحتها اى لمحت هذه الكلمات تلك الخطايا والاسناد مجازى فان الله سبحانه
يمحو ما يشاء ويثبت ا اى رواه احمد من حديث ابى ذر الغفارى رضى الله عنه وظاهر ايراد
الشيخ المصنف للحديث فى مسند الامام احمد مرفوع لكن قال الحافظ المنذرى فى الترغيب

والترهيب عن ابي كثير مولى بني هاشم انه سمع ابا ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلوة الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كان خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن رواه احمد
وهو موقوف انتهى كلام المنذري لكنه في حكم المرفوع فهذا غاية عذرا لمصنف والله اعلم وآية
الكرسي اي قراءتها دبر كل صلوة مكتوبة اي مفروضة لم يمنعه اي قارئها من دخول الجنة الا
ان يموت اي الموت قال الفاضل الطيبي اي الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا تحقق وانقضى حصل
دخوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم والموت قبل لقاء الله وقال المحقق الصمداني المولى سعد الملة
والدين التفتازاني معنى الحديث انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع
ويقول لابد من حضوري ولا ليدخل الجنة وقال ميرك شاه رحمه الله ويمكن ان يقال المقصود انه
لا يمنع من دخول الجنة شئ من الاشياء البتة فان الموت ليس بمانع من دخول الجنة بل قد يكون
موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وهذا ليس بعيب فالمعنى
لا عيب فيهم اصلا ويمكن ان يكون المعنى لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت كافرا والعياذ
بالله اشارة الى ان سائر المعاصي لم يمنعه بان لا يفعلها او يغفرها الله له س حب ى اي رواه النسائي
وابن حبان وابن السني عن ابي امامة الباهلي وقال الحافظ المنذري رواه النسائي والطبراني باسانيد
كلها صحيحة وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد ايضا كان
اي قارئ اية الكرسي في دبر كل صلوة في ذمة الله اي امانه وحفظه الى الصلوة الاخرى ط اي
رواه الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنه واسناده حسن وليقرأ المعوذتين بكسر الواو المشددة
وفي نسخة بفتحها وفي الحاشية المعوذات مرموز افوقها رمز ابي داود والنسائي وابن السني دبر
كل صلوة ت د س حب مس ى اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن
السني عن عقبة بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذات دبر كل صلوة رواه
ابو داود واللفظ له وابن حبان والحاكم وصححاه ورواه الترمذي ولفظه ان اقرأ بالمعوذتين ذكره
ميرك وقال بعض الشراح في سنن ابي داود والنسائي والبيهقي المعوذات وفي سنن الترمذي
المعوذتين فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما يدخل سورة الاخلاص او الكافرون في
المعوذتين لان في كليتهما براءة من الشرك والتجاء الى الله تعالى اللهم اني اعوذ بك من الجبن بضم
جيم وسكون موحدة وبضمتين على ما في القاموس ايضا يقال جبان كسحاب وشداد وامير هيوب
للاشياء لا يقدم عليها قال ميرك وقد وقع في هذا الحديث عند البخاري زيادة وهي واعوذ بك
من البخل فقيل الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله الجبن واما بالمال وهو السخاوة و
يقابله البخل ولا يجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا في متناه في النقص
واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اي من ان ارجع الى ارذل العمر بضمتين ويسكن الميم اي الى اخره
وهو حال الكبر والعجز والفتور والخرف والاسترذال من كل شئ الردئ منه على ما في النهاية وانما
استعاذ منه لان المقصود من العمر هو التفكر في آلاء الله ونعمائه والقيام بموجب امره ويفوت

ذلك في ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا اي محنتها المانعة من المنح الدينية والنعم الاخروية
واعوذ بك من عذاب القبر اي مما يؤدي اليه خ ت س اي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن
سعد رضي الله عنه رب قني عذابك يوم تبعث اي تحيي عبادك وفي الحاشية او تجمع مرموزا عليه
بالميم وعه فقوله عو م عه اي رواه ابو عوانة ومسلم والاربعة كلهم عن البراء بن عازب رضي الله عنه
واختياره لفظ ابي عوانة وترك لفظ الخمسة مما لا يظهر له وجه وجيه اصلا مع ان البعث والجمع
متغايران معنى ولو كانا متحدين اعتبارا ومالا اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني عو
اي رواه ابو عوانة عن سعد رضي الله عنه اللهم رب جبرئيل وميكائيل تقدم ضبطهما واسرافيل
اعذني من حر النار اي وبردها فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او
لان الحر هاشدة عذابها الشامل لنارها وزمهريرها كما قيل في حديث من صبر على حر مكة ساعة
تباعد من نار جهنم مائتي سنة كما في المدارك ولعل تخصيص الحر لكونه اكثر وعذاب القبر
طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
سبق معناه د م ت حب اي رواه ابو داود ومسلم والترمذي وابن حبان عن علي كرم الله
وجهه اللهم اعني على ذكرك اي الشامل للقرآن وغيره من الاذكار وشكرك اي لشكر نعمك
الظاهرية والباطنية والدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاؤها وحسن عبادتك من
القيام بشرائطها واركانها وسننها وادابها وخضوعها وخشوعها وحصول الاخلاص فيها والاستغراق
والتوجه التام الحاصل بها د س حب مس ى اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن
السني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه اللهم ربنا ورب كل شئ بالنصب فيهما على انه وصف او منادى
ثان انا شهيد انك اي اشهد بانك الرب اي رب كل شئ او الرب المطلق وحدك لا شريك لك اي
ليس في الربوبية احد غيرك اللهم ربنا ورب كل شئ انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك
ورسولك اللهم ربنا ورب كل شئ انا شهيد ان العباد كلهم بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه
على انه مبتدأ خبره اخوة والكل خبر ان كقوله تعالى قل ان الامر كله لله قرأ الجمهور بالنصب و
ابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان الاعتبار للاحساب
دون الانساب خلافا لما في الجاهلية من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم ربنا ورب
كل شئ اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر النسخ وفي نسخة بفتحها وهو الاكمل لك واهلي عطف
على الضمير المنصوب في اجعلني اي واجعل اهلي مخلصا ايضا مصروفا الى طاعتك لك في كل ساعة
اي نفس في الدنيا والاخرة اي في امورهما بحيث لا توجد ساعة بلا صرف طاعة سواء كانت
تلك الساعة مشغولة بامر الدنيا والعقبى يكون مقرونة بالاخلاص الموجب للخلاص فاندفع
ما توهم الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص في الاخرة ذا الجلال والاكرام اي صاحب
صفتي الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اي ثنائي واستجب اي دعائي الله اكبر الاكبر بالرفع وكرر
للتاكيد وايماء الى انه الاكبر سواء عرف او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان المراد به انه اكبر من كل اكبر

فاللام فيه للجنس حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر س د ي اى رواه النسائى وابو داود وابن
السنى عن زيد بن ارقم رضى الله عنه لكن فى سلاح المومن نقلا عن ابى داود والنسائى وقال اللفظ
للنسائى الله الاكبر الله الاكبر الله نور السموات والارض الله الاكبر الله الاكبر حسبى الله ونعم الوكيل
الله الاكبر الاكبر اللهم انى اعوذ بك من الكفر اى الشرك او الكفران والفقر اى القلبى او الافتقار
الى افراد الانسان وعذاب القبر س مس مص ى اى رواه النسائى والحاكم وابن ابى شيبة وابن السنى
كلهم عن ابى بكرة الثقفى اللهم اصلح لى دينى الذى جعلته عصمة امرى اى عاصمه فهو من قبيل وضع
المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل عدل وفيه ايماء الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك
عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهو المسمى بحكم الاسلام و
العصمة هى المنع والحفظ على ما فى الصحاح واصلح لى دنياى بفتح الياء من غير همز اى امورها
الضرورية التى جعلت فيها معاشى اى سبب عيشى وحياتى الى وقت مماتى وسيجئ فى بعض الروايات
زيادة واصلح لى آخرتى التى فيها معادى اى مرجعى ومآبى اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك و
اعوذ بعفوك من نقمتك بفتح النون وكسر القاف وبكسرا وله وسكون ثانيه وهو الاشهر اى
عقوبتك ففى الصحاح انتقم الله منه اى عاقبه والاسم النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم
وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم وفى القاموس
النقمة بالفتح وبالكسر وكفرحة المكافاة بالعقوبة انتهى والرواية بالوجهين السابقين و
اعوذ بك منك لا مانع لما ~~اعطيت~~ اعطيت ولا معطى لما منعت وفى الحاشية ولا راد لما قضيت مرموز
عليها بر مز ابى حبان وفى بعض النسخ رمز للطبرانى فى الدعاء وهو غير ظاهر اذ لم يذكر فى الرموز الاتية
ولا ينفع ذا الجد منك الجد س حب اى رواه النسائى وابن حبان عن صهيب ابن سنان الرومى
رضى الله عنه وقال ميرك عن عطاء بن ابى مروان عن ابيه ان كعبا حلف بالذى فلق البحر لموسى
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه انا نجد فى التورية ان داود نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
انصرف من صلاته قال اللهم اصلح لى دينى الخ قال وحدثنى كعب ان صهيبا حدثه ان محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقولهن عند انصرافه من الصلوة رواه النسائى واللفظ له وابن حبان
فى صحيحه بمعناه كذا فى سلاح المومن واظن ان قوله فى التورية وهم من بعض الرواة والصواب
فى الزبور تامل قلت تاملنا فوجدنا ان قوله فى التورية هو الصواب وغيره وهم فان كعبا كان
يهوديا وكتابهم التورية وايضا يتصور ان يوجد فيها ان داود كان يقول كذا ولا يتصور ان يوجد
فى الزبور الذى نزل على داود انه كان يفعل كذا فان قيل التورية نزلت قبل الزبور قلنا
فيكون اخبارا عن الغيب الذى سيقع فى مستقبل الزمان والله المستعان اللهم اغفر لى
خطاى بفتحتين وكسر همزة وفى نسخة بهمزة بالف فهمز وهما لغتان متناسبتان
لقوله وعمدى وفى نسخة وخطاياى بصيغة الجمع للخطيئة ففى القاموس الخطاء والخطاء والخطاء
ضد الصواب والخطيئة الذنب او ما تعمد منه كالخطء بالكسر والخطاء ما لم يتعمد والجمع خطايا

اللهم

اللهم اهدنى لصالح الاعمال اى الافعال الظاهرة والاخلاق اى الاحوال الباطنة والاضافة
من اضافة الصفة الى الموصوف فهو كجرد قطيفة اى احسنها واكملها ليس فى محله وان ورد بلفظ احسن
الاعمال والاخلاق فى رواية اخرى لا يهدى وفى نسخة انه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا
انت وفى رواية واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا انت ر اى رواه البزار عن ابن عمر رضى الله
عنه وعن ابيه الفاروق اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة المحياء
الممات ومن شر المسيح الدجال تقدم مشروحا عو مس اى رواه ابو عوانة والحاكم كلاهما عن ابى هريرة
رضى الله عنه اللهم اغفر لى خطاياى اى الصغائر وذنوبى اى الكبائر كلها اى جميع انواع المعاصى
اللهم انعشنى بفتح العين اى ارفعنى واجبرنى اى حوائج طيبة معرونة بالقناعة والكفاية والطاعة
والعافية وفى رواية الطبرانى وابن السنى بدل واجبرنى واجبرنى بضم الموحدة بمعنى اصلح شانى
وارزقنى اى حلالا طيبا او علما نافعا واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق انه بالكسر ويجوز فتحه
لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت مس طى اى رواه الحاكم عن ابى ايوب الانصارى رضى
الله عنه والطبرانى وابن السنى عن ابى امامة الباهلى اللهم اصلح لى دينى اى فانه مدار امرى ووسع لى
اى معيشتى فى دارى اى فى مسكنى وماواى وبارك لى فى رزقى ليكون كفاية ويوجب قناعة ويقتضى
طاعة وعبادة ا ط ص اى رواه احمد والطبرانى وابو يعلى عن ابى موسى رضى الله عنه سبحان ربك
الخطاب للنبى عليه السلام او المراد به الخطاب العام رب العزة بدلا وصفة لربك واضيف الى
العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذى العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو مالكها وخالقها والمعنى انه
سبحانه لعزته وغلبته منزه عما يصفون اى يذكرون له من الولد والصاحبة والشريك وينعتونه
بما لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة والزنادقة وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة و
الرابطة فى الصلة او الصفة محذوفة وسلام اى عظيم على المرسلين اى بالاصالة وعلى اتباعهم
بالتبعية والحمد لله رب العالمين اى على جميع النعماء ص ى اى رواه ابو يعلى وابن السنى عن ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه مرفوعا ولفظ ابو يعلى من قال دبر كل صلوة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب
الاوفى من الاجر واسناده ضعيف ولفظ ابن السنى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته
لا ادرى قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك الخ وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ
من صلوته مسح بيمينه على راسه اى مقدم راسه وقال بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم
برفعهما على البدلية من هو وفى نسخة بجرهما على الوصفية لله او للموصول اللهم اذهب امر من
الاذهاب اى ازل عنى الهم اى الغم الذى يذيب البدن والحزن بضم فسكون وفى نسخة بفتحتين
وقرئ بهما فى القران وهو تعميم بعد تخصيص والهم ما يحصل من لحوق الخوف والحزن لما
يصيبه من خوف الفوت فكانه قال اللهم اجعلنى من الذين لا خوف عليهم اى من لحوق العقاب
ولا هم يحزنون اى من فوت الثواب وقد اخبر الله سبحانه عن لسان اهل الجنة فيها الحمد لله الذى
اذهب عنا الحزن والا فما دمت فى هذه الدار لا تتقرب وقوع الاكدار اللهم لا عيش الا عيش
الاخرة ر طس ى اى رواه البزار والطبرانى فى الاوسط وابن السنى عن انس رضى الله عنه

مطلب ادعية ماثورة ان يقرأ دبر صلوة الصبح والمغرب ونحوه

قال ميرك واسناده ضعيف ولفظ ابن السني اذا قضى صلوته مسح جبهته بيده وقال اشهد ان
لا اله الا الله الرحمن الرحيم اذهب عني الهم وفي دبر صلوة الصبح وهو اى المصلي ثان رجليه اى عاطف
رجليه في التشهد قبل ان ينهض وسيأتي في حديث اخر قبل ان يثني رجله قال وهذا اضد الاول
في اللفظ ومثله في المعنى لان المراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهد كذا في
النهاية وقال الطيبي الواو للحال اى لم يعطفهما ولم يغيرهما عن هيئة التشهد ت س طس ى اى رواه
الترمذي والنسائي عن ابي ذر رضي الله عنه والطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي امامة قبل ان يتكلم
ت س اى رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وزاد النسائي والطبراني في الاوسط بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات ت س
اى رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا مائة مرة طس ى اى رواه الطبراني في الاوسط
وابن السني عن ابي امامة وقال النووي في الاذكار روينا في كتاب الترمذي وعن ابي ذر الغفاري رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل
ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر
مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز
من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه اى يلحقه ويهلكه في ذلك اليوم الا
الشرك بالله تعالى قال الترمذي حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح قال ميرك ورواه النسائي فزاد فيه
بيده الخير بعد قوله يحيي ويميت وزاد فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه ايضا من
حديث معاذ رضي الله عنه وزاد فيه ومن قالهن حين ينصرف من صلوة العصر اعطى مثل ذلك في ليلته و
رواه احمد من حديث عبد الرحمن بن غنم وفي روايته تقديم قوله بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه ولا يحل
لذنب ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس عملا الا رجلا يقول افضل مما قال اللهم اني اسالك رزقا
طيبا اى حلالا ملائما للقوة معينا على الطاعة ومقويا للعبادة وقدم على ما بعده لانه اساس لهما و
لا يعتد بهما دونه كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وعلما نافعا اى شرعيا اعمل به وعملا متقبلا
بفتح الموحدة اى مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص صط ى اى رواه الطبراني في الصغير وابن السني
كلاهما عن ام سلمة رضي الله عنها وفي الاذكار رواه احمد وابن ماجه وابن السني عن ام سلمة رضي الله تعالى
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا و
رزقا طيبا ودبر المغرب والصبح جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد زاد الترمذي
يحيي ويميت وزاد احمد والطبراني بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات س حب اط اى رواه النسائي
وابن حبان واحمد والطبراني كلهم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه واحمد عن عبد الرحمن بن غنم
ايضا والطبراني عن معاذ ايضا رضي الله عنه قبل ان ينصرف ويثني بفتح فسكون فكسر رجليه وهو عطف
تفسير وسبق معناه وقيل حال بتقدير المبتدا وقوله منهما على ما في بعض النسخ المصححة متعلق بينصرف
اى قبل ان ينصرف من المغرب والصبح وفي نسخة منها اى من الصلوة اى رواه احمد عن عبد الرحمن بن
غنم وبعد صلوتي الصبح والمغرب وفي نسخة وبعد صلوة الصبح والمغرب اى بعد كل منهما ايضا اى زيادة

على

مطلب اذا دعي الى طعام فليجب ولا سيما وليمة العرس

على ما يطابق قبل ان يتكلم اللهم اجرني من الاجارة اى احفظني من النار سبع مرات د س حب اى
رواه ابو داود والنسائي وابن حبان عن مسلم بن الحارث ويقال الحارث بن مسلم التميمي والاول اصح وبعد صلوة
الضحى اللهم بك اى بحولك وقوتك وعونك ونصرتك احاول اى اعالج اموري وقال البيهقي اى
اطالب وبك اصاول اى ادافع وقال المؤلف اى اسطو واقهر وبك اقاتل اى اخاصم واجاهد ى اى
رواه ابن السني عن صهيب رضي الله عنه واذا دعي الى طعام فليجب امر من الاجابة وجوبا او ندبا م د س
اى رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ولا سيما وليمة العرس وهي الطعام الذي
يصنع عند العرس وهو ضيافة الزوجة عند عقدها او زفافها مأخوذة من الولم وهو الجمع وزنا
ومعنى وسمي وليمة الاجتماع الزوجين ثم سي بمعنى مثل يقال هما سيان اى مثلان وما زائدة او موصولة
او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى التخصيص وقد يحذف لفظ لا لكنه مراد وما بعده مرفوع على
انه خبر مبتدا محذوف والجملة صلة ما او صفته وفي نسخة بالجر على انه مضاف اليه لسي بناء على زيادة ما
وفي اصل الاصيل بالنصب ولعل وجهه ان يقال لا امثل وليمة العرس بشيء من انواع الدعوة د ق عو اى
رواه ابو داود وابن ماجه وابو عوانة عن ابن عمر رضي الله عنه فان كان اى المدعو المجيب صائما
صلى اى في بيتهم ليحصل لهم البركة والخير من قدومه وعبادته اذا كان من اهل العلم والصلاح
او دعا لهم بالخير وقال المؤلف اى فليدع لاهل الطعام بالمغفرة والبركة م د ق س اى رواه مسلم
وابو داود وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنه وفي بعض النسخ المصححة رمز الترمذي
بدل ابن ماجه ودعا وبرك بتشديد الراء اى دعا بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم وظاهره عطف
دعا على صلى يفيد المعنى الذي ذكرناه سابقا د ق عو اى رواه ابو داود وابن ماجه وابو عوانة وقال
ميرك انما ذهب المصنف قدس سره الى المعنى الذي ذكره لما في رواية مسلم وابي داود والترمذي قال هشام
بن حسان يعني احد رواة الحديث الصلوة بمعنى الدعاء وعند النسائي من حديث ابن مسعود رضي
الله عنه وان كان صائما دعا بالبركة فقوله ودعا وبرك الظاهر ترك الواو في الجملة الاولى لان
الحديث في الكتب الثلاثة بلفظ اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائما دعا وبرك وان كان
مفطرا اكل فكان قوله دعا في هذه الرواية بدل قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية السابقة صلى لا ان
يكون معطوفا عليه خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ المصنف قدس سره وعن انس بن مالك رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال ردوا سمنكم الى سقائه وتمركم في وعائه
فاني صائم وفيه فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل البيت واذا افطر قال ذهب الظماء ش
بفتحتين فهمز اى العطش او شدته وقيل يمد ويقصر وقرئ بهما في قوله تعالى لا يصيبهم ظمأ و
ابتلت اى صارت رطبة العروق اى عروق الجوف وثبت الاجر اى على قدر التعب والنصب في الصبر
عن الاكل والشرب وتحمل الجوع والعطش لله سبحانه ان شاء الله اى ان تعلق بقبوله مشية الله و
ارادته م د س ك اى رواه مسلم على ما في بعض النسخ وابو داود والنسائي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه
اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي مو س ق ى اى رواه الحاكم وابن ماجه وابن
السني كلهم عن ابن عمر رضي الله عنه موقوفا فان افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون الجملة

خبرية مبنى ودعائية معنى وكذا قوله واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة • اى دعت لكم
بالخير والبركة ق حب د اى رواه ابن ماجه وابن حبان وليس كلاهما عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه
وابو داود عن انس رضى الله عنه واخرجه ابن السنى عنه ايضا لكن ما ذكره المولف • قال ميرك عن
انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزبيب فاكل ثم قال النبى
صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة هكذا رواه ابو
داود باسناد صحيح ورواه ابن السنى عن انس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند
قوم دعا لهم فقال افطر عندكم • الخ وروى ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال افطر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال افطر عندكم • الخ ورواه ابن حبان فى
صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ والله اعلم بالصواب • قلت ويمكن الجمع بتعدد القضية
واذا حضر الطعام فليسم الله • لا خلاف فى ان التسمية فى بدء حال الاكل سنة موكدة وليأكل مما يليه

اى يقربه بيمينه • الجمهور على ان الاكل باليمين سنة موكدة وليأكل والامر الوارد فيه للندب وقيل
للوجوب ويؤيده مواظبته صلى الله عليه وسلم واما الاكل مما يليه فمحله اذا كان الطعام نوعا واحدا
واما اذا كان انواعا مختلفة كالفواكه وغيرها فيجوز من اى موضع شاء الاكل يدل على ذلك الاحاديث
القولية والفعلية خ م ت س اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى كلهم عن عمر بن ابى سلمة رضى
الله عنه ربيب النبى صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة ولفظه فى الستة كل سم الله وكل بيمينك مما يليك
ان الشيطان يستحل الطعام الذى لا يذكر اسم الله عليه • بصيغة المجهول قال المصرى اى يجعله حلالا
فيشارك صاحبه فيه • وقال ميرك معناه انه يتمكن من اكل الطعام وهو محمول على ظاهره بان اكل
الشيطان حقيقة اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبت فوجب قبوله • وقال النووى يصرف قوته
فيما لا يرضاه الله تعالى اى لا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان يذكر اسم الله عليه • قال البيضاوى وكان
ترك التسمية اذن من الله للشيطان من تناوله كما ان التسمية منع له عنه نقله الطيبى م د س اى
رواه مسلم وابو داود والنسائى عن حذيفة ابن اليمانى رضى الله عنه • قالوا يا رسول الله انا نأكل اى كثيرا
ولا نشبع قال فلعلكم تأكلون منفرقين • حال قالوا نعم • بفتح العين ويجوز كسرها وبه قرأ الكسائى
حيث جاء فى القران • قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله • اى عليه وهذا تنبيه للامر الاهم
يبارك لكم فيه • بصيغة المجهول فاحد الجارين نائب الفاعل • وفى نسخة بصيغة المعلوم • فالفاعل هو الله
حقيقة او اسمه مجازا وهو ابلغ د ق ى اى رواه ابو داود وابن ماجه والنسائى عن وحشى بن حرب
وامر الصحابة فى الشاة المسمومة التى اهدتها اليه اليهودية ان اذكروا اسم الله • بكسر نون ان
المصدرية او المفسرة او ضمها وصلا • وكلوا فاكلوا • اى بعد ما سموا فلم يصب احدا منهم شىء •
اى من ضرر السم الذى كان فى الشاة مس اى رواه الحاكم فى مستدركه من حديث ابى سعيد الخدرى رضى
الله عنه وقال صحيح الاسناد على ما نقله صاحب السلاح قال ميرك ولى فيه تامل اذ المشهور بين اصحاب
الحديث وارباب السير والتواريخ انه لم يأكل من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر بن
البراء بن معرور اكل منها لقمة ومات منها وامر النبى صلى الله عليه وسلم باحراق تلك الشاة او دفنها

تحت

تحت التراب • واختلفوا فى انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل اليهودية او عفى عنها والاصح انه قتلها لاجل
قصاص بشر بن البراء وعفى عنها لاجله صلى الله عليه وسلم يعنى قبل القصاص فانها استدلت بها انه نبى
فاسلمت قال واظن ان فى هذه الرواية وهما شديدا ونكارة ظاهرة • قلت من وجوه كثيرة منها
انه امرهم بالاكل منها مع العلم بها ومنها ان القوم اكلوا منها جميعا ومنها عدم الضرر وقد تضرر به
صلى الله عليه وسلم حتى مات شهيدا بالمها المعاود له كل سنة حتى لقى الله تعالى • ومنها مخالفته لما رواه
سائر الحفاظ فقد رواه ابو داود والدارمى عن جابر رضى الله عنه ان يهودية من اهل خيبر سمت
شاة مصلية اى مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه • فقال رسول الله عليه السلام ارفعوا ايديكم وارسل
الى اليهودية فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتنى هذه فى يدى للذراع
قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن تضره وان لم يكن نبيا فاسترحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يعاقبها • وتوفى اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله
من اجل الذى اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبنى بياضة من الانصار
فقوله فعفا عنها اى اولا ثم لما مات من اكل معه من اصحابه امر بقتلها فقتلت • وفى حديث مسيره صلى
الله عليه وسلم اى ذهابه وابى بكر وعمر الى بيت ابى الهيثم • بفتح فسكون ففتح وهو مالك بن التيهان
الانصارى والقضية مذكورة فى الشمائل مبسوطة • واكلهم الرطب واللحم • يقرأ بالوجوه الثلاثة المشهورة
وكذا فى قوله وشربهم الماء • مع التثليث فى الشين والضم اشهر ثم الفتح قوله صلى الله عليه وسلم مبتدأ
موخر خبره فى مسيره والمقول ان هذا • اى ما ذكر من اكل الرطب واللحم وشرب الماء العذب هو النعيم
الذى تسالون عنه يوم القيمة • ايماء الى قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم • فلما كبر • بضم الموحدة اى
شق وصعب وعظم • على اصحابه • اى من ابى بكر وعمر وابى هريرة الراوى • قال اذا اصبتم • اى صادفتم
ووجدتم • مثل هذا • اى مما ذكر من النعم والنعيم بمعنى النعمة على ما فى المهذب ويمكن ان يقال
التقدير اذا اردتم اصابة مثل هذا • وضربتم بايديكم • اى شرعتم فى تناوله واخذه • فقولوا بسم الله
وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى هو اى لا غيره اشبعنا • اى من الطعام • وارونا • اى
من الشراب والمعنى ازال عنا الجوع والعطش وفى قوله هو اشارة الى ان كلا من الاكل والشرب انما هو
سبب للشبع ودفع العطش • والا فالمشبع والمروى هو الله وتفسير الحنفى اردانا بسقانا فى غير محله
بل كان حقه ان يقول اطعمنا حتى اشبعنا وسقانا حتى اروانا وانعم علينا • اى بسائر النعم الظاهرة
والباطنة • وافضل • اى اكمل النعمة واتمها فان هذا • اى القول • كفاف هذا • اى النعيم قال المولف بفتح
الكاف اى يوازيه سواء بسواء • ومنه قول عمر رضى الله عنه وددت انى سلمت من الخلافة كفافا فلا على
ولا لى انتهى • وفى النهاية الكفاف هو الذى لا يفضل عن الشىء ويكون بقدر الحاجة اليه وهو بمعنى فى قول
عمر رضى الله عنه نصب على الحال اى من الفاعل او المفعول • وقيل اراد به مكفوفا عنى شرها • وقيل معناه
ان لا تنال منى ولا انال منها اى تكف عنى واكف عنها مس اى رواه الحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه وان
نسى التسمية اول الطعام • اى فى اول اكله • فليقل • اى بعد التذكر فى اثنائه وقيل ولو بعده ليعود بركة الطعام

ونفعه اليه بسم الله اوله واخره . بنصبهما على الظرفية اي في اوله واخره والمراد استيفاء جميع
اجزائه . وقال الطيبي اي اكل اوله واخره مستعينا بالله فيكون الجرور حالا من فاعل الفعل المقدر
وفيه ان اكل اوله ليس حالا في زمان الاستعانة باسم الله لانه في وقت اكل اوله لم يكن مستعينا به اللهم
الا ان يقال انه في وقت الكل اولا مستعين به ايضا حكما لان حال المؤمن وشانه هو الاستعانة به سبحانه
في جميع احواله وان لم يجر اسم الله على لسانه لنسيانه اذ هو معفو عنه والله اعلم . ثم الفرق بين
الطعام والوضوء حيث ان المتوضئ اذا نسي التسمية في اوله لا يتدارك هو ان الوضوء فعل واحد بغسل
اعضائه جميعا بخلاف الطعام فان اكل كل لقمة فعل على حدة ولذا اكابر العلماء يسمون في كل لقمة و
لعل الشارع اكتفى باوله دفعا للحرج عن آكله ومع هذا فضلاء الصوفية يسمون ايضا في غسل
كل عضو من اعضاء الوضوء د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن
عائشة رضي الله عنها وعن ابيها وان اكل مع مجذوم . الذي به جذام وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم
وتساقطه الشعر والفعل منه جذم كذا في المغرب او ذي عاهة . اي علة من سائر العلل المعدية
قال بسم الله ثقة . اي اثق ثقة اي اعتمادا بالله . فنصبه على المفعول المطلق وكذا قوله وتوكلا عليه
ت د ق حب مس ى اي رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن السني عن جابر رضي
الله عنه لكن لفظ الحديث على ما في الاذكار هكذا روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة . وقال كل
ثقة بالله انتهى وهو كذلك في المشكوة . فعن بعضهم هو منصوب على الحال وصاحبها محذوف
اي كل معي واثقا بالله ثقة . ويحتمل ان يكون من كلام الراوي حالا من فاعل قال وان يكون مفعولا
مطلقا اي كل ثم استانف اي اثق ثقة بالله ذكره الطيبي . وقال ميرك الاحتمال الاول ضعيف جدا اقول
الاحتمال الاول هو القوي . نعم لو قدر اكل معك ثقة بالله لكان اقوى ظهورا . والحاصل ان الاكل
مع المجذوم يحتاج الى حال الاعتماد . والتوكل على الله دون المجذوم على ما يتوهم من التقدير
الاول . ثم التقدير انما يحتاج في عبارة الحصن دون ما ورد في المشكوة والاذكار فان لفظ كل
موجود اللهم الا ان يقال معي مقدر وثقة حال من المنصوب . واما الاحتمال الثاني فبعيد جدا
لانه يلزم منه ان لا يكون قوله ثقة بالله وتوكلا عليه من كلامه صلى الله عليه وسلم . وليس كذلك
واما الاحتمال الثالث فتكلف مستغنى عنه بما ذكرناه سابقا ولان الظاهر انه حال اي كل باسم الله
حال كونك واثقا بالله ومتوكلا عليه على ان كلا من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل في قوله تعالى
يدعوننا رغبا ورهبا اي راغبين وراهبين بقي الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فر من
المجذوم فرارك من الاسد . وهو ان يقال الاكل معه من باب التوكل كما يشير اليه الحديث .
والفرار منه جواز ورخصة . فاذا فرغ من الاكل والشرب . وكذا اذا فرغ من احدهما قال الحمد لله
حمدا . منصوب بالحمد المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه معنى الفعل او بفعل مقدر
يدل عليه الحمد المذكور . وفي رواية النسائي بدل قوله الحمد لله حمدا اللهم لك الحمد حمدا وهو كذا
في نسخة الشيخ . وفي اصل الاصيل ثم قوله كثيرا . صفة حمدا اي حمدا كثيرا من حامد او من

مطلب وان اكل مع المجذوم الذي به جذام ونحوه

وتوكلا على الله

مطلب فاذا فرغ من الاكل والشرب قال الحمد لله حمدا كثيرا اه

حامدين

حامدين كثيرين وكذا قوله طيبا . اي خالصا من الرياء والسمعة او عاريا عن الاغراض الفاسدة
او خاليا في بيان اسمائه ونعوته من اوصاف الملاحدة . مباركا فيه . اي في الحمد وهو مفعول اقيم
مقام فاعل مباركا اي ما وقع فيه البركة والزيادة والثبات والنمو والدوام . والمعنى حمدا ذا بركة
دائما لا ينقطع لان نعم الله لا تنقطع عنا . فينبغي ان يكون حمدنا غير منقطع ايضا ولو نية و
اعتقادا غير مكفي . بالنصب وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي وجههما قال المؤلف بفتح الميم و
اسكان الكاف وتشديد الياء قال الخطابي معناه انه سبحانه وتعالى هو المطعم الكافي وهو غير مطعم
ولا مكفي . اقول فهو من الكفاية على ما اختاره صاحب الاذكار ويكون الضمير لله . ففي الاذكار مكفي
بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمزة وهو فاسد
من حيث العربية سواء كان من الكفاية او من كفاءت الاناء كما لا يقال في المقروء مقري ولا في
المخبوء مخبي بالهمز انتهى فانقله الحنفي عن الطيبي من ان معناه غير مردود ومقلوب من
كفاءت الاناء والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق الكلام مردود عليه لما سبق الاشارة اليه
ولا مودع . بفتح الدال المشددة وقال المؤلف بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال اي غير متروك الطلب
اليه والرغبة فيما عنده . ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك انتهى . وقال العسقلاني غير مودع
بفتح الدال اي غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من القائل اي غير تارك انتهى . وفيه انه يلزم منه
تفكيك الضمير مع عدم ملايمته لما قبله وما بعده حيث وقع كل منهما بصيغة المفعول . ولا مستغنى عنه
قال المصري اي غير مطروح ولا معرض عنه بل يحتاج اليه ولا مستغنى عنه . ربنا . روي بالرفع والنصب
والجر فالرفع على تقدير هو ربنا او انت ربنا اسمع حمدنا ودعاءنا او على مبتدا وخبره غير بالرفع
تقدم عليه والنصب على انه منادى حذف عنه حرف النداء . والجر على البدل من ضمير الله . هذا
مجمل الكلام في مقام المرام . وتفصيل ما ذكره ميركشاه رحمه الله بقوله واعلم ان ضمير اسم الله في
المفعول في الجمل الثلاث لا يخلو اما ان يكون راجعا الى الله تعالى او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل
عليه السياق . فعلى الاول يجوز ان يقرا غير منصوبا باضمار اعني او على انه حال اي الله سبحانه غير مكفي
رزق عباده لانه لا يكفيه احد غيره . وقيل اي غير محتاج الى احد لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم
ولا مودع اي غير متروك الطلب والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه في جميع الامور هو المرجع
والمستعان والمدعو . ويجوز ان يقرا مرفوعا اي هو غير مكفي الخ . وعلى الثاني معناه ان هذا الحمد
غير مكافا به كما هو حقه لقصور القدرة ومع هذا فغير مودع اي غير متروك بل الاشتغال به دائم
من غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه لا ينقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان به
ضروري دائما ورفع غير ونصبه بحالهما وعلى الثالث معناه انه غير مكفي من عندنا بل هو الكافي و
الرزاق او غير مردود اليه لان الاحتياج اليه قد بلغ الغاية ولا مودع اي غير متروك لان الحاجة
اليه دائمة ولا مستغنى عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع في غير بحالهما ايضا خ عه
اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابي امامة الحمد لله الذي كفانا . اي جميع مهماتنا ومنها الاطعام
وارونا . حصر تنبيها على عظم تلك النعمة او لكونه مستلزما للاكل غالبا وفي نسخة واوانا اي

اى اعطى ماوى لنا والظاهر انه تصحيف غير مكفى • بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد جعله مجرورا
بدلا من الجلالة او الموصول ولا مكفور • قال المولف يريد كثرة النعم التى انعم الله تعالى يعنى الاعتراف
بها خ اى رواه البخارى عن ابى امامة ايضا الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين • وهذا
من اتم النعم لان سائرها يشمل الانعام وكفار الامم عه ى اى رواه الاربعة وابن السنى عن
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه • بتشديد الواو اى سهل كلا
من دخول اللقمة ونزول الشربة فى الحلق وجعل له • اى لما ذكر مخرجا • اى خروجا او مكان خروج او
زمانه د س حب اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه •
الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة • د ت ق مس ى اى رواه ابو
داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وابن السنى عن معاذ بن انس رضى الله عنه ولفظه من قال ذلك
غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل الطعام • اى جنسه فليقل اللهم بارك • اى ادفع البركة لنا فيه
واطعمنا خيرا منه • د ت ق اى رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه كلهم عن ابن عباس رضى الله عنه
فان كان • اى الطعام لبنا • وفيه دليل على انه يطلق على المايعات ايضا فليقل اللهم بارك لنا فيه و
زدنا منه • قال المولف يدل على ان اللبن خير الاطعمة وافضلها • قلت وسببه ما رواه الترمذى فى
الشمائل عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شىء يجزى مكان
الطعام والشراب غير اللبن وقوله يجزى من الاجزاء بمعنى الكفاية ومعنى الحديث ليس شىء يقوم
مقام الطعام والشراب غير اللبن ثم الظاهر ان المراد لبن البقر والغنم والابل لقوله تعالى ان لكم
فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين • فلا يدخل
فيه لبن الرمكة وهى الانثى من الخيل فان كثيره مما يسكر على ما صرح به بعض فقهائنا فيكون قليله
ايضا حراما عند الشافعية لظاهر حديث ما اسكر كثيره فقليله حرام والله اعلم د ت ق اى رواه
ابو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عباس ايضا قال ميرك هو وما قبله حديث واحد فالاولى
الاكتفاء باحد الارقام قلت المتعين هو اخر الرموز ليشمل السابق واللاحق ان الله ليرضى عن
العبد ان ياكل الاكلة • بفتح الهمزة اى المرة من الاكل حتى يشبع • ويروى بضم الهمزة وهى اللقمة
فهى ابلغ فى بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول اوفق مع قوله الشربة ثم نصبها على انها مفعول مطلق
فيحمده • بالنصب عطفا على ياكل وفى نسخة بالرفع اى فهو يحمد الله عليها • اى على تلك الاكلة
او يشرب الشربة • بالفتح لا غير اى مرة من الشرب فيحمده عليها م ت س ى اى رواه مسلم والترمذى
والنسائى وابن السنى كلهم عن انس رضى الله عنه واذا غسل يده • وفى نسخة يديه ذكره ميرك
الحمد لله الذى يطعم • بصيغة المعلوم ولا يطعم • على بناء المجهول من الاطعام اى يرزق ولا يرزق
وفى نسخة ولا يطعم بفتح الياء والعين اى لا ياكل وتخصيص الطعام بالنفى لشدة الاحتياج اليه
اذ لا احد الا يحتاج اليه وهو غير محتاج اليه وليس المعنى على خصوص المطعم بل لمطلق النفع
فغير عن كل شىء بمعظمه من • بتشديد النون اى انعم علينا فهدانا • اى الى امور ديننا ودنيانا
واطعمنا وسقانا وكل بلاء • اى انعام حسن ابلانا • اى انعمنا فقوله كل بلاء منصوب على انه مفعول

مطلب فان كان اى الطعام لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه الخ

مطلب واذا غسل يده بعد الطعام

مطلق

مطلق مقدم على الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء كما فى قوله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
قال المصر الابلاء الاحسان والانعام • قال القتيبى يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته
ابلوه بلاء انتهى • وفى النهاية بعد ذكر كلام القتيبى والمعروف ان الابتلاء يكون فى الخير والشر
معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة انتهى • والتحقيق مع
القتيبى لان كلامه فى الفرق بينهما لا انه لا يستعمل كل فى غيره تغليبا او مقيدا • ونظيره الفرق
المشهور بين وعد واوعد حيث يستعمل الاول فى الخير والثانى فى الشر عند الاطلاق • وقد يستعمل
كل بخلاف الاخر بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله سبحانه ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفى الحديث واما لمة الملك فايعاد بالخير الحمد لله غير مودع • بتشديد
الدال وبنصب غير وجواز الرفع والجر ولا مكافى • بفتح الفاء منونا وفى نسخة صحيحة بهمز بعد الفا
قال ميرك نقلا عن الشيخ انه بالهمز • هكذا ثبتت الرواية فى هذا الحديث ومعناه ان نعم الله لا
لا تكافا انتهى • وقال الجوهرى فى المهموز كل شىء يساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له • وفى النافع
كافية من المكافاة فهو اسم مفعول هنا اما مهموز او ناقص وفى التاج من المهموز واصل المكافاة
المقاومة والموازنة • ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم • اى اعطى كثيرا من الطعام اى
من اجناسه وانواعه وسقى • اى كثيرا من الشراب • اى من انواعه من الماء واللبن وغيرهما
وقيل كلمة من زائدة فى الموضعين لافادة التعميم • وكسى من العرى • بضم فسكون اى من اجله
كقوله تعالى اطعمهم من جوع وكذا قوله • وهدى من الضلالة وبصر • بتشديد الصاد اى اعطى
البصر والبصيرة من العمى • اى من جهة العمى والعمه • والحاصل ان من فى المواضع الثلاثة للابتداء
والمعنى ان كلا من الكسوة والهدى والتبصير مبتدا عن ضده وهو العرى والضلالة
والعمى وخلاصته ان كل احد من البشر لو لم يكن عناية الله تعالى متعلقة به وخلى وطبعه على حاله
لم يكن الا فى عرى وضلالة وعمى كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يا عبادى كلكم ضال الا من
هديته وكلكم جائع الا من اطعمته وكلكم عار الا من كسوته • وفضل • اى وفضلنا على كثير
ممن خلقنا تفضيلا • وفيه اشعار بالتقدير فيما سبق ايضا اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا
وبصرنا الحمد لله رب العالمين • س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة رضى
الله عنه • اللهم اشبعت • اى من الطعام • وارويت • اى من الشراب فهننا • بتشديد النون المكسورة
اى فاجعلنا مهنائين او فاجعل كلا منهما هنيئا لنا على الحذف والايصال • ورزقتنا • اى من
سائر النعم • فاكثرت • اى اعطاءنا • واطبت • اى رزقنا او احوالنا • فزودنا • اى من نعمك بلطفك
وكرمك مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول سعيد بن جبير احد كبار التابعين • ويدعو
لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر • وفى رواية نسخة واغفر لهم وارحمهم
م ت س مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة عن عبد الله بن بسر بضم
الموحدة واسكان السين المهملة وهو صحابى معروف رضى عنه ربه الرؤوف • اللهم اطعم • اى
ارزق من اطعمنى • اى من تسبب لاطعامى • واسق • بهمز وصل ويجوز قطعه لكن الاول انسب

مطلب واذا لبس شيئا

بقوله من سقاني م اي رواه مسلم عن المقداد بن الاسود الكندي • واذا لبس شيئا • اي من
الثياب وهو بكسر الموحدة في الماضي وبفتحها في المضارع ومصدره اللبس بضم فسكون • واما
لبس يلبس بعكس ما ذكر فهو من اللبس بفتح فسكون بمعنى الخلط • ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا
الحق بالباطل وانما بينته لان كثيرا من الطلبة تشتبه عليهم القضية • قال اللهم اني اسئلك من
خيره • اي خير هذا الشيء الملبوس نفسه بان يكون مباحا ولا يكون في تحصيله شبهة • وخير ما
هو له • اي مصنوع ومخلوق له من قصد ستر العورة ودفع الحر والبرد من غير الخيلاء و
الفخرة • واعوذ بك من شره وشر ما هو له • ى اي رواه ابن السني عن عمر رضي الله عنه وفي بعض النسخ
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه • وان كان اي الملبوس جديدا • ولفظ الترمذي في الشمائل اذا
استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا • سماه باسمه • اي المعنى الموضوع له سواء كان عمامة او قميصا او غيره
اي غير ما ذكر من انواع الثياب كالازار والرداء ونحوهما والمقصود التعميم واو للتنويع فيقول
رزقني الله هذه العمامة او هذا القميص او يقول كساني الله هذه العمامة او هذا القميص ومثلهما
ذلك كما قاله المظهر وهو الاظهر من قول الطيبي حيث قال سماه باسمه بان يقول عمامة اي هذه عمامة
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه • اي المسمى او الملبوس المعين من العمامة او القميص والجملة
تعليل للجملة السابقة ويحتمل ان يستئنف عند قوله اللهم لك الحمد انت كسوتنيه من غير حول مني
ولا قوة اسالك خيره • اي ان توصلني خيره وخير ما صنع له • اي وان توفقني خير ما صنع له من الشكر
بالجوارح والجنان والحمد لموليه باللسان • واعوذ بك من شره وشر ما صنع له • اي من الطغيان والكفران
د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه • الحمد لله الذي كساني ما اواري • اي استر به عورتي • والمفاعلة للمبالغة • واتجمل به • اي اتزين
بما كساني في حياتي • ت ق مص مس اي رواه الترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة والحاكم عن عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به
عورتي الخ ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستره حيا و
ميتا وفي الرياض النضرة عن مطر البصري قال رايت عليا رضي الله عنه اشترى ثوبا بثلاثة دراهم
فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي فلما لبسه
ثم قال هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد في المناقب • ومن لبس ثوبا اي
جديدا او مطلقا فقال الحمد لله الذي كساني هذا • اي اللباس • ورزقنيه • اي اعطانيه ومنه قوله
تعالى ومما رزقناهم ينفقون وهو اظهر مما قال الحنفي اي جعله مما انتفع به فان الجوهري قال الرزق
ما ينتفع به • من غير حول • اي تصرف تام مني ولا قوة • اي كاملة • غفر له ما تقدم من ذنبه د ت
ق مس اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم عن معاذ بن انس • وما تاخر • د اي
رواه ابو داود عنه هذه الزيادة قال المولف كذا وقع في سنن ابي داود وسكت عليه وهو من افراده
انتهى ومعنى قوله وسكت عليه انه لم يتعرض بانه صحيح او حسن او ضعيف والقاعدة انه اذا سكت
فهو حسن • واذا راى على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلي على صيغة المضارع المخاطب من الابلاء

المأخوذ

المأخوذ من البلى ومنه قوله تعالى وملك لا يبلى وهذا خبر بمعنى الدعاء وكذا قوله • ويخلف الله
وهو من الاخلاف بالفاء والمعنى انك تجعل الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه وهو كناية
عن طول العمر وسعة الرزق د مص اي رواه ابو داود وابن ابي شيبة عن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم • ابل واخلق • قال المولف هو بفتح الهمزة فيهما من بلى الثوب يبلى بلى بكسر الباء ومن خلق
الثوب يخلق بضم اللام خلوقة اذا بلى وانقطع • فهذا امر بمعنى الدعاء كناية عن طول العمر
قال في النهاية يروى بالقاف والفاء فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه واما الفاء فبمعنى
العوض والبدل وهو الاشبه انتهى • والمحفوظ هو القاف • واما الفاء ففي حديث يبلي ويخلف
الله ثم كلامه ثم الجمع بينهما لافادة التاكيد • وكذا التكرير بقوله • ثم ابل واخلق ثم ابل واخلق
وهو في عبارة المشكوة وقع مرتين خ د اي رواه البخاري وابو داود عن ام خالد بنت خالد بن سعيد
ابن العاص واعلم انه في المتن ابل واخلق على صيغة الواحد المخاطب المذكر وفي بعض نسخ الحصين
ابلي واخلقي بصيغة الواحدة المخاطبة ولفظ الحديث هذه الواحدة المخاطبة لان الخطاب لام
خالد الراوية فالمذكور في المتن نقل بالمعنى لبيان العمل بالحديث بالنسبة الى المذكر نظرا الى الاغلب
المفهوم منه ان تونث ضمير المونث هذا وعن ابن عمر رضي الله عنه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم
على عمر رضي الله عنه ثوبا ابيض فقال اجديد قميصك ام غسيل فقال بل جديد فقال النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا • قال عبد الرزاق وزاد فيه الثوري
عن اسمعيل بن ابي خالد • ويعطيك الله قرة العين في الدنيا والاخرة اخرجه ابو حاتم كذا في
الرياض النضرة • فاذا خلع ثيابه • اي اذا اراد خلعها لغسل او نوم او نحوهما فستر ما بين اعين
الجن وعورته • بالجر اي بان يقول بسم الله • والستر بالكسر الحجاب وفي نسخة بالفتح وهو مصدر
سترت الشيء اذا غطيته مص ى اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن انس رضي الله عنه • واذا هم
بامر • اي قصد السالك امرا مهما ويكون مترددا في انه هل هو خير في نفسه او في متعلقاته
ام لا وقال ابن ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية
ثم الارادة ثم العزيمة • فالثلاثة الاول لا يواخذ بها بخلاف الثلاث الاخر • فقوله اذا هم
يشير الى ان اول ما يرد على القلب يستخير فيطلب الخير ليظهر له ببركة الصلوة والدعاء ما هو
الخير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت عزيمته فيه فانه يصير اليه ميل وحب فيخشى
ان يخفى عليه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان
الخواطر لا تثبت فلا يستخير الا على ما يقصد التصميم على فعله والا لو استخار في كل خاطر
لاستخار فيما لا يعبأ به فيضيع عليه اوقاته انتهى وفيه انه كيف يضيع اوقاته وهو في كل وقت
يطلب خيره من الله تعالى على كل خطرة اللهم الآن يقال انه يكون سببا لتضييع المهمات في الاوقات
ثم لا يخفى ان الاولى هو اختيار الاوسط بين الخطرة والعزيمة وهو الارادة كما اخترناه ويؤيده
ما رواه الطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ اذا اراد احدكم امرا فليركع اي
فليصل ركعتين • يقرا فيهما الكافرون والاخلاص او اية وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان

مطلب فاذا خلع ثيابه واذا هم بامر فليركع ركعتين صلوة الاستخارة

لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾ الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا من غير الفريضة وفي نسخة من غير فريضة اشارة الى انه لا يجزئ الفريضة مقامها ولا يكتفي بها عنها بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانهما يؤديان بكل صلوة ففيه اشعار باهتمام هذه الصلوة والاظهر ان المراد به الوجه الاكمل وهو ان يكون صلاته على حدة من غير فريضة او سنة مؤكدة ثم انه صلى الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب جمع الى جوازها في جميع الاوقات والاكثرون على انها في غير الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم اني استخيرك من الاستخارة وهي استفعال من الخير ضد الشر ومعناه طلب الخير في الشيء ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي اي اختر لي اصلح الامرين واجعل الخيرة فيه كذا في النهاية والخيرة بسكون الياء الاسم من خار الله لك اي اعطاك ما هو خير لك والحاصل ان معناه اطلب خيرك او اطلب منك الخير والعلم به في هذا الامر المهتم المبهم بعلمك اي بسبب علمك المحيط بالخير والشر كما قال تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واستقدرك قال المولف اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة انتهى وفي القاموس استقدر الله خيرا سأله ان يقدر له خيرا بقدرتك اي بحولك وقوتك وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال الطيبي على ما نقل ميرك عنه الباء في الموضعين اما للاستعانة كما في قوله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها اي اطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا اعلم فيم خيري واطلب منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف اي بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة انتهى وفي رواية النسائي واستهديك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم اي من غير تعلق بعمل مترتب على امل ناشئ من توهم علم او قدرة لي فانك تقدر بكسر الدال دراية ولا اقدر وفي القاموس القدرة القوة والاقتدار والفعل كضرب ونصر وفرح وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب بضم الغين وبكسر وهو كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب او لا كذا في النهاية اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر اللام للعهد الذهني فان المراد به الامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا او شرا كالسفر والنكاح وغيرهما خير لي في ديني قيل معناه اللهم انك تعلم فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسميه اهل البلاغة تجاهل العارف ومزج الشك باليقين اقول ولا خفاء في انه غير مناسب للترديد الذي بني امره على معرفة الله تعالى وجهل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر الى المستخير لانه ليس بمتيقن عنه بل هو متردد في ان علمه سبحانه هل تعلق بكون هذا الامر خيرا او شرا لا في اصل العلم لانه من المعلوم بالضرورة من الدين وقدم الدين لانه اهم المهمات واتم المرادات واقصى الغايات ومعاشي في الصحاح العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وقال ميرك يحتمل ان يكون المراد بالمعاش الحياة وان يكون المراد ما يعاش فيه ووقع في حديث ابي مسعود رضي الله عنه عند الطبراني في الاوسط

في ديني

في ديني ودنياي وفي حديث ابي ايوب رضي الله عنه عنه ايضا في الكبير في دنياي واخرتي وعاقبة امري او عاجل امري وفي نسخة او في عاجل امري اي امري العاجل وهو امر الدنيا واجله اي اجل امري وهو الامر الاجل المتاخر من امر الاخرة قال المولف او في الموضعين للتخيير اي انت مخير ان شئت قلت عاجل امري واجله او قلت معاشي وعاقبة امري انتهى وقال العسقلاني الظاهر انه شك في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عاقبة امري او قال عاجل امري واجله واليه ذهب القوم حيث قالوا هي على اربعة اقسام خير في دينه دون دنياه وهو مقصود الابدال وخير في دنياه فقط وهو حظ حقير وخير في العاجل دون الاجل وبالعكس وهو الاولى والجمع هو الافضل ويحتمل ان يكون الشك في انه صلى الله عليه وسلم قال في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال بدل الالفاظ الثلاثة في عاجل امري واجله ولفظ في المعادة في قوله في عاجل امري ربما يؤكد هذا وعاجل الامر يشمل الديني والدنيوي والاجل يشملهما والعاقبة انتهى ولا شك ان او في الحديث ليس من كلام النبوة المفيد للتخيير للتخيير وانما استفيد التخيير من وقوع شك الراوي في التعبير فاندفع كلام الحنفي بعد نقل كلام المص ويجوز ان يكون للشك ويؤيده ما في بعض الكتب كالمشكوة والاذكار وغيرهما ناقلين عن البخاري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي قال المص بوصل الهمزة وضم الدال اي اقضه لي به وهيئه انتهى وكذا قاله في النهاية وقيل بكسر الدال او ضمها وهو المفهوم من القاموس حيث قال القدر محركة القضاء والحكم وقدر الله ذلك عليه بقدره ويقدره قدرا وقدرا وقدره عليه وله انتهى وقيل معناه اجعله مقدورا لي او قدره لي او نجزه لي ويسره لي اي سهله لي ووفقني وقال ميرك روي بضم الدال وكسرها ومعناه ادخله تحت قدرتي فيكون قوله يسره لي طلب التيسير بعد طلب القدرة وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون ويسره عطف تفسير ثم بارك اي اوقع البركة لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او عاجل امري واجله فاصرفه اي ذلك الامر عني واصرفني عنه وفيه مبالغة لا يخفى نحو قولهم اياك والاسد واقدر لي الخير بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان اي وجد الخير ثم ارضني به من الارضاء وفي نسخة صحيحة ثم رضني من الترضية وهما بمعنى اي اجعلني راضيا به وفي نسخة كتب فوقه رمز البخاري ورواه النسائي حيث كنت ثم ارضني بقضائك قال ابن المعلى في منسكه قال شهاب الدين القرافي في كتابه القواعد من الدعاء المحرم المرتب على استيناف المشية كمن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب والطلب في الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء ان تقدير الله تعالى في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استيناف التقدير بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعاء يقتضي مذهب من يرى ان لا قضاء وان الامر انف كما خرج مسلم عن الخوارج وهو فسق باجماع فان قلت قد ورد الدعاء بلفظ اقدر في حديث الاستخارة فقال فيه واقدر لي الخير حيث كان قلت يتعين ان يعتقد ان التقدير اريد به التيسير على سبيل المجاز فالداعي اذا اراد هذا المجاز جاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم النية انتهى والاظهر ان يقال انما يحرم اذا اراد تغيير التقدير او استيناف التقدير لا عند عدم النية لا سيما وقد

ورد هذا الدعاء في السنة ولا كل احد مطلع على هذه الدقيقة فبمجرد عدم النية لا يتحقق الحرمة
هذا وقد يقال معنى واقدر لي الخير اظهر تقديرك الخير لي في هذا الامر وبين وجهه لينكشف
لي الخير والشر ولا يبعد ان يكون مثل هذا الامر متعلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه فان
القدر جزئيات الكليات القضاء او بالعكس على خلاف منه كما حقق في زيادة العمر ورد القضاء
بالدعاء وفي قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله اعلم بالصواب خ عه
اي رواه البخاري والاربعة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان كان اي وفي رواية
بعد صدر الحديث ان كان اي الامر المقصود خيرا لي كما في نسخة صحيحة في ديني اي في امر ديني
في الدنيا ومعادي اي في امر مرجعي في العقبى ومعاشي اي في امر معيشتي حال حيوتي جميعها وعاقبة
امري اي عند مماتي وحسن خاتمتي فقدره بتشديد الدال المكسورة اي اجعله مقدورا لي
ويسره لي اي سهله لي ووفقني عليه وبارك لي فيه وان كان اي الامر كما في نسخة شرا لي في ديني
ومعادي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر وفي نسخة واقدر لي الخير
ورضني به بتشديد الضاد المكسورة حب مص اي رواه ابن حبان وابن ابي شيبة عن جابر رضي
الله عنه ايضا وفي اصل الاصيل رمز الحاكم بدله والاول اصح وعليه اكثر النسخ خيرا اي وفي رواية
اخرى ابن حبان كما سياتي ان كان خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة امري فاقدره لي
وبارك لي فيه وان كان غير ذلك اي غير هذا الامر المراد خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورضني
بقدرك بفتحتين اي بتقديرك وقضائك حب اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه خيرا
اي وفي رواية اخرى له ان كان خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاقدره لي ويسره لي وان كان
كذا وكذا للامر الذي يريد بيانا لكذا وكذا وفي نسخة الامر الذي يريد شرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة
امري فاصرفه عني ثم اقدر لي الخير اينما كان اي الخير لا حول ولا قوة الا بالله اي في تعيين الخير و
تبيين الشر وغيرهما من الامور حب اي رواه ابن حبان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
واسالك اي وفي رواية اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك
ورحمتك فانهما بيدك اي بتصرفك لا يملكها احد سواك اي غيرك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر
ولا اقدر وانت علام الغيوب اي وانت على كل شيء قدير فهو من باب الاكتفاء او الظهور اللهم
ان كان هذا الامر الذي يريد الموصول بيانا لهذا الامر خيرا لي في ديني وفي دنياي وفي نسخة ودنياي
وعاقبة امري فوفقه اي اجعله على وفق مقصودي وسهله اي يسره وان كان غير ذلك اي الامر
خيرا لي فوفقني للخير حيث كان اي الامر الخير ز اي رواه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه فان كان
اي الامر المستخار فيه زواجا بكسر الزاي اي تزوجا ونكاحا فليكتم الخطبة بكسر الخاء المعجمة وهو
ان يخطب الرجل المراة تقول منه خطب يخطب خطبة بالكسر واما الخطبة بالضم فهو من القول
بالثناء والكلام بالوعظ على المنبر وغيره ثم ليتوضا فيحسن بالرفع او الجزم وهو من الاحسان
ويجوز من التحسين اي فيسبغ وضوءه بان يكمل فياتي بفرايضه وسننه وادابه ثم ليصل ما
كتب الله له اي ما قدره له وقضاه واقله ركعتان يقرا فيهما الكافرون والاخلاص وقيل في الاولى

مطلب زواجا اي تزوجا ونكاحا فليكتم الخطبة

قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الاية
وفي الثانية وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية ثم ليحمد الله اي يثني عليه ويشكره على نعمه ويمجده
اي يعظمه بذكر اوصاف الجلال ونعوت الجمال على وجه الكمال ثم ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر
وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت اي علمت بمعنى ان تعلق علمك ان في فلانة
بفتح التاء غير منونة وفي نسخة بالجر منونة ويسميها اي يذكرها باسمها خيرا لي نصب على اسم
ان في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا منها لي وفي نسخة خيرا لي منها في
ديني واخرتي ترك هنا ودنياي اشارة الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما في الحديث المشهور
المتفق عليه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين فاقدرها لي
حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم عن ابي ايوب رضي الله عنه من سعادة ابن ادم استخارته
الله ومن شقوته بالكسر وفتحه لغة على ما ذكره الجوهري وفي نسخة شقاوته وهي بالفتح ضد
السعادة وقرا قتادة شقاوتنا بالكسر وهي لغة كذا في الصحاح تركه اي ترك ابن ادم
استخارة الله بالاضافة الى المفعول مس ت اي رواه الحاكم والترمذي عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وفي الجامع الصغير لفظ بروايتهما عنه من سعادة ابن ادم استخارته الله ومن
سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله ومن شقاوة
ابن ادم سخطه بما قضى الله له وفي الجامع ايضا ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال
من اقتصد رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه وقال بعض الحكماء من اعطي اربعا
لم يمنع اربعا من اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة
لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب ثم الاستخارة المختصرة ما ورد في حديث
اللهم خر لي واختر لي ولا تكلني الى اختياري ونقل عن شيخ الاسلام خواجه عبد الله الا
نصاري ويقال له نديم الباري قدس الله روحه وفتح لنا فتوحه هذه الاستخارة المنظومة
يا خائر العبيده لا تتركني احدا سدى خر لي اليك طريقة بيديك اسباب الهدى وان
تولى عقدا اي عقد نكاح واراد مباشرته فخطبته اي السابقة على العقد ان الحمد لله بكسر
النون للالتقاء ورفع الحمد فهي ان المخففة من المثقلة كقوله تعالى واخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين على ما نقله ميرك عن الطيبي وقال البيضاوي ان هي المخففة من المثقلة وقد قرئ
بها وبنصب الحمد وفي نسخة صحيحة بتشديد النون ونصب الحمد وقال المصري يروى بتشديد النون او
تخفيفها والمعنى فيهما واحد انتهى وقال الحنفي نصب الحمد مع تشديد واجب ورفعه مع التخفيف
قلت ومفهومه انه لا يجوز غيرهما وليس كذلك بل يصح فيه اربعة اوجه اما النصب مع التشديد
فظاهر واما الرفع مع التشديد فجائز على سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجهان اذ التقدير في خطبته
انه يقولوا وان يقول الحمد لله ويؤيده ما ذكره المولف في تصحيح المصابيح يجوز تخفيف ان وتشديدها
ومع التخفيف يجوز رفع الحمد ونصبه ورويناه بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا بان الاولى جملة
اسمية دالة على الثبوت والدوام وان الحمد لله متحقق وانه مستحق له سواء حمد او لم يحمد والثاني

مطلب دعاء الاستخارة المختصرة

جملة فعلية يدل على التجدد والاستمرار التام والايماء الى ان الاول اخبار والثاني انشاء او بالعكس
او المراد بحمده نشكره على نعمه التي من جملتها حمده ونستعينه اى على حمده وغيره من الامور
الدينية والدنيوية ونستغفره اى من التقصير في حمده واستعانته وساير ما يجب علينا فعله
ونعوذ بالله من شرور انفسنا اى من الاخلاق الدنية ومن سيئات اعمالنا اى من الافعال
الردية من يهده الله اى من يرد الله هدايته ويتعلق به عنايته فلا مضل له ومن يضلل اى
اى من يضلل ويخذله لعدم تعلق ارادة الهداية وسبق العناية به فلا هادى له كما قال تعالى
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدى من
احببت ولكن الله يهدى من يشاء وفي ابيان ضمير المفعول في جانب الهداية وتركه في جانب
الضلالة نكتة مخفية مشيرة الى العناية واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله قال المص قوله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون في الثلاثة
اى بحن واشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد ولا يخبر عن غيره
وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى قال الحنفي المناسب للاصل كما نقل ان يقول الاربعة بدل
الثلاثة نعم الواقع في المشكوة والاذكار افعال ثلاثة اذ لم يوجد فيهما لفظ نحمد فما وقع في شرح
المشكوة من لفظ الثلاثة هو المناسب وقال وفيه بحث اخر لانه لا تفاوت بين كل من الافعال
الاربعة وبين الشهادة فما ذكره في وجه افراد اشهد ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل الضمير
المستكن في الافعال الثلاثة للمتكلم ومن معه من اصحابه الحاضرين والغائبين ويجوز ان يكون
قولا من لسان البشرى وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل فرد على
حدة ففيه اشارة الى التفرقة اولا والى الجمع ثانيا قلت هذا المعنى هو مراد المص فتدبر يظهر يا ايها
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وهى ادم وخلق منها زوجها اى حواء و
بث منهما اى نشر منهما اى بالواسطة وعدمها رجالا كثيرا ونساء اى كثيرا واتقوا الله تاكيد لما
سبق او بقدر في احدهما مخالفة وفي الاخر عقابه الذى تساءلون بتخفيف السين على حذف
احدى التائين للكوفيين وبتشديدها على ادغام التاء بعد قلبها في السين اى يسال بعضكم
بعضا به اى بالله والارحام جمع رحم بالنصب ونقديره واتقوا الارحام اى تقطعوها في
قراءة حمزة رحمه الله بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وهو جائز على الصحيح
خلافا لمن خالف كما حققناه في حاشية تفسير الجلالين ويراد به قولهم اسالك بالله والرحم و
قيل الواو للقسم ثم هذا هو اصل الاصيل وعليه اكثر النسخ وفي نسخة صحيحة يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله الذى يسالون به والارحام وهو الموافق للمشكوة والاذكار وتيسير الاصول
قال الطيبي ولعله هكذا في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه ان الله كان عليكم رقيبا اى حافظا
مطلعا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق [illegible] اى حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ
الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن [illegible] لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم و
اما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وصححه المحدثون من انه هو ان يطاع

فلو

فلو يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فبني على الكمال وقيل هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات
اليها وعن توقع المجازاة عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى ولا تكونن على حال سوى الاسلام
اذا ادرككم الموت فهو في الحقيقة امر بدوام الاسلام فان النهى عن المقيد بحال او غيرها قد
يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما وكذا النفي ذكره
البيضاوى قيل معناه وانتم متزوجون لان التزوج بالحلال من كمال الاسلام وتمام الاحوال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اى صدقا وصوابا يصلح لكم اعمالكم الاية يعنى و
يغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وهو بتمامه كذا في المشكوة عن ع
اى رواه الاربعة والحاكم وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال الترمذى حسن ورواه
احمد والدارمي ايضا ورسوله اى وفي رواية بعد قوله ورسوله ارسله بالحق اى بالقران او ملتبسا
بالحق اى بالصدق بشيرا اى مبشرا للمطيعين بالجنة ونذيرا اى منذرا ومخوفا للعاصين
بالنار بين يدى الساعة اى قدامها وقبل وقوعها من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح
الشين على ما في النسخ المصححة ويجوز كسرها اى اهتدى ففي القاموس رشد كنصر وفرح
رشدا ورشدا ورشادا اهتدى وقال المولف رشد بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد
بالكسر يرشد بالفتح ورشد بالفتح يرشد بالضم من الرشد وهو الهداية وضد الغى ومن
يعصهما اى الله ورسوله فقد ضل وغوى وظلم نفسه فانه لا يضر اى بالعصيان الا نفسه
لان وباله عليها ولا يضر الله شيئا لانه منزه عن ذلك فقوله فانه لا يضر تعليل للجواب المقدر
فتدبر د اى رواه ابو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا قال المولف قوله ومن يعصهما كذا
ورد بجمع الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه
مسلم في صحيحه من حديث عدى بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
ومن يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض وجماعة من العلماء انما انكره عليه للتشريك
في الضمير المقتضي للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاخر لا يقل احدكم شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى قال
الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله والصواب ان سبب النهى ان الخطب شانها البسط والا
يضاح واجتناب الاشارات والرموز وهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله عليه السلام كان
اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم واما قول الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل هذا الضمير
قد تكرر في الاحاديث الصحيحة في كلام رسول الله عليه السلام كقوله ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثنى الضمير هنا لانه ليس خطبة وعظ وانما هو
تعليم حكم وكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه ليس المراد حفظها
وانما يراد الاتعاظ بها قال ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن ابى داود باسناد صحيح عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره

ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا • قلت والذي
وقع في سنن ابي داود من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان الرجل قال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم واذهب فبئس الخطيب انت • فعلى هذا
انما رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم • وانكر من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله وبين من
عصاه وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمر والداني رحمه الله وغيره من العلماء • ونسال الله ان
يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع • بسكون الفوقية وفتح الموحدة وفي نسخة بتشديد
الفوقية وكسر الموحدة • رضوانه • بكسر الراء وبضم اي ما به يحصل رضاه • ويجتنب سخطه
اي ما يقتضي غضبه فانما نحن به • اي موجودون • وله • اي مطيعون ومنقادون • مود اي رواه
ابو داود موقوفا من قول الزهري وهو من صغار التابعين ويفهم من كلام صاحب السلاح
ان هذا من مراسيله حيث قال بعد حديث ابن مسعود رضي الله عنه زاد ابو داود وعن الزهري
مرسلا ونسال الله الخ • وفي رياض النضرة ان خطبته صلى الله عليه وسلم في تزويج فاطمة رضي الله
عنها عليا كرم الله وجهه الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته • المطاع بسلطانه المرهوب من
عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته • وامرهم باحكامه واعزهم
بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تبارك اسمه وعظمته جعل المصاهرة سببا
لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام • والزم الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى
قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل • ولكل اجل كتاب • يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
الى آخر الحديث وفيه ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين ايدينا فقال انهبوا فنهبنا • ويقول لمن
تزوج بارك الله لك • بالخطاب المذكر او المؤنث خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن انس رضي الله عنه
وبارك الله عليك • وفي المشكوة عليكما وهو المناسب لقوله • وجمع بينكما في خير • عه حب مس اي
رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه • او فبارك الله عليك • خ م ت س
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم من حديث جابر رضي الله عنه • لما زوج صلى الله
عليه وسلم عليا فاطمة رضي الله تعالى عنها دخل • اي النبي عليه السلام • البيت • اي بيتهما ليلة الزفاف
وهو بيت علي المرتضى كرم الله وجهه كما سيأتي • فقال لفاطمة ايتيني بماء فقامت الى قعب • اي متوجهة
اليه وهو بفتح القاف وسكون العين المهملة وبالباء الموحدة قدح على ما في المهذب وصغير على
ما في الخلاصة وفي الصحاح قدح من خشب • في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه • بفتح الميم وتشديد
الجيم اي صب فيه من فيه • قال المولف اي صبه في القعب وهو قدح من خشب • ثم قال لها تقدمي • اي
اقبلي فتقدمت فنضح • اي رش الماء بين ثدييها اي عند صدرها • وعلى راسها • يقال نضحه ونضح
نضح عليه الماء اي رشه عليه كذا في النهاية • وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان

الرجيم

الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وقال • كذا في اصل الاصيل وفي اصل الجلال ثم قال • ايتوني بماء • بصيغة
الجمع للتعظيم او الخطاب العام لمطلق اهل البيت والمراد علي كرم الله وجهه • قال علي فعلمت • اي
فعرفت الذي يريد فقمت فملات القعب ماء واتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب
على راسي وبين يدي • بصيغة التثنية وفي نسخة بين ثديي • ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته
من الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي • بتشديد الياء • وقال اللهم اني
اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة • حب
اي رواه ابن حبان عن انس رضي الله عنه • والظاهر انه لم يحضر القصة واخذها من علي كرم الله
وجهه كما يفهم من قوله قال علي • وفي الرياض عن انس قال جاء ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله لقد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني
واني قال فما ذاك قال تزوجني فاطمة قال فسكت عنه فرجع ابو بكر رضي الله عنه الى عمر رضي
الله عنه فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة رضي الله عنها فاعرض
عني قال مكانك حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي عليه السلام فقعد
بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام واني واني • قال وما ذاك قال
تزوجني فاطمة فسكت عنه فرجع الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال ينتظر امر الله تعالى لها قم بنا الى علي
كرم الله وجهه حتى نامره يطلب مثل الذي طلبنا قال علي كرم الله وجهه فاتياني وانا عالج فسلاني
فقالا انا جئناك من عند ابن عمك بخطبة • قال علي كرم الله وجهه فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي
حتى اتيت النبي عليه السلام فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام
ومناصحتي واني واني قال وما ذاك • قال تزوجني فاطمة قال وما عندك • قلت فرسي وبدني قال
اما فرسك فلابد لك منها واما بدنك فبعها قال فبعتها باربعمائة درهم وما تين قال فجئت
بها حتى وضعتها في حجر رسول الله عليه السلام فقبض منها قبضة فقال يا بلال ابتع لنا بها
طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعلوا لها سريرا شرط بالشريط ووسادة من ادم حشوها
ليف • وقال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت في جانب
البيت وانا في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن اخوك
وقد زوجته ابنتك فقال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال لفاطمة
ايتيني بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه احمد في المناقب من حديث ابي يزيد المدني وقال
فارسل النبي الى علي لا تقرب حتى اتيك فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فقال ما شاء الله
ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها
من الحياء فنضح عليها ايضا وقال لها اني لم آل ان انكحتك احب اهلي الي فراى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوادا وراء الباب • فقال من هذا قالت اسماء قال اسماء بنت عميس • قالت نعم
قال امع بنت رسول الله جئت كرامة لرسول الله قالت نعم فدعا لي دعاء انه لاوثق عمل عندي

ولم يعقل كيف تزوج في تزويج فاطمة رضي الله عنها الى خطبة صلى الله عليه وسلم

جبر فاطمة رضي الله عنها

ثم قال اللهم دون اهلك ثم ولى الى حجرة فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجره واخرجه عبد
الرزاق في جامعه عن عكرمة رضي الله عنه واذا دخل باهله هو كناية عن اجتماع الرجل
باهله بامرأته او امة او اشترى رفيقا اى مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيتها
ففي الصحاح الناصية الشعر الكائن في مقدم الراس انتهى والظاهر ان المراد مقدم
رأسها سواء يكون فيه شعر ام لا والضمير راجع الى المرأة والجارية والعبد تغليبا للاكثر
او الى النفس الشاملة للثلاثة د س ص اى رواه ابو داود والنسائي وابو يعلى عن ابن عمرو
ابن العاص وفي نسخة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ومآلهما واحد ثم ليقل اللهم
اني اسألك خيرها وفي رواية ابي يعلى من خيرها وهو الملائم لما سيأتي من مقابله في قوله
من شرها لكن يفيد التبعيض والمطلوب كل خيرها وخير ما جبلتها عليه اى خلقتها وطبعتها
قال المؤلف واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه د س ق ص حب اى رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجه وابو يعلى والحاكم عنه ايضا وقال الحاكم صحيح الاسناد وهو من تتمة الحديث
السابق بالنسبة الى بعض المخرجين فتامل وكذلك وفي نسخة وكذا اى ومثل ما ذكر من
الاخذ والدعاء يعمل في الدابة اى اذا اشترى شيئا من الحيوانات كالخيل والبغال والحمير و
يأخذ بذروة سنام البعير بفتح السين وفي القاموس ذروة الشيء بالضم والكسر اعلاه قال
المؤلف اى باعلاه وهو بكسر الذال وهو مثلث د س ص اى رواه ابو داود والنسائي وابو يعلى
عنه ايضا وكان وفي نسخة الجلال بغير واو واذا اشترى اى ابن مسعود رضي الله عنه مملوكا
اى من الحيوان قال اللهم بارك اى لي كما في نسخة فيه اى في خدمته واجعله طويل العمر كثير
الرزق مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه واذا اراد الجماع
قال بسم الله اللهم جنبنا بتشديد النون المكسورة اى بعدنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا اى من الولد على الفرض والتقدير ثم الجمع بينهما للمبالغة في حصول التبعيد ع اى رواه
الجماعة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله
الخ فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا قال الشيخ الجامع قدس
سره في تصحيح المصابيح اى لم يسلط عليه في دينه ولم يظهر مضرته في حقه بنسبة غيره وقيل
لم يصرعه وقيل لم يطعن فيه يعني طعنا شديدا عند الولادة بخلاف غيره وقال بعضهم لم
يحمل احد هذا الحديث على العموم في جميع الضرر والاغواء والوسوسة انتهى وكيف يحمل على
الوسوسة او غيرها مما لا يمتنع الا لمعصوم لكن الصادق قد اخبر بهذا فلا بد ان يكون له
تأثير ظاهر والا فلا فائدة فيه ومن وفقه الله بالعمل بهذا اقول من البركة في ولده ما تحقق انه
صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى قلت واقل فائدته بعد ذكر الله ودعائه سؤال اجتناب
الشيطان لنفسه تتضمن طلب الولد الصالح من الله تعالى بذلك العمل المباح فيصير عبادة
بتحسين النية فنية المؤمن خير من عمله فاذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتني
اى من الولد نصيبا اى حظا او شركة مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضي

مطلب واذا دخل باهله او اشترى
رفيقا اى مملوكا او جارية
وكذلك في الدابة واذا
اراد الجماع باهله فليقل

الله

الله عنه وان اتى اى جيء وفي نسخة واذا اتى بمولود اذن اى نادى بكلمات الاذان في اذنه
اى اليمنى واقام في اليسرى كما في رواية حين ولادته بكسر الواو اى قرب تولده ليكون الذكر
اول ما قرع سمعه وشرع في قلبه د ت اى رواه ابو داود والترمذي من حديث ابي رافع القبطي
مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اذن في اذان الحسن بن علي كرم الله
وجه ابيه ورضي الله عنه حين ولدته فاطمة رضي الله تعالى عنها وقال الترمذي حسن صحيح ووضعه
اى المولود في حجره بفتح الحاء وكسره في اصل الاصيل واما في اصل الجلال فبالفتح فقط وحنكه
بتشديد النون بتمرة قال المؤلف يعني مضغ التمرة ودلك بها حنكه ودعا له وبرك عليه بتشديد
الراء اى ودعا له بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم خ م اى رواه البخاري ومسلم فالاول من حديث
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها اتت بابنها عبد الله بن الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في
حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين الى المدينة والثاني
من حديث ابي موسى الاشعري ايضا قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابرهيم
فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الي قال الراوي وكان اكبر ولد ابي موسى وامر صلى الله عليه وسلم بتسمية
المولود يوم سابعه في المواهب اللدنية للقسطلاني يحمل على انها لا تؤخر عن السابع لا انها لا تكون
الا فيه بل هي مشروعة من حين الولادة الى السابع ووضع الاذى اى ولطرحه وازالته عنه
اى عن المولود بغسل بدنه وحلاقة راسه والتصدق بوزن شعره فضة على ما ورد فيه حديث وقال
المؤلف قوله ووضع الاذى اى الشعر والنجاسة وما يخرج على راس الصبي حين يولد فيحلق يوم سابعه
والعق اى ويذبح العقيقة قال المؤلف يعني العقيقة اى يذبح عن المولود يوم سابعه واصل العق
الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها تشق حلقها انتهى وهو كذا في النهاية ويستحب للغلام
كبشان وللجارية كبش وينبغي ان لا تكسر عظامه تفاؤلا وهو مخير بين ان يقسم لحمه او يطبخه
فيطعم اهله ت اى رواه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن
العاص وتعويذ الطفل اعوذ وفي رواية البزار اعيذك بكلمات الله اى اسمائه وكتبه التامة
اى الكاملة التي لا يدخلها نقص وقيل النافعة من شر كل شيطان وهامة بتشديد الميم اى كل
ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما له سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع
الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات كذا في النهاية وزاد في السلاح ومنه حديث
ايؤذيك هوام راسك ومن كل عين وفي نسخة الجلال ومن شر كل عين موضوعا عليه رمز
البخاري والاربعة لامة اى التي تصيب بسوء على ما ذكره الجوهري وفي النهاية اللمم طرف من الجنون
يلم بالانسان اى تقرب منه وتعتريه ومنه حديث الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة
ومن كل عين لامة اى ذات لمم كذا نقله الحنفي وعن بعض المحققين قال صاحب النهاية العين
اللامة التي تصيب بسوء بمعنى الملمة من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى بها للتشاكل فقوله هامة
وقال بعض الشراح ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه وقال

مطلب وان اتى بمولود اذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى
حين ولادته وسماه المولود يوم
سابع ويذبح العقيقة يوم السابع
وتعويذ الطفل

بابيها

العقيقة وهي في الاصل الشعر الذي
يولد به يقال عق عن المولود واذا
حلق عقيقته يوم سابع ولادته وذبح
عنه شاة وسميت باسمه عقيقة
نسخة شرح الشفا
لعلي القاري

بعضهم العين اللامة المجننة فلما كان العين سببا لذلك وصفها به واللمم هو الجنون فما وقع في
النهاية لا يصار اليه بلا ضرورة قلت وفيه ان ما وقع في النهاية اتم واعم مع انه لا يعرف ان تكون
العين سببا للجنون والله اعلم خ عه ز اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه
والبزار عن ابن مسعود رضي الله عنه واذا افصح فصح الولد قال المصري انطلق لسانه يعني بعد
تكلم فليعلمه بتشديد اللام اي فليلقنه اهله لا اله الا الله ى اي رواه ابن السني عن ابن عمرو بن
العاص رضي الله عنه وكان اي النبي عليه السلام اذا افصح الولد من بني عبد المطلب وهو جد النبي
عليه السلام علمه وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا اي فضلا ان يكون له ولد وفيه ايماء الى انه ينبغي
الانقاد عن موضع الابهام والايهام الاية وتمامها ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الذل اي من جهة ذلته سبحانه فانه في كمال العزة بذاته وصفاته بل الولي يتعزز به وكبره
تكبيرا عطف على قوله قل اي اجمع بين الحمد والتكبير الدالين على صفات الجمال ونعوت الجلال على وجه
الكمال ى اي رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه وفي الجامع اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ الاية
رواه احمد والطبراني عن معاذ بن انس رضي الله عنه اضربوه اي المولود ضرب تاديب وتعويد
على الصلوة اي على تركها او لاجل فعلها ان ابى لسبع اي في وقت سبع سنين من عمره واعزلوا بكسر
الزاي اي افردوا فراشه اي عن امه واخته ونحوهما لتسع وفي نسخة لسبع عشرة فانه ادنى حد
المراهق عند ابي حنيفة فان حد البلوغ عنده ان يحتلم او يستكمل ثمانية عشر سنة وعند الجمهور
خمسة عشر فاذا فعل اي الوالد ذلك ما ذكر جميعه فليجلسه من الاجلاس اي فليحضره بين يديه
اي قدامه ثم ليقل لا جعلك الله علي فتنة اي محنة لبعضي عن منحة فيه ايماء الى قوله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة اي اختبار لكم والله عنده اجر عظيم اي لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال
والاولاد والسعي لهم ى اي رواه ابن السني عن انس ايضا وان كان اي الامر المهم سفرا او وان
كان الشخص ذا سفر اي مسافرا صالح اي من يودعه من المسافر والمقيم والثاني هو الظاهر
لقوله وقال اي المقيم كذا في حاشية الكتاب برقم ابن حجر استودع الله دينك وامانتك قال المؤلف
اي استحفظ يعني اسال الله حفظ دينك وامانتك انتهى ولعل في ذلك اشارة الى قوله تعالى انا
عرضنا الامانة الاية وقال الخطابي المراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه وذكر
الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين وخواتيم عملك قال المصري
جمع خاتم يريد ما يختم به عملك اي اخره س د ت مس حب اي رواه النسائي وابو داود والترمذي و
الحاكم وابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنه واقرا عليك السلام على صيغة المضارع المتكلم من القراءة س
اي رواه النسائي عنه ايضا ويقول اي المسافر لمن يودعه استودعك ان كان المقيم واحدا او استودعكم
ان كان المقيم جماعة او واحدا واراد تعظيمه فاو للتنويع او لاختلاف الرواية لا للشك كما توهم الحنفي
الله الذي لا يخيب بفتح فكسر اي لا يخسر وفي نسخة بضم فتشديد من خاب الرجل خيبة اذا لم ينل
ما طلب وخيبته انا تخييبا او لا يضيع بفتح فكسر من الضياع يقال ضاع الشيء ضيعة وضياعا
هلك وفي نسخة بتانيث الفعلين المجردين وفي نسخة من الاضاعة وفي اخرى من التضييع ودا

يعني

مطلب
واذا افصح الولد فليعلمه لا اله
الا الله اضربوه على الصلوة
سبع اي في وقت سبع سنين
اوغيره كالغزو
وكيفية السفر

يعني ثم قوله ودائعه بالرفع على ما في الاصل من المجرد وبالنصب على ما في النسخ من المزيد واو لاختلاف
الرواة كما كتب في نسخة وهي اصل الاصيل رمز ابن السني فوق الفعل الاول وطب فوق الثاني وعكسه
في اصل الجلال فبطل ما قال الحنفي من ان كلا من الفعلين المذكورين على سبيل الشك من الراوي اما
مجردا او مزيدا على ان الشك لا ينافي التوزيع الذي يحصل به الجمع كما في اختلاف الرواية ى طب اي رواه
ابن السني والطبراني في الدعاء له كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن قال له اي للمقيم اريد السفر
فاوصني قال له عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد اي خذه
فالمعنى الزمها ادم عليها بجميع انواعها فانها الوصية التي وصى بها عباده كما قال تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتكبير اي وعليك بقول الله اكبر على كل شرف
بفتح الشين والراء اي مكان عال قاله المصنف فاذا ولى اي ادبر المسافر قال اي المقيم داعيا بظهر الغيب
اللهم اطو بهمز وصل وكسر واو اي قرب له البعد بطي الارض قال المصري قربه وسهل السير
حتى لا يطول وهون اي سهل عليه السفر اي مشقته ت مس ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه زودك الله التقوى اي جعل الله التقوى زادك فان خير الزاد
التقوى لانها زاد المعاد وغفر ذنبك اي الواقع في السفر غالبا من انواع التقصير ويسر اي سهل
لك الخير اي الديني والدنيوي من الحج والغزو والعلم وطلب الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك
حيث ما كنت اي متوجها اليه ومشرفا عليه ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن انس رضي الله عنه
قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله التقوى قال زدني
قال وغفر ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اي اينما توجهت قال الطيبي يحتمل ان الرجل
طلب الزاد المتعارف فاجابه صلى الله عليه وسلم بما اجاب على طريقة اسلوب الحكيم ان زادك ان تتقي
محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما طلب الزيادة قال وغفر ذنبك فان الزيادة من جنس المزيد
عليه وربما زعم الرجل انه يتقي الله وفي الحقيقة لا يكون تقوى يترتب عليه المغفرة فاشار بقوله
غفر ذنبك ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة ثم ترقى منه الى قوله ويسر لك الخير
فان التعريف في الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والاخرة جعل الله التقوى زادك قيل الزاد المدخر
الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى
وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث ما توجهت اي قصدت بوجهك رط اي رواه البزار والطبراني
عن قتادة بن عياش واذا امر بتشديد الميم اي نصب صلى الله عليه وسلم اميرا على جيش الجيش
هو العسكر مطلقا لكن اريد به هنا عسكر كثير بقرينة المقابلة بقوله او سرية اي طائفة من
الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر و
خيارهم من الشيء السري اي النفيس كذا في النهاية واو للتنويع وابعد الحنفي حيث قال او للشك
او للتخيير اوصاه اي ذلك الامير في خاصته اي في امر نفس الامير بتقوى الله اي بان يقول له
اتق الله ومن معه اي وفيمن معه من المسلمين خيرا اي بخير بان يامره بحفظ مصالحهم ورعاية
احوالهم ثم قال اغزوا اي اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه بسم الله اي مستعينين بذكره

بحوله وقوته وزيد في نسخة في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا بضم الغين المعجمة
وتشديد اللام من الغلول وهو الخيانة من المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة ذكره المصنف
ولا تغدروا بكسر الدال اى لا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا تمكروا ولا تمثلوا بفتح التاء وسكون
الميم وضم الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وسائر الاطراف
قاله المصنف ولا تقتلوا وليدا اى طفلا او عبدا على ما قاله الجوهرى م عه اى رواه مسلم والاربعة
عن بريدة بن الحصيب الاسلمى رضى الله عنه انطلقوا اى اذهبوا بسم الله اى ملتصقين وبالله
اى مستعينين وعلى ملة رسول الله اى ثابتين والملة والدين متحدتان بالذات متغايرتان
بالاعتبار لا تقتلوا شيخا اى كبيرا فانيا اى هرما لا يقدر على القتال ولا عنده تدبير
امر الجدال ولا طفلا بالكسر اى مولودا على ما في القاموس والظاهر انه يراد به ما دام رضيعا
فيكون قوله ولا صغيرا من عطف العام على الخاص ولا امراة اى لانها والطفل والصغير
من جملة الاموال التى تسبى وينفع المسلمين ففى قتلهم تضييع الا اذا كانت المراة من المقاتلة
او ممن يد عى السلطنة الموجبة لاثارة الفتنة وكذلك الصغير اذا كان من اولاد السلاطين
ولا تغلوا سبق مبناه ومعناه وضموا بضم اوله وتشديد ميمه اى اجمعوا غنائمكم اى ولا
تتصرفوا فيها الا اذا كان من جنس الماكول او المشروب ولحاجة تلجئ اليه واصلحوا اى ذات
بينكم كما في اية او بين اخويكم كما في اخرى او اقبلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة للمسلمين و
احسنوا ان الله يحب المحسنين اى الى المؤمنين او ولو الى الكافرين ففى الحديث فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة د اى رواه ابو داود عن انس رضى الله عنه فاذا مشى اى النبى عليه السلام
او الامير معهم اى مع الجيش او السرية او مع المبعوثين الى الغزو او مع المسافرين مطلقا
قال انطلقوا على اسم الله اى معتمدين على بركته ومتوكلين على نصرته اللهم اعنهم من الاعانة
اى انصر المسلمين على من عاداهم من اعدائهم مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه
قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا قال
غريب صحيح واذا اراد اى احد سفرا اى قصده وشرع في سيره قال اللهم بك اصول
قال المصنف اى اسطو واقهر ورد بك اصاول من الصولة وهى الحملة والوثبة وبك احول
بالحاء المهملة اى اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع وروى احاول ذكره المصنف فقوله
احتال اى ادفع مكر الاعداء من حال يحول حيلة وقوله اتحرك من حال اذا تحرك وقوله ادفع
وامنع من حال بين الشيئين اذا منع احدهما عن الاخر وبك اسير اى اسافر وامشى
ر اى رواه البزار واحمد عن على رضى الله عنه وان خاف من عدو اى من نوع الانسان بدليل
قوله او غيره فقراءة لايلاف قريش اى الى اخر السورة امان من كل سوء اى لقوله تعالى
وامنهم من خوف ويؤخذ منه انه اذا قرئ حال القحط ووقت الاضطراب بالاكل يكون
قراءته امانا من الموت او القلق لقوله تعالى واطعمهم من جوع مو اى موقوف وهو على
ما في الاذكار من قول ابى الحسن القزوينى الامام السيد الجليل الشافعى صاحب الكرامات

مطلب وان خاف من عدو او غيره

كل سا

الظاهرة

مطلب اذا وضع رجله في الركاب

الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله مجرب من كلام المصنف فاذا
وضع رجله اى اراد وضعها في الركاب او ما يقوم مقامه قال بسم الله فاذا استوى اى ثبت
واستقر على ظهرها اى فوق الدابة من الابل والخيل ونحوهما قال الحمد لله اى على هذه
النعمة وغيرها سبحان الذى سخر لنا هذا اى ذلل هذا المركوب وهذا مقتبس من قوله تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا
استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال المصنف اى مطيقين
انتهى وهو اعتراف بعجزه وان تمكنه من الركوب عليه باقدار الله وتسخيره وانا الى ربنا
لمنقلبون اى راجعون قال الطيبى الانقلاب اليه هو السفر الاعظم فينبغى ان يتزود له
الحمد لله ثلاث مرات لعل التثليث ايماء الى الاحوال الثلاثة من الماضى والحال والاستقبال او الدنيا
والبرزخ والعقبى الله اكبر ثلاث مرات وزاد احمد لا اله الا الله مرة فالمناسب ان يكتب فوقها
رمز الالف لا بعدها كما في نسخة ولا باس في الحاشية ان يكتب كذلك كما في نسخة سبحانك
اى انزهك عن الظلم وغيره من اوصاف النقص انى ظلمت نفسى اى فيما فعلت من المعصية
سواء تكون قاصرة او متعدية فاغفر لى اى جميع ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت د ت س حب
مس اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم كلهم عن على كرم الله وجهه وفى
الرياض عن ابى اسحق السبيعى عن على وخرج من باب القصر قال فوضع رجله في الغرز فقال
بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذى كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات
وفضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون رب اغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجه الترمذى وابو داود والنسائى
فاذا على ما في اصل الاصيل وبالواو في اصل الجلال وفى نسخة او فاذا استوى كبر ثلاثا وقرا سبحان
الذى سخر لنا هذا الاية اى الى قوله لمنقلبون وقال وبدون الواو في اصل الجلال اللهم انا نسالك
في سفرنا هذا اى بخصوصه البر اى الطاعة والاحسان والتقوى اى عن العصيان ومن العمل
ما ترضى اى تحبه وتقبله اللهم هون علينا سفرنا اى مشقة سفرنا او المشقة في سفرنا هذا
وهذا في اصل الجلال الموافق لما في الاذكار وليس موجودا في اصل الاصيل واطو اى ازل وادفع
عنا بعده اى حقيقة او حكما اللهم انت الصاحب قال صاحب الفائق اى الملازم واراد بذلك
مصاحبة الله اياه بالعناية والحفظ والدفاع من الحوادث والنوازل في السفر والخليفة
اى المعتمد عليه المفوض اليه حضورا وغيبة في الاهل قال التوربشتى الخليفة هو الذى ينوب
عن المستخلف فيه والمعنى انت الذى ارجوه واعتمد عليه في غيبتى عن اهلى ان تلم شعثهم
وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وامانتهم اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر
بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة ممدودة اى شدته ومشقته وكابة
المنظر بفتح كاف فهمزة ممدودة مفتوحة فهاء والمنظر بفتح الظاء فقيل المراد به الاستعاذة
من كل منظر يعقب النظر اليه الكابة فهو من قبيل اضافة المسبب الى السبب وقال المولف الكابة

الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن وسوء المنقلب بصيغة المجهول قال
المصر اى الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعني انه يعود الى وطنه فيرى ما يسوءه في المال والاهل
والولد المراد بالاهل اهل البيت من الزوجة والخدم والقرابة والحشم وقال ميرك معناه ان
ينقلب الى وطنه فيلقى ما يكتئب به من سوء اصابه في سفره او ما تقدم عليه مثل ان يرجع غير مقتضي
لحاجة او اصاب ماله آفة او يقدم اهله فيجدهم مرضى او يفقد بعضهم قلت او يرى بعضهم على
المعصية واذا رجع اى اراد الرجوع من السفر قالهن اى الكلمات السابقة وزاد فيهن
اى عليهن في آخرهن او اولهن آئبون بكسر الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون
بياء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى وقوله بعد الالف اى الممدودة فانه اسم
الفاعل وكون الياء لحنا انما هو في الوصل واما في الوقف عليه فهو صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة
الامام حمزة من القراء السبعة حيث جوز في مثله التسهيل والابدال والتقدير نحن الرفقاء
آئبون تائبون اى من المعصية فالملائم ان يفسر تائبون براجعون عن الغفلة فان الاداب
صفة الانبياء ومنه قوله تعالى انه اواب وكذا نعت الاولياء ومنه قوله تعالى انه كان للاوابين
غفورا ويقال للصلوة بين العشائين صلوة الاوابين عابدون لربنا متعلق لما قبله او
لقوله حامدون او هو من انواع التنازع م د س ت اى رواه مسلم وابو داود والنسائي
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما او وفي نسخة و اذا ركب مد اى رفع اصبعه بكسر همزة
وفتح موحدة وفي القاموس انه بتثليث الهمزة والباء ففيه تسع لغات والمراد اصبعه المسبحة
اشارة الى التوحيد الذاتي والتفريد الصفاتي اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اصحبنا بفتح الحاء امر من الصحبة بنصحك اى معروفك ونصحك وهو بضم النون بمعنى النصيحة
وهي ارادة الخير للمنصوح واقلبنا بكسر اللام من القلب بمعنى الرجع اى ردنا الى اوطاننا مصحوبين
بذمة اى بسلامة وعافية قال المؤلف في معنى الجملتين اى احفظنا بحفظك وارادة الخير وارجعنا
جعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا اللهم ازو بهمز وصل وكسر واو من الزي بمعنى القبض والجمع ففي
الصحاح زويت الشيء اى جمعته وقبضته لنا الارض قال المصر اى اجمعها واطوها لئلا تطول وهون امر
من التهوين اى سهل علينا السفر اى صعوبته ومنه دعاء السيد ابى الحسن الشاذلي قدس سره
في حزب البحر اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب ت س اى رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ما من بعير بفتح
الباء الموحدة وفي القاموس وقد يكسر الباء الجمل والحمار وكل ما يحمل وهاتان عن ابن خالويه الا
في ذروته بكسر الذال ويثلث اى اعلاه من موضع سنامه شيطان فاذكروا اسم الله عز وجل
اذا ركبتموها كما امركم الله اى من تذكر نعمة الرب والحمد عليه والتسبيح الوارد في قوله عز وجل وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم امتهنوها
قال المصر اى اتخذوها من المهنة وهي الخدمة لانفسكم قلت وتانيث الضمير باعتبار الدابة

الدابة التي تشمل البعير وغيره على انه قد تكون للانثى على ما في القاموس فانما يحمل الله عز وجل اى كما
اشار اليه سبحانه بقوله وحملناهم في البر وذلك باعتبار القوة والاستطاعة والتاثير ليست
الا من الله اط اى رواه احمد والطبراني من حديث ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة صغار فقلنا يا رسول الله ما نرى تحملنا هذه قال ان على ذروة
كل بعير شيطانا فاركبوها فسموا الله عز وجل ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل كذا ذكره ابن
منده ويتعوذ في السفر من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور اى ومن الحور بفتح الحاء المهملة
فسكون الواو اى النقصان بعد الكور بوزن السابق اى الزيادة ومنه كور العمامة وقوله تعالى يكور
الليل على النهار الاية او عند التفرق بعد الجمع وفي نسخة صحيحة بعد الكون بالنون بدل الراء فالمعنى
عن النقص بعد ثبوت الكمال قال النووي في الاذكار رواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح
مسلم بل هي المشهورة فيها وقال المصر بفتح الحاء والكاف اى من النقصان بعد الزيادة وقيل من
فساد امورنا بعد صلاحها وغير ذلك واصله من نقض العمامة بعد لفها ويروى بعد الكون
مصدر كان التامة يقال كان يكون كونا اى وجد واستقر يعني اعوذ بك من النقص بعد الوجود
والثبات انتهى وقيل معنى الحور بعد الكور بالراء الرجوع عن الجماعة بعد ان كان منهم قال التوربشتي
وفيه نظر لان استعمال الكور في جماعة الابل خاصة وربما استعمل في البقر انتهى والجواب ان باب
الاستعارة غير مسدود فان العظم مختص بالابل ويكنى عن ضيق الخلق وقال صاحب الفائق
في معنى الحور بعد الكور بالنون الحور الرجوع والكون الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال
قال ميرك واعلم انه في معظم نسخ مسلم بالنون وكذا ضبطه الحفاظ وروي بالراء ومعناه النقصان بعد
الزيادة وقيل من الشذوذ بعد الجماعة او من الفساد بعد الصلاح او من القلة بعد الكثرة او من
الايمان الى الكفر او من الطاعة الى المعصية او من الحضور الى الغفلة وكانه من كار عمامته اذا لفها
على راسه فاجتمعت واذا نقضها فانفرقت واما بالنون فقال ابو عبيد من قولهم حار بعد ما كان
اى انه كان على حالة جميلة فرجع عنها ووهم بعضهم رواية النون والله اعلم ودعوة المظلوم فان
قلت دعوة المظلوم يحترز عنها سواء كانت في الحضر والسفر فكيف كذلك الحور بعد الكور لكن السفر
مظنة البلايا والمصائب والمشقة فيه اكثر فخصت به او لان دعوة المظلوم المسافر الذي لا يلقى
الاعانة والاغاثة اقرب الى الاجابة وسوء المنظر في الاهل والمال م ت س ق اى رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن سرجس اللهم بلاغا بفتح الموحدة قال المصنف البلاغ ما يتبلغ
ويتوصل به الى الشيء المطلوب ونصبه وما بعده بفعل مقدر اى اسالك بلاغا يبلغ على صيغة المضارع
المعلوم من التبليغ ويجوز ان يكون من الابلاغ اى يوصل خيرا اى الى خير من امور الدنيا والاخرة
ومغفرة منك اى حاصلة من فضلك عطف على بلاغ وكذا قوله ورضوانا بكسر الراء وضمه
وذكرها بعد الخير من باب التفصيل بعد الابهام او من قبيل عطف الخاص بعد العام بيدك الخير
اى بتصرفك لا غير او بقدرتك وارادتك الخير وكذا الشر فهو من باب الاكتفاء كقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اى والبرد او من قبيل حسن الادب كما قيل في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين حيث

حيث لم يقل واذا امرضني وقيل ذكر الخير وحده لانه المقصود بالذات والشر
مقضي بالعرض اذ لم يوجد شر جزئي مالم يتضمن خيرا كليا وتحقيقه انا اذا تاملنا فكل ما يطلق
عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض من حيث هو سبب للشر وامثلة ذلك هي كالبرد المفسد
للثمار وكالسحاب الذي يمنع القصار عن فعله وكالاخلاق الرذيلة كالجبن والبخل وكالافعال
المذمومة كالزنا وكالالام والهموم وغيرها فالبرد من حيث كيفيته وبالقياس الى ما اوجب ليس
بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر هو فساد امزجة الثمار وفقدانها ما يليق وعلى هذا
قياس الباقي فان الاخلاق الردية والافعال الدنية ليست بشرور من حيث صدورها من القوة
الغضبية والقوة الشهوية مثلا بل هي من تلك الحيثية كمالات لتينك القوتين وانما تكون شرورا
بالقياس الى ضعف النفس الناطقة عن ضبط قواها او بالقياس الى المظلوم او الى السعادة
الدينية وكذا الالام فانها ليست شرورا من حيث ادراكات الامور ولا من حيث وجود
تلك الامور في انفسها وصدورها عن عللها وانما هي شرور بالقياس الى المتالم انك على
كل شيء اي من ايصال الخير ودفع الشر قدير اي بليغ القدرة اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم هون علينا السفر اي سفر الدنيا وسفر الاخرى او سفر الظاهر وسير الباطن واطو لنا
الارض اي مسافة مقصدنا اللهم اني كذا في الاصيل وليس في جلال اعوذ بك من وعثاء السفر و
كآبة المنقلب ص ي اي رواه ابو يعلى وابن السني كلاهما عن البراء بن عازب اللهم انت الصاحب
في السفر اي كما في الحضر بل لكل احد لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والخليفة في الاهل اي في اهل كل احد
بالحفظ في كل حال فلا اعتماد فيهم الا عليك ولا تفويض امرهم الا اليك اللهم اصحبنا في سفرنا
اي صحبا جميلا واخلفنا في اهلنا بوصل همزة وضم لام قال المصنف اي كن خلفا منا على اهلنا ت س
اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن سرجس واذا علا قال الحنفي اي ارتفع وهو غير ملايم فالظاهر
انه يقال صعد ثنية وهو بفتح مثلثة وكسر نون وتشديد تحتية فرها اي عقبة على ما في النهاية
كبر اي قال الله اكبر اظهارا لكبريائه تعالى وعلو مكانته وارتفاع شانه واذا هبط بفتح الموحدة
اي نزل من العلو الى الهبوط سبح اي قال سبحان الله تنزيها له عن الزوال والنزول واما حديث
ينزل ربنا فمعناه امره او حكمه او ملائكته او النزول محمول على معنى التجلي مطلقا او التجلي الصوري
كما قال بعض الصوفية من الجامعين بين الظاهر والباطن خ س اي رواه البخاري والنسائي
عن جابر رضي الله عنه وابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما واذا اشرف اي صار مشرفا على واد هلل
وكبر اي قال لا اله الا الله والله اكبر ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى واذا وفي نسخة واذا عثرت بفتح
المثلثة اي زلت به دابته والباء للتعدية او الملابسة وفي القاموس عثر كضرب ونصر وعلم و
كرم عثرا كبا فهو مثلث الماضي والمضارع فجزم الحنفي المشعر للحصر بان الغابر يفعل من باب
طلب دال على انه كان من الطلبة ولم يصل الى مرتبة الغلبة فليقل بسم الله س مس ط اي رواه
النسائي والحاكم واحمد والطبراني لكن احمد عن ابي تميمة عمن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم و
الباقون عن ابي المليح واذا ركب اي المسافر البحر اي سفينته امانه من الغرق بفتح الراء مصدر

مطلب واذا ركب البحر اي سفينة

مصدر على ما في النهاية ان يقول اي عند ركوبه او بعده بسم الله مجريها بفتح الميم وضمها مع
الامالة ودونها الاية يعني ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وهو مقتبس من قوله تعالى وقال
اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها اي اركبوا قائلين بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها
وارسائها اي اثباتها او بسم الله خبر لمجريها اي بسم الله اجراؤها فيكون اخبارا عن سفينة
نوح عليه السلام بان اجراءها وارساءها باسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجراءها قال بسم الله
فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته
وقال سهل التستري اي ما عرفوه حق معرفته الاية بالوجوه الثلاثة في الزمر كذا في نسخة الجلال
وفي نسخة الاصيل التي في الزمر وقال المؤلف يعني التي في سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى وهو احتراز مما وقع في سورة الانعام ايضا وما
قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه تنبيه على كمال عظمته وعظيم قدرته ودلالة على حقارة الافعال
العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته وايماء الى ان تخريب العالم اهون
شيء عليه على طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة ولا مجازا و
القبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر
او بتقدير ذات قبضته وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع اجزائه
البادية والغايرة وقرئ مطويات بالنصب على انها حال والسموات معطوفة على الارض منظومة
في حكمها سبحانه وتعالى عما يشركون اي ما ابعد من هذه قدرته وعظمته من اشراكهم او ما يضاف
اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوي ط ي ص اي رواه الطبراني وابن السني وابو يعلى كلهم عن
الحسين بن علي رضي الله عنه وكرم وجه ابيه فاذا انفلتت دابته يقال افلت الشيء وانفلت و
تفلت بمعنى فر وفي النهاية الانفلات التخلص من الشيء فجاءة من غير مكث فلينادي اعينوا
اي اعينوني على اخذها واغيثوني في ردها يا عباد الله المراد بهم الملائكة او المسلمون من
الجن او رجال الغيب المسمون بالابدال ر اي رواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنه وروى
ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا فان لله عبادا في الارض تحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم
انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها عليهم في الحال وكنت
انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا
الكلام ذكره النووي في الاذكار رحمكم الله مو مص اي روى ابن ابي شيبة هذه الزيادة مو
قوفا من قول ابن عباس رضي الله عنه وان اراد وفي نسخة واذا اراد عونا اي نصرا او اعانة او
معينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني اي يكررها
ثلاثا ط اي رواه الطبراني عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان عن نبي الله عليه السلام
انه قال اذا اضل احدكم شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله

مطلب فاذا انفلتت دابة بعضه او ضل فتنه

اعينوني يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا لا ترونهم وقد جرب ذلك اى وذلك مجرب محقق
ط اى رواه الطبراني من حديث عقبة بن غزوان ايضا قال بعض العلماء الثقات حديث حسن
يحتاج اليه المسافرون وروى عن المشايخ انه مجرب قرن به النجح ذكره ميرك واذا اشرف
اى اطلع على مكان مرتفع اى عال قال اللهم لك الشرف اى العلو على كل شرف اى على عال
ولك الحمد على كل حال اص ى اى رواه احمد وابو يعلى وابن السني عن انس رضي الله عنه واذا راى
كذا في اصل الاصيل واكثر الاصول وفي اصل الجلال واذا اراد بلدا ويلايم الاول قوله يريد
دخولها ولعله يريد التاكيد او يلايم الثاني قوله قال حين يراها وعلى الاول معناه قال
اول وقت يراها لا حين دخولها اللهم رب السموات السبع وما اظللن اى اشرفن عليه
ودنون منه فكانهن الغين ظله عليه وفي رواية الطبراني وما اظللت بصيغة الواحدة
لقصد الجماعة ورب الارضين بفتح الراء وسكون السبع وما اقللن وفي رواية الطبراني
وما اقللت اى حملته ورفعته ورب الشياطين وما اضللن ولعل وجه التانيث اعتبار
نفوسهم او تغليب اناثهم مع رعاية المشاكلة ونسبة الاضلال اليهم مجازية وفي رواية
الطبراني وما اضللت ورب الرياح وما ذرين وفي رواية الطبراني ذرت وفي رواية اخرى اذرت
ق في النهاية يقال ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا اطارته قلت ومن الاول قوله تعالى
فاصبح هشيما تذروه الرياح فانا نسالك خير هذه القرية اى نفسها بان تجعلها مباركة
علينا يقوم فيها بالطاعة والعبادة ونسكن فيها بالسلامة والعافية او خير ما فيها من
ارزاق الحلال وخير اهلها اى من العلماء والصلحاء ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر
ما فيها اى من الموذيات س حب مس اى رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن صهيب بن سنان الرومي
رضي الله عنه ورواه ابن السني ايضا اسالك خيرها وخير ما فيها اى من الاهل وغيره ففيه
تغليب واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ط اى رواه الطبراني عن لبابة بن ابي رفاعة
بن عبد المنذر الانصاري ويقال له لبابة بن المنذر وعند ما يريد ان يدخلها اى يقول
اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها قال المصنف بفتح الجيم وهو ما يجتنى
من الثمر انتهى ووقع في بعض النسخ بفتح الحاء المهملة فتحتية ففي القاموس الحيا الخصب
ويمد انتهى لكن الظاهر انه تصحيف تصحيف وحببنا اى من التحبيب اى اجعلنا محبوبين
الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا اى واجعل صالحي اهلها محبوبين الينا ولا يخفى النكتة
اللطيفة في تعميم اهلها في الجملة الاولى وتخصيصها في الثانية طس اى رواه الطبراني في الاوسط
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها
قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وباها
وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا كذا ذكره بعض المحققين ولعل الطبراني له روايتان
والله اعلم واذا نزل منزلا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لم يضره بفتح
الراء المشددة ويجوز ضمها ويجوز كسر الضاد وسكون الراء من ضاره يضيره وقد قرئ بهما

مطلب واذا اشرف اى اطلع واذا راى بلدا واذا نزل منزلا

في قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى لم يصبه ضرر شيء اى من المخلوقات حتى يرتحل اى ينتقل
من ذلك المنزل م ت س ق اط مص اى رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه واحمد والطبراني
وابن ابي شيبة كلهم عن خولة بنت الحكيم وليس لها في الكتب سوى هذا الحديث الا الطبراني فعن عبد
الرحمن بن عالش واذا امسى اى دخل المسافر في المساء والامساء نقيض الاصباح على ما في التاج
واقبل الليل تاكيد لما قبله فان الاقبال ضد الادبار او دفعا لاستعمال المساء فيما بعد الزوال ايضا
يا ارض ربي وربك الله الخطاب فيه وفيما بعده للارض وفيه اشعار بان لها شعورا بكلام
الداعي اعوذ بالله من شرك اى بان يقع فيك معصية او محنة وبلية وزيد في الاذكار
والمشكوة والسلاح وشر ما فيك بهذه الرواية وشر ما خلق فيك اى في جوفك من الموذيات
وشر ما يدب بكسر الدال وتشديد الموحدة اى يتحرك عليك اى من الحشرات قال المصنف بكسر
الدال اى يمشي وكل ما يمشي على الارض دابة ودبيب واعوذ بالله وفي نسخة الجلال واعوذ بك
وفوقه رمز الدال ويوافقه ما في شرح المصابيح للمصنف واعوذ بك من اسد كذا في رواية ابي
داود ويؤيده انه وقع في نسخة من الاذكار واعوذ بك وكذا في سلاح المؤمن وقال وفي رواية
النسائي واعوذ بالله من اسد اى من شره واسود بالتنوين وفي نسخة بالفتح وسيجيء تحقيقه
قال المصنف الاسود قيل هو الشخص وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر لخبثها انتهى
وقال التوربشتي الاسود الحية العظيمة التي فيها سواد وهي اخبث الحيات وذكر من شانها انها تعارض
الراكب وتتبع الصوت فلذا خصها بالذكر وجعلها جنسا جزءا برأسها ثم عطف عليها بقوله
ومن الحية والعقرب واسود هنا منصرف لانه اسم جنس وليس بصفة اذ ليس فيه شيء
من الوصفية كما هو معتبر في الصفات الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف ولهذا يجمع على
اساود وقال بعضهم والمسموع من افواه المشايخ والمضبوط في اكثر النسخ اسود بالفتح غير
منصرف وعن بعضهم الوجه ان لا ينصرف لان وصفيته اصلية وان غلب عليها الاسمية وفي
الغريبين قال ابن الاعرابي في تفسيره يعني جماعات وهي جمع سواد اى جماعة ثم اسودة ثم اساود
وقيل المراد بالاسود اللص لانهم يقولون له اسود لملابسة الليل او لملابسة السواد من
اللباس قلت او لان اكثرهم السودان على ما في مكة المشرفة ومن شر ساكن البلد لفظ من
ليس في الاذكار وفي اصل الجلال ساكني البلد بصيغة الجمع واريد بلفظ الاول الجنس قال المؤلف قيل هم
الجن الذي هم سكان الارض والبلد من الارض ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل انتهى
وكذا هو في النهاية وقال القاضي قيل هم الجن والانس لانهم يسكنون البلاد غالبا او لانهم بنوا
البلاد واستوطنوها والمراد بالبلاد الارض قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ومن
من والد وما ولد قيل ادم وذريته ويحتمل ان يكون جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات اصولها
وفروعها وقال المصنف يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين د س مس اى رواه ابو
داود والنسائي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه الفاروق وقت السحر وهو السدس
الاخير من الليل وفي رواية واذا اسحر اى دخل وقت السحر يقول سمع بالتشديد اى بلغ وهو خبر

مطلب واذا امسى اى دخل المسافر في المساء واقبل الليل

اى من شره

اساود

معناه الامر اى ليبلغ سامع لحمد الله • قال المصنف بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه القاضى
عياض وقال معناه بلغ سامع قولى هذا تنبيها على الذكر والدعاء وضبطه الخطابى بالكسر مخففة
ومعناه شهد شاهد • قال اى الخطابى وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا لله
على نعمته وكذا قال فى النهاية وفى نسخة زيادة ونعمه بصيغة الجمع وفى رواية ابى داود ونعمته بلفظ الافراد
وحسن بلائه علينا • بالجر عطفا على حمد الله وفى نسخة بالرفع على انه جملة من مبتداء وخبر اى
حسن نعمته او حسن اختياره واقع علينا وثابت لدينا قال المصنف • قوله على نعمه وحسن بلائه
علينا اى ما احسن الينا واولينا من نعمه وحسن البلاء بالنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر
وبالشر ليظهر الصبر انتهى • وفيه ان قوله على نعمه مشعر بان لفظ على من متن الحديث وليس
موجودا فى النسخ المصححة والاصول المعتمدة ربنا اى يا ربنا صاحبنا • بسكون الموحدة امر
من المصاحبة اى كن صاحبنا بالاعانة والاغاثة • وافضل • امر من الافضال اى زد من نعمك
بفضلك علينا عائذا بالله من النار • هو منصوب على المصدر اى اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل
مقام المصدر كما فى قولهم قم قائما او على الحال من ضمير المفعول فى ليقولوا واسحر فيكون من كلام
الراوى قاله القاضى • ويريد ان عائذا اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا كان حالا فمن كلام الراوى • وجوز النووى ان يكون حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه
وسلم اى انا اقول حاله استعاذتى من النار انتهى • والارجح هذا لئلا ينخرم النظم ذكره الطيبى • وقال المظهر
اى معتصما ونصبه على الحال انتهى • ويحتمل ان يكون حالا من فاعل سمع • وفى رواية ابى عوانة من جهنم م د س
اى رواه مسلم وابو داود والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه اى من غير قيد بقوله ذلك ثلاث مرات و
يرفع بها صوته • عو مس • اى رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا • وقال صلى الله عليه وسلم لجبير يا جبير • بالتصغير
وهو ابن مطعم • اذا خرجت فى سفر • وفى رواية نسخة الى سفر لك • وفى اخرى الى سفرك بالخطاب ان
تكون امثل اصحابك • اى افضلهم واحسنهم هيئة • اى صورة وحالا • واكثرهم زادا • اى توسعة
ومالا وكمالا وجمالا حالا ومآلا • فقلت نعم بابى انت وامى • اى افديك بهما • قال فاقرأ هذه السور
الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس وافتتح • اى ابتدئ • كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم • فيه اشعار بجواز ترك البسملة
فى اوائل السور لا سيما ما بين السورتين على ما قرأ به جمع من السبعة • واختم قراءتك بها • اى ليكون
ختامها مسكا • وحاصله ان يكون القراءة مبدوا بها ومختتما فيها • وقد ابعد من توهم ان كل سورة
يبتداء بها ويختتم بها فانه يلزم تكرار البسملة فى اثناء القراءة ولا وجه له فى الدراية مع انه غير
مصرح فى الرواية • واما ختم القراءة بالبسملة فيوجه بما ورد من الحال المرتحل • ويقول القائل
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره • هو المسك ما كررته يتضوع • قال جبير وكنت • اى قبل ذلك • غنيا
كثير المال • عطف بيان او دفع لارادة الغنى القلبى • فكنت اخرج فى سفر • اى من الاسفار مع بعض
الرفقاء من الفقراء والاغنياء • فاكون • اى فى تلك الحالة ابذهم هيئة • بتشديد الذال المعجمة اى
اكثرهم بذاذة من جهة الهيئة وهى رثاثة الظاهرة • فى القاموس بذ وتبذذ كعلمت بذاذة

ساءت حالك وباذ الهيئة وبذهارتها والبذية التقشف • واقلهم زادا • اى فى الصورة او فى
البركة • فما زلت • اى فبقيت دائما • منذ علمتهن • بضم عين فتشديد لام مكسورة وفى نسخة
الجلال بفتح فتخفيف اى من ابتداء زمان تعلمت السور الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرأت بهن • اى وواظبت عليهن • اكون من احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع • بالنصب
وفى اصل الجلال بالرفع ولعله بيان الحال • من سفرى • ص • اى رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم رضى الله عنه
ما راكب • اى ليس راكب • ويخلو فى مسيره • اى فى سيره او زمانه او مكانه • بالله • اى مشتغلا به
وذكره • بالجر وفى اصل الجلال بصيغة الماضى عطف على يخلو والجملة فى محل نصب على الحال • الا ردفه
الله بملك • اى يلهمه الخير ويمنعه عن الشر وردف بكسر الدال والباء للتعدية اى اتبعه الله به او
جعله ردفاله • فى القاموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرديف وكل ما تبع شيئا
وردفه كسمعه ونصره تبعه كاردفه واردفه معه اركبه • قال المصر بكسر الدال اى جعل الملك ردفه
والردف الذى يركب خلف الراكب • ولا يخلو • اى راكب • بشعر • اى مذموم • ونحوه • اى بكلام الدنيا
وما يجذو حذاوه مما لا يعنيه • الا ردفه • اى الله • بشيطان • اى يعده الفقر ويأمره بالفحشاء ويعوقه
عن الخير فى مسيره • ط • اى رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه • وان كان • اى سفره
فى حج • او وان كان السالك فى سفر حج • فاذا استوت به راحلته • اى رفعته مستويا على ظهرها والباء
للتعدية قاله التوربشتى واعترض عليه الطيبى بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالباء • فقوله به حال و
كذا قوله على البيداء • نحو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر الكشاف بكم فى موضع الحال يعنى فرقنا ملتبسا بكم
اقول الظاهر ان الباء فى الاية للسببية وفى الحديث للمصاحبة • وقوله على البيداء متعلق باستوت
واغرب ميرك حيث قال الظاهر ان مراد التوربشتى التعدية المقابلة للزوم • فلا مجال لاعتراض
الطيبى عليه بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالباء فتأمل فيه انتهى • وغرابته ظاهرة لا يخفى على التأمل
ثم المراد بالبيداء هو الشرف الذى امام ذى الحليفة • وقال الطيبى البيداء هى المفازة التى لا
شئ بها وهى ههنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة واكثر ما يراد بها هذا • وقال المؤلف
بالمد وهى المفازة التى لا شئ بها حمد الله وسبح وكبر • وهذه الثلاثة من دعوات الركوب • خ • اى
رواه البخارى عن انس رضى الله عنه • فاذا احرم • اى بالنية • لبى • او اذا اراد الاحرام لبى ناويا
والحاصل ان الاحرام عند علماء الحنفية ما يتم الا بالنية والتلبية وهما فرضان فيه وهو شرط فى كل
من النسكين وعند علماء الشافعية التلبية سنة وهو من الاركان • لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك • اعلم ان التلبية مصدر لبى اى قال لبيك • ومعنى لبيك سرعة الاجابة و
اظهار الطاعة قال الخطابى • وقال النحويون مأخوذ من الب الرجل بالمكان والب به اذا لزمه
قالوا ومعنى التلبية فيه للتوكيد والتكثير والمبالغة كانه قال البابا باجابتك بعد الباب ولزوما
بطاعتك بعد لزوم واجابتك بعد اجابة • وقال الازهرى انا مقيم على طاعتك اقامة بعد
اقامة • واصلها البابين فحذفت النون للاضافة • وهذا الاظهر الاقوال فى معناها لكن تمام
مبناها انه حذف الزوائد وادغم الباء فى الباء وحركت الاولى بالفتح لتعذر الابتداء بالساكن

مطلب اى طريق الحج وشروطه

وقال بعض المحققين اصله لبابين نقلت حركة الباء الى اللام وحذفت الهمزة لسكونها وسكون
الباء الاولى وادغمت في الثانية ثم اضيفت الى كاف الخطاب فحذفت النون للاضافة فصار
لبيك • وتقديره البيت يارب بخدمتك الباب بعد الباب • اى قمت بخدمتك قياما بعد قيام انتهى
• وتكلفه لا يخفى ثم الظاهر المتبادر انه جواب اجابة للمنادى الالهى من الجذبة او الالهام
او ابرهيم الخليل عليه السلام حيث بنى الكعبة وقيل له ادع عبادى الى بيتى فقال اين عبادك
واين صوتى منهم • فقيل له عليك النداء وعلينا التبليغ فقام على المقام وقال ايها الناس
حجوا بيت ربكم • فقال الموفقون الذين كتب الله لهم الحج وهم فى اصلاب آبائهم وارحام
امهاتهم باللسان الروحى لبيك اللهم لبيك • فقيل كل من كرر التلبية فى ذلك المقام تكرر له
الحج او العمرة والله اعلم • ان الحمد • بكسر الهمزة • وفى نسخة بفتحها قال غير واحد من علمائنا يجوز
الكسر والفتح والمختار الكسر • وفى قاضيخان ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر
افضل • وهو اختيار الكسائى • وفى المشكلات الكسر اصح • قال الخطابى لهج العامة بالفتح وحكاه
الزمخشرى عن الشافعى • وقال ان الشافعى اختار الفتح وان اباحنيفة اختار الكسر • وقال
النووى الكسر على الاستيناف والفتح للتعليل والكسر اجود عند الجمهور • وقال المصر يروى
بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران عند اهل الحديث والعربية فان الفتح رواية العامة و
قال ثعلب الاختيار بالكسر وهو اجود فى المعنى من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد و
النعمة لك على كل حال ومن فتح قال ان معناه لبيك لهذا السبب • والنعمة • بكسر النون اى
الانعام والاحسان لك • وهى بالنصب على الاصح • وفى نسخة بالرفع قال المصر المحفوظ نصبها
عطف على الحمد • قال القاضى عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا • وقال ابن
الانبارى وان شئت خبر ان محذوفا تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى • ولعل
القاضى اراد ان خبر النعمة محذوف يدل عليه خبر ان الحمد وهو لك المذكور بعدها • فالجملة حالية
معترضة • واراد ابن الانبارى ان خبر ان الحمد محذوف وهو لك بقرينة خبر الموجود للنعمة و
هو لك بعدها • والحاصل انه يجوز فيها الرفع والنصب احسن واما قوله • والملك • فالاصح
انه منصوب • ويستحب ان يقف عنده ثم يبتدئ • لا شريك لك • وجوز فيه الرفع فيناسب
الوقف على ما قبله او وصل الكل • والاحسن ان يكون خبره محذوفا كما قال العسقلانى من
ان الملك بالنصب فى المشهور ويجوز الرفع اى الملك كذلك انتهى • وقوله لا شريك لك يكون
راجعا الى كل من الحمد والنعمة والملك ع اى رواه الجماعة عن ابن عمر رضى الله عنهما • لبيك لبيك
كذا فى اصل الجلال مكررا • وليس الثانى فى اصل الاصيل • وسعديك • معناه اسعادا بعد
اسعاد • والمراد ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة فهما منصوبان على المصدر
• والخير بيديك • سبق تحقيقه • وفى رواية والخير فى يديك وزيد فى بعض النسخ لبيك • والرغباء
اليك • بالفتح والمد وبالضم والقصر الرغبة كذا فى المغرب • وقيل هى على وزن النعماء او النعمى
او الشكوى • قال النووى معناه ههنا الطلب والمسألة الى من بيده الخير • وهو المقصود بالعمل

مطلب دعوة ابرهيم عليه السلام الى الحج وقال ايها الناس حجوا بيت ربكم

المستحق

المستحق للعبادة • قال ميرك يريد ان قوله • والعمل • عطف على الرغباء وخبره محذوف يدل عليه
المذكور ومعناه العمل منتهٍ اليك وانت المقصود فى العمل • وفيه معنى قوله اياك نعبد كما ان فى
الرغباء اليك معنى اياك نستعين • قلت فالاولى ان يقدر وذلك العمل كما لا يخفى بحسب المبنى •
والمعنى هذا • وفى النهاية جاء فى الحديث ان ابن عمر رضى الله عنه كان يزيد فى تلبيته • والرغبى
اليك والعمل وفى رواية الرغباء بالمد وهما من الرغبة كالنعمى والنعماء من النعمة • لبيك • قال ميرك
كذا وقع فى اصل سماعنا والنسخ الحاضرة • وليس فى نسخ مسلم ولا فى الترمذى ولا فى ابن ماجة
ولم ينقله صاحب المشكوة ولا صاحب السلاح مع انه نقل الحديث عن مسلم والاربعة فالظنة
وقع سهوا من قلم نساخ الحصن والله اعلم موم عه اى رواه مسلم والاربعة موقوفا من قول
ابن عمر رضى الله عنه • لبيك اله الحق • بالنصب على النداء والاضافة بيانية • لبيك • س مو ق حب مس
اى رواه النسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه • واذا فرغ من تلبيته سال
الله مغفرته ورضوانه واستعتقه من النار • اى بان يقول اللهم انى اسالك مغفرتك ورضاك عنى
فى دار القرار وان تعتقنى من النار • وقال بعضهم يقول اللهم انى اسالك رضاك والجنة واعوذ بك
واعوذ بك من غضبك والنار ط اى رواه الطبرانى عن خزيمة بن ثابت الانصارى • فاذا طاف • اى
شرع فى الطواف مبتدئا بالحجر الاسود مستلما مقبلا واضعا وجهه عليه مبسملا مكبرا مهللا داعيا
اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم •
كلما اتى الركن • اى الذى فيه الحجر الاسود • كبر • اى قال الله اكبر مستلما مقبلا او مشيرا اليه اذا كان ازد
حاما وهل يرفع يديه كل مرة او يكتفى بالمرة الاولى احتمالان خ اى رواه البخارى عن ابن عباس وعن
ابن عمر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال فقبل عمر الحجر ثم قال اما والله قد علمت انك حجر ولولا
انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اخرجه البخارى ومسلم • وقال النسائى فقبله ثلاثا
وفى رواية البخارى حجر لا يضر ولا ينفع • ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك
فاستلمه • ثم قال ما لنا وللرمل انما كنا رأينا به المشركين وقد اهلكهم الله تعالى ثم قال شئ صنعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه • وعن يعلى بن امية انه طاف مع عمر فاستلم
الاركان كلها فقال عمر رضى الله عنه اما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاف بالبيت قال بلى
قال رايته يستلم الا الحجر الاسود قال لا قال فالك به اسوة قال بلى اخرجه الحسن بن قطان
ولعله اراد الحجر الاسود وما يليه من الركن اليمانى فانهما يستلمان اتفاقا او اراد بالاستلام
التقبيل • فانه مخصوص بالحجر على المعتمد فى مذهبنا والله اعلم • ويقول بين الركنين • اى الركن
الذى فيه الحجر الاسود والركن اليمانى ويقال لهما اليمانيان للتغليب • والركنان الاخران يقال
لهما الشاميان تغليبا ايضا فان احدهما هو الركن العراقى والاخر الشامى • وانما خص
الركنان اليمانيان بالاستلام وزيادة الاكرام لزيادة فضيلتين فيهما احدهما كونهما على بناء ابرهيم
عليه السلام • والثانية كون الحجر الاسود فى احدهما هذا • وقال النووى اللغة الفصيحة المشهورة
فى اليمانى التخفيف فى الياء • وفيه لغة اخرى بتشديد الياء فمن خففها قال هذه نسبة الى اليمن

والالف عوض من احدى ياء النسبة فبقي الياء الاخرى مخففة ولو شددت لجمع بين العوض و
المعوض ومن شددها قال الالف زائدة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار من معناه د س حب مس وفي نسخة جلا و مص والظاهر انه زيادة من
لا انه بدل منه لما سيأتي رمزهما منفردا اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي
شيبة عن عبد الله بن السائب وكذلك اي يقول ذلك بين الركن والحجر بكسر فسكون وهو لما انحط
المستدير الى جانب الكعبة الغربي من جملة البيت الشريف اخرج لقضية مشهورة و
قضيته في الكتب المبسوطة مسطورة قال المص يعني الركن الذي فيه الحجر الاسود والحجر
بكسر الحاء واسكان الجيم وهو المحوطة التي هي شمال البيت مص اي رواه ابن ابي شيبة عنه
ايضا وفي الطواف اي وكذلك يقول في سائر احوال الطواف او في بقية اماكن المطاف مس
اي رواه الحاكم عنه ايضا او بين الركن والمقام بفتح الميم قال المص يعني مقام ابرهيم عليه السلام
وهو الذي تجاه الكعبة من الشرق انتهى والتجاه من الجيم المواجهة واصله وجاه قلبت الواو
تاء كما في تقاه مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر رضي الله عنهما اللهم وفي رواية
ابن ابي شيبة رب قنعني بتشديد النون المكسورة قال المص من القناعة وهو الرضاء باليسير
من العطاء انتهى والمعنى اللهم اعطني القناعة بما رزقتني اي من الكفاية وبارك لي فيه اي
بعين العناية واخلف بهمز وصل وضم لام اي كن خلفا على كل غائبة اي نفس غائبة لي بخير
اي ملابسا به او اجعل خلفا على كل غائبة لي خيرا فالباء للتعدية ففي القاموس خلفه
خلافة كان خليفة وبقي بعده وخلف الله عليك اي كان خليفة من فقدته عليك واما ما
لهج بعض العامة من قوله على بتشديد الباء فهو تصحيف في المبنى وتحريف في المعنى كما لا
يخفى مس مو مص اي رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس رضي الله عنه وابن ابي شيبة موقوفا من
قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مو مص اي رواه ابن
ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه فاذا فرغ من الطواف تقدم اي ذهب
الى مقام ابرهيم فقرأ واتخذوا قرئ بالكسر على الامر وبالفتح على الخبر لكن قال المص الرواية
بكسر الخاء المعجمة على الامر انتهى والمعنى خذوا استحبابا من مقام ابرهيم بعض حواليه العرفية
مصلى اي موضع صلوة لركعتي الطواف فانه افضل من سائر امكنة المسجد وسائر الحرم مع
الجواز في خارجه ايضا ثم عندنا معشر الحنفية ركعتا الطواف واجبة عقيب كل طواف فرضا
او نفلا لكن يكره اداؤها في الاوقات المكروهة وعند الشافعي سنة ولا وقت كراهة لها عنده
وجعل اي النبي صلى الله عليه وسلم المقام بينه وبين البيت اي لانه افضل محاله وصلى ركعتين
في الاولى اي بعد الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد اي لدلالة كل واحدة
منهما على التوحيد ونفي الشرك على وجه التاكيد ثم يرجع الى الركن اي الركن الاعظم فيستلمه
اي ثانيا بمنزلة سلام التوديع بالانتقال الى السعي قال المص قيل هو يفتعل من السلام بفتح
السين وهو التحية وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اي يلمسه بيده وبيتناوله انتهى

كلامه والمعنى الثاني هو المشهور في هذا المقام والمعنى انه يضع يديه عليه ويقبله وقيل يضع
ايضا جبهته عليه ثم يخرج من الباب اي من باب الصفا فانه افضل الى الصفا اي متوجها
اليه فاذا دنا اي قرب منه قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله شعائر الحج اثاره وعلاماته
جمع شعيرة وهي العلامة وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي
والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفي عن النهاية ولا يظهر فرق بين القولين والاظهر ان يقال
المعنى من شعائر دينه مطلقا او من اعمال حجه قال المص اي من اعلام متعبداته
ابدا بما بدا الله عز وجل به قال المص بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة على الاخبار وروي
بهمزة الوصل مبدوة بالكسرة وواو بعد الهمزة المضمومة على الامر للجماعة المخاطبين وقيل
هذه الرواية دليل على الوجوب بابتداء ما بدئ به كترتيب الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان
دليلا ظنيا قلنا بوجوبه دون فرضيته فرقى بفتح القاف اي فيصعد الصفا حتى يرى البيت
فيستقبل القبلة فيوحد الله ويكبره بان يرفع يديه كما يرفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة
من المصلين وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الحمد لله على ما هدينا
الحمد لله على ما اولانا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد زاد ابو عوانة
يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال ميرك قوله ويقول يحتمل ان يكون قولا اخر غير ما سبق
من التوحيد والتكبير وان يكون كالتفسير والبيان والتكبير وان لم يكن ملفوظا به لكن معنا
مستفاد من هذا قلت الظاهر هو الاحتمال الاول لما سيجيء في الحديث الثاني من انه يكرر
ثلاثا ويقول لا اله الا الله الخ لا اله الا الله وحده انجز وعده اي صدق وعده في اظهار الدين
وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده قال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ونصر
عبده اي الفرد الاكمل وهو الرسول الافضل وهزم الاحزاب اي غلبهم وكسرهم وحده
ايماء الى قوله تعالى وما النصر الا من عند الله ثم الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبائل الذين اجتمعوا
على محاربة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجهوا الى المدينة واجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق
وكانوا اثني عشر الفا سوى ما انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل الله اليهم كما قال
الله ريحا وجنودا لم تروها وبهذا يرتبط قوله صلى الله عليه وسلم لقول تكذيبا لقول المنافقين و
الذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق
قال بعضهم ويحتمل ان يكون المراد احزاب الكفر في جميع الازمنة والامكنة والله اعلم ثم يدعو بين
ذلك ويقول مثل هذا ثلاث مرات قال ميرك ثم يقتضي التراخي وان يكون الدعاء بعد الذكر
وبين يقتضي التعدد والتوسط بعد الذكر بان يدعو بعد قوله والله على كل شيء قدير فيحمل المظهر
بانه قال لما فرغ من قوله وهزم الاحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال مرة اخرى هذا الذكر ثم دعا
حتى فعل ثلاث مرات اقول وهذا انما يستقيم على التقديم والتاخير بان يذكر ثم يدعو بين ذلك بعد
قوله ويقول مثل ذلك هذا ثلاث مرات وثم يكون للتراخي في الاخبار لا التاخر زمان الدعاء ويلزم
ان يكون الدعاء مرتين قال النووي يستحب ان يذكر الله بهذا الذكر ويدعو بهذا الدعاء ثلاث

مرات هذا هو المشهور انتهى ولا يخفى ان كلام النووي قابل للتأويل بان يقال ثلاث مرات قيد
للذكر فالتقدير ويدعو بهذا الدعاء فيما بين ذلك ليوافق صريح الحديث الصحيح بل وفيه ايماء
الى ان ثم في الحديث ليس للتراخي كما في قوله تعالى ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب
على ما ذهب اليه ابن مالك ولا لمجرد الترتيب كما ذهب اليه قوم في قوله تعالى هو الذي خلقكم من
نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ويؤيده انه في آية اخرى اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها وحاصله ان ثم بمعنى الواو المطلق الجمع كما سيأتي في رواية اخرى بلفظ ويدعو
ولا يبعد ان يجعل بين بمعنى الوصل على ما في القاموس فيفيد انه يدعو متصلا بما ذكر فيؤخذ منه
تثليث الدعاء ايضا ثم ينزل المروة بالنصب على نزع الخافض اي الى المروة كما في نسخة والمعنى
ينزل عن الصفا متوجها الى المروة ويمشي او يسير حتى اذا انصبت اي انحدرت وهذا مجاز
من قولهم صبت الماء فانصب قال المص بتشديد الباء اي انحدرت قدماه في بطن الوادي
وهذا باعتبار ما كان في الزمن الاول من انخفاض الوادي وارتفاع طرفيه لما حد من
جانب الصفا والمروة والمعنى حتى يصل اليه وينزل فيه سعى اي اسرع فيما بين الميلين فانه كان
اولا ايضا مسطحا قابلا للسعي ولعل هذا هو الوجه في العدول عن السعي من ابتداء الصفا
الى انتهاء المروة كما يتوهمه بعض العوام فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر ام اسمعيل
عليهما السلام في القضية المشهورة عند علماء الاعلام حتى اذا صعد بكسر العين اي طلع
من بطن الوادي وهو كذا في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفي نسخة
اصعد قال ميرك الاصعاد الذهاب في الارض والابعاد سواء في ذلك صعود وحدور قال الله
تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين من بطن الميل الى المكان
العالي لانه ذكر في مقابلة الانصباب كذا في الفائق قلت ويؤيده ما في القاموس صعد في السلم كسمع
صعودا وصعد في الجبل وعليه تصعيدا رقي ولم يسمع صعد فيه واصعد الى مكة وفي الارض
مضى وفي الوادي انحدر فالمعنى اذا اتى آخر الوادي مشى اي على هيئته حتى اذا اتى المروة اي
جاءها ووصلها فعل على المروة كما فعل على الصفا اي من الصعود عليها بحيث يعاين
الكعبة ان لم يكن مانعا ويستقبلها بان يميل الى جهة يساره ويرفع يديه ويأتي بالاذكار المذكورة
والدعوات المسطورة م د س ق عو اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة
عن جابر رضي الله عنه او وفي نسخة و اذا رقي بكسر القاف اي طلع الصفا كبر ثلاثا ويقول لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك سبع مرات
فيصير من التكبير احدى وعشرون اي تكبيرة ومن التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك اي
ما ذكر من المرات السبع او فيما بين صنعه ذلك ويسأل الله عطف تفسيرا والدعاء بالقلب
والسؤال باللسان او على القلب او بالجمع بين لسان القال وبيان الحال ثم يهبط قال المص بكسر
الباء اي ينزل عن الصفا ويمشي ثم يسعى ثم يمشي فاذا رقي على المروة صنع كما صنع على الصفا
حتى يفرغ اي من سعيه كما في نسخة والمراد به السعي اسبوعا موطا مص اي رواه مالك

في الموطأ وابن ابي شيبة في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر رضي الله عنه موقوفا ويدعو على الصفا
اي ايضا او يخصه بهذا الدعاء اللهم انك قلت ادعوني اي اسألوني استجب لكم اي اجب دعوتكم
وانك لا تخلف الميعاد اي مطلقا واني اسألك كما هديتني للاسلام اي اولا ان لا تنزعه اي لا
تخلعه آخرا مني قال المص بكسر الزاي اي تخرجه وتقلعه انتهى والمقصود منه الثبات والدوام
حتى تتوفاني اي تقبض روحي وانا مسلم اي والحال اني على دين الاسلام مستمر مستقر موطا اي
رواه مالك ايضا عنه موقوفا و بين الصفا والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين الميلين رب اغفر
وارحم انت الاعز الاكرم مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا واذا
سار الى عرفات هي علم للموقف وهي منونة لا غير كذا في المغرب وقال القاضي في قوله تعالى فاذا
افضتم من عرفات هي جمع سمي به كاذرعات وانما نون وكسر وفيها العلمية والتأنيث لان
تنوين الجمع تنوين المقابلة يعني لنون جمع المذكر لا تنوين التمكن وانما سمي الموقف عرفة
لانه نعت لابرهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير ذلك وعرفات للمبالغة في ذلك
وعندي انه انما جمع لان كل جزء من اجزائها موقف الا بطن عرنة كما ورد في الحديث فيكون
نظير سراويل ومنه قوله تعالى انما يعمر مساجد الله المراد به المسجد الحرام وجمع لان كل
جهة منه مسجد او لانه قبلة المساجد فكانه مساجد لبى اي في طريقه مرة وكبر اي مرة اخرى
ولا يبعد ان يكون المراد به تكبير التشريق لكون ابتدائه من صبح عرفة ويستحب ان يسير بعد
فجرها من منى الى عرفة والتلبية لا تنقطع الا عند الرمي م د اي رواه مسلم وابو داود عن
ابن عمر رضي الله عنهما وخير الدعاء دعاء يوم عرفة الاضافة اما بمعنى اللام اي دعاء خص
بذلك اليوم واما بمعنى في اي دعاء وقع فيه اي دعاء كان ويؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعاء
يوم عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعاء يوم عرفة وخير ما
قلت انا والنبيون قبلي يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعاء بالقلب والقول باللسان وان
يكون عطف تفسير للاول او مغايرا له بالكلية على ما فهم من بعض التقريرات السابقة
ولا يبعد ان يراد بالدعاء معنى العبادة اي خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور
الاولى على الوجه المسطور فالقول لا الدعاء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال المولف الحديث ليس فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه
من لفظ الدعاء شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عن ذلك فاجاب بقول
الشاعر شعر اذكر حاجتي ام قد كفاني ٭ ثناؤك ان شيمتك الحياء ٭ اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت يعني خير ما دعوت بيانا
بقوله خير الدعاء فالدعاء قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء قلت اجيب
عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما
الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين
قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي

ما اعطي السائلين، ثم الفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو
طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني او ان الذاكر باللسان قد يكون سائلا بالجنان
بخلاف الثاني فانه في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال الكمل وفي
قيام حق الربوبية اجل كما قال القائل شعر وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء
احياني وان شاء اتلفا، ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة في قوله دعاء يوم عرفة بمعنى
في فعلى هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء
على البيان بل يجري على المغايرة والعموم في القول فيتناول الذكر والدعاء ت اي رواه الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في بعض النسخ عن ابن عمرو
اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي، بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في الفائق انما سمي التهليل والتحميد دعاء لانه
بمنزلته في استجلاب صنع الله تعالى انعامه، وقوله ودعاء الانبياء يجوز فيه الرفع على تقدير
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه، قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا
يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال فيه مائة مرة، ثم الظاهر
ان الدعاء في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله اللهم اجعل في قلبي نورا، وانما قدم التهليل
والتحميد للتنبيه على انه لا بد في الدعاء من تقديم الثناء، وفي سمعي نورا وفي بصري نورا، ترتيب
الذكري يشعر بالافضل فالافضل، اللهم اشرح، اي وسع لي صدري، فيه اجمال وتبيين
وكذا في قوله ويسر لي امري، اي سهل لي جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد
به الخبر ان يزهد في الدنيا ويستعد للعقبى، واعوذ بك من وساوس الصدر، اي من الوساوس
الكائنة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر، وشتات الامر، بفتح الشين اي
تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان
يجعل اكبر همه هم الدين فمن جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم
الدنيا والاخرة، وفتنة القبر، اي ومن الابتلاء فيه بالسؤال او من عذابه بالنكال اللهم اني
اعوذ بك من شر ما يلج، اي يدخل في الليل، من الموذيات، وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب، بفتح
الهاء وتشديد الباء اي تجري به الرياح، والباء للتعدية او للملابسة مص اي رواه ابن ابي
شيبة عن علي كرم الله وجهه، والتلبية بعرفات سنة، اي قبل الوقوف وبعده الى الرمي والمعنى
انها سنة مؤكدة، والاظهر في جميع احوال الاحرام مستحبة الا في ابتداء الاحرام فانها واجبة
عندنا وسنة عند الشافعي س مس اي رواه النسائي والحاكم عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح على
شرطهما واعلم ان النسائي والحاكم اخرجاه من طريق سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس
بعرفات فقال مالي لا اسمع الناس يلبون، فقلت يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من
فسطاطه فقال فانهم قد تركوا السنة من بغض علي كرم الله وجهه، واللفظ للنسائي
كذا ذكره ميرك، ولما وقف، اي النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقال لبيك اللهم لبيك قال

مطلب
يوم عرفة
لخبر الترمذي وحسنه افضل
الدعاء دعاء يوم عرفة وروى
البيهقي خبر من قرأ
قل هو الله احد الف مرة يوم
عرفة اعطي ما سأل وبقراءة
سورة الحشر ويستغفر
للمسلمين والمسلمات لما صح
اللهم اغفر للحاج ولمن
يستغفر له الحاج

انما الخير خير الاخرة، وفي رواية اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فكانه صلى الله عليه وسلم
تذكر بعد كمال امره وكثرة اتباعه وسعة جاهه فناء الدنيا مع قلة غنائها وكثرة عنائها و
خسة شركائها وبقاء العقبى وانواع نعيمها، فقال هذا القول كما انه قاله ايضا في حال
كمال ضيعة وشدة جوعه وكثرة محنته يوم الاحزاب وقت حفر الخندق تنبيها
على ان السالك ينبغي ان يذكر في الحالين الاخرة فانه لا يبقى شر الدنيا ولا خيرها، والاخرة
خير وابقى، والعاقبة للتقوى طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنه
وعن ابيه، فاذا صلى العصر، اي في وقت الظهر في مسجد نمرة بقرب عرفة فانه جمع تقديم
للنسك عندنا بشروط معروفة في كتب الفقه وعند الشافعي للسفر، ووقف بعرفة
والافضل ان يكون فوق الجبل بل عن يسار الجبل في موضع الصخرات السود فانه موقفه
صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد،
اي ثلاث مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، والاظهر ان تكمله لما ورد سابقا
ولما فيه من زيادة الخير اللهم اهدني بالهدى، بضم الهاء اي هديا ملابسا بهديك كما قال
تعالى قل ان الهدى هدى الله، ونقني، امر من التنقية قال المصر اي طهرني ونظفني من دنس
الذنوب انتهى، والاظهر ان معناه اجعلني نقيا طاهرا من العيوب، بالتقوى، اي بسبب
التزامها بترك الذنوب واغفر لي، اي ذنوبي في الاخرة والاولى، اي فيما وقع لي تقصير في امر الدنيا
والعقبى وتاخير الاولى رعاية للسجع المعبر عنه بالفواصل او اشارة الى ان الاهتمام بامر الاخرة
هو الاولى ثم يرد يديه، اي عن رفعهما فيسكت قدر ما يقرأ انسان فاتحة الكتاب اي متفكرا
في معانيه او مستغرقا في الحضور الناشي عن مباينة او للاستراحة فانه كما ورد ساعة فساعة
ثم يعود فيرفع، وفي نسخة ويرفع يديه ويقول مثل ذلك، اي مثل ما تقدم من الثناء والدعاء
وقالوا يستحب تجديد التلبية ايضا في الاثناء موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول
ابن عمر رضي الله عنه وفعله، واذا رجع اي من عرفة والى المشعر الحرام، اي عملا لقوله تعالى فاذا
افضتم اي دفعتم ورجعتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، وهو جبل بمزدلفة
اسمه قزح يقف عليه الامام كذا في المغرب، وهو افضل اماكن المزدلفة، والا فكلها موقف
الا وادي محسر على ما في حديث، وقال الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها وامر القيام
بها، ومنه سمي المشعر الحرام لانه معلم للعبادة وموضع لها انتهى، والبيتوتة بها سنة
والجمع بين العشائين جمع تاخير واجب، وكذا الوقوف بعد الصبح ولو ساعة واجب عندنا
وعند الشافعي الوقوف سنة والبيتوتة بها اكثر الليل واجبة واما ما نسب صاحب الهداية
الى الشافعي انها ركن عنده فغير صحيح، استقبل القبلة فدعاه، اي فدعا الله تعالى وكبره اي
قال الله اكبر، وهلله، اي قال لا اله الا الله، ووحده، اي قال لا اله الا الله وحده الخ وقال الحنفي
اي قال انه واحد فلم يزل واقفا، اي بعد صلوة الفجر حتى اسفر، اي اضاء والضمير للصبح ماخوذ
من السفر وهو بياض النهار على ما ذكره الجوهري جدا اي مبالغا فهو حال او صفة مصدر

محذوف اى اسفارا ابليغا بحيث يقرب طلوع الشمس ثم يتوجه الى منى وقد اخطاء الحنفى فى
قوله الضمير فى اسفر الى الرسول صلى الله عليه وسلم اى صلى الصبح عند ضيائه ومنشاء خطائه
غفلته عن هذه مسالة الاسفار فانه افضل عندنا لقوله صلى الله عليه وسلم اسفروا
بالفجر فانه اعظم للاجر وعند الشافعى اداء الصلوات فى اوائل الاوقات افضل لما ورد
من ان اول الوقت رضوان الله واخر الوقت غفران الله لكن هذه الصلوة فى هذا المكان
مستثنى للاجماع على انه صلى الله عليه وسلم صلاها بغلس ولا خلاف للفقهاء فيه م د س
ق عو اى رواه مسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه وابو عوانة كلهم عن جابر رضى الله عنه
ولم يزل اى من يوم احرم يلبى حتى يرمى الجمرة اى فيقطعها فى اول جمرة يرميها اى جمرة العقبة
اى التى لا ترمى فى اول ايام النحر الا جمرتها وتفسير من بعض الرواة ع اى رواه الجماعة عن
ابن عباس رضى الله عنه واذا اراد رمى الجمار اى الجمرات الثلاث فى ثانى النحر وما بعده
فاذا زالت اى بعد الزوال الجمرة الدنيا اى القربى التى تلى مسجد الخيف رماها بسبع
حصيات اى احجار صغار نحو الباقلاء يكبر على اثر كل حصاة اى عقيبها وهو بكسر
الهمزة وسكون المثلثة وفى نسخة بفتحهما وهما لغتان ففى التنزيل فالهم اولاء على اثرى
بفتحتين عند الجمهور وقراء رويس بالكسر والسكون خ س اى رواه البخارى والنسائى
عن ابن عمر رضى الله عنه او مع كل حصاة بان يجمع بين القول والفعل وهو الاظهر كما فى
الجمع بين غسل اليدين والبسملة فى اول الوضوء م د س ق مص اى رواه مسلم وابو داود والنسائى
وابن ماجه وابن ابى شيبة عن جابر رضى الله عنه ثم يتقدم اى عن موضع الجمرة الى مكان قدامها
فيسهل بضم اوله اى فيدخل فى السهل من الارض قال المصريقال اسهل يسهل اذا صار
الى السهل من الارض وهو ضد الحزن وصار الى بطن الوادى وهو معنى قوله ويستبطن
الوادى يعنى الاتى فى الجمرة العقبة لكنه وهم من المولف اذ معناه انه يدخل فى بطن الوادى
ويرمى من بطنه لا من فوقه فانه هناك علو ويمكن ان يرمى به واما الجمرتان الاوليان فرميها
فى بطن الوادى باصلهما فالمطلوب هنا الدخول فى ارض السهل فالمغايرة بينهما ظاهرة
للعارف بهما فيقوم مستقبلا للقبلة قياما طويلا قيل قدر سورة البقرة فيدعو ويرفع
يديه ثم يرمى الجمرة الوسطى كذلك اى مثل ما تقدم من اعتبار السبع ومراعاة التكبير فياخذ
ذات الشمال اى يمشى الى جهة الشمال تقدمه عن الجمرة وارادته الوقوف للدعاء فيسهل ويقوم
مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة ذات العقبة اى الواقعة عندها
من بطن الوادى اى لا يرميها من فوق فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعى ولا يقف
عندها اى عند جمرة العقبة ولا حولها للدعاء وهو لا ينافى الدعاء اوقيا ما طويلا فلا ينافى
ما ورد من الدعاء كما سياتى خ س اى رواه البخارى والنسائى عن ابن عمر رضى الله عنه ويستبطن
الوادى اى يدخل فى بطن الوادى وهو المعنى بقوله ويرمى من بطن الوادى حتى اذا فرغ اى
من الرمى قال اى من غير وقوف او من غير اطالة اللهم اجعله اى حجنا حجا مبرورا اى

معبولا

مقبولا ففى النهاية جاء فى الحديث الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهو الذى لا يخالطه شئ من الاثم
وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب يقال بر حجه وبر حجه وبر الله حجه وابره برا بالكسر و
ابرارا انتهى ويمكن ان يراد به المقبول المقابل للمردود فانه اكثر الموجود وذنبا مغفورا كان المراد
واجعل ذنبنا ذنبا مغفورا ذكره الحنفى وغيره والاظهر ان يكون التقدير اجعل الحج حجا مبرورا
وذنبا مغفورا اى سبب بر الحج وغفران الذنب وفى بعض الروايات وقع ما بينهما وسعيا مشكورا
مصر مو مص اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا ورواه ايضا موقوفا من فعل
ابن عمر رضى الله عنه وقوله ويوثر بما سمع من يثق به من الجلال انه نقل عن المصر انه قال يعنى رواه ابن
مسعود مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن فى بعض النسخ مس بالسين موضع مصر بالصاد فيفيد
ان الحاكم رواه عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا والعلم عند الله ويدعو عند الجمرات اى عند رميها
كلها او بعد فراغها لكن من غير وقوف عند العقبة ولعلها الدفع المضايقة ولا يوقت شيئا بتشديد
القاف يقال وقت الشئ ووقته اذا بين حده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا كذا فى الفايق واراد قوله تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا معينا لا يجوز اداؤها قبله بخلاف
قضائها فالمعنى لا يعين شيئا من الجمرات بالدعاء بل يعمها او لا يعين شيئا من الاشياء بالدعاء
عند الجمرات بل يدعو بما بدا له من الحاجات وهو اختيار الامام محمد بن الحنفية فان يعين الدعاء
يذهب حالة الخضوع والخشوع لكن ينبغى ان يحمل على غير الدعوات الماثورة مو مص اى رواه ابن
ابى شيبة موقوفا عن الحسن البصرى واذا ذبح اى اراد ان يذبح سمى اى وجوبا عندنا وسنة عند
الشافعى وكبر بان يقول بسم الله الله اكبر ووضع اى والحال انه قد وضع رجله على صفاحه بكسر
الصاد المهملة وتخفيف الفاء واخرها حاء مهملة جمع صفح بالفتح ثم السكون وهو الجنب وقيل
جمع صفحة الوجه وهى عرضه والمراد الجانب الواحد من الاضحية وهذا المعنى بقول الراوى
اى عرض خده وقيل المراد بصفاحه نواحى عنقه وصفح الشئ ناحيته وانما فعل هذا التكون
اثبت له وامكن واحسن للمذبوح واهون ولئلا تضطرب الذبيحة براسها فتمنعه من اكمال
الذبح او تؤذيه ع اى رواه الجماعة عن انس رضى الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكبشين املحين اقرنين وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما والاملح على ما فى القاموس ما
فيه بياض يخالطه سواد ويقول فى الاضحية وهى بضم الهمزة وبكسر ففى النهاية ان فيها اربع
لغات اضحية واضحية والجمع اضاحى بتشديد الياء وتخفيفها وضحية واضحاة بفتح الهمزة
وفى القاموس الاضحية شاة يضحى بها اى يذبح فى الضحوة وهى ارتفاع النهار والجمع اضاحى كالضحية
وجمعها ضحايا كالاضحاة والجمع اضحى وبها سمى يوم النحر والمعنى يقول فى وقت ذبحها بسم الله
اللهم تقبل منى اى اضحيتى ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم اى ضحاياهم م د اى رواه مسلم
وابو داود عن عائشة رضى الله عنها انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض على ملة ابرهيم
اى حال كونى على وفق دين من التوحيد والاخلاص والتفريد وهو غير موجود فى بعض النسخ
حنيفا اى مائلا الى الحق وهو حال من فاعل وجهت وما انا من المشركين اى لا شركا جليا ولا خفيا

مطلب
شروط ذبح الاضحية

ان صلاتي ونسكي اي عبادتي وتقربي او ذبحي وجمع بين الصلوة والذبح كما في قوله تعالى فصل
لربك وانحر الا ان صلوة العيد ساقطة عن الحاج بمنى ومحياي اي ما اتيه في حيوتي ومماتي
اي ما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين لا شريك له وبذلك اي الاخلاص
امرت وانا من المسلمين وفي نسخة وانا اول المسلمين اللهم منك ولك اي هذه الاضحية و
اصلة منك اي ومخلوقة ومملوكة لك اوانا ناشئ منك وعبد لك بسم الله والله اكبر ثم يذبح
اي فيذبح د ق مس اي رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم عن جابر رضي الله عنه وقال صلى الله عليه
وسلم لفاطمة رضي الله عنها قومي الى اضحيتك وهي ما يذبح يوم النحر على وجه التقرب فاشهديها
بفتح الهاء اي فاحضريها فانه اي الشان يغفر لك عند اول قطرة من دمها فيه ايماء الى المبالغة
في سرعة القبول وحصول المغفرة كل ذنب عملته اي في جميع عمرك وفي نسخة عملتيه باشباع الكسرة
المتولد منه الياء وقولي ان صلاتي ونسكي الى اخره قال عمران اي راوي الحديث قلت يا رسول الله
هذا اي هذا الاجر والثواب لك اي مختص لك ولاهل بيتك خاصة قال بل للمسلمين عامة
مس اي رواه الحاكم عن عمران بن حصين رضي الله عنه فان كانت اي الاضحية او الذبيحة و
هي ما اريد ذبحه بدنة اي ناقة او بقرة على ما في المهذب وهو المذهب خلافا للشافعي فانها
عنده الابل لا غير ويؤيده ما في المغرب البدنة في اللغة من الابل خاصة ويقع على الذكر
والانثى انتهى لكن المراد هنا الابل اتفاقا لقوله فلينحرها من الاقامة اي فليوقفها بقصد
نحرها والنحر يختص بالابل والذبح بالبقر والغنم ثم ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر اي ثلاثا
اللهم منك ذلك ثم ليسم الله ثم لينحر وان كانت اي الذبيحة عقيقة وهي الشاة التي تذبح
عن المولود يوم سابعه فعل كالاضحية موس اي رواه الحاكم موقوفا من قول ابن عباس و
فعله ويسمي بكسر الميم ويجوز فتحها على العقيقة كما يسمي على الاضحية بسم الله عقيقة فلان
اي هذه عقيقة فلان ينويها او يذكرها بعد البسملة مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا
من قول قتادة التابعي واذا دخل البيت اي البيت الحرام وهو الكعبة كبر في نواحيه
اي الاربعة خ د اي رواه البخاري وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنه وفي زواياه
د اي رواه ابو داود عنه ايضا والحاصل انه دعا في نواحيه وفي زواياه ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرج صورة
ابرهيم واسمعيل عليهما السلام وفي ايديهما الازلام فقال عليه السلام قاتلهم الله لقد
علموا انهما ما استقسما قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه
رواه البخاري ولفظ ابي داود فكبر في نواحيه وفي زواياه قال ميرك الصحيح ان
دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة كان في فتح مكة وقال بعضهم في حجة الوداع قلت
الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام الوداع ايضا نعم سياتي في رواية
اسامة انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت صلى والمثبت مقدم على النافي مع ان حديث
اسامة متفق عليه واسامة اضبط واعلم بالقضية من ابن عباس لكونه صغيرا

وايضا

وايضا لم يكن معه صلى الله عليه وسلم حال الدخول ويدعو في نواحيه كلها فاذا خرج ركع اي صلى
في قبل البيت بضم القاف والموحدة وقد يسكن اي مقابل البيت او ما استقبلك منه وهو وجهه
قال التوربشتي المراد الجهة التي فيها الباب قلت المشهور عند اهل مكة انه صلى في الموضع الذي يقال
له المعجنة وايضا يقال له مقام جبرائيل عليه السلام حيث ام للنبي صلى الله عليه وسلم فيه خمس
صلوات في يومين لتعليم اوائل الاوقات واواخرها ركعتين اي وقال هذه القبلة كما في رواية
م س اي رواه مسلم والنسائي عن اسامة ابن زيد وهو في هذا الحديث ساكت عن صلاته داخل
الكعبة بخلافه في الحديث الاتي وهو قول المؤلف ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة هو واسامة
اي ابن زيد كما في نسخة وعثمان بن طلحة اي الشيبي الحجبي بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة وتشديد
التحتية للنسبة الى الحجابة والحاجب البواب وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فاغلقها
اي رد بابها عثمان لكونه وظيفة او بلال بامره عليه السلام لما سياتي عليه اي على النبي عليه السلام
خوفا للازدحام عليه ومكث بضم الكاف وفتحها اي توقف فيها اي في الكعبة ثم خرج
فسالت بلالا السائل ابن عمر الراوي للحديث حين خرج اي بلال او رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو معه ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي
وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اي شيء منصوب المحل على
المفعولية مثل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي اسامة جعل اي النبي عليه السلام
عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة اعمدة وراءه وفي بعض الروايات جعل عمودين
عن يساره وعمودا عن يمينه فالجمع على ثبوت تعدد الدخول ظاهر وعلى عدمه يحمل احدهما
على موقف الصلوة والاخر على موقف الدعاء والله اعلم وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة
اي بخلاف اليوم فانه حينئذ على ثلاثة اعمدة ثم صلى اي وهو متوجه الى الجهة التي فيها المستجار
محاذيا للباب وقريبا من الجدار تخمينا ثلاثة اذرع خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي
الله عنه ولما دخل صلى الله عليه وسلم البيت امر بلالا فاجاف اي اغلق او رد بلال الباب
اي باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور الموجب لزيادة الرحمة والبيت اذ ذاك
اي وقتئذ على ستة اعمدة فمضى اي ذهب من جهة الباب الى محاذيه من الجدار حتى اذا كان
بين الاسطوانتين وفي نسخة الاسطوانتين كما هو الاصل لكن ابدل السين صادا لقرب
الطاء الملايم للصاد في موافقة صفة الاطباق كما حقق في صراط اللتين تليان اي تقربان
باب الكعبة اي المسدود جلس اي بعد الصلوة او قبلها وهو المتبادر من العبارة
الظاهرة من كلام الراوي فحمد الله اي شكره على ما منح عليه وفتح لديه واحسن اليه جزيلا
واثنى عليه اي ثناء جميلا وساله اي المزيد من فضله واستغفره اي عن التقصير في فعله
ثم قام حتى اذا اتى ما استقبل اي ما واجه فقابله من دبر الكعبة اي بالنسبة الى باب المواجهة
فوضع وجهه اي كله او جبينه وخده عليه اي تبركا منه وتواضعا لديه وحمد الله واثنى عليه
وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير اي مصحوبا به

مطلب دخل النبي عليه السلام في جوف الكعبة

والتهليل والتسبيح والثناء على الله والسالة اى السوال للمنال والاستغفار اى طلب المغفرة
للافعال ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة اى كما تقدم ثم انصرف اى الى محله س
اى رواه النسائي من حديث ابن عباس عن اسامة رضي الله عنهم واذا شرب ماء زمزم
قيل سمى به لانه لما رأت هاجر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه السلام واراد ان يجرى
قالت بلسان القبط زم زم اى قف قف والمعنى اذا اراد ان يشرب من ماء زمزم فليستقبل
الكعبة وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا اى ليشرب منه بثلاثة انفاس خارج الاناء
وليتضلع قال المصر اى يكثر من الشرب حتى يمتلئ جنبه واضلاعه منها اى من ماء بئر
زمزم فاذا فرغ اى من الشرب فليحمد الله ان آية ما بيننا اى العلامة الواقعة الفارقة
بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون اى هي ان لا يتضلعوا من زمزم وحاصله ان
آية الايمان التضلع منه وآية المنافق عدم التضلع منه ق مس اى رواه ابن ماجه والحاكم
عن ابن عباس روى عن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر رضوان الله عليهم اجمعين قال
كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت
منها كما ينبغي قال وكيف ينبغي قال اذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنفس
ثلاثا من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
آية ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجه واللفظ له والحاكم
في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وبهذا يتبين ان صدر الحديث موقوف
وآخره مرفوع وان المصر رواه بالمعنى ولفظ الجامع آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا
يتضلعون من زمزم رواه البخاري في تاريخه وابن ماجه والحاكم عن ابن عباس وماء
زمزم لما شرب له بصيغة المجهول اى معتبر لاى قصد شرب له فان شربته اى ايها
الشارب تستشفى به اى لتستشفى به كما في نسخة او مستشفيا به شفاك الله وان شربته
مستعيذا اى مستجيرا من احد او من بلاء اعاذك الله اى اجارك منه وان شربته لتقطع
ظماك بصيغة الخطاب بالمعلوم وهو المناسب لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة الغائب
للفاعل ويؤيده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم مجازا وفي اصل الجلال بصيغة
المذكور للمجهول ورفع ظماك وفي اصل الاصيل بالتاء التحتية غير مقيد بالفاعل و
المفعول ثم الظماء بفتحتين مهموز الآخر مقصورا وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم
لا يصيبهم ظماء قال ميرك نقلا عن الشيخ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني
رايت من اشتبه عليه فيوهم ممدودا قلت قد ذكر مولانا سنان الرومي في حاشية البيضاوي
في الآية ان الظماء يمد ويقصر وقرئ بهما وهو شدة العطش ثم اني رايت في كتاب
الشواذ ان الظماء بالمد قراءة ابن ابى عمر وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم اى اذا اراد
شربه قال اى بعد البسملة او قبلها وهو الاظهر اللهم اني اسالك علما نافعا اى لي ولغيري
وهو علم الكتاب والسنة ورزقا واسعا اى حلالا لا يستعين ان اتناوله شرعا او قدر الكفاية

وشفاء من كل داء اى ظاهرا او باطنا مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس اخرجه من طريق
مجاهد عنه قال العسقلاني رجاله موثوقون الا انه اختلف في وصله وارساله قلت
ويؤيد وصله ما ذكره السيوطي في الجامع الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال حجة عندنا و
عند جمهور العلماء مع ان الضعيف يجوز به العمل في فضائل الاعمال اجماعا ثم فيه ان ذيل
الحديث موقوف وصدره مرفوع ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له فان شربته
تستشفى به شفاك الله وان شربته مستعيذا به اعاذك الله وان شربته لتقطع ظماك قطعه
الله وان شربته يشبعك اشبعك الله وهي هزمة جبرئل وسقيا اسمعيل رواه
الدارقطني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا وهزمة اى ضربها برجله فنبع الماء وهو لا
ينافي ما روى عن اسمعيل بمثله وروى المستغفري في الطلب عن جابر مرفوعا ولفظه
ماء زمزم لما شرب له من شرب لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها
الله وروى الديلمي في الفردوس عن صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء من كل داء ولما
اى الامام اى مقتدى الانام الحجة اى حجة الاسلام عبد الله بن المبارك وهو من اجلا
التابعين وزهادهم وعبادهم الجامع بين الحديث والفقه وهو من اصحاب امامنا الاعظم (والمعنى هم)
لما جاء زمزم واستقى اى اراد ان يشرب منه اى من ماء زمزم شربه ثم استقبل القبلة وقال
اللهم ان ابن ابى الموالي بفتح الميم حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اى هذا الماء اشربه او هذا انا اشرب ماء زمزم
لعطش يوم القيمة اى لدفع العطش فيه ثم شرب قلت هذا اسناد صحيح والراوي عن
ابن المبارك ذلك سويد بالتصغير بن سعيد ثقة روى له مسلم في صحيحه وابن ابى الموالي اى
اى الراوي عنه ابن المبارك ثقة روى له البخاري في صحيحه اى وابن المنكدر رجلالته اظهر من
ان يقال في حقه ثقة فصح الحديث اى لصحة سنده والحمد لله قال الحنفي فيه تامل لانه
لا يثبت صحته بمجرد توثيق شيخ ابن المبارك وتوثيق الراوي عنه بل لا بد من توثيق من
بعده ايضا حتى يثبت قلت وتوجيهه يظهر بما ذكره ابن القيم الجوزي في زاد المعاد حيث قال
قد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد الله بن المومل راويه عن محمد بن المنكدر وقد روينا عن
عبد الله بن المبارك انه لما حج اتى زمزم فقال اللهم ان ابن ابى الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر
عن نبيك انه قال ماء زمزم لما شرب له وانى اشربه لظما يوم القيمة وابن ابى الموالي ثقة فالحديث
اذن حسن وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعا وكلا القولين فيه مجازفة وقد جربت
انا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم امورا عجيبة واستشفيت به من عدة امراض فبرأت
باذن الله تعالى وشاهدت من يتغذى به الايام ذوات العدد قريبا من نصف الشهر
او اكثر ولا يجد جوعا ويطوف مع الناس كاحدهم واخبرني انه ربما بقي عليه اربعين يوما
وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم ويطوف مرارا ثم قال ابن القيم وماء زمزم سيد المياه
واشرفها واجلها قدرا واحبها الى النفوس واغلاها ثمنا وانفسها عند الناس وهو هزمة

جبرائيل وسقيا اسمعيل عليهما السلام وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لابي ذر رضي الله عنه وقد اقام بين الكعبة واستارها اربعين ما بين يوم وليلة ليس
له طعام غيره فقال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وزاد غير مسلم باسناده وشفاء سقم
انتهى وفي منتخب المقاصد لابن الربيع ان حديث ماء زمزم لما شرب له رواه ابن ماجه
من حديث جابر مرفوعا وسنده ضعيف وقد رواه الحاكم وقال انه صحيح الاسناد وقد
صحح هذا الحديث ابن عيينة من المتقدمين والدمياطي من المتاخرين والمنذري
وضعفه النووي انتهى وقال الزركشي رواه ابن ماجه مرفوعا بسند جيد والخطيب في التاريخ
بسند صححه الدمياطي قال السيوطي وصححه ايضا المنذري وضعفه النووي وحسنه
ابن حجر يعني العسقلاني لوروده من طرق عن جابر وورود ايضا من حديث ابن عباس
مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطني ومن حديث عبد الله بن عمر مرفوعا اخرجه البيهقي وعن
معاوية موقوفا اخرجه الفاكهي في اخبار مكة واخرج الديلمي من حديث صفية ماء زمزم
شفاء من كل داء وسنده ضعيف جدا وقال السيوطي في الفتاوى الحديثية ماء زمزم لما شرب
له اخرجه ابن ماجه من حديث جابر باسناد جيد ورواه الخطيب في تاريخ بغداد باسناد صحيح
وقد الف الحافظ ابن حجر جزءا في حديث ماء زمزم وحاصل ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه
جماعة وصححه آخرون قال والصواب انه حسن لشواهده وذكر تلميذ الحافظ السيوطي
شمس الدين العلقمي في شرحه على الجامع الصغير قال شيخنا هذا الحديث مشهور على الالسنة
كثيرا واختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد
الاول وجازف من قال حديث الباذنجان لما اكل له اصح فان حديث الباذنجان موضوع
كذب انتهى وقد نقل بعض الفضلاء من تلامذة المصنف وهو مولانا جلال الدين
القاضي في هذا المقام انه قال المولف بعد قوله صح فصح الحديث والحمد لله واما حديث
الباذنجان فانه من وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن في نبوة من لا ينطق عن الهوى
حيث كان الباذنجان اضر شيء وقد نبه على هذا ابن الجوزي في موضوعاته قلت وقد
اخرج ابن عساكر عن ابي رواد قال الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس
ويحجان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة يكفيهما الى مثلهما من قابل وان كان
اي السفر سفر غزاة اولقي العدو ليست او للشك بل للتنويع لاختلاف الرواية و
لهذا كتب مص فوق الجملة الثانية اللهم انت عضدي بفتح فضم اي قوتي او ناصري و
معيني وفي القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق
الى الكتف والناصر والمعين وهم عضدي واعضادي ونصيري اي ناصري كما في رواية
وهو عطف تفسيري على الثاني وقيل العضد كناية عما يثق به اي انت الذي اعتمد عليه و
افوض امري اليه وقال المولف اي معيني واعتضادي بك والعضد في الاصل الساعد و
هو من المرفق الى الكتف قلت الساعد هو الذراع على ما في القاموس بك اي بعونك وحولك

وان كان سفر غزاة او لقي العدو

احول

احول اي انصرف واتحرك واحول وفي رواية ابي شيبة احاول اي اعالج الاعداء وادافعهم
وهو للمبالغة او المغالبة وبك اصول من الصولة وهي الحملة ومنه الحمل الصائل وبك
اقاتل د ت س حب مص عو اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن ابي شيبة
عن انس رضي الله عنه وابو عوانة عن ابي مجلز رحمه الله رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول
ولا قوة الا بك س اي رواه النسائي عن صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه اللهم انت
عضدي وانت ناصري وبك اقاتل عو اي رواه ابو عوانة عن انس رضي الله عنه واذا ارادوا
اي الامام والعسكر لقاء العدو اي ملاقاة الكفار انتظر الامام حتى مالت الشمس اي
زالت اشارة الى الفتح والنصرة لانه وقت هبوب رياح النصر ونشاط النفوس وقالوا سببه
فضيلة اوقات الصلوة والدعاء عندها والوجه الجمع منهما لما نص عليه في الحديث الآخر المخرج
في البخاري من طرق النعمان بن مقرن قال شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان اذا لم يقاتل اول النهار حتى تهب الارواح وتحضر الصلوة وفي رواية ابي داود حتى تزول
الشمس وتهب الرياح وينزل النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان التقدير وحتى صلى الظهر كما اشار
اليه بقوله ثم قام فقال وفي نسخة ثم قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية
انما نهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة العجب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة و
ايضا هو يخالف الحزم والاحتياط واوله بعضهم النهي في صورة خاصة وهي اذا شك في
المصلحة في القتال فيمكن ان يحصل ضرر والا فالقتال كله فضيلة وطاعة والصحيح هو
الاول كما صرح به التوربشتي فاذا لقيتموهم اي اعداءكم والعدو يطلق على المفرد والجمع فاصبروا
اي على لقائهم ولا تجنبوا عن حربهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي حاصلة
بها غازيا او شهيدا وقيل هو كناية عن الدنو من الضرب والجهاد حتى يعلوه السيف ويصير
ظله عليه والظل الفيء الحاصل من الحاجب بينك وبين الشمس اي شيء كان وقيل هو مخصوص
بما كان منه الى زوال الشمس وما كان بعده فهو الفيء كذا في النهاية للجزري قال التوربشتي معناه
ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف ومشي المجاهدين في سبيل الله
فاحضروا بصدق النية واثبتوا ثم قال اللهم منزل الكتاب بالتخفيف ويجوز تشديده
والمراد بالكتاب جنسه او القرآن ومجري السحاب الواو هذه ليست في نسخة اصيل وموجودة
في نسخة جلال وفي البخاري بالواو وهو الظاهر من قوله وهازم الاحزاب بالعطف بلا
خلاف ثم هي الطوايف من الكفار مفرده حزب بالكسر اهزمهم بكسر الزاي اي اغلبهم
والضمير راجع الى الاعداء الموجودين حينئذ وانصرنا عليهم خ م د اي رواه البخاري ومسلم
وابو داود عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها
فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس الحديث كذا في المشكوة اللهم منزل الكتاب سريع
الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اي زلزل اقدامهم وثبت اقدامنا
وقيل ازعجهم وحركهم بالشدائد وفي النهاية الزلزلة في الاصل الحركة العظيمة والازعاج

الشديد ومنه زلزلة الارض وهو كناية عن التخويف والتحذير اى اجعل امرهم مضطربا
متقلقلا غير ثابت خ م اى رواه البخارى ومسلم عنه ايضا واذا اشرف على بلدهم
الله اكبر وفى نسخة كبر وفى نسخة لفظ الحديث الله اكبر الله اكبر خربت بكسر الراء جملة خبرية
مبنى دعائية معنى اى البلدة التى قصدها وفى اصل الاصيل بني البلد انتهى وفى بعض النسخ بنى
اى البلد ولفظ الحديث خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم اى بفناء دارهم فساء صباح
المنذرين بصيغة المفعول من الانذار والمعنى فبئس صباح المنذرين صباحهم واللام
للجنس او للعهد والصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما
كثر فيهم الهجوم والغارة فى الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت فى وقت اخر خ م ت
س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم عن انس رضى الله عنه
ثلاث مرات م اى رواه مسلم وحده عنه ايضا واذا خاف قوما اللهم انا نجعلك فى نحورهم
بضمتين جمع نحر وهو موضع القلادة من الصدر وهو المنحر يقال جعلت فلانا فى نحر
العدو اى قبالته وحذاءه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه قيل وتخصيص النحر بالذكر
لان العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاؤل بنحرهم اى قتلهم والمعنى ان
تصدهم وتدفع شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم وقيل المعنى نسالك نسالك
ان تتولانا فى الجهة التى يريدون ان ياتونا وقيل نجعلك فى ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا
فانه لا حول ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم كالعطف التفسيرى د س حب مس
اى رواه ابو داود والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه فان حصرهم
عدو اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهى ما يستحى منه اذا ظهر وآمن روعاتنا
جمع روعة وهى مرة من الروع بمعنى الفزع والخوف ر اى رواه البزار واحمد كلاهما عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله عنه فان وفى نسخة فاذا وفى اصل الاصيل وان اصابته جراحة
بكسر الجيم على اصل الاصيل وسائر الاصول وصححه جلال بالفتح والظاهر انه غير صحيح ففى
الصحاح الجراح جمع جراحة بالكسر وفى القاموس الجراح بالكسر جمع جراحة قال بسم الله س اى
رواه النسائى عن جابر ابن طلحة لما قطعت اصابعه يوم احد قال حس فقال صلى الله عليه
وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون س اى رواه النسائى ورجال
اسناده رجال الصحيح فاذا انهزم العدو سوى الامام الجيش صفوفا اى ثلاثة او
اكثر خلفه اى وراءه ليومنوا على دعائه ثم قال اللهم لك الحمد كله اى الجميع افراده لا قابض لما
بسطت اى لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت ولا هادى لمن اضللت اى اردت
اضلاله ولا مضل لمن هديت اى اوصلته الى كماله ولا معطى لما منعت ولا مانع لما انطيت
اى اعطيت كما فى رواية النسائى والانطاء بلغة اهل اليمن هو الاعطاء على ما فى الصحاح
والنهاية ولا مقرب لما باعدت اى بعدت والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم
ابسط بضم السين اى وسع او عمم علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك

اللهم

اللهم انى اسئلك النعيم المقيم اى الدائم الذى لا يحول اى لا يتحول ولا يتغير ولا يزول اى لا يفنى
ولا ينفد اللهم انى اسالك الامن يوم الخوف المراد به جنسه او يوم القيمة يوم تاتى كل نفس
تجادل عن نفسها اللهم عائذ خبر مبتدا محذوف اى انا عائذ وفى نسخة انى عائذ من شر
ما اعطيتنا اى من المال والجاه وسائر النعم الدنيوية التى تورث البطر والطغيان والغفلة و
العصيان وسائر ما يضر فى الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اى مما يورث فقده الحزن والهم
المانع من الامر المهم اللهم حبب الينا الايمان اى ليورث الثبات والايقان وزينه فى قلوبنا اى
ليحسن به احوالنا الباطنة ويسرى الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر اى الشرك والكفران
والفسوق اى الخروج عن الطاعة بترك العبادة والعصيان اى بارتكاب المعاصى فى كل زمان
ومكان واجعلنا من الراشدين اى المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى واعلموا ان فيكم
رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم اى باحوال عباده
حكيم اى يضع الاشياء فى مواضعها على وفق مراده اللهم توفنا مسلمين اى منقادين مخلصين
والحقنا بالصالحين اى من الانبياء والمرسلين والعلماء العاملين غير خزايا جمع خزيان
وهو المستحى او الذليل المهين ولا مفتونين اى واقعين فى الفتنة الدينية والبلية الاخروية
او ولا معذبين ولا زائدة لتاكيد النفى كما فى غير المغضوب عليهم ولا الضالين والرواية
هنا بنصب غير على انه حال من ضمير المتكلم مع الغير قال ميرك فان قلت غير بالاضافة يصير
معرفة وهنا ليس كذلك ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة للصالحين فان قلت هو نكرة
فكيف وقعت صفة للمعرفة قلت المعرف بلام الجنس قريب المسافة بينه وبين النكرة فحكمه
حكم النكرة اذ لا تعيين ولا توقيت فيه اللهم قاتل الكفرة اهل الكتاب الذين يكذبون
رسلك ويصدون اى يمنعون الناس او يعرضون بانفسهم عن سبيلك ففى الصحاح
صد عن الامر صدا وصد عنه صدودا اذا اعرض وفى النهاية الصد الصرف والمنع
يقال صده واصده وصد عنه واجعل عليهم رجزك اى عذابك وهو بكسر الراء ويجوز
ضمها وبهما قرئ والرجز فاهجر وفى المغرب الرجز العذاب المخلق وبه سمى الطاعون رجزا
فقوله وعذابك تفسير وتعميم اله الحق اى بالاله الحق والاضافة بيانية آمين سبق
بيان مبناه ومعناه س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن رفاعة بن رافع
الزرقى ويعلم اى يلقن الامام او كل واحد من اهل الاسلام او التقدير وكان عليه السلام
يعلم من اسلم اى دخل فى الاسلام اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى عو اى رواه
ابو عوانة عن طارق بن الاشيم وزاد فى المشكوة بعد قوله واهدنى وعافنى وقال رواه مسلم
فاذا رجع من سفره يكبر على كل شرف بفتحتين اى موضع مشرف عال من الارض ثلاث
تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير آيبون
من الاوبة وهى الرجوع من المعصية عابدون اى قائمون بالعبادة ساجدون كذا فى غير رواية

الترمذى وفى رواية بدله سايحون جمع سايح وهو صائم على ما فى المهذب او سائرون فى
سبيل الله على ما فى الصحاح ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى على وجه الارض وقال البيضاوى
فى قوله تعالى العابدون الحامدون السائحون اى الصائمون لقوله صلى الله عليه وسلم
سياحة امتى الصوم شبه بها من حيث انها تعوق عن الشهوات او لانه رياضة نفسانية
يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والملكوت والسائحون للجهاد او لطلب العلم وفى تفسير
الحقايق للسلمى السائح الذى يسيح فى طلب الاولياء لربنا يحتمل تعلقه بما قبله وما بعده
وهو قوله حامدون اى لنعمائه او لما اصابهم من السراء والضراء صدق الله وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده خ م د ت س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى
والنسائى كلهم عن ابن عمر رضى الله عنه فاذا اشرف على بلده ائبون تائبون عابدون لربنا حامدون
ولا يزال يقولها اى الكلمات من حين اشرف حتى يدخل بلده خ م اى رواه البخارى ومسلم
والنسائى عن انس رضى الله عنه واذا دخل على اهله قال اى تنبيها لنفسه وترغيبا لاجله توبا
توبا قال النووى هو سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على
تقدير نسئلك توبا لربنا اوبا اى رجوعا وايابا كما كان لربنا ذهابا وقال المصنف التوب هو
التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد
هنا الرجوع من السفر تائبا وكذا قوله اوبا اوبا اى راجعا من سفرى مكررا وهو صفة مصدر
محذوف اى توب توبا واوب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول اللهم اتوب ائبا انتهى وهو
غريب منه فانه مع جلالته فى العلوم النقلية غفل هنا عن القواعد العربية حتى يتعقبه الحنفى
بالكلام الوفى وقال وفيه بحث لان كلا من توبا واوبا مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة
لمصدر محذوف كما يدل عليه قوله اى توب توبا واوب اوبا فالحق ان يقول وهو مفعول مطلق
لفعل محذوف كما لا يخفى على المصنف وايضا قوله كانه يقول اللهم اتوب ائبا ليس على ما ينبغى
والاولى ان يقول اللهم تب علينا توبا انتهى ويمكن ان يقال مراده ان التقدير اى رجع رجوعا
مقرونا بالتوب كما يدل عليه قوله والمراد هنا الرجوع من السفر تائبا ثم الظاهر ان مراده
بكونه من الدعاء انه ليس مخاطبا به اهله بل ربنا ذى ربه ولذا قال اللهم اتوب ائبا والله اعلم
لا يغادر علينا حوبا بفتح الحاء فى اكثر النسخ وهو المناسب لما قبله لفظا فهو المختار للمشاكلة
وفى نسخة بضمها ومنه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا اى ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح وهو مصدر
حاب حوبا وحابا كقال قولا وقالا كذا ذكره البيضاوى وفى القاموس الحاب والحوب ويضم الاثم
وحاب بكذا اثم حوبا ويضم والحوب الحزن والوحشة ويضم فيهما والجهد والمسكنة
والوجع وقال المولف اى لا يترك علينا ذنبا ولا اثما والحوب بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح
لغة الحجاز والضم لغة تميم ا ط ى اى رواه احمد والطبرانى وابن السنى عن ابن عباس رضى
الله عنه اوبا اوبا لربنا توبا لا يغادر علينا حوبا د ص اى رواه البزار وابو يعلى عنه بهذا
اللفظ ومن نزل به غم او كرب الكرب الغم الذى ياخذ بالنفس كذا فى الصحاح وقيل الكرب

السفر صح

المصنف

اشد

اشد الغم ذكره الواحدى وقال العسقلانى الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة
هو ما يدهم الامر مما ياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره ميرك او امر مهم فى الصحاح المهم
الحزن والجمع الهموم واهمنى الامر اذا اقلقك واحزنك يقال همك ما اهمك والمهم الامر
الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك او الترديد فليقل اى فى جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم
اى ذاتا وصفة الحليم اى من لا يعجل بعقوبة لا اله الا الله رب العرش العظيم بالجر وفى نسخة صحيحة
بالرفع وسياتى بيانهما لا اله الا الله رب السموات والارض وفى نسخة ورب الارض رب العرش
وفى نسخة ورب العرش الكريم بالجر والرفع قال العسقلانى نقل ابن التين عن الداودى
انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب والذى ثبت فى رواية الجمهور على
انهما نعتان للعرش وكذلك قراءة الجمهور فى قوله رب العرش العظيم ورب العرش الكريم
بالجر وقرا ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابى جعفر المدنى واعرب
بوجهين احدهما ما تقدم والثانى ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على انه خبر مبتدا محذوف
قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول لان وصف
الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى فى
تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان
عليه وعلى نبينا صلوات الله على نبينا وعليه خ م ت س ق اى رواه البخارى ومسلم والترمذى
والنسائى وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش وفى نسخة ورب العرش
الكريم خ اى رواه البخارى عنه ايضا وفى نسخة زيادة رمز الترمذى لا اله الا الله الحليم العظيم
لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك عو اى رواه ابو عوانة عنه ايضا لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم مص س حب مس اى رواه ابن ابى شيبة عن ابن
عباس والنسائى وابن حبان والحاكم عن على كرم الله وجهه والحمد لله رب العالمين س حب مس اى
رواه النسائى وابن حبان والحاكم عن على كرم الله وجهه ونور مرقده هذه الزيادة لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفى نسخة رب بالرفع فى الموضعين
على انه خبر لمبتدا محذوف هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم انى
اعوذ بك من شر عبادك صحيح السند لابن ابى عاصم فى كتابه الدعاء وفى نسخة فى كتاب الدعاء
من حديث على كرم الله وجهه ايضا وفى رياض النضرة عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم الكريم
لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
اخرجه احمد والنسائى وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لى
اللهم ارحمنى اللهم اعف عنى انك غفور رحيم او عفو غفور حسبنا الله اى كافينا ونعم الوكيل اى الموكول
اليه الامر تا خ ت س اى رواه البخارى والترمذى والنسائى عن ابن عباس رضى الله عنه حسبى الله ونعم الوكيل

اي هو خ اي رواه البخاري عنه ايضا بهذا اللفظ • قال ميرك عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم
الوكيل • قاله ابرهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه البخاري والنسائي وفي رواية البخاري ايضا قال آخر قول
ابرهيم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل هكذا اورده صاحب السلاح • والظاهر انه موقوف
خلاف ما اورده الشيخ قدس سره • قلت وكانه لما راى ان الحديث في حكم المرفوع سكت عليه او
اعتمادا على انه مرفوع في بعض طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل امان لكل خايف رواه
الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا الله الله • صح بالسكون في النسخ الاصلية على
الوقف او على سبيل التعداد كذا ذكره الحنفي ولا يخفى ان التعداد يطلب المغايرة حقيقة كزيد عمرو
الف با او مقدرة كقولهم باب باب • وفي اصل الجلال وكثير من الاصول المعتمدة الله الله بالرفع
فيهما على ان الاول مبتدا والثاني تاكيد وخبره قوله ربي • او هو عطف بيان والجملة لا اشرك به شيا
وتبين بهذا التقرير ان قول الحنفي الرواية بالسكون وقع من غير التحرير د س ق مص طس
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن اسماء بنت عميس قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله
هنا بالرفع بلا خلاف ربي لا اشرك به شيئا ثلاث مرات • طب اي رواه الطبراني في كتاب الدعاء له
عن اسماء ايضا وزاد فيه وكان ذلك اخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت الله الله • بالوجهين
ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي لا اشرك به شيئا • حب اي رواه ابن حبان عن عايشة رضي الله عنها بلفظ
اذا اصاب احدكم غم او كرب فليقل الله الله توكلت على الحي الذي لا يموت • فيه عمل بقوله تعالى وتوكل
على الحي الذي لا يموت وايماء الى ان الذي يموت لا ينبغي ان يتوكل عليه • والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
اي كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت كفار مكة الملائكة بنات
الله • ولم يكن له شريك في الملك • اي في الالوهية كما قالت النصارى والمشركون فانهم اثبتوا الربوبية
للمسيح والاصنام • ولم يكن له ولي اي ناصر من الذل • اي ولي يواليه من اجل مذلة به ليدفعها
بموالاته فانه لا يحوم الذل حول عزته فيحتاج الى ولي يتعزز به وعن القرطبي ان الصابين
المجوس يقولون لولا اولياء الله لذل سبحانه عز وجل ذكره سيرك • وكبره تكبيرا • اي عظمه
تعظيما فهو تعميم وتكميل وتتميم فهو سبحانه اثبت لنفسه الا قدس وذاته الانفس الاسماء
الحسنى والصفات العلى بقوله في الاية الاولى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الاية ونزه نفسه
عن النقايص في هذه الاية فالجملة كمضمون سورة قل هو الله احد الدالة على الاخلاص المفيد
للتوحيد المقتضي للاخلاص الموجب للنجاة والخلاص مس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا ولفظه ما كربني امر الا مثل لي جبريل فقال قل توكلت الخ اللهم رحمتك • اي الخاصة ارجو
اي ارجوها ولا ارجو غيرها • فلا تكلني • اي لا تدعني ولا تتركني • الى نفسي • اي اختيارها فضلا عن
غيرها طرفة عين • اي ولا اقل من ذلك كما في رواية فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى الضعف
وعورة وذنب وخطيئة • واصلح لي شاني • بسكون الهمزة ويجوز ابداله اي امري كله • اي جميع افراده

فاني عاجز عن اصلاحه قال المصنف الشاني الامر والحال والخطب د حب طب مص اي رواه ابو
داود وابن حبان والطبراني وابن ابي شيبة عن ابي النفقي ولفظه دعوات المكروب هذا لا اله الا
انت د حب مص ى اي رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي شيبة وابن السني عنه ايضا هذه الزيادة
وفيه ان رمز السني ما سبق ولعله روى هذا القدر كما ان الطبراني لم يرد الا الاول فتامل يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث • اي ومن عذابك استجير كما في رواية مس ى اي رواه الحاكم وابن السني
كلاهما عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي بعض النسخ المصححة عن انس ولفظه اذا حزبه امر
كان يقول • ويكرر وهو ساجد يا حي يا قيوم • س مس اي رواه النسائي والحاكم كلاهما عن علي كرم
الله وجهه وقد سبق عنه انه كان في قضية بدر لا اله الا انت سبحانك • اي انزهك عن ان يعجزك
شيء اني كنت من الظالمين • اي لنفسي في المبادرة الى التقصير ى اي رواه ابن السني عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه لم يدع بها رجل مسلم • اي ربه في شيء • اي من الحاجات او دفع البليات
قط الا استجاب الله له • وفي رواية ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وهو مستنبط
من قوله تعالى ليونس عليه السلام فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ت س ك
ارص اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار وابو يعلى عن
عثمان بن عفان رضي الله عنه وما قال عبد اصابه هم او حزن • بضم فسكون ويجوز فتحهما اللهم
اني عبدك وابن عبدك ابن امتك • وفي نسخة بالعطف اي وابن جاريتك ومملوكتك • ناصيتي
بيدك • كناية عن كمال قدرته واشارة الى احاطة علمه وفق ارادته ماض • اي نافذ في • بتشديد
الياء اي في حقي حكمك • ايماء الى انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه او المعنى سابق في شاني حكمك الازلي
ولا تبديل ولا تحويل لامرك عدل • اي لا جور ولا ظلم في • اي في امري قضاؤك • اي تقديرك
اسالك بكل اسم هو لك • اي ثابت سميت به نفسك • وهو اعم من قوله او انزلته في كتابك اي
القرآن وغيره او علمته احدا من خلقك • من الانبياء والملائكة والاولياء وغيرهم او استاثرت
اي اخترت واصطفيت به في علم الغيب • اي الذي لا يعلمه الا انت عندك • اي خاصة ففي القاموس
رجل مستاثر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة والاسم الاثرة محركة واستاثر بالشيء
استبد به وخص به نفسه • وقال المصري الاستيثار الانفراد بالشيء اي انفردت بعلمه عندك لا
يعلمه الا انت ان تجعل القرآن • مفعول ثان لاسالك وقوله العظيم على ما في اصل الجلال واكثر
الاصول نعت له ثم قوله ربيع قلبي • مفعول ثان لجعل اي متنزهه ومكان رعيه وانتفاعه
بانواره وازهاره واشجاره واثماره المشبهة بها انواع العلوم والمعارف واصناف الاحكام و
العوارف وقال المصري راحته • ونور بصري • اي ذا قرة عينا كما انه ربيع قلبي اذا تلوته غيبا
وجلاء حزني • بكسر الجيم اي ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء بالكسر اي صقلته • ويقال جلوت
همي عني اي اذهبته • وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلاء القوم عن المواضع ومنه جلاء تفرقوا
ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء • فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزني وجمعية خاطري
وذهاب همي • اي همي الذي لا ينفعني ويفرقني ولا يجمعني • وفي رواية البزار غمي بدله وفي نسخة همي

وغمي ولعله من تحريفات النساخ الا اذهب الله همه وابدل مكانه حزنه فرجا• بفتحتين وهو
بالحاء المهملة وهو الملايم لمقابلة الحزن• وفي نسخة بالجيم والظاهر انه تصحيف حب مي اصر زمصر
اى رواه ابن حبان والحاكم واحمد وابو يعلى والبزار وابن ابي شيبة والطبراني كلهم عن ابن مسعود• من
قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت• اى هذه الكلمة او الكلمات• له• كما في نسخة اى لقائلها دواء
اى علاجا من تسعة وتسعين داء• اى بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور
التكثير لا التحديد او ايماء الى ان الالتجاء الى الله المنعوت بالاسماء التي هي تسعة وتسعون
نتيجة عظيمة وثمرة وسيمة ايسرها• اى اسهلها الهم• اى الغم الشدايد مر ط اى رواه
الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه• من لازم الاستغفار• اى لازمه
وداومه دق حب اى رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنه• من اكثر
من الاستغفار• س اى رواه النسائي عنه بهذا اللفظ في الشرط والكل متفقون على الجزاء وهو
قوله• جعل الله له من كل ضيق• بكسر الضاد ويفتح اى امر ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا
اى خروجا او مكان خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب هو
السبب للمصيبة كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اى
بالاستغفار وغيره• ومن كل هم• فرجا• بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرجه
والفرجة مثلثة التفصي من الهم والاسم الفرج محركة على ما في القاموس• ورزقه• اى مطلوبه من
حيث لا يحتسب• اى لا يظن ولا يتوهم• قال المصر اى من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى
والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الا انه لما كان لا يخلو المتقي وغيره من التقصير كما ورد كل بني آدم خطاؤن وخير الخطائين
التوابون اشار صلى الله عليه وسلم اليه في تعبيره بملازمة الاستغفار او ايماء الى ان العاصي
اذا استغفر صار متقيا وهذا اجزاء المتقي لا محالة د س ق حب اى رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه• وتقدم• اى في احاديث الاذان• ما
يقول من نزل به كرب او شدة عند سماع المؤذن• اى واجابته له مس اى رواه الحاكم عن ابي امامة
وكذا ابن السني على ما تقدم فلا وجه لافراده بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا كلام المصنف
للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى يحتاج الى ذكر المخرج• وان توقع بلاء• اى نزوله
او حصوله ووصوله• او امرا مهولا• اى مخوفا ففي النهاية الهول الخوف والامر الشديد وقد
هاله يهوله فهو هايل ومهول وهو تخصيص بعد تعميم فاو للتنويع كما في قوله• او وقع في امر عظيم
ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع قال حسبنا الله• اى كافينا• ونعم الوكيل• اى هو على الله
توكلنا• اى اعتمدنا عليه ووكلنا امرنا اليه• وتقديم المتعلق للاختصاص ت مص اى رواه
الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وابن ابي شيبة عن ابن عباس• وفي بعض النسخ كلاهما
عن ابن عباس• وان اصابته مصيبة• اى موت احد من اهله• فليقل انا• اى كلنا لله• اى لحكمه
ثابتون وقائمون• وانا اليه راجعون• اى بالموت والبعث• اللهم عندك• اى من عندك

احتسب

احتسب• اى اطلب الثواب• مصيبتي• اى في مصيبتي فهو منصوب المحل بنزع الخافض و
قال المصر اى اطلب منك ثوابها واجرها• فاجرني فيها• بهمز ساكن وضم جيم وفي بعض
النسخ المصححة بالف فكسر جيم وسياتي بيانهما في كلام المصر والمفهوم من القاموس جواز
كسر الجيم في المجرد وايضا حيث قال الاجر الجزاء على العمل كالاجارة اجره باجره وباجره جزاه
كآجره• وابدلني• امر من الابدال اى دعوضني• منها خيرا• اى من مصيبتي وقدم للاهتمام
ت س ق اى رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد
المخزومي قال الترمذي حسن غريب ورواه ابو داود من حديث ام سلمة وهو الاظهر تامل
ذكره ميرك• قلت الظاهر ام سلمة لان الحديث ورد بعد موت ابي سلمة كما هو مشهور لكن لا يبعد
انه ايضا سمعه ورواه ثم سمعته ام سلمة بعد موته ووجدت في حاشية نسخة صحيحة بعد قوله
ابو سلمة صوابه ابو سعيد كذا في الترمذي وفي نسخة رواه الترمذي عن ابي سعيد وما بعده عن ابي
سلمة والله اعلم• انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي• قال المصر قوله فاجرني فيها واجرني
في مصيبتي يجوز فيه المد والقصر فالمد من اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والجزاء وكذلك
اجره باجره• والامر منهما اجرني بكسر الجيم في المد واجرني بضمها في القصر والابتداء بهمزة مضمومة
بعدها واو انتهى• قال الحنفي وفيه بحث ولم يبين موضع سيبحث فيه وينظر فيما ينافيه• واخلف
من الاخلاف اى عوض لي خيرا منها• قال المصر هو بقطع الهمزة وكسر اللام يقال لمن ذهب له
مال وولد من يتوقع حصول مثله اى رد الله عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع مثله بان
ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اى ان الله خليفة منه عليك والامر منه اخلف
بهمز الوصل وبضم اللام• قلت وفي نسخة صحيحة بقطع الالف وكسر اللام والمفهوم من النهاية
جواز الوجهين وترجيح الثاني حيث قال خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اى ابدلك
بما ذهب منك وعوضك عنه واذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل اخلف الله لك
وعليك واذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب والام يقال خلف الله عليك• وقيل يقال خلف الله
عليك اذا مات لك ميت اى كان الله خليفته عليك واخلف الله عليك اى ابدله• والمفهوم من
التاج ان يقال في هلاك الوالد والعم والاخ خلف الله عليك• ويعدى بعلى اى كان الله خليفة والدك
ومن فقدته عليك• وفي القاموس خلف الله عليك اى كان خليفة من فقدته عليك وخلف ربه في
اهله كان خليفة عليهم كاخلف فيهما• ويقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالاب والام خلف
الله عليك اى كان خليفة وخلف الله عليك خيرا والخير واخلف عليك ولك خيرا ولمن هلك له
ما يعتاض منه اخلف الله لك وعليك وخلف الله لك او يجوز خلف الله عليك في المال ويجوز في
مضارعه كيمنع نادر انتهى• ويحصل منه جواز الوجهين اما على الحقيقة وهو ظاهر كلام اهل اللغة
او على المجاز باستعمال كل منهما موضع الاخر والله اعلم م اى رواه مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها• واذا
خاف• اى احد من احدا• اى من الظلمة• اللهم اكفناه• اى من شره• بما شئت• اى من امره• وكلمة ما
مصدرية او موصولة او موصوفة والرابطة محذوفة صحيح اى هذا حديث صحيح رواه ابو نعيم

الجرة

اناما

نا سيبحث نسا

واذا خاف اى احد من احدا

بالتصغير في المستخرج بفتح الراء على مسلم وهو اسم كتاب له استدركه على صحيح مسلم قال ميرك رواه
ابو نعيم من حديث البراء بن عازب في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا على سراقة بن مالك بن جعشم حين اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به
فرسه في الارض الى بطنها اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرأ بفتح راء فهمز اى ندفع
الشر بك اى بعونك في نحورهم اى صدورهم والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم انا نجعلك في ازاء
اعدائنا حتى تدفعهم عنا انتهى ويمكن ان يقال الباء زائدة والمعنى نجعلك في نحورهم كما يدل عليه
الرواية الاتية عو اى رواه ابو عوانة عن ابي موسى اللهم انا نجعلك في نحورهم اى حائلا بيننا وبين
دافعا عنا ونعوذ بك من شرورهم عو اى رواه ابو عوانة عنه ايضا بهذا اللفظ وان خاف اى احد سلطانا
اى حاكما او ظالما فليقل الله اكبر الله اعز اى اغلب وامنع من خلقه جميعا الله اعز اى اقوى مما اخاف
واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء بالنصب اى المانع لها ان تقع اى من ان تقع
او حافظها كراهة ان تقع او لئلا تقع اى تسقط على الارض الا باذنه اى بقضائه وقدره وحين
ارادته وامره من شر عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده اى عساكره واتباعه اى خدمه واشياعه
اى حشمه من الجن والانس اللهم كن لي جارا اى مجيرا وحافظا ومانعا من شرهم جل ثناؤك اى عظم
وعز جارك اى قوى وغلب مستجيرك او شرف الذي اجرته من ان يظلمه ظالم ولا اله غيرك ثلاث مرات
ط مو ص مر ط مس اى رواه الطبراني مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني
ايضا من قول ابن عباس موقوفا ورواه ابو يعلى من قول ابن مسعود ايضا ولم يذكره المؤلف وفي بعض
النسخ المصححة رواه الطبراني مرفوعا وابن ابي شيبة موقوفا عن ابن عباس اللهم انا نعوذ بك ان
يفرط بضم الراء اى يسبق بشر علينا احد منهم اى من الخلق او من الظلمة او ان يطغى اى يظلم
او يتعدى مو مى اى رواه الدارمي موقوفا من قول ابن عباس ايضا اللهم اله جبرئيل وميكائيل وسبق
ضبطهما واسرافيل وتخصيصهم بالذكر لشرفهم ولعلهم اقوى من سائر الملائكة واله ابرهيم و
اسمعيل واسحق وتخصيصهم لكونهم اجداده مع ان ابراهيم افضل الانبياء بعد نبينا عليهم
السلام وكل نبي بعده فهو من ذريته عافني اى مما يضرني ولا تسلطن احدا من خلقك علي بشيء
فان عافيتك اوسع خصوصا بشيء لا طاقة لي به اى لا قدرة لي على مقاومته بالصبر او مقابلته
بالشكر ففيه اعتراف بالعجز والالتجاء بحول الله وقوته مو مص اى رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول
الشعبي التابعي وهو من اوساطهم واسمه عامر بن شراحيل روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن علقمة
ابن مرثد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن حكما بفتحتين اى حاكما واماما اى مقتدى مو مص اى رواه ابن ابي شيبة
موقوفا عن ابي مجلز التابعي انه قال من اخاف من امير ظلما فقال رضيت اه نجاه الله منه وان خاف
شيطانا اى من شياطين الجنة او غيره اى من شياطين الانس او شيطانا من شياطين الانس
والجن او غيره من الحيوانات المؤذيات فليقل اعوذ اى اتحصن بوجه الله اى بذاته الكريم اى
الشريف النافع اى الذي يدوم نفعه وهو في نسخة وبكلمات الله التامات اى وبكتبه واسمائه

مطلب وان خاف اى احد سلطانا اى حاكما او ظالما او شيطانا او جنا وغيره

وصفاته

وصفاته الكاملات الشاملات التي لا يجاوزهن اى لا يتعدى عنهن وعن تأثيرهن بر بفتح موحدة
وتشديد راء اى بار غاية البر من الطاعة او الاحسان ولا فاجر اى صاحب فجور من الفسق او
الظلم وقال المصنف البر بفتح ابا يطلق على الصالح من الاولياء والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر
هو المنبعث في المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى ان المقام يقتضي عموم البر للانبياء والرسل والملائكة
والاولياء والعلماء وسائر الصلحاء وكذا شمول الفاجر للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس
من شر ما خلق اى قدره واوجده من العدم وذرأ بفتح الراء والهمزة اى بث الذراري من بني ادم
او بث الدواب وفرقها في اطراف العالم وبرأ بفتح الراء والهمز اى انشأه مبرأ من التفاوت فخلق
كل شيء على ما يليق به على وفق الحكمة ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج بضم الراء اى يصعد
فيها ومن شر ما ذرأ قال المصنف بالذال المعجمة اى خلق في الارض وما يخرج منها فيه اشعار بانه كل
شيء من المخلوقات لا يخلو من شر تبعي كما انه لا يخلو من خير ذاتي فيطلب نفع خيره ودفع شره من ربه
كما اشار اليه قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر فتن الليل والنهار بكسر الفاء وفتح التاء جمع فتنة
بمعنى بلية ومحنة تحتها حكمة قال المصنف يعني ما يحصل فيهما من الفتن والاستعاذة من شرها ومن
شر كل طارق تخصيص بعد تعميم والطارق هو الاتي بالليل واصله من الطرق وهو الدق سمي به
لحاجته الى دق الباب وهو شامل للفاسق والسارق وغيرهما ولذا قال الا طارقا يطرق بضم الراء اى يجيء
بخير وهو كالتاكيد لما قبله يا رحمن اى كثير الرحمة ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيء ا طب س ط
مص ص حم اى رواه احمد والطبراني في كتاب الدعاء له عن ابن مسعود رضي الله عنه والنسائي والطبراني
في الكبير وابن ابي شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن خنبش وفي بعض النسخ المصححة رواه النسائي والطبراني
في الدعاء عن ابن مسعود والباقي عن ابن خنبش واذا تغولت الغيلان بكسر الغين المعجمة جمع الغول
بالضم جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة تتراءى للناس فيتغول
تغولا اى يتلون تلونا في صور شتى كذا في النهاية وكلما اغتال الناس فاهلكهم فهو غول وجمعه اغوال
وغيلان ذكره في الصحاح وفي القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر والغول بالضم الهلكة
والداهية والغلاة ج اغوال وغيلان والحية ج اغوال وساحرة الجن وشيطان يأكل الناس ومن يتلون
الوانا من السحرة والجن والحاصل انه اذا رأت اشياء منكرة او تخيلت له خيالات مستنكرة او تلونت له
اجسام مكروهة واراد دفعها نادى اى رفع صوته بالاذان اى بكلماته المعروفة فان الجن و
الشياطين يفرون من الاذان م ر مص اى رواه مسلم عن ابي هريرة والبزار عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وابن ابي شيبة عن جابر رضي الله عنه وقراءة اية الكرسي بالجر اى وبقراءتها ويجوز الرفع اى و
قراءة اية الكرسي نافعة ايضا لما فيه من الاسماء الحسنى والصفات العلى ولقوله ولا يؤده حفظهما المشير
الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفي ويجوز النصب على انه مفعول مطلق بفعل محذوف اى وقرأ قراءة
اية الكرسي والجر اى اشتغل لقراءة اية الكرسي انتهى ولا يخفى بعدهما وكون النصب ابعدهما فالصحيح
هو الرفع ليلائمه قوله ت مص اى رواه الترمذي وابن ابي شيبة عن ابي ايوب حيث يدل على انه حديث
مستقل منقطع عما قبله كتابا وراويا ومن فزع بكسر الزاي اى خاف ويجوز فتحها في القاموس الفزع

مطلب اذا رأت اشياء منكرة او تخيلت له خيالات مستنكرة واراد دفعها نادى بالاذان ومن فزع اى خاف

بالتحريك الذعر والفرق والفعل كفرح ومنع فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه اي عقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين بالفتحات اي خطراتها التي تخطرها بقلب الانسان وخطواتها
التي تظهر اثارها في العصيان قال المص بفتح الميم جمع همزة لمكانها من الهمز وهو النخس والغمز
وكل شيء همزته فقد دفعته وان يحضرون بضم الضاد وكسر النون المخففة اي وان يحضر الشياطين
مكاني وان يوذوني في زماني قال المص بكسر النون اصله يحضروني حذفت النون الاولى
علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت النون الوقاية مكسورة د ت س اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي عن ابن عمر وبالواو وهو المراد بما في نسخة كلهم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو ومن غلبه امر اي وقع امر على خلاف ما قصده او من
غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه فليقل حسبي الله ونعم الوكيل د س ي اي رواه ابو داود
والنسائي وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي مشهور ومن وقع له ما لا
يختاره اي لا يرتضيه ولا يعجبه فلا يقل لو اني فعلت كذا وكذا اي لكان كذا وكذا ولو للتمني قال
الشيخ الولي الشاطبي رحمه الله وكم لو وليت تورث القلب انصلا قال شارحه الجعبري نون ليت
على تاويل حتى واصله ليت وما ينفع قولي ليت شيئا بابوع فاشتريت وقال الطائي ليت
شعري واين مني ليت ان ليتا وان لوا عناد وادخل اللام من قال شعر والمرء مرتهن بسوف و
ليتني وهلاكه في السوف والليت انتهى وفي الحديث اياك واللو فان اللو من الشيطان يريد
قول المتندم على الفائت لو كان كذا لقلت ولفعلت وكذلك قول المتمني لان ذلك من الاعتراض
على الاقدار والاصل فيه لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره
فاذا سمي بها زيد فيها واو اخرى ثم ادغمت وشددت حملا على نظايرها من حروف المعاني كذا
في النهاية وقال المص في المفتاح قال بعض العلماء هذا النهي انما هو لمن قال معتقدا ذلك حتما
وانه لو فعل لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشية الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء الله
فليس من هذا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو ان احدهم رافع راسه لرآنا
وكحديث لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما لرجمت هذه
ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك كما استدل به البخاري في باب ما يجوز من اللو انتهى
وهذا استدلال عجيب لانه ايماء خبر عن مستقبل وليس له دفع بعد وقوعه فلا اعتراض على قدر
ولا كراهة فيه لانه انما اخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فالنهي
على عمومه وظاهره وهو نهي تنزيه وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما هو على الاطلاق
ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم انتهى وقال الحنفي قوله لولا ان اشق اي لولا خوف
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وانما قلنا هكذا لان لولا لامتناع الثاني لوجود الاول قلت
فالظاهر انه لا يحتاج الى تقدير خوف والتقدير لولا وجود المشقة وثبوتها وتحققها وحصولها
لهم على فرض ان افرض عليهم لامرتهم بالسواك وجوبا والا فقد ثبت امرهم استحبابا ولكن
ليقل بقدر الله وفي رواية النساي وابن السني قدر الله وضبط بالاضافة وعلى انه جملة فعلية وهو

الاصح

الاصح الملائم لقوله وما شاء فعل وفي روايتهما صنع قال المص اي جرى هذا بقدر الله وفي رواية
قدر الله اي هذا اقدر الله والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور
م س ق سني اي رواه مسلم والنساي وابن ماجه وابن السني كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وان
استصعب اي صعبا ذكره الجوهري او اشتد عليه امر واراد تسهيله وتيسيره قال اللهم لا سهل
الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن سهلا قال المص هو بفتح الحاء واسكان الزاي وهو الشيء الصعب
والمكان الوعر الخشن المسلك وضده السهل من كل شيء اذا شئت اي اذا اردت تسهيله وفي نسخة
اذا شئت سهلا حب سني اي رواه ابن حبان وابن السني كلاهما عن انس رضي الله عنه قال ميرك ولفظ
ابن السني اذا شئت سهلا ومن كانت له حاجة الى الله او الى احد من بني آدم اي من الحاجات الضرورية
المعينة على الامور الدينية والاخروية فليتوضا وليحسن وضوءه اي باستعمال سننه وادابه
ثم ليصل ركعتين وتسمى صلوة الحاجة ثم يثني من الاثناء من مادة الثناء على الله ويصلي
والظاهر ما في عبارة المشكوة من قوله ثم ليثن وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا
الله الحليم اي الذي يحلم بعفو عن السيآت الكريم اي الذي بجوده يتفضل بالعطيات
سبحان الله رب العرش العظيم اي المحيط بالموجودات الحمد لله رب العالمين اي في جميع الحالات
اسالك موجبات رحمتك اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي عنايتك وهذه من
مختصات رواية الترمذي وعزائم مغفرتك اي الامور المعزومة لحصول غفرانك ووصول رضوانك
واغرب الحنفي حيث قال العزايم جمع العزيمة بمعنى الرقية اي اسالك الرقى التي تورث المغفرة وقال
ذكره الجوهري وغيره قلت ان كان مراده ان العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري وغيره فمسلم واما
ان ادعى ان الجوهري وغيره فسروا الحديث بهذا المعنى فممنوع وعن خبر المعقول مدفوع والعصمة
من كل ذنب اي بالحفظ عنه اولا او بالتوبة عنه اخرا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه
من جملة مختصات الحاكم والغنيمة اي الاغتنام من كل بر بكسر الموحدة اي طاعة واحسان وهي من
رواية الترمذي خاصة والسلامة اي الخلاص من كل اثم اي بكل وجه من خطا وعمد وقصد ونسيان
ومباشرة واصرار وغير ذلك مس ت اي رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابن ابي اوفى قال ميرك ورواه ابن
ماجة ايضا لا تدع بسكون العين اي لا تترك لي ذنبا اي من الذنوب في حال من الاحوال الا غفرته اي
الا مقرونا بالغفران ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء اي كشفته يقال فرج تفريجا اذا
ازال الغم ويجوز تخفيفه كما قدمناه عن القاموس ولا حاجة هي لك رضا اي ذات رضا او مرضية او
هي لك رضا فيها الا قضيتها يا ارحم الراحمين ت اي رواه الترمذي عنه ايضا والظاهر ان هذا
ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون دعاء مستقلا والله اعلم ومن كانت له ضرورة اي حاجة ملجئة
الى الله او الى احد من خلقه فليتوضا فيحسن وضوءه بالجزم او بالرفع ويلايمه ما بعده من المعطوف
عليه ت س ق مس اي رواه الترمذي والنساي وابن ماجه والحاكم عن عثمان بن حنيف ويصلي
ركعتين س اي رواه النساي عنه هذه الزيادة في رواية كما سياتي بيانه ثم يدعو اللهم اني اسالك
اي حاجتي واتوجه اليك بنبيك اي بوسيلته وشفاعته والباء للتعدية او المصاحبة محمد بالجر بيان

مطلب صلوة الحاجة ومن كانت له ضرورة اي حاجة ملجئة الى الله او الى احد من خلقه

او بدل وكذا ابن الرحمة • ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام • يا محمد • التفات اليه ونقل عن الاصل
ليتوجه روحه الى الله ويغني السائل عما سواه وعن التوسل الى غير مولاه قائلا اني اتوجه بك
اى بذريعتك والباء للاستعانة الى ربى في حاجتى هذه • وهي المقصودة المعهودة لتقضى • بصيغة
المجهول اى الحاجة فقوله لى • للبيان كما صرح به الطيبي ويمكن ان يكون التقدير ليقضي الله الحاجة لاجلي
بل هذا هو الظاهر • وليس هذا من قبيل رب اشرح لى صدرى كما لا يخفى وفي نسخة بصيغة الفاعل
اى لتقضي الحاجة لى • والمعنى لتكون سببا لحصول حاجتى ووصول مرادى فالاسناد مجازى
ثم اعلم ان النداء باسمه صلى الله عليه وسلم منهى لكن محله مالم يرد عنه اذن شرعي واختلفوا هل
مراعاة الادب اولى وتغيير العبارة او الامتثال بعين ما ورد فان المأمور معذور
والاظهر الثاني كما هو مقرر في محله • اللهم • التفات آخر • فشفعه • بتشديد الفاء المكسورة اى
اقبل شفاعته • فى • اى في حقي ففى النهاية يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والمشفع
الذى يقبل الشفاعة والمشفع الذى يقبل شفاعته • قال الطيبي الفاء عطف على قوله اتوجه اى
اجعله شفيعا لى فشفعه وقوله اللهم معترضة انتهى • والاظهر ان اللهم الخ جملة ندائية وما بعده
جملة دعائية والمعطوف عليه بالفاء مقدر • والمعنى يا الله اجعله شفيعا اولا فاقبل شفاعته ثانيا
ليتم به المقصود آخرا • ت س ق مس • اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم كلهم عن ابن
حنيف ان اعمى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يعافيني • قال ان شئت صبرت
فهو خير لك فادعه قال فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسئلك
واتوجه اليك الخ رواه الترمذى واللفظ له والنسائى وابن ماجه والحاكم وزاد الحاكم فدعا بهذا
الدعاء فقام فابصر وزاد النسائى في بعض طرقه فتوضأ وصلى ركعتين ذكره ميرك • ومن
اراد حفظ القران • اى ابتداء او بقاء فاذا كانت ليلة الجمعة • خصت لانها من اقرب اوقات
الاجابة لا سيما ويتفأل لجمع القران بلفظ الجمعة • فان استطاع • اى مريد الحفظ • ان يقوم في
ثلث الليل • وفي نسخة صحيحة من ثلث الليل الآخر • وفي نسخة الاخير وزاد في اصل الاصيل • فليقم • و
المعنى عليه ولا بد من الاحتياج في التقدير اليه • فانها • اى ليلة الجمعة يعنى فيها او ساعاتها او
القطعة الاخيرة التى هي الثلث من ليلتها بجميع ساعاتها ساعة مشهودة • اى زمان قليل ووقت
جليل يحضره الملائكة او يحصل فيه الحضور مع الله والغفلة عما سواه ولذا قال • والدعاء فيها
مستجاب • وقد اغرب الحنفي حيث قال اى محضورة يحضرها ملائكة الليل والنهار هذه صاعدة
وهذه نازلة ووجه غرابته ان هذا انما يستقيم في وقت الصبح او المغرب على ما ورد في الحديث • فان
لم يستطع • اى لم يقدر ان يقوم في الثلث الاخير المراد به آخرها وهو افضلها • ففى وسطها
اى فليقم في وسطها بسكون السين ويجوز فتحها كما في نسخة صحيحة وهو الثلث الاوسط المعبر عنه
بجوف الليل في بعض الاحاديث وهو افضل من اولها فان لم يستطع ففى اولها • اى بعد النوم
او قبله • ويصلى اربع ركعات • اى متواليات بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر المتبادر الموافق
لرأى امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه وتسمى صلوة حفظ القران • يقرأ • في الاولى الفاتحة وسورة

مطلب صلاة حفظ القران
ومن اراد حفظ القران

يس

يس • لكونها قلب القران • وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع ثلاثة قلوب حصل المطلوب قلب الليل
من الزمان وقلب القران وقلب الحاضر بالرحمن • وفي الثانية الفاتحة وحم الدخان • بالجر على الاضافة
وبالرفع على ان التقدير هو الدخان • ويجوز النصب بتقدير اعنى ثم ميم حاميم بفتح بفتح وصلا
لانه اخف الحركات • وقياسا على الم الله • ويجوز كسرها لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر مع ان
نفس حم قرئ بفتح الميم وكسرها في اوائل الحواميم وفي الحاء يجوز الفتح والامالة وبين بين والابد
من مد الميم وقفا ويجوز الطول والقصر وصلا والتوسط ضعيف • ولعلها خصت لكونها نزل فيها
القران لقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة • وفي الثالثة • اى في الركعة الثالثة • الفاتحة • اى يقرأ هاء
والم تنزيل السجدة • الاولى رفع تنزيل على الحكاية على ما صرح به العسقلاني وغيره واما السجدة
فقد رويت بالجر على الاضافة وبالنصب بتقدير اعنى او على انها صفة الم فان محله النصب على انه
مفعول يقرأ بالعطف على الفاتحة وهو الاظهر هذا • ولما كان كل شفع صلوة على حدة لم يرد ان سورة
السجدة فوق الدخان على انه لا يكره في النوافل تقديم بعض السور على بعض من غير الترتيب القرآني
وفي الرابعة الفاتحة • بالنصب • وتبارك الملك • بالرفع على الحكاية • ويؤيده نسخة الجلال تبارك
الذى بيده الملك • وبالجر على الاضافة وبالنصب على تقدير اعنى • فاذا فرغ من التشهد • اى ومن
الصلوة والدعاء والتسليم • فليحمد الله • اى على نعمائه • وليحسن الثناء على الله • اى بذكر صفاته
واسمائه • وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليحسن • اى بذكر نعوته واوصافه او بزيادة آله واصحابه
وعلى سائر النبيين • اى الاعم من المرسلين • وليستغفر للمؤمنين والمؤمنات • اى من هذه
الامة وغيرهم • ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان • اى من المهاجرين والانصار والتابعين لهم
باحسان ثم ليقل في آخر ذلك • اى مما ذكر اللهم ارحمني بترك المعاصى • اى بتوفيق الله ترك المعصية
فعلا وتركا ابدا • اى دائما ما ابقيتنى • اى في الدنيا اذ لا معصية في العقبى • وارحمني ان اتكلف ما لا يعنى
بفتح اوله والتكلف التعرض بما لا يعنيه على ما في التاج فالمعنى وارحمني بترك التعرض القصدى فيما لا
يهمني في امر الدنيا ولا ينفعني في شان الآخرة • وفيه ايماء الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون واذا مروا باللغو مروا كراما • وارزقني
حسن النظر • اى التفكر والتامل والتدبر • فيما يرضيك • من الارضاء اى في قول وعمل يرضيك عنى
وفيه اشعار بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر • اللهم بديع السموات والارض • سبق • ذا الجلال و
الاكرام • تقدم • والعزة • اى وصاحب القوة والغلبة • التى لا ترام • اى لا تقصد ولا تدرك فعلى
هذا من الروم بمعنى الطلب وفي النهاية رام يريم اذا برح وزال من مكانه واكثر ما يستعمل في النفي
فالمعنى لا تزال ولا تفنى • اسالك يا الله يا رحمن بجلالك • اى بعظمتك او بصفات جلالك • ونور وجهك
اى جمال ذاتك ان تلزم • من الالزام اى تديم • قلبى حفظ كتابك • اى انتهاء • كما علمتني • اى ابتداء
وارزقني • اى فيما بينهما • ان اتلوه • اى اقرأه او اتبعه على النحو • اى النهج الذى يرضيك عنى اللهم
بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التى لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك
ونور وجهك ان تنور بكتابك • اى بتلاوته نظرا بصرى • او ببركة كتابك قوة بصرى وبصيرتى

وان تطلق من الاطلاق اى يجرى به لسانى على وجه مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج
من التفريج اى تكشف الغم وتزيل الهم به عن قلبي وان تشرح اى توسع به صدرى لئلا يضيق
فيما يفعل بي ويقال في حقي وان تستعمل كذا في اصل الاصيل والجلال وفي بعض النسخ المصححة وان
تغسل به بدنى اى تطهر بسبب العمل به ذنوبي او اعضاء بدنى كالقلب والسمع والبصر واليد
واللسان وسائر الاركان من الذنوب والعصيان فيؤول معناه الى قوله وان تستعمل به بدنى ويؤيده
قوله فانه لا يعينني من الاعانة اى لا يوفقني ولا يقويني على الحق اى اعتقادا او قولا او فعلا غيرك
ولا يؤتيه من الايتاء اى لا يعطى الحق ولا يظهره الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يفعل
ذلك ثلث جمع بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اى خمس جمع او سبعا يجاب باذن الله اى في احدى
الثلاث والذى بعثني بالحق ما اخطا اى ما تجاوز ولا تعدى هذه الاجابة مؤمنا قط بفتح القاف
وتشديد الطاء وهي افصح اللغات واشهرها وفيه لغات اخر ففي القاموس ما رايته قط ويضم ويخفف
وقط مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضي اى فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من العمر
ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها
في الكسوف اطول صلوة صليتها قط وفي سنن ابي داود توضأ ثلاثا قط واثبتها ابن مالك
في الشواهد لغة قال وهي مما خفي على كثير من النحاة انتهى فالمعنى انه ما اخطاء مؤمنا فيما مضى قط
وكذا يكون حكمه فيما يبقى فخلاصته انه ما يخطئ ابدا وما احسن من قال من ارباب الحال لقد احسن
الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى ت مس اى رواه الترمذى والحاكم كلاهما عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال صلى الله عليه وسلم حين جاءه علي كرم الله وجهه يشتكي تفلت القران قال الترمذى
حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرطهما واذا اخطاء او اذنب شك من الراوى او للتنويع
او للتنويع بان اذنب خطاء او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليات اى فليشرع فليمد يديه
تفصيل للاتيان اى فليرفع يديه الى الله عز وجل اى الى قبلة دعائه من جهة سمائه ثم يقول
اللهم اني اتوب اليك منها اى من هذه المعصية وغيرها لا ارجع اليها اى خصوصا ولا الى غيرها
عموما ابدا فانه اى الشان يغفر له بصيغة المفعول اى يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم
يرجع في عمله ذلك اى فانه اذا رجع الى عمله ذلك توقف الغفران على التوبة او تعلق المشية و
المقصود منه العزم على ان لا يعود والمداومة على التقوى الى اخر العمر لا انه اذا رجع الى معصيته
لم يصح توبته كما قال به بعض اهل البدعة فانه يرده قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة وبما حررنا اندفع ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة من
معصية مع الاصرار على سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول غير صحيح لان صحة عمل من الاعمال
لا يتوقف على اداء جميع العبادات فكذا في الواجبات المتروكة وما لا يدرك كله لا يترك كله و
تحقيق هذا المبحث في احياء العلوم الدين للامام الغزالي وشرح منازل السائرين لابن القيم
الجوزى مس اى رواه الحاكم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم اى
عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا لله تعالى وندما على فعله فيتطهر اى يغتسل وهو الكمل او فيتوضأ

نسخة

كما في رواية ابن السني ثم يصلي اى ركعتين كما رواه ابن السني ويسمى صلوة التوبة ثم يستغفر
الله اى لذلك الذنب كما زاده ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر الله له عه حب ى اى رواه
الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الترمذى حسن غريب
وفي الرياض عن علي كرم الله وجهه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
نفعني الله بما شاء فاذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر وصدق
ابو بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنبا فيقوم
فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الا غفر الله له رواه النسائي وفي رواية قال فجعل
علي كرم الله وجهه ينادى بها على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر وذلك ان الله
تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء بعد زيادة الالف في اخر المندوب لمد
الصوت المطلوب في الندبة حال الوقف لبيان المدة وزيد الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب
وهو المتفجع عليه نحو وا زيداه بوا تمتازا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك
بينهما فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير للتاكيد او للتكثير ويؤيده قوله
فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي اى من عبادتي
فقالها اى الكلمات ثم قال عد بضم فسكون امر من العود اى قل مرة اخرى فعاد اى فقالها ثانيا
ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك مس اى رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصارى رضي
الله عنه ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
قال التوربشتي بسط اليد كناية عن سعة الجود في الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه
عن الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده محبوبة كانه يتقاضى من المسيء
حتى تطلع الشمس من مغربها اى فانه يتغلق حينئذ باب التوبة كما قال تعالى يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمراد بالبعض هو الطلوع
وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا وفي معناه حال الغرغرة فانه حال الياس وقد ورد ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر م مس اى رواه مسلم والحاكم عن ابي موسى وجاء رجل وفي الاصيل وجاءه رجل
فقال يا رسول الله احدنا يذنب اى يقع في ذنب في حالة قال يكتب عليه بصيغة المجهول اى
يكتبه صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه اى بلسانه ويتوب اى منه
بجنانه قال يغفر له ويتاب عليه اى يقبل توبته اذا وجدت بجميع شرائطها او يعاد عليه بالرحمة
وفي نسخة بالمثلثة اى يجازى عليه قال فيعود اى فيرجع الى المعصية او عن التوبة فيذنب
قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه اى وهكذا الى اخر العمر ولا
يمل الله حتى تملوا قال المص بفتح حرف المضارعة وحرف الميم فيهما قيل معناه ان الله لا يمل
ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا يظهر حكمه حتى
تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فسمي الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب

في وضع الفعل موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله حتى
تملوا سواله فسمى فعل الله تعالى مللا على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
وهو باب واسع في العربية انتهى وفي النهاية ومنه قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وقال ميرك الملال استثقال الشيء ونفور النفس بعد محبته وهو على الله محال فقيل حتى ليست
من بابها وعلى حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون فحتى بمعنى
الواو فنفى عنه الملال واثبت لهم طس طك اى رواه الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن
عقبة بن عامر واذا قحطوا المطر اى عدموه والضمير الى الناس الذين يريدون دعاء الا
ستسقاء قال العسقلاني هو بضم القاف وكسر المهملة اى اصابهم القحط اى من جهة المطر
او فيه تجريدا وتاكيدا اذ القحط غالبا من فقد المطر ففي الصحاح القحط القوم اذا اصابهم
القحط وقحطوا ايضا على ما لم يسم فاعله وفي القاموس القحط احتباس المطر قحط العام
كمنع وفرح وعنى قحطا وقحط الناس كسمع وقحطوا واقحطوا بضمهما الغنان وفي نسخة واذا
قحط المطر قال ميرك كذا في اصل سماعنا والظاهر حذفه انتهى ولم يظهر وجهه ففي العباب
القحط الجدب يقال قحط المطر يقحط قحوطا اذا احتبس وقال اعني ابي نعم رضي الله عنه قحط السحاب
وقال ابن دريد قحطت الارض وقحطت قحطا وحكى الفراء قحط مثال سمع وقحط الناس على ما لم
يسم فاعله فليجثوا بفتح الياء وضم المثلثة اى فليقعدوا على الركب بضم ففتح جمع الركبة
وفيه تجريد لان الجثو والجثي هو القعود بالركبة ويعدى بعلى على ما في التاج ثم ليقولوا يا رب
يا رب اى مرتين او اكثر من خمس لما ورد وسبق او اكثر الى ان يجئ المطر وتقدم انه الاسم
الاعظم ويناسب النداء بنعت التربية للمقام والله اعلم عو اى رواه ابو عوانة عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان قوما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال
اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب قال ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم ودعاء
الاستسقاء في القاموس استسقى منه طلب سقيا وسقاه الله الغيث انزله وسقاه يسقيه و
سقاه واسقاه او سقاه وسقاه بالشفة واسقاه دله على الماء او سقى ماشيته او ارضه او
كلاهما جعل له ماء اللهم اسقنا بهمز وصل او قطع قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا و
اسقيناكم ماء فراتا اللهم اسقنا اللهم اسقنا اى ثلاث مرات ويزيد ما شاء خ اى رواه
البخاري عن انس رضي الله عنه اللهم اغثنا من باب الافعال قال المصر اى انزل علينا الغيث
وهو المطر انتهى وفي القاموس استغاثني فاغثته اغاثة وما اغثت به المضطر من
طعام ذكره في مادة الغوث وفي الغيث غاث الله البلاد والغيث الارض اصابها اللهم اغثنا
اللهم اغثنا اى ثلاثا م رواه مسلم عنه ايضا وفي الصحيحين عنه ان رجلا دخل المسجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يغيثنا فقال عليه السلام اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى بالسماء من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس

تعلوا

مطلب دعاء الاستسقاء وصلوة الاستسقاء

الجثو

اللهم صح

فلما

فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت الحديث ذكره ابن الهمام واستدل به على انه صلى الله
عليه وسلم اكتفى بالدعاء في الاستسقاء مرة كما انه جمع بينه وبين الصلوة اخرى كما في الحديث الآتي
وان كان اى احد من المستسقين اماما اى سلطانا او نائبه قاضيا او خطيبا خرج اذا بدا
اذا بدا بالالف اى ظهر حاجب الشمس اى اولها على ما في المهذب وقيل اول شعاعها وقال صاحب
المغرب هو اول ما يبدو من الشمس مستعار من حاجب الوجه فقعد على المنبر اى الموضوع في
الصحراء او في احد مسجدي الحرمين فكبر اى فقال الله اكبر او فعظم الله وحمد الله عز اى
بذاته وجل اى بصفاته وفي الهداية هي كخطبة العيد عند محمد يعني فتكون خطبتين يفصل
بينهما بجلوس ولذا قابله بقوله وعند ابي يوسف خطبة واحدة ولا صريح في المرويات
يوافق قول محمد انها خطبتان بل في حديث ابي هريرة رضي الله عنه من رواية ابن ماجه قال فيه
ثم خطبنا ودعا الله وهو غير لازم ان يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس قوله فلم
يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد نفي الخطبة المعهودة وهو خطبة الجمعة لا اصل الخطبة فان
النفي اذا دخل على مقيد انصرف الى القيد ولذا لم ينتهض استدلال من استدل بحديث ابن عباس
رضي الله عنه هذا للامام احمد على نفي الخطبة في الاستسقاء فان احمد ينفيها كقول ابي حنيفة
ولا بد للامام احمد اذا كان ينفيها ان يحكم بعدم صحة الوارد فيها وقد روى الامام احمد في
مسنده من حديث عبد الله بن زيد ابن عاصم خرج عليه السلام يستسقي فبدا بالصلوة
قبل الخطبة ولم يقل باستنانها وذلك لانه ضعيف ضعف الحديث ثم قال الحمد لله رب العالمين
اى على هذا الحال وعلى كل حال الرحمن الرحيم اى المنعوت بالرحمة على صفة المبالغة الشاملة
للعامة والخاصة ملك يوم الدين وفي نسخة مالك يوم الدين وهما قراءتان متواترتان والا
على الاول وهو ابلغ من الثاني عند الكل لا اله الا الله يفعل ما يريد اى مما ينقص ويزيد اللهم
انت الله اى لا غيرك لا اله الا انت الغني اى بذاتك ونحن الفقراء اى الى ايجادك وامدادك
كما قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء انزل علينا الغيث اى المطر الذي يغيثنا عن الضرر واجعل
ما انزلت اى من الخير المنزل علينا وفي رواية لنا قوة اى سببا لقوتنا على الطاعة وبلاغا اى
قوة وزادا قال المصر البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب انتهى والمعنى مدة لنا ممدودا
طو الا الى حين اى زمن كثيرا والى حين فراغ اجالنا ثم رفع يديه حتى يبدو بفتح الياء وضم
الدال بعده واو اى يظهر بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقد يكسر ما تحت الجناح وفي
رواية ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره اى يستقبل
القبلة للدعاء على وجه الاخلاص ونهج الاختصاص وحول رداءه اى بقلبه وفي رواية ثم
حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه قال ميرك المشهور عند الشافعية في كيفية تحويل
الرداء ان يأخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف الاسفل
ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه
الاعلى من جانب اليمين والمقبوض باليسرى على كتفه الاعلى من اليسار فاذا فعل ذلك انقلب

اليمين يسار او بالعكس والاعلى اسفل و بالعكس ذكره العلامة الكرماني وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني
وقع في بعض طرق الاحاديث بيان المراد بالتحويل بلفظ جعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين
وفي رواية اخرى فجعل عطافه الايمن على عاتقه الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن• وفي رواية
اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله
اعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه• وقد استحب الشافعي في الجديد فعل ما هم به النبي عليه السلام
من تنكيس الرداء مع التحويل الموصوف والجمهور على استحباب التحويل فقط• ولا ريب ان الذي استحبه
الشافعي احوط وعن ابي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شيء من ذلك واختلف ايضا في الحكمة
في هذا التحويل فجزم بعض العلماء بانه للتفاؤل بتحويل الحال عما هي عليه و ورد فيه حديث حسن
انتهى• وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس اي يتوجه اليهم• وينزل فيصلي• وفي اصل الجلال ويصلي
ركعتين• د حب مس اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم كلهم عن عائشة رضي الله عنها وسياتي
رواية ابي داود عنها مفصلا• قال ابن الهمام يخرجون للاستسقاء ثلاثة ايام ولم ينقل اكثر
منها مشاة متواضعين متخشعين في ثياب خلق مشاة يقدمون الصدقة كل يوم بعد التوبة الى الله
تعالى الا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون في المسجد• وقال صاحب الهداية ثم صلى مرة في الاستسقاء
وتركها اخرى فلم تكن سنة عند ابي حنيفة وانما تكون سنة ما واظب عليها• ولذا قال شيخ الاسلام
فيه دليل على الجواز عندنا يجوز لو صلوا بجماعة لكن ليس بسنة وهذا يبطل ايضا قول ابي العز
الذي قال والمشروع عنه صلوة الاستسقاء لم يقولوا بتعينها بل هي على ثلاثة اوجه تارة يدعون
عقيب الصلوة وتارة يخرجون الى المصلى فيدعون من غير صلوة ويدعون وتارة يصلون جماعة
ويدعون وابو حنيفة لم يبلغه الوجه الثالث فلم يقل به• والعجب انه قاله بعد نقله قول المصنف
قلنا فعله مرة وتركه اخرى فلم تكن سنة وهو مصرح بعلمهم بفعله• وكذا قول غير المصنف المروي
فيه شاذ فيما يعم به البلوى وهو جواب ظاهر الرواية فان عبارته في الكافي الذي هو جمع كلام محمد•
قال لا صلوة في الاستسقاء انما فيه الدعاء بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ودعا و
بلغنا عن عمر رضي الله عنه انه صعد المنبر فدعا واستسقى ولم يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في
ذلك صلوة الا حديث واحد شاذ لا يوخذ به انتهى• وقال ثم الحديث الذي روي من صلاته
عليه السلام هو ما في السنن الاربعة عن اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن عتبة
وكان امير المدينة الى ابن عباس رضي الله عنه اساله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى فلم يخطب
خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد
صححه الترمذي• وقال المنذري في مختصره اذا ابن اسحق بن عبد بن كنانة عن ابن عباس وابي هريرة
مرسلة ولا يضر ذلك فقد صح من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم اخرجه الستة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين وحول رداءه ورفع يديه
فدعا واستسقى واستقبل القبلة زاد البخاري فيه جهر فيهما بالقراءة وليس هذا عند مسلم واما

ما رواه

ما رواه الحاكم عن ابن عباس وصححه• وقال فيه فصلى ركعتين كبر في الاولى سبع تكبيرات وقرا سبح اسم
ربك الاعلى• وفي الثانية هل اتيك حديث الغاشية وكبر فيها خمس تكبيرات فليس بصحيح كما زعم
بل هو ضعيف معارض• اما ضعفه فبمحمد بن عبد العزيز عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال البخاري
منكر الحديث والنسائي متروك وابو حاتم ضعيف الحديث ليس له حديث مستقيم• واما المعارضة فما
اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس انه عليه السلام استسقى فخطب قبل الصلوة واستقبل القبلة
وحول رداءه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة• واخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يزد
عليه السلام على ركعتين مثل صلوة الصبح ووجه الشذوذ ان فعله عليه السلام لو كان ثابتا
لاشتهر نقله اشتهارا واسعا ولفعله عمر رضي الله عنه حين استسقى ولانكروا عليه اذا لم يفعل
لانها كانت بحضرة جميع الصحابة لتوافر الكل في الخروج معه عليه السلام للاستسقاء فلما لم يفعل
ولم ينكروا لم ولم يشتهر روايتها في الصدر الاول• بل هو عن ابن عباس وعبد الله ابن زيد على
اضطراب في كيفيتها عن ابن عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما حضره الخاص والعام والكبير
والصغير• وفي سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه• قالت فخرج صلى الله
عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل• ثم قال انكم شكوتم
جدب دياركم واستيخار المطر من زمانه عنكم وقد امركم الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان
يستجيب لكم• ثم قال الحمد لله رب العالمين الى ان قال ثم اقبل على الناس ونزل من المنبر فصلى
ركعتين فانشا الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم ياتي عليه السلام مسجده
حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على
كل شيء قدير واني عبده ورسوله انتهى• قال ابو داود حديث غريب واسناده جيد• وذلك الكلام
السابق هو المراد بالخطبة كما قاله بعضهم ولعل الامام اعله بهذه الغرابة او بالاضطراب فان
الخطبة فيه مذكورة قبل الصلوة وفيما تقدم من حديث ابي هريرة بعدها وكذا في غيره وهذا انما
يتم اذا تم استبعاد ان الاستسقاء وقع حال حيوته بالمدينة اكثر من سنتين السنة التي استسقى
فيها بغير صلوة والسنة التي صلى فيها والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة الحال• وفيه انه امر
باخراج المنبر وقال المشايخ لا يخرج وليس الابناء على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي المخرج
عند قول صاحب الهداية لم ينقل التحويل ليس كذلك فعند ابي داود استسقى النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت قلبها على
عاتقه زاد الامام احمد وتحول الناس معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى• ودفع بانه انما قال
في الهداية لم ينقل لانه لم ينقل انه امرهم بذلك فنقل وانهم فعلوا ذلك لا يمسه• واجيب
بان تقريره اياهم اذا حولوا احد الادلة وهو مدفوع بان تقريره الذي هو من الحجج ما كان
عن علمه ولم يدل شيء مما روي على علمه بفعلهم ثم تقريره بل اشتمل على ما هو ظاهر في عدم علمه به
وهو ما تقدم من رواية انما حول بعد تحويل ظهره اليهم والله اعلم ان كون التحويل كان تفاؤلا

جاء مصرحا به في المستدرك من حديث جابر وصححه قال وحول رداءه ليتحول القحط وفي طوالات
الطبراني من حديث انس رضي الله عنه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب في مسند اسحق
ليتحول السنة من الجدب الى الخصب ذكره من قول وكيع انتهى كلام المحقق ملخصا اللهم اسقنا غيثا
اي مطرا يغيثنا من الجدب فقوله مغيثا تاكيدا او تجريدا واريد به المنقذ من الشدة على ما في
النهاية وهو بضم الميم في جميع النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة قال المصنف بضم الميم يقال
غيثت الارض فهي مغيثة اذا اصابها المطر انتهى وفيه كما قال الحنفي ان ما ذكره من اللغة لا يلايم
تقييده بالضم بل انما يلايم الفتح فالظاهر ما قال الطيبي انه عقب الغيث وهو المطر الذي يغيث
الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازي والا فالمغيث في الحقيقة هو الله سبحانه وفي النهاية غاث
الغيث الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد يغيثها وفي القاموس غاث الله البلاد والغيث الارض
اصابها وغيثت الارض تغاث فهي مغيثة ومغيوثة مريا بفتح الميم وتشديد التحتية وفي نسخة صحيحة
بياء فهمز قال المصنف بفتح الميم وتشديد الياء اي كثيرا غزيرا والمري والمرية الناقة الغزيرة الدر
من المري وهو الحلب ووزنها فعيل او فعول انتهى فعليه ناقصا او مهموزا بدل الهمز ياء او واوا فادغم
كما في المبني وقال صاحب السلاح المري بفتح الميم وبالمد وبالهمز هو المحمود العاقبة الذي لا وباء فيه
انتهى فهو مهموز قال ميرك وهو المصحح في اصولنا من الاذكار والسلاح والحصن قلت ويلايمه
ما في النهاية من انه مهموز يقال مرأني الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا قلت
ومنه قوله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وقال التوربشتي في شرح المصابيح مريا اي هنيئا صالحا كالطعام الذي
يمرؤ ومعناه الخلو عن كل ما ينغصه كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل ان يكون بغير همز ومعناه
مدرارا من قولهم ناقة مري اي كثيرة اللبن ولا احقق رواية قال الحنفي بعد ما ذكر بعض الاقاويل
المذكورة والروايات المسطورة المقصود التنبيه على اضطراب كلامهم رواية ودراية قلت مثل
هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية المحدثين
كاختلاف قراءة القراء المعتبرين والدراية تابعة لكل من القراءة والرواية كما هو معلوم عند
ارباب الهداية من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة يبين وجهه مريعا بضم الميم اي مخصبا
وفي نسخة صحيحة بفتحها اي خصيبا على ما في المهذب وتحقيقه ان الريع هو الزيادة والنماء على
الاصل يقال راع الطعام واراع اذا صارت له زيادة في العجن والخبز واراعت الابل اذا كثرت
اولادها فالمعنى اسقنا غيثا كثير النماء كما ذكره التوربشتي وقال المص بضم الميم وفتحها وهو
المخصب الناجع يقال امرع الوادي اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهى وفيه وارد ما قاله
الحنفي من ان سياق كلامه يدل على ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع والثاني مسلم والاول
محل بحث لانه لو كان من امرع فهو ممرع لا مريع لانه من اراع هذا ويروى بضم الميم و
بالباء الموحدة اي عاما يغني عن الارتياد والنجعة فالناس ربعون حيث شاءوا اي يقيمون و
لا يحتاجون الى الانتقال في طلب الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع ويروى بضم
الميم وبالتاء المثناة من فوق اي ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشي وترعاه والرتع التوسع

في الخصب فكل خصب مرتع وهاتان الروايتان مشهورتان وفي النهاية مذكورتان نافعا
اجمال بعد تفصيل غير ضار مؤكد لما قبله عاجلا د مص اي رواه ابو داود عن جابر وابن ابي
شيبة عن كعب بن مرة غير اجل مؤكد لعاجل د اي رواه ابو داود عن جابر رضي الله عنه غير رائث
بهمز فمثلثة قال المص غير بطيء متاخر مص اي رواه ابن ابي شيبة عن كعب اللهم اسق بالوجهين
كما سبق تحقيقه لغة ورواية فلا وجه لحصر الحنفي بقوله امر من السقي من باب ضرب عبادك اي
من ذوي العقول وبهائمك اي من الحيوانات والحشرات وانشر بضم الشين اي وابسط
رحمتك اي على جميع الموجودات من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى قوله تعالى وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته اي في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان
ذكره البيضاوي واحي اي بالانبات او بالنبات وهو امر من الاحياء بلدك الميت اي بعد يبسه
ومنه قوله تعالى ويحيي الارض بعد موتها د اي رواه ابو داود عن ابن عمرو بالواو وهو المراد
بما في بعض النسخ عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو وفائدة هذا التطويل
ان في هذا الاستدلال اعتراض ودفع بسطنا بحثهما في المرقاة شرح المشكوة اللهم انزل
على ارضنا زينتها اي ما تتزين به وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها
لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المصنف بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي
تسكن نفوسهم اليه انتهى وصححه صاحب الفائق بضم السين وسكون الكاف وقال السكن
القوت لان السكنى به كما قيل النزل لان النزول يكون به عو اي رواه ابو عوانة عن سمرة بن جندب
اللهم ضاحت جبالنا قال المصنف بالضاد المعجمة اي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها
وهي فاعلت من ضحي مثل رامت من رمي واصلها ضاحيت انتهى فالمفاعلة للمبالغة لا للمغالبة
وهو ناقص يائي لكنه مخالف لما في القاموس حيث ذكره في الاجوف وقال ضاحت البلاد خلت
وقال في الناقص ضاحاه اي اتاه في الضحوة واغبرت بتشديد الراء من الاغبرار المأخوذ من الغبار
اي صارت مغبرة من قلة النبات ارضنا وهامت دوابنا بتخفيف الميم اي عطشت على ما في
النهاية والبهائم ايضا المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون
معطي الخيرات بالنصب على نعت النداء او بحذف حرف النداء من اماكنها ومنزل الرحمة
اي المطر المسبب عن الرحمة من معادنها اي من حياض السماء وخزائنها ومجري البركات على
اهلها اي من ينابيعها بالغيث المغيث اي بالمطر النافع وهو متعلق بالاوصاف السابقة
المنصوبة ويجوز رفعها على ان التقدير انت معطي الخيرات الخ ويؤيده قوله انت المستغفر
بفتح الفاء اي الذي طلب منه الغفران الغفار اي الذي يغفر الذنوب الكبيرة من الصغيرة و
الكبيرة ونستغفرك للحامات بتشديد الميم اي المهمات من ذنوبنا يقال احمة الحامة اذا اهمته كذا
في السلاح او الخاصات ففي النهاية حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا وقال
المص بالحاء المهملة وتشديد الميم جمع حامة وهي الخاصة يقال كيف الحامة والعامة اي الخاصات
من ذنوبنا ولذا عطف عليه وقال ونتوب اليك من عوام خطايانا انتهى وما في السلاح

اظهر في المعنى ويمكن حمل كلام غيره على ما ذكره في المؤدى فالخلاف في المبنى ففي القاموس احم الامر
فلانا اهمه كحمه والحميم كامير القريب كالمحم كمهتم والحامة خاصة الرجل من اهله وولده اللهم
فارسل يعني اذا كنت انت موصوفا بالنعوت المذكورة فارسل السماء اي علينا كما في نسخة
وهي المقابلة لقوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا اي كثير الدوران والسيلان وفسر السماء
بالغيث قال البيضاوي ويحتمل المطر والسحاب وواصل بالغيث امر من المواصلة للمبالغة
في الوصل والايصال وفي نسخة صحيحة واوصل من باب الافعال واكف بهمز وصل وكسر فاء قال
المص من الكفاية وهي الغنى اي اكفنا بالغيث واوصلنا به من تحت عرشك حيث ينفعنا و
يعود علينا اي يرجع علينا نفعه غيثا اعاده ليكون مقدمة لوصفه بقوله عاما او معناه مغيثا
عاما فعلى الاول نصبه على المصدر وعلى الثاني على كونه حالا طبقا بفتحتين اي الذي يطبق وجه
الارض وقال المص رحمه بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير غدقا بفتح الغين المعجمة والباء ولم
ار من ذكره والظاهر انه العزيز العظيم ذكره المصنف قلت يمكن اخذه من قول اهل اللغة الغبوق
كصبور ما يشرب بالعشي وغبقه سقاه ذلك على التجريد فمعناه سافيا او مسقيا مجللا بكسر
اللام المشددة وفي نسخة بفتحها قال المص بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اي يجلل الارض
بمائه ونباته ويروى ايضا بفتح اللام على المفعول انتهى ولعل معناه حينئذ واصلا الى جميع جوانب
الارض كالشيء المجلل غدقا بفتحتين اي كثيرا ومنه قوله تعالى ماء غدقا وقال المص بفتح الغين
المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر خصبا بكسر فسكون اي ذا خصب قال المصنف بكسر الخاء
المعجمة واسكان الصاد المهملة وهو ضد الجدب يقال اخصب الارض واخصب القوم ومكان مخصب
وخصيب اي مطر يحصل منه الخصب وقوله راتعا من الرتع وهو الاتساع في الخصب ويروى مرتعا
اي ينبت من الكلاء ما يرتع فيه المواشي وترعاه انتهى فالراتع بمعنى ذي راتع كلابن وتامر ممرع
النبات اي كثيره قال المصنف بضم الميم الاولى وكسر الراء يقال امرع الوادي اذا كثر نباته واخصب
انتهى وفي القاموس المرتع الخصيب ومرع راسه بالدهن كمنع اكثر منه كامرعه فالمعنى بكثرة النبات
وسبب وجود الخصب وعدم الجدب عو اي رواه ابو عوانة عن حديث كذا في حواشي النسخ و
قال ميرك رواه من حديث جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه عن جده كذا في سلاح المومن و
الظاهر ان لفظ جده زايد ووقع سهوا من النساخ فان حريث ليس بصحابي وانما الصحبة لابنه
عمرو واستسقى عمر بن الخطاب فما زاد على الاستغفار سبق تحقيقه فيما تقدم مص اي رواه ابن ابي شيبة
ولم يذكرا حد من المحشي انه عن عمر رواه والظاهر انه عن عمر او عمن روى عنه وعلى كل تقدير فهو موقوف
وان كان في حكم المرفوع فالاولى في حق المص ان يكتب مو قبل الرمز ليعلم انه من فعل عمر رضي
الله ولعله اكتفى بما يفهم من العبارة فانها فوق الاشارة واذا راى وكان اذا راى صلى الله عليه وسلم
سحابا مقبلا اي من افق من الافاق ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به اي
هذا الجنس او هذا المخصوص وهو من باب الاكتفاء ولذا لم يقل ونسالك من خير ما ارسل
به اولانه يقوم مقامه قوله اللهم سيبا اي اسقنا سيبا اي مطرا وقوله نافعا تتميم في غاية

الحسن

مطلب واذا راى سحابا مقبلا

الحسن لانه مظنة الضرر والمعنى لا مغرقا ولا مضرا وقال المصنف باسكان الياء اي جاريا
يقال ساب الماء وانساب اذا جرى انتهى وفي القاموس السيب مصدر ساب جرى فاشار المص
الى انه مصدر بمعنى الفاعل وانه صفة لموصوف محذوف اي مطرا جاريا والاظهر ان التقدير اللهم
اجعل هذا السحاب ذا مطر كثير بحيث يكون جاريا ويلايمه حينئذ قوله فان كشفه الله اي ازال
ذلك السحاب ورفعه ولم يمطر اي ذلك السحاب حمد الله على ذلك اي من حيث ان الخير فيما
اختاره الله ولعل الشر كان في ذلك السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر
قوله تعالى في قوم عاد فلما راوه عارضا اي سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
بل هو ما استعجلتم به اي من العذاب الاية د س ق اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن
عائشة رضي الله عنها واذا راى المطر اللهم صيبا قال المصنف بفتح الصاد وتشديد الياء
المكسورة اي منهمرا ممتد فقا انتهى واصله واولانه من صاب يصوب اذا نزل فاصاب
الارض وبناؤه صيوب فابدلت الواو الياء فادغمت كسيد كذا في النهاية وفي الاذكار الصيب
بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه انتهى وقال
بعضهم الصيب السحاب ذو الصوب اي المطر قال القاضي في قوله تعالى او كصيب من السماء
فيعل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر الشديد
وقال ميرك تفسير الصيب بالمطر روي عن ابن عباس رضي الله عنه وهو قول الجمهور وقال بعضهم
هو السحاب ولعله اطلق مجازا ثم نصب صيبا هنا بفعل مقدر اي اجعله صيبا او اسقنا صيبا او
اسالك صيبا وقوله نافعا صفة للصيب احترازا عن الصيب الضار خ اي رواه البخاري عن
عائشة رضي الله عنها اللهم سيبا اي مطرا جاريا نافعا مرتين اي قاله مرتين او ثلاثا على شك
من الراوي مص اي رواه ابن ابي شيبة عنها ايضا فاذا كثر بضم المثلثة اي المطر وخيف الضرر اي
على مساكن الحضر اللهم حوالينا بفتح اللام وهو وحولنا وحوالنا وحولينا كله بمعنى واحد ولا
يقال حواليه بكسر اللام على ما في الصحاح يقال رايت الناس حوله وحواليه اي مطيفين به من جوانبه
ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره واجعله
او امطر في الاماكن التي في حولنا ولا علينا اي ولا تمطر علينا اولا تجعل ضرره علينا والمراد بصرف
المطر من الابنية والدور وفي قوله ولا علينا بيان المراد بقوله حوالينا قال الطيبي في ادخال الواو
هنا معنى لطيف وذلك انه لو اسقطها لكان مستسقيا للاكام وما معها فقط حيث قال اللهم
على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت الشجر ودخول الواو يقتضي ان طلب المطر على
المذكورات ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر فليست الواو مخلصة للعطف
ولكنها للتعليل وقال المصنف قوله الاكام بالمد ويروى بالقصر جمع اكمة وهي الرابية وجمع الاكام اكم
ككتاب وكتب وجمع الاكم اكام والاجام مثلها والاجمة من القصبة واجام المدينة واحدها
اجم بفتحتين والظراب بكسر الظاء وهي الرواسي الكبار والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء
وقال ميرك في قوله اللهم على الاكام لح بيان المراد بقوله حوالينا والاكام بكسر الهمزة وقد يفتح ويمد

مطلب واذا راى المطر

جمع اكمة بفتحات قال ابن السيرافي هي التراب المجتمع • وقال الداوردي هي اكبر من الكدية وقال الفراء
هي التي من حجر واحد وهو قول الخليل • وقيل الجبل الصغير • وقيل ما ارتفع من الارض • وقال الثعالبي
الاكمة ارفع من الرابية والجمع اكام بكسر اوله والقصر واكام بالمد • والاجام جمع الاجمة وهي
الشجرة الكثيرة الملتف انتهى • والحاصل ان الاكام والاجام بالمد فيهما اصح رواية وافصح
دراية ويجوز قصرهما • وحينئذ يجوز فتح اولهما وكسرهما وهو الملايم لقوله والظراب وهو بكسر
الظاء لا غير واخره موحدة جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن قال الفراء هو الجبل المنبسط • و
قال الجوهري الرابية الصغيرة والله اعلم • ثم الاودية جمع واد والمراد ما يحصل فيه الماء فينتفع به
خ م اى رواه البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه وزاد في بعض الروايات ورؤس الجبال بعد
قوله الاودية كذا نقله ميرك عن الشيخ • واذا سمع • اى احد اى النبي عليه السلام وهو الاصل
الرعد • اى صوته فعن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك
من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق به السحاب حيث شاء الله على
ما رواه الترمذي قيل الرعد صوت يسمع من السحاب ولا تنافي بينهما اذا المراد انه يطلق على ذات
الملك تارة وعلى صوته اخرى • والصواعق جمع صاعقة وهي صعقة رعدها بل معها نار لا تمر
بشيء الا اتت عليه اى اهلكته وفي الجلالين الصاعقة شدة صوت الرعد فهي ماخوذة من
الصعق وهو شدة الصوت • وقيل هي نار تخرج من السحاب فيقدر له فعل اى ورأى الصواعق
فهو من باب علفتها تبنا وماء باردا او يجاوره الصاعقة غالبا الصوت الرعد عادة مسموعا
ولعل اختيار الجمع موافقة للاوبة المراد فيها التعدد المحيط بهم زيادة للنكال • اللهم لا تقتلنا
بغضبك • اى من صفة الذات ولا تهلكنا بعذابك • اى بعقابك من صفة الفعل • وعافنا • اى
من البلايا والخطايا الموجبة للغضب والعقاب • قبل ذلك • اى قبل حلول ما ذكر وقبل وقوع ما
سطر والمراد انه لا يقع شيء من ذلك ت س ك اى رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر
سبحان الذي يسبح الرعد بحمده • اى ملتبسا به فيقول سبحان الله والحمد لله او سبحان الله وبحمده
وقال البيضاوي اى يسبح سامعوه متلبسين بحمده او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله
وكمال قدرته متلبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت في الحديث ان الرعد هو الملك
فلا يحتاج الى التاويلات الزائغة • والملائكة • اى وتسبح سائر الملائكة من خيفته • اى من خوف
الله واجلاله وقيل الضمير للرعد فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه موطا اى رواه مالك في الموطأ
موقوفا عن ابن الزبير رضي الله عنه باسناد صحيح • واذا هاجت الريح • اى حدثت وهبت استقبلها
بوجهه • اى من اى جهة كانت • وجثا • بالالف فهو من الجثو وبالياء فهو من الجثي وكلاهما بمعنى
الجلوس على الركب فقوله على ركبتيه • تاكيد او تجريد • ويديه • اى وعلى يديه لزيادة الاغتمام
الموجب للاهتمام طب ط اى رواه الطبراني في كتاب الدعاء والكبير ايضا عن ابن عباس
رضي الله عنه • وقال اللهم اني اسالك خيرها • اى خير هذه الريح • وخير ما فيها وخير ما ارسلت به
على صيغة المجهول الغائبة • واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به • م ت س طب

مطلب
واذا سمع الرعد والصواعق
واذا هاجت الريح

اى

اى رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عايشة رضي الله عنها والطبراني في الدعاء عن ابن عباس
فتحصل ان للطبراني طريقان احدهما في الكبير عن ابن عباس وهو صدر الحديث وثانيهما في الدعاء
عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا لكن بضم الحديث الثاني الى الاول لكن لا يخفى ان الواو العاطفة
في قوله وقال يوهم ان صدر الحديث موجود في مسلم ايضا وهو الظاهر المتبادر وان يكون كذلك
لكن غير مفهوم من كلام المصنف باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم • اللهم اجعلها • اى هذه
الريح رياحا • اى من قبيل الرياح المبشرات للرحمة • ولا تجعلها ريحا • اى صرصرا موضوعا
للعقوبة كما فسره بقوله اللهم اجعلها رحمة • اى اثر رحمة او سبب رحمة • ولا تجعلها عذابا •
اى موجب عذاب قال المظهر تقول العرب لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يعني اجعلها لقاحا
للسحاب • ولا تجعلها عذابا • وتحقيق ذلك مجيء الجمع في ايات الرحمة والواحد في قصص العذاب
كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك في المرقاة شرح المشكوة طب ط اى رواه
الطبراني في الدعاء وفي الكبير ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه • وان جاء مع الريح ظلمة • اى
حصلت معها ووجدت فيها تعوذ بالمعوذتين • بكسر الواو المشددة وقد يفتح د اى رواه ابو
داود عن عقبة بن عامر • اللهم انا نسئلك من خير هذه الريح • اى باعتبار ذاتها • وخير ما
فيها • اى باعتبار صفاتها • وخير ما امرت به • اى من خالقها لطفا وجمالا • ونعوذ بك من شر هذه
الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به • اى من صانعها قهرا وجلالا ت س اى رواه الترمذي والنسائي
عن ابي بن كعب • اللهم اني اسالك من خير ما امرت به واعوذ بك من شر ما امرت به ص اى رواه ابو يعلى
عن انس رضي الله عنه مرفوعا انه اذا هاجت ريح شديدة قال • اللهم لقحا • بفتح اللام والقاف تصحيح
الجلال وبفتح اللام وسكون القاف تصحيح الاصيل • وفي القاموس لقحت الناقة كسمعت لقحا ولقاحا محركة
ولقاحا قبلت اللقاح فهي لاقح والقحت الرياح الشجر فهي لواقح وملاقح انتهى • ومنه قوله تعالى وارسلنا
الرياح لواقح • وقال الجوهري الفحل الناقة والريح السحاب ورياح لواقح • وقال صاحب السلاح هو
بفتح اللام والقاف وسكونها الريح الحاملة للسحاب والعقيم بعكسه فقوله لا عقيما تاكيد • وقال المظهر
بفتح اللام والقاف بمعنى لقحت الريح السحاب فهي في نفسها لاقحة قال الجوهري كان الرياح لقحت
بخير فاذا انشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك اليه حب طس اى رواه ابن حبان والطبراني في الاوسط
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه • واذا سمع صياح الديكة • بكسر الدال وفتح الياء اخر الحروف جمع ديك
والصياح بالكسر الصوت ولعل ايراد الجمع اشعار بانواعه فليسأل الله من فضله • اى لانه يرى ملكا
حينئذ قال ميرك وتتمة الحديث فانها رات ملكا قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على
الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص • وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين
والتبرك بهم انتهى • وقيل لعل المعنى ان الديك اقرب الحيوانات صوتا الى الذاكرين الله لانها تحفظ
اوقات الصلوة غالبا خ م د ت س اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة رضي الله عنه • واذا سمع نهيق الحمير • جمع الحمار اى صوته • فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم • اى
لانه يرى شيطانا في تلك الحال خ م د ت س مس اى رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم

مطلب
واذا سمع صياح الديكة واذا
سمع نهيق الحمير
يرى شا

كلهم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا وهما حديث واحد ولعل وجه التفريق واعادة الرموز للتنبيه
على ان الحاكم انما روى القصة الثانية من الحديث لكن قيل رقم من ليس في اصل الاصيل فيرد الاعتراض
على المصر حينئذ نخ الباء مقدم على الدال في اصل الاصيل لكنه متاخر في اصل الجلال واكثر
النسخ وهو المطابق للرموز السابقة الموافق للترتيب الموضوع في صدر الكتاب وكذلك
اي يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا سمع نباح الكلاب بضم النون ويجوز كسرها على
ما في القاموس وهو كذا في نسخة صحيحة اي صياحها د س مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم
كلهم عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واذا راى الكسوف بضمتين وهو لغة
التغير الى سواد واختلف في الكسوف والخسوف بل هما مترادفان اولا قال الكرماني يقال كسفت
الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها وانكسفا وخسفا بفتح الخاء وضمها والخسفا كلها بمعنى واحد
وقيل الكسوف تغير اللون والخسوف ذهابه والمشهور في استعمال الفقهاء ان الكسوف للشمس
والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه افصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم
عكس ذلك وغلط لثبوت الخاء في القران في القمر وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث
ولا شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان الكسوف هو التغير الى السواد والخسوف
هو النقصان فاذا قيل في الشمس كسفت او خسفت لانها تتغير ويلحقها النقص ساغ وكذلك
القمر ولا يلزم من ذلك انهما مترادفان وقيل بالكاف في الابتداء وبالخاء في الانتهاء والله اعلم
فليدع الله اي لدفع البلاء وليكبر اي على جهة التعظيم والثناء وليصل اي كلا من صلوتي
الكسوف والخسوف جماعة او منفردا على ما هو مقرر عند الفقهاء وليتصدق اي على المساكين
والفقراء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر آيتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم
ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا واذا راى الهلال اي غرة القمر لليلتين او الى ثلاث
او الى سبع ولليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وفي غير ذلك قمر كذا في القاموس والمشهور
انه من اول الشهر الى ثلاث واقتصر عليه في المهذب الله اكبر مى اي رواه الدارمي عن ابن عمر رضي الله عنه
اللهم اهله بكسر الهاء وتشديد اللام المفتوحة امر من الاهلال قال المصنف بفتح الهمزة يقال اهل
الهلال واهل بالضم واستهل اذا ابصر واهله الله اي اطلعه واهللته اذا ابصرته واصل الاهلال
رفع الصوت كانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام وهو
رفع الصوت بالتلبية انتهى فالمعنى اللهم اطلع هذا الهلال علينا باليمن اي مقرونا بالبركة و
الايمان اي مصحوبا به والسلامة اي من كل آفة والاسلام اي وامتثال شرايعه والتوفيق
لما تحب وترضى تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان ربي وربك الله فيه التفات
كما لا يخفى وهو بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع في بعض النسخ المصححة بكسر الكاف
فهو غير محرر ت حب مى اي رواه الترمذي وابن حبان والدارمي عن طلحة بن عبيد الله هلال
خير بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا هلال خير تفاولا او خبر معناه دعاء وفي نسخة

مطلب اذا سمع نباح الكلاب واذا راى الكسوف وليصل واذا راى الهلال

بالنصب اي اجعله هلال خير ورشد بضم فسكون ويجوز فتحهما اي هداية الى القيام بالعبادة
من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال الله تعالى ويسئلونك عن الاهلة الآية اللهم اني اسئلك
من خير هذا الشهر اي الذي بدا هلاله وابتدا جماله وخير القدر بسكون الدال وفتحها اي
وخير ما قدر فيه من الامور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبنى
وفي نسخة بالنصب على انه عطف على محل من خير او على ان من زائدة فيه وهو الظاهر باعتبار
المعنى واعوذ بك من شره اي من شر هذا الشهر وشر القدر فهو اختصار واكتفاء او ان
المراد بالقدر ليلة القدر لامكان وجودها في كل شهر وترك ذكره وكره هنا لانه لا شر فيها ولا يبعد
ان يكون التقدير واعوذ بك من شر ما ذكر ثلاث مرات ط اي رواه الطبراني عن رافع بن خديج
رضي الله عنه اللهم ارزقنا خيره اي خير هذا الشهر والهلال ونصره وهو مقدم على خيره في
بعض النسخ وهو موافق للسلاح ومطابق لاصل الجلال وفي اصل الاصيل خيره مقدم وهو
خير فانه اعم وما بعده تخصيصات من قوله وبركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه الاشياء فيه
ونعوذ بك من شره اي شر هذا الهلال او الشهر باعتبار اوله وشر ما بعده اي الى اخره مو مص
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن علي كرم الله وجهه واذا نظر الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر هذا
قال المصنف معنى القمر اذا غسق اي اظلم ودخل في المغيب انتهى ويويده انه في بعض النسخ من شر
هذا الغاسق ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق
اذا وقب قال ميرك الغاسق هو الليل اذا غاب الشفق وقوي ظلامه من غسق يغسق اذا
اظلم واطلق هنا على القمر لانه يظلم اذا كسف انتهى وقال البيضاوي ومن شر غاسق اي ليل
عظم ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل اذا وقب اي دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان
المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذا قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف ويغسق
ووقوبه دخوله في الكسوف قلت تفسير من انزل عليه الكتاب وامر بتبيين ما في الخطاب هو
الصواب عند اولي الالباب لا سيما وقد اتى باداة الحصر المانع لارادة غيره من المعاني المحتملة
مع انه ايضا من المعاني اللغوية الحقيقية لا على ما ذكره ميرك وجعله من المباني المجازية ففي
القاموس الغاسق القمر او الليل اذا غاب الشفق ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا دخل ابن
عباس وجماعة من شر الذكر اذا قام انتهى فالتحقيق ان لفظ غاسق اذا كان منكرا يحتمل
معاني مختلفة واما اذا كان معرفا فالمفرد الاكمل هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر فتدبر
واذا راى ليلة القدر اي علامتها اللهم انك عفو اي كثير العفو تحب العفو اي من عبادك
او تحب ان تعفو عنهم وهو الملايم لقوله فاعف عني وفي نسخة عنا ت س ق مس اي رواه
الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ايضا واذا نظر وجهه في القاموس
نظره كضربه وسمعه واليه تامله بعينه انتهى وهو هنا بفتح الظاء وهو قد يتعدى بنفسه وان
كان استعماله الاكثر بالى فيحمل على نزع الخافض او نظر بمعنى ابصر اذا راى وجهه في المراة بكسر الميم

مطلب واذا راى ليلة القدر واذا نظر وجهه في المراة

وسكون الراء وهمزة ممدودة وهي المنظرة اللهم انت حسنت خلقي بتشديد السين وفتح الخاء
وفيه ايماء الى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لا سيما وهو صلى الله عليه وسلم كان في
كمال حسن الخلق كما انه كان في خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقي بضمتين ويسكن الثاني و
المراد به ثبوت ذلك التحسين او الزيادة في التزيين حب مي اي رواه ابن حبان عن ابن مسعود
رضي الله عنه والدارمي عن عايشة رضي الله عنها وفي نسخة بالقاف بدل الميم فهو رمز البيهقي
اللهم كما حسنت خلقي اي صوري الظاهرة فاحسن خلقي اي اخلاقي الباطنة وحرم وجهي
اي ذاتي او بدني بذكر الجزء الاشرف وارادة الكل على النار ر اي رواه البزار وفي نسخة صحيحة ابن
مردويه عن عايشة رضي الله عنها وكذا عن ابي هريرة رضي الله عنه الحمد لله الذي سوى خلقي
بتشديد الواو من التسوية وهي جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها واحسن صورتي
اي على وجه كمالها وزان اي زين مني ما شان اي ما عيبه من غيري اما بفقد او بنقص ر
اي رواه البزار عن انس رضي الله عنه الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله بتشديد الدال وتخفيفها
كما قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقك فسويك فعدلك فالتعديل جعل البنية معتدلة متناسب
الاعضاء او معدة لما يستعدها من القوى واما التخفيف فمعناه انه عدل بعض اعضائك
ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت بها خلقة
سائر الحيوانات كذا حققه البيضاوي وقال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان
وصور صورة وجهي اي الذي عليه مدار الحسن واساس ما به التمييز فاحسنها اي من
بين العالمين وجعلني من المسلمين اي فجمع لي بين الحسن الحسي والمعنوي المعبر عنه بنور على
نور بل لا عبرة بحسن الظاهر بسوء الباطن قال تعالى واذا رايتهم تعجبك اجسامهم طس
اي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني كلاهما عن انس رضي الله عنه ايضا وحكي ان ابا يزيد
راى وجهه في المراة فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في الغيب واذا سلم على
احد فليقل السلام عليكم اي بصيغة الجمع ولو كان واحدا اما قصد التعظيم او ملاحظة لمن
معه من الملائكة خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي الاذكار
ورد في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل
ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اوليك نفر من الملائكة جلوس
فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل على ان السلام عليك يصلح للتحية وجوابها
لكن بشرط ان يكون احدهما بعد الاخر فلا يكون معا كما يقع كثيرا فانه حينئذ يجب على كل منهما
جواب الاخر السلام عليك اي بصيغة الواحد اشعار بانه جائز وان الاول اولى د ت س مي
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن ابي جري بضم جيم وفتح راء وتشديد ياء واسمه
جابر بن سليم ورحمة الله د ت س مي اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي والدارمي عن عمران بن حصين
رضي الله عنه هذه الزيادة وهذه نكتة اعادة الرموز وكذا قوله وبركاته د ت س مي اي رواه الاربعة

وان سلم على احد و... ينوطه

المذكورة عنه ايضا ولعله روي عنه روايتان قال ميرك ولم يعلم ما فائدة تكرار الارقام قلت
لعل الفائدة ان في بعض رواياته الاقتصار على رحمة الله وفي بعض رواياته بزيادة وبركاته و
الله سبحانه اعلم فاذا رد السلام اي على اهل الاسلام قال وعليكم السلام اي السلامة
الدنيوية والاخروية ورحمة الله وبركاته وهذا الكمال جواب السلام والتمام ع م س حب اي
رواه الجماعة وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها والنسائي وابن حبان عن انس رضي الله عنه
فما وقع في بعض النسخ ان كلهم عن انس ففيه بحث اذ لا معنى لتكرار رمز النسائي مع دخوله
في رمز الجماعة ثم في بعض النسخ رمز مسلم بعد العين فقال ميرك كذا وقع في اصل السماع و
هو لا يخلو عن تامل انتهى يعني لدخوله مع الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان لفظ
الحديث لمسلم او له رواية اخرى عن انس منفردا به عن الجماعة والله اعلم وعلى اهل الكتاب
اي واذا رد عليهم قال عليك م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنه
او وعليك اي بالواو واو للتنويع م خ د ت س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عنه ايضا قال المصنف كذا ورد في الرد على اهل الاسلام بالواو واما على اهل الكتاب
فورد بالواو وبغير الواو واكثر الروايات باثباتها وقد استشكل جماعة الاثبات من حيث ان الواو
تقتضي التشريك قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة
يرويه بغير واو قال الخطابي وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا
عليهم خاصة واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه انتهى واذا كان اثبات الواو
اكثر واتفق عليه الشيخان فلا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فورد
على ظاهره فلما قالوا الموت عليكم قال وعليكم الموت اي نحن وانتم فيه سواء اي كلنا نموت والثاني
ان الواو للابتداء والاستيناف لا للعطف والتشريك فالتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم
واللعن انتهى كلامه ويمكن ان يقال انه لما سمع منهم لفظ السام عليك قال عليك ولما سمع منهم
لفظ السلام عليك قال وعليك واراد به السلامة الدنيوية بناء على حسن المعاشرة العرفية
وهو الظاهر من اطلاق الاية القرانية واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
فالاحسن للمسلمين والرد لاهل الكتاب والله اعلم بالصواب هذا وفي الاذكار اعلم ان الافضل
ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا
ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف ثم ذكر انه قال اصحابنا
فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام او سلام عليك حصل
ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم
السلام اجزاه ذلك وكان جوابا انتهى ولا يخفى ان قوله السلام او سلام عليك مراده ان
قال السلام عليك او سلام عليك باللام او التنوين جاز وليس المراد انه ان قال السلام
بدون عليك فانه غير جائز اتفاقا ثم السلام سنة والجواب فرض كفاية اجماعا لكن هذه السنة
افضل من الفرض لما فيه من التواضع وحمل المجيب على الجواب بالتسبب ولا بد من استماع

كل منهما خلافا لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة باخفاء السلام اورده والاكتفاء باشارة
بعض الاعضاء ونحوه واذا بلغ بضم الباء وتشديد اللام من التبليغ اى بلغه احد سلاما
من احد فليقل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ع اى رواه الجماعة عن عايشة رضى الله
تعالى عنها او وعليك وعليه السلام س اى رواه النساى عن انس رضى الله تعالى عنه فيجوز الاكتفا
بالاول والجمع بينهما افضل فاو للتنويع واختلاف الرواية واذا عطس بفتح الطاء وفى نسخة
بكسرها ولم ارها اصلا فى اللغة فليقل اى ندبا الحمد لله وهذا ادناه خ د س اى رواه البخارى
وابو داود والنساى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه على كل حال د ت س مس ق اى رواه ابو داود والترمذى
والنساى عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن ماجة عن على كرم الله وجهه ورضى الله عنه والحاكم عن ابى
مسعود رضى الله عنه كذا فى نسخة صحيحة وقال ميرك رواه ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه و
الترمذى عن ابى ايوب رضى الله عنه والباقى عن على كرم الله وجهه والحاكم والنساى عن ابى مسعود
رضى الله عنه ايضا انتهى والمقصود ان هذه الزيادة ذكرها اصحاب الرموز المذكورة ايضا فتامل
فانه غير ظاهر من العبارة المسطورة فكان حقه ان يقول الحمد لله على كل حال رواه كذا
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اى مقرونا بالاخلاص مباركا فيه مباركا عليه الظاهر ان كلا الضميرين
للحمد وان البركة فيه باعتبار ذاته وعليه باعتبار اثاره كما يحب ربنا اى فى الدنيا ويرضى اى
يثيب عليه فى العقبى د ت س اى رواه ابو داود والترمذى والنساى كلهم عن رفاعة بن رافع
الحمد لله رب العالمين د ت س حب اى رواه ابو داود والترمذى والنساى وابن حبان كلهم عن سالم
بن عبيد وليقل اى السامع وجوبا له اى للعاطس وفى نسخة بصيغة المجهول وجزم الحنفى به يرحمك
الله جملة خبرية مبنى دعائية معنى خ د س ت مس ق اى رواه البخارى وابو داود والنساى
عن ابى هريرة وابو داود والنساى والترمذى عن سالم بن عبيد ايضا والترمذى والنساى والحاكم
عن ابى ايوب رضى الله عنه والنساى وابن ماجة والحاكم عن على كرم الله وجهه ايضا والنساى والحاكم عن
ابى مسعود رضى الله عنه ايضا كذا ذكره ميرك وفى نسخة صحيحة رواه الثلاثة الاول عن ابى هريرة
رضى الله عنه والثلاثة الاخيرة عن ابى ايوب وعن على ايضا هذا ولا يظهر وجه لتقديم الحاكم على
النساى هذا وقال المص قوله وليقل له اى للعاطس لما فى صحيح البخارى عن ابى هريرة برفعه اذا
عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل من سمعه ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم انه على الكفاية
فاذا بعض السامعين سقط عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل
لو سقط عن احد يقول بعض الاكلين بل على كل ان يسمى والله اعلم انتهى وهو مخالف
لمذهبنا من جهة انه فرض كفاية بلا خلاف ومخالف لمذهبه من وجهين احدهما ان التسمية
سنة كفاية عند الشافعى كما حررناه فى شرح الشمائل وثانيهما ان جواب العاطس سنة كفاية فى
مذهب الشافعى ففى شرح مسلم للنووى تشميت العاطس سنة الكفاية اذا فعله بعض الحاضرين
سقط عن الباقين وقال فى الاذكار اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية
انتهى نعم الافضل ان يشمت العاطس كل سامع حمده كما فى رد السلام والله اعلم وليرد عليه

بصيغة

بصيغة المجهول وفى نسخة على بناء الفاعل يهديكم الله ويصلح بالكم اى شانكم او قلبكم او حالكم
وفى شرح المفاتيح البال القلب تقول فلان ما يخطر ببالى اى بقلبى والبال رخاء العيش يقال فلان
رخى البال اى واسع العيش والبال الحال تقول ما بالك اى حالك والبال فى الحديث يحتمل المعانى
الثلاثة والاولى ان الحمل على المعنى الثانى انسب لعمومه المعنيين الاولين ايضا قلت وكذا اذا
حمل على المعنى الاول يعم فتامل ويجوز الاكتفاء باحدهما وافراد الخطاب لكن التعظيم اكمل والجمع
بينهما افضل وهذا الرد سنة والضمير فى عليه لمجيب العاطس خ د س ت مس اى رواه البخارى
وابو داود والنساى عن ابى هريرة رضى الله عنه والترمذى والحاكم عن ابى ايوب رضى الله عنه يغفر الله
لى ولكم د ت س حب اى رواه ابو داود والترمذى والنساى وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد
لنا ولكم س ق مس اى رواه النساى وابن ماجه والحاكم كلهم عن على كرم الله وجهه والنساى
والحاكم عن ابى مسعود رضى الله عنه ايضا قوله لنا ولكم بدل لى ولكم فيكون الحديث عندهم يغفر الله
لنا ولكم ثم قوله يرحمنا الله وايانا وايكم ويغفر الله اى الله لنا ولكم موطا اى رواه مالك فى الموطا
موقوفا من قول عمر رضى الله عنه بزيادة الجملة الاولى وان كان اى العاطس الحامد كتابيا
اى يهوديا او نصرانيا قيل لهم الاظهر له اى لجنس الكتابى يهديكم الله ويصلح بالكم يعنى ولم
يقل لهم يرحمكم الله او يغفر الله لكم ت د س مس اى رواه الترمذى وابو داود والنساى والحاكم كلهم
عن ابى موسى الاشعرى ان اليهود كانوا يتعاطسون عند النبى صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول
لهم يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم الله ويصلح بالكم ومن قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين
على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن الجملة خبر من قال او جزاؤه والمعنى ما دام حيا
لم يجد وجع شئ من ضرس ولا اذنه ابدا اى الى اخر عمره مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا
من قول على كرم الله وجهه قال العسقلانى هذا موقوف ورجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراى
فله حكم الرفع ذكره ميرك واذا طنت بتشديد النون اى صوتت اذنه من الطنين كما يصوت
الذباب والطست على ما فى القاموس فليذكر النبى صلى الله عليه وسلم وليصل عليه الظاهر انه
عطف تفسير وليقل ذكر الله بخير من ذكرنى اى بخير وفيه ايماء الى ان هذا علامة من يذكره فى
الجملة والجملة فى المبنى خبرية وفى المعنى دعائية انشائية طى اى رواه الطبرانى وابن السنى كلاهما
عن ابى رافع القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ابشر بصيغة المجهول من التبشير
اى اذا ابشره احد بما يسره اى يحبه ويعجبه ويفرحه فليحمد الله اى فليشكره وخص الحمد لاندراس
الشكر فانه اظهر انواعه خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنساى وابن ماجه كلهم عن
عايشة رضى الله عنها فى اثناء حديث الافك او حمد او كبر خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن ابى
سعيد رضى الله عنه او سجد لله شكرا اى ان كان نعمة جليلة او منحة جزيلة وهى غير مكروهة عند اصحاب
ابى حنيفة وسنة عند الشافعى واتباعه مس ا اى رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه
واذا راى من نفسه او ماله او غيره اى نفس غيره او له ما يعجبه من الاعجاب اى ما يستحسنه فليدع
بالبركة اى بان يقول بارك الله فى نفسى او مالى او بارك الله له فى نفسه او ماله ونحو ذلك س ق مس اى

مطلب واذا عطس

مطلب واذا طنت اذنه اى صوتت الذباب واذا بشر واذا راى من نفسه او ماله او غيره ما يعجبه

رواه النساي وابن ماجة والحاكم عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه واذا راى نمو ماله • بضم نون وميم وتشديد
واو اي زيادته وقال المصنف اي كثرته اقول وهو بكسر اللام في الاصول ولو روي بفتح اللام له وجه وجيه
من جهة شموله حينئذ جميع ماله من جماله وكماله قال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك • اي اصالة
وعلى المؤمنين والمؤمنات • اي تبعا وعلى المسلمين • كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل والمسلمين
والمسلمات • وهو الاظهر فان المؤمن والمسلم بمعنى واحد على الاشهر لانهما متحدان شرعا وان
اختلفا لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم وبالمسلمين خصوص هذه الامة
كما يشير اليه قوله تعالى هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا الاية وحينئذ وجود على اعلى لما فيه من
الاشعار بالاستقلال • والله اعلم بالحال ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد رضي الله عنه واذا راى
اخاه المسلم يضحك • اي لما بدى له من الفرح والسرور قال • اي له اضحك الله سنك • اي اوان
الله ضحك سنك ظاهرا وسرور قلبك باطنا خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنساي عن عمر رضي
الله عنه وفي نسخة كلهم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه واذا احب اخاه • اي محبة زائدة على
ما يقتضيه عموم محبة المؤمنين فليعلمه ذلك • من الاعلام اي فليخبره كونه محبا له ليحبه ايضا
فيكتبان في المتحابين في الله سي س د حب اي رواه ابن السني عن المقدام بن معدي كرب والنساي
في اليوم والليلة وابو داود وابن حبان عن انس رضي الله عنه ورواه الترمذي ايضا وقال حسن صحيح
فاذا قال له اني احبك • اي في الله كما في رواية ابن السني اي لاجله قال احبك الذي • اي الله الذي احببتني
له س د حب ي اي رواه النساي وابو داود وابن حبان عن انس وابن السني عن المقدام والظاهر
انه مع ما قبله حديث واحد فلم يظهر وجه تفريقهما وتكرير رموزهما وتقديم اليا تارة وتاخيرها اخرى
ولا بد من توجيه يبقى الوجه الاجرى لكن كتب ميرك في الهامش ان الحديث الاول رواه كلهم
عن المقدام والثاني كلهم عن انس رضي الله عنه وهو مخالفة لسائر الحواشي غير ملايم
للفاء الرابطة بين الحديثين في قول المصنف فاذا قال له فتامل يظهر لك وجه الخلل • واذا قال
اي المحب او غيره • له غفر الله لك قال ولك • اي وغفر لك اولك غفر ايضا واما ما شاع على السنة
العامة وبدابك فهو مخالف للرواية ومناف للدراية فان المستحب في مقام الدعاء هو ان
يكون بنفسه البداءة س اي رواه النساي عن عبد الله بن سرجس قال ميرك ورواه مسلم ايضا
معناه من حديثه واذا قيل له كيف اصبحت • او امسيت قال احمد الله اليك • اي احمده معك
فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها كذا في النهاية والاظهر انه يقال
التقدير احمد الله منهيا اليك ط اي رواه الطبراني عن ابي عمر وبالواو واذا ناداه رجل رد عليه
لبيك • اي من كمال الادب ى اي رواه ابن السني عن معاذ وفي نسخة عن علي وفي اخرى عن عمر رضوان
الله عليهم اجمعين واذا صنع • بصيغة المجهول اي فعل اليه معروف • اي احسان صوري او
معنوي من افادة علم او ابتداء افاضة معرفة فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء
اي بالغ في الثناء صانع المعروف وخرج عن عهدة شكره حيث اظهر عجزه واحاله على ربه ت ن حب
اي رواه الترمذي والنساي وابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنه وفي نسخة منسوبة الى ميرك كلهم

مطلب واذا راى اخاه المسلم يضحك واذا احب اخاه واذا ناداه رجل رد عليه لبيك

عن

عن اسامة وقال الترمذي حسن غريب واذا اعرض عليه اخوه من اهله وماله • اي ليأخذ ما شاء
منهما كما فعله الانصار مع اخوانهم من المهاجرين حيث عرضوا عليهم نساءهم وعبيدهم
وجواريهم وبيوتهم وبساتينهم على ان ما اختاروه من الاموال يملكونهم ومن النساء يطلقونها
حتى يخرجن من العدة فيتزوجوها قال • اي المعروض عليه للعارض سواء اختار شيئا منهما
ام لا بارك الله في اهلك ومالك • بكسر اللام ولو روي بفتحها له وجه وجيه خ ت س ي اي رواه
البخاري والترمذي والنساي وابن السني عن انس رضي الله عنه واذا استوفى دينه • اي اخذه وافيا
وقبضه تاما قال اوفيتني • اي اعطيتني حقي وافيا اي فعلت الوفاء معي حيث اديت فيما عهدت من
الاجل اوفى الله بك • اي اعطى الله اجرك وافيا او قام بجزاء عهدك ووفاء وعدك ايماء الى قوله
تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنساي وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه وفى الله بك • بالتخفيف وفي نسخة بالتشديد وهو ابلغ في مقام
التاكيد كما قال تعالى وابرهيم الذي وفى وقال المصنف يقال وفى بالشيء واوفى ووفى بمعنى اي اديت ما
عليك ادى الله عنك خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه اوفاك الله • م اي رواه مسلم عنه
ايضا ويفهم من كلام صاحب السلاح انه رواية للبخاري ايضا حيث قال وفي رواية للبخاري
اوفيتني وفى الله بك وفي اخرى له اوفاك الله فتامل ذكره ميرك واذا راى ما يحب • اي ما يستحسنه
في نفسه او غيره وفي نسخة بفتح الحاء اي اذا راى شيئا مما يحب ويطلب من استجابة دعاء او قدوم سفر
او عافية مرض او فراغ تصنيف وامثال ذلك قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات • اي تكمل الاعمال
الصالحات من الصلاح ضد الفساد وان راى ما يكره • بفتح الياء وفي نسخة بضمها قال الحمد لله
على كل حال اي من السراء والضراء او زيد في رواية ونعوذ بالله من حال اهل النار ايماء الى ان كل حال
من الشدايد المكروهة على النفس ما عدا حال اهل النار موجب للحمد والشكر فانه اما كفارة للسيئات
واما رفعة للدرجات ق س ي اي رواه ابن ماجه والحاكم وابن السني عن عايشة رضي الله عنها ما
انعم الله على عبد من نعمة • ما نافية ومن زائدة للاستغراق اي ما انعم الله على عبد من عبيده اي نعمة
كانت فقال الحمد لله الا وقد ادى شكرها • اي الا عرف منعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها فان
قالها الثانية جدد الله له ثوابها • اي جزاءها واجرها فان قالها الثالثة غفر الله • اي له كما في اكثر
النسخ المصححة ذنوبه • اي جميعها مس اي رواه الحاكم عن جابر رضي الله عنه ما انعم الله على عبد نعمة
اي دنيوية او اخروية ظاهرية او باطنية فقال الحمد لله رب العالمين الا كان • اي العبد قد اعطى
خيرا مما اخذ • لان ما اخذه من الامور الفانية وانما ما اعطاه من الكمالات الباقية او الا كان الله
قد اعطى العبد خيرا مما اخذه العبد وحاصله ان توفيق الله تعالى اياه بالحمد له افضل من كل اعطاء نعمة
ثم اعلم ان قوله اعطى بصيغة المعروف تصحيح اصيل وبالمجهول تصحيح جلال والله اعلم بالحال
ى اي رواه ابن السني عن انس رضي الله عنه واذا ابتلى بالدين • اي الكثير قال اللهم اكفني • بهمز وصل
وكسر الفاء من كفى كفاية وكفاك الشيء يكفيك على ما في الصحاح وفي نسخة اكفني من الكف اي
امنعني واحفظني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك • وفي رواية يقول بعد صلوة

مطلب واذا عرض عليه اخوه من اهله وماله واذا استوفى دينه واذا راى ما يحب وان راى ما يكره

مطلب ما انعم الله على عبد من نعمة واذا ابتلى بالدين

الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
ت مس اى رواه الترمذى والحاكم عن على كرم الله وجهه اللهم فارج الهم اى مزيل الهم الذى
يذيب الانسان ويهمه دفعه كاشف الغم اى دافع الغم الذى يغم فؤاد السالك ويغشاه مجيب
دعوة المضطرين اى ولو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
رحمن الدنيا اى لجميع افراد عموم من فيها ورحيمها اى لخصوص المؤمنين الكائنين فيها
وفى نسخة رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها لكنها مخالفة لما ذكره المصنف حيث قال الرحمن الرحيم
مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص
بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم فانه يوصف به غيره ولذلك ورد فى الدنيا ولم
يرد فى الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذى ذكره بما قبله بل انما يلايم لما قيل
من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون فى الدنيا عامة للمؤمن والكافر
بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغة مختصة برحمة المؤمنين كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتى
وسعت كل شئ فساكتبها للذين يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة للخلق فى الدنيا و
الاخرة ولذا ورد رحمن الدنيا والاخرة كما فى الحديث الذى يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمؤمنين
خاصة فى الدارين كما قال فى هذا الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد فى بعض الروايات يا رحمن
الدنيا ورحيم الاخرة روعى فيه جانب التغليب فى كل منهما فان قيل اى رحمة توجد فى حق الكفار
حال خلودهم فى النار قلت نعمة الوجود وسائر وجوه الادراكات منح صورة وان كانت محنا
حقيقة كما حقق فى نعم الكفار ايضا فى هذه الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة عن رحمته لفنوا
بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نعمة فى حقهم لكن يفوت كونها نعمة فى حق غيرهم وايضا لم يظهر
كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم فى النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها ولما كان
مقتضى الجلال ان يعدمهم ويفنيهم وغلب الجلال فان يبقيهم ظهر معنى الحديث القدسى و
الكلام الانسى غلبت رحمتى غضبى كما ان العدم السابق كان موجبا للرحمة بعض الخلق ولذا
جاء فى رواية سبقت رحمتى غضبى والله اعلم بدقايق الحقايق انت ترحمنى اى حيث لا راحم فى
الحقيقة الا انت فارحمنى برحمة اى عظيمة تغنينى من الاغناء وهو مرفوع باثبات الياء اى
تجعلنى غنيا انت بها اى بسببها عن رحمة من سواك والمقصود من الدعاء الرحمة التى هى بلا
واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى رحمته واما ما فى بعض
النسخ من جزم تغننى بحذف الياء على جواب الامر ولزوم ان يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح
لانه يمنع من صحته وجود لفظ بها المتفق عليه فى جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا
يخفى مس مر اى رواه الحاكم وابن مردويه وفى نسخة برمز الراء علامة للبزار عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه اللهم مالك الملك اى جنسه او جميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم
والزهد والقناعة والاستغناء عما سوى الله تؤتى الملك اى تولى بعض افراده من بعض انواعه
من تشاء اى من عباده وتنزع الملك اى تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اى بما تشاء وتذل

من

من تشاء بما تريد بيدك الخير اى والشر فهو من باب الاكتفاء او بتصرفك الخير لا بتصرف الغير
كما يدل عليه تقديم الجار اولا ينسب اليك الشر على مقتضى الادب اولا شر الا ويتضمن خيرا انك على كل
شئ من الاعطاء والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اى تام القدرة كامل القوة رحمن
الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف وفى الرحمن من المبالغة ما ليس فى الرحيم ولذلك قالوا
رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة فى البناء لزيادة المعنى انتهى وسبق التحقيق
والله ولى التوفيق تعطيهما اى الرحمة فى الدنيا والاخرة ذكره المص وهو غير ظاهر لفظا ومعنى فالصواب
تعطى الدنيا والاخرة جميعا من تشاء اى من خواص عباده كسليمان من الانبياء وعثمان من
الاولياء وتمنع منهما اى بعضهما من تشاء اى من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا
لآخرته وهو حال اكثر الانبياء وغالب الاولياء وله صلى الله عليه وسلم حظ وافر من المقامين و
ان كان هو بنفسه مائلا الى كونه من الفقراء والمساكين ابا الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل و
لهذا ذهب جمهور العلماء وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر وتفصيل
المبحث يحتاج الى بسط ليس هذا محله وبان تمنع من تشاء من عباده من حظ الاخرة ونعيمها
وهو اعم من ان يكون له حظ وافر فى الدنيا ام لا وفيه ايماء الى انه لا يمنعها جميعا من بعض عباده
كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا
نعم ربما اعطاك فامنعك وربما منعك فاعطاك ثم قال سبحانه تسلية للفقراء من المؤمنين انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمنى رحمة تغنينى بها عن
رحمة من سواك صط اى رواه الطبرانى فى الصغير عن انس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال
لمعاذ رضى الله عنه لو كان عليك مثل جبل احد دينا فدعوت بهذا الدعاء قضى الله عنك وتقدم
ما يقول اذا اصبح واذا امسى د اى رواه ابو داود عن ابى سعيد رضى الله عنه مرفوعا ولفظه وان
ابتلى بهم او دين فليقل انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل و
اعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واذا اخذه اعياء بكسر
الهمزة اى عجز وكسل من شغل اى عظيم او من جهة مباشرة شغل جسيم قال المص الاعياء
التعب والنصب والعجز يقال اعى الرجل فى المشى فهو معى واعياه الله واعى عليه الامر اى غلبه
انتهى او طلب زيادة قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على اخذ واو للتنويع لا للشك و
المعنى او اذا طلب زيادة قوة ونشاط فى شغل من طاعة او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا و
ثلاثين وليحمد ثلاثا وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او من احداهن
اربعا وثلاثين مرة خ م د س ت حب اط اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والترمذى
وابن حبان وعن على كرم الله وجهه واحمد والطبرانى كلاهما عن ام سلمة رضى الله عنها قال المص
ولما شكت فاطمة رضى الله تعالى عنها مما يقاسيه من الطلب وطلبت خادما يعينها فدلها صلى الله
عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلف الروايات فيما تقدم من التسبيح و
التحميد والتكبير وكلها فى الصحيح والمختار البدء بالتكبير ويكون منه اربع وثلاثون قلت ليس

مط واذا اخذه اعياء اى عجز من شغل او طلب زيادة قوة فليسبح

في هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم التكبير اصلا بل الظاهر من اللفظ الاول تقديم
التسبيح لا غير وكذا الكلام في الرواية الاتية وهو قوله او من كل اي من الكلمات المذكورة دبر كل
صلوة عشرا وعند النوم ثلاثا وثلاثين اي من كل والتكبير بالجر اي ومن التكبير وفي نسخة
بالرفع اي ويذكر التكبير اربعا وثلاثين اي رواه احمد عن ابن عمر وفي نسخة ابن عمرو وبالواو وهو
هكذا في اصل الاصيل حيث يدل بظاهره ايضا على ان التكبير متاخر عن اخريه لغم وقع الاختلاف
في ان الزيادة على الثلاثين هل هي موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هي مختصة بالتكبير
اولا فمع هذا الكل كيف يقال وكلها في الصحيح والمختار بالبدء والتكبير مع ما ورد من حديث
صحيح لا يضرك بايهن بدات نعم روي في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب
ما يوخذ منه في الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن علي كرم الله وجهه
ان فاطمة رضي الله تعالى عنها اشتكت ما يلقى من اثر الرحى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاتت
فانطلقت فلم تجده فوجدت عايشة رضي الله عنها فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته عايشة رضي الله عنها بمجيء فاطمة رضي الله عنها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد
اخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال علي كرم الله وجهه مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت
برد قدمه على صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا
وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما اخرجه
البخاري وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على اعتبار ترتيب الذكري والا فبعد
التكبير جيء بالواو الموضوعة للجمع المفيد لمطلق التشريك واما الفاء التي في قوله فكبرا فجزائية
داخلة على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علماؤنا بوجوب الترتيب في الوضوء
مع ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية وانما قالوا بسنيته
للمواظبة الماخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض بساير الاحاديث التي اصح منه
واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف لظاهر الدراية ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح
الموضوع للتنزيه عن النقايص والحمد الموجب لاثبات صفات الكمال ثم ايراد التكبير الدال على
العظمة والكبرياء فيكون نسقه على طبق لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا امنا فقض بما روي
في الرياض ايضا عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمة رضي الله
تعالى عنها بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين وسقاء وجرابين
فقال علي كرم الله وجهه لفاطمة رضي الله عنها ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت
صدري وقالت فاطمة رضي الله عنها لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله اباك بسبي
وسعة فاخذ منا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما
انفق عليهم ولكني ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعا فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد
دخلا في قطيفتهما اذا غطت روسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما انكشفت
روسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما بخير مما سالتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن

مطلب كيفية جهاز فاطمة رضي الله عنها

جبريل صلى الله عليه وسلم فقال تسبحان دبر كل صلوة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا
واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال علي
رضي الله عنه فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين
قال ولا ليلة صفين اخرجه الامام احمد هذا واخرجه ايضا عن انس رضي الله عنه ان بلالا
رضي الله عنه ابطا عن صلوة الصبح يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت
بفاطمة رضي الله تعالى عنها تطحن والصبي يبكي فقلت لها ان شئت كفيتك الرحى وكفيتني الصبي
وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحى فقالت انا ارفق بابني منك فذاك الذي حبسني
قال فرحمتها رحمك الله قال قلت فكيف ما رحمها صلى الله عليه وسلم مع انها من رحمه وهو نبي الرحمة
ورحمة للعالمين قلت عدم رحمة الدنيوي عليها من كمال رحمة الاخروي لها وهو نظير ما
يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين مع انه ارحم الراحمين حيث يمنع الدنيا
عن المؤمن كما تمنع الوالدة الشفيقة الماء عن ولدها المريض المضر في حقه كثرة الماء فالمنح
الدنيوية غالبا هي المنح الاخروية وبالعكس قال تعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فقد جاء
البلاء بمعنى النعمة والمحنة بناء على ان البلاء بمعنى الاختبار قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير
فتنة فيجب عليك الفرق في الفتنة بين المحنة والمنحة فانه مادتهما متحدة وهيئتهما متقاربة
وصورتهما متشاكلة لا يفرق بينهما الا الكامل العقل تام التمييز البالغ مبلغ الرجال وهو
الذي خرج عن منيه لا من خرج عنه المني فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ
في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصائر الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة
اي النفسانية او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية فهو عام بالنسبة
الى قوله الاتي وان كانت الوسوسة في الاعمال فاندفع قول ميرك من ان الظاهر ان المراد الوسوسة
في الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله اشعارا بانه عاجز بالله ولا حول ولا
قوة الا به واياه الى قوله الا عبادك منهم المخلصين ولينته امر من الانتهاء اي وليترك التفكر
في ذلك الخاطر الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر
آخر كذا قال ميرك وهو يؤيد ما قدمناه وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا يدع ان الجمع بينهما
خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه او ليقل امنت
بالله ورسله م اي رواه مسلم عنه الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم
ليتفل بضم الفاء وبكسر اي ليبزق من في المشير به الى كراهته وتنفره رغما للشيطان و
تبعيد اله عن يساره ثلاثا فانه لم ياته الا من جهة الشمال المنسوب اليها المعاصي
ولذا يدخل صاحبه في اصحاب الشمال وكاتب السيئة ايضا يقف في اليسار اشعارا انما
وقع اصحاب الميثاق في عالم الارواح عن يمين ادم ويساره بحسب ما تعلق به القضاء
والقدر فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
وليستعذ بالله من الشيطان د س ى اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا

مطلب ومن ابتلي بالوسوسة

ومن فتنته س اى رواه النساى عنه ايضا قال ميرك عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتى الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا
بلغه فليستعذ ولينته رواه البخارى ومسلم وابو داود والنساى ولفظ مسلم والنساى فليستعذ
بالله ولينته وفى رواية مسلم فليقل امنت بالله ورسله وفى رواية ابى داود والنساى فقولوا
الله احد اه وفى رواية النساى فليستعذ بالله من فتنته والظاهر من هذه الرواية ان
هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا فى مطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد
الشيخ قدس سره فتأمل ميرك قلت الخاص داخل فى العام ولا دلالة فيه على اختصاصه
مع ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب مع ان القياس يقتضى العموم وقد بسطنا
هذه المسالة المتعلقة بالوسوسة فى اول المرقاة شرح المشكوة نوع بسط يحتاج اليه السالك
المبتدى ولا يستغنى عن تذكرة المنتهى وان كانت الوسوسة فى الاعمال اى المتعلقة كالصلوة
او الوسائل كالوضوء والغسل فان ذلك اى صاحب تلك الوسوسة او موسوس الاعمال شيطان
وقد اغرب الحنفى حيث قال اى من شيطان وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره
انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثانى فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان يكون
بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك اشارة الى ما ذكر من الوسوسة اما على
تقدير مضاف او بتاويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا اليه فى ضمن ما حررناه يقال
له خنزب بكسرتين بينهما سكون وفى نسخة بفتح الزاى وفى القاموس الخنزوب بالضم و
الخنزاب بالكسر الجرئ على الفجور وخنزب بالفتح شيطان انتهى والظاهر انه مراده بالفتح
فتح الخاء والزاى وقال المص بكسر الخاء المعجمة والزاى هذا هو المحفوظ وروى بالضم وهو
لقب والخنزب فى اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم عن القاموس انه اسم للشيطان و
ان اصله الجرئ على الفجور وقال الطيبى بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم او مفتوحة
ويقال ايضا بفتح الخاء والزاى كما حكاه القاضى عياض ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاى كذا
فى النهاية وهو غريب فليتعوذ بالله منه وليتفل من يساره ثلاثا م مص اى رواه مسلم و
ابن ابى شيبة عن عثمان بن ابى العاص ومن غضب بكسر العين فقال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب عنه ما يجد اى ما يدركه من اثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث
مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قيل وذلك فى حق من
يتقى الله ولا يسئ الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون قلت الابصار مقيد بالالقاء واما اذهاب الغضب المذموم با
لاستعاذة فعلى عمومه واطلاقه كما لا يخفى خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود و
النساى عن سليمان بن صرد بضم ففتح ومن كان حد اللسان بفتح الحاء وتشديد الدال
اى حديدة فى الاذى وحادة فقوله فاحشه تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا
من كثر لغوه بيانه واراد تكفيره او قصد اصلاح شانه وحفظ لسانه لازم الاستغفار

لاسيما

لاسيما فى اطراف النهار وهو لا ينافى ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال لعموم حصول به الاذى
لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغنى عن الاستغفار من حيث انه حق الله تعالى ايضا
لحديث شكوت بالاضافة ويجوز تنوينه على ان التقدير لما ورد من حديث هو شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى وفى نسخة ذرب اللسان قال المص بفتح الذال المعجمة
اى حدته فلا يبالى ما يقول انتهى وفى القاموس ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاؤه والفحش
فقال اين انت من الاستغفار اى كيف بغيب فهمك عن الاستغفار وكان ينبغى لك ان
تستحضره وتعتقد ان من لزمه اذهب الله عنه فحش لسانه انى اى مع جلالة قدرى
وعصمة امرى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة اى لا منى او لتقصيرى فى عبادتى او لغفلتى
عن حقيقتى او لقناعتى بمرتبتى فى الحال وعدم الاستزادة فى العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية
لغايتها عند ارباب الكمال او لتنزلى عن مرتبة العين الى غيبة الغين وما يحصل فى المبين
فى بين انواع الاستغفار الصادر من الفجار والابرار بون بين عند ذوى البصيرة و
الابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك فى مبدا ان المحاربة وفى ابوان المغالبة
بين الحضور والغفلة متردد بين الفترة والكرة وانما الاختلاف فى الغلبة س ق مس مص ى
اى رواه النساى وابن ماجه والحاكم وابن ابى شيبة وابن السنى عن حذيفة رضى الله عنه ومن
انتهى الى مجلس فليسلم اى على اهل استحبابا فان بدا بالالف اى ظهر له فى راية ان يجلس
فليجلس ثم اذا قام اى عن اهل المجلس فليسلم اى ندبا سلام الوداع وفى رواية وليست
الاولى بالاولى من الثانية د ت س اى رواه ابو داود والترمدى والنساى عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه وكفارة المجلس اى مكفر ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة ان يقول اى قوله قبل ان
يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات رواية النساى والطبرانى سبحانك اللهم و
بحمدك قال الطيبى اللهم معترض لان قوله وبحمدك متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف
اى اسبح واحمد او بالحال اى اسبح حامدا لك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
د ت س حب مس ط مص اى رواه ابو داود والترمذى والنساى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة
رضى الله عنه والحاكم عن عايشة رضى الله تعالى عنها والطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما وجبير
ابن مطعم وابن ابى شيبة عن ابى برزة الاسلمى رضى الله عنه هكذا ذكره ميرك وفى نسخة صحيحة
ان الثلاث الاول عن ابى هريرة وابن حبان والحاكم عن عايشة والباقى على حاله وفى اخرى رواه
الاربعة عن ابى هريرة والحاكم والطبرانى عن عايشة رضى الله عنها والله سبحانه اعلم ثلاث
مرات د حب اى رواه ابو داود وابن حبان عمن تقدم ايضا عملت سوءا وظلمت نفسى اى بهذا
العمل او بغيره فاغفر لى اى جميع ذنوبى انه اى الشان وهو بالكسر استيناف فيه معنى
التعليل لا يغفر الذنوب الا انت س مس اى رواه النساى والحاكم وفى نسخة رمز ابن ابى شيبة
بدله عن رافع بن خديج والظاهر انه من تتمة الحديث السابق ما جلس قوم مجلسا اى لم
يجلسوا جلوسا او فى مكان جلوسا او زمانه ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا

مطلب ومعنى انتهى الى مجلس فليسلم وكفارة المجلس

غضب

مطلب ومعنى غضب ومعنى كان حد اللسان فاحشه

اولم يسلموا على نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء الى انهم لو ذكروه ولم يصلوا عليه فكانهم ما
ذكروه حيث لم يذكروه على وجه التعظيم ولعل هذا هو وجه العد ولعن العطف او ففى التوهم
التشكيك فى الامر الاكان اى ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اى نقصانا
وتره يتره ترة ووترا ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم النقص وفى
نسخة برفعها اى وقع عليهم نقص فان شاء اى الله عذبهم اى بما سبق لهم من الذنوب والعيوب
بمخالفة امر الله ورسوله وان شاء غفر لهم بخلاف ما اذا ذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم
لا محالة بناء على قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعنى الصغاير واما الكباير فتحت
المشية الا ان يتوبوا منها لقوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده د ت س حب مس اى رواه
ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابى هريرة رضى الله عنه ومن دخل السوق اى
جنسا فقال اى رافعا صوته او خافضا او حلا ملاحظا بقلبه لا اله الا الله وحده لا شريك له ايماء
الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا تنافى شهود الوحدة له الملك اى خلقا وملكا وله الحمد
اى على نعمه ظاهرا وباطنا يحيى ويميت اى يوجد جميعا ويفنى قوما وهو حى اى ثابت الحيوة
ازلا ودوامها ابدا كما اشار اليه بقوله لا يموت والمعنى انه لا يمكنه الموت بيده الخير اى لا ينصرف
الغير وهو على كل شىء من الخير والشر قدير كتب الله الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة و
رفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم
كالمجاهد فى الفارين وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا
الخلوة فى الجلوة والعزلة فى الخلطة والصوفى كائن بائن وغريب قريب وعرشى فرشى ونحو ذلك
من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره
واحواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه الطريقة هى التى اختاره صلى الله عليه وسلم بعد
البعثة وبعث امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان
بعضها مستحسنة فى الجملة ت ق امس ى اى رواه الترمذى وابن ماجه واحمد والحاكم وابن
السنى عن عمر رضى الله عنه وبنى اى الله له اى لمن قال ما سبق بيتا اى مكانا عظيما فى الجنة
وفيه اشعار بان الاذكار فى الدنيا تورث بناء القصور وغرس الاشجار فى العقبى وانها مهور
الحور ومجمرة البخور فى الجنة الاعلى ت ى اى رواه الترمذى وابن السنى عنه واذا دخله اى السوق
فانه يذكر ويؤنث على ما فى الصحاح والمعنى اذا اراد دخوله فيلائم قوله او خرج اليه اى ووصل الى
مكانه قال بسم الله اى ادخله اللهم انى اسالك خير هذه السوق اى ذاتها او مكانها وخير ما فيها
اى مما ينفع به فى الامور الدنيوية التى يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها اى مما يشغل عن ذكر الرب او مخالفته بنحو غش وخيانة وارتكاب ربوا وعقد فاسد وامثال
ذلك اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا اى حلفا كاذبا او صفقة خاسرة اى عقدا فيه خسارة
دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا بعد تعميم لكونهما اهم ووقوعهما اغلب قال المصنف قوله صفقة
اى بيعة ومنه الهاجم الصفق بالاسواق اى التبايع انتهى والهاه عن كذا اى شغله كذا فى النهاية ومنه

مطلب ومن دخل السوق

يعنى ما

قوله

قوله تعالى الهيكم التكاثر مس ى اى رواه الحاكم وابن السنى عن بريدة يا معاشر التجار بضم فتشديد جمع
التاجر وجمع معاشر لارادة الانواع وفى نسخة يا معشر التجار ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها اى الم يقدر
احدكم اذا رجع من سوقه اى الى بيته او الى بيت ربه ان يقرا عشر ايات اى من قراءة عشر ايات
فيكتب بالنصب على جواب الاستفهام لا على يقرا لفساد المعنى والمعنى فيثبت الله له او فيامر
الملائكة بان يكتبوا له بكل اية حسنة اى عظيمة فى الكمية تقابل حسنات كثيرة فى الكمية فلا ينافى
ما ورد من ان قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل
الف حرف ولام حرف وميم حرف ولا ما ورد من زيادة حسنات الحرم بمائة الف ط اى رواه الطبرانى
عن ابن عباس رضى الله عنه واذا راى باكورة ثمر اى سواء ذاقها او لم يذقها والثمر اول كل شىء باكورته
على ما فى النهاية اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا اى فى اهلها وارزاقها واصلاح امرها
بجميع ما فيها وقيل التقدير فى بقاء مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا اى خصوصا وهو مكيال يسع
اربعة امداد والمد تختلف فيه فقيل هو رطل وثلث بالعراقى وبه يقول الشافعى وفقهاء الحجاز وقيل
هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا او ثمانية ارطال
وبارك لنا فى مدنا خص لانه اكثر ما يبتدا اول واعم فنفعه انتهى والله اعلم م ت س ق اى رواه مسلم
والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه فاذا اتى بشىء منه كذا فى اصل الجلال اى من
اول الثمرة وفى اصل الاصيل منها اى من الباكورة وهو الظاهر والاول انسب بقوله دعا اصغر وليد
حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تاويلها بما ذكر والوليد المولود وانما خص به
للمناسبة الخلقية ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس وطرف من الايثار
الذى هو من وظيفة الاحرار من الابرار م ت س ق اى رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا قال ميرك
وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراد الارقام مكررا وفصله عنه قلت مثل هذا وقع
فى البخارى كثيرا حيث قطع الحديث فاورد بعضه فى باب وبعضه فى باب اخر فلا شك فى تغاير
الحكمين المستفادين من الشرطين ومن راى مبتلى اى ببلاء دينى كارتكاب معصية او دنيوى
من مال كثير او جاه وسيع مما يوجب الظلم او بمرض من شىء الاسقام وهو سالم منه فقال
الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلقنا تفضيلا اى بزيادة الفضيلة
الدينية او البدنية المستعان بها على الامور الاخروية لم يصبه ذلك البلاء اى المذموم و
زاد فى المشكوة كائنا ما كان اى ذلك البلاء ت ق طس اى رواه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه
وحسن اسناده وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمعناه وضعفه وابن ماجه عن ابن عمر والطبرانى
فى الاوسط عن ابن عمر ورضى الله عنه بالواو ويقول ذلك فى نفسه موت اى رواه الترمذى موقوفا وفيه مسامحة لان الترمذى قال بعد ايراد الحديث المرفوع وقد روى عن ابى جعفر محمد بن
على انه قال اذا راى صاحب بلاء يتعوذ ذلك فى نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان
البلاء دينيا يجوز اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد دنيوى او لم يجر الحضر دينى
وقد كان الشبلى اذا راى بعض ابناء الدنيا قال اللهم اسالك العافية واذا ضاع له شىء اى

مطلب واذا راى باكورة ثمر ومن راى مبتلى اى ببلاء دينى

مطلب واذا ضاع له شىء او ابق اى هرب عبد له او تحوه

اى بان سقط او سرق منه او ابق • بفتح البا اى هرب عبد له او شردت دابة له اللهم راد الضالة
اى الضايعة له او التى ضلت طريقها العادله • وهادى الضلالة • اى فى الامور الدينية والاحوال
الدنيوية انت تهدى من الضلالة • اى وانت ترد الضالة ولعل حذفه للاكتفاء اردد • بضم
الدال اى رد على ضالتى بقدرتك وسلطانك • اى بقوتك وحكمك على كل شئ • فانها • اى الضالة
من عطائك • اى من جملة اعطائك • وفضلك • اى من تفضلك اولا فكذلك يكون من كرمك
واحسانك اخرا ط اى رواه الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنه مرفوعا او يتوضاء ويصلى ركعتين
ويتشهد ويقول • اى بعد الصلوة بسم الله يا هادى الضال • اى من ذوى العقول ورادّ الضالة
من الدواب والامتعة الضايعة الساقطة اردد على ضالتى بعزتك وسلطانك • اى بغلبتك
وقهرك او بقوتك وقدرتك • فانها • اى الضالة من عطائك وفضلك • مو مص اى رواه ابن ابى
شيبة موقوفا من قول ابن عمر ايضا ولا يتطير • بصيغة النهى او النفى ومعناه النهى بل هو ابلغ قال
المصر اى لا يتشأم واصله التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء مما كان فى الجاهلية
انتهى • والظاهر ان اصل التطير من الطير ثم توسع واستعمل فى الظباء وغيرها من الدواب
وفى الصحاح برح الظبى بالفتح بروحا او ولاك مياسره والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه من
ظبى او طائر او غيرهما تقول سنح الظبى يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك • والعرب
تتيمن بالسانح وتتطير من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف وسنح وسانح بمعنى و
قال صاحب النهاية كان التطير يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه
ليس له تاثير فى جلب نفع او دفع ضر ولذا قال صلى الله عليه وسلم فان فعل • اى التطير او قصد
فعله فكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك • اى الذى يريده انت • ولا طير الا طيرك • اى ولا يطير
بسانح او رابح الا بامرك قال المصر يريد ما حصل له فى علم الله تعالى مما قدر له • ولا اله غيرك • اى فلا نافع
ولا ضار الا انت ا ط اى رواه احمد والطبرانى عن عبد الله بن عمرو بالواو فى نسخة وبدونها فى
اخرى قال ميرك وسنده جيد ولفظ الطبرانى من ردته الطيرة من حاجة فقد اشرك وكفارته
ان يقول اللهم لا خير الخ اذا رايتم من الطيرة • كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير
ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما كذا فى النهاية وقال المصر بكسر الطاء وفتح اليا وقد يسكن وهى
التشأم • وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا فى الجاهلية يعتمدون على الطيرة فاذا خرج احدهم لامر
فان راى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان راه طار عن يساره تشاءم به ورجع وربما كان
احدهم يهيج الطير لتطير فيعتمدها فجاء الشرع ما ينهى عن ذلك وكانوا يسمون السانح المهملة
ونون ثم حاء مهملة والبارح بموحدة واخره مهملة والسانح ما ولاك ميامنه بان يمر من يسارك
الى يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن رميه الا بان تنحرف اليه وليس فى شئ من سنوح الطير وبروحها ما يقتضى ما اعتقدوه وانما هو تكلف يتعاطى ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تمييز
يستدل على فعله مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله وكان بعض عقلاء
الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه فاذا عرفت ذلك فقوله اذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه

مطلب ولا يتطير

فقولوا

فقولوا • ليس له مفهوم معتبر بل يقول على كل حال اذا خطر شئ من الطيرة بالبال • اللهم لا ياتى
بالحسنات • اى لا يقدر ولا يحصل المستحسنات على وفق المرادات • الا انت • و
الباء للتعدية اى لا يذهب بالسيئات • اى ولا يزيل المكروهات • الا انت ولا حول ولا قوة الا بك • وفى رواية ابن
ابى شيبة الا بالله وهو اصل الجلال والاول اصل الاصيل وهو رواية ابى داود فالاولى لفظ
الجلال بتقديم مص فى رمز المصنف مص د اى رواه ابن ابى شيبة وابو داود من حديث عروة بن
عامر المكى وهو مختلف فى صحبته وله حديث فى الطيرة وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين كذا فى التقريب
وعلى هذا فالحديث مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعى ومن تبعه على
ان الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاقا ومن اصيب • بضم فكسر اى ابتلى بعين • اى
بوجع عين او برمد بذكر المحل الصورى وارادة الحال المعنوى رقى • بفتح القاف اى نفسه وفى
نسخة بصيغة المجهول اى لنفسه ولغيره والرقية ما يقرا من الدعاء وايات القران لطلب الشفاء
والاسترقاء طلب الرقية والضمير فى قوله بقوله • للنبى عليه السلام بسم الله اللهم اذهب • امر من
الاذهاب اى ازل حرها وبردها • اى حرارتها وبرودتها الزائدتين • ووصبها • بفتحتين
اى وجعها وتعبها وقال المصر الوصب بفتح الصاد والواو دوام الوجع ولزومه انتهى • ولا يخفى
ان قيد الدوام واللزوم ليس بلازم بل مخل للمقصود الذى هو دفع الوجع • ودفع التعب
بالكلية مع ان الوصب مفسر بالمرض على ما فى القاموس وبالتعب كما فى النهاية من غير قيد فيهما
فهذه الزيادة ضرر ثم قال • اى النبى عليه السلام قم باذن الله • اى فقام وهذا من خصوصياته
عليه السلام حيث كانت معجزة له فالظاهر انه لا يقول غيره الا اذا كان وليا ويكون هذا كرامة له
س ق مس ط اى رواه النسائى وابن ماجه والحاكم والطبرانى عن عامر بن ربيعة وروى احمد عن
عبد الرحمن بن ابى ليلى قال كان ابى يسمر مع على رضى الله عنه وكان يلبس ثياب الصيف فى الشتاء
وثياب الشتاء فى الصيف فقيل له لو سالته فسال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى
وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله انى ارمد العين قال فتفل فى عينى وقال اللهم اذهب
عنه الحر والبرد فما وجدت حرا وبردا منذ يومئذ • وان كانت • اى الذات المصابة بالعين • دابة
كذا قاله الحنفى وهو بعيد لان ما سبق صريح بان المراد بالعين وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو
المتبادر الى الفهم ويتسارع اليه الوهم نعم يؤيده قوله نفث فى منخره • لانه لو كان المراد
وجع عين الدابة لنفث فى عينها لا فى منخرها كما هو ظاهر وايضا دواء المعيون بالاغتسال العائن
على ما بينته فى المرقاة شرح المشكوة فان كان ما ينافيه استرقاؤه بهذه الرقية فحينئذ يتعين
ارتكاب الاستخدام فى قوله وان كانت ان كانت دابة منصوبة • واما اذا كانت مرفوعة كما فى
نسخة فينبغى ان يقدر لها خبر بان يقال ان كانت دابة مريضة نفث فى منخره • الايمن • بفتح الميم
وكسر الخاء المعجمة ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا لكسر الخاء على ما فى الصحاح • وفى القاموس المنخر
بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس الانف انتهى • واكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء •
وفى نسخة صحيحة بالعكس ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان • وقال الحنفى

مطلب ومن اصيب بعين اى بوجع وان كانت دابة نفث فى منخره

بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح لغة لما فى القاموس الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعد
وعن قال ايضا فانه لا يقال رأيت شخص واريد به دابة كما هو ظاهر عند ذوى التشخيص • اربعا • اى اربع
مرات او نفثات • وفى الايسر ثلاثا • او المقصود تسبيع العدد لوصول اثره الى الاعضاء السبعة
وميز اليمين بزيادة الواحدة • وقال لا باس • بالهمز ويجوز ابداله الفا عند السوسى مطلقا وعند
حمزة وقفا فلا حاجة الى ما تكلف له العسقلانى حيث قال بغير همز للازدواج فان اصله الهمزة
اللهم الا ان يقال مراده ان اختيار الابدال فى الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب فى الفواصل
من قوله اذهب الباس رب الناس • فابدل همزة الباس مراعاة للفظ الناس والباس هو العذاب
والشدة فى الحرب • ومنه قوله تعالى والصابرين فى البأساء والضراء وحين الباس • والمراد هنا شدة
المرض وتعبه وهو نوع من العذاب ولذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة
او العذاب • اشف • بهمز وصل وكسر فاء • انت الشافى • اى لا غيرك لا يكشف الضر • اى لا يزيل الضر
من المرض وغيره الا انت • مو مص • اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضى
الله عنه • وان اصيب احد بلمم • قال المصنف بفتح اللام والميم ضرب من الجنون بالانسان اى يقرب منه انتهى
فقوله • من جن • اى حاصل من جهة جن وفى اصل الاصيل من الجن • وضعه • اى فعله بين يديه
اى قدامه ليحصل كمال التوجه اليه • وعوذه • اى جعله معوذا • بالفاتحة والم الى المفلحون • وهو
كذا فى اصل الاصيل وفى بعض النسخ وسورة البقرة الى المفلحون وهو مطابق لما فى اصل الجلال • والهكم
اله واحد • الاية • تمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم • واية الكرسى ولله ما فى السموات وما فى الارض
الى اخر البقرة وشهد الله الاية وان ربكم الله فى الاعراف الاية وفتعالى الله الى اخر المومنون وعشر
من اول الصافات الى لازب وثلاث • وفى اصل الاصيل وثلاث ايات من اخر الحشر وانه تعالى الاية
من الجن • اى من سورة • وقل هو الله احد والمعوذتين • بكسر الواو ويفتح وقد ذكرت الايات مبسوطة
مفسرة فى شرح حزب الشيخ ابى الحسن البكرى قدس سره السرى • مس ق • اى رواه الحاكم وابن ماجه واحمد
عن ابى بن كعب قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابى فقال يا رسول الله ان لى ابنا به وجع
قال ما وجعه قال به لمم قال فاتنى قال به فوضعه بين يديه فعوذه النبى صلى الله عليه وسلم بفاتحة
الكتاب الى اخره وقال فى اخره فقام الرجل كانه لم يشتك شيأ قط • ويرقى المعتوه • بصيغة الفاعل
وفى نسخة على بناء المجهول • وهو اصل الجلال قال المص اى بعوذه • والمعتوه المجنون المصاب بعقله
انتهى وهو كلام صاحب النهاية • وفى المغرب هو الناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون
وفى القاموس هو من نقص عقله او فقد او دهش انتهى • وفرق اصحابنا من علماء المذهب بين
المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من كان قليل الفهم مختلط الكلام • فاسد التدبير الا انه
لا يضرب ولا يشتم كالمجنون • وقيل العاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون
ضده والمعتوه من يستوى ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد
والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد • والمعنى انه يرقى المعتوه وكذا المجنون
بالفاتحة • اى يقرأها ثلاثة ايام غدوة • بضم اوله اى بكرة وصباحا • وعشية • اى عشاء ومساء

مطلب وان اصيب احد بلمم من الجن ويرقى المعتوه اى المجنون

اى فى

اى فى وقتين من ثلاثة ايام فالمراد ظ فيهما والتقدير ثلاثة ايام ولياليها فالمراد بالعشية اول
الليل • كلما ختمها جمع بزاقه • اى المتبرك بالقراءة • ثم تفل • اى عليه بقصد جنبه ولا يبعد ان يكون
من باب التداوى الجائز بكل طاهر او المعنى رمى بزاقه على الارض تنفيرا للجن • د س • اى رواه ابو داود
والنساى عن علاقة بن صحار بكسر العين • ويرقى اللديغ • وفى اصل الجلال بصيغة المجهول قال المص بالدال
المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو الذى لدغته العقرب اى اصابته بسمها
انتهى وكذا فى التاج مقيد بالعقرب واما فى القاموس يقال لدغته العقرب والحية كمنع لدغا فهو
لدوغ ولديغ وكذا اللسع مشترك بينهما على ما فى القاموس بخلاف اللدغ بالذال المعجمة والعين
المهملة فانه يقال لذع الحب قلبه كمنع • بالفاتحة • اى المسماة بالشافية • ع • اى رواه الجماعة عن ابى سعيد
رضى الله عنه • سبع مرات • ت • اى رواه الترمذى عنه ايضا هذه الزيادة • ولدغت النبى صلى الله عليه وسلم
عقرب • فى القاموس هو معروف ويونث فاشار الى انه فى الاصل يذكر • وهو يصلى • جملة حالية فلما
فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع • بفتح الدال اى لا تترك • مصليا ولا غيره • اى فضلا عن غيره والمعنى
ان اذاها عام وبلاها تام • ثم دعا بماء • وملح • اى طلبهما فاتى بهما • فجعل • اى شرع • يمسح • اى بهما
عليها اى على موضع لدغها • ويقرأ قل يا ايها الكافرون • فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات
ولذا العنها وامر بقتلها ونحوها فى الحل والحرم • وقل اعوذ برب الفلق • لما فيها من شر ما خلق
وقل اعوذ برب الناس • اشعارا بانها لعلها جنية ظهرت فى تلك الصورة • صط • اى رواه الطبرانى
فى الصغير عن على رضى الله عنه • عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية • بضم راء فسكون
قاف فتحتية واحدة الرقى • من الحمة • اى من اجلها وهو بضم الحاء وتخفيف الميم فى جميع النسخ
قال صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد يشدد وانكره الازهرى • ويطلق على ابرة العقرب
للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها حمو او حمى بوزن صرد • والهاء عوض عن الواو المحذوفة او
الياء • وذكرها صاحب القاموس فى مادة الهاء وقال الحمة كثبة السم • وقال شارح المص بضم الحاء
المهملة وتخفيف الميم يعنى حمة العقرب وهو سمها وضرها • ويقال لكل سم وربما شدد الميم انتهى
ولا يخفى وجه التقييد بحمة العقرب • فاذن • بكسر الذال اى اجاز • لنا فيها • اى فى تلك الرقية او الكلمات
وقال انما هى من مواثيق الجن • اى عهودهم بانهم لا يضرون من رقى بها • وجميع الميثاق (هو) بمعنى العهد
وفى الاصل حبلا او قيد يشد به الاسير او الدابة • بسم الله شجة • بالتشديد • قرنية •
بفتحتين وتحتية مشددة • ملحة بحر • بالاضافة • قفطا • قال المص بفتح الشين المعجمة وتشديد
الجيم قرنية بفتح القاف والراء وبالنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة قفطا
بفتح القاف واسكان الفاء وبالطاء المهملة على وزن فعلى كلمات لا يعلم معناها يقرأ كما وردت
انتهى • ولا يخفى ان غير هذه الرقية من كلمات او اسماء عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف
معناها لا يجوز ان يقرأ بها ولا يرقى لاحتمال ان يكون فيها ما يكون كفرا • ولا يبعد ان يقال بسم الله
فى رقية مجربة لا يعرف معناها قياسا على ما فعله صلى الله عليه وسلم بناء على ان الاصل عدم وجود
ان الكفر فيها والاحتمال ينتفى ببركة اسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ • ولذا يبتدا به فى طعام

مطلب ويرقى اللديغ اى الملدوغ العقرب والحية

شجحم

مشكوك في حرمته او في كونه مسموما لكي يشكل بما في اصل اصيل حيث ترك البسملة لكي يحمل
على الغفلة او الاكتفاء بنفس الرقية والله اعلم طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن زيد
ويرقى المحروق وفي نسخة بصيغة المجهول بقوله اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي
اي غيرك لما يدل عليه من تعريف المبتدا والخبر فقوله لا شافي الا انت تاكيد وتوضيح وتاييد س
اي رواه النساي واحمد عن محمد بن حاطب وهو صحابي صغير كما ذكره ميرك فاذا وفي نسخة واذا
رايتم الحريق اي المحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفاء مهموزا اي فليستعن في اطفائه
بالتكبير بان يقول الله اكبر على وجه التكثير ص ى اي رواه ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه
اطفؤا الحريق بالتكبير وابن السني عن ابن عمرو رضي الله عنه وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه
مجرب هذا قول المصنف وفيه تقوية لصحة الحديث ويرقى بصيغة الفاعل والمفعول من احتبس
بوله يجوز ان يكون على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان
يكون على بناء المفعول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما في التاج وقال صاحب القاموس
الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بلا خلاف او اصابته
حصاة اي حجر المثانة بقوله ربنا بالنصب على النداء فقوله الله على ما هو في اصل الاصيل و
حاشية الجلال مرموزا على الجلالة حرف الدال اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح
او على انه خبر مبتدا محذوف اي انت الله والاصح ان قوله ربنا الله مرفوعان على الابتداء والخبر وقوله
الذي في السماء صفته والمعنى الذي هو معبود في السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفاء او الاقتصار عليها لظهور اثار عبادته فيها او معناه الذي
في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبي فيه اشارة الى علو
الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزه عن المكان تقدس اسمك خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات
من الغيبة الى الخطاب على رواية ربنا والمعنى تطهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم زائدة فالمعنى تنزه ذاتك
العلي الشان عن الزوال والنقصان امرك في السماء والارض اي نافذ وماض وجار كما رحمتك بالرفع على
ان ما كافة في السماء فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفي اعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه جار
في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها في الارض
ايضا ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المومن والكافر الموجودين في الارض كما تقدم تحقيقه وسبق تقديمه انتهى مع
فينبغي ان يقال المعنى كما رحمتك الكاملة في اهل السماء من الملائكة وارواح الانبيا والاوليا
فاجعل رحمتك اي بعض اثارها الموجبة للشفاء في اهل الارض الذي هذا المبتلى من جملتهم و
اغفر لنا حوبنا بالضم وفي نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به ههنا الذنب الكبير كما يدل عليه
قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا فقوله وخطايانا يراد بها الذنوب الصغاير او المراد بالحوب الذنب
المتعمد وبالخطا ضده ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب الطيبين اي انت رب الذين
اجتنبوا عن الافعال الرديئة والاقوال الدنية كالشرك والفسق وهذا اضافة تشريف كرب هذا

البيت

البيت ورب محمد عليه السلام والمعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر
ولا يبعد ان يقال الطيبين هنا بمعنى المتعافين على انه من باب الاكتفاء يعني انت رب كل منهما و
يستوي عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله فانزل
شفاء اي نوع شفاء من شفائك اي من انواع شفائك المقيدة بسبب او المطلقة عنه ورحمة
اي نوع رحمة يترتب عليها صنف نعمة من رحمتك اي من اجناس رحمتك الكاملة الشاملة التي لا
يعتريها النقصان في كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح الجيم اي المرض وفي نسخة بكسرها اي
المريض وقال المصنف في شرح للمصابيح بفتح الجيم وضبطه بعضهم بالكسر فيبرا بفتح الراء اي
فيتعافى ويصح ضم رايه ففي القاموس برا المريض يبرا ويبرا لكن في النهاية يقال برات من المرض
ابرا بالفتح فانا بارئ وابراني الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون برئت بالكسر برا بالضم انتهى
والظاهر منه ان ما في القاموس سهو من الكتاب او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب س
د مس اي رواه النساي وابو داود والحاكم كلهم عن ابي الدرداء رضي الله عنه كذا في هوامش اكثر
النسخ وقال ميرك رواه الاولان عن ابي الدرداء والاخر عن فضالة بن عبيد ويداوى منه
قرحة بفتح القاف وسكون الراء وفي القاموس القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يخرج البدن
او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقيل هما لغتان كالضعف
والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المها لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية
او جرح بضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه كمنعه كلمه كجرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم
منه ان المصدر بالفتح لكن لا خلاف في ضم الجيم على ما في النسخ بان يضع اصبعه السبابة اي
المسبحة بعد ان يتفل عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد من قوله الاتي بريقة بعضنا بالارض
اي فيها قيل المراد بها ارض المدينة لوروده فيها والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب والاظهر ايضا بزاقه صلى الله عليه وسلم ثم يرفعها اي مشيرا الى التوحيد قائلا بسم
الله اي اتبرك بسم الله او اتداوى به تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذه تربة
ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال الطيبي فيه دلالة
على جواز الرقى من كل الالام وان ذلك كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه
وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقى وفي بعض الروايات الاتية
وريقة بعضنا بالواو قال النووي اي هذه تربة بعضنا وريقة بعضنا امتزجت احديهما بالاخرى
قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة وتم معنى الحديث ان ياخذ من ريق نفسه
على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب ليتعلق بها شيء منه فيمسح به على موضع العليل والجريح
ويقول هذا الكلام في حال المسح يشفى سقيمنا بصيغة المجهول وفي بعض النسخ بفتح الياء و
كسر الفاء على بناء الفاعل والجملة خبرية مبني دعائية معنى قال المصنف بضم الياء وفتح الفاء على
البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض انتهى وقال العسقلاني ضبطه
بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب على المفعولية

مطلب ويرقى المحروق ويرقى من احتبس بوله او اصابته حصاة

مطلب ويداوى به قرحة

رمد • بفتحتين اي وجع عين على ما في المهذب • اللهم متعني ببصري • اي بنظري فان تخوف او
بعافية بصري • واجعله الوارث مني • قيل الضمير للبصر اي اجعل بصري باقيا لازما عند الموت لزوم
الوارث وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتيع في متعني وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني
ومني صلته اي اجعل التمتع ببصري باقيا مني بالوارث فيمن بعدي او محفوظا فيهم الى يوم القيمة
وارني • بكسر الراء ويجوز اسكانها واختلاسها كما قرئ بها في قوله تعالى ارني انظر اليك وهو امر
من الاراءه متعدي راى بمعنى ابصر اي اظهر لنظري او ادركني • في العدو ثاري • بفتح مثلثة وسكون
همزة وتبدل • وفي القاموس الثار الدم وقاتل حميمك وثار به كمنع طلب دمه كثاره وقتل قاتله واثار
ادرك ثاره وفي النهاية يقال ثارت القتيل وثارت به فانا ثائر اي قتلت قاتله انتهى • وقيل
الثار جاء مصدرا واسما وهو في الاصل الحقد والمراد به هنا قتل قاتل القتيل والمعنى ارني ثاري
كاينا في العدو وغير متجاوز الى غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية • وانصرني على من ظلمني • نعيم و
تنبيم مس ى اي رواه الحاكم وابن السني كلاهما عن انس رضي الله عنه • ومن حصلت له حمى • بضم مهملة
وتشديد ميم مقصورا بالف التانيث • يقول بسم الله الكبير • اي العلي الشان اعوذ بالله العظيم •
اي العظيم البرهان وفي نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم كما ان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاولى
ان الثاني يكون في الاصل لتقديم المصر رمز الحاكم • من شر كل عرق • وفي بعض النسخ فوق لفظ
كل رمز مص وقوله نعار • صفة عرق قال المصنف بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء
يقال نعر العرق بالدم اذا علا وارتفع وجرح نعار ونفورا ذا صوت دمه عند خروجه • ومن شر
حر النار • اي نار جهنم ولا يبعد ان يراد نار كل عرق نعار مس مص اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما • وان اصابه ضر • بالضم او الفتح وقرئ بهما في قوله تعالى ان ارادكم ضرا
والاكثر على الفتح هنا واقتصر الكل على الضم في سائر مواضع القران وفي القاموس الضر ويضم ضد
النفع او بالفتح مصدر وبالضم اسم • وسئم الحيوة • بكسر الهمزة من السامة وهي الضجر والملل
على ما في النهاية • فلا يتمنى الموت • بصيغة النفي واريد بها معنى النهي • فان كان لابد فاعلا • اي
لتمنيه فلا يتمناه مطلقا بل مقيدا • فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي • بان تغلب الطاعة
على المعصية والحضور على الغفلة • وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي • بان تنعكس القضية وتشتد
البلية خ م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود عن انس رضي الله عنه وزيد في بعض الروايات
واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر • واختلفت الصوفية في انه
هل طلب الحيوة افضل لما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله او لرجاء ان يتوب الله عليه في
آخر عمره ويحسن اعماله ويحصل اماله او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله وحصول لقاه
ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاءه وخوفا من التغير ولحوق المحن والوقوع في
الفتن والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل عليه الحديث الشريف • واذا عاد مريضا
قال لا باس طهور • بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا او مرضك
مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه بناء على الاغلب الاكثر والا فقد يكون سببا لرفع

ومن حصلت له حمى وان
اصابه ضر

الدرجات في العقبى اولعلو المقامات في الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشوفات
ان شاء الله • ان تعلق مشيته بتطهيره وبوقوع نظيره لا باس طهور ان شاء الله • ذكرها مرتين
للتاكيد اولاداة التكثير دون التحديد خ س اى رواه البخارى والنساى عن ابن عباس رضى
الله عنهما بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا • تقدم الكلام عليها مستوفى ولا يبعد
ان يراد بالتربة التراب الذى خلق منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها على طريق الكناية
فيكون المبتداء المقدر هذا المريض اى هو مخلوق منهما وانت على احيائه واماتته وعلى امراضه
وشفائه يشفى سقيمنا • خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنساى وابن ماجه عن
عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله الخ • رواه الجماعة
الا الترمذى وزاد البخارى في رواية باذن ربنا وفي رواية باذن الله وهذا معنى قول المصر باذن
ربنا • خ اى رواه البخارى عنها ايضا باذن الله • خ اى رواه البخارى عنها ايضا ويمسح بيده
اليمنى • اى على جبين المريض وعلى موضع الالم • ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه اى
المريض وفى نسخة بسكون الهاء على انها للسكت او الوقف • وانت الشافى • قال الحافظ العسقلانى
كذا لاكثر الرواة بالواو • ورواه بعضهم بحذفها والضمير في اشفه للعليل او هى هاء السكت ويوخذ
منه جواز التسمية الله تعالى بما ليس في القران بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا
والثانى ان له اصلا في القران وهذا من ذلك فان فيه واذا مرضت فهو يشفين • وقوله لا شفاء بكسر
الشين والمد مبنى على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا او له • وقوله الا شفاؤك • بالرفع على انه بدل
من موضع لا شفاء ووقع في رواية للبخارى لا شافى الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من
الداء والتداوى لا ينجح ان لم يصادف تقدير الله وقوله • شفاء • منصوب بقوله اشف ويجوز
الرفع على انه خبر مبتدا اى هذا او هو وقوله لا يغادر • بالغين المعجمة لا يترك وفائدة التقييد
بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر يتولد منه مثلا • فكان يدعو بالشفاء
المطلق لا بمطلق الشفاء • وقال المصر لا يغادر سقما • اى لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف
ويجوز ضم السين مع اسكان القاف خ م اى رواه البخارى ومسلم والنساى عن عايشة رضى الله عنها
ايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى • ويقول اللهم رب الناس
الخ • بسم الله ارقيك • بفتح الهمز وكسر القاف اى اعيذك قال المصر بفتح الهمزة اى اعوذك • من كل
شئ يوذيك • بالهمز ويجوز ابداله واوا • ومن شر كل نفس او عين • بالتنوين فيهما وفي نسخة
بدونهما والاظهر ان ينون الاول ويضاف الثانى ليلايم قوله • حاسد • اللهم الا ان يراد به
ذات حسد • الله يشفيك بسم الله ارقيك • فيه من صنيع البديع رد المقطع الى المطلع وايماء الى
انه الفذ لكنه المخلصة من المهلكة • م ت س ق اى رواه مسلم والترمذى والنساى وابن ماجه عن ابى سعيد
بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء • اى وجع • فيك • وقال المصر اى مرض وهو ظاهر
وفى رواية من كل داء يشفيك اى الله يشفيك انتهى ولا يخفى انها جملة مستانفة دعائية معنى
خبرية لفظا وليست صفة لداء لفساد المعنى من شر النفاثات • اى النفوس والنساء الساحرات

وفى

وقال المصر اى ينفثن اذا سحرن ورقين في العقد ومن شر حاسد اذا حسد • اى اذا ظهر حسده
وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص بالحاسد لاغتمامه بسروره
وتخصيص الحسد لانه العمدة في اضرار الانسان غيره س مص اى رواه النساى وابن ابى شيبة عن عائشة
رضى الله عنها على ما في النسخ المصححة وقال ميرك عن ابى هريرة قال جاءنى النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى
فقال الا ارقيك برقية رقانى بها جبرئيل عليه السلام • فقلت بلى بابى وامى قال بسم الله ارقيك الخ •
انتهى • وذكر بعضهم الحديث في الهامش كما ذكره ميرك وزاد في اخره فرقى بها ثلاث مرات وقال رواه
الحاكم في المستدرك انتهى ويؤيده ما لم نذكره عن الجامع فنسبته الى النساى وابن ابى شيبة غير ظاهر و
الله اعلم ثلاث مرات • مس اى رواه الحاكم عنها هذه الزيادة فكان حق المصر ان يذكر رمز الحاكم
فيما سبق ومع هذا ففى الجامع الصغير روى ابن ماجه والحاكم عن ابى هريرة مرفوعا الا ارقيك برقية
رقانى بها جبرئيل تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء ياتيك من شر النفاثات في العقد
ومن شر حاسد اذا حسد ترقى بها ثلاث مرات • بسم الله ارقيك من كل داء يشفيك • اى الله حقيقة
او اسمه مجازا من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذى عين • اى مصيبة • اللهم اشف عبدك
ينكا • بفتح الياء والكاف فهو مرفوع وفى بعض النسخ مجزوم • ففى المفاتيح شرح المصابيح للمصر هو
مرفوع غير مجزوم انتهى • وقال المظهر مجزوم لانه جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره اللهم
اشف عبدك فانه ينكا لك عدوا • اى يغزو في سبيلك • وفى المفتاح للمصر قال في النهاية يقال نكيت
في العدو انكى نكاية فانا ناك اذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك • وقد يهمز لغة ويقال نكات
القرحة انكؤها اذا قشرتها انتهى • ولا يخفى ان ايراد المصر قول صاحب النهاية هذا هنا يوهم ان
ينكا من المعتل وقد يهمز فيفيد الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الناقص وهو
غير صحيح اذا اتفق النسخ المعتبرة والاصول المصححة المعتمدة على كتابته بالالف وضبطه بالهمز على خلاف
في رفعه وجزمه فلو كان من الناقص اليائى كما ذكره صاحب النهاية فكان يكتب بالياء • ثم رايت
القاموس ذكر في الياء نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفى الهمز نكا العدو نكاهم وحاصله انهما
لغتان • وان الحديث من المهموز ورفعه اقوى لقوله • ويمشى لك الى جنازة • بالرفع اتفاقا وفي نسخة
او يمشى باثبات الياء نصبا قال الطيبى وتبعه ميرك جاء باثبات الياء وتقديره او هو يمشى انتهى •
والمعنى يمشى لاجلك متوجها اليها وهو اعم مما قبل الصلوة وبعدها • وفى رواية الحاكم الى الصلوة
جنازة وهو بكسر الجيم • وفى نسخة بفتحها • وفى اخرى بهما • وقال صاحب كشف الكشاف اى اتباعها
للصلوة وهذا توسع شايع الازهرى عن الليث • والاصح بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن
ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن سمر الكسر • والفتح كدجاجة ودجاجة فقد تحصلت
الكسر افصح • وقال المصر قوله يمشى لك اى لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك • والجنازة بالفتح
والكسر الميت بسريره • وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى • وعندى ان المراد بها الميت على
اللغتين سواء يكون على سريرا ولم يكن عليه ويؤيده انها لا يطلق في العرف على السرير بدون
الميت والله اعلم د حب مس كا اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو اللهم اشف

ويمشى لك الى جنازة

اللهم عافه • بالضمير فيهما وقيل بهاء السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتعميم مس ت حب
اى رواه الحاكم والترمذى وابن حبان عن على رضى الله عنه • اللهم اشفه اللهم اعفه • من الاعفاء
بمعنى المعافاة على ما فى التاج وقال المص بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفى بمعنى يقال اعفى المريض بمعنى
عوفى س اى رواه النسائى عن على رضى الله عنه ايضا وفى الرياض عن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم
عاده عام حجة الوداع بمكة من مرض اشفى فيه اى اشرف على الهلاك فقال سعد يا رسول الله
قد خفت ان اموت بالارض التى هاجرت منها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا ثلاث مرات
يا فلان • ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه • شفى الله سقمك • بفتحتين وبضم وسكون اى مرضك
وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك • اى بدنك الى مدة اجلك • اى نهاية عمرك مس اى رواه الحاكم
عن سلمان انه صلى الله عليه وسلم قال له يا سلمان شفى الله سقمك الخ فقول المص يا فلان نقل بالمعنى
اذ المراد بالخطاب العام • ومن عاد مريضا لم يحضر اجله • اى انتهاء عمره • فقال العائد عنده • اى فى
حضوره او عند حصوله مرضه • سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم • بالجر على انه صفة
العرش وفى نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب • ان يشفيك • مفعول ثان لسال الا عافاه
الله • استثناء من الشرطية العامة فكانه قال ما عاد احد مريضا فقال الا عافاه الله من ذلك
المرض • د ت س حب مس مص اى رواه ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة
كلهم عن ابن عباس رضى الله عنهما • وجاء رجل الى على فقال ان فلانا شاك • بكسر الكاف المخففة المنونة
اسم فاعل من شكى يشكى اى مريض • فقال • اى على كرم الله وجهه • ايسرك ان يبراء • اى يجعلك
مسرورا برؤه وصحته • قال نعم قال قل يا حليم • اى من ذنوب العباد • يا كريم • اى بالتفضل
على اهل البلاد • اشف فلانا فانه يبراء • مو مص اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول على رضى الله عنه
• وايما مسلم دعا بقوله • اى بقول الله او بقول يونس فى بطن الحوت او بقوله هذا لا اله الا انت
سبحانك • اى انزهك عن النقصان والعدوان انى كنت • اى دائما وصرت الان من الظالمين •
اى الواضعين للاشياء فى غير موضعها بالمعصية او الغفلة • اربعين مرة • ابتداء الى مرتبة الخلقية
من النطفة والعلقة والمضغة فى اطوار الخبيثة • فمات فى مرضه ذلك اعطى اجر شهيد • اى لشهود
وحدانيته سبحانه ولشهادة ظلم نية نفسه • فان برا • بفتح الراء وكسرها ايضا كما سبق براء
اى تعافى • وقد غفر له جميع ذنوبه • مس اى رواه الحاكم عن سعد بن • ومن قال فى مرضه لا اله الا
الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفى بعض النسخ زيادة وحده قبل لا شريك له
والظاهر انه وهم من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم الكتاب • لا اله الا الله له الملك و
له الحمد • عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما ولذا لم يقل لا اله الا الله له
الملك لا اله الا الله له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على كل شئ قدير • لا اله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله ثم مات • اى على ذلك • لم تطعمه النار • اى لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة
كان الانسان طعامها تتقوى وتتغذى به وفى نسخة الجلال بصيغة المعروف المذكر من
الاطعام فيكون الفاعل ضميره والنار منصوبا على المفعولية • ت س ق حب مس اى رواه الترمذى

مطلب ومن عاد مريضا لم يحضر اجله ومن قال فى مرضه

تطعمه

و

مطلب من سال الله الشهادة بصدق من قاتل فى سبيل الله ومن سال الله القتل فى سبيل الله

والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد وابى هريرة • من سال الله الشهادة • وفى
اصل الجلال شهادة اى نوع شهادة بصدق • اى بصدق نية واخلاص طوية • بلغه الله • بتشديد
اللام اى اوصله منازل الشهداء • اى منزلا من منازلهم وان مات على فراشه • وهذا احد معانى
نية المومن خير من عمله م عه اى رواه مسلم والاربعة عن سهل بن حنيف • من طلب الشهادة • اى من
ربه صادقا اى من قلبه اعطيها • بصيغة المجهول اى اعطى منزلة الشهادة • ولو لم تصبه • اى
ولو لم يحصل حقيقتها م اى رواه مسلم عن انس رضى الله عنه • من قاتل فى سبيل الله • اى فى مرضاته
فواق ناقة • اى مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ قوله تعالى ما لها من فواق والاكثرون
على الفتح وفى النهاية هو ما بين الحلبتين من الراحة وقد يضم فاؤه ويفتح وفى الصحاح بضم
الفاء وفتحها ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر
ثم تحلب • وقال ابن سيدة فى المحكم فواق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن فى ضرعها يقال لا انتظروا
فواق ناقة جعلوها ظرفا على السعة • وقيل هو قدر ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب
وضمها • والمعنى ساعة قليلة • فقد وجبت له الجنة • اى ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه ومن
سال الله القتل • اى كونه مقتولا فى سبيل الله من نفسه • اى من باطنه • صادقا • اى فى نيته ثم
مات او قتل • اى فى غير جهاد كان له اجر شهيد • عه اى رواه الاربعة عن معاذ بن جبل ورواه
الحاكم بلفظ من سال القتل فى سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد • اللهم ارزقنى
شهادة فى سبيلك واجعل موتى ببلد رسولك • خ اى رواه البخارى من قول عمر موقوفا فكان
حق المصنف ان ياتى قبل رمزه • وقد اخرج البخارى وابو زرعة فى كتاب العلل عن حفصة واسلم
قالا قال عمر رضى الله عنه اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك • وفى رواية
عن حفصة رضى الله عنها فانى يكون هذا فقال يا تينى به الله ان شاء • فاذا حضره الموت • اى علامته
وجه • بضم واو وتشديد جيم مكسورة اى جعل وجهه الى القبلة • اما مضطجعا او مستلقيا او
مستندا او هو الاحسن ولخروج الروح اهون مس اى رواه الحاكم عن ابى قتادة الانصارى
ان النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة سال عن البراء ابن معرور قالوا توفى واوصى
بثلث ماله لك يا رسول الله واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصاب الفطرة وقد رددت ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه
وادخله الجنة وقد فعل رواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح لا اعلم فى توجيه المحتضر غيره • ويقول
اى المحتضر • اللهم اغفر لى • اى بمحو السيئة • وارحمنى • اى بقبول الطاعة • والحقنى بالرفيق الاعلى
قيل المراد به الملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم • وهو الوجه الاتم المناسب لما جاء
توفنى مسلما والحقنى بالصالحين • وصح ان هذا اخر كلام ابى بكر رضى الله عنه وقال المص جماعة
النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط
يقع على الواحد والجمع • وقيل معناه اى بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة
فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى • وقال الجوهرى الرفيق الاعلى الجنة • ويؤيده ما وقع عن ابى اسحق

مطلب فاذا حضره الموت وجه الى القبلة

الرفيق الاعلى الجنة وقيل بل الرفيق ههنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن
ذكر في الاية وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة مفردا الاشارة
الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد نبه عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل
ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرجه ابو داود من حديث عبد
عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة
رضي الله عنها فعزوه اليه اولى قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة مكانه او صفة فعل قال ويحتمل ان
يراد به حظيرة القدس وان يراد به الجماعة المذكورون في النساء ومعنى كونهم رفيقا بقاؤهم
على طاعة الله واتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر اكثر الشراح
كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى
هو المولى او وجه ربه الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه السلام اخر الكلام كما انه اول من قال بلى
في جواب الست بربكم في ميثاق البلاء خ م ت اى رواه البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة رضي
الله عنه لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسر هي بعد فتحات ايضا باسم ان وسكرة الموت شدته
على ما في التاج والمهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك
في الشرب وقد تعرض من الغضب والعشق خ س ق اى رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن
عائشة رضي الله عنها ايضا اللهم اعني على غمرات الموت اى غشياته وغفلاته وقال بفتح الغين
المعجمة والميم اى شدائده انتهى فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفي القاموس سكرة الموت شدته
وغشيته وغمرة الشيء اشدته ومزدحمه انتهى والظاهر ان يراد باحديهما الشدة وبالاخرى ما يترتب
عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت
بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل ت اى رواه الترمذي عنها ايضا يقول الله عز وجل ان
عبدي المؤمن بفتح الياء ويسكن اى المؤمن الكامل والمؤمن من حيث هو عندي اى في حكمي
بمنزلة كل خير اى لا يفوت عنه كل خير بكل حال من السراء والضراء يحمدني استيناف بيانا متضمن
لتعليل برهان اى يثني على ويشكر نعمي وانا انزع بكسر الزاي اى والحال اني اقبض نفسه واقلع
روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان في النزع اى في قلع الحيوة على ما في التاج ا اى رواه احمد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن حضر عنده اى عند المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشددة من
التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى انه تعرض عليه ولا يكلفه لا اله الا الله اى ليتذكر به
ان كان غافلا وليزداد به نورا وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشايخ في نزعه
لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقني ميت حيا م عه اى رواه مسلم والاربعة عن
ابي سعيد من كان اخر كلامه بالرفع وفي نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة د مس اى
رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابي عيينة قال حال نزعه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله ومات عليه واذا غمض بتشديد
الميم اى غمض عين الميت دعا لنفسه بخير وخير الدعوة طلب حسن الخاتمة فان الملائكة يؤمنون

الغضب سط

ومن حضر عنده فليلقنه

بتشديد الميم المكسورة اى يقولون آمين على ما يقول اى المصاب او الحاضر عند المحتضر او المغمض
فيقول اللهم اغفر لفلان اى الميت للحاضر وقدمه لما يقتضيه المقام للحاضر وارفع درجته
في المهديين بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاولى اى في المهتدين واخلفه بضم اللام
اى كن له خليفة في عقبه اى في ذريته واهله مما عقبه او كن لهم بعده خلفا في الغابرين قال المص
اى الباقين يعني بعده في الدنيا الى حين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح افسح بفتح السين
اى وسع له في قبره ونور له فيه م د س ق اى رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
ام سلمة رضي الله عنها وليقل اهله اى اهل الميت كل بانفراده اللهم اغفر لي وله واعقبني اى
الاعقاب اى ابدلني وعوضني منه عقبى على وزن بشرى وقوله حسنة نصب على انه صفة له والمعنى
من بعقبه باحسانا وقال المصر اى بدلا صالحا م عه اى رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة وليقرا عليه
اى احد من اهله او من غيرهم ممن حضره حال الاحتضار سورة يس وفي نسخة بصيغة المجهول
فقوله سورة يس بالرفع س دق حب مس اى رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم
كلهم عن معقل بن يسار المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القران يس لا يقرؤها
رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم اى قرب منكم من الموت سماه باعتبار
ما يؤول اليه مجازا ففيه تنبيه على انه لا يقرا ذلك حتى يظهر عليه اثار الموت فيل ويحكي الامر بقراءة
يس بعد الموت قال ميرك وكذا التلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد الموت فان اطلاق
التلقين عليه احق من المحتضر لانه لا يخلو عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه على
كليهما فكانه اراد حديث لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفيه ان هذا الاجمال بفسره الحديث
السابق ومن حضر عنده فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق التلقين عليه بعد الموت احق من
المحتضر مدفوع بان التلقين عند الموت متفق عليه وجاد في عرف العام والخاص واما التلقين بعد
الموت فمختلف في جوازه ثم قوله لانه لا يخلو عن المجاز فنشاء عن غفلة من الحقيقة فان التلقين
انما يكون للحي المدرك بكمال الحسن سمعا وحا دون الميت ثم قوله ولا باس باطلاقه على كليهما
محمول على امر مختلف في جوازه من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي والمجازي والاولى ان يحمل
كلامه صلى الله عليه وسلم على المتفق عليه ليكون للكل رجع اليه س دق حب مس اى رواه النسائي
وابو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار ويقول صاحب المصيبة انا اى معشر
الخلق لله اى لايجاده موجودون وانا اى جميعا اليه اى الى حكمه راجعون اللهم اجرني في
مصيبتي بهمز وصل وضم جيم ويجوز كسره وبهمزة ممدودة وكسر الجيم ففي النهاية آجره يوجره
اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما آجرني واجرني واخلف لي خيرا منها اى من الاخلاف ففي
النهاية اخلف الله لك اى ابدلك وفي نسخة صحيحة بهمز وصل وضم لام اى كن خلفا لي وعوضا
خيرا مما فاتني بهذه المصيبة م اى رواه مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها واذا مات ولد العبد اى ابنه
او بنته او احد من احفاده قال الله للملائكة اى الموكلين بقبض الارواح من عزرائيل واعوانه
قبضتم ولد عبدي اى روحه والاستفهام مقدر فيقولون نعم وقد ورد في الكتب المذكورة

مصط وليقرا عليه سورة يس
واذا مات ولد العبد

الاتية هنا زيادة قوله فيقول قبضتم ثمرة فواده اى نتيجة توجه قلبه وقطعة كبده وحبة لبه
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع قال المصر اى قال انا لله وانا اليه
راجعون فيقول ابنوا بهمزة وصل وضم نون امر من البناء لعبدى بيتا اى قصرا عظيما فى الجنة
وسموه بيت الحمد بالاضافة بمعنى اللام واللام فى الحمد للعهد اى بيتا للحمد على فقد الولد ت حب
اى رواه الترمذى وابن حبان وابن السنى عن ابى موسى الاشعرى فاذا عزى بتشديد الزاى اى اراد
ان يعزى احدا اى من المسلمين يسلم اى اولا هذه سنة تركها المسلمون غالبا على ما هو المشاهد
وينبغى ان يصافحه ايضا واما المعانقة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لا يبعد ان يكون
مستحسنة لما قاله ابن مسعود ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ويقول اى ثانيا
ان لله ما اخذ اى الذى اخذه ولله ما اعطى اى الذى اعطاه اولا او سائر ما اعطى ولفظ الاصل
المذكورة الاتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطاء وان كان الاخذ متاخرا فى الواقع لما
يقتضيه المقام والمعنى ان الذى اراد الله ان ياخذه كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا
ينبغى الجزع لان من يستودع الامانة لا ينبغى له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون المراد
بالاعطاء اعطاء الحيوة لمن بقى بعد الميت وثوابهم على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما فى
الموضعين مصدرية ويحتمل ان يكون موصولة والعائد محذوف فعلى الاول تقديره بيد الاخذ
والاعطاء وعلى الثانى بيد الذى اخذه من الاولاد وله ما اعطى منهم او ما هو اعم من ذلك وكل
عنده باجل مسمى اى كل من الاخذ والاعطاء او من الانفس او ما هو اعم مما ذكر وهى جملة ابتدائية
معطوفة ومعنى على الجملة المذكورة ويجوز فى كل النصب عطف على اسم ان فينسحب التاكيد عليه
ايضا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر
المسمى معناه فلتصبر ولتحتسب اى لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط فى اصل
الجلال بصيغة الخطاب خ م د س ق اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى وابن ماجه كلهم عن
اسامة ابن زيد وهو مقطع عن حديث طويل على ما فى المشكوة وكتب صلى الله عليه وسلم الى معاذ
لعله حين كان عاملا باليمن يعزيه اى يسليه فى ابن له اى مات عنه او بالمدينة بسم الله
الرحمن الرحيم اى باسمه المحيى المميت من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل ابتداء باسمه صلى
الله عليه وسلم اقتفاء لقوله تعالى حكاية عن قضية سليمان عليه السلام انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم وفيه اشعار بان الواو لا تفيد الترتيب بل هى لمطلق الجمع او تقديره انه من سليمان
معنونا وبسم الله الرحمن الرحيم مبدءا سلام عليك فانى احمد الله اليك اى معك او منهيا
اليك وموصلا لديك الله الذى لا اله الا هو اى فله الملك وله الحمد اما بعد اى بعد البسملة
والحمدلة ويسمى الجملة فصل الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا ماخذ
اهل مكة فى قولهم عند التعزية عظم الله لك الاجر اى الجزيل والهمك الصبر اى الجميل ورزقنا
واياك الشكر اى على سائر النعم او على هذه المصيبة فانها نعمة ومنحة ولو كانت فى الصورة
بلية ومحنة او مرتبة الشكر على المصيبة فوق مرتبة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس
لمحنته

فيه خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اى من الازواج والخدم والحشم او اقرباءنا
واولادنا اى من ابناءنا وبناتنا واولادهما من مواهب الله عز وجل الهنيئة بالهمزة ويجوز
ابداله وادغامه وهى كل امر ياتيك من غير تعب على ما فى النهاية وهذه الاشياء وان كان بعضها
قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى العارف لا يخرج عن كونه من المواهب وعواريه بتشديد
الياء جمع العارية مشددة كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار على ما فى النهاية وقال صاحب
القاموس العارية مشددة وقد تخفف والجمع عوارى مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف
ان يكون فاعلة من العرى كانها عارية عن ملك المستعير او يحمل التخفيف على التخفيف اى ومن
عواريه المستودعة بفتح الدال اى الموضوعة على طريقة الوديعة نمتع بضم النون وتشديد
الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اى نحن نتمتع بها وفى اصل الجلال بصيغة
الغائب المذكر المفعول اى ينتفع بها الى اجل معدود اى ايام وساعات وانفاس لا تزداد
ولا تنقص ويقبضها اى ياخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل المعدود والمعنى ثم افترض
علينا الشكر اى جعل الشكر فرضا علينا اذا اعطى اى شيئا من النعمة والصبر اذا ابتلى اى
بشىء من المحنة او اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية فكان اى فاذا عرفت ذلك فكان
ابنك من مواهب الله الهنيئة اى لك وعواريه المستودعة اى عندك متعك به اى نفعك
الله بابنك فى غبطة قال المصنف بكسر الغين المعجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى والاظهر
ان يقال اى فى حال غبطة لغبطك فيها اقرانك وسرور اى وفى فرح يحزن به اعداؤك به
وقبضه اى اخذه تعالى منك باجر اى مصحوبا باجر او بمقابلة اجر كبير بالموحدة وفى نسخة
صحيحة بالمثلثة فالاول يشير الى عظمة الكيفية والثانى يشعر الى عظمة الكمية الصلوة يجوز
فيها وما عطف عليها الحركات الثلاث والجر بالبدلية اولى ثم الرفع على انه خبر مبتداء محذوف
هو والنصب بتقدير اعنى والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اى للحق والصواب حيث استرجعوا وسلموا القضاء
الله تعالى ثم الصلوة فى الاصل الدعاء ومن الله التزكية والمغفرة والمراد بالرحمة اللطف والاحسان
قال القاضى وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها قلت او لمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت فى الحديث
ان احتسبت اى طلبت الثواب فاصبر ولا يحبط من الاحباط بصيغة النهى اى ولا ينبغى
ان يضيع جزعك اى قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك اى ثوابك فتندم حيث لا يرجع
محبوبك ويفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك محنتان وقال المصنف الجزع بفتح
الجيم والزاى اى الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث اذ الحزن لا ينافى الصبر فقد قال صلى
الله عليه وسلم فى موت ولده العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا على فراقك
يا ابرهيم لمحزونون وايضا الحزن امر طبعى غير اختيارى فلا يدخل تحت حكم شرعى اعتبارى
واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اى مما فات ولا يدفع حزنا اى فيما هو ات وما هو نازل اى
من البلايا بما تعلق به القضاء والقدر فكان بسكون النون بعد فتح همزة ولعله مخففة من المثقلة

اى فكانه كان اوكانه نزل وفى نسخة بزيادة قد وهو موافق لما فى سلاح المومن وموضوعات
ابن الجوزى ففيه زيادة تحقيق فالتقدير فكانه قد نزل وقال المصنف حفظناه بالفاء فكان
مفتوحة وهمزة كذلك فنون ساكنة اى فكان قد وقع وحصل وصار فلا فائدة فى الجزع
والله اعلم والسلام فيه ايماء الى انه ينبغى السلام اولا واخرا فى المكتوب وهو مويد بالقياس
على سلام المواجهة والموادعة مس مر اى رواه الحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل وقد جزم
ابن الجوزى بان هذا الحديث موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة الى اسناده المذكور عنده
موضوعا على انه معارض بما ذكره الحاكم فى المستدرك على الصحيحين وقال حسن غريب وقد رواه
ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث السمرقندى باسناده فى تنبيه الغافلين فهو اما حسن
او ضعيف والضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال اتفاق وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه وهو موقوف
لكنها وصية حسنة انتهى ولم يبين انه موقوف على صحابى او تابعى والله اعلم ولما توفى بضم تاء
وواو وتشديد فاء مكسورة وفتح ياء على صيغة المجهول الماضى من التوفى الماخوذ من الوفاة
قبض وفى نسخة بفتحتين فتشديد فاء مفتوحة وقد سبق كخفيفة اى مات صلى الله عليه وسلم
عزتهم بتشديد الزاى اى عزت الصحابة الملائكة اى بعضهم على احتمال انهم رأوهم ام لا حيث
قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان فى الله اى فى وجوده وشهوده وكرمه وجوده او فيما
عنده لعبده عزاء بفتح عين وتخفيف زاى اى تسلية من كل مصيبة اى من جهة اصابة كل
مصيبة وفقد ان كل حبيبة بخلاف عكسه فانك اذا فقدته وجدت كل شى فانتا فمن
فقده اى شى وجد ومن وجده اى شى فقده ولذا قال الشاعر شعر لكل شئ اذا فارقته عوض
وليس لله ان فارقت من عوض ويؤيده عطف تفسير بقوله وخلفا اى عوضا من كل فائت
فبالله فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف اى فبوعده وعهده فاعتمدوا وفى بعض الروايات
فاتقوا فتقوا على ما فى المشكوة واياه فارجوا اى لا ترجوا سواه وفى بعض الروايات بدله فارجعوا
اى اليه لا الى غيره فى خيره وشره وجميع حكمه وامره قال ميرك كذا وقع فى نسخ الحصين فثقوا
ووقع فى المشكوة فبالله فاتقوا قال الطيبى الفاء جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها
كما فى قوله تعالى فاياى فاعبدون اى اذا كان الله معزيا ومخلفا ومدركا فاخضعوا بالتقوى
مستعينين به والفاء فى فاتقوا وردت لتاكيد الربط وكذا فى قوله فارجوا فانما المحروم من
حرم بصيغة المجهول اى منع الثواب بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا
اجره والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مس اى رواه الحاكم عن جابر دخل رجل كذا فى
اصل الاصيل بلا واو وهو الظاهر وفى اصل الجلال ودخل رجل اشهب اللحية افعل وصف
من الشهبة فى الالوان البياض الذى غلب السواد جسيم اى قوى شديد عظيم جسيم
صبيح اى حسن الوجه وسيم فتخطى اى تجاوز رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان
يريده ويراهم فبكى اى لفقد المصطفى ثم التفت الى الصحابة اى من كبرائهم وعظمائهم
فقال ان فى عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا اى

فار

فارجعوا الحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه قوله سبحانه وانيبوا الى ربكم واليه اى الى ثوابه او لقائه فارغبوا
ونظره اليكم فى البلاء اى حال الابتلاء فانظروا اى فتفكروا وتاملوا كيف تقوموا بحقه
من الصبر والشكر والرضا بالقضاء او فانظروا الى المبلى ولا تنظروا الى البلاء ان كنتم
من اهل الولاء فانما المصاب بضم الميم اى صاحب المصيبة فى الحقيقة من لم يجبر بصيغة
المجهول اى من لم يصلح حالة بتوفيق الصبر وتحصيل الاجر وانصرف فقال ابو بكر وعلى هذا الخضر
بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء او فتحها وانما سمى به لانه جلس على
فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه خضراء والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه
بليا بموحدة مفتوحة ولام ساكنة من تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف
كذا حققه الكرمانى فى شرح البخارى عليه السلام يحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر او من
قول المصنف او من قبله من المخرجين وفى الجملة فيه دلالة على انه نبى تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم
لقوله لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعى ونزول عيسى على وفق متابعته وجعل احدا من افراد
ملته قال سعدى چلبى من علمائنا الجمهور على انه نبى وقد سمع من الشيخ محمد البكرى قدس سره السرى
انه ما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف بل ليس بشىء والصحيح انه ابن ادم من صلبه ثم
الصحيح انه نبى ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرمانى اختلفوا فيه فقيل انه نبى على قول لمن
مرسلا وغير مرسل وقيل انه ولى وقيل انه من الملائكة واحتج من قال بانه نبى بقوله وما فعلته
عن امرى ويكونه اعلم من موسى والولى لا يكون اعلم من النبى واجيب بانه يجوز ان يكون
قد اوحى الله الى نبى هذا العصر ان يامر الخضر بذلك قلت وهذا مع كونه احتمالا بعيدا جدا لو كان موجودا
لامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبى ثلاثة اقوال فى ان الخضر كان فى زمن ابرهيم
بعده بقليل او كثير وقال انه نبى معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت
الا فى آخر الزمان وقال ابن الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه حى والعامة معهم قال
النووى الاكثرون من العلماء على انه حى موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية
واهل الصلاح انتهى وقال الحنفى دل الحديث على انه حى قلت لا دلالة للحديث على انه حى الآن بل
على انه كان حيا فى ذلك الزمان لتحققه فى ذلك المكان ولا خلاف فى ذلك الشان مس اى رواه
الحاكم عن انس رضى الله عنه قال ميرك وليس بصحيح وقال العسقلانى هذا الحديث واهى الاسناد
ومن رفع الميت اى وضعه على السرير اى النعش او حمله اى حمل السرير معه او حمل الميت على
السرير او بدونه فليقل بسم الله موقوفا اى رواه ابن ابى شيبة موقوفا من قول ابن عمر وبكر بن
عبد الله المزنى التابعى ذكره ميرك وفى السلاح عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع رجلا يقول
ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا على اسم الله فان اسم الله على كل شئ ولكن قولوا ارفعوا
بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزنى قال اذا حملت السرير فقل بسم الله رواهما ابن ابى شيبة واذا صلى
عليه اى على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت وطهارته ووضعه امام المصلى فلهذا
نص ما

مطلب اختلف الخضر ثم نبيا ام لا
ومن رفع الميت على السرير
او حمله وطريق صلوة الجنازة

القيد لا يجوز على غايب عندنا ولا على حاضر محمول على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلي واركانها
القيام والتكبير والدعاء وقالوا يقدم الثناء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لانهما من سنة
الدعاء كبر اى بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا ثم قرا الفاتحة اى وجوبا عند الشافعية
وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهداية والصلوة ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقيبها قال ابن
الهمام عن ابى حنيفة يقول سبحانك اللهم وبحمدك آه قالوا لا يقرا الفاتحة الا ان يقراها بنية
الثناء اذ لم يثبت القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي موطاء مالك عن نافع ان ابن عمر
كان لا يقروها في الصلوة على الجنازة ثم اى بعد التكبيرة الثانية صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
اى كما يصلي في التشهد وهو الاولى ثم اى بعد الكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين
ولا توقيت في الدعاء سوى انه بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وحينئذ قال اللهم
عبدك اى هذا الميت مملوكك وابن امتك اى جاريتك فتخصيص الام لانه ادعى الى
الرحمة والرافة يشهد اى كان يشهد كما في نسخة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك و
يشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح اى صار فقيرا اى محتاجا شديدا الى رحمتك واصبحت
اى صرت بل كنت غنيا عن عذابه ووقع هذا المحافظة المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا والمعنى
وانت غني عن عذابه تخلى اى اعتزل من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اى محسنا كما في رواية
وقال المصر اى طاهرا من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اى فزد في احسانه كما في رواية
وقال المصر اى فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة بين تفسيره زاكيا
بطاهرا من الذنوب وبين قوله فطهره بالمغفرة واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال اى زد في ذكوته
وطهارته وان كان مخطئا اى مسيئا فاغفر له اى اساءته اللهم لا تحرمنا بفتح التاء وكسر
الراء اى لا تمنعنا اجره اى ثوابه واما ما ضبطه بعضهم بضم اوله فغير صحيح رواية ودراية ففي
القاموس حرمه الشئ كضربه وعلم حرمانا منعه حقه واحرمه لغة ولا تضلنا من الاضلال اى
لا توقعنا في الضلال وهو معنى ما في رواية ولا تفتنا بتشديد النون بعده اى بعد موته مس
اى رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اغفر له اى ذنوبه وارحمه اى برفع الدرجة زيادة
على المغفرة وعافه اى من العذاب واعف عنه اى مما وقع له من تقصير في الطاعة واكرم من
الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيا للضيف من الطعام اى احسن نصيبه من الجنة وقال المصر
بضم النون والزاى وهو في الاصل قرى الضيف يعني الاجر والثواب والمغفرة ووسع بكسر السين
المشددة مدخله بضم ميم وفتح خاء معجمة وفي نسخة صحيحة بفتحهما وبهما قرئ قوله تعالى ولندخلهم
مدخلا كريما قال المصر بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو قبره الذي يدخل الله فيه وقال
ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط في الاصول فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال
صاحب الصحاح المدخل الدخول وموضع الدخول ايضا تقول دخلت مدخلا حسنا ومدخل
صدق والمدخل الادخال والمفعول من ادخله يقول ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون
بالضم موضع الدخول وهو المناسب لهذا المقام واغسله بهمز وصل اى اغسل ذنوبه وطهره

عيوبه

عيوبه بالماء والثلج والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة والمغفرة في مقابلة اصناف
المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف المكسورة امر من التنقية بمعنى التطهير والهاء يحتمل ان يكون
ضمير الميت وان يكون هاء السكت من الخطايا اى من اثرها كما نقيت الثوب الابيض اى نظفته
حقيقة وفي رواية ابن الهمام كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اى الدرن قال المصنف بفتح الدال
والنون الوسخ يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب وابدله امر من الابدال اى عوضه دارا
اى من القصور او من سعة القبور خيرا من داره اى في الدنيا الفانية واهلا اى من الغلمان و
الخدم خيرا من اهله وزوجا اى زوجة من الحور العين او من نساء الدنيا في الجنة خيرا من
زوجه اى زوجة او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها في الجنة حقيقة او حكما وادخله الجنة
اى اولا واعذه امر من الاعاذة اى وخلصه من عذاب القبر وعذاب النار اما بعدم ادخاله
فيها او بالنجاة منها م ت س ق مص اى رواه مسلم والترمذي والنساي وابن ماجه وابن ابي شيبة
عوف بن مالك الاشجعي وفي شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان اكون انا ذلك
الميت اللهم اغفر لحينا وميتنا اى لاحيائنا وامواتنا معشر المسلمين وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا وشاهدنا اى حاضرنا وغائبنا قال التوربشتي سئل الطحاوي عن معنى الاستغفار
للصغار مع انه لا ذنب لهم فقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سال ربه ان يغفر لهم الذنوب التي
قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال ميرك كل من القراين الاربع في الحديث يدل
على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين
كلهم اجمعين فهي من الكنايات الرمزية يدل عليه جمعه في قوله اللهم من احييته منا آه قلت لا كلام في
افادة العموم والشمول ولكن المغفرة لا تقابل الا بالمعصية وهي غير متحققة من نحو الاطفال فحمله
المحقق على صغار يصيرون كبارا يتصور منهم وقوع الذنب واقول الاظهر ان يراد بصغيرنا
شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه
بقطع الهمزة على الاسلام وفي رواية الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اى
قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفي روايتهما على الاسلام ولا شك ان رواية غيرهما اولى لمناسبة
الحبوة بالاسلام وملايمة الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وفي رواية النسا
ولا تفتنا بعده د ت س احب مس اى رواه ابو داود والترمذي والنساي واحمد وابن حبان والحاكم
عن ابي هريرة قال ابن الهمام رضه وفي حديث ابرهيم الاشهلي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا
وانثانا رواه الترمذي والنساي قال الترمذي ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على
الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده اللهم انت ربها وانت خلقتها اى مع ساير الانام
وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها اى امرت بقبضها ذكره المصر فالاسناد مجازي
وانت اعلم بسرها وعلانيتها بتخفيف الياء جئنا اى حضرنا شفعاء اى فيها فاغفر اى فاغفر

ذنبها او فاغفر لنا اجمعين د س اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن ابي هريرة طهرها اي رواه
النسائي عنه بهذه الزيادة لم د اي رواه ابو داود بهذه الزيادة فتانيث الضمير باعتبار النفس او الروح
التي هي الاصل فيكون ايضا على وفق الضمائر السابقة والتذكير باعتبار الشخص والتانيث
للمراة والتذكير للرجل على تقدير تعدد الواقعة الدال عليها اختلاف الرواية اللهم ان فلان بن فلان
وفي نسخة باثبات الف وفي اخرى بحذفها وفي اخرى ان فلانا ابن فلان وبتنوين الثاني في الجميع في
ذمتك اي في عهدك من الايمان كما يدل عليه قوله تعالى اوفوا بعهدي اي ميثاقي وحبل جوارك بكسر الجيم
اي امانك من القران كما يشير اليه قوله تعالى واعتصموا بحبل الله وقال الطيبي الحبل العهد والامان
والذمة وحبل جوارك بيان لقوله ذمتك نحو اعجبني زيد وكرمه اي في كنف حفظك وعهد طاعتك مات
وقال المظهر اي خفارتك وطلب غفرانك وفي امانك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضها
بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به مادام في حدودها
حتى ينتهي الى الاخرى فيفعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي مادام مجاورا ارضه ويجوز ان يكون
من الاجارة وهو الامان والنصرة فقه بهاء الضمير وفي نسخة صحيحة بهاء السكت اي فاحفظه
من فتنة القبر اي اختباره او عذابه وعذاب النار وانت من اهل الوفاء اي لقولك اوفوا بعهدكم
والحمد اي واهل الحمد بالتزكية والثناء او بالشكر والجزاء لمن ثبت على الايمان وقام بحق القران والجملة
حالية من فاعل قه او استينافية ويمكن ان يكون المعنى وانت اهل الوفاء لقولك ادعوني استجب لكم
واهل الحمد اي اللائق به ليس الا انت ومن كان كذلك لا يرد سؤال السائل اللهم فاغفر له اي
لمحو سيئاته وارحمه اي برفع درجاته انك انت الغفور الرحيم د ق اي رواه ابو داود وابن
ماجه عن واثلة بن الاسقع انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين على
رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم اه وسكت عليه ابو داود واقره الترمذي اللهم عبدك
وابن امتك احتاج الى رحمتك اي احتياجا كاملا وانت غني عن عذابه وعن مواخذته باعماله
ان كان محسنا فزد في احسانه اي في احسان جزائه او في جزاء احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه
اي عن اساءته او مواخذته مس اي رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة وهو المطلب بن عناف وقال اسناده
صحيح ويزيد وركانة صحابيان ذكره ميرك اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به مني اي ظاهرا او باطنا وانما هذا بطريق العرض ان كان
محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده حب
اي رواه ابن حبان عن ابي هريرة قال ابن الهمام واستحسن بعض المشايخ ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وربنا لا تزغ قلوبنا اه ثم يكبر رابعا ثم يسلم
تسليمتين ينوي بها الميت مع القوم وقد روى محمد بن الحسن انا ابو حنيفة عن حماد بن
سليمان عن ابرهيم النخعي ان الناس كانوا يصلون على الجنازة خمسا وستا واربعا حتى قبض النبي
عليه السلام ثم كبروا كذلك في ولاية ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ففعلوا ذلك فقال لهم عمر رضي الله عنه انكم معشر اصحاب محمد متى تختلفون يختلف الناس بعدكم

والناس

والناس حديث عهد بالجاهلية فاجمعوا على شيء يجمع عليه من بعدكم فاجمع راي اصحاب محمد ان
ينظروا اخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض فياخذون به ويرفضون ما سواه
فنظروا فوجدوا اخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وفيه انقطاع بين
ابرهيم وعمر وهو غير ضائر عندنا وقد روى احمد من طريق اخر موصولا وروى الحاكم
في المستدرك عن ابن عباس قال اخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنازة اربع تكبيرات وكبر
عمر على ابي بكر اربعا وكبر ابن عمر على عمر اربعا وكبر الحسن بن علي على علي اربعا وكبر الحسين بن علي على
الحسن اربعا وكبرت الملائكة على ادم اربعا سكت عليه الحاكم واعله الدارقطني بالفرات بن السائب
قال متروك واخرجه البيهقي في سننه والطبراني عن النضر بن عبد الرحمن وضعفه البيهقي قال
وقد روي من وجوه كلها ضعيفة اه وان اجماع اكثر الصحابة رضي الله عنهم على الاربع كالدليل
على ذلك واذا وضعه اي الميت في قبره قال اي الواضع بسم الله اي وضعته او ادخلته او دفنته
بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي وعلى ملة رسول الله قال
المظهر الملة الدين والسنة الطريقة يعني طريقته صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل الملة والدين متحدان
بالذات مختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها تطاع لها دين ومن حيث انها تكتب
وتملى ملة والاملاء بمعنى الاملال د ت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان كلهم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة
رسول الله واللفظ لابي داود ذكره ميرك والنشا موخر عن السين في نسخة جلال بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما منها اي من الارض خلقناكم
اي ابتداء وفيها نعيدكم اي عند موتكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اي عند البعث كالاخراج
الاولى بسم الله وفي سبيل الله اي في طريق بها امر الله وعلى ملة رسول الله مس اي رواه الحاكم
عن ابي امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلما بني عليها لحدها طفق
يطرح اليهم الجبوب ويقول سدوا خلال اللبن قال اما ان هذا ليس بشيء ولكنه يطيب بنفس
الحي وفي بعض النسخ قوله منها خلقناكم اه مقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام فاذا فرغ
بصيغة الفاعل ويجوز على بناء المفعول من دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اي
النبي عليه السلام على القبر فقال استغفروا اي الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم اي لذنوب اخيكم
المؤمن وسلوا ضبط بالوجهين اي اطلبوا له التثبيت وفي نسخة صحيحة وهو اصل الجلال
الموافق لسلاح المؤمن بالتثبيت اي يجعل الله اياه ثابتا على التوحيد في جواب الملكين فانه
الان اي الزمان الذي نحن فيه او القريب يسال اي عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقولهما
من ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايماء الى قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الطيبي اي اطلبوا من الله
ان يثبته على جواب الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى الدعاء كما في قوله تعالى سال سائل

واذا وضعه اي الميت في قبره فاذا فرغ من دفنه

بعذاب واقع اى ادعوا له بدعاء التثبيت اى قولوا ثبته الله بالقول الثابت انتهى او قولوا اللهم ثبته
بالقول الثابت• قال المصنف فيه دليل على ان الروح عائد الى الجسد عقيب الدفن للسوال كما هو
مذهب اهل السنة• د من حسن اى رواه ابو داود والحاكم والبزار والبيهقى فى السنن الكبير عن
عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه
فقال اه• ويقراء• بصيغة الفاعل وفى نسخة على بناء المجهول• على القبر• اى على طرفه بعد الدفن اول
سورة البقرة• اى الى المفلحون• وخاتمتها• سنى اى رواه البيهقى فى السنن الكبير وليس فى الهوامش
منسوبا الى احد من الصحابة والمتبادر انه من رواية عثمان رضى الله عنه ايضا لكن قال النووى
فى الاذكار روينا فى سنن البيهقى ان ابن عمر استحب ان يقرا بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها
قال ميرك وظاهر ايراده يقتضى الوقف خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سرهما فتامل ثم
اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح• ولذا ما اورده
الشيخ والله اعلم• واذا زار القبور• اى قبور مقبرة زيارة مجملة• فليقل السلام على اهل
الديار• قال المصر يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابى انه يقع على الربع العامر
المسكون والخراب• وانشد على ذلك قول النابغة• يا دار مية بالعلياء فالسند• ثم قال•
اقوت وطال عليها سالف الامد• انتهى كلامه• ومية اسم امراة والعلياء بالفتح ارض
مرتفعة وهى والسند موضعان واقوت الدار اى خلت• او السلام عليكم اهل الديار• منصوب
على النداء او المدح وفى نسخة مجرور على البدلية وفى اخرى مرفوع على المدح• من المؤمنين
والمسلمين• اى من الجامع بين الانقياد الباطن والظاهر فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله
تعالى تلك آيات القران وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق
الاسلام على المعنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد
الظاهرى فقط كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا الا ان الايمان
مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام
من حيث اعماله وحصول الكماله و لهذا يتبين قول المصر قيل فيه دليل على ان المومن والمسلم بمعنى
وعطف احدهما على الاخر لاختلاف اللفظ• وعندى انه من عطف العام على الخاص لان كل
مومن مسلم ولا ينعكس وفى المومن كامل وناقص• وانا ان شاء الله بكم للاحقون• بلا مين
على ان الاولى للتاكيد فى خبران للتابيد• وفى نسخة على وفق رواية لاحقون قال المصر قالوا
التقييد بالمشية على سبيل التبرك وامتثالا امر الله تعالى ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله• وقال بعضهم بل الى تلك التربة بعينها• وقيل خرج مخرج الكلام كقول القائل
ان احسنت الى شكرت ان شاء الله تعالى• وابعد من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مومنون
فخاطب المؤمنين وكان استثناؤه سفرنا الى المنافقين• وعندى انها تعود على مدلول المومنين
اى على الايمان والله اعلم انتهى• ولا يخفى ان التوجيه الذى اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك
مبنى على مذهب الشافعى واتباعه فان الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مومن ان شاء

مطلب ويقرأ على القبر بعد الدفن واذا زار القبور

مجملة

الله

الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم• نسأل الله لنا ولكم العافية• اى من
العقوبة فى الدنيا والاخرة م س ق اى رواه مسلم والنسائى وابن ماجة عن بريدة بن الحصيب و
زاد ابن ماجة فى رواية انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعد
بعدهم• انتم لنا فرط• بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق• ونحن لكم تبع• بفتحتين جمع تابع ولاحق
س اى رواه النسائى عنه ايضا• السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله
المستقدمين منا• اى بالموت• والمتاخرين• اى باللحوق بعد والمقصود منهما الاحاطة بالاحياء
والاموات من المؤمنين والمؤمنات وفيه ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستاخرين اى من استقدم ولادة وموتا ومن استاخر ومن خرج من اصلاب الرجال
ومن لم يخرج بعد• وانا ان شاء الله• اى وشاء وحين اراد• بكم للاحقون م س ق اى رواه
مسلم والنسائى وابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها السلام عليكم دار قوم• بنصب الدار
على النداء حلا للمكان محلا للحلال مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى واسأل القرية• مؤمنين
وانا كم• بالقصر اى جاءكم• ما توعدون غدا اى من الثواب او العقاب• واخطاء الحنفى حيث ضبط
بالمد وقال من الايتاء بمعنى الاعطاء فانه مخالف للرواية والدراية• مؤجلون• بتشديد الجيم
المفتوحة وهو خبر مبتداء محذوف اى انتم مؤجلون باعتبار اجوركم ايضا• وانا ان شاء الله
بكم لاحقون م س اى رواه مسلم والنسائى عن عائشة رضى الله عنها ايضا السلام عليكم
دار قوم مؤمنين• قال المصر منصوب على النداء اى يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه• وقيل منصوب على الاختصاص• ويجوز جره على البدل من الضمير فى عليكم قال صاحب
المطالع انتهى• والمطالع كتاب فى علم الكلام وقيل فى اللغة• وانا ان شاء الله بكم لاحقون• د
اى رواه ابو داود عن ابى هريرة السلام عليكم يا اهل القبور• دلت هذه الروايات على اتحاد
سلام الاحياء والاموات فما ورد من ان عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته فى المرقاة
شرح المشكوة يغفر الله لنا• اى الاحياء• ولكم• اى الاموات• انتم سلفنا• بفتحتين قيل سلف
الانسان من تقدمه بالموت من آبائه واقربائه واخوانه واقرانه وبه سمى الصدر الاول
بالسلف الصالح• وقيل هو من السلف كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر• والثواب الذى يجازى عليه
بالصبر• والحاصل انكم متقدمون علينا فى هذا السفر• ونحن بالاثر• بفتحتين وفى نسخة بكسر
فسكون اى على عقبكم ت اى رواه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما• ثم اعلم ان زيارة الميت
كزيارته فى حال حيوته يستقبله بوجهه فان كان فى الحيوة اذا زاره يجلس منه على البعد لكونه
عظيم القدر• فكذلك فى زيارته يقف او يجلس منه على البعد• وان كان يجلس منه على القرب فى
حال حيوته كذلك يجلس بقربه فى زيارته• واذا زاره يقراء فاتحة الكتاب• وقل هو الله احد
ثلاث مرات ولو قراها اثنتى عشرة مرة لكان احسن ويقراء سورة الهيكم التكاثر• ويقول
انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وكفر سيئاتكم وتقبل حسناتكم• ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم• وربنا اغفر لنا

حكى عن الشيخ الامام ابى بكر محمد بن
الفضل انه قال القراءة على المقابر اذا
اخفى ولم يجهر لا يكره ولا بأس بها وانما كره
قراءة القران فى المقبرة جهرا واما المخافتة
فلا بأس بها وان ختم وكان الفقيه ابو
الحسن الحافظ يحكى عن الشيخ محمد بن
ابراهيم انه قال لا بأس بان يقراء على
المقابر سورة الملك سواء اخفى او جهر ولم
يفرق بين الجهر والخفية لان الاثر هكذا
ورد وحكى عن ابى بكر بن ابى سعيد انه
قال يستحب عند زيارة القبور قراءة
سورة الاخلاص سبع مرات ان كان
ذلك غير مغفور يغفر له وان كان مغفورا
غفر لهذا القارى ووهبت ذنوبه للميت
تاتارخانيه

مطلب فيما يقرأ عند زيارة القبور

ولهم ولوالدينا ولمشايخنا ولاستاذينا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا ولاخواتنا ولاعمامنا
ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا ولسائر اقاربنا ولاصحابنا ولاحبائنا ولمن له حق علينا و
لجميع المؤمنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات
ورافع الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع او اهل المعلى ونحوهما ثم يقول اللهم صل على روح محمد
في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور وصل على تربة محمد في التراب
وصل على جميع الانبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين وعلى عبادك الصالحين وعلى
اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة آمنين
برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت
ولا سبب ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على انه حال من الفاعل وهو قوله فضله او من
ضميره واما الذكر فهو خبر مبتدا محذوف هو هذا او مبتدا خبره محذوف هو هذا او مبتدا
والموصول صفته او خبره مجموع ما ذكره بعده بقوله لا اله الا الله هي افضل الذكر اي انواع الذكر ولا
يشكل بالقران لانها من جملته قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد يقال انه افضل لان الدخول في
الاسلام به حصل وبدونه الايمان بسببه وصل فعلى هذا هي عبارة عن الشهادتين والاكتفا
الاكتفاء باولى الجزئين واحرى الجزئين ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم اهل التفريد
ت اي رواه الترمذي عن جابر رضي الله عنه ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل
الدعاء الحمد لله رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن جابر رضي الله عنه وهي اي
الكلمة المذكورة وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل الحسنات اي القولية اي رواه
احمد عن بريدة اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قالها اي كلمة لا اله الا الله قيد دل على
اشتراط النطق بالتوحيد خالصا اي مخلصا كما في نسخة من قلبه او نفسه شك من الراوي
ولفظ الجامع خالصا مخلصا من قلبه قال البيضاوي اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد
بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد او المراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة
ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وانتفاعه بها اوفر وقال
العسقلاني المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التي يقول صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال
له اخرج من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون
ايمانه اكمل واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق
الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها بغير عذاب
بعد ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب ثم من تصيبه لفح النار ولا يسقط فيها والحاصل
ان قوله اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في السبق الى الدخول باختلاف مراتبهم
في الاخلاص ولذلك اكده بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل الى
الجارحة ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه من التفضيل
ولا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون في شرطية الاخلاص

مطلب الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان فضيلة كلمة التوحيد

لانا

لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة والله اعلم خ اي رواه البخاري عن ابي
هريرة وفي رواية له خالصا من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك
باختياره من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية احمد وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي
لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه يخرج من النار بفتح
ياء وضم راء كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول من الاخراج و
بهما قرئ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل في الاية وعلى بناء المفعول
في الحديث لما فيه من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب ادراكات السنية وقال العسقلاني
بفتح اوله وضم الراء ويروى بالعكس ويؤيده قوله في الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اي الكلمة
الطيبة وفي قلبه وزن شعيرة من خير او من ايمان الظاهر انه شك من الراوي او اختلاف
في الرواية فاو للتنويع بان يكون في رواية من خير وفي رواية اخرى من ايمان وهو الاصح لما
سياتي فمؤداهما واحد ومعناهما متحد والمراد ان يكون في قلبه شيء قليل من التصديق وهو
الايمان الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا قال ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن
برة بضم الموحدة وتشديد راء اي حنطة من خير او من ايمان او المعنى من ارادة عمل
خير او من قصد الكمال ايمان بفعل احسان ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة من
خير او من ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء
الموزونة وقيل هي الهباء الذي يظهر من شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات
وزن خردلة كذا ذكره العسقلاني والاظهر ان يقال الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث
ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما هذا وقد قال المص بفتح الدال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها
وزن يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل
الذر واحدة الذرة وهو النمل الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن
حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج صحفها بذرة وهي من الحب
المعروف بضم الذال وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون من
باب اختلاف الفاظ الرواة مع ان الذرة في الجثة اصغر من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي
الى القلة خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس وظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي
ان الحديث مذكور في البخاري بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق هشام
عن قتادة عن انس رضي الله عنه بلفظ من خير قال وقال ابان عن قتادة قال ابنا انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع في بعض طرق هذا الحديث مثقال
ذرة مثقال برة بدل وزن ذرة ووزن برة وتوهم المص انه ذكرهما في الحصن والحال انهما ليسا
موجودين فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن

اي شيء كان من قليل او كثير يعني مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه على الدينار خاصة
وليس كذلك • ما من عبد • اي ليس عبد • قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك • اي القول والاعتقاد به الا
دخل الجنة • اي ولو اخرا • وان زنى وان سرق • بفتح الراء اي وان ارتكب الكبائر النفسية والمالية
وان زنى وان سرق • ايماء الى ان الاول من حقوق الله والثاني من حقوق العباد • وان زنى
وان سرق • كررها ثلاثا للتاكيد وردا على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب
الكبيرة على وجه التابيد م اي رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه • جددوا ايمانكم • اي اكثروا من
تجدده ويحتمل به ايمانكم • قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا • اي ونقصد يقيننا دائما
ثابت معنا • ففيه ايماء الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا ينعتق ولا يتجدد حقيقة • قال اكثروا
من قول لا اله الا الله • اي فانه يتقوى به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويحصل به
مرتبة الكشف ورتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان اط اي رواه احمد والطبراني عن
ابي هريرة ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله رواه احمد والحاكم في مستدركه
عن ابي هريرة ليس لها • اي لهذه الكلمة • دون الله • اي من عنده حجاب • اي مانع حتى تخلص
بضم اللام اي حتى تصل اليه • اي الى الله كقوله اليه يصعد الكلم الطيب وصعودها اليه كناية عن
وصولها مجاز عن قبوله اياها او صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث امر الله به من عليين
وغيرها ت اي رواه الترمذي عن ابي مالك الاشعري • قولها • اي قول لا اله الا الله لا يترك
ذنبا • اي الا ويمحوه لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف • ولا يشبهها
عمل • اي لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال الا بها الكمال او لا يشبهها عمل من اعمال الظاهر
لانها افضل اعمال الباطن او لانها تنفع بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا
مس اي رواه الحاكم عن ام هانئ • لو ان اهل السموات السبع والارضين • بفتح الراء وسكون
السبع في كفة • بكسر فتشديد فاء اي في طرف من طرفي الميزان • ولا اله الا الله • اي ثوابها او
نورها او بطاقتها وهي ورقة كتابتها في كفة • اي في طرف اخر منه • مالت • اي هذه الكفة بهم
اي باهل السموات والارضين الواقعين في تلك الكفة والباء للتعدية اي امالتهم لثقلهم
وغلبتهم • فتفسير بعضهم بقوله اي رجحت وزادت تفسير باللازم • وفي القاموس الكفة
بالكسر من الميزان معروف وبفتح ومن الصائد حبالته • وبضم ومن الدف عوده وكل مستدير
وبقرة يجتمع فيها الماء • وكفة القميص بالضم ما استدار حول الذيل • او كل ما استطال كحاشية الثوب
• وقال المصنف بكسرة الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها • وكل مستديرة كفة بالكسر كما ان
كل مستطيل كفة بالضم • وقد ورد الوزن في مواضع من القران كقوله تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه الاية • ونضع الموازين القسط • ومن ثقلت موازينه • وفي الصحيح
كلمتان ثقيلتان في الميزان وحديث البطاقة فتوضع البطاقة في كفة • فالموزون سواء كانت
هي الصحائف او الاعمال بجعلها اجساما كما يجيء ثواب القران في صورة الرجل الشاحب فيقول
انا الذي اظمات نهارك واسهرت ليلك وكما يجيء ثواب البقرة وال عمران كانهما غمامتان كما

صيامي وكما في حديث القبر ياتيه العمل الصالح في صورة شاب حسن الحديث • وكما في اتيان الموت
في صورة كبش املح وغير ذلك • وللعلماء في قلب الاعراض اجساما قولان منهم من يجوز ذلك
فيكون نفس العمل قلب عينا قائمة بنفسها • ومنهم من لا يجوزه فيقول جعل منه ومن هذا الباب
صعود الاعمال الى الله تعالى وكذلك • وقد جاء صور الاعمال كما في الحديث الذي ياتي ان سبحان الله
والحمد لله الحديث دويا حول العرش • وهذا ظاهر يشهد له القران والحديث والله اعلم
حب س ر اي رواه ابن حبان والنسائي كلاهما عن ابي سعيد والبزار عن ابن عمر • ما قالها
عبد قط • اي ابدا مخلصا • اي حال كونه مخلصا لا منافقا ولا مرائيا • الا فتحت • بصيغة المجهول
مخففا وقد يشدد • له • اي لاجله او لصعود عمله ابواب السماء حتى تفضي • من الافضاء بمعنى
الوصول قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض والمعنى حتى تصعد تلك الكلمة • الى العرش • قال المصنف
بضم التاء اي تصل • ما اجتنبت الكبائر • بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر
اي ما دام مجتنبا منها او تائبا عنها • وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر واشعار الى قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من
المتقين ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت • وهو من زيادة الترمذي • وهو على كل شيء قدير من قالها
عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل • بفتحتين او بضم فسكون اي من
اولاده وخص لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله عليه وسلم فاعتاقهم افضل من غيرهم خ م
ت س اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي واحمد عن ابي ايوب رضي الله عنه وهو كذا بتقديم
الباء على السين في نسخة جلال واكثر الاصول • ومرة • او من قالها مرة • كعتق نسمة
بفتحتين اي كان قولها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل او اعم منهم • قال المصنف بفتح النون
والسين النفس والروح اي كعتق ذي روح • وكل دابة فيها روح فهي نسمة ولكن المراد
الناس والله اعلم • قلت وفي القاموس النسمة محركة نفس الروح والانسان والمملوك ذكرا كان
او انثى انتهى فالحمل على المعنى الاخير اولى امص اي رواه احمد وابن ابي شيبة كلاهما عن البراء بن عازب
ومائة مرة • اي ومن قالها مائة مرة كانت • اي تلك الكلمة او المائة المرة • له عدل عشر رقاب •
بكسر العين وفي نسخة صحيحة بفتحها اي مثل عتق عشر رقاب • وهي جمع رقبة بمعنى العنق في الاصل
فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشيء ببعضه • وفي النهاية العدل بالكسر وبالفتح
في الحديث وهما بمعنى المثل • وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه • وبالكسر ما ليس من جنسه وقيل
بالعكس • وكتبت له مائة حسنة • ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا • بكسر الحاء المهملة وسكون
الراء فزاي هو التعويذ على ما في المهذب والموضع الحصين على ما ذكره الطيبي رحمه الله وقال
المظهر اي حفظا ومنعا • من الشيطان ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك عو
اي رواه ابو عوانة ولم ينسب في الهوامش الى احد من الصحابة وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة
الا ابا داود كلهم عن ابي هريرة فلا ادري كيف عزاه الشيخ الى مسند ابي عوانة هي التي علمها نوح ابنه

اي ساما او حاما او يافثا لا كنعان فانه ليس من اهله • ثم رايت ان ميرك شاه رحمه الله قال
المراد به سام ابو العرب • وصي نوح بعده عليه السلام فان السموات يحتمل ان يكون من تتمة
التعليم او ابتداء كلام على وجه التعليل للتتميم • لو كانت في كفة • اي وتلك الكلمة في كفة اخرى
لرجحت بها • اي غلبتها وزادت عليها والضمير للسموات • ولو كانت • اي السموات • حلقة • بفتح
فسكون اي كحلقة من حديد او غيره ووضعت تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة
لقصمتها • بتشديد الميم اي لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة مضمومة بان يصير
بعضها منضما الى بعض او كسرتها لثقل تلك الكلمة على الحلقة • وفي رواية وهي نسخة ايضا لفصمتها
بفتح الفاء والصاد والميم اي لكسرتها بلا انفصام مص اي رواه ابن ابي شيبة عن جابر رضي
الله عنه • لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احديهما ليس لها نهاية • كذا في اصل الجلال واكثر النسخ
وفي اصل الاصيل ليس لاحديهما نهاية • دون العرش • اي لا اله الا الله بقرينة الحديث السابق
كما ذكره ميرك • والاخرى تملأ ما بين السماء والارض • اي نورا او ثوابا او لو فرض كونها جسما
ط اي رواه الطبراني عن معاذ رضي الله عنه • وهما اي الكلمتان السابقتان • مع ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ما على الارض احد يقولها • اي الكلمات الثلاث • الا كفرت • بتشديد الفاء
المكسورة اي محيت • عنه خطاياه ولو كانت • اي خطاياه • مثل زبد البحر • اي في الكثرة وفيه ايماء
الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع الذنوب في مرتبة الزبد بالنسبة الى ذلك الجسم
الجسيم فعند موج العناية تضمحل ذنوب اهل البداية والنهاية ت س اي رواه الترمذي و
النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص • ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله الا حرمه الله • بتشديد الراء اي منعه • من النار • اي من دخولها او من عذابها او من
خلودها وفي نسخة على النار • حديث معاذ • اي هذا الذي تقدم حديث معاذ • اي مما سمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وبعد سماعه قال قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اي الا
ابشرهم فلا اعلمهم بهذا الحديث • فيستبشروا • اي فيفرحوا وهو منصوب بحذف النون في جواب
الاستفهام او النفي • قال اذا • بالتنوين • يتكلوا • بتشديد الفوقية وكسر الكاف اي يعتمدوا
وهذا من قبيل اذن اكرمك بالنصب في جواب انا احسن اليك فكانه قال ان احسنت
الي اكرمك فهو جواب وجزاء • فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه
الكلمة وفتروا عن اداء سائر انواع العبادة • وعند بعض الرواة ينكلوا باسكان النون و
ضم الكاف اي يمتنعوا من العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره • ثم اعلم انه ورد على ظاهر
الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية عند اهل السنة دلت على ان طائفة من عصاة
المؤمنين الموحدين يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة • واجيب بان ظاهره غير
مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يوذن لمعاذ
بالتبشير • وقيل انه مطلق مقيد بمن قالها تائبا ثم مات • وقال الحسن معناه من قال الكلمة
وادى حقها • وقيل المراد تحريم خلود في النار لا اصل دخولها • وقيل ان ذلك قبل نزول الفرائض

وفيه نظر لان مثل هذا الحديث • وقع لابي هريرة رضي الله عنه كما رواه مسلم وصحبته متاخرة عن
نزول اكثر الفرائض • وكذا ورد نحوه من حديث ابي موسى الاشعري • رواه احمد باسناد حسن
وكان قدومه في السنة التي قدم ابو هريرة • وقيل انه خرج مخرج الغالب لان الموحدين يعملون
الطاعات ويجتنبون السيئات • قيل ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون ان يحرم
عليهم النار لولا ان يمنع مانع • واخبر بها معاذ عند موته • اي لبعض اصحابه المخصوصين
المخلصين المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث لا لعموم الناس فلا يكون فيه
مخالفة للنهي • والضمير في موته لمعاذ لا للنبي عليه السلام كما توهم بعضهم • تاثما • بالنصب
على انه مفعول له اي تحرجا عن عهدة اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد بقوله عليه السلام
من كتم علما الجم بلجام من نار • قال المصنف اي تحرجا من الاثم وتجنبا له يقال تاثم فلان اذا
فعل فعلا خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما يخرج من الحرج انتهى • قيل وانما رواه معاذ
رضي الله عنه مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير اهل الزمان • والقوم كانوا
حديثي عهد بالاسلام لم يعتادوا التكاليف فلما تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر بالتبليغ
خ م اي رواه البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه • من شهد بها • اي بهذه الكلمة وهي ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله • كذلك • اي كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها او كما هو حق الشهادة
حرمه الله على النار • اي منع مطلقا او مقيدا ابا الخلود م ت اي رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن
الصامت • وحديث البطاقة • بكسر الموحدة اي القطعة على ما في السلاح وقال المصنف بكسر الباء
رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه • قيل سميت بذلك لانه يشبه بطاقة من الثوب
فعلى هذا الباء زائدة انتهى • وفي النهاية البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه
ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها يشد بطاقة من الثوب
فيكون الباء حينئذ زائدة • قال الحنفي ولعل ما وقع في نسخ المفتاح يشبه بدل يشد سهو
من النساخ • قلت هذا بعيد لاتفاق النسخ مع ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير صريح
التي تنقل بالتسعة والتسعين سجلا • بكسر السين والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب
الكبير ذكره المصنف اي تغلب السجلات ويصير ثقيلة بسبب خفتها كل سجل مد البصر • بفتح
الميم وتشديد الدال المضمومة اي قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه • اشهد
اي في البطاقة • اشهد ان لا اله الا الله • وفي النهاية يؤتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها
شهادة ان لا اله الا الله • وفي نسخة زيادة وحده • وان محمدا • وفي نسخة صحيحة واشهد ان محمدا
عبده ورسوله • ت حب مس اي رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو قال
المص في تصحيح المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى • ولفظ الحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلايق يوم القيمة وينشر
عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر • ثم يقول اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب • فيقول افلك عذر • فيقول لا يا رب • فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم

عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم
قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا
يثقل مع اسم الله شئ رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي
واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا ذكره بعض المحققين ولم يذكر المصنف
الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة غير كلمة الاقرار فانها شرط او شطر للايمان على ما اختلف
فيه ذووا الاتقان فلو كانت هذه تلك نجت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت
الاحاديث بان بعضهم يكونون معذبين ثم لا شك في صدور تكرار هذه الكلمة ايضا في
افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة مخلصة خالية عن رياء وسمعة وعن صميم قلب وحضور
رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول فكان كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه لو كانت لي حسنة
واحدة لكفتني لهذه الاية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وعز شانه ابهم
الساعة المرجوة في ساعات الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة وتعلق القبول والرضاء بالحسنة
والسخط والغضب بالسيئة والولي مستورا بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من
قال اشهد ان لا اله الا الله وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفردا وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله اي الخالص المشرف بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض بالنصارى
وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث او الابنية له سبحانه شرك محض لا يخلصهم من النار
وابن امته اي جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة التشريفية ففيه رد على اليهود
في بهتانهم وعلى النصارى في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته وكلمته سمي بالكلمة
لغاية فصاحته او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل عدلا للمبالغة
والاضافة للتعظيم او لانه حجة الله على عباده ابدع من غير اب وانطقه فتكلم من غير
اوانه واحيى الموتى على يديه وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد الله
وقيل اشارة الى ما خصه الله تعالى بقوله في صغره اني عبد الله الآية او لانه خلق بكلمة كن كما قال
تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون القيها الى مريم جملة
استئنافية مبينة لامره وشانه انه والمعنى اوصلها اليها وحصلها فيه والضمير الى الكلمة
المراد بها عيسى ثم وروح منه اي لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجسد من غير
جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه و
اشارة الى انه مقرب كما قال تعالى في حقه وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس
في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه وجوده في تكميل وجوده ففيه تعريض
لليهود في حطهم اياه عن منزلته وتنبيه للنصارى على انه من جملة مخلوقاته والحاصل انه ليس
من اب وانما نفخ في امه الروح وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل اي مخلوق من عنده وعلى هذا

يكون اضافته اليه سبحانه تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه ومن عنده تعالى
وان الجنة حق اي ثابتة وموجودة وهو مصدر للمبالغة في حقيقتها وحقيتها والنار
بالنصب وبرفع حق والمراد بهما الايمان باليوم الاخر والبعث بعد الموت وسائر مواقف
القيامة من الميزان والصراط وغيرهما ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر ادخله الله تعالى
من اي ابواب الجنة الثمانية شاء اي اراد الله سبحانه او شاء القائل بها خ م س اي رواه البخاري
ومسلم والنسائي كلهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وفي نسخة بتقديم الميم من شهد
وفي رواية مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيدان وهما من رواية البخاري
والنسائي وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله هذا ايضا من روايتهما و
زاد مسلم وابن امته وتقدم الكلام عليه وكذا قوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه والجنة
وفي رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان حال من الضمير المفعول
في ادخله والمعنى كائنا على ما كان من عمل اي من صلاح او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم
من دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات
كذا حققه الشيخ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر ولذا قيل في هذا الحديث دليل على
المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد
وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من
عمل او من ابواب الجنة الثمانية ايها بالجر اي ابوابها شاء خ م س اي رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن عبادة ايضا قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضي ان لفظ او داخل في الحديث
اما للشك او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث من طريق الوليد بن
مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هاني عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد اي جابر عن عمير عن جنادة
وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري ان رواية الاوزاعي انتهت
الى قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة جملة من ابواب الجنة الخ وليس في الروايتين
شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتاويل ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اي
في رواية فقط او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع
اشعارا باختلاف الروايتين كان صلى الله عليه وسلم يقول اي احيانا لا اله الا الله وحده اي لا شريك
له اعز جنده اي جعله غالبا ونصر عبده وغلب الاحزاب وهي الطوائف المجتمعة على محاربة
الانبياء على ما قال صاحب الصحاح وحده اي من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب
في قضية الخندق حيث قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها فلا شئ اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده و
حصول شهوده ورؤية كرمه وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه اذ لا نفع
ولا ضر لغيره فلا يطلب النصر الا من عنده وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام

بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شئ باق بعده فهو بمعنى الاخر لكنه خلاف الظاهر مع ما فيه
من الايهام المتبادر • وقال بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم
كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا واجتمعوا في غزوة الخندق و
نزلت في شانهم الايات في سورة الاحزاب فاللام اما جنسية • والمراد كل من تحزب من الكفار
او عهدية • والمراد من تقدم وهو الاقرب • وقال النووى هذا هو المشهور • وقيل فيه نظر
لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب • و
رد الله • وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء • اى اللهم اهزم الاحزاب والله
اعلم • كذا ذكره ميرك خ م س اى رواه البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة • حديث الاعرابى
اى البدوى الذى قال يا رسول الله علمنى كلاما اقوله • اى والازم واداوم عليه قال قل لا اله
الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا • حال موكدة من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا • مفعول
مطلق اى حمدا كثيرا سبحان الله • وفي نسخة وسبحان له وفي اخرى وسبحان الله رب العالمين
لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم • وفي رواية البزار العلى العظيم • كذا في الهوامش من النسخ
فكان ينبغى ان يلحق برمز مسلم في اخر الحديث • وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو
ليس في اصل جلال فيحتمل ان رواية البزار انتهى الى هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم • ثم
زاد في المشكوة قال اى الاعرابى فهولاء اى هذه الكلمات لربى فما لى فقال قل اللهم اغفر لى اى
بمحو السيئات • وارحمنى • اى بتوفيق الطاعة • واهدنى • اى ثبتنى على الهداية او دلنى على
طريق النهاية • وارزقنى • اى علما نافعا ومالا حلالا • وزاد في المشكوة او عافنى بشك الراوى
في زيادة عافنى • اى هب خلصنى من التعلق بالخلق فيما لا ينفعنى واصرف هم عنى فيما يضرنى
م اى رواه مسلم عن سعد بن ابى وقاص • وفي هامش نسخة رواه مسلم والبزار عن سعد • من قال
سبحان الله وبحمده كتبت له • بصيغة المجهول اى اثبتت تلك الكلمة او الجملة لقائله عشرا • اى عشر
حسنة • ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا • اى بمقتضى قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة • ومن زاد • اى على المائة زاده
الله • اى بهذا الحساب كل المرة بعشر ذكره المصر ت س اى رواه الترمذى والنسائى كلاهما
عن ابن عمر • من قالها مائة مرة حطت • بصيغة المجهول اى وضعت ومحيت خطاياه وان
كانت • اى ولو كانت الخطايا • مثل زبد البحر • اى في الكثرة والعظمة عو اى رواه ابو عوانة عن
ابى هريرة رضى الله عنه والحديث متفق عليه كما في المشكوة فكان المصر غفل عنهما فنسب اليه
وقال ميرك رواه البخارى من حديث ابى هريرة ولا ادرى وجه رقمه عو • هى احب الكلام
الى الله • م ت س مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة عن ابى ذر رضى الله عنه
وهى • اى كلمة سبحان الله وبحمده • افضل الكلام الذى اصطفى الله • اى اختاره من الذكر
للملائكة • وامرهم بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله • وليس في الحديث ما يدل على حصره
فاندفع قول الحنفى يعلم منه ان الملائكة يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى • وقد ثبت عنهم كلمات

مطلب فضيلة التسبيح

اخر

اخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا محل بسطها م عو اى رواه مسلم وابو عوانة
عن ابى ذر ايضا هى التى امر نوح بها • اى بدا و منها ومواظبتها ابنه المراد به سام ابو العرب
ومن نوح بعده عليهما السلام فانها صلوة الخلق • اى عبادة جميع المخلوقات من الحيوانات والنباتات
والجمادات لقوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض وتسبيح الخلق • اللام للاستغراق
ايضا فلا تخرج ذرة من ذرات الكائنات الا وهى مسبحة لله خاضعة لامره منقادة لحكمه
قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده الاية والتسبيح بالمقال عند ارباب الكمال في الاحوال لقوله تعالى
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته وحكمته
كما قيل ففى كل شئ له اية تدل على انه واحد ولا منع من الجمع وقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلوته
وتسبيحه • وبها • اى ببركتها يرزق الخلق • اى بنعمة الامداد بعد تحقيق الايجاد مص اى رواه
ابن ابى شيبة عن جابر رضى الله عنه • من قالها غرست • بصيغة المفعول اى خلقت او انبتت
لما في الرواية الاتية نبتت له شجرة في الجنة • ر اى رواه البزار عن ابن عمر وبالواو من هاله الليل ان
يكابده • قال المصر من الهول وهو الامر الشديد • ويكابده اى يقاسيه من شدته انتهى • وفي القاموس
هاله افزعه • فالمعنى من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره ويواظب نحره ويجوز كون ان
يكابده بدلا من الليل • والاول اظهر وتقدير من قبل ان اشهر خلافا للحنفى حيث قال او لام التعليل
مقدر وهو في مقام تعليل هو الليل مقرر وكذا اعراب ما بعده محرر • او بخل بالمال ان ينفقه اى في
سبيل الله او جبن • بضم موحدة على ما في الاصول المعتبرة • وبنونه اقتصار القاموس حيث قال
جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين • وقال المصنف بضم البا وفتحها من الجبن • وهو ضد الشجاعة
انتهى • والظاهر ان الفتح سهو قلمى والمعنى من خاف عن العدو ان يقاتله فليكثر • امر من الاكثار
منها اى من تلك الكلمة • فانها احب الى الله من جبل ذهب تنفق في سبيل الله • بالخطاب وفي نسخة
صحيحة بالغيبة وهو الظاهر وفي نسخة انه بالتاء الفوقانية اصل الاصيل • وفي حاشية ان الظاهر
بالياء التحتانية كما في بعض النسخ لكن صح في اصل الاصيل • والجلال بالتاء الفوقانية • وقال ميرك
قوله تنفق كذا وقع في اصل سماعنا • واصل مولانا جلال الدين القائني بالتاء المثناة الفوقانية ووقع
في بعض النسخ بالتحتانية انتهى • ولعله وقع لحظ للراوى على جهة الالتفات • ولا يبعد ان يكون على
صيغة الغائبة والمعنى تنفق النفس في مرضاة الله ط اى رواه الطبرانى عن ابى امامة • احب الكلام
الى الله سبحانه ربى وبحمده • عو اى رواه ابو عوانة عن ابى ذر • من قال سبحان الله العظيم نبت • بفتح
الموحدة اى ظهر له غرس • بفتح فسكون بمعنى مغروس اى شجرة • في الجنة ا اى رواه احمد عن معاذ
ابن انس • من قال سبحان الله • زاد ابن ابى شيبة وصف العظيم • وبحمده غرست له نخلة في الجنة
دل على ان الثمرة من ثمرة الجنة كما قال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة لكثرة نفعها
وطيب طعمها وكثرة ميل العرب اليها • وقد قال العلماء انما خص النخلة لانها انفع الاشجار و
اطيبها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المومن وايمانه بها وثمرها في قوله تعالى ضرب الله مثلا الاية
والكلمة الطيبة في الاية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبى قيل من الحسنة هو الحنظلة ت مر حب

من مص اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن جابر رضي الله عنه
وفي نسخة حب من مص ت س فانها عبادة الخلق ❊ هذا كالتفسير لما سبق من قوله فانها صلاة
الخلق وبها تقطع ارزاقهم ❊ اي تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع لا من القطع
واصل الاقطاع تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما تعين
للشخص وهذا معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق ز اي رواه البزار عن ابن عمر وبالواو
والظاهر ان هذا تتمة للحديث السابق فكان حق المصران تذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم
كلمتان ❊ اي جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان ❊ اي لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان ❊
اي لكثرة اجورهما وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق على طبق قوله تعالى فمن ثقلت الاية
❊ وقال المصر اي لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما ❊ وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلاء
ولا من الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة سوى الباء والدال ❊ وما احسن المطابقة
بين الخفة صلى الله عليه وسلم ما افصحه انتهى ❊ ولا يخفى ما تكلف في تخفيف الحروف باعتبار صفاتها
مع قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيها تعدد الشدة وتحقق الاطباق المفخم بالاتفاق
وقال الفاضل الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف
على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى
حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان ❊ اي محبوبتان الى الرحمن ❊ والمراد ان
قائلها محبوب الله ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه ❊ وخص الرحمن بالذكر للتنبيه
على سعة رحمة الله تعالى حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل ❊ لما فيهما من التنزيه والتحميد
والتعظيم ❊ قال الكرماني وانثهما لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة
فان قلت الفعيلة بمعنى المفعولة لا سيما اذا كان موصوفه مذكورا معه يستوي فيه المذكر والمؤنث
فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية بينهما جائزة لا واجبة ووجوبها في المفرد لا في المثنى
او هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية انتهى ❊ وفي القول الاخير نظر ظاهر سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم ❊ خ م ت مص اي رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي شيبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا اخر حديث من صحيح البخاري من قالها ❊ اي تلك الكلمات
ولو كانت جملتين وكان الظاهر ان يقول من قالهما ❊ مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت
اي الجمل الثلث كما قالها ❊ اي من غير زيادة ونقصان فيها ثم علقت ❊ بصيغة المجهول من التعليق
اي جعلت متعلقة بالعرش ❊ اي بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها وصيانة لقائلها لا
يمحوها ذنب عمله صاحبها ❊ فيه ايماء الى ان قائلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال
او غيره من المعاصي ❊ ولو كانت كبيرة لا يحبط العبادات على مذهب اهل السنة والجماعة
هنا حتى يلقى الله يوم القيمة ❊ بنصب الجلالة في النسخ المصححة ❊ فالمعنى حتى يلقى صاحبها الله
يوم القيمة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قالها ❊ وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى
يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها في الدنيا د اي رواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنه

قو

و في نسخة بالدال ❊ وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية ❊ تصغير جارية وهي بنت الحارث زوجة النبي
صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصارت علما لها
فلذا ينصرف ❊ وقد خرج ❊ اي النبي عليه السلام من عندها بكرة ❊ بضم الموحدة اي اول النهار
حين صلى الصبح ❊ اي سنته او اراد ان يصلي فرضه والجملة حالية وكذا قوله وهي ❊ اي جويرية
في مسجدها ❊ بفتح الجيم وروي بكسرها اي فوق سجادتها او في مكان صلاتها تسبح ثم رجع
عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة ❊ قال الطيبي اي دخل الضحى يعني وقت وقال
المظهر صلى صلوة الضحى ❊ والاظهر ما قال المصنف اي دخل في الضحوة وهو ارتفاع النهار انتهى
ومقول قال قوله ما زلت ❊ وهو بكسر التاء على ان الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اي
اثبت في مكانك وما زلت على الحال التي فارقتك عليها ❊ اي من التسبيح ❊ قالت نعم قال لقد قلت
بعدك ❊ اي بعد مفارقتك اي بعد سؤالك هذا اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بضم
فكسر اي لو قوبلت تلك الكلمات وفي اصل الجلال لو زنت بصيغة المعلوم للمخاطبة فالتقدير
لو وزنتها انت بما قلت ❊ اي بجميع ما سبحت ❊ منذ اليوم ❊ بالجر على ما هو الاختيار كما ذكره الطيبي
اي من ابتداء النهار لوزنتهن ❊ بفتح الزاي والنون اي ساوتهن في الوزن او غلبتهن فيه
وقال القاضي اي لترجحت وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال وزنه فوزن اذا غلب عليه
ثم الضمير راجع الى ما باعتبار المعنى ❊ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ❊ نصب على المصدر وكذا قوله
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ❊ اي اعد تسبيحه وتحميده عدد خلقه واقدر مقدار
ما يرضى لنفسه وثقل عرشه وقدر مداد كلماته ❊ ومداد الشيء ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر
ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية ❊ قال الزمخشري اي مثلها وعددها ثم
المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايضا على اوامره بل وعلى جميع موجوداته ❊ والاظهر ان
المراد بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي اي سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد و
زنة عرشه ❊ ومداد كلماته ويوجب رضا نفسه او يكون ما يرتضيه لنفسه انتهى ❊ والاظهر
ان نصب عدد على نزع الخافض وبقدر القدر فيما بعده اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر
ما يرضى به ذاته ونقل عرشه المحيط لجميع موجوداته ومقدار ما يمد به من كلماته ومعلوماته
والمقصود عدم الاستحصاء ونفي الاستقصاء ❊ وفيه اشعار بان التصور في المعنى المفيد
لزيادة الكيفية له مزية على زيادة الالفاظ في الاذكار والادعية باعتبار الكمية م عه عو اي رواه
مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية رضي الله عنها سبحان الله عدد خلقه ❊ فان كلا من
مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته وصفاته بلسان قاله او بلسان حاله اذ لا يتصور مصنوع
بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله رضى نفسه ❊ اي مقدار رضاه او لاجل ما يحبه
ويرضاه ❊ سبحان الله زنة عرشه ❊ اي ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته ❊ سبحان الله
مداد كلماته ❊ اي مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تنقضي وقيل المداد مصدر بمعنى
المد اي بعد مداد كلماته وقيل المراد قدر كلماته ومثلها في الكثرة قال العلماء واستعماله هنا مجاز

باستغفاره

لان كلمات الله تعالى لا تعد ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكرا ولا ما يحصره العدد
الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اى وما لا يحصيه عد كما لا يحصى
كلمات الله تعالى ذكره النووى في شرح مسلم م س مص عو اى رواه مسلم والنساى وابن ابي شيبة وابو
عوانة عنها ايضا والحمد لله كذلك • اى عدد خلقه الى اخره س اى رواه النساى ايضا سبحان
الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته •
س اى رواه النساى عنها ايضا وقال صلى الله عليه وسلم لامراة دخل عليها وبين يديها نوى
اسم جمع لنواة وهى عظيم التمر او حصى • اسم لجمع حصاة وهى الاحجار الصغار تسبح اى المراة
به • اى باحدهما واو للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو او للتنويع اى تارة بهذا وتارة بهذا
واستدل بهذا الفعل منها المويد بتقريره صلى الله عليه وسلم لها على استحباب السبحة وانها
ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على انها مستحسنة • اذ لا فرق بين النوى
المنظومة والمنثورة • وكذا بين الاحجار المخرونة المدورة وغيرها الموضوعة على اصل
الخلقة لاسيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفريق والحفظ والحمد • وهو مطردة للشيطان
ومرضاة للرحمن • ولذا المارؤى في يد الجنيد وسئل عنه فقال شئ وصلنا به من البداية
الى النهاية لا ينبغى لنا تركه فان النهاية هى الرجوع الى البداية • والحاصل انه عليه السلام
قال للمراة الا اخبرك بما هو ايسر • اى اهون عليك من هذا او افضل • قال المظهر شك
من الراوى • وقال الطيبى يمكن ان يكون بمعنى بل • وانما كان افضل لانه اعتراف بالقصور وانه
لا يقدر ان يحصى ثناؤه وتسبيحه • وفي العد بالنوى اقدام على انه قادر على الاحصاء انتهى
وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد لها التنبيه على ان مراعاة زيادة
الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل من معاناة الكمية مع ما فيها من ابهام القدرة على الاحصاء
ومن الاكتفاء على عدد من الحصاء ولو بالاستحصاء فكانها قالت بلى او ما بو قف صلى الله عليه
وسلم على جوابها لكونه من المعلوم في بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق [في السماء صح] اى في الجهة العليا و
سبحان الله عدد ما خلق في الارض • اى في الجهة السفلى وسبحان الله عدد ما بين ذلك • اى ما بين
ما ذكر من السماء والارض من السحاب والطيور والهواء • وسبحان الله عدد ما هو خالق
اى بعد ذلك في الدنيا والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد الصريح اشعار لتنزيهه عن مشابهة
مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال ليس كمثله شئ • والله اكبر مثل ذلك • منصوب بنصب عدد
في القراين السابقة على المصدر • ذكره ميرك عن الطيبى • والاظهر ان التقدير يقول والله اكبر
مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق في السماء وكذا قوله • والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله
مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك • ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات الرواة
على قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة كما سياتى ذكرهما د ت س حب مس
اى رواه ابو داود والترمذى والنساى وابن حبان والحاكم عن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه • ودخل
وزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم على صفية • اى بنت حيى بن اخطب ام المؤمنين رضى الله عنها

وبين يديها اربعة الاف نواة • بالاضافة تسبح بهن • اى الله سبحانه فقال قد سبحت منذ وقفت
على راسك اكثر من هذا • اى من مجموع هذا العدد المجتمع عندك من النوى الملاحظة المعنى
دون الاقتصار على مراعاة المبنى ومحافظة العدد على قصد الاحصاء • وليس المراد انه صلى
الله عليه وسلم قاله على طريق خرق العادة من طى اللسان او بسط الزمان او بناء على تفضيل
نوابه في كل مكان بدليل نقل الراوى • قالت • اى صفية علمنى قال قولى سبحان الله عدد ما خلق
اى وتصورى جميع افراد مخلوقاته كما سبق د مس اى رواه ابو داود والحاكم عن صفية • وقال لابي
الدرداء اعلمك شيئا • اى من الذكر المجمل المفيد للكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل
من ذكرك الله • اى من ذكرك الله الليل • اى في الليل وقدم لانه الافضل او لانه الاصل مع النهار
والنهار مع الليل سبحان الله عدد ما خلق • اى بعدد مخلوقاته وسبحان الله ملاء ما خلق • اى قدر
ملاء موجوداته • وسبحان الله عدد كل شئ • وكانه اعم مما سبق لشموله ما سيوجد ويلحق • وسبحان
الله ملاء كل شئ • اى احاط به علما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه • اى من عدد مكنوناته واسماء
صفاته وذاته وسبحان الله ملاء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملاء ما خلق
والحمد لله عدد كل شئ والحمد لله ملاء كل شئ والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملاء ما احصى
كتابه • ر ط اى رواه البزار والطبرانى عن ابي الدرداء رضى الله عنه • وقال لابي امامة الا اخبرك
بهمزة الاستفهام للتقرير او لا للتنبيه باكثر وافضل بالواو المفيد للجمع وفي اصل الجلال او افضل
من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان يقول اى هو قولك سبحان الله عدد ما خلق
سبحان الله ملاء ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسماء • اى من الانس والجن والملائكة
والحيوانات والنباتات والجمادات وسائر الموجودات • وسبحان الله ملاء ما في الارض والسماء اى
قدر نوابه جسما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملاء ما احصى كتابه وسبحان الله
عدد كل شئ وسبحان الله ملاء كل شئ والحمد لله مثل ذلك • اى مثل ما تقدم من قوله عدد ما
خلق الخ س حب مس اى رواه النساى وابن حبان والحاكم عن ابي امامة الباهلى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ما ذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربى قال الا
اخبرك الخ • وكذا • اى مثل ما سبق من التسبيح والتحميد المذكورين رواه • ط اى رواه الطبرانى
الا انه • اى الطبرانى قال موضع سبحان الله • بنصب موضع على نزع الخافض • وفي نسخة في موضع
سبحان الله الحمد لله • اى قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الخ ثم قال وسبح • اى انت مثل ذلك
وتكبر مثل ذلك وكذا • اى مثل رواية الطبرانى الاخير رواه • ا اى احمد سوى التكبير • حيث لم
يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف في التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم
وقالت • اى وسلمى كما في رواية للطبرانى • ولهذا رمز فوقها بالطاء مع ان الحديث كله للطبرانى
واما ما في بعض النسخ من وضع الرمز بعدها فلا وجه له ام بنى ابي رافع • وفي نسخة ام ابن ابي
رافع يا رسول الله اخبرنى بكلمات • اى بجمل مفيدات يسيرات جامعات ما نعات • ولا تكثر على
اى من الكلمات المعدودات وهو نهى من الاكثار • فقال قولى عشر مرات • اى لانه اقل مرتبة الاعداد

فوق الاهاد الله اكبر اى اعظم من ان يدرك عظمته يقول الله هذا اى هذ الذكر المشتمل على
الكبرياء لى اى خاصة وقولى سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اى هذ الذكر المتضمن للتنزيه
المطلق والتقديس المحقق لى اى بلا شريك فيه وقولى اللهم اغفر لى يقول الله قد فعلت
ولما كان امر الغفران من تبط بين الرب والعبد لم يقل هذا لى فانه ينبغى تصفيته على ما
ورد فى سورة الحمد فتقوليه عشر مرار ويقول قد فعلت الظاهر انه تعالى يقول فى كل مرة
قد فعلت وكذا الكلام فى قوله هذا لى والله اعلم ط اى رواه الطبرانى عنه ايضا افضل الكلام
سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده كرره من تين اشعارا بان المراد تكثيره وتقريره ط
اى رواه الطبرانى وسبحان الله والحمد لله تملأن بصيغة التانيث وفى نسخة صحيحة بالتذكير
اى يملأ ثواب الجملتين او اللفظين وفى نسخة يملأ بصيغة الافراد فالمعنى يملأ كل منهما
ما بين السماء والارض اى لو قدر اجره جسما وسببه انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والبناء
الجميل وقال النووى سببهما ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض والحمد لله تملأ بالتانيث
والتذكير يملأ الميزان اى بانفراده ففيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله لان القضية الموجبة
اولى فى النسبة من القضية السالبة نظرا الى ان الوجود خير من العدم ولما يستلزم من اثبات
الكمال نفى النقصان والزوال ولذا اتقدم الدليل المثبت على النافى هذا وقد قال النووى فى شرح مسلم
ضبطنا فى تملأن وتملأ بالتاء المثناة الفوقانية وهو صحيح فالاول ضمير مونثين غائبين و
الثانى ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير فى تملأن م ت اى رواه مسلم والترمذى عن ابى
مالك الاشعرى رضى الله عنه احب الكلام الى الله اربع اى اربع كلمات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن اى باى الكلمات بدأت او بايهن اخرت او وسطت
لكن الترتيب المذكور افضل واكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات التحميد ثم
الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتمجيد ثم الختم بكونه سبحانه اكبر من ان يعرف
حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما قال العارفون
ما عرفناك حق معرفتك وقد قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اى ما عرفوه حق معرفته وما
عظموه حق عظمته والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يقال ان الضمير لليهود
فان المعنى الاعم انسب م ت اى رواه مسلم والترمذى عن سمرة بن جندب هى اى الكلمات الاربع
افضل الكلام اى افضل كل ما يتكلم به الانسان بعد القران اى لكونه من كلام الله سبحانه
فهو فى المعنى استثناء متصل او منقطع وهى وفى اصل الجلال وهن من القران اى متفرقة
فيه لا مجتمعة لورود سبحان الله حين تمسون ونحو الحمد لله كبيرا ولقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله واما قوله الله اكبر فغير موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تعالى
وكبره تكبيرا ومن قوله وربك فكبر او ماخوذ من قوله ولذكر الله اكبر ومن قوله ورضوان
من الله اكبر والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب ليس من القران ولذا قال المصراى كل منها

جاءت فى القران انتهى وقيل الثلاث الاول وان وجدت فى القران لكن الرابعة لم يوجد فيه
ولعل الحديث مبنى على التغليب انتهى وبعده لا يخفى اى رواه احمد عن سمرة ايضا من قالهما اى
ذكر الكلمات الاربع كتب له بكل حرف اى من حروفها الهجائية البنائية عشر حسنات ط
اى رواه الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما هق وفى نسخة صحيحة لان اقولها على ان اللام للابتداء
وان مصدرية اى لقولى اياها احب الى اى عندى مما طلعت عليه الشمس اى من الدنيا و
ما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف الجامى قدس الله سره السامى اى مما طلعت عليه شمس
الوجود والا فالدنيا احقر من ان يقابل بذكر الله الودود وقال ابن العربى اطلق المفاضلة بين
بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين
فى اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ
لانه لا شئ الا الدنيا والاخرة فاخرج الخبر من ذكر الشئ بذكر الدنيا اذ لا شئ سواها الا
الاخرة واجاب ابن العربى بما حاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار او الخطاب
واقع على ما استقر فى نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شئ مثلها وانها المقصود
فاخبر بانها عنده خير مما تظنون انه لا شئ افضل منه وقال بعض المحققين يحتمل ان يكون
المراد ان هذه الكلمات احب الى من ان يكون لى الدنيا واتصدق بها والحاصل ان الثواب
المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا او ان يكون المراد احب الى من
جميع الدنيا واقتنائها والتقائها وكانت العرب يفتخرون بجمع الاموال والله اعلم بالاحوال
م ت س مص عو اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة وابو عوانة عن ابى هريرة رضى
الله عنه ان الجنة طيبة التربة اى قابلة لظهور النباتات الطيبات منها كما قال تعالى والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء فيه ايماء الى ان الماء الحلو هو السبب فى الانبات وانها
باعتبار بعض مواضعها المتعلقة بتعليق اعمال العباد فى اثبات اسباب انباتها قيعان
بكسر قاف جمع قاع وهى الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب
بقيعة قال البيضاوى هى بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقال المصنف جمع قاع وهو المكان
المستوى الواسع فى وطاة من الارض فلن هو بنا فى بظاهره قوله تعالى قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين من ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه
لا يلائم المقام حيث انه لا يصلح للانبات وان غراسها بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى
المغروس والضمير الى القيعان هذه اى ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات
ونتائجها من الثمرات ت اى رواه الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه يغرس لك بكل واحدة
اى من الكلمات الاربع شجرة فى الجنة اى زيادة على اشجارها ق مص طس اى رواه ابن ماجه
وابن ابى شيبة والطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه خذوا جنتكم قال المصنف
بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اى ما تقيكم من النار قولوا يعنى هذه اى يريد النبى صلى الله عليه وسلم

بفعول قولوا هذه الكلمات وهو من كلام الراوي فانتم • اي لان هذه الكلمات يا نبي • اي
بحضرته بعد ان تجتمعي اي تجتمع ثوابهن يوم القيمة مجنبات • قال المظ بضم الميم وفتح الجيم
وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش التي تكون في الميمنة والميسرة وقيل هي
الكتيبة التي تاخذ ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما في النهاية لكن صحح صاحب سلاح
المومن وكذا المنذري بفتح النون وقالا اي مقدمات امامكم وقال في الترغيب وفي رواية الحاكم
منجيات ورواه الطبراني في الصغير لجمع اللفظين ومعقبات • قال المظ بكسر القاف وتشديدها
سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها يقال عقيب الصلوة انتهى والظاهر ان
المراد بها هنا ان ما يلي عقيب ذاكرها كما يدل عليه قوله مجنبات والمقصود انهن يقفن صاحبهن
عن يمينه ويساره ووراء ظهره على سبيل التوزيع او لكنهن يحطن به ولم يذكر قدامه لانه من
جهة الجنة متوجها اليها وهي السابقات الصالحات • اي المذكورة في القران على حذف مضاف
مقدر اي تفسيرها كما ورد الخبر بها في قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير
املا وهي وان كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الاقوال والاعمال ولكن فسرت بهذه
الكلمات على وجه البيان والمثال س مس صط طس اي رواه النسائي والحاكم والطبراني في الصغير
والاوسط كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وكل تسبيحة صدقة • اي مثل صدقة في الثواب او في
الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة • م د ق اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجه عن ابي ذر رضي الله عنه
وصدر الحديث يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة وهن • اي الكلمات الاربع اللواتي
جمع التي الموصولة الموضوعة لمفرد المؤنث يقلن • بضم ففتح على صيغة المجهول اي يذكرن
في صلوة التسبيح وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس رضي الله عنه • الى هنا من كلام المص
يا عباس يا عماه بسكون الهاء وقفا الا اعطيك • بضم همز وكسر طاء اي عطيتك رضيته الا امنحك
بفتح همز ونون اي اعطيك منحة سنية واصل المنح ان يعطي الرجل شاة او ناقة ليشرب لبنها
ثم يردها اذا ذهب درها ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطاء كذا في المغرب الا احبوك •
بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه والحباء العطية على ما في النهاية
والمعنى عطية هنية وفي نسخة الا اخبرك والظاهر انه تصحيف الا افعل بك • بالباء على
ما في الاصول المعتمدة والنسخ المعتبرة وفي نسخة باللام فقيل هو الرواية الصحيحة عشر
خصال • بالنصب على انه مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك
ذا عشر خصال وانما ذكره بالفاظ مختلفة تقديرا وتاكيدا وتحريصا وتاييدا على الاستماع
اليه والمواظبة عليه والخصلة هنا ليست بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة
الانسان فقد قال التوربشتي الخصلة هي الخلة وهي الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها
لشيء او لحاجتها اليه فالخصلة كما يقال للمعاني التي تظهر من نفس الانسان يقال ايضا لما يقع
حاجته اليه اذا انت فعلت • وقدم التاكيد للتاييد ذلك • اي ما ذكر من عشر خصال على الوجه

الاتي

مطلب فضيلة صلوة التسبيح وشروطها

الاتي وهو ان يقول الكلمات الاربع عشرا عشرا فيما سوى القيام غفر الله لك • على ما في اصل جلال
وليس في اصل الاصيل ذنبك • اي ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على طريق التفسير
باعني اوله واخره • اي مبتداءه ومنتهاه وذلك ان من الذنب ما لا يوافقه الانسان فعله
واحدة وانما يتاتى منه شيئا فشيئا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذكره
التوربشتي قديمه وحديثه • اي جديده كما في بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطاه وعمده
صغيره وكبيره سره وعلانيته • والمقصود استغراقه واحاطته فهذه الخصال العشر
وقد زادها ايضاحا بقوله عشر خصال • بعد حصر هذه الاقسام كقوله تعالى تلك
عشرة كاملة وما احسن مقابلة العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات
اي بتسليمة واحدة على ما هو ظاهر من الاطلاق ليلا او نهارا وقيل يصلي في النهار بتسليمة
وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان تصلي مرة بتسليمة واخرى بتسليمتين تقرا في
كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة • قيل لابن عباس ما هذه السور بعد الفاتحة قال الهيكم
التكاثر والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وفي رواية اذا زلزلت والعاديات
والنصر والاخلاص كذا ذكره بعض شراح المشكوة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة وانت
قائم • اي قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
خمس عشرة مرة • بسكون الشين وبكسر ثم تركع فتقولها • اي بعد سبحان ربي العظيم ثلاثا
ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع • اي قبل رفع الراس عشرا • اي عشر مرات ثم ترفع راسك
من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي • بفتح التاء وكسر الواو اي تنخفض وتنحط حال كونك
ساجدا • اي مريدا للسجود ففي الصحاح هوى بالفتح يهوي بالكسر هويا اذا سقط الى
اسفل فتقولها • اي في السجود عشرا ثم ترفع • اي راسك كما في نسخة صحيحة من السجود
فتقولها عشرا ثم تسجد • اي ثانيا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا قبل ان تقوم • وسياق الكلام عليه فذلك • اي فمجموع ما ذكر خمس وسبعون مرة في
كل ركعة تفعل ذلك • استيناف بيان اي تصنع ما ذكر من التسبيحات العشرة في اربع
ركعات • اي في مواضعها المقدرة المقررة ان استطعت ان تصليها • اي هذه الصلوة
المسماة بصلوة التسبيح في كل يوم • اي او ليلة مرة فافعل فان لم تفعل • اي بان لم تستطع
ففي كل شهر مرة • اي افعل وفي نسخة صحيحة ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة
فان لم تفعل ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة • فيه اشعار بان ما لا يدرك كله
لا يترك • وان اقل العمل بالحديث في فضائل الاعمال ان ياتي مرة ومن زاد زاد الله في حسناته
د ق مس حب اي رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم وابن حبان كلهم عن ابن عباس ورواه
ابن ماجه عن ابي رافع ايضا وروى الترمذي نحوه من ابي رافع فقط • وقال حديث غريب
وفي الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو والفضل بن عباس رضوان الله عليهم اجمعين وروى
ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلوة التسبيح وذكر الفضل فيه انتهى كلام الترمذي

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا حديث حسن • وقد اساء ابن الجوزي بذكره في الموضوعات
وقال الدار قطني اصح شيء ورد في فضائل السور فضل قل هو الله احد • واصح شيء ورد في
فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح • وقال عبد الله بن المبارك صلوة التسبيح مرغب
فيها يستحب ان يعتادها في كل حين • ولا يتغافل عنها • قال ويبداء في الركوع بسبحان ربي
العظيم • وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثلاثا • ثم يسبح التسبيحات المذكورة • وقيل له
ان سها في هذه الصلوة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا • قال لا انما هي ثلاثمائة تسبيحة
وقال السبكي صلوة التسبيح من مهمات المسائل من الدين • وحديثها اخرجه ابو داود و
الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه • ويستحب ان يعتادها ولا يتغافل عنها • وقد ذكر الترمذي
عن ابن المبارك انه قال • ان صليتها ليلا فاحب الي ان يسلم من كل ركعتين • وان صليتها نهارا ليلا اسنا
فان شاء سلم وان شاء لم يسلم غير ان التسبيح الذي يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية
يؤدي الى جلسة الاستراحة • وكان عبد الله بن المبارك يسبح قبل القراءة خمس عشرة ثم بعد
القراءة عشرا والباقي كما في الحديث • ولا يسبح بعد الرفع من السجدتين • ذكره الترمذي
قال السبكي وجلالة ابن المبارك تمنع من مخالفة الحديث • وانا احب العمل بما تضمنه حديث
ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة
الاستراحة حينئذ مشروعة في هذا المحل • وينبغي للمتعبد ان يعمل لحديث ابن عباس تارة
ويعمل ابن المبارك اخرى • وان تفعلها بعد الزوال • قبل الظهر وان يقراء فيها تارة بالزلزلة
والعاديات والفتح والاخلاص • وان يكون دعاؤه بعد التشهد قبل السلام ثم يسلم ويدعو
لحاجته ففي كل شيء ذكرته وردت سنة انتهى • اما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو داود
عن ابي الجوزاء عن رجل له صحبة يرون انه عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتني غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطيني عطية • قال اذا زال الشمس
فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه • وقال ثم ترفع راسك فاستو جالسا ولا تقم حتى
تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع الركعات فانك لو كنت
اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك • قلت فان لم استطع ان اصليها في تلك الساعة قال
صلها من الليل والنهار • اقول ولعل وجه اختصاص وقت الزوال لمناسبة التسبيح
والتنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم بالحال • وقال في الاحياء انه يقول في اول الصلوة
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة
قبل القراءة وعشرا بعدها والباقي عشرا عشرا كما في الحديث • ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة
قاعدا وهذا هو الاحسن وهو اختيار عبد الله بن المبارك • ثم قال وان زاد بعد التسبيح
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحسن • وقد ورد ذلك في بعض الروايات • واما
الدعاء فقد ذكره شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في الكلام الطيب عن الامام احمد
انه يقول بعد صلوة التسبيح قبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى • واعمال

اهل

اهل اليقين • ومناصحة اهل التوبة • وعزم اهل الصبر • وجد اهل الخشية • وطلب اهل الرغبة
وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك • اللهم اني اسئلك مخافة تحجزني عن معاصيك
وحتى اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك • وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك
النصيحة حياء منك • وحتى اتوكل عليك في الامور كلها حسن ظن بك سبحان خالق النار انتهى •
وذكره ابن ابي الصيف اليمني نزيل مكة المشرفة في كتابه اللمعة في رغايب يوم الجمعة انه يستحب
صلوة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقراء في الاولى بعد الفاتحة التكاثر • وفي الثانية العصر
وفي الثالثة الكافرون • وفي الرابعة الاخلاص • فاذا اكملت الثلثمائة تسبيحة قال بعد فراغه
من التشهد قبل ان يسلم اللهم اني اسئلك الدعاء الدائم قال حبالك موضع حياء منك • وقال سبحان
خالق النور وزاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين • ثم يسلم
وقال بعض المحققين حديث صلوة التسبيح اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم و
زاد الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد • وقبل السلام فيقول
اللهم الى خالق النور • قال شيخنا مفتي بلد الله الامين مولانا قطب الدين • والاقرب من الاعتدال
ان يصليها من الجمعة الى الجمعة • وهذا الذي كان عليه حبر الامة وترجمان القران • عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقراء فيها ما تقدم والله سبحانه اعلم •
وهي • اي الكلمات الاربع مع ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن • اي تلك الكلمات مع لا حول ولا قوة
الا بالله الباقيات الصالحات • اي منها او تفسيرها وهن • اي الخمس يحططن • اي يضعن
الخطايا كما تحط الشجرة ورقها • اي باذن ربها • وهن من كنوز الجنة • اي من اسباب حصولها
ومن موجبات وصولها او معانيها برموزها من كنوز الجنة الحاضرة على ما قال بعض العارفين
في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان جنة عاجلة وجنة آجلة ط اي رواه الطبراني عن ابي
الدرداء • تجزئ • بضم حرف المضارعة وكسر الزاي بعدها همزة وهو بالتانيث في الاصل
وبالتذكير عند الجلال تكفي • من القران • اي من جملته من لا يستطيع • اي بكليته ولا يقدر على
حفظه جميعه • ففي المغرب يقال هذا الجزء من هذا اي يقتضي او ينوب عنه وفي نسخة لمن
لا يستطيع ويؤيده الرواية الاتية مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي اوفى • وكذلك • اي
هي يعني الكلمات الخمس مع اللهم ارحمني • اي بترك المعصية • وارزقني • اي رزقا حسنا • وعافني •
اي من كل بلية • واهدني • اي الى طريقة مرضية او ثبتني على الكتاب والسنة • تجزئ • يتعلق به
كذلك • من القران لمن لا يستطيعه • اي جميعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود الاعظم
من الكلام المكرم من اخذه • اي ما ذكر وحمل على وفق ما سطر • فقد ملا يديه من الخير • د س
اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم • فقال اني لا استطيع ان اخذ من القران شيئا اي سوى مما يجب علي في الصلوة
فعلمني ما يجزئ عنه اي بالاشتغال به في سائر الاحوال • قال قل سبحان الله والحمد لله ولا نعلمني
اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا الله عز وجل فمالي

قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد ملا يديه من الخير رواه النساى وابو داود واللفظ له ذكره ميرك
وهي ايضا بغير الدعاء اي المذكور مع وتبارك الله فيقيض بضم قاف وتشديد تحتية مكسورة
اي قدر ووكل عليهن اي على محافظة تلك الكلمات ملك ووقع في بعض النسخ فيقبض
بالموحدة وهكذا صحح في نسخة السلاح ذكره ميرك فهو بصيغة الفاعل ولا يمنعه وجود
على لكون تعديته بدونه فانه قد يتعدى بنفسه وقد يتعدى بغيره ففي القاموس قبضه
بيده تناوله وله وعليه امسكه فضمهن اي لهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على
جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن اي لما يشمون من رايحتهن حتى يحيى بهن
وجه الرحمن بصيغة المجهول من التحية ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد
بالوجه الذات او التقدير وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه الرحمن على العرش استوى
وقال صاحب الكشف البزدوي ان حياه في الاصل بمعنى استقبله والمحيي الوجه فاستعير هنا
للعرض في الحضرة الالهية والوقوع في معرض القبول وكان الباء للتعدية انتهى وقال بعض
المحققين كذا رواه الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يجيء بهن وجه الرحمن بالنصب وقال
في الترغيب ولعله الصواب وزاد في سلاح المومن ثم تلا عبد الله بن مسعود اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه مومس اي رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال اذا حدثناكم بحديث
اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على
جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيى بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول الظاهر ان هذا الحديث ولو كان بسنده من
موقوفا لكنه في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الراي وانما ذكر الاية استشهادا
وبينها اعتضادا وتنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان لما في الكتاب والله اعلم
بالصواب ان الله اصطفى من الكلام اي من جنس ما يتكلم به او من الكلمات الواردة
في كلام الله تعالى اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان
الله كتب له عشرون حسنة اي لانه يثاب له على كلمتين كل كلمة عن حسنة مضاعفة بعشرة
على اقل اصناف المضاعفة وحطت اي وضعت ومحيت عنه عشرون سيئة ومن قال
الحمد لله فمثل ذلك بالرفع اي فله مثل ما تقدم من الاثبات والمحو وفي نسخة بالنصب
اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجودة في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة صحيحة
مقروءة مكتوبة في الهامش مرموز فوقها رمز الطبراني ومكتوب تحتها اصل الطيبي و
حاشية الجلال والله اعلم بالحال ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل
ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه بكسر قاف وفتح موحدة اي من

صميم

صميم قلبه مخلصا لربه زيادة على ما سبق وقال المظهر اي من عنده زيادة على ما تقدم وقال
المنفق فيه تامل ولم يذكر فيه ليتامل ويعرف ما يوافقه او ينافيه كتبت له ثلاثون حسنة
وحطت عنه ثلاثون سيئة اي بزيادة عشرة في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف
والمضاف اليه بمنزلة الكلمة الواحدة اولان المقصود بالذات هو المضاف وذكر المضاف
اليه تبعا للبيان في هذا الشان س حم مس ر اي رواه النساى واحمد والحاكم والبزار كلهم
عن ابي سعيد وابي هريرة معا اما يستطيع احدكم اي الم يقدر ان يعمل كل يوم مثل احد بضمتين
اي مثل جبل احد في العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم اي كل
فرد من افرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا اي ما ذاك العمل او هذا قال سبحان
الله اعظم من احد اي ثوابا ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد والله
اكبر اعظم من احد ر ط اي رواه البزار والطبراني كلاهما عن عمران بن حصين رضي الله
عنه سبحان الله مائة بالنصب اي مائة مرة تعدل بالتانيث نظرا الى الكلمة وفي نسخة
بالتذكير اعتبارا باللفظ اي يساوي مائة رقبة اي عتق مائة نسمة من ولد اسمعيل
بفتحتين وبضم فسكون اي من ذريته والحمد لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة
ملجمة بصيغة المفعول فيهما اي موضوعة عليها السرج واللجام يحمل بصيغة المجهول
اي يركب عليها في سبيل الله اي من الغزو او الحج او طلب العلم والله اكبر مائة تعدل مائة
بدنة اي ناقة او بقرة مقلدة بتشديد اللام المفتوحة ماخوذة من القلادة وهي
التي في العنق والتقليد ان يعلق في العنق شيء ليعلم انه هدي كذا في الصحاح متقبلة
بفتح الموحدة المشددة اي مقبولة وما احسن مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق
الرق ومشاكلة التكبير للبدنة التي هي اكبر ما يهدى في تعظيم الرب سبحانه س ق مس ط
مص اي رواه النساى وابن ماجه والحاكم والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ام هانئ اخت
علي بنت ابي طالب واسمها فاختة وقيل هند تنحر بمكة بصيغة المجهول من النحر والضمير
للمائة بدنة ط اي رواه الطبراني عن ابي امامة بهذه الزيادة ولا اله الا الله تملأ بالتانيث
وقيل بالتذكير نظرا الى الكلمة والقول والمعنى يملأ ثوابها لو قدر جسما ما بين السماء والارض
او باعتبار معناها من الوحدة في الالوهية ونفي الشركة والاثنينية تشمل ما بين
السماء والارض اي من العلويات والسفليات فيكون كقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله س ق مس ط مص اي رواه النساى وابن ماجه والحاكم واحمد والطبراني
كلهم عن ام هانئ ايضا بخ بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة فيهما وفي نسخة بكسرها
منونا اي طوبى بخمس قال المص يقال عند الفرح والرضا بالشيء ويكرر عند المبالغة
بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعدها جررت ونونت فقلت بخ بخ انتهى
وذكر في المقدمة ان فيها لغات اسكان الخاء وكسرها منونا وغير منون وبضمها منونا وبتشديدها
مضموما ومنونا واختار الخطابي اذا كررت تنوين الاولى وتسكين الثانية وفي القاموس بخ

اى عظم الامر وبخ يقال وحدها وتكرر بخ بخ الاول منون والثانى مسكن وقل فى الافراد
بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين و
بخ بخ منونين وبخ بخ مشددين كلمة يقال عند الرضى والاعجاب بالشى او الفخر او المدح
ما اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة فى ثقلهن فى الميزان لا اله الا الله ولعل تقديمها
لانها مبدا علم التوحيد وعليها مدار التسبيح والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد
لله والله اكبر والولد الصالح بالجر بناء على محل لا اله الا الله للبدل من الخمس وفى نسخة برفع
الولد على تقدير منها وفى اخرى بالنصب بتقدير اعنى والمراد بالصالح المومن يتوفى بصيغة
المجهول اى يقبض او يموت للمرء المسلم متعلق بالولد فيحتسبه اى يطلب ثوابه بالصبر
والشكر والرضا بالقضا قال المص عطف على يتوفى اى يطلب رضى الله وثوابه انتهى والحاصل
ان ثواب هذه الكلمات واجر الصبر على فقد الولد الذى عد من الثمرات من اثقل ما يكون فى
ميزان الاعمال واحسن ما يرجى منه فى حسن المآل والله اعلم بالحال س حب مس ر ا ط اى
رواه النسائى وابن حبان والحاكم من حديث ابى سلمى راعى النبى صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث
والبزار واحمد والطبرانى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفى
نسخة صحيحة نسبت الاولان الى ابى سلمى والباقون الى ثوبان رضى الله عنه ان مما تذكرون من
جلال الله كلمة من تبيينية او تبعيضية لما تذكرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته
وكبريائه والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله
ينعطفن حول العرش قال المص اى يدرن حوله انتهى وفى نسخة من حوله وهو الملايم
لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم لهن اى لتلك الكلمات
دوى بفتح وكسر وتشديد اى صوت كدوى النحل وهو ذباب العسل وفى القاموس دوى
الريح حفيفها وكذا من النحل والطائر تذكر بكسر الكاف المشددة والضمير المفرد باعتبار
كل واحد او الجماعة والمفعول مقدر اى تذكر الله او ملائكته بصاحبها اى بحاله و
تحسين مآله والباء للتعدية كما فى قوله تعالى وذكرهم بايام الله كما قال بعضهم من انها
زائدة فزيادة بلا فائدة وان كان قد يتعدى بنفسه حيث قال صاحب الصحاح ذكرت
الشى بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيرى وذكرته بمعنى وقال المص دوى بفتح الدال
صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان الاقوال والاعمال نفسها
تتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها الاية وقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الايتين وحديث ما من صاحب كنز لا يؤدى زكوته الا جعل يوم القيمة
شجاعا اقرع انتهى كلامه وفى الاستدلال على طبق مقاله نظر اذ المضاف فى الايتين مضاف
مقدر اى جزاء ما عملت من طاعة وسيئة وثواب خيره وشره واما الحديث الذى ذكره
فمعناه صور ماله شجاعا اى حية وليس فيه ما يدل على تجسم الاقوال والافعال والله اعلم

العرش صح

بالاحوال

بالاحوال نعم الحديث الذى فى الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان يتصور ثوابها
على وجه التمثيل اما يحب احدكم ان يكون اولا يزال بالنصب واو للشك من الراوى اى
ان لا يزال من يذكر ربه اى عند ربه لمزيد فضله ق مس اى رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما
عن النعمان بن بشير استكثروا اى اطلبوا الكثرة من الباقيات الصالحات اى قولا و
فعلا الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اى
منها هذه الكلمات قال المص اى اكثروا منها وهى للعبد صالحة تنفعه عند الله تعالى قال
غير واحد من السلف هى الصلوات الخمس وقال ابن عباس رضى الله عنهما هى ذكر الله
والصلوة على رسوله والصيام والصلوة والحج والصدقة وجميع الاعمال الحسنات
وهى الباقيات الصالحات تبقى لاهلها فى الجنة ما دامت السموات والارض وقال
العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما هى الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها سبحان
الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم هى الاعمال الصالحة كلها و
اختاره ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه الكلمات منها والله اعلم س حب
اى رواه النسائى وابن حبان كلاهما عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قل اى كثيرا لا حول
ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية قال المص
اى اجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز ع ارط اى رواه الجماعة عن ابى
موسى الاشعرى واحمد والبزار عن ابى هريرة رضى الله عنه والطبرانى عن معاذ رضى الله عنه
ورواه النسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه وابى ذر رضى الله عنه ايضا كذا ذكره ميرك باب
اى فانها باب من ابواب الجنة اى نوع من مداخلها وصنف من اصناف مداخلها وحصول مراتبها اط س
اى رواه احمد والطبرانى والنسائى عن معاذ بن جبل غراس الجنة
اى فانها من مغرس ثمارها واصول موجباتها حب ا ط اى رواه ابن حبان واحمد والطبرانى
عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه وكذا رواه الترمذى وصححه عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس
الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وتقدم انها دواء من تسعة
وتسعين داء ايسرها اى اقلها او اسهلها الهم اى هم الدنيا او هم الدين بفتح الدال
مس ط اى رواه الحاكم والطبرانى كلاهما عن ابى هريرة رضى الله عنه كنت عند النبى صلى الله
عليه وسلم وفى نسخة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتها اى كلمة لا حول ولا قوة الا
بالله فقال اتدرى اى اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اى بحقيقة معناها
ومقتضى مبناها قال لا حول اى لا تحويل ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا بعصمة
الله اى بحفظه اياه ولا قوة على طاعة الله اى عبادته الا بعون الله اى بمعونته قال النووى
هى كلمة استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة فى دفع شر
ولا قوة فى جلب خير الا بارادة الله ر اى رواه البزار عن ابن مسعود وفى نسخة وعن

مطلب فضيلة لا حول ولا قوة

قيس بن سعد ايضا وهي اي كلمة لاحول لي مع ولا منجا بفتح الميم مقصورا اسم مكان
من النجاة اي لا مفر ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ من الله اي من قضائه الا اليه اي
الى رضائه او الى قدرته او لا خلاص من السوى الا بالاستغراق في حضرة المولى ومنه قوله تعالى
ففروا الى الله وقوله كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ومنه ساورد لا ملجا ولا منجا منك
الا اليك كنز من كنوز الجنة قال ميرك سمي هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز في نفاسته وصيانته
عن اعين الناس او انها من ذخائر الجنة او من محصلات نفائس الجنة وقال النووي المعنى
ان قولها يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة س ر اي رواه النسائي والبزار عن ابي
هريرة رضي الله عنه من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
ورسولا وفي نسخة صحيحة رسولا في الهامش مثل بدل نبيا ورمز عليه الميم والدال وجبت له
الجنة اي ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الوعد س م د مصر اي رواه النسائي ومسلم وابو داود
وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من قال اللهم رب السموات والارض اي
خالقهما ومربي اهلهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية اني اعهد اليك في هذه
الحيوة الدنيا اني بفتح الهمزة اي باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك فانك ان تكلني اي تتركني الى نفسي اي من غير توفيق لي على الطاعة ومن
غير حفظ عن المعصية تقربني من الشر اي وتوقعني فيه وتباعدني من الخير اي بحيث
لا يتصور وقوعه مني واني بكسر الهمزة اني اثق اي لا اثق كما في نسخة فان نافية اي لا اعتمد
ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل اي اثبت لي عندك عهدا اي بقبول الايمان ودخول
الجنان والخلاص عن النيران توفينيه من الايفاء ويجوز تشديد الفاء اي تجازينيه
بذلك العهد وافيا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اي الوعد والعهد الا قال الله
استثناء من الشرطية المراد بها عموم القضية فكانه قال ما قاله احد الا قال الله عز وجل
يوم القيمة لملائكته اي المقربين وفي نسخة للملائكة ان عبدي عهد عندي اي مني عهدا
اي او فيه اياه فاوفوه اياه اي بعدم ادخاله النار فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل
اي احد الرواة من تبع التابعين فاخبرت القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء
التابعين ان عونا هو من التابعين ايضا اخبرني بكذا وكذا اي عن ابن مسعود مرفوعا
فقال اي القاسم ما في اهلنا اي ليس في اقاربنا او في اهل بيتنا جارية اي بنت صغيرة
او خادمة او مملوكة الا وهي تقول هذا اي الدعاء في خدرها بكسر معجمة فسكون دال مهملة
اي سترها او بيتها ا اي رواه احمد عن ابن مسعود قال المصر بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال
وهو ناحية في البيت يترك عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر فتكون فيه مخدرة انتهى
واغرب الحنفي حيث قال وهذا الايلايم ما ذكر في المهذب من ان الخدر هو الستارة انتهى
في القاموس الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية البيت وكل ما اوراك من بيت ونحوه
ولما جلس الرجل اي المعهود في الحضرة الشريفة وقال الحمد لله حمدا كثيرا اي في الكمية طيبا

مطلب من قال رضيت بالله ربا الى اخره ومن قال اللهم رب السموات والارض الى اخره

اي

اي في الكيفية بالبراءة من الرياء والسمعة مباركا فيه اي في الحمد حتى يشمل النعم بل ونعم البلاء
والالم فيكون حمدا في السراء والضراء كما يحب ربنا ويرضى اي حمدا مثل ما يحبه ربنا ويرضى
به فهو صفة بعد صفة لحمدا وجوز الحنفي ان يكون قيد الطيبا مباركا فيه وفيه ما فيه فقال
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي اي روحي او ذاتي بيده اي بيد قدرته وتصرف ارادته
لقد ابتدرها اي تسارع اليها وتسابق فيها عشرة املاك وتعجل بعضهم بعضا في
كتبه تلك الكلمات ورفعها الى حضرة رب العزة لعظمة قدرها وكثرة اجرها قال المصنف
من المبادرة وهي العجلة والاهتمام اليه وقال الحنفي الظاهر ان يقال من الابتدار بمعنى المبادرة
انتهى وفيه ان الافتعال لم يكن بمعنى المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين في علم الصرف
فهذه بادرة منهم عفا الله عنا وعنهما ولعل وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل
الكثرة من الاعداد فوق الاحاد اولانها اول مراتب عدد الاخبار المتواترة عند بعض
العلماء المعتبرة وقال المصنف الذي خطر لي في وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة وفيه
زائدة ولذلك حذف في بعض الروايات والله اعلم انتهى ولا يخفى ان الاظهر ان يقال عدم
اعتداده لعدم اعتباره حيث انه فضلة يجوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات على
على ما قاله لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان عندهم وكذا قوله لله وكذا احمدا حيث
يعد التنوين كلمة وكذا فيه وربنا فالشيخ جعلها عشر كلمات باصطلاح القراء حيث
يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين اجزائها كلهم اي كل واحد منهم او جميعهم
حريص وافرد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها اي على كتابتهم ثوابها واجرها
لقوله فما دروا بفتحتين من الدراية اي فما علموا كيف يكتبونها اي لما راوا فيها من
الانوار الكثيرة والاسرار العزيزة مما يتضمنها هذه الكلمات اليسيرة حتى رفعوها الى
ذي العزة اي على وجه اجمالها فقال اكتبوها اي الفاظها كما قال عبدي من غير تعرض بقدر
اجرها حب مس اي روى ابن حبان والحاكم عن انس رضي الله عنه وتقدم سيد الاستغفار
خ س اي رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس اني لاستغفر الله اي في اليوم سبعين
مرة وترك ذكره هاهنا اعتمادا على ما بعده ص اي رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه هذا
المقدار فقط مع اخر الحديث وفي رواية له ولغيره بزيادة واتوب اليه في اليوم سبعين
مرة ص طس اي رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط عنه ايضا وفي رواية اكثر من سبعين
مرة خ س ق طس اي رواه البخاري والنسائي وابن ماجه والطبراني في الاوسط كلهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه والنسائي عن انس رضي الله عنه ايضا وفي رواية مائة مرة طس مصر
اي رواه الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عنه ايضا هذا ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله
عليه وسلم من الامور المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم او راحة او مخالطة الناس والنظر
في مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم اخرى وتاليف المولفة وغير ذلك
مما يحجبه من الاشتغال بذكر ذي الجلال على وجه الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور

مطلب الاستغفار وشروطها

والاستغراق لديه ومن المشاهدة والمراقبة عليه • فيرى ذلك بالنسبة الى المقام العلي وهو
الحضور في حظيرة القدس • ومجلس الانس ذنبا حتى يعد الصوفية الشعور بالامور
النفيسة نوعا من الشرك واثبات الاغينية • فقال بعض اصحاب الاحوال وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب • وان الكمال هو البقاء بالمولى بعد الفناء عن السوى • وهو حقيقة معنى
لا اله الا الله ولا يبعد ان يكون استغفاره تشريعا للامة او من ذنوب الامة فهو بمنزلة
الشفاعة • توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة • الظاهر ان المراد بها وكذا بها
بالسبعين الكثرة عو اى رواه ابو عوانة عن ابن عمر والاغر المزني معا ورواه مسلم عنه ايضا
وفي رواية وتوبوا الى الله والباقي سواء • ما اصر من استغفر وان عاد • وفي نسخة ولو عاد في اليوم
سبعين مرة • د اى رواه ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورواه الترمذي ايضا
• انه • اى الشان • ليغان • بضم الياء على انه مبني للمفعول واسند الى الظرف وهو قوله على قلبي
فمحله الرفع على كونه نائبا للفاعل والجملة خبر لان ومفسر لضمير الشان • واللام لتاكيد البيان
والمعنى ليحجب ويغطى على قلبي حتى اشتغل عن ربي فان الغين لغة في الغيم ويقال غين على كذا
غطي عليه وخلاصة المرام في هذا المقام ان ملاحظة غين الاغيار مانعة عن مطالعة شهود
عين الاخيار كما قال العارف ابن الفارض ﴿ ولو خطرت لي في سواك ارادة • على خاطري
سهوا حكمت بردتي ﴾ فلا فرق بين العين والغين الا مشاهدة الوحدة الاصلية الذاتية
والكثرة العارضة الحاصلة في الكمية فان الغين المعجمة مع زيادتها بالنقطة الحسية وصلة الى الرتبة
المرتبة المعنوية الالفية • والحاصل ان الغين نقاب لطيف نوراني بخلاف الرين فانه حجاب
كثيف ظلماني • ولذا قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون • هذا وقد قال المصنف موافقا لما في النهاية الغين بالنون غشاء رقيق
يكون دون الغيم بالميم والغيم فوقه يقال غيمت السماء اذا طبق عليها الغيم • والرين
بالراء والنون فوقه وهو الطبع والختم والسد • وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه
وسلم كان قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا عارض بشري يشغله من امور الامة
ومصالحها عده صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا فتضرع الى الاستغفار • واني لاستغفر الله في اليوم
مائة مرة • جملة اخرى معطوفة او حالية م د س اى رواه مسلم وابو داود والنسائي عن
الاغر المزني وقيل الجهني له صحبة وليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره ميرك
• والذي نفسي بيده لو اخطاتم • اى ان اذنبتم ذنوبا كثيرة • حتى تملا خطاياكم • اى سيئاتكم من
كثرتها او عظمها • ما بين السماء والارض • اى كمية او كيفية • ثم استغفرتم الله • اى ظاهرا
وباطنا • لغفر لكم • فانه مقتضى صفتي الغفار والغفور • ولذا قال تعالى واستغفروا ربكم
انه كان غفارا ولاستلزام هذه الصفة الالهية وجود المعصية في الافراد البشرية قال
• والذي نفس محمد بيده • اى تحت قدرته وفي تصرف ارادته • لو لم تخطؤا • اى سواء
ان تستغفروا او لا تستغفروا • لجاء الله بقوم يخطؤن ثم يستغفرون فيغفر لهم

وهذا

وهذا معاني الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي او سبقت رحمتي غضبي • ثم اعلم
انه ضبط قوله لو لم تخطؤا بضم حرف المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة على ما في اكثر النسخ
المصححة والاصول المعتبرة وهو المطابق لما في اللغة المشهورة • وفي بعض النسخ بضم التاء
والطاء من غير همز وهو تصحيح الاصيل والاول تصحيح الجلال • والله اعلم بالحال • وقد ذكر
المصنف في تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي انه بضم التاء
وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية المشهورة ويجوز فيها حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا
وهو ايضا لغة مشهورة • وحكي فيها فتح التاء وفتح الطاء يقال فيها خطا يخطا اذا فعل
ما يأثم به انتهى وفي التاج خطا السهم من باب سال لغة في خطئ من باب علم • وفي القاموس
الخطء والخطا والخطاء ضد الصواب • وقد اخطا وخطئ واخطيت لغية او لثغة
والخطيئة الذنب او ما تعمد منه وخطئ من ذنبه واخطا سلك سبيل خطا عامدا او غيره
انتهى • وفي قوله لغية او لثغة رد على قول المصنف انه لغة مشهورة ثم قوله فيغفر لهم بصيغة
المجهول • في اصل الجلال وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر احمد اى رواه احمد وابو يعلى
كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه • والذي نفسي • وفي نسخة نفس محمد • بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء • اى الله • بقوم • الباء للتعدية فيهما اى لاذهبكم وافناكم
واظهر قوما اخرين تذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم • بالوجهين السابقين
ولعل السر في هذا ان الملائكة معصومون عن المعصية والشياطين غير مستغفرين
السيئة وغير قائلين للمغفرة فلا بد من برزخ جامع بين حصول المعصية ووصول
المغفرة وهذا حال عوام المسلمين فان الانبياء معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون
الغفران كالشياطين المردة م اى رواه مسلم عن ابي هريرة • من استغفر الله • اى بصدق
الرغبة • غفر الله له • اى البتة ت س اى رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنه
من احب ان تسره • اى تعجبه وتفرحه • صحيفته • اى ما في صحيفة اعماله • فليكثر فيها من الا
ستغفار • اى لئلا يكون من اهل الاصرار وليكون استغفاره محو الذنوبه فيصير
من الاخيار الابرار طس اى رواه الطبراني في الاوسط عن الزبير بن العوام • ما من
مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك • بصيغة الفاعل من الوقوف بمعنى التوقف وفي نسخة على
بناء المجهول من الوقف بمعنى الحبس اى منع الملك • الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات •
فان استغفر الله من ذنبه ذلك • اى الواقع حينئذ • في شيء من تلك الساعات • متعلق باستغفر
لم يوقفه • من الايقاف بمعنى الاعلام اى لم يعلمه الله تعالى او الملك الموكل باحصاء الذنوب
المسلمة • عليه • اى على ذلك الذنب ويجوز ان يكون بالتشديد من التوقيف • ففي المغرب
وقفه اى عرفه اياه من وقفت القارئ توقيفا اذا علمته موضع الوقوف ومنه اوقفته
على ذنبه اى عرفته اياه وفي القاموس وقفته انا فعلت به ما وقف كوقفته واوقفته فلانا
على ذنبه اطلعه والدار حبسه كاوقفه وهذه ردية • ولم يعذب • بصيغة المجهول اى لم

لم يعاقب المسلم • وفي نسخة ولم يعذبه يوم القيمة • مس اي رواه الحاكم عن ام عصمة العوصية
بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة نسبة الى عوص بن عوف بن عذرة بطن من كلب •
كذا في هامش اصل الاصيل قال صاحب السلاح وكانت قد ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الحاكم صحيح الاسناد • ان ابليس قال لربه عز وجل • ايماء الى صفة جلاله من العزة و
الغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل الضلالة وابقاء اسباب الغواية • وعزتك
وجلالك • كما قال تعالى حكاية عنه قال فبعزتك • وفي موضع فبما اغويتني لاجله • لا ابرح اي
لا ازال لكوني مظهر الجلال • ومظهر الضلال • اغوي بني ادم • اي اضلهم بخلاف الملائكة فانه
لا يقدر عليهم بالكلية واما الشياطين فهم مجبولون على المعصية وقال المصنف بضم الهمزة
وكسر الواو اي اضلهم • ما دامت الارواح فيهم • اي فانه حينئذ وقت التكليف • فقال له ربه
فبعزتي وجلالي • ولعل ذكرهما للمشاكلة والا فمقتضى ظاهر معنى المقابلة ان يقول فبرحمتي
وجمالي • لا ابرح اغفر • اي لهم كما في اصل الاصيل • ما استغفروني • ويحتمل والله اعلم ان التعبير
بالعزة والجلال هنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب الذنوب ومباشرة العيوب
ومع هذا جلاله متضمن لجماله لظهور كماله على ما ورد من حديث سبقت او غلبت رحمتي
غضبي • احص اي رواه احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري وتقدم حديث الرجل الذي جاء النبي
اي اتاه وفي نسخة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه • اي بسكون الهاء وسبق بيانه
فقال اي انت من الاستغفار • مس اي رواه الحاكم عن جابر رضي الله عنه • ما من حافظين
اي من الملائكة يرفعان الى الله في يوم • وكذا في ليلة ولعل وجه تخصيصه وقوع اكثر الاعمال فيه
ولذا قال تعالى وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار • او هو من باب الاكتفاء
او ترك ذكر الليل للمقايسة • صحيفة • اي لاعمال بني ادم • فيرى • اي الله بان يتعلق علمه التنجيزي
الظهوري على وفق علمه الازلي البطوني فينظر صاحبها • في اول الصحيفة وفي اخرها استغفار
وفي نسخة بصيغة المجهول في فيرى ويرفع استغفار • الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي
ما بين طرفي الصحيفة • اي من الذنوب والعيوب فينبغي انه يستغفر به اول ما يستنبه
عن نومه كما يشير اليه قوله سبحانه والمستغفرين بالاسحار واخر ما يريد انه يرقد ليكون اشارة
الى خاتمة خيره من الاستغفار وسائر الاذكار • ر اي رواه البزار عن انس رضي الله عنه • من
استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة • اي في مقابلة استغفاره
لهم • ط اي رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت • وتقدم من لزم الاستغفار • اي وترك
الاصرار • ومن اكثر منه • اي من الاستغفار • جعل الله له من كل ضيق • اي من كل امر شديد ديني
او دنيوي • مخرجا • اي مخلصا ومنجا ومناصا الحديث • د س ق حب اي رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس • وتقدم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كل يوم الحديث • ط اي رواه الطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه • وتقدم حديث الرجل الذي
جاءه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر اي منه

في نسخة قال يغفر له • بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة قال ثم يستغفر له طس ط
اي رواه الطبراني في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة بن عامر • يقول الله تعالى يا ابن ادم انك
ما دعوتني • اي بلسانك • ورجوتني • اي بجنانك • غفرت لك على ما كان منك • اي من تقصير
في اركانك او تكاسل في احسانك • ولا ابالي • اي من احد لانه لا يسئل عما يفعل ولا معقب
لحكمه والشرك مستثنى لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء اي بالتوبة وبدونها • يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك • اي وصلت من كثرتها او
عظمها عنان السماء • بفتح اوله اي ما عن لك منها وظهر اذا رفعت راسك اليها وقال
المصنف بفتح العين السحاب يريد المبالغة في الكثرة • ثم استغفرتني • اي ظاهرا وباطنا
بالتوبة • غفرت لك • وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين والاول للمقتصدين من
السابقين ثم اشار الى مرتبة المخلطين المقتصدين بقوله • يا ابن ادم لو اتيتني بقراب
الارض • بضم القاف اي ما يقارب ملاها مصدر قارب يقارب انتهى • وفيه ان مصدر قارب
انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال بالضم فهو للمبالغة كعجاب مبالغة عجيب
وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملاها • فانه المعنى الاسمي لا المصدري وقال صاحب
السلاح بضم القاف اي ما يقرب ملاها • وحكى فيه صاحب المطالع الكسر انتهى • والظاهر
ان مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعنى لانه بمعنى المصدر لان معناه في
هذا المقام لا يظهر • وقد ذكر النووي في رياض الصالحين ان قراب الارض بضم القاف
وروي بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب ملاءها • وفي القاموس ان القراب كسحاب
بمعنى القرب وقراب الشيء بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره • وقوله خطايا • تمييز ثم لقيتني
اي يوم القيمة او عند الموت فان من مات فقد قامت قيامته • لا تشرك بي • حال او استيناف
بيان شيئا • اي من الاشراك او من الاشياء • لاتيتك • بالمد على صيغة المتكلم المضارع من
الاتيان وفي نسخة لاتيتك اي لاجيئك او لجئتك • بقرابها مغفرة • ت اي رواه الترمذي
عن انس وكذا احمد والدارمي عن ابي ذر • ان عبدا اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفره
لي فقال ربه • اي للملائكة او في ذاته • اعلم عبدي • بهمزة الاستفهام التقريري قبل الفعل
الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى قد علم عبدي • ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
اي يعاقب فاعله ان شاء او ان لم يتب • غفرت لعبدي • اي حيث ما شاء كما يدل عليه قوله
ثم مكث • بفتح الكاف وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى فمكث غير بعيد اي لبث • ما شاء الله اي
من الزمان • ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي • قال القرطبي فائدة هذا
الحديث ان العود الى الذنب وان كان اقبح من ابتدائه لانه انضاف الى ملابسة الذنب
نقض التوبة لكن العود الى التوبة احسن من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة
الطلب من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب سواه • فقال اعلم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال

رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي
قال النووي في هذا الحديث ان الذنوب ولو تكررت مائة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت
توبته ولو تاب من الجميع توبة واحدة صحت توبته انتهى • وقوله ثلاثا • ليس ظرفا لقوله غفرت
كما يتبادر الى وهم من لا فهم له بل بيانا لما وقع من تكرار السؤال والجواب في الحديث بين
العبد والرب وقوله فليعمل ما شاء • مترتب على عادته المعروفة من الوقوع في المعصية والرجوع
الى التوبة وليس المراد به الامر على وجه الاباحة بالمعنى العرفي بل قد يطلق الامر للتلطف و
اظهار العناية والشفقة كما تقول لمن تراقبه وتتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر في
حقك افعل ما شئت فلست اعرض عنك ولا اترك ودادك وهو في الحديث بهذا المعنى
اي ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك فاني اغفر الذنوب جميعا
ما دامت تائبا عنها مستغفرا ايّاها خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة
رضي الله عنه • طوبى • فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها ففي الصحاح
يقال طوبى لك وطوباك • قلت وفي التنزيل طوبى لهم • فقيل طوبى اسم شجرة في الجنة • وقيل اسم
الجنة على ما ذكره في النهاية • وقيل كلمة انشاء لانه دعاء معناه اصاب خيرا • والاظهر ان معناه
الحالة الحسنى لمن وجد • اي صادف • في صحيفته استغفارا كثيرا • قال السبكي الكبير الاستغفار
طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد فعل
الخير • والثاني نافع جدا • والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان الذنب حتى يوجد التوبة • فان
العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته
من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ • لكنه غلب عند كثير من
الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة
ثم قال • وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا
اليه • والمشهور انه لا يشترط كذا ذكره ميرك عن الشيخ • قلت الاية دالة على ان الاستغفار
غير التوبة وانها تتم بدونه لعطفها عليه المشير بها الى انها اعلى مرتبة منه ومغايرة له فمعنى
الاية استغفروا بسيئاتكم • وتوبوا اليه بجنابكم • فان الجمع بينهما اولى في مرتبة احسانكم ق اي
رواه ابن ماجه من حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة باسناد
صحيح ورواه النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه البيهقي ايضا • وتقدم حديث الذي
شكى اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه • بفتحتين اي حدته وفي السلاح بفتح الدال المعجمة
والراء هو الفحش • فقال اين انت من الاستغفار • اي حيث انه يصلح لرفعه ودفعه مص
اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة رضي الله عنه • وكيفية الاستغفار • اي الوارد
على طريق الاختصار • استغفر الله استغفر الله • اي على قصد التكرار والاكثار م وم اي
رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعي قال ميرك ثقة فقيه كوفي من كبار اتباع التابعين واسمه عبد
الرحمن بن عمرو • وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه صلى الله عليه وسلم

قال

قال بعد فراغ صلاته استغفر الله ثلاث مرات فلا وجه لنسبته الى الاوزاعي • من قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم • بنصبهما صفة او مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا من الضمير
او على المدح او على انه خبر مبتدأ محذوف • واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف
بفتح الزاي وسكون الحاء • وبالفاء اي فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف الجيش يزحفون
الى العدو • اي يمشون يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه كذا في النهاية • والتحقيق ان اصله
من زحف الصبي قبل ان يمشي ولما كان سير الجيش الكبير والجمع الكثير يرى في بادي الراي انه
بطيء اطلق عليهم الزحف • ومنه في هذا المعنى قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب ثم رأيته في النهاية الزحف الجيش الكثير الذي يرى لكثرته كانه يزحف من زحف
الصبي اذا دب على استه قليلا قليلا • وقال المظهر هو اجتماع الجيش في وجه العدو اي من
حرب الكفار له حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو على مثلي عدد المسلمين د ت اي
رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم • قال الترمذي هذا
حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه • يعني من طريق بلال بن يسار بن زيد • قال
حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال الحافظ المنذري واسناده
جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع اباه يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقد اختلف في يسار والد بلال انه بالباء الموحدة او
بالياء المثناة التحتانية • وذكر البخاري في تاريخه انه بالموحدة والله اعلم • وقال المصنف في
تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار روى عنه ابنه
يسار هذا الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة • وقال لا اعلم له غير هذا الحديث • وقال
العسقلاني في التقريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث وذكر
ابو موسى المديني انه كان عبدا نوبيا • ثلاث مرات • ت حب مو ط اي رواه الترمذي من
حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه
وقال صاحب السلاح • ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما الا انه قال يقولها
ثلاثا • وقال صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات
وقال ميرك رواه الترمذي من حديث ابي سعيد بلفظ من قال حين ياوي الى فراشه
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه • وان
كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر • وان كانت عدد رمل عالج • وان كانت
عدد ايام الدنيا • وليس فيه ذكر الفرار من الزحف • ثم قال الترمذي بعد ايراده • هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه • خمس مرات غفر له وان كان • اي ولو كان • عليه • اي من
الذنوب • مثل زبد البحر • اي في الكثرة والعظمة وهو بالرفع على انه اسم كان وخبره عليه
مقدم مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي سعيد • وان كنا • مخففة من المثقلة بقرينة اللام
في قوله • لنعد • بفتح النون وضم العين وتشديد الدال اي لنحصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اى لقوله في المجلس الواحد رب اغفرلي وهو منصوب المحل على انه مفعول والمعنى اغفرلي فيما
مضى وتب علي اى وبثبتني على التوبة فيما بقي او وراجع علي بالرحمة بتوفيق الطاعة
انك انت التواب اى وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثيبها الرحيم اى كثير الرحمة
على اهل الطاعة والراجعين عن المعصية والغفلة وهو رواية ابي داود وابن حبان
المرموزين فوقه على النسخ المصححة والغفور بدلا عنه رواية الترمذي والنسائي وابن ماجه
على ما رمز رموزهم فوقه في الاصول المعتمدة فهذا اخلاف عارض في اثناء الحديث وتتمته
المتفق عليها مائة مرة بالنصب لنعته على المفعول المطلق ع حب اى رواه الاربعة وابن حبان
كلهم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن غريب صحيح وما احسن قول الربيع بالراء الموحدة على
وزن البديع بن خيثم بضم المعجمة وفتح المثلثة ابي عائذ بن عبد الله ابو يزيد الكوفي ثقة
عابد قال له ابن مسعود لو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك كذا في التقريب
للعسقلاني رضي الله عنه كذا في النسخ اى من كلها مع انه ليس من الصحابة ولعل المصنف عالم
بهذا الدعاء لكمال رضاه عنه في قوله لا يقل احدكم اى بلسانه من غير مواطاه جنانه استغفر
الله اى لئلا يكون كالمستهزئ بربه واتوب اليه اى فانه بمجرد هذا اللفظ يكون من توبة الكذابين
فيكون بالنصب على جواب النفي والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا اى من جهة اخبار
استغفاره وكذبا اى من جهة دعوى توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال وفي نسخة صحيحة
بكسر فسكون ويمكن ان يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا بل يقول اللهم اغفرلي اى ليكون
نصا في طلب المغفرة ويخرج عن كونه اخبارا وكذا في قوله وتب علي اى بتوفيق الطاعة و
بالرجوع على بالمرحمة وليس اى معنى هذا القول كما فهم بعض المتمنا وهو الامام النووي
على ما سياتي ان الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا اى فقط بل هو ذنب اى اثم آخر
ايضا والا فكل كذب ذنب فانه اذا استغفر عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا
يلتجئ الى الله بقلبه فان ذلك ذنب عقابه الحرمان اقول قد تقدم عن السبكي ان الاستغفار
على كل حال له نفع نعم مع حضور القلب مع الرب نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا فان
العلماء اجمعوا على ان من ذكر الله واستغفره بلسانه من غير احضار جنانه لا يكون مذنبا بل
يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من العلماء على عدم اشتراط حضور
القلب في الصلوة الا في مبتدئها حال النية ثم قول المصنف وهذا كقول رابعة استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير صحيح لكن ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار اللساني ذنبا شرعيا بل
ارادت به حسنات الابرار سيئات المقربين فان الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم
كفرا وقد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية
حيث قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى الوجود والقدرة والفعل
والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله واما اذا قال اتوب الى الله ولم يتب فلا شك
انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا

شك

شك انه كذب واذا اريد بهما الدعاء وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون كذبا ولا ذنبا فيوافق
حينئذ قوله واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا اى لاهيا غير مستحضر لطلب
المغفرة وحصول التوبة ويستحق عليه المقت في الجملة فقد يصادف وقتا اى يجد زمانا لاجابة
الدعاء ضمانا فيقبل بصيغة المجهول اى فيقبل حينئذ دعاؤه ان لم يكن مقيدا بحضور
قلبه وسائر شروطه فمن اكثر طرق الباب اى دقه للدخول وملازمته للوصول يوشك
ان يلج اى يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب وحسن المآب كما قيل من
لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم الدعاء والذكر والصلوة والتلاوة وسائر الوسائل
مما دون فيه الرسائل ويقصده كل طالب وسائل سواء يكون بلفظ الاخبار او على
جهة الانشاء ويوضح ذلك اى يبين ما قررناه ويعين ما حررناه اكثاره صلى الله
عليه وسلم في المجلس الواحد منه اى من قوله استغفر الله مائة مرة اى لما كان له من حضور
القلب مع شهود الرب وقطعه اى وقطع حكمه لمن قال استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة
وان كان قد فر من الزحف مرة او ثلاث مرات اى باختلاف الروايات ولا شك ان كون
الاستغفار والتوبة على وجه الكفارة انما يكون مشروطا بالاستحضار دون الغفلة
واما كونه بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف لديه فيهما اى نخذ
او فتنته قد كشف لك الغطا بكسر الغين المعجمة وكشف بصيغة المجهول اى ازيل
لاجلك الحجاب ورفع لك النقاب عن وجه الصواب في الغطاء قال المصنف بيانه ان قول
القائل استغفر الله واتوب اليه لا بد ان يكون على حقيقته في استحضاره بقلبه لا لمجرد القول
بحيث يكون التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم والاقلاع في الحال والعزم على ان
لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد
آخرون هجر قرناء السوء الذين كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى
ذلك الذنب فهذا يغفر له وان كان قد فر من الزحف وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر
واما الدعاء فلا يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحثان احدهما ان التوبة بشرو
طها سبب تحقق المغفرة ووجوبها الا انه لا يستحق المغفرة احد بدون وجودها فان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة قد يكون بلا سبب
وقد يوجد بسبب ذكر او عبادة مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته
عظيمة وثانيهما ان الدعاء ايضا له شرايط لقبوله واركان لحصول وصوله فلا كل دعوة
مقبوله ولا كل مسالة محصوله فقد روى الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه
السلام اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه وقال هذا حديث
غريب ولا يخفى ان الغرابة لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال صاحب الاذكار انه غريب
ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا مع ان
الاجماع على ان الاستجابة الكاملة انما تكون مع الدعوة بوجود الشروط التامة فاخبر

لنفسك ما يحلو • بالتذكير وفي نسخة بالتانيث اي ما يعجبك او ما استحسنه نفسك ففي الصحاح
يقال حلا عيني • وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان بالباء اخر
الحروف فهو من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو حلاوة • وان كان بالتاء المثناة من فوق فهو
من قولهم حلوته احلوه حلوانا ثم قال والحلوان مصدر كالغفران ونونه زائدة واصله من
الحلاوة كذا في النهاية • وفي كتاب الزهد عن لقمن عود لسانك باللهم اغفر لي فان لله ساعة
لا يرد فيهن سائلا • قلت وكذلك ورد في الحديث ان لله في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا
لها وهو يعم الادعية والاذكار وسائر العبادات على اي حالة من الحالات وليس في هذا
كله ما ينافيه قول الامام النووي حيث قال في الاذكار عن الربيع بن خثيم انه لا تقل استغفر
الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي وتب علي • قال النووي هذا
احسن • واما كراهة استغفر الله وتسميته • كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب
المغفرة من الله وليس هذا كذبا • قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ من
قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه • وان كان فر من الزحف
اخرجه ابو داود والترمذي وصححه الحاكم • قال ميرك هذا في لفظ استغفر الله وانا اتوب
اليه فهو الذي عنى الربيع انه كذب • وهو كذلك اذ قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال
للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر بجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شرط التوبة
ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين لا خصوص استغفر الله فيصح كلامه كله قلت
ويدل عليه عدوله عنهما بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي
الحقيقي بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه على ان الدعاء حال الغفلة اولى من الاذكار بلفظ
الاخبار خصوصا عن التوبة والله اعلم • **فضل القران العظيم وسور منه وايات** اي هذا
فصل فضل القران العظيم جملة وفضائل بعض السور منه وبعض الايات منها او منه مخصوصة
اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيمة • اي يحضر حضورا معنويا او حسيا صوريا • شفيعا لاصحابه
اي لمن يقرأ القران غيبا او عيانا • م اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه • يقول الله سبحانه
من شغله القران • اي لفظا او حفظا مبنى او معنى او عملا او تخلقا عن ذكري • اي من سائر
الاذكار • ومسألتي • اي من بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي • على صيغة المضارع المعلوم
المتكلم الواحد اي فضل ما اعطيه السائلين • اي والذاكرين فهو من باب الاكتفاء او المراد
بالسائلين الطالبون في ضمن الذكر والدعاء بلسان القال او بلسان الحال ثم قوله • وفضل
كلام الله على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه • جملة استئنافية قائمة مقام العلة للجملة
السابقة سواء يكون من تتمة كلام الله عز وجل على انه حينئذ فيه التفات او على انه من
كلام النبي صلى الله عليه وسلم • وهو الاظهر لئلا يحتاج الى ارتكاب الالتفات او على انه من
كلام بعض الرواة على ما نقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي
ادرجه في الحديث ولم يثبت رفعه • لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكرها السيوطي

مطلب فضل القران العظيم وسور منه وايات

في جامعه

في جامعه برواية البيهقي في سننه وابي يعلى في معجمه عن ابي هريرة مرفوعا ولفظه فضل القران على سائر
الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه هذا • وقال المظهر يعني من اشتغل بقراءة القران ولم يفرغ
الى الذكر والدعاء اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون
من الله حوائجهم • والمعنى انه لا يظن القارئ انه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اياها
بل يعطيه اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له انتهى • وعن الشيخ عبد الله بن خفيف
الشيرازي قدس سره ان شغل القران القيام بواجبات اقامة فرائضه واجتناب محارمه
فان من اطاع الله فقد ذكره • وان قلت صلوته وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان
كثرت طاعته ت مي اي رواه الترمذي والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري • ولفظ الدارمي
ذكري عن مسألتي • ورواه البيهقي في شعب الايمان ايضا • وقال العسقلاني رجاله ثقات الا عطية
العوفي ففيه ضعيف • قال المصنف وفي رواية من شغله القران وذكري عن مسألتي والجمع بين
ذلك ان تلاوة القران افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب • الا فيما شرع لغيره
ثم الذكر افضل من الدعاء من حيث النظر الى كل منهما مجردا • وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولى
من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل • مثاله ان التسبيح في الركوع والسجود
افضل من قراءة القران فيهما فانها منهي عنها نهي كراهة او تحريم • وكذلك التسبيح والتحميد
في محلهما افضل من القراءة • وكذلك التشهد • وكذا رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني بين
السجدتين افضل من القراءة والذكر • واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهليل و
التسبيح والتحميد • والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة • وكذا اجابة المؤذن والقول
كما يقول افضل من القراءة • وان كان فضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل
مقام مقال فليعلم ذلك • تعلموا القران • اي اولا • واقرؤه • اي ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقرؤه
اي فدوموا على قراءته ومتابعته فان المتابعة هي المقصودة الاصلية من التلاوة • ولذا
قال • فان مثل القران • اي وصفه العجيب الشان • لمن تعلمه فقرأه وقام به • اي عملا وتعليما لما
في حديث خيركم من تعلم القران وعلمه • وفي كلام عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم يدعى
في الملكوت عظيما • كمثل جراب • بكسر الجيم واحد الاجربة معروف وفتحه خطاء ذكره المصنف ومن
لطائف اهل اللغة لا تفتح الجراب ولا تكسر القنديل اي دعاء • وفي نسخة الجلال الجراب معرفا
قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احتراما لانه من اوعية المسك • مملو • بضم ميم وكسر لام
فهمزة اي امتلاء • مسكا • تمييز اي طيبا عظيما • يفوح ريحه • اي يظهر رائحته في كل مكان ومثل
من تعلمه فيرقد • وفي نسخة ويرقد وهو في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل
به على الوجه المذكور لان من كان كذلك كانه نائم • وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقرأه وقام
به فهو اولى من قول المصنف قام به • يعني قيام الليل بدليل قوله فيرقد وهو في جوفه فان صرف
الثاني عن الظاهر اولى من حيث المعنى من عكسه كما اختاره على ان مال العبارتين واحد فان
من جملة القيام به علما وعملا قيام الليل صلوة وقراءة اولان بركة القيام بقراءته في الليل

لبركة القيام المتابعة في النهار • كمثل جراب اوكى بصيغة المجهول اى شد بالوكاء وهو الخيط
الذى يشد به الوعاء • على مسك • اى مشتملا عليه مانعا من فوح الريح لديه • قال المظهر يعني صدر
القارى كجراب والقران في صدره كالمسك في الجراب • فان من قرا يصل بركته منه الى بيته والى
السامعين ويحصل استراحة وثواب الى حيث يصل اليه صوته فهو كجراب مملوّ من المسك
اذا فتح راسه تصل رايحته الى كل مكان حوله ومن تعلم القران ولم يقراء لم يصل بركته منه
لا الى نفسه ولا الى غيره فيكون كجراب مشدود راسه وفيه مسك فلا يصل رايحته منه الى احد
ت س ق حب اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن ابى هريرة • من قرا حرفا
من كتاب الله فله • اى به كما في نسخة والمعنى فللقارى بسبب ذلك الحرف او بدله • حسنة • اى عظيمة
والحسنة بعشر امثالها • اى فضلا وهذا اقل ماورد من المضاعفة والمراد بالحرف حرف
البناء المعبر عنه بحرف الهجاء فقوله الف حرف ولام حرف وميم حرف مسمياتها لما تقرر
من ان لفظ الف ولام وميم اسماء لهذه المسميات لحمل الحروف في الحديث على المذكورات مجازا
لانه المراد منه في مثل ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد من ضه دره وبه فعلى هذا ان اريد
بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة و
شبهها يبلغ العدد تسعين • كذا حققه الطيبى وغيره من الشراح • وقال المصنف اراد بالحرف
الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الم حرف • ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف
فلو كان المراد الحرف الهجائى لكان الم تسعة احرف وقد بينت ذلك واوضحته في اخر كتاب
النشر ت اى رواه الترمذى من حديث ابن مسعود رضى الله عنه وقال حسن صحيح غريب ووقفه
بعضهم عليه • لا حسد • اى لا غبطة وهى تمنى النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها • الا في
اثنتين • قال المظ المراد بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل لاخيه
نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى ليس الحسد يضر الا في اثنتين انتهى اى في شخصين ويؤيده
قوله رجل • بالجر على البدل وفي نسخة بالرفع على تقدير احدهما او منهما وفي نسخة صحيحة
اثنين • وهو اصل الجلال بل قال العسقلانى انه معظم روايات البخارى فالتانيث
باعتبار النفسين او النسمتين فتتوافق الروايتان او المعنى في خصلتين فيحتاج الى تقدير
مضاف اى خصلة رجل اتاه الله القران • اى اعطاه قراءته او حفظه او علمه فهو يقوم به •
اى علما وعملا • اناء الليل • اى ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل معا وقال بعضهم انى
او انو ذكره المصنف • وقال الطيبى واحدها انا و انا و انى و انو اربع لغات • واناء النهار
وفي نسخة اطراف النهار • ورجل • بالوجهين • اتاه الله مالا فهو ينفقه • اى في الطاعات كما ورد
مصرحا به في الاحاديث الاخر على ما في التصحيح • اناء الليل واناء النهار • والمعنى لا ينبغي ان
يتمنى الرجل ان يكون له مثل صاحب نعمة نعمة الا ان تكون النعمة مما يتقرب به الى الله تعالى كتلاوة
القران والتصدق بالمال وغيرهما من الخيرات • كذا ذكره المظهر • وفيه اشارة الى ان ذكر الرجلين
بطريق الحصر بناء على نفي العلم والمالى • وايماء الى ان العلم خير من المال • وان العالم افضل من العابد

فان نفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه محتاج الى بيان لان المجاهد في سبيل الله و
الشهيد في سبيله • مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة
فضلهم انتهى • ولا يخفى ان جميع العبادات لا يخرج عن العلم بالقران المشتمل على الطاعات
البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فهو يقوم به • ولعل ذكر المال من باب
التخصيص بعد التعميم • او للمقابلة المشعر بان صاحب المال المنفق في سبيله • ولو كان ليس
بعالم لكن ينبغي ان يغتبط به لكن قد سبق في اول الكتاب حديث لو ان رجلا في حجره دراهم
يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل • ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير الصابر
والغنى الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم بالحال • وقيل المعنى لو كان
الحسد محمودا لجاز عليهما فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين • وفي الاتيان
بالانبياء ايماء الى ان كلا منهما عظمة الهية ونعمة ربانية وانه تعالى يخص من يشاء بما يشاء
من النعم الدنية والمنح الدنيوية خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن ابن عمر قال المصنف
في تصحيح المصابيح • ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه • يقال • اى في الاخرة لصاحب القران
اى من يلازمه بالتلاوة والعمل به وقيل العالم بمعانيه • اقرا وارتق • امر من الارتقاء اي
اصعد وهو كذا في جميع النسخ لا من التلاقى في المجرد كما يوهمه كلام المصر حيث قال من الرقى
وهو الصعود • وهذا يدل على ان حفاظ القران المرتلين لهم اعلى منزلة في الجنة انتهى •
يعني كما يدل عليه قوله • ورتل كما كنت ترتل في الدنيا • من الترتيل وهو التانى في القراءة • فان
منزلتك • اى مرتبتك المنتهية ودرجتك العالية وفي نسخة فان منزلك • عند اخر اية
تقراء • اى عند انتهائها بقدر اياتها • وفيه ايماء الى قوله تع يرفع الله الذين امنوا منكم و
الذين اوتوا العلم درجات • فقيل ورد في الاثار درجات الجنة بعدد اى القران فمن
لازم القران في الدنيا علما وعملا يستولى على اقصى درجات الجنة • وقيل المراد ان الترقى
ثابت دائما فكما ان قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذى لا انقطاع له كذلك
حال القراءة • والترقى في المنازل التى لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم
عن مستلذاتهم بل هي اعظم مستلذاتهم • ثم ان هذا القارى حق قراءته وهو ان يتدبر
معناه ويتانى بما هو مقتضاه لا الذى يقراه والقران يلعنه د ت اى رواه ابو داود والترمذى
عن ابن عمر رضى الله عنه • وقال الترمذى حسن صحيح • وقال ميرك ورواه النسائى وابن ماجه و
ابن حبان ايضا • الذى يقراء القران وهو ماهر به • اى حاذق في حفظه كامل في تلاوته
لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكره المصنف • مع السفرة
بفتحتين اى الرسل او الكتبة • الكرام • جمع كريم • البررة • جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو
الطاعة • وقال المظ السفرة جمع سافر وهو الرسول • والسفرة الرسل عليهم السلام لانهم
يسفرون الى الناس برسالات الله • وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون • ويحتمل ان
يكون له منازل في الاخرة يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل

كتاب الله عز وجل • والذي يقرؤه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق • اي يتردد في تلاوته ويشق
عليه لضعف حفظه • له اجران • اي اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة وليس المعنى ان
الذي يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من الماهر • بل الماهر افضل واكثر اجرا فانه
مع السفرة وله اجور كثيرة ولم يكن هذه المنزلة لغيره • وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب
الله تعالى وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا فيه انتهى كلام المصرح م
اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عايشة ورواه الاربعة ايضا ذكره ميرك • الفاتحة • وفي
كثير من النسخ كتب بالحمرة وهو غير ملايم لانه يوهم ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك
بل هو من نفس الحديث • والمعنى سورة الفاتحة او فاتحة الكتاب او القراءة او الصلوة ثم
العلم للسورة المعهودة اما الفاتحة كما ان فاتحة الكتاب ايضا كذلك • او فاتحة الكتاب
والفاتحة اختصار منها وان اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تتغير • اعظم سورة من القران
اي في الكيفية لما قيل ان جميع القران مندرج فيها اجمالا لما اشتملت على اسم الذات وعمدة
الصفات وذكر المبداء والمعاد وعبادة العباد • والاستعانة المشعرة بالاعانة والامداد
وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الى ارباب النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه
صفات الكمال المشتملة على نعوت الجمال والجلال • هي السبع • وفي نسخة وهي السبع بيان للعدد
اياتها المثاني • توضيح لبعض صفاتها • فقال القاضي سميت بالسبع المثاني لانها سبع ايات
بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية اية دون انعمت عليهم • ومنهم من عكس وتثنى
في الصلوة او النزول • فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة لما حولت القبلة • و
القران العظيم • معطوف عليه احدى صفتي الشيء على الاخرى انتهى • وهو من باب اطلاق الكل
على الجزء ومثله قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القران على
قول من قال المراد بالقران سورة يوسف • ولعل المراد بقوله والقران العظيم اي مجملا لما بيناه
مفصلا • وقال التوربشتي في شرحه للمصابيح اختلفوا في المثاني فمنهم من ذهب الى انها من
التثنية بان يكون جمع مثنى او مثناة على صيغة المفعول منهما بمعنى مردد ومكرر • ومنهم من
ذهب الى انها من الثناء بان يكون جمع مثنى او مثنية على انها اسم الفاعل من الاثناء وقد
قيل في تاويلها على القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات وتكرر • فلا تنقطع وتدرس
فلا تندرس • وقيل لما تتثنى وتتجدد ومن فوائدها حالا فحالا • وقيل لاقتران اية الرحمة
باية العذاب • وقيل تنخرط في سلك المثاني ذكر حقوق الربوبية واحكام العبودية و
بيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش • وذكر الدارين ووصف المنزلين
وذهب ذاهب في تاويلها الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من اية الا ولها ظهر وبطن • و
قيل في تاويلها على انها من الثناء انها تشتمل على ما هو ثناء على الله تعالى فكانها تثني على الله تعالى
باسمائه الحسنى وصفاته العلى او انها تدعو بوصفها المعجز من غرابة النظم وغزارة المعنى الى
الثناء عليها ثم على من ينقلها ويعمل بها ويتلوها ويعلمها والثاني فيما ورد به الحديث انها

الفاتحة

الفاتحة تحتمل وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت مثاني لانها تكرر في الصلوة • والاخر
لاشتمالها على قسمي الثناء والدعاء ويقرب من ذلك • ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الحديث انتهى • فان قيل ففي الحديث هي
السبع المثاني • وفي كتاب الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني • اجيب بانه لا اختلاف بين
المعنيين اذا جعلت من للبيان • وان كانت للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين
فيجوز ان يقال ان الاية واردة على اطلاق المثاني على القران كله لا على اطلاقها على الفاتحة
فقط • واما العطف في الحديث فمن قبيل عطف وصف على وصف لان قبيل عطف الشيء
على نفسه • ولا يبعد ان يقال انه جعلت من تبعيضية فروعي فيها الفاظها • وان جعلت
تبيينية فاعتبر معانيها • وبهذا الجمع بين الاية والحديث لاسيما وقد ورد في الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم فسر الاية به • وحينئذ لا يرد ان المثاني اطلقت على جميع القران في قوله تعالى الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني لاقتران اية الرحمة بالعذاب او لتكرار القصص والاحكام وتبيين
الحلال والحرام • ثم قيل وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا بعظمة قدرها وكثرة اجرها
وتفردها بالخاصية التي لا يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة في ضمن بيان يسير
قال المصنف قوله الفاتحة اعظم سورة من القران • وقوله في اية الكرسي اعظم اية وسيدة
اي القران وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وفضلها في نفسها • وهذه مسالة
اختلف الائمة فيها • وهي انه هل يجوز تفضيل بعض القران على بعض فمنع ذلك ابو الحسن
الاشعري وابو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والاصوليين لئلا يتاولوه بمعنى عظيم و
فاضل ونحوه لان فضل بعضه يقتضي نقص المفضول • وليس في شيء من كلام الله نقص • واجاز
ذلك ابو اسحق بن راهويه وجماعة • واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق
بها اكثر لكن القول الاحسن ان القران كله كلام الله والثواب على كل حرف عشر حسنات • وقد
يكون بعضه انفع من بعض عند الحاجة فلا يقوم سورة الاخلاص مقام اية المواريث
مثلا واية الطلاق واية الخلع ونحوها بل هذه الايات ونحوها في وقتها وعند الحاجة انفع
من تلاوة سورة الاخلاص • قلت لا بد من انضمام معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال
وكذا معنى سورة الفاتحة واية الكرسي بخلاف الايات المذكورة فانها نافعة عند الحاجات
المسطورة • وايضا نسبة الاعظمية في المراتب العلمية انما هي باعتبار شرف المعلومات
العلية فاين سورة الفاتحة من سورة البقرة وسورة الاخلاص من تبت يدا ابي لهب
واية الكرسي من اية المداينة • وقس على هذا ثواب السور القرانية والايات الفرقانية فانها
تختلف في الكمية والكيفية يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال وهم دون المحبوسين
في ضيق البال • وحضيض القال • ولذا قال الشبلي لما قيل له لم لم تفتح باب الافادة لتنفع
اصحاب الاستفادة فقال والذي نفسي بيده لحضور قلبي في استغراق نور ربي خير من
علوم الاولين والاخرين وهذا المعنى هو زبدة كلام الانبياء والمرسلين • وما في الاحكام

والامور الماحية من العوارض في سير السالكين • فاقصد المقصد الاقصى والمسند الاعلى
والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى خ د س ق اى رواه البخارى
وابو داود والنساى وابن ماجه عن ابى سعيد بن المعلى وهو صحابى انصارى سدنى على
ما ذكره ميرك • اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش • اى بعد ما كانت معلوقة من تحت
العرش مس اى رواه الحاكم عن معقل بن يسار • بينا جبريل • اى بين اوقات فيها جبريل • قاعد
عند النبى صلى الله عليه وسلم • وتحقيقه ان بينا وبينما وبين معناها الوسط وبين ظرف اما
للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار او للزمان كما هنا اى الزمان الذى كان
جبريل عليه السلام قاعدا عند النبى صلى الله عليه وسلم سمع • اى جبريل • نقيضا • اى صوتا
من فوقه • اى من جهة السماء قال المصر هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت
كصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف كتريك خشبه • فرفع • اى جبريل راسه
فقال • اى جبريل • هذا • اى صاحب هذا الصوت • ملك نزل • اى اراد النزول • الى الارض
لم ينزل قط الا اليوم • فالضمائر الثلاثة الى جبريل وقيل الاولان راجعان الى النبى عليه السلام
والضمير في فقال لجبريل واما في قوله • فسلم وقال • فللملك لا غير • ابشر • من الابشار والخطاب
للنبى عليه السلام والمعنى افرح • بنورين • اى بحصول امرين منورين لان كل واحد منهما
نور يسعى بين يدى صاحبه او مرشد يدله على طريق مولاه على وجه يحبه ويرضاه ويشغله
عما سواه • اوتيتهما • اى اعطيتهما خاصة لقوله لم يوتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب • يجوز
فيه وفي امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى على ما لا يخفى • وخواتيم سورة البقرة • جمع خاتم
بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم • قال المصر يريد الثلاث الايات • لله
ما في السموات الى اخرها • وقال ميرك كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة المقروة عند الشيخ •
وكذا في اصل مسلم والنساى والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال وسائر النسخ المعتمدة
وفي اصل الاصيل بلفظ واخر سورة البقرة لن تقراء • وفي نسخة ولن تقراء بحرف منهما
قال ميرك الباء زائدة كقولك اخذت بزمام الناقة واخذت زمامها • ويجوز ان يكون
لالصاق القراءة به انتهى وتبع الحنفى وفيه ان القراءة يتعدى بنفسه وبالباء • ففي القاموس
قراه وبه كنصره ومنعه قراءه تلاه وفي اصل الجلال لن يقرا الحرف منهما • الا اعطيته بصيغة
المجهول فقيل اراد بالحرف الطرف منها فان حرف الشىء طرفه وكنى به عن جملة مستقلة
بنفسها • اى اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسالة لقوله اهدنا الصراط المستقيم
• وكقوله غفرانك ربنا ونظائر ذلك ويكون التاويل فى سئل من هذا القبيل من حمد و
ثناء ان يعطى ثوابه ذكره التوربشتى • ويمكن ان يراد بالحرف حرف التهجى ومعنى قوله
اعطيتم حينئذ اعطيت ما تسال من حوايجك الدنيوية والاخروية او معناه الا اعطيت
ثواب ذلك الحرف م س اى رواه مسلم والنساى كلاهما من حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا
وقال صحيح البقرة ان الشيطان • اى جنس الشياطين او رئيسهم فغيره اولى • يفر

بتشديد

بتشديد الراء من الفرار • وقال المصنف بفتح الياء وكسر الراء اى يهرب • من البيت الذى يقراء
بصيغة المفعول اى يتلى • فيه البقرة • اى سورتها قال المصر يدل على جواز اطلاق مثل ذلك
على سور القران فيقال الفاتحة والبقرة وال عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة
الفاتحة وسورة ال عمران من غير كراهة وكرهه بعضهم • وقال انما يقال السورة التى يذكر
فيها آل عمران • والصحيح بل الصواب هو الاول انتهى والقران يجوز ان يحمل على ظاهره و
ان يؤول بعدم الاغواء والياس عن الاضلال م ت س اى رواه مسلم والترمذى
والنساى عن ابى هريرة رضى الله عنه • اقروها • اى اقروا سورة البقرة كما في المشكوة فان
اخذها • بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة معناها • بركة • اى خير كثير • وتركها • بالنصب
وفي نسخة بالرفع اى واهمالها باحد احتماليها • حسرة • اى ندامة عظيمة • ولا يستطيعها
بصيغة التذكير والتانيث اى ولا يقدر على تحصيلها • البطلة • قال المصر بفتح التاء
والطاء واللام قيل هم السحرة يقال البطلا اذا جاء بالباطل • ويحتمل ان يراد الشجعان
من اهل الباطل انتهى • وكانه اخذ من البطل بفتحتين من الشجع وجمع الابطال
بمعنى الشجعان • والاظهر ان يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة وارباب
السحر والغفلة • وقال المظهر البطلة جمع باطل والباطل ضد الحق والباطل كسلان ايضا
فيحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان
ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق لتعلمها ودرايتها م اى رواه
مسلم عن ابى امامة الباهلى لكل شىء سنام • بفتح السين اى رفعة وعلو استعير من سنام
الجمل ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبى • وسنام القران البقرة • قال
المصنف اى ارفعه واعلاه وسنام كل شىء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد ما جمعت
من الاحكام • وان يراد نظم آيها • ويحتمل ان يراد ذلك كله ت مس حب اى رواه الترمذى و
الحاكم وابن حبان عن ابى هريرة • من قراها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن
قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام • حب اى رواه ابن حبان عن سهل بن سعد
ولفظ الجامع ان لكل شىء سناما وسنام القران البقرة لا يقروها الحديث رواه ابن حبان
والطبرانى والبيهقى والضياء عن سهل بن سعد • اعطيت • على صيغة المجهول • البقرة •
بالنصب على المفعول الثانى اى سورتها • من الذكر الاول • اى اللوح المحفوظ او الكتب السماوية
السابقة في النزول • كذا ذكره بعض الشراح • وقال المصنف يحتمل ان يعنى اللوح المحفوظ قال
الحنفى يحتاج الى بيانه • قلت بيانه قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر • فقال البيضاوى
اى في كتاب داود من بعد التورية وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح
المحفوظ زاد صاحب المدارك لان الكل اخذ منه ودليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاى جمع
الزبر بمعنى المزبور مس اى رواه الحاكم عن معقل بن يسار وقال صحيح الاسناد • اقروا
الزهراوين • الزهراء تانيث الازهر بمعنى المضىء وقوله • البقرة وال عمران • بالنصب على

علی البدلیة • وفی نسخة بالرفع • قال المظهر ای المنيرتين وسميت البقرة وال عمران الزهراوين
لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى • وقيل لاشتهارهما شبهتا بالشمس والقمر بقال
ابن السكيت الازهران الشمس والقمر من قولهم زهرت النار اشرقت واضاءت فانهما
ای السورتين تاتيان • بصيغة التانيث على ما في الاصول المعتمدة • ووقع في اصل الجلال
بالتحتانية على التذكير • ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تصحيف فانه وان كان يمكن التغليب
باعتبار لفظ المذكر في ال عمران على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة
والمعنى يحضران باعتبار ثوابهما او تصورهما وتجليهما يوم القيمة كانهما • وفي نسخة كانما
غمامتان • ای قطعتان من الغمام بمعنى السحاب • اوكانهما غيايتان • بالتحتانيتين بدل
الميمين فقال المصنف الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه سحابة وغيرها
قالوا المراد ثوابهما ياتي كغمامتين انتهى • وفيه انه اذا كانا مترادفين فكيف يوتى باو بين
المتعاطفين مع انه مخالف للغة فان الغمامة على ما في القاموس هي السحابة البيضاء و
الغياية ما اظلك فوق راسك من سحابة او غيرها فاو للتخيير في التشبيه • ويحتمل ان يكون
للشك وان يكون للتنويع باختلاف انواع القراء واصناف القراءة • ويناسبه ما في
القاموس من ان الغياية ضوء شعاع للشمس ولا يبعد حينئذ ان يكون او بمعنى بل لكن
يؤيد ارادة التنويع قوله اوكانهما فرقان • بالكسر ای فوجان من طير صواف • جمع صافة
بتشديد الفاء وهي الجماعة التي تقف على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها على بعض
والطير جمع طائر وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر • يحاجان • بضم اوله وتشديد
جيمه ای يحاولان ويخاصمان بمعنى انهما يشفعان ويدفعان عن اصحابهما • وقال المصنف فرقان
بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه القطيع والجماعة ای قطيعان من الطير وقوله
صواف ای باسطات اجنحتهن في الطيران تقيمان الحجة لقاريهما فيحاولان عنه انتهى • و
الظاهر ان الضمير في يحاجان الى السورتين في ای صورة من الصور الثلاثة على وفق مراتب
اصحابهما واحبابهما فالاول لمن يقراهما ولا يفهم معناهما • والثاني لمن جمع بينهما والثالث
لمن ضم اليهما تعليم غيره لهما • وقيل المعنى انهما تدفعان الجحيم والزبانية عن اربابهما في
العقبى والاعداء وانواع البلاء عن اصحابهما في الدنيا • وقيل جعل صورتهما كالغمامتين
ونحوهما لاجل ان يكون لهما عظم في قلوب اعداء قاريهما • ويحتمل ان يكون لاجل اظلال قاريهما يوم القيمة • قال المظهر وهو الاظهر واقول لا منافاة بين الاظلال والاجلال م ای رواه
مسلم عن ابی امامة الباهلي ورواه احمد عن بريدة بلفظ تظلان صاحبهما يوم القيمة على ما في
البدور السافرة في احوال الاخرة اية الكرسي هي اعظم اية في كتاب الله • ای في الكيفية
لاشتمالها على اسماء الذات العلية والصفات الجلية والا فاية المداينة اطول اية من الايات
القرانية ولعظمتها ورد في حقها ما رواه ابو الشيخ في الثواب عن انس مرفوعا اية الكرسي
ربع القران م د ای رواه مسلم وابو داود كلاهما عن ابی بن كعب رضي الله عنه هي سيدة ای القران

فضيلة اية الكرسي

اى

ای اشرف اياته لما فيها من اسماء الله وصفاته ت حب مس ای رواه الترمذی وابن حبان والحاكم
لكن الوسط عن سهل بن سعد والاخران عن ابی هريرة رضي الله عنه لا تفعلها • بضم العين
على انه نفي معناه الاخبار ای لا تجعله على مال ولا ولد • ای بقراءتها لديهما ودفع النفثة اليهما
او بتعليقها عليهما • فيقربك شيطان • بفتح الموحدة على انه منصوب في جواب النفي وفي نسخة
بالرفع فقيل هكذا بنصب فيقربك وكذا في فيقربها على ما سياتي تصحيح الاصل بضم الراء
مفتوحة على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ المصححة المقروءة ضبط بضم الراء وهو ظاهر الخطاء
لان قرب المتعدی بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففي القاموس
قرب ككرم دنا وقربه كسمع انتهى • ومنه ما ورد في القران لا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم ونحوها
قيل الفاء فيه للتعقيب ای لا يوجد ولا يحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان • فالنفي مسلط
على المجموع ويحتمل ان يكون للجمعية ای لا يجتمع وضعها وقرب الشيطان وهذا اولى حب ای رواه
ابن حبان عن سهل بن سعد الايتان امن الرسول اخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة
اخر سورة البقرة لا تقران في دار • ای مسكن ثلاث ليال فيقربها • بالوجهين شيطان • وفي
نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة ت س مس حب ای رواه الترمذی والنسائي
وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير ان الله ختم البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه • ای الحسي
والمعنوی • الذی تحت عرشه فتعلموهن • ای كلماتهما وعلموهن نساءكم • ای ازواجكم و
بناتكم ويحتمل شمولها للعمات والخالات ونحوهما من بقية القرابات • وابناءكم • ای اولادكم و
احفادكم • فانهما • ای تلك الكلمات او كل واحدة من الايتين صلوة • ای كالصلوة في حصول
الصلوات او رحمة وسبب منحة • وقران • ای مقرو ومن افضل الاذكار وفي نسخة قربان
بضم اوله ای ما يتقرب به الى الله ودعاء • ای مشتمل على نوع مسالة وقال المظهر ای فان جملة الايتين
يصلي بهما ويتلى قرانا ويدعى بهما • وقال ميرك ضمير المؤنث راجع الى معنى الجماعة من الحروف في
الايتين وعلى هذا قوله فتعلموهن نحو قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والصلوة
لا يحمل على الاركان المخصوصة لانها غيرها ولا على الدعاء • واما كونهما قربانا فانها الى الله فهو
الاشارة بقوله اليك المصير واما الى الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره الطيبي مس ای رواه
الحاكم عن ابی ذر رضي الله عنه الانعام لما نزلت • ای سورة الانعام على ان الانعام يكون
عنوانا • ويمكن ان يكون الانعام مبتدا خبره لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم • ای
تسبيح تعجب • ثم قال لقد شيع • بتشديد الياء التحتية ای صاحب هذه السورة من الملائكة
ای المنزلة معها لما قدامها او وراءها او على طرفيها وهي محمولة على جبرئيل لقوله نزل به الروح
الامين على قلبك • ما سد • ای جمع كثير منعوا الافق • ای من الروية وهو بضمتين جمع الافاق
والمراد اطراف السماء • قال المصنف وعلى انها نزلت جملة واحدة مس ای رواه الحاكم عن جابر
رضي الله عنه الكهف من قراها يوم الجمعة • بضمتين وبسكون الميم اضاء • يحتمل ان يكون
متعديا ولازما ای انار واستنار له • ای لقارئها من النور • ای من نور السورة او من نور اجرها

فضيلة سورة البقرة وال عمران وسورة الانعام

البقرة

وقال المصرى نور الهداية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره اولى لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا
كما لا يخفى • ما بين الجمعتين • اى السابقة واللاحقة وهو مفعول به على الاول وظرف على الثانى
كذا قيل ونقله الحنفى والصحيح انه فاعل على الثانى وفاعله على الاول الكهف او القارى مجازا
ص اى رواه الحاكم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه • من قرأها ليلة الجمعة اضاء له من النور
فيما بينه وبين البيت العتيق • قال والاشارة الى احاطة النور مرة من الزمان والثانى للاعاد   العتيق ٢
الى ايصاله مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق الكرم المحترم دليل على كمال الجود
والكرم مو مى اى رواه الدارمى موقوفا من قول ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه • من قرأها كما
انزلت اى من غير زيادة ونقصان وقال المصرى صحيحة بالترتيل والتجويد • كانت له نورا من مقامه
الى مكة • قال المصرى من مقامه الذى قرأها فيه • وفى الحديث الاخر يوم القيمة زيادة يحتمل
ان يريد به قدر ما كان فى الدنيا انتهى • وبقى الكلام على انه من قرأها بمكة كانت له نورا الى اين
قرأيت البيضاوى ذكر فى تفسيره عن النبى صلى الله عليه وسلم • من قرأها عند مضجعه كان له
نورا فى مضجعه يتلالو الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم • وان كان مضجعه
بمكة كان له نورا يتلالو من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى
يستيقظ قال الشيخ ذكرها فى حاشيته رواه البزار وغيره انتهى • وذكره فى المدارك ايضا
بلفظ من قرأ قل انما انا بشر مثلكم الخ عند مضجعه وذكر نحوه • وهذا الحديث يشير الى ان كلما كان
القارى اقرب الى مكة فيقدر ما ينقص من المسافة السفلية لامتلاء النور يزاد له من المسافة
العلوية ومن قرأ بعشر ايات • قال الحنفى الباء فيه وفيما بعده زائدة انتهى • وسبق ان الباء للتعدية
لما تقدم من القاموس انه يقال قرأه وقرأ به • من اخرها • الظاهر ان اولها الذين كانت اعينهم
ليكون العدد عشرة كاملة او اولها افحسب الذين كفروا الخ على اسقاط كسر واحد وهو الاقرب
بالاولية المعنوية من اعتبار الايات العددية نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها • وقال المصنف اى
من قوله تعالى وعرضنا جهنم الايات لم يفتتح لان من جملتها افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادى من دونى اولياء • وكذا قوله من حفظ عشر ايات من اولها اى الى قوله ابدا لما فيهما من
العجايب كذا قيل وعندى ان ذلك من خصايص التى اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا قوله من قرأ ثلاث ايات • يعنى من اول الكهف ومن ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها
فانها جوار من فتنة قلب لا بدع ان تكون تلك الايات باعتبار خاصية مبانيها او بسبب لصور
معانيها تكون موجبة للخلاص قارئها من الفتنة الحاصلة حينئذ ولذا قال • فخرج الدجال
اى المسيح الدجال او كل مسمى بالدجال وهو الكذب ومنشأ الضلال والفساد ومنه الحديث
يكون فى اخر الزمان دجالون • قال الطيبى اللام للعهد وهو الذى يخرج فى آخر الزمان ويدعى   دجّالون ٢
الالوهية او للجنس • فان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس • فان الدجال صيغة
مبالغة من الدجل وهو تمويه الشىء وكل شىء غطيته فقد دجلته • لم تسلط • بتشديد اللام
المفتوحة اى الدجال • عليه • اى على فتنته قارئها ببركة قراءتها او بمعاذته معنى فتنها • قال الطيبى

جيها

ويحكى ان يقال ان اولئك الفتية كما عصموا من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القارى من الجبارين و
الدجالين نس مس اى رواه النساى والحاكم كلاهما عن ابى سعيد الخدرى واللفظ للنساى وقال رفعه
خطاء والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك • من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة
من مقامه الى مكة ومن قرأ بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره • بفتح الراء المشددة
وضمها ولو روى بكسر الضاد وسكون الراء الجار حيث ضار يضير لغة فى ضر يضر وبها قرئ قوله
تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى سعيد و
اختلف ايضا فى رفعه ووقفه • من حفظ عشر ايات من اولها عصم • بصيغة المجهول اى حفظ
ومنع • من الدجال • وفى رواية ابى داود والنساى من فتنة الدجال ولذا كتب رمزهما فوقها
وهى اصل الاصل م د س ت اى رواه مسلم وابو داود والنساى والترمذى عن ابى الدرداء • من حفظ
عشر ايات • م د اى رواه مسلم والترمذى وابو داود عنه ايضا • من قرأ العشر • س اى رواه النساى
عنه ايضا بهذا اللفظ فى الشرطية • الاواخر • صفة للعشر المضاف او المعرف باللام • والاظهر
ان يكون نعتا للاخر • من الكهف عصم من فتنة الدجال • م د س اى رواه مسلم وابو داود و
النساى عن ابى الدرداء ايضا من قرأ ثلاث ايات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال • ت
اى رواه الترمذى عنه ايضا وبيان هذه الروايات • وتوضيح الاختلافات ما فى الترغيب للمنذرى
عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم • قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم
من الدجال رواه مسلم واللفظ له وابو داود والنساى • وفى رواية لمسلم ولابى داود من اخر سورة
الكهف • وفى رواية للنساى من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف ورواه الترمذى ولفظه
من قرأ ثلاث ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال • ثم قيل فى وجه الجمع بين الثلاث
وبين قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
ان حديث العشر متاخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث • وقيل حديث الثلاث متاخر ومن
عصم بثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا اقرب الى احكام النسخ • قال ميرك بمجرد الاحتمال لا
يحكم بالنسخ • قلت مع انه لا يجرى النسخ فى الاخبار انما هو بالنسبة الى الاحكام • وقيل حديث
العشر فى الحفظ • وحديث الثلاث فى القراءة فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفى وعصم
من فتنة الدجال • وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه • ومن قرأ الثلاث عصم من فتنته
ان لم يلقه • وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ من افات
الدجال • من ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها • اى اوائلها اما عشر ايات او ثلاثا للحديث
م عه اى رواه مسلم والاربعة عن النواس بن سمعان • فانها • اى الايات العشر • جوار • بكسر
الجيم جمع جار بمعنى مجير وحافظ • له من فتنته • اى من فتنة الدجال • فى الصحاح الجار الذى
اجرته من ان يظلمه ظالم واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه
واما ما نقله الحنفى عن الجوهرى من ان الجار الذى يجاورك تقول جاورته مجاورة وجوارا
والكسر افصح • فليس فى محله مع ان الفتح فى مصدر باب المفاعلة غير معروف • والنسخ

المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر• نعم وقع في اصل الجلال• ونسخة للاصيل فانها جوار لكم
من فتنته• اى رواه ابوداود عنه ايضا• واعطيت طه والطواسين ولطواميم من
الواح موسى• قال المص الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص ولطواميم السبع و
الواح موسى عليه السلام التي اعطاه الله اياها في المناجات كانت من زبرجد وكانت سبعة
وقيل لوحين• قلت هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة• مس اى رواه الحاكم عن معقل بن
يسار• قلب القران يس• قال المص قلت لكل شيء لبه وخالصه قيل وفيها قوله كل في فلك يقراء
مقلوبا وهذا محل• وقد ورد في القران غير ذلك وربك فكبر واحسبه انا الله لا اله الا انا انتهى
وايضا لا يلايه اولحديث انس عند الترمذي والدارمي انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس• ومن قرا يس كتب الله له بقراتها قراءة
القران عشر مرات• وقال الترمذي هذا حديث غريب• قيل لان من رواية هارون ابي محمد و
لا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث• قلت وهو لا يضر وغايته انه ضعيف وبه يعمل في
الفضائل بلا خلاف مع انه مويد برواية الدارمي لا يقر وها رجل يريد الله والدار الاخرة
الا غفر له• بصيغة المجهول• اقرؤها على موتاكم• اى حقيقة ليحصل لهم ثوابها او ليستانسوا
بقراءتها ويتلقنوا معانيها من تذكر مبانيها او من حضره الموت فهو من مجاز المشارفة
قال المص اقرؤها على موتاكم لما فيها من الايات المتعلقة بالموت والبعث مثل انا نحن
نحي الموتى• ومثل نفخ في الصور• الايات وغير ذلك• ويحتمل ان يكون لخاصية فيها• وقد قيل
انها ما قرئت له وروي من فوعا ان من قراها خائف امن او جايع شبع او عار كسي او عاطش
سقي في خلال كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده انتهى• وقيل في مسنده نظر لكن يشهد له
كونه صلى الله عليه وسلم ليلة اجتمع النفر من قريش على قتله خرج وهو يقراء الايات من اول
يس وذرا عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا س د ق حب
اى رواه النساى وابو داود وابن ماجه وابن حبان عن معقل ايضا• ورواه احمد والحاكم وصححه
الفتح اى سورة انا فتحنا المبدوة بالفتح اى النازلة في فتح مكة بشارة• او في صلح الحديبية
المترتب عليه فتح مكة اشارة• هي احب الي• لما فيها من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة
للذنوب المتقدمة والمتاخرة• مما طلعت عليه الشمس• فيه اشكال تقدم جوابه خ س ت
اى رواه البخاري والنساى والترمذي عن عمر رضي الله عنه تبارك الملك بالرفع على الحكاية
وفي نسخة بالجر على الاضافة• ثلاثون اية• قال المص استدل بها من لا يرى البسملة اية لانها ثلاثون
بغيرها• ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون اية في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قولي الشافعي
نعم لا خلاف عنه انها اية من الفاتحة كما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه• وفيه ان المروي
عن الشافعي ايضا ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه الكوفي او جزء اية على ما ذهب اليه
البصري• وكذا الخلاف في سائر السور عنه والذي ذكره المص انما هو قول ثالث فني الجملة
فيه استدلال عن على من يرى البسملة اية مستقلة من السورة• شفعت• بصيغة

مطلب فضيلة يس وسورة الفتح وسورة الملك

المعلوم

المعلوم من الشفاعة وفي نسخة بصيغة المجهول مشددا اى قبلت شفاعته والاول
اقرب كما قال صاحب الازهار وانسب لقوله لرجل حتى غفر له• حب عم مس اى رواه
ابن حبان والاربعة والحاكم عن ابي هريرة تستغفر• اى سورة الملك لصاحبها• اى لقارئها
ومواظبها حتى يغفر له• بصيغة المجهول حب اى رواه ابن حبان عنه ايضا وددت• بكسر الدال
اى احببت او تمنيت انها• اى سورة الملك في قلب كل مؤمن بان يكون حافظا لها ومداوما
لقراءتها مس اى رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه يؤتى الرجل في قبره• بصيغة المجهول
من الاتيان اى ياتيه في قبره ملائكة العذاب فيؤتى رجلاه• تفصيل للجملة السابقة والمعنى
فيؤتى من قبل رجليه• فتقول• اى كل واحدة من رجليه وفي نسخة بالتذكير اى فيقول كل
عضو منهما ليس لكم• اى ايها الملائكة سبيل• اى طريق من انواع التعرض الى وسببه انه كان يقراء
اى بقوة قيامي في الصلوة وفي نسخة في بتشديد الياء بعد كسر الفاء اى في حال قيامي سورة الملك
ثم لمن يؤتى من صدره من بطنه• بدل اشتمال باعادة الجار ثم من يؤتى من راسه• اى من جهة
وجهه كما اى كل واحد من الاعضاء يقول ذلك• وفي نسخة كذلك اى ليس لكم سبيل الي
فهي• اى فهذه السورة او اعضاء القاري تمنع• اى الرجل او الملائكة من عذاب القبر اى من
جميع جوانبه وفي نسخة عذاب القبر بنزع الخافض وهي اى هذه السورة في التورية اى مذكورة
وبهذه الشرطية مسطورة من قراها في ليلة القدر فقد اكثر• اى من الخير الناشي عن القراءة
واطيب• اى اطيب حاله واظهر ماله مو ق اى رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود رضي الله عنه
اذا زلزلت• اى سورة تعدل ربع القران• بسكون الموحدة وضمها قال المص يحتمل لانها مشتملة
على الحساب وهو بالنسبة الى الحيوة والموت والبعث والحساب انتهى وقيل لان القران مشتمل
على التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير
ت اى رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه تعدل نصف القران• قال المص قيل لانها مشتملة على
احوال الاخرة واحوال الاخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه
ت مس اى رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس• يا رسول الله اقرئني• من الاقراء ومنه قوله
تعالى سنقرئك اى تجعلك قارئا اى علمني سورة جامعة فاقراه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها
وكونها جامعة لانه من تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ وعمل بذلك فقد جمع له الخير فقال
اى الرجل السائل• والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا• فكانه قال حسبي ما سمعت وما ابالي
ان لا اسمع غيرها• ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل• على تصغير التعظيم
لبعد غوره وقوة ادراكه• ففي الصحاح تصغير الرجل رجيل ورويجل ايضا على غير قياس كانه
تصغير راجل• مرتين• اى كرره واكده د س مس حب اى رواه ابو داود والنساى والحاكم وابن
حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة
جامعة الكافرون• اى سورة ربع القران• قال المص لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو
قسم من اقسام القران الاربعة وليس في القران سورة كلها كذلك غيرها• ويحتمل ان يكون فيها

مطلب فضيلة اذا زلزلت وسورة الكافرون

ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام ربع • قلت الاولى مع كونه ليس متفقا عليه ليس فيه
مايوجب المدح لديه • وقال الحنفي قوله ربع يحتاج الى بيان • اقول بيانه ان المعتقدات ربع والعبادات
ربع والمعاملات ربع والمخاصمات ربع • والاحسن ما قيل من ان القران مشتمل على تقرير
التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على الاول لان البراءة
من الشرك توحيد ت اي رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه • تعدل • بالتانيث باعتبار السورة
ويجوز تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون اي يساوي • ربع القران • ت مس اي رواه الترمذي
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه • نعم السورتان هما • اي الكافرون والاخلاص تقرآن •
بصيغة المجهول في الركعتين قبل الفجر • قال المص اي صلوة الفجر يعني انهما تقرآن في سنة الفجر
قلت وكذا في سنة المغرب وصلوة الطواف والاستخارة وغيرها • الكافرون والاخلاص
لاشتمالهما على التوحيد الحاصل بنفي السوى في السورة الاولى واثبات الوحدة المفهومة
من السورة الثانية في الحقيقة مشتملتان على محمد معنى لا اله الا الله حب اي رواه ابن حبان
عن عايشة رضي الله عنها • اذا جاء نصر الله ربع القران • قال المص يحتمل ان يقال ان القران
مشتمل على الاخبار بما ياتي وبما مضى وبالامر والنهي وهي للاخبار بما ياتي من الفتح والنصر
وذلك ربع ت اي رواه الترمذي عن انس • قل هو الله احد ثلث القران • بضمتين ويسكن
اللام • قال المص معناه ان القران مشتمل على ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل
هو الله احد متمحضة للصفات وهي جزء من هذه الاقسام • وقيل ان ثواب قراءتها [illegible]
بقدر ثواب ثلث القران بغير تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد من حديث ابي الدرداء
قال جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القران ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله جزءا من اجزاء القران
وقال القرطبي منهم من حمل الثلثية على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القران ان ثواب
قراءتها يحصل للقاري مثل ثواب من قرأ ثلث القران وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى
بغير دليل • واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القران معين او غير معين بمعنى اي ثلث
فرض منه فيه نظر يلزم من الثاني • ان من قراها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة • وقيل
المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القران • وقال ابن عبد
البر من لم يتاول هذا الحديث اخلص ممن اجاب بالراي خ م ت ق اي رواه البخاري عن ابي
سعيد الخدري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ومسلم عن ابي الدرداء ايضا تعدل
بالتانيث اي سورة الاخلاص • وفي نسخة بالتذكير اي قل هو الله يساوي ثلث القران
خ د ت ق اي رواه البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وفي
نسخة من بدل ق • وقال • اي النبي صلى الله عليه وسلم حين نقل عنه • عن رجل كان يقرأ بها
اي سورة الاخلاص لاصحابه اي المقتدين به • في الصلوة • والمقول • اخبروه • اي ذلك الرجل
ان الله يحبه • اي لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد ذاته وتفريد صفاته خ م
اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عايشة رضي الله عنها قال المص تفضيله حديث عايشة

مطلب فضيلة سورة النصر وسورة الاخلاص

رضي الله عنها في الصحيحين • ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه
في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد • فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه • فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها • فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه • وقال • اي النبي صلى الله عليه وسلم • لرجل • قيل اسمه كلثوم
وقيل كرزم والاول اصح ذكره ميرك رحمه • كان يلازم قراءتها • اي قراءة سورة الاخلاص مع
غيرها في الصلوة • اي في صلوة الفرض والنفل اماما او منفردا والمقول • حبك اياها ادخلك
الجنة • اي صار سببا لدخولك الجنة خ ت اي رواه البخاري والترمذي عن انس ان رجلا قال
يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد • قال ان حبك اياها ادخلك الجنة • كذا
في المشكوة قال ميرك • واعلم ان البخاري رواه معلقا وقد وصله الترمذي والبزار والبيهقي
• وقال الترمذي صحيح حسن غريب عنه انه كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قبا وكان
كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلوة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد • حتى يفرغ منها ثم
يقرأ سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه • فقالوا انك تفتتح بهذه
السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرأ باخرى • فاما ان تقرأ بها • واما ان تدعها وتقرأ
باخرى • فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون
انه من افضلهم • وكرهوا ان يؤمهم غيره • فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال
يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك به اصحابك • وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة
فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة • وسمع • اي النبي صلى الله عليه وسلم • رجلا يقرؤها
اي سورة الاخلاص • فقال وجبت له الجنة • اي ثبتت اي وجبت بوعده سبحانه • اي له هذا اي
كلام بعض الرواة اي للرجل القاري ت ط س مس اي رواه الترمذي ومالك في الموطأ والنسائي
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه • قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ
قل هو الله احد • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته • ماذا يا رسول الله فقال
الجنة • فقال ابو هريرة رضي الله عنه • فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني
الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثرت الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب واللفظ لمالك كذا في السلاح • والذي نفسي بيده
انها • بكسر الهمزة في جواب القسم • لتعدل • بفتح اللام الاولى للتاكيد اي لتساوي ثلث القران
خ د س اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي سعيد الخدري • من اراد ان ينام على
فراشه • بكسر الفاء اي على مرقده • فنام على يمينه • اي معتمدا على جنب يده اليمنى ومتكئا على
جنبها ثم قرأ مائة مرة قل هو الله احد • اي الى آخرها • اذا كان يوم القيمة يقول الرب
يا عبدي ادخل على يمينك • اي على شق يمينك • الجنة • قال المصنف مناسبة ظاهرة من حيث انه
نام عن يمينه وقرأها انتهى • وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل فطابق • هذا قوله فنام
على يمينه يعني اذا اطلعت رسولي واضطجعت على يمينك في فراشك • وقرأت السورة التي فيها

مطلب فضيلة المعوذتين

صفاتي فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر
ت اى رواه الترمذى عن انس رضى الله عنه الفلق والناس الا بتخفيف اللام على انه مجموعها
كلمة واحدة وهى حرف التنبيه ويجوز ان يكون الهمزة للانكار بعدها ما ولا حرف النفى والمراد
بها التقرير اعلمك خير سورتين اى فى باب التعوذ قرئتا قال المصنف قوله خير سورتين
قرئتا وقوله بعد الم تر آيات نزلت الليلة الفلق والناس قال النووى فيه دليل واضح على
كونهما من القران ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف هذا وفيه ان لفظة قل من القران
ثابتة فى اول السورتين بعد البسملة وقد اجمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود
رضى الله عنه لا يصح بل تواتر عنه انهما من القران ولا يتم ختم القران الا بهما وصحت الاحاديث
بذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك تم كلامه وفى جواهر الفقه يكفر من انكر
كون المعوذتين من القران غير مؤول وقال بعض المتاخرين يكفر مطلقا اول اولم يؤول وفى بعض
الفتاوى وفى انكار المعوذتين من القران اختلاف المشايخ والصحيح انه يكفر كذا فى مفتاح
السعادة دس اى رواه ابوداود والنسائى عن عقبة بن عامر اقراهما اى بالمعوذتين ولن تقرا
بمثلهما اى فى بابهما والمعنى لن تقرا بتعوذ مثلهما من السورتين بل هاتان السورتان
افضل التعاويذ س حب اى رواه النسائى وابن حبان عن جابر رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجان اى ابى الجن وهو ابليس ومن جنسهم الشامل لجميع الشياطين وفى
المغرب الجان ابو الجن وحية بيضاء صغيرة وعين الانسان اى التى تصيب الناس سوء
اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت
المعوذتان قال المصنف بكسر الواو يعنى الفلق والناس فاذا كان معهما قل هو الله قيل المعوذات
اخذ بهما وترك ما سواهما ت س ق اى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد رضى الله عنه
ما سال بفتح همز او بالف سائل اى ما دعا داع ولا طلب طالب ولا استعاذ مستعيذ
اى وما استجار مستجير بمثلهن قال المظهر اى ليس تعويذ مثلهما بل هما افضل التعاويذ س مص
اى رواه النسائى وابن ابى شيبة عن عقبة بن عامر وليس رمز النسائى فى بعض النسخ اقراهما
كلما نمت اى اردت المنام وهو بكسر النون و فى اصل الجلال بضمها وهو سهو قلم اذ النوم
مصدر نام ينام كخاف يخاف من باب علم بخلاف قمت فانه من قام يقوم كقال يقول
واما الموت فجاء من مات يموت وبات فلذا جاء الوجهان فى مت نعم هو فى المغالبة بضم النون
يقال ناومته فنمته بالضم اى غلبته على ما فى القاموس واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس
له وجه وجيه لان اصل السجع المعتبر بالفواصل بدونه حاصل فالتزام الضم من
لزوم ما لا يلزم مع ما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله سبحانه اعلم وكلما قمت اى عن
النوم مص اى رواه ابن ابى شيبة عنه ايضا اقرا باعوذ برب الفلق فانك لن تقرا بسورة
احب الى الله اى فى باب الاستعاذة و ابلغ افعل تفضيل من المبالغة عنده منها اى من
تلك السورة وهو اصل الجلال وفى نسخة منه اى من اعوذ برب الفلق فان استطعت ان

مطلب الادعية التى هى غير مخصوصة بوقت ولا سبب

لا تفوتك اى قراءة هذه السورة على وجه المداومة والمواظبة فافعل مس اى رواه
الحاكم عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايضا ولفظه فان استطعت
ان لا تفوتك فى الصلوة فافعل لن تقرا شيئا ابلغ اى فى التعوذ عند الله من قل اعوذ
برب الفلق ى اى رواه ابن السنى عنه ايضا الم تر كلمة تعجب وتعجيب اى الم تعرف آيات
نزلت الليلة اى البارحة لم ير مثلهن قط قال المصنف بفتح التاء ونصب مثلهن وروى
بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروى بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب مثلهن الفلق
والناس بالنصب على الابدال من الآيات او بتقدير اعنى م ت س اى رواه مسلم والترمذى و
النسائى عن عقبة ايضا الادعية التى هى غير مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم انى اعوذ بك
اى التجئ اليك من العجز اى فى العبادة والكسل بفتحتين اى التثاقل فى الطاعة على ما
لا ينبغى فيه الكسل ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا
يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة و فقدان الاستطاعة والجبن
ضد الشجاعة والهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر السن
على ما ذكره المظهر بحيث لم يميز بين الامور المعقولة والمحسوسة والمنقولة والمغرم
والماثم بوزن المقتل فيهما على انهما مصدران بمعنى الغرامة فى حق الخالق او الخلق والاثم
القاصر والمتعدى وقيل المغرم هو الشئ الذى يغرم به للانسان او لله تعالى وقال المصنف
الاستعاذة من الكسل لما فيه عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه ومن
الهرم وهو كما فى الحديث الآخر الاستعاذة من ارذل العمر لما فى ذلك من اختلال العقل والخرف
وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس من الضعف وتشويه الصورة والعجز عن كثير
من الطاعات والتقصير فى بعضها قلت المراد بتشويه الصورة زائد والعجز عن كثير من
الطاعات والتقصير فى بعضها الى تغييرها كما هو مشاهد فى صور كثير منهم لا كما وهم الحنفى
حيث صحف التشويه بالتسوية فقال اى عدم تمييز الصورة عن مثلها واشتباه الامثال بعضها
بعضا عنه انتهى فانه لا يخفى ان عدم تمييز الصورة ليس مما يستعاذ منها لانه امر غير ضرورى
ولا مكروه شرعى ولا طبعى بل انه يقرب لاحال الفناء المطلوب عند ارباب البقاء بخلاف التشويه
فانه تقبيح صورى يشبه الممسوخ الخلق ثم قال المصنف ومن المغرم فقد فسره النبى صلى الله عليه وسلم
ان الرجل اذا غرم حدث فكذب واذا وعد فاخلف واشتغل القلب بالدين وقد يموت قبل
ادائه فيبقى ذمته مرتهنة به ومن الماثم اى الشئ الذى يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع
الاسم موضع المصدر اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار يعنى فتنة تؤدى الى النار
والفتنة فى الاصل هى الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال الملكين الفتانين ذكره
المصنف وانما قيل للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فبالغا
فى الافتتان وعذاب القبر قيل اى فتنة تؤدى الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا يتكرر
ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ كما اشار اليه قوله تعالى كلما القى فيها

فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير • وشر فتنة الغنى • مثل الأشر والبطر والشح بحقوق المال
او انفاقه فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة به • وشر فتنة الفقر • كالتسخط وقلة الصبر
والوقوع في حرام وشبهة للحاجة ذكره المص • وقال بعض المحققين قيد فيهما بالشر لان كلا منهما
فيه خير باعتبار وشر باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سواء
كثر او قل • قلت وقد يبين هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وفي
قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا • ثم قيل المراد فقر النفس وهو الذي لا يرده ملء
الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث ما يدل على تفضيل احدهما على الاخر لان كلا هو مانع
عن الحضور فهو مشئوم عند اهل السر ونعم الفقر اسلم بالنسبة الى الغنى حيث يجر الغنى
الى الطغيان والسلطنة والفقر الى الفناء • والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله لاكثر الانبياء
ولعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهري • والغنى الباطني دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا
بالغنى الظاهري والفقر الباطني • ولذا قال بعض الشراح عند قوله • ومن شر فتنة الفقر كالحسد
على الاغنياء • والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يتدنس به عرضه وينثلم به دينه وعدم
الرضى بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته • وقال الطيبي ان فسرت الفتنة بالمحنة والمصيبة
فشرها ان لا يصبر الرجل على لاوائها ويجزع من بلائها • وان فسرت بالامتحان و
الاختبار فشرها ان لا يحمد في السراء والضراء • وقال الغزالي قدس سره العالي فتنة الغنى
الحرص على جمع المال وحبه على ان يكسبه من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه
وفتنة الفقر يراد به الفقر الذي لا تصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه بسببه فيما لا
يليق باهل الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته على اي حرام وثب نقله التوربشتي • ومن
شر فتنة المسيح الدجال • سبق تحقيقه مبنى ومعنى • قال ابن بطال وانما تعوذ النبي صلى الله
عليه وسلم من هذه الامور • تعليما للامة فان الله تعالى آمنه من جميع ذلك وبذلك جزم
عياض قلت ومن وقوع ذلك بامته ذكره العسقلاني • اللهم اغسل خطاياي • اي انواع
ذنوبي بماء الثلج • بفتح فسكون • والبرد • بفتحتين • قال المص خصهما بالذكر تأكيدا للطهارة
ومبالغة فيها لانهما ماءان مفطوران على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي
ولا خاضتهما الارجل كسائر المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار وجمعت في الحياض
انتهى • وقال ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه المنقي
يكون في غاية من النقاء • ولهذا قال • ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض • بصيغة
المجهول الغائب وفي نسخة بصيغة المعلوم المخاطب • من الدنس • بفتحتين اي الوسخ
والدرن • وقال العسقلاني كانه جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء
حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة • وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب • المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سيأتي
وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان • وموقع التشبيه ان التقاء المشرق

والخوز

والمغرب مستحيل فكانه اراد انه لا يبقى لها اثر منه بالكلية • قال الكرماني وكرر لفظ بين
لان العطف على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال • ويحتمل ان يكون في الدعوات
الثلاث الاشارة الى الازمنة الثلاثة • فالغسل للماضي والتنقية للحال والمباعدة في الاستقبال
وقال ابن دقيق العيد • يحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاسناد مجاز عن صرف
يقع بها المحو كقوله تعالى • واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ع اي رواه الجماعة عن عائشة رضي الله
عنها اللهم اني اعوذ بك من العجز • هو عدم القدرة على الخير • وقيل هو ترك ما يجب فعله
والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره المصنف • والكسل • تقدم • والجبن • بضم
الجيم وسكون الموحدة وبضمتين على ما في القاموس • والهرم • بفتحتين • وسبق • واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات • قال المص اي الحيوة والموت • واختلف
في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر • وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى • واراد بالاحتضار
حضور الموت وظهور علامته وان كلا من المصدرين الميميين وضع موضع الاسم • وقيل
هما اسما زمان اي زمان الحيوة وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا • قال ابن بطال
هذه كلمة جامعة لمعاني كثيرة • وينبغي للمرء ان يرغب الى ربه في رفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل
ويستشعر الافتقار الى ربه في جميع ذلك • وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر
دفعا عن امته وتشريعا لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية خ م د ت حب مس
صط اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير
كلهم عن انس رضي الله عنه • واعوذ بك • هذا من تتمة الحديث السابق في بعض الروايات
لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير ولفظ الباقين • من القسوة • بفتح فسكون بمعنى القساوة
وهي غلظة القلب وشدته وحدته • ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
كالحجارة او اشد قسوة • وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله • والغفلة • اي عن
الذكر او عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة في الطاعة والسهو عنها • قال تعالى اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون • وقال المص يعني قسوة القلب وهو غلظه
وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعة • والعيلة • بفتح العين
المهملة الفاقة • وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم • والذلة • من
الذل وهو ضد العز بمعنى الهوان كما وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف
اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انتهى • وهي بكسر الذال والمراد
بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه عما يعنيه ولا
ينتفعون باوامره ونواهيه • والمسكنة • قال المص يعني الحال السيئة من الذل والخضوع
والحاجة • قلت وكان في الاستعاذة منهما اشعار بقوله تعالى في حق الاعداء وضربت عليهم
الذلة والمسكنة • وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص • واقول الذلة هي المذلة عند الاغنياء
والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم • واعوذ بك من الفقر •

اراد به فقر النفس اعني الشرة او عدم اتصافها بصفات الكمال • وهو يقابل غنى النفس الذى
هو قناعتها او اتصافها بصفات الكمال • او اراد به قلة المال وكثرة العيال • او الحاجة الى
الناس • والكفر • هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر • والفسوق • قال المصرى الخروج
عن الاستقامة وارتكاب المعاصى • والشقاق • بالكسر من الشق فهو الشرة والنقل انتهى
والاظهر انه بمعنى الخلاف كما فى المهذب لانه يقع كل من المخالفين فى شق اى ناحية على ما حقق
الطيبى ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد • والشقاق ايضا
يجئ بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف ومنه قوله تعالى فى عزة وشقاق على احد القولين
والسمعة والرياء • قال المصنف هو بضم السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمع
الناس ويروه لا يريد به الاخلاص وكذلك الرياء • قلت المعنى الذى ذكره يصلح بطريق اللف
والنشر ان يكون معنى للسمعة والرياء وهو مطابق لما فى اصل الاشتقاق الماخوذ
منهما المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين جميعا عند انفراده لكن عند
اجتماعهما يعطى كل ذى حق حقه • ثم الرياء بكسر الراء وبعده همزة عند جمهور القراء وذهب
بعضهم الى ابدال الياء فى الوقف او مطلقا ويجرى عليه السنة العامة • واعوذ بك من الصمم •
بفتحتين قال المصنف وهو عدم السمع • والبكم • بفتح الباء والكاف الخرس انتهى اى عدم
النطق وخصا لانهما بابان للاستفادة والافادة • ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع
الحق ونفى كلام الحق كما قيل فى قوله تعالى صم بكم • والجنون • اى المزيل للعقل من ادراك الباطل
الفائت به حسن السيرة • والجذام • اى المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة • فى القاموس
الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء
وهيأتها وربما انتهى • الى تاكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى • والحاصل انه صلى
الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو تذكر للنعماء
وشكر على ما منح من العطايا • وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات الى حين
الممات ثم عمم سائلا كما سبيل الاجمال اظهارا للعجز عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال
وسيئ الاسقام • كالبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض
مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم من جميع
الاسقام ليس من احب داب الكرام • قال المصنف سيئ الاسقام قبيحها اعاذنا الله تعالى
منها • وقال ميرك نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما فى قولك خاتم فضة بل
هى من اضافة الصفة الى الموصوف • اى الاسقام السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق
لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته مع عدم ازمانه كالحمى و
الصداع • والرمد وانما استعاذ من المزمن فينتهى بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل
دونها المؤنس والمداوى مع ما يورث من الشين • ومنها الجنون الذى يزيل العقل ولا يامن
من صاحبه القتل • ومنها البرص والجذام وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة

و

والبشاعة وتغير الصورة وقد اتفقوا على انهما تعديان الى الغير والله العاصم وضلع الدين
بفتح الضاد واللام هو ثقله وهو فى الاصل الاعوجاج والميل اى بثقله حتى يميل صاحبه عن
الاستواء والاعتدال • ذكره المصنف وحاصله كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه عن
حضور العبادة وحصول الاستقامة بسبب كثرة المطالبة الواقعة فى الذمة ولذا ورد
فى الحديث لا هم الا هم الدين حب مس صط اى رواه ابن حبان وله الحاكم والطبرانى فى
الصغير عن انس رضى الله عنه • اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن • بضم فسكون وبفتحهما
وتقدم الفرق بينهما • والعجز والكسل والبخل • بضم فسكون وبفتحهما • والجبن • بضم فسكون
ويجوز ضمهما وهو ضد الشجاعة • وضلع الدين • قال العسقلانى هو بفتح المعجمة واللام
الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام اى مال والمراد به ههنا نقل الدين وشدته وذلك
حيث لا يجد من غلبة الدين وفاءه لا سيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما دخل هم الدين
قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه • وغلبة الرجال • قيل الاضافة الى الفاعل او الى المفعول
فكانه اشارة الى العوذ من ان يكون مظلوما او ظالما وفيه ايماء الى العوذ الى الجاه المفرط وعن
الذل المهين • وقال ميرك اى شدة تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يغلبه الرجال
لما فى ذلك من الوهن فى النفس • قال الكرمانى هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل
ثلاثة نفسانية وخارجية بحسب القوى التى للانسان وهى ثلاثة العقلية والغضبية و
الشهوانية • فالهم والحزن متعلق بالعقلية • والجبن بالغضبية • والبخل بالشهوانية • و
العجز والكسل بالبدنية • والثانى يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الالات والقوى والاول
عند نقصان عضو ونحوه • والضلع والغلبة بالخارجية • فالاول مالى • والثانى جاهى • والدعاء يشتمل
على جميع ذلك خ د ت س اى رواه البخارى وابو داود والترمذى والنسائى كلهم عن انس
رضى الله عنه وقال فى المشكوة متفق عليه • اللهم انى اعوذ بك من البخل • اى المورث للحرص المانع
عن الخير • واعوذ بك من الجبن • اى المانع عن الشجاعة الباعثة على قهر اعداء الدين والمانعة
عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر • واعوذ بك ان ارد • بصيغة المجهول اى من ان اقلب
الى ارذل العمر • بفتحتين وبضم فسكون وقد فسر بالهرم • وعلل بقوله تعالى لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية • فالموت خير من ذلك الحيوة
واما قول الحنفى انه ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذى فيه البلايا مثل كثرة العيال
مع قلة المال وعدم الصبر • والابتذال فليس فى محله لانه يرد عليه قوله ان ارد مع ان المعنى
الذى ذكره ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا • وكثرة العيال مع قلة المال هو من
اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر فى كل حال • وقد يوجد عدم الصبر من الجبن او من قوله
واعوذ بك من فتنة الدنيا • لانها بظاهره شاملة لكل بلية ومحنة حسية او معنوية كائنة
فيها مما تعز عن امور العقبى • وقال العسقلانى قد فسر عبد الملك بن عمير احد رواة هذا الحديث
فتنة الدنيا بفتنة الدجال • كما وقع عند الاسماعيلى • قال شعبة سالت عبد الملك ابن عمير

عن فتنة الدنيا فقال الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن
الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث فيه انه لم يكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم اعظم من
فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف
الانسان على الايمان به والكفر بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلا
وعنده بحسب الظاهر الوسع والعطاء فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ منه وعلم امته الحذر
مع انه علم انه لم يوجد الا في آخر الزمان عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام ايماء
الى ان كل بلاء ديني او دنيوي بالنسبة الى فتنة الدجال امره سهل فيكون تسلية للامة
وهذا من كمال الرحمة وتمام الرأفة واعوذ بك من عذاب القبر فانه مقدمة عذاب النار
خ ت س اي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن سعد بن ابي وقاص اللهم اني اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم بفتحتين وعذاب القبر اللهم آت امر من
الايتاء اي اعط نفسي تقويها اي بتوفيقها بالهامها والقيام بها قال ميرك ينبغي ان يفسر
التقوى بما يقابل الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهي الاحتراز عن متابعة
الهوى وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث هو البيان للاية وزكها امر من التزكية
اي طهرها من الذنوب ونقها من العيوب انت خير من زكيها فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح من
زكيها واشارة الى ان ضمير الفاعل في زكيها الى من يستقيم انت خير من زكيها وانما اذا كان
راجعا الى الله تعالى فيتعين انه هو المزكي لا غير على ما هو في الحقيقة كذلك وان الاسناد الى غيره
مجازي انت وليها اي المتصرف فيها ومصلحها ومربيها ومولاها اي ناصرها وعاصمها
عاصمها وقال الحنفي عطف تفسيري اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا
اعلمه ولا يهذب الاخلاق والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين او لا
يرد في تعلمه اذن شرعي وسياتي فيه زيادة بيان وقلب لا يخشع اي لا يطمئن بذكر الله
ولا يسكن بقدره وقضائه وامره ونهيه ومن نفس لا تشبع اي بما آتاه الله حيث
لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص او يراد بها النهمة وكثرة الاكل و
المبالغة في حصول الشهوة ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عائد الى الدعوة واللام
زائدة وفي جامع الاصول دعوة لا يستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة قد يتعدى
باللام كقوله تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينهما وبين الاجابة وليس ما في جامع
الاصول نصا على المقصود اذ يحتمل ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا
في مصنف ابن ابي شيبة ودعاء لا يستجاب على انه يجوز تقديره له في هذا المقام والله اعلم بالمرام
م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم اللهم اني
اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم وسكونه اي ارذله وهو الهرم وقال المظهر
اي عمر غير مرضي لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز فتحها ففي الصحاح

ساءه

ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم ومن فتح فهو من المساءة ولا
فرح بها عليهم دائرة السوء والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به طالبه في العقبى
وفتنة الصدر قال المظهر يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه كما في الحديث من وساوس
الصدر انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوي عليه من غل وحسد وخلق
شيء وقيل هو الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
وهي الانابة الى دار الغرور التي هي سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها
كعرض السماء والارض عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى ويزهد في
دار الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله وعذاب القبر اي مما يوجبه د س ق حب
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضي الله عنه اللهم اعوذ وفي نسخة
اني اعوذ بعزتك اي بقوتك وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت ان يضلني
بضم الياء من الاضلال وهو متعلق باعوذ اي من ان يضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد
العزة انت الحي لا تموت ولفظ المشكوة انت الحي الذي لا يموت والجن اي الشامل للملائكة و
الانس اي واتباعهم من الحيوانات والحشرات يموتون م خ س اي رواه مسلم والبخاري و
النسائي عن ابن عباس رضي الله عنه واللفظ لمسلم ولذا قدم على البخاري اللهم انا نعوذ بك من
جهد البلاء قال المصنف بفتح الجيم وروي بضمها وقد روي عن ابن عمر انه فسره بقلة المال و
كثرة العيال وقيل الحالة الشاقة اقول لا بد تفسير ابن عمر من قيد عدم الصبر ووجود الجزع
والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء وكذا قوله الحالة الشاقة والا فاشد
الناس بلاء الانبياء فالامثل فالامثل فتأمل وقيل هو ما يختار الموت عليها ودرك
الشقاء بفتح الراء وفي نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك بفتح الراء اسم وبالسكون
المصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق والوصول الى الشيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى
والشقاء والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما في الصحاح وقال العسقلاني بمعجمة وقاف
وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدي الى الهلاك وقال المظهر المحفوظ فيه فتح الراء و
روي باسكانها يعني ان يدركني شقاء وقد يراد ايضا في امور الآخرة وسوء القضاء يحتمل في
الدين والدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما
يسوء الانسان او يوقعه في المكروه وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضي لان حكم الله كله حسن
لا سوء فيه وقال غيره القضاء الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم بوقوع
الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك كما بيناه في المرقاة شرح المشكوة
وشماتة الاعداء قال المظهر هو فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت
بفتحها خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم والنسائي ايضا وقال بعض
المحققين اعلم انه يفهم من طرق هذا الحديث في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث
جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها سفيان بن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل

نفسه لكن لم يبين فيها انها ما هي وقد بين الاسماعيلي في روايته نقلا عن سفيان ان الجملة
التي زادها سفيان من قبله هي جملة شماتة الاعداء • اقول جلالة سفيان لمنعه ان يزيد من
قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي من زيادة روايته على سائر الرواة وزيادة الثقة
مقبولة وسياتي اثبات هذه الجملة في حديث اخر من غير طريق الصحيحين والله اعلم اللهم
اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل معناه استعاذته من شر ما لم اعمل مخرج على و
جهين احدهما انه يبتلى به في مستقبل الزمان • والثاني ان يدخله العجب في ذلك ذكره التوربشتي
وفصله الاشرف فقال استعاذ من ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن
من مكر الله الا القوم الخاسرون • وقيل ان يصير معجبا في نفسه في ترك الصالح وسال ان
يرى ذلك من فضل الله تعالى نقله ميرك م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنساي وابن
ماجه عن عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت • اي من المعاصي او
من الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب • ومن شر ما لم اعلم • اي من العبادات المفروضة على
س مص اي رواه النساي وابن ابي شيبة عن عايشة رضي الله عنها ايضا اللهم اني اعوذ بك
من زوال نعمتك • اي الدينية او الدنيوية النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك • بتشديد
الواو المضمومة اي تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل مصدر
باب التفعيل للتعدي والتفعل لمطاوعة لكن الثاني اوفق وبمقابلة الزوال احق فان قلت ما الفرق
بين الزوال والتحول • قلت الزوال يقال في شي كان ثابتا في شي ثم فارقه • والتحول تغير الشي وانفصاله
عن غيره فمعنى زوال النعم ذهابها من غير بدل وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المظهر تحول
بضم الواو ومشددة يعني تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك • بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه
مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهى
والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر ككلمة وكلمة • وخص فجاءة النقمة بالذكر لانها اشد
من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه اي
عاقبه على ما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك • اي جميع اسباب غضبك اجمال بعد
تفصيل وتعميم بعد تخصيص م د س اي رواه مسلم وابو داود والنساي عن ابن عمر وكذا
الترمذي على ما في الجامع اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي • بان اسمع كلام الزور والبهتان
والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر • ومن شر بصري • بان انظر الى غير محرم او ارى الى احد بعين الاحتقار او لا اتفكر في خلق
السماء والارض بنظر الفكر والاعتبار • ومن شر لساني • بان اتكلم فيما لا يعنيني او اسكت
عما لا يعنيني • ومن شر قلبي • باشتغاله بغير ذكر ربي • ومن شر منيي • بان اوقعه في غير محله او
يوقعني في مقدمات الزنى من النظر واللمس والمشي والعزم وامثال ذلك • قال في سلاح المومن
اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود يعني فرجه • وقال بعض العلماء المني جمع المنية وهي طول الامل
• وقال المظهر المني ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى • وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا يخص

المني

المني بماء الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء وايضا شره ليس منحصرا فيما
ذكره بل يعم مقدماته ايضا على ما قدمناه ت د س مس اي رواه الترمذي وابو داود والنساي
والحاكم عن شكل بن حميد اللهم اعوذ • وفي نسخة اني اعوذ بك من الفقر • يحتمل ان يراد به فقر النفس
اعني الشره الذي يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها يعني من نفس حريص على جمع المال ممتنع عن
تحصيل الكمال او يراد قلة المال • فالمراد الاستعاذة من الفتن المتفرعة عليها كالجزع بقلة الصبر
وعدم الرضاء بالقضاء • والفاقة • اي شدة الحاجة الى الخلق • والذلة • اي بان يكون ذليلا حتى يحقره
الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة انتهى • واما ما اورد من ان المومن
لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة قدر القوت والكفاية من المال حيث
لا يقدر على الطاعات المالية والانفاق في سبيل الله وطريق مرضاة مولاه وبالذلة عدم الجاه و
الاعتبار عند عامة الناس • واعوذ بك من ان اظلم • بصيغة الفاعل اي احدا • او اظلم • بصيغة
المجهول اي من احد واو للتنويع وقال الحنفي بمعنى الواو د س ق مس اي رواه ابو داود والنساي
وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الهدم • بفتح فسكون وفي نسخة
بفتحتين قيل وروي بالفتح وهو اسم ما انهدم • وفي القاموس الهدم بالتحريك ما يهدم من
جوانب البئر فتسقط فيها • واعوذ بك من التردي • اي السقوط من موضع عال او الوقوع في نحو
بئر • قال المظهر الهدم باسكان الدال هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم • والتردي بفتح التاء
والراء وتشديد الدال المكسورة من تردى يتردى اذا سقط في بئر او تهور من جبل • واعوذ بك
من الغرق • بفتحتين مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق • والحرق • بالتحريك
ايضا مصدر حرق في النار وقد يطلق على النار او لهيبها على ما في القاموس • وفي النهاية وانما
يقال الحرق بالنار والحرق معا وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه من نيل الشهادة
لانها مجهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصة
منه فيحمله على ما يخل ويضره بدينه ولانه يعد فجاءة وهي اخذة اسف على ما ورد في الحديث
• وقيل العله صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها في الظاهر امراض ومصائب ومحن وبلايا كالامراض
السابقة المستعاذ منها واما ترتب الشهادة عليها فالثناء على ان الله تعالى يثيب المومن
على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها • لكن مع هذا فالعافية اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات
مشعرة بالغضب صورة • والهرم • تقدم • واعوذ بك ان • ولفظ المشكوة من ان يتخبطني الشيطان • النوم
بتشديد الموحدة اي يجعلني مخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها او ضالا • عند الموت • وقال الطيبي
هو ان يضرب البعير الشيء بيده فيسقط • وقال المظهر اي يلعب بي ويفتنني ويغلبني
واصله من الصرع انتهى • وقال الحنفي الاولى ان يقال اصله من الخبط بمعنى الصرع قلت كلاهما لا
يظهر له وجه • ففي القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا البعير بيده الارض كتخبطه وطئه
شديدا والشيطان فلانا مسه باذى كتخبطه انتهى • نعم قد يتولد الصرع من مسه كما يستفاد
من قوله تعالى الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس

واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا • اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى او اختيار الغفلة والهوى الى السوى عن حضور المولى وقيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه التخبط والفرار من الزحف ونحوها والاظهر ان هذا كله تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتقضي بشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم • واعوذ بك ان اموت • اي من ان اموت لديغا • اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب يلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المصنف • وفي القاموس لدغته العقرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية و غيرهما والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة • والافصح انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية • وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار د س مس • اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي اليسر كذا في اكثر النسخ وهو الموافق لما في المشكوة وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب بن عمرو الانصاري ونسب الى ميرك والله اعلم • اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق • وهي الاحوال الباطنة • والاعمال • اي الافعال الظاهرة • والاهواء • وهي جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم سمي بالهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود • كذا في المغرب • قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف • وفي الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة انتهى • وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى اللغوي بمعنى المشتهيات النفسية فحينئذ يكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق الهوى الهدى • ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله • والانسب ان يكون القرائن على طبق واحد • واغرب الحنفي حيث قال اي الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف • ويجوز ان يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانا اعوذ من منكراتها انتهى • وغرابته لا يخفى على ذوي النهى • ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن قطبة بن مالك • والادواء • جمع داء والتقدير ومن منكرات الادواء • ت • اي رواه الترمذي هذه الزيادة عنه ايضا • قال ميرك اعلم انه يفهم من كلام صاحب السلاح ان زيادة والادواء في المستدرك للحاكم لا في الترمذي حيث قال بعد قوله والاهواء رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما • وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد في اخره والادواء وفي بعض الروايات والادواء وهذا لفظ الترمذي فتامل فيه والله اعلم • قلت يمكن الجمع بان كلا منهما روى زيادة الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع • اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال و الاهواء والادواء • رواه الترمذي والطبراني والحاكم عن عم زياد بن علاقة • اللهم انا نسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان • اي المطلوب منك المعونة • وعليك البلاغ • قال المصنف اي الكفاية و يحتمل ان يراد به ما يتبلغ به الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة • ولا حول ولا قوة الا بالله • ت • اي رواه الترمذي عن ابي امامة • قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه

شهيد انه

شيئا

شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم انا نسالك الخ • رواه الترمذي وقال حسن غريب ذكره ميركشاه رحمه الله اللهم اني اعوذ بك من جار السوء • بضم اوله وفي نسخة بالفتح اي جار غير صالح او من الجار المؤذي المسيء • في دار المقامة • بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاقامة قال المصنف يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساءه يسوءه كما في الحديث نعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة اي الاقامة • فان جار البادية • اي الجار الواقع في البدو وحال السفر • يتحول • اي من مكان الى مكان ايماء الى انه سريع الزوال سهل التحمل عنه في الانتقال • فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية لانه في مقام التحول والانتقال • ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء الى النفس التي هي اعدى الاعداء بين جنبي الادمي او الشيطان المسلط الذي يجري مجرى الدم في اعضاء الانسان • س حب مس • اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه • اعوذ بالله من الكفر • اي الشرك او الكفران او ستر الحق • والفقر • الذي كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله • والدين بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما ورد ولعل قرانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق • والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خائفا عنه وراجيا منه • فيقتضي نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الى حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون قائما بهما • وقال ميرك ساوى بين الدين والكفر لان الدائن شبيه بالمنافقين لانه اذا عزم حدث فكذب واذا وعد فاخلف كما ورد في الحديث فالفقير الدائن اسوء حالا من المنافق • س حب مس • اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي الخدري رضي الله عنه • اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين • اي كثرته فان قليله لا بد عند حاجته • وغلبة العدو • اي من الكفار او من الظلمة والفسقة او المبتدعة • وفي رواية ابن حبان وغلبة العباد اي تسلطهم فهو يرجع الى المعنى الاول • وشماتة الاعداء • مس حب • اي رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة بلا واو وفي سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات • اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء • رواه الحاكم على شرط مسلم • ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة العباد • اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع • اي علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا يحتاج في الدين • او علم ليس فيه اذن شرعي • او علم لا يهذب اخلاقه الباطنة فيسري في الاعمال الظاهرة في العاجل ويعود الى الثواب الاجل • وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته بل لاسباب ثلاثة • اما لكونه وسيلة الى ايصال الضرر و الشر كعلم السحر والطلسمات • فانهما لا يصلحان الا للاضرار • واما لكونه مضرا لصاحبه في ظاهر الامر كعلم النجوم • واقل مضاره انه شروع فيما لا يعني وتضييع العمر • واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخائض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية • وقال بعضهم قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك والنفاق ومساوي الاخلاق • وهو العلم الذي لم يقترن به التقوى فانه من باب من ابواب الدنيا وارباب الهوى • وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع

التحمل

اليه

قال بعض العلماء اعلم ان فى كل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبنى على غايته وان الغرض
منه تلك الغاية وذلك لان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه
كفافا بل يكون وبالا • ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يخشع للرب وينشرح لذلك
الصدر • ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب ان يستعاذ منه قال تعالى
فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله • وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت
الى دار الخلود فهى اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء فاولى
الشىء يستعاذ منه هى وعدم استجابة الدعاء • دليل على ان الداعى لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع
قلبه ولم تشبع نفسه • والله الهادى الى صراط مستقيم مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبة كلاهما عن
ابن مسعود وابن ابى شيبة عن ابى هريرة ايضا • ومن الجوع • اى المفرط المانع من الحضور واليه
اشار صاحب البردة فى قوله فرب مخمصة شر من التخم • فانه بئس الضجيع • اى المضاجع وهو الذى
ينام معك فى فراش واحد اى بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة القلب فان
الجوع يضعف القوى ويثير افكارا ردية وخيالات فاسدة فيخل بوظائف العبادات ومن
ثم حرم صوم الوصال مس مص اى رواه الحاكم وابن ابى شيبة عن ابن مسعود وهو من تتمة الحديث
السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغى ان يكتفى بالرمز ههنا ليتبين ان رواية ابن ابى شيبة انتهت
فى هذا الدعاء • ومن الخيانة • اى فى امانة الخلق والخالق • فبئست البطانة • اى الخصلة الباطنية
وقال المصنف بكسر الباء خاصة الرجل • ويحتمل ان يراد خلاف الظهارة وخلاف ما يظهره واستعاذته
صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء ليكمل صفاته فى كل احواله وتعليما للامة وارشادا ليقتدوا
فيحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى • والاظهر ان المراد بالاستعاذة هو طلب الثبات والاستقامة
على صفات الكمال فى كل حال وللاعلام بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه يعالج فى ازالتها
ومن فقدت فيه يحمد الله على ذلك ويطلب ثباتها • ومن الكسل • اى فى العبادة البدنية • والبخل
اى فى الطاعة المالية • والجبن • اى فى الجهاد الاصغر والاكبر • ومن الهرم • اى ومن طول العمر فى
صرف المعصية كما قال فى موضع وسوء العمر او من ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبادة • ومن
ان ارد الى ارذل العمر • اى الذى لا يعلم شيئا من العلوم النافعة • ومن فتنة الدجال • وهى كل فتنة
تؤدى الى الكفر والضلال • وعذاب القبر • اى مما يؤدى الى عقاب البرزخ • وفتنة المحيا والممات •
تعميم وتتميم • اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك • اى موجبات غفرانك قال المصحح عزيمة وهى ما عزم
الله على العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى • وهو كذا فى النسخ بلفظ ان يعطوه والظاهر
انه سهو والصواب ان يطيعوه • ومنجيات امرك • اى ما فيه امرك قال المظهر والاظهر ان
يقال اى مخلصات عهدة امرك • والسلامة من كل اثم • اى معصية • والغنيمة من كل بر • اى طاعة
والفوز • اى الظفر • بالجنة • والنجاة • اى الخلاص • من النار • مس اى رواه الحاكم عن ابن مسعود
اللهم انى اسألك علما نافعا • اى فى الدنيا والعقبى • واعوذ بك من علم لا ينفع • اى فيهما حب
اى رواه ابن حبان عن جابر • اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع • وهو ان لا يكون لله • وعمل لا يرفع

اى لبطلانه او لعدم اخلاصه • وقلب لا يخشع • اى لذكره • وقول لا يسمع • اى كلام لا يقبل
او دعاء لا يستجاب حب مس مص اى رواه ابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن انس • نعوذ بالله
من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن • اى الدنيوية والاخروية • ما ظهر منها وما بطن • اى
ما يتعلق بالامر الظاهر والباطن او ما ظهر الآن وما سيظهر فى مستقبل الزمان وفى بعض النسخ
من فتنة ما ظهر منها وما بطن • نعوذ بالله من فتنة الدجال • اى فانه غير فتنة سهل فى كل
حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام به عو اى رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت • اللهم
انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا • اى بالارتداد وعدم العلم كما كنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا • او نفتن • بصيغة المجهول اى نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع
عن ديننا • فاو للتنويع لا للشك كما توهم الحنفى بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او
كفورا • وقيل اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذى يكون
الفتنة بسببه انتهى وخلاصته انه استعاذ بالارتداد وبما يكون سببه من فتنة العباد مو
خم اى رواه البخارى ومسلم موقوفا عن كلام ابن ابى مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله
ابن ابى مليكة بالتصغير ادرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة
ومائة ذكره ميرك وفى بعض النسخ هنا تقديم وتاخير بين الدعائين السابقين • اللهم
انى اعوذ بك من علم لا ينفع • اى لا لى ولا لغيرى • ومن قلب لا يخشع • اى عند ذكر ربى • ومن
نفس لا تشبع • اى من الدنيا او من شهواتها • ومن دعاء لا يسمع • اى لا يستجاب • اللهم انى
اعوذ بك من هؤلاء الاربع • اى جميعها وهو تاكيد وتابيد وبمنزلة فذلكة مص طس اى
رواه ابن ابى شيبة عن ابن عمرو والطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس • اللهم اغفر لى ذنوبى • اى
كلها • وخطاى • اى ذنبى الواقع خطا او الصغائر • وعمدى • اى ذنبى المتعمد او الكبائر فالعطف
تفصيلى طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عباس • اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع
اى مما يوجب رد الدعاء • وقلب لا يخشع • اى مما يورث عدم خشوعه • ونفس لا تشبع • اى
من الحرص المقتضى ذلك ط اى رواه الطبرانى عن جرير • اللهم انى اعوذ بك من الكسل • اى
الضعف عن العبادة • والهرم • اى العجز عن العبادة • ومن فتنة الصدر • اى الباعثة على
الشك والوسوسة • وعذاب القبر • ط اى رواه الطبرانى عن ابن عباس • اللهم انى اعوذ بك
من يوم السوء • بضم السين وبفتح اى من يوم يقع فيه ما يسوء من امر الدين او الدنيا
ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء • وهى ساعة الغفلة عن الطاعة • ومن صاحب السوء
اى الذى يدل على السوء • ومن جار السوء • اى المسىء • فى دار المقامة • اى مكان الاقامة على
وجه الدوام ط اى رواه الطبرانى عن عقبة بن عامر • اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون
وهو اصل فى جلال كما فى الاذكار ومعناه زوال العقل الذى هو منشأ الخيرات العلمية و
العملية وفى المشكوة وقع • والجذام • كما فى نسخة هنا وسبق مبناه ومعناه • وسيئ الاسقام
اى سائر الاسقام السيئة د س مص اى رواه ابو داود والنسائى وابن ابى شيبة عن انس رضى الله عنه

اللهم انى اعوذ بك من الشقاق • بكسر الشين الخلاف والعداوة ذكره المصنف • والنفاق • وهو
مخالفة الظاهر للباطن دينا وديانة • وسوء الاخلاق • اى وباقى الاخلاق السيئة فهو من عطف
العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لانه يسرى ضررهما الى الغير
د اى رواه ابو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه • اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة • د اى رواه ابو داود عنه ايضا • اللهم انى اعوذ
بك من الاربع • اللام للعهد بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا
تشبع ودعاء • وفى نسخة ومن دعاء • لا يسمع • د اى رواه ابو داود عنه ايضا • اللهم ربنا
اتنا فى الدنيا حسنة • اى كل حالة حسنة • وفى الاخرة حسنة • اى كل مرتبة حسنة • وقنا عذاب
النار • قال المصنف كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لجمعه من خيرات الدنيا والاخرة و
قال النووى اظهر الاقوال فى تفسير الحسنة فى الدنيا انها الصحة والعافية • وفى الاخرة الجنة والمغفرة
والمغفرة انتهى • وعندى ان اجمعها ان يراد بالحسنة عمومها فى كل منهما وتنكيرها مثل علمت نفس
للشمول واعلاها ان يقال حسنة الدنيا متابعة المولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى وعذاب
النار حجاب المولى خ م د س اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى عن انس رضى الله عنه
قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة الحديث كذا فى المشكوة وقال متفق عليه
• اللهم اغفر لى خطيئتى • اى ذنبى ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتى بالتشديد • وجهلى • اى ما صدر
منى من اجل جهلى • وفيه ايماء الى قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة • قال البغوى
اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل • واسرافى • اى مجاوزتى عن الحد • فى امرى • يحتمل تعلقه
بما قبله وبجميع ما تقدم • وما انت اعلم به منى • اى من المعاصى والسيئات والتقصيرات فى
الطاعات وهو تعميم وتتميم خ م مص اى رواه البخارى ومسلم وابن ابى شيبة عن ابى موسى الاشعرى
• اللهم اغفر لى جدى وهزلى • كذا فى اصل الجلال وهو مطابق لما فى المشكوة واكثر النسخ وفى الاصيل
هزلى وجدى وهو اوفق لمراعاة الفواصل • وخطاى وعمدى • الخطا نقيض الثواب وقد يمد و
الخطاء الذنب على ما فى الصحاح • وقال ميرك كذا وقع فى نسخ الحصن بلفظ ضد العمد لكن وقع
عند اكثر رواة البخارى وخطاياى • قال العسقلانى وقع فى رواية الكشميهنى خطاى • وكذا
اخرج البخارى فى ادب المفرد بالسند الذى فى الصحيح وهو المناسب لذكر العمد ولكن جمهور الرواة
على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف العمد عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم
من ان يكون عمدا او خطاء او من عطف احد العامين على الاخر انتهى والمعنى انما اعتبر المغايرة
بينهما باختلاف الوصفين كما فى قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب مبين • وكل ذلك • اى وكل
ما ذكر من الامور • عندى • موجودا وممكن وهو كالتذييل للسابق • قال النووى اى انا متصف
بهذه الاشياء فاغفرها لى قاله تواضعا وهضما لنفسه • وعن على كرم الله وجهه عد فوات الكمال
وترك الاولى ذنوبا • وقيل اراد ما كان قبل النبوة • وقيل تعليما لامته • قلت وما ذكره على هو الاعلى
وبالاعتبار اولى فان حسنات الابرار الطالبين سيات الاحرار المقربين خ م اى رواه البخارى

ومسلم عن عائشة رضى الله عنها • انت المقدم وانت الموخر • اى تقدم من تشاء بتوفيقك الى رحمتك
وتوخر من تشاء عن ذلك • وانت على كل شئ قدير • خ م اى رواه البخارى ومسلم عنها ايضا والظاهر
ان هذه الزيادة من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال هذه الزيادة
فى رواية دون اخرى • اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطاى وعمدى وكل ذلك عندى • مص اى
رواه ابن ابى شيبة عن ابى موسى وهو فى المشكوة متفق عليه وتقدم ايضا • اللهم اغسل عنى خطاياى
بماء الثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى
كما باعدت بين المشرق والمغرب • سبق مستوفى مبنى ومعنى خ م اى رواه البخارى ومسلم كلاهما عن
عائشة رضى الله عنها • اللهم مصرف القلوب • بتشديد الراء المكسورة اى محولها ومقلبها
صرف قلوبنا على طاعتك • اى احملها على عبادتك واجعلها مائلة الى طاعتك واول الحديث
ان قلوب بنى ادم بين ~~اصبعين~~ اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال
اللهم مصرف القلوب الح • م س اى رواه مسلم والنسائى عن عبد الله بن عمرو بن العاص • اللهم
اهدنى • اى الى مصالح امرى وثبتنى على الهداية الى الصراط المستقيم الى نهاية الخاتمة • وسددنى
امر من التسديد وهو التوفيق والتاييد قال المصرى السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى
ولعله اراد ان المعنى اجعلنى على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا الخ • وقال الطيبى فيه معنى قوله فاستقم كما امرت • واهدنا الصراط المستقيم اى اهدنى
هداية لا اميل بها الا طرفى الافراط والتفريط م اى رواه مسلم عن على كرم الله وجهه • اللهم انى
اسالك الهدى • اى فى امر العقبى • والسداد • اى فى امر الدنيا بان يكون لى منها ما يسدنى عن الحاجة
الى غير المولى م اى رواه مسلم عن ابى هريرة • اللهم انى اسالك الهدى • اى فى العقايد والاخلاق
الباطنة • والتقى • اى فى الاوامر والنواهى وساير الاعمال الظاهرة • والعفاف • بالفتح ففى الصحاح
يقال عف عن الحرام عفافا اى كف فيكون تخصيصا بعد تعميم • ونقل عن ابى الفتوح النيسا
بورى انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب فهو تعميم بعد تخصيص • والاظهر ان يراد به
التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا اى اصلا لا بلسان القال
ولا بلسان الحال • والغنى • اى غنى القلب او الاستغناء عن الخلق وقال الطيبى اطلق الهدى
والتقى ليتناول كل ما ينبغى ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق
وكل ما يجب ان يتقى منه من الشرك والمعاصى ورذايل الاخلاق فطلب العفاف والغنى
تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء من الجوامع م ت ق اى رواه مسلم والترمذى وابن ماجه عن
ابن مسعود رضى الله عنه • اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى • اى ما يعتصم به فى جميع امورى
والعصمة على ما فى الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر هنا بمعنى الفاعل وقد قال تعالى و
اعتصموا بحبل الله جميعا • واصلح لى دنياى التى فيها معاشى • اى مكان عيشى وزمان حياتى
بالكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا على طاعة الله • واصلح لى اخرتى التى فيها معادى

اى مكان عودى وزمان اعادتى باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص فى الطاعة وحسن
الخاتمة • واجعل الحيوة • اى طول عمرى • زيادة لى فى كل خير • اى من اتقان العلم وايقان العمل • واجعل
الموت • اى تعجيل موتى • راحة لى من كل شر • اى من الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة
وقال زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن • وقيل فيه اشارة الى قوله صلى الله
عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون وهذا هو النقصان الذى يقابل الزيادة فى
القرينة السابقة • ومجمله اجعل عمرى مصروفا فيما تحب وجنبنى عما تكره • فهذا الدعاء ايضا
من الجوامع م اى رواه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى
م اى رواه مسلم عن ابى مالك عن ابيه قال ميرك من حديث ابى مالك سعد بن طارق عن
ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة والتحتانية بوزن احمر عن ابى مسعود الاسجعى قال العسقلانى
طارق بن اشيم صحابى له احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك وهو تابعى ثقة من
صغار التابعين • واهدنى • اى رواه مسلم عنه ايضا • ولعل هذه الزيادة من طريق اخر من طرف
الرواية • رب اعنى • بتشديد النون امر من الاعانة اى وفقنى لذكرك وشكرك وحسن
عبادتك • ولا تعن على • اى ولا تغلب على من يمنعنى من طاعتك ويحجبنى عن عبادتك من
شياطين الانس والجن • وانصرنى • اى على نفسى وشيطانى وسائر اعدائى • ولا تنصر على • اى لا
تسلط على احدا من خلقك • وامكر لى • قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث لا يشعرون
ولا تمكر على • قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهى مردودة • واهدنى و
يسر الهدى لى • اى سهل اسباب الهداية لاجلى • وانصرنى على من بغى على • اى ظلم وتعدى وطغى
رب اجعلنى لك ذكارا • بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذاكرا لك شكارا قال المصنف اى كثير
الذكر لله وشكارا كثيرا يشكر الله انتهى • لك رهابا • اى كثير الرهبة الخوف والرهبة من العصيان
من المعصية او من الغضب والسخط • لك مطواعا • بكسر اوله اى كثير الطوع وهو الطاعة
ذكره الطيبى • وفى رواية ابن ابى شيبة مطيعا اليك على ما فى حاشية الجلال • وقال المصر مطواعا بكسر
الميم اى مطيعا منقادا لامره تعالى • لك مخبتا • من الخبت وهو المطمئن من الارض قال تعالى
واخبتوا الى ربهم اى اطمانوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره • وقال سبحانه وبشر المخبتين الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اى خافت فالمخبت هو الواقف بين الخوف والرجاء • وقال المصنف
اى خاشعا من الاخبات وهو الخشوع والتواضع • اليك اواها • بتشديد الواو اى كثير التاوه
وقال صاحب السلاح اى بكاء وقيل هو فعال للمبالغة اى قائلا كثيرا لفظ اوه وهو صوت
الحزين اى اجعلنى متوجعا على التفريط ومنه قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حليم • منيبا • اى
راجعا اليك عن المعصية الى الطاعة وعن الغفلة الى الحضرة وتقديم الصلات على متعلقاتها
للاهتمام وارادة الاختصاص • رب تقبل توبتى • اى اجعلها قابلة للقبول • واغسل حوبتى •
بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم الاثم كذا فى السلاح وغسلها كناية عن ازالتها بالكلية
بحيث لا يبقى منها اثر • واجب دعوتى • اى استجب دعائى • وثبت حجتى • قال المصنف اى قولى

والمانى فى الدنيا وعند جواب الملكين • وسدد لسانى • اى اجعل لسانى سديدا حتى لا انطق الا
بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق • واهد قلبى • اى فاته الاصل • واسلل • بضم اللام الاولى امر
من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اى اخرج سخيمة • سخيمة صدرى • السخيمة
الضغينة من السخيمة وهى السواء قال المصر بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هى الحقد
فى النفس والسل الاخراج انتهى • واضافتها الى الصدر لان مبداها القوة الغضبية التى
فى القلب الذى هو فى الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر منها وفى رواية ابن ابى شيبة
قلبى موضع صدرى عه حب مس مص اى رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابى شيبة عن
ابن عباس رضى الله عنه • اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا • اى عباداتنا • وادخلنا
الجنة ونجنا • اى خلصنا من النار • واصلح لنا شاننا • بالهمز ويبدل اى امرنا كله • اى فى الدنيا
والاخرى قال المصر الشان الحال والامر والخطب ق د اى رواه ابن ماجه وابو داود كلاهما
عن ابى امامة الباهلى • اللهم الف • امر من التاليف من الالفة اى اوقع التاليف • بين قلوبنا •
اى معشر المؤمنين • واصلح ذات بيننا • اى الامور الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقال
الحنفى لفظة ذات مقحمة • واهدنا سبل السلام • اى طرق السلامة من الافة فى الدارين
او طرق دار السلام والمراد بالسلام اسم الله فالمقصود الطرق الموصلة اليه فان الطرق
الى الله بعدد انفاس الخلائق • ونجنا من الظلمات • اى من ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام
والكفر والنفاق والاثام • الى النور • اى نور الايمان والايقان والطاعة والاحسان • قال الحنفى فى كلمة
الى يحتاج الى تقديرا وتضمين • قلت يضمن معنى الاخراج لقوله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور اى خلصنا من الظلمات مخرجا وموصلا لنا الى النور ولعل نكتة جمع الظلمات
وافراد النور ان مرجع افراده هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع من الكفر والمعاصى • وجنبنا
الفواحش ما ظهر منها وما بطن • بدلان من الفواحش • وبارك لنا فى اسماعنا • بزيادة سماع
الحق والادلة النقلية • وابصارنا • لنرى الايات الافاقية • وقلوبنا • لندرك الايات الانفسية
ونفهم الدلايل العقلية • وازواجنا وذرياتنا • اى بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم
مطيعين لربنا • وتب علينا • اى وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها • انك انت التواب
الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها • اى حامدين لها وقال المصر اى قائلين • قابليها
اى قابلين لنعمتك اخذين لها على نعت القبول ووصف الرضى وفى نسخة • قابليها على انه
اسم فاعل قال وهو قول المصر لا يظهر لهما وجه وجيه • وفى نسخة وهو اصل جلال
قابليها بفتح فاء فهمز فسكون موحدة وكسر لام فياء ساكنة • وكتب الجلال تحته لعله
قابلها اى بلايا • قيل • ولعل الباء حصلت من اشباع الكسرة وحاصله انه من الايلاء
بمعنى الاعطاء فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة • واتمها علينا • من الاتمام وهو حسن
الاختتام د حب مس ط اى رواه ابو داود وابن حبان والحاكم والطبرانى عن ابن مسعود
اللهم انى اسالك الثبات فى الامر • اى امر الدين • واسالك عزيمة الرشد • قال المصر بضم الراء

واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى وفي النهاية الرشد الغي ويؤيده قوله تعالى قد تبين
الرشد من الغي فالمعنى اسالك الهداية المفروضة التي ليس فيها شيء من الرخصة والمقصود
لزومه ففي الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه واسالك
شكر نعمتك اي على بالهداية وغيرها وحسن عبادتك اي بالاخلاص ورعاية الادب
واسالك لسانا صادقا وقلبا سليما اي عن الغش والحقد وسائر الاخلاق الدنية او سالما
عن التوجه الى الامور الدنيوية او سليما من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية و
زاد الحاكم وخلقا مستقيما على ما في حاشية الاصيل اي معتدلا متوسطا بين طرفي الافراط
والتفريط واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم اي من
ارتكاب السيئات ومن التقصير في الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة
وكسرها اي ما غاب عن العباد ت حب مس مص اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن
البنية عن شداد بن اوس وزاد الحاكم وخلقا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم ذكره ميرك
اللهم اغفر لي ما قدمت اي من الاعمال السيئة وما اخرت اي من السنن السيئة واسررت
واعلنت اي وما اسررت وما اعلنت كما في نسخة والمراد استيفاء الذنوب بانواعها و
اصنافها وما انت اعلم به مني مس ا اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة ورواه الحاكم
من حديث ابي عمر وايضا لا اله الا انت ا اي رواه احمد عنه ايضا هذه الزيادة اللهم اقسم
اي اجعل قسما ونصيبا لنا من خشيتك اي من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول اي
تحجز وتمنع انت او هي ويدل على الاول قوله به على ما في نسخة ويؤيد الثاني ما ضبطه الجلال
بصيغة التذكير على ان الضمير لما اي يحجب بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما
تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اي ما يوصلنا به جنتك ومن اليقين
اي بك وبانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا لم يكن
ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطئنا وبان ما قدرته لا تخلو عن حكمة ومصلحة واجلا
منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط بالتذكير والتانيث اي ليسهل
ويخف و في نسخة صحيحة به علينا مصائب الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو
بالنصب وفي نسخة بالرفع على ان يهون بفتح وضم مضارع هان مذكرا او مؤنثا قال
المص وروي ما يهون علينا عدم به يقتضي ان يكون بالياء اخر الحروف واثبات به يقتضي ان
يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا باسماعنا وابصارنا لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله
وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة وذلك من السمع
واما من الايات المنصوبة في الافاق والانفس وذلك من البصر وقوتنا اي قوة قلبنا
ومحل لبنا وموضع حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة سائر قوانا من الحواس
الظاهرة والباطنة وبا في الاعضاء البدنية ما احييتنا اي مادمت احييتنا الا حتياج
اليها في حالة الحيوة دون الممات واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اي اجعل الجعل

وهو

وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول ومنا في موضع المفعول الثاني اي اجعل
الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام فهب لي من
لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه متعنا ومعناه واجعل
تمتعنا بها باقيا لنا ماثورا فيمن بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول و
الوارث مفعول ثان ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة و
افراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى ابقنا لزومها عند الموت لزوم الوارث
كذا حققه البيضاوي ويؤيد هذا الوجه الاخير الحديث الاول واجعلهما الوارث بجعل الضمير
الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتع الماخوذ من قوله متعنا كقوله تعالى اعدلوا
هو اقرب فانه انسب والمعنى اجعل التمتع المذكور باقيا لنا الى اخر عمرنا فيكون تاكيدا لما
قبله وتاييدا واجعل ثارنا اي انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا اي مقصورا عليه
ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية او اجعل
ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة
دم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي
لا تصيبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة والغفلة
عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد والحزن اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا
لاجل الدنيا بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا في عمل الاخرة وفيه ان قليلا من الهم مما لابد منه
في امر المعاش مرخص له بل مستحب على ما صرح به القاضي ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام
بينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التي يبلغها الماشي والمحاسب فيقف عندها اي لا تجعلنا
بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال الدنيا واجعلنا متفكرين في امور العقبى متفحصين
عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالاحوال الاخرة ومجمله لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا
وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال المص في تصحيح المصابيح لم اره في الحديث ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا اي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم علينا او لا تجعلنا مغلوبين
لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر او في النار ولا منع من ارادة معنى الجمع ت
س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر وقال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح
على شرط البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني اللهم زدنا اي من العلم والعمل او زدنا معاشر المسلمين يعني اكثرنا
الملايم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة وضم القاف من نقص المتعدي على ما في
النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة ففي القاموس نقص لازم ومتعد وقال المص بضم التاء
وبالصاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه قال الحنفي الصواب بفتح التاء من النقص من باب
طلب انتهى ولا يخفى ان هذه التخطئة خطاء ظاهر فانه جاء في اللغة نقصه وانقصه ونقصه
وانتقصه على ما في القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حينئذ كونه دراية

فلا معنى بجزمه بقوله والصواب بفتح التاء على الاطلاق والله اعلم بالصواب • واكرمنا • امر
من الاكرام • ولا تهنا • بضم التاء وتشديد نون على انه نهي من الاهانة قال الجوهري الهون بالضم
الهوان واهانه استخف قال القاضي اصله لا تهوننا نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت
الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى في الثانية • واعطنا • من الاعطا
ولا تحرمنا • بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط في الاصول المصححة وفي القاموس حرمه حرمه
الشيء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه لغية • وآثرنا • بالمد وكسر المثلثة امر من
الايثار بمعنى الاختيار • ولا تؤثر علينا • قال القاضي يعني لا تغلب علينا اعداءنا وعطف النواهي
على الاوامر للتاكيد وقد حذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان
يعطي ويمنع مبالغة وتعميما • وارضنا • من الارضاء اي ارضنا عنك بمعنى اجعلنا راضين بقضائك
وقدرك وبحكمك وامرك • وارض • بهمز وصل وفتح ضاد امر من الرضاء اي كن راضيا عنا
ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما
فمكثنا ساعة فسري عنه اي كشف عنه ما اعتراه من الوحي فاستقبل القبلة ورفع يديه و
قال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح
المفلحون حتى ختم عشر ايات • اللهم الهمني • امر من الالهام اي اعلمني • رشدي • بضم فسكون وفي نسخة
بفتحهما وهما لغتان وقرئ بهما كما علمت رشدا وفي القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا
ورشادا اهتدى • واما ما ذكره الحنفي من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون السين وبفتحتين
ايضا والرواية هنا على الاول فوقع في غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح • والرواية غير
منحصرة على الاول فتامل • واعذني • بفتح همز فكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني • واحفظني •
من شر نفسي • ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين • وقال حسن غريب • اللهم قني • اي
احفظني من شر نفسي واعزم لي على رشد امري • يقال عزمت على كذا اذا فعلته وقطعت عليه وهو
امر من العزم من باب ضرب والمعنى احكم لي على هداية امري وصلاح قدري • اللهم اغفر لي ما
اسررت وما اعلنت وما اخطات وما عمدت • بفتح الميم اي قصدت وهو المناسب لما قبله وفي
نسخة وما علمت وهو الملايم لقوله • وما جهلت • بكسر الهاء فقوله وما اخطات بمعنى اذنبت
مس حب اي رواه الحاكم والنسائي وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور وهو
صحابي خزاعي لم يصب من نفى اسلامه • اسال الله • بصيغة المتكلم خبر بمعنى الدعاء اي اطلب
من الله • العافية في الدنيا والاخرة • اي في امورهما او العافية من المعاصي في الدنيا ومن العقوبة
في العقبى • ت اي رواه الترمذي عن العباس فيمكن ان يقرا اسئل بصيغة الامر ليوافق ما سياتي
انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عم سل الله العافية في الدنيا والاخرة والله اعلم • اللهم اني اسالك
فعل الخيرات • بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها • ففي الصحاح الفعل بالفتح المصدر وبه قرا بعضهم
واجيب اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم • وترك المنكرات • اي اسالك التوفيق على

فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرة • وحب المساكين • يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل
والاول انسب لما قبله لفظا واقرب في ملاحظته معنى • وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم
فتنة • اي بلية او عقوبة • فتوفني غير مفتون • اي فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلى او غير معاقب
واسالك حبك • اي حبي اياك او حبك اياي فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم و
يحبونه • وحب من يحبك • الاظهر انه من اضافة المصدر الى مفعوله كما انه متعين في قوله و
حب عمل يقرب • اي يقربني • الى حبك • اي اياي • ت • اي رواه الترمذي عن معاذ بن جبل • وقال حسن
صحيح • ورواه الحاكم عن ثوبان • وقال صحيح على شرط البخاري ذكره ميرك • اللهم اني اسالك حبك
وحب من يحبك والعمل • بالجر عطف على من يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف على
المضاف اي اسالك العمل الذي يبلغني حبك • بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي يوصلني الى حبك
اللهم اجعل حبك • اي حبي اياك • احب الي من نفسي • اي من حب نفسي • واهلي •
اي او حبي اياك • قال القاضي عدل عن اجعل نفسك احب الي من نفسي مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقابل
نفسه بنفسه عز وجل • فان قيل انما عدل لان النفس لا يطلق على الله تعالى • قلت بل اطلاقه
صحيح • وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انتهى • وفيه
ان المشاكلة انما تعتبر في الثاني دون الاول كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة ومن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه الاية مع ان اطلاق النفس جاء من غير مشاكلة في قوله صلى الله عليه وسلم
انت كما اثنيت على نفسك • ومن الماء البارد • اي ومن حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا
وقد قال بعض العارفين اذا شربت عذبا باردا احمد ربي من صميم قلبي • وقال بعضهم
اعاد من هنا ليدل على استقلال الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه يعدل
بالروح للانسان • وعن بعض الفضلاء ان الماء ليس له قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع
اذا فقد • ت مس • اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي الدرداء رضي الله عنه • قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام يقول اللهم اني اسالك حبك الحديث قال • وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم • اذا ذكر داود عليه السلام يحدث عنه قال كان اعبد البشر انتهى • وهو يحتمل ان يكون
في عصره وزمانه وان يراد انه اشكر الناس • قال تعالى اعملوا آل داود شكرا اي بالغ في شكري وابذل
وسعك فيه • اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فكما رزقتني مما احب • اي
من الطيبات • فاجعله قوة لي فيما تحب • اي من الطاعات • اللهم وما زويت • اي قبضته وصرفته
عني • مما احب • اي من النعم • فاجعله فراغا فيما تحب • اي من الامر الاهم • قال القاضي والمعنى
ما صرفت عني من محابي فنحه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به قلبي
فيشتغل عن عبادتك • وتوضيحه ما ذكره ميرك بقوله المعنى اجعل ما نحيته عني من محابي
عونا على شغلي بمحابك • وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ لمحاب المولى
وكان ذلك الفراغ عونا على الاشتغال بالامور النافعة في العقبى • ت اي رواه الترمذي عن عبد الله
ابن يزيد الخطمي • اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني • اي الباقي عني • وانصرني على من
ظلمني

ورواية البزار ظلمني وخذ منه اى ممن ظلمني بثاري الباء زائدة لتاكيد التعدية وعند البزار
وارني فيه ثاري ت مس ر اى رواه الترمذي والحاكم والبزار كلهم عن ابي هريرة يا مقلب القلوب
اى محولها من حال الى حال ثبت قلبي على دينك ت س مس ا ص اى رواه الترمذي عن ام سلمة
والنساى عن عايشة والحاكم عن جابر واحمد عن ام سلمة ايضا وابو يعلى عن جابر ايضا وكان الاولى
ان يرتب الرموز بذكر الترمذي واحمد والنساى والحاكم وابي يعلى اللهم انى اسالك ايمانا لا يرتد بتشديد
الدال قال المصر لا يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اى لا يذهب ولا ينقص ومرافقة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى اعلى درجة الجنة قال المصر اى اعلى مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلى
الله عليه وسلم ان يكون فى منزلته فى الجنة فان معناه ان يكون رفيقه فى الجنة فهو فوق للعمل بما يناله
ذلك انتهى جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد او بدل من درجة الجنة او من اعلى والخلد دوام
البقاء س حب مس اى رواه النساى وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه اللهم انى
اسالك صحة فى ايمان وايمانا فى حسن خلق بضمتين وسكون اللام ونجاحا بفتح النون
اى ظفرا بالحوايج الدينية تتبعه بضم اوله من الاتباع اى تعقبه انت يا رب فلاحا اى فوزا
بالمقاصد الاخروية ورحمة منك اى بتوفيق الطاعة وعافية اى صحة تعين على العبادة
ومغفرة منك اى من عندك لتقصيرانى ورضوانا بكسر الراء وبضم اى رضا لا سخط بعده
س مس اى رواه النساى والحاكم كلاهما عن انس رضى الله عنه اللهم انفعني بما علمتني اى عملا وتعليما
وعلمني ما ينفعني اى كمالا وتكميلا وزدني علما اى لدنيا وفهما عنديا الحمد لله على كل حال اى موجب
لمزيد كمال واعوذ بالله من حال اهل النار اى فان سائر الاحوال والاهوال سريعة الانتقال
والزوال ت ق مص اى رواه الترمذي وابن ماجه وابن ابي شيبة عن ابي هريرة اللهم بعلمك
الغيب الباء للاستعطاف اى انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات
فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف
كان وقدرتك على الخلق اى خلق كل شى او على المخلوقات جميعا احيني ما علمت الحيوة خيرا لى
وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لى واسالك عطف على انشدك المقدر اى واطلب منك خشيتك
اى خوفك المقرون بالتعظيم فى الغيب والشهادة اى فى الخالين من الخلوق والجلوة او فى الباطن
والظاهر والمراد استيعابها فى جميع الاوقات وقال الطيبي المراد بالخشية فى الغيب والشهادة
اظهارها فى السر والعلانية وكلمة الاخلاص ولفظ المشكوة كلمة الحق فى الرضى والغضب
اى فى حال رضى الخلق وغضبهم ذكره الطيبي او فى حال رضاى وغضبي ولعله اولى فى المعنى
وزاد فى المشكوة واسالك القصد فى الفقر والغنى اى الاقتصاد فى الحالين او القصد الحسن
حال وجودهما من الصبر والشكر واسالك نعيما لا ينفد كذا فى نسخة وقرة عين لا تنقطع
ففى النهاية جعل الحر لح كناية عن الشر والشدة والبرد كناية عن الخير والهينة وفى الصحاح
يقال قرت عينه تقر نقيض سخنت فللسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة فقيل يحتمل
ان يكون المعنى طلب نسل لا ينقطع لقوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة

اعين

اعين او اراد المداومة على الصلوات لقوله صلى الله عليه وسلم قرة عيني فى الصلوة والاولى ان
يراد بقرة عيني اى بردها كناية عن كل خير كاين فى الدنيا والعقبى واسالك الرضى بالقضاء
وقد يمد ففى الصحاح الرضى مقصورا مصدر محض والاسم الرضاء ممدودا بالقضاء اى
طيب الخير بما قدره الله وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به ونهاه عنه من الاحوال
الشرعية وقد قال العارفون الرضا بالقضا باب الله الاعظم ويشير اليه قوله سبحانه ورضوان
من الله اكبر ورضى الله عنهم ورضوا عنه فانه فى معنى يحبهم ويحبونه وبرد العيش اى
الحيوة الطيبة الكاملة بعد الموت قال المصر اى الراحة الدايمة فى البرزخ والقيامة ولذة النظر
الى وجهك قال المصر فيه اعظم دليل على روية الله تعالى فى دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة
والجماعة فلا حرمنا منه والشوق الى لقائك اى الاشتياق الى ملاقاتك فى دار مجازاتك واعوذ
بك من ضراء اى شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهى التى لا صبر عليها وفتنة اى
بلية ومحنة من كثرة مال او وسعة جاه مضلة اى موقعة فى الضلالة ولعل العدول عن
السراء المقابل للضراء الى الفتنة للاشعار بان تحتها امتحان كثير ضررها وان كان فى الضراء
ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل ان المومن الكامل كما قال صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن
ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا وكذا قال تعالى انما
اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم اى لمن لم يشغله محبة الاموال والاولاد عن خدمة
رب العباد اللهم زينا بزينة الايمان اى بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان واجعلنا هداة
اى هادين مهتدين اى مراتب الايقان وفى وصف الهداة بالمهتدين اشعار بان الهادى اذا لم
يكن مهتديا فى نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لغيره وفى نسخة مهديين على وزن مرمى بمعنى مهتدين
س مس ا ط اى رواه النساى والحاكم واحمد والطبرانى عن عمار بن ياسر اللهم انى اسئلك من
الخير كله بالجر على انه تاكيد للخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسئلك كذا ذكره الحنفى و
الظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيد المحل الجار والمجرور لا سيما ومن زائدة لارادة
الاستغراق والاقتصار التقدير اسئلك كل الخير من الخير وكذا الحال فى قوله عاجله واجله اى
بحسب تقديرها ما علمت منه وما لم اعلم اى منه واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى اسئلك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من
شر ما عاذ منه عبدك ونبيك وفى نسخة من شر ما عاذ به عبدك وفى اخرى ما دعا منه بك
عبدك لكن ليس لهما وجه كالىء اللهم انى اسالك الجنة وما قرب بتشديد الراء اى ما قربني اليها
من قول او عمل اى ظاهرى او باطنى واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
فاو للتنويع فيهما واسئلك ان تجعل كل قضاء اى قضية كما فى نسخة لى خيرا مفعول ثان
والظاهر ان لى متعلق به وقدم للاهتمام والاختصاص ق حب مس اى رواه ابن ماجه وابن
حبان والحاكم عن عايشة رضى الله عنها واسئلك ما قضيت لى من امر ان تجعل مفعول ثان
لاسئلك ومفعوله عاقبته رشدا بضم فسكون او بفتحهما مس اى رواه الحاكم عن عايشة

ايضا هذه الزيادة اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من الاجارة اي احفظنا من
خزي الدنيا بكسر فسكون اي فضيحتها وعذاب الاخرة مس حب اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن
بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة على ما في التقريب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا الخ اللهم احفظني بالاسلام يحتمل ان يكون الباء للاستعطاف
اي بحق الاسلام حال كوني قائما واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا
اي نائما او مضطجعا او متكئا والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان يكون الباء
للمصاحبة متعلقة بالاحوال متقدمة عليها ولا تشمت من الاشمات اي لا تفرح الي اي
بسبب ابتلائي بالبلاء الديني والدنيوي عدوا اي انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا تخصيص للايماء الى ان عداوته اقوى
اللهم اني اسئلك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان يكون الجملة صفة خيرا واستيناف تعليل وهو
ابلغ معنى والاول اظهر مبنى ويؤيده ما سيأتي في الحديث الاتي وزاد في سلاح المومن واعوذ بك
من كل شر خزائنه بيدك مس حب اي رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود وابن حبان عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت آخذ بناصيته اي من شر كل شيء و
اسئلك من الخير الذي هو بيدك كله بالجر على انه تاكيد للخير وفي نسخة بالرفع على انه بدل من هو
وفي اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار والمجرور او بتقدير اعني وقدم الحنفي النصب على
الوجوه وقال انه مفعول ثان لاسئلك وفيه ما تقدم والله اعلم حب اي رواه ابن حبان عن عمر
ايضا اللهم انا نسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة
المعتبرة وهي على ما في النهاية الكلمة التي اوجبت لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة
او الفعلة موضع الكلمة ووقع في نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان
يقال المعنى نسالك الحالات التي اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله وعزائم مغفرتك
اي نسالك اعمالا يتعزم ويتاكد بها مغفرتك على ما في النهاية والسلامة من كل اثم والغنيمة
من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار مس ط اي رواه الحاكم والطبراني عن عمر وقال
ميرك رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه الطبراني في كتاب الدعاء عن انس و
زاد في اخره اللهم لا تدع لنا ذنبا الخ قلت الظاهر ان الطبراني له روايتان مستقلتان ورواية
في الدعاء بالجمع بين الروايتين والله اعلم اللهم لا تدع اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته
استثناء مفرغ اي لا تدعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله تعالى لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ولا هما اي غما الا فرجته بتشديد الراء ويخفف اي كشفته
وازلته ولا دينا اي من حقوق الله او عباده الا قضيته اي وفقت على قضائه ولا حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها اي قدرت قضاءها يا ارحم الراحمين ط طب
اي رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء له ايضا عن انس رضي الله عنه اللهم اعنا على ذكرك و
شكرك وحسن عبادتك مس اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اعني

على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ز اي رواه البزار عن ابن مسعود وكان الاولى ان ياتي بلفظ
اعنا ويكتب فوقه اعني ويجمع بين الرموز الثلاثة احترازا مع ان هذا الحديث وكثيرا تكرر مما لم
يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة في الحزب الاعظم واظن انه وصل خمسمائة دعاء
اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير بهمز وصل وضم لام في النسخ
كلها وقال المص بضم الهمزة واللام اي كن لي خلفا على ما غاب عني من مال وولد وغيره لعود
الي بخير انتهى وقيل الباء للتعدية اي اجعل خيرا من كل غائبة كانت لي خلفا عنها ويجوز ان يكون
من الاخلاف حيث ذكر في النهاية خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اي ابدلك
بما ذهب منك وعوضك عنه مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اني
اسالك عيشة بالكسر نقية بتشديد التحتية قال المص بكسر العين اي حيوة طيبة والنقي
من كل شيء اخياره وانظفه واطيبه يريد عيشا لا نكد فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر
ومستقيمة في الباطن قال المص بكسر الميم معتدلة على الوجه الحسن ومردا بفتح الميم وراء وتشديد
دال اي مرجعا غير مخزي قال المص بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الزاي وتشديد الياء من
الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية ولا فاضح من
فضح فافتضح اذا انكشف مساويه نسال الله العافية انتهى مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر بلا
واو خلافا لما في نسخة اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي ومراتبة صفاتي فقو بفتح قاف وتشديد
واو امر من التقوية في رضاك اي في تحصيل مرضاتك ضعفي اي بتبديله وتحويله وخذ الى الخير
بناصيتي وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر
واجعل الاسلام وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضاي اي نهاية
مرضياتي وغاية متمناه لي وفيه ايماء الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الى ان قال له
ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين اللهم اني ضعيف فقوني تاكيد لما سبق واني ذليل اي
بدون اعزازك فاعزني واني فقير اي محتاج الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني مس مص
اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم انت الاول اي بلا ابتداء
فلا شيء قبلك اي ازلا وانت الاخر اي بلا انتهاء فلا شيء بعدك اي ابدا اعوذ بك من
كل دابة اي من شر كل دابة ناصيتها بيدك اي انت اخذ بناصيتها ومتصرف في حالتها
واعوذ بك من الاثم اي من جنس المعصية والكسل اي في الطاعة والمقصود اظهار العجز في
العبودية عند الحضرة الربوبية وعذاب القبر وفتنة القبر وفي نسخة الجلال فتنة الفقر
واعوذ بك من المأثم والمغرم اي من الحضور في مكان الاثم المتعلق بحق الله ومكان
الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى
ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني من خطاياي اي ذنوبي الصادرة
مني كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ العارضي في البياض الاصلي المعتبر
عن الفطرة الجبلية اللهم باعد بيني وبين خطاياي اي المقدرة على الممكنة وقوعها لدي

كما باعدت بين المشرق والمغرب • والمقصود التضرع والابتهال عند ذى الجلال • هذا ما
سال محمد ربه • اى وعلمه امته ادبه • وقال المصر هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من
قول الراوى طط اى رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة عن النبى صلى الله
عليه وسلم هذا ما سال محمد ربه اللهم الخ • اللهم انى اسئلك خير المسالة • اى خير كل ما سئل من
حضرتك • وخير الدعاء • اى وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك • وخير النجاح • اى وخير كل
ظفر وفوز على مقصود • وخير العمل • اى من جنس الاعمال الظاهرة والباطنة • وخير الثواب • اى
الاجر والمثوبة • وخير الحيوة والممات • وفى نسخة وخير الممات اى وخير مدتهما او خير ما فيهما
وثبتنى • اى على الحق • وثقل موازينى • اى موزونات اعمالى الصالحة • وحقق ايمانى • اى بالثبات
والدوام الى الممات • وارفع درجتى • اى علما وعملا ودنيا واخرى • وتقبل صلاتى • اى وسائر عباداتى
واغفر خطيئتى • اى جميع سيأتى • واسالك الدرجات العلى • اى العالية فى المراتب الغالية • من
الجنة امين اللهم انى اسئلك فواتح الخير • اى مباديه • وخواتمه • اى نهاياته • وجوامعه • اى الخيرات
الجامعة النافعة فى الدنيا والاخرة • واوله واخره • اى الفرد الاول والاخر منه • وظاهره وباطنه •
والمقصود استيفاء اجناس الخير واصنافه وانواعه وافراده • والدرجات العلى من الجنة امين
اللهم انى اسئلك خير ما اتى • بمد الهمز وكسر التاء متكلم مضارع من الاتيان اى خير ما اظهره
من القول باللسان • وخير ما افعل • اى لسائر الاعضاء والاركان • وخير ما اعمل • اى من طريق
القلب والجنان استقصاء اعمال الخير من العبادات القولية والعبادات البدنية من الاعمال
الظاهرية والطاعات النفسية من الاخلاق الباطنية • وقال الحنفى ما اتى اى فعل والجمل الثلاث
متحدة فى المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة فى محل الدعاء • وخير ما بطن وخير ما ظهر • اى فى
الكونين • والدرجات العلى من الجنة امين اللهم انى اسئلك ان ترفع ذكرى اى تزيد فى رفعة
ذكرى • او تديم رفعة شانى والافهوم رفع الذكر بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا
عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله • وتضع وزرى •
اى ثقلى فى تقصيرى • وتصلح امرى • اى جميع شانى • وتطهر قلبى • اى عن العقايد الفاسدة
والاخلاق الكاسدة • وتحصن • بتشديد الصاد وفى نسخة بالتخفيف اى وتحفظ • فرجى • اى
من الميل الى محرم • وتنور قلبى • اى بالانوار العلوم اللدنية والاسرار الربانية فلا تكرار بينه
وبين ما سبق لان الاول ايماء الى التخلية • والثانى الى التجلية والتحلية وفى الكلم الطيب ناقلا
عن الطبرانى وتنور لى فى قبرى • وتغفر لى ذنبى • اى لمحوه • واسئلك الدرجات العلى من
الجنة امين اللهم انى اسئلك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى وفى خلقى • بفتح اوله
وفى خلقى • بضمتين او بضم اوله اى فى ظاهرى وباطنى • وفى اهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى •
اى فى جميع اعمالى او فى عملى عند انتهاء اجلى فان الاعمال بالخواتيم • وتقبل • بالنصب عطفا على
تبارك على حذف احدى التائين منه اى وان تتقبل حسناتى • وفى بعض النسخ وتقبل بالسكون
على انه صيغة الامر ويؤيده ما فى الكلم الطيب من زيادة اللهم وتقبل حسناتى • واسئلك

الدر

الدرجات العلى من الجنة امين • وفى ختم كل دعوة بسوال الدرجات العلى من الجنة اشعار بانها
هى المطلوبة الاعلى والمقصودة الاسنى وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة فى كل حين • مس ط
طى اى رواه الحاكم والطبرانى فى الكبير وفى الاوسط ايضا عن ام سلمة رضى الله عنها ايضا اللهم
اجعل اوسع رزقك • اى المعنوى • عند كبر سنى • اى لا اقوى على اصلاح شانى • وانقطاع عمرى •
اى وعند انتهاء اجلى ليكون حسن عملى على وفق منتهى املى • والمصر حمله على الرزق الحسى حيث
قال يعنى انه فى ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعى والكد انتهى • وهو مناف لما ثبت انه صلى الله
عليه وسلم مات مسكينا كما سال عن ربه ومديونا عن يهودى بوضع درعه عنده واوصى عليا كرم
الله وجهه ان تقضيه عنه وايضا فى المعرب انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعيش والكد وانما كان
يعيش بالجهاد والاجتهاد والجد فى الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه • وقد عرض عليه
كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى استغناء برزق
المولى قائلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر • وقد قال تعالى ورزق ربك خير وابقى
مس طى اى رواه الحاكم والطبرانى فى الاوسط كلاهما عن عايشة رضى الله عنها • اللهم اغفر لى
ذنوبى وخطاى • الخطاء نقيض الصواب وقد يهمز على ما فى الصحاح وهو بغير مد فى الجلال وهو
يحتمل ان يكون بالف بعده ياء مفتوحة او بهمز بعده ياء ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين الالف
والهمز وفى نسخة خطاياى بصيغة الجمع المكسر لكن يؤيد الافراد المضاف المراد به الجنس قوله
وعمدى • حب اى رواه ابن حبان عن عثمان بن ابى العاص • يا من لا تراه العيون • قال المصر يعنى
فى الدنيا • ولا تخالطه الظنون • اى لا يدخل فى علمه شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى
والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون حتى يناسب ما قبله وما
بعده • ولا يصفه الواصفون • قال المصر اى يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبارك وتعالى
ولا تغيره الحوادث • اى من الكائنات وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه فهو
منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الاتحاد • ولا يخشى الدوائر • اى لا
يخاف عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقبيها وهو رد لا معقب
لحكمه وقال المصنف اى دوائر الزمان وتقلباته • يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار • اى مقا
ديرهما من عدد حصبات الجبال وقطرات البحار • وعدد قطر الامطار • اى قطراتها النازلة
من السماء فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما فى الصحاح والاصح انه اسم
جنس مفردة بالتاء • وعدد ورق الاشجار • اى وسائر النبات والازهار • وعدد ما
اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار • تعميم وتتميم اى عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق
النهار • ولا توارى • اى لا تخفى ولا تستتر ولا تحجب ولا تحجز ولا تمنع منه اى من الله • سماء
سماء • اى سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه يستوى فيه جميع الاشياء من العلويات والسفليات
والكليات والجزئيات فى عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة ولذا قال • ولا ارض ارضا
ولا بحر ما فى قعره • اى من الجواهر والحيوانات والنباتات • ولا جبل ما فى وعره • اى جوفه من المعادن

من المعادن والينابيع وغيرهما قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون • اجعل خير عمري اخره وخير عملي
خواتمه • وفي نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما • وخير ايامي يوم القاك فيه • اي وقت احضر
عندك بالموت او بالبعث وفي نسخة يوم لقائك طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن انس
رضي الله عنه • يا ولي الاسلام • اي متصرفه معتبرا احكامه او ما ناصر الاسلام • واهله بالجر
عطفا على الاسلام ولو روي بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل في قوله تعالى
هو اهل التقوى واهل المغفرة اي هل ان ينقاد لحكمه ويطاع لامره • ثبتني به • اي بقبوله و
القيام باحكامه حتى القاك • ط اي رواه الطبراني عنه ايضا اللهم اني اسئلك الرضاء بالقضاء
وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة • متعلق
بالشوق او بلقائك ويمكن ان يكون بمعنى مع • ولا فتنة مضلة • يقدم قريبا مع تفاوت قليل لفظا
ط طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط معا عن فضالة بن عبيد • اللهم احسن عاقبتنا في
الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة • ا ط اي رواه احمد والطبراني كلاهما من
حديث بسر بن ارطاة من صغار الصحابة وقد مر بهذا اللفظ قبل ذلك بورقتين وارقم عليه
حب من فلا ادري ما فائدة التكرار وتغيير الارقام ذكره ميرك يعني وكان يمكنه ان يجمع بين
الرموز حيث لفظ الحديث متحد من كان ذلك دعاءه • بالنصب ويجوز رفعه والمراد من
داوم عليه • مات قبل ان يصيبه البلاء • اي المتعوذ عنه او جنس البلاء الذي يكون سبب
الخزي في احدى الدارين ط اي رواه الطبراني عنه ايضا قال المصنف حديث جليل ينبغي ان يواظب
عليه فانه مجرب • اللهم اني اسئلك غناي • اي غنا قلبي • وغنا مولاي • اي في يدي من غير
صنيع للمخلوق في حقي واغرب الحنفي في قوله للمولى معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها في هذا المقام
نعم لا يبعد ان يكون المراد بالمولى هنا الناصر اي وغنى من ينصرني في ديني ا ط اي رواه احمد و
الطبراني كلاهما من حديث ابي صرمه بكسر الصاد المهملة وسكون الراء المازني الانصاري صحابي
اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن صرمه وكان شاعرا • اللهم اني اسئلك عيشة نقية وميتة
سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح • ط اي رواه الطبراني عن ابن عمر وبالواو وقد سبق بعينه
قريبا الا انه برمز آخر • اللهم اغفر لي • اي بمحو سيئاتي • وارحمني • اي بقبول حسناتي • وادخلني
الجنة • اي بفضلك وكرمك لا بعبادتي ولا بطاعتي عالي ط اي رواه الطبراني عن ثابت بن زيد
اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري • تقدم مبناه ومعناه • وفي اخرتي التي اليها مصيري
اي مرجعي ومآبي ومكان حسابي وزمان ثوابي • وفي دنياي التي فيها بلاغي • اي وصولي الى المراتب
العلمية والعملية والاستعداد للمنازل العلية الرضية لانها دار العبادة ومزرعة السعادة
واجعل الحيوة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ر اي رواه البزار عن الزبير
ابن العوام • اللهم اجعلني صبورا • اي كثير الصبر على الطاعة وعن المعصية وفي المصيبة • و
اجعلني شكورا • اي كثير الشكر على نعمتك ومنحتك بل وعلى نقمتك ومحنتك • واجعلني في
عيني صغيرا • لئلا اقع في العجب والغرور • وفي اعين الناس كبيرا • ليوثر فيهم وعظي وامري

ديني

وديني ولا يقعوا في معصية لاجلي ر اي رواه البزار عن بريدة بن الحصيب الاسلمي اللهم اني
اسئلك الطيبات • اي الحلالات او المستلذات المقوية على الطاعات والعبادات • قال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا • وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون • ولا يبعد ان يكون التقدير فعل الطيبات
من الاعمال الصالحات فيوافق فعل الخيرات الملائمة لمقابلة قوله • وترك المنكرات وحب
المساكين وان تتوب علي • اي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني وتثبتني عليها • وان اردت
بعبادك فتنة • اي بلية ومحنة • ان تقبضني • مفعول ثان لا اسئلك المقدر اذ التقدير
واسئلك ان اردت بعبادك فتنة ان تقبضني بكسر الباء اي توفيني اليك • غير مفتون
اي سالما من الفتنة معرونا بحسن الخاتمة ر اي رواه البزار عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اسئلك علما نافعا • اي زيادة على ما عندي لقوله تعالى وقل رب زدني علما • واعوذ
بك من علم لا ينفع • كعلم الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع
للعمر وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه لذلك ط طس اي رواه الطبراني في الكبير
عن عايشة رضي الله عنها وفي الاوسط عن جابر رضي الله عنه • اللهم اني اسئلك علما نافعا • وهو
ما يعمل به • وعملا متقبلا • بفتح الموحدة المشددة اي مقبولا او عملا هو محل القبول وقابل
للوصول طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله عنه • اللهم ضع • امر من الوضع
اي اجعل • في ارضنا بركتها • بتكثير ابنائها وتحصيل ثمراتها وفيه اشارة الى قوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض • وزينتها الباء
الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا • وسكنها • قال المصنف
بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي تسكن نفوسهم اليه انتهى وتقدم هذا في
دعاء الاستسقاء فلا يناسب ذكره في هذا المقام المعنون بالادعية التي هي غير مخصوصة
بوقت ولا سبب ط اي رواه الطبراني عن سمرة • اللهم اني اسئلك • اي معترفا ومتوسلا
بانك الاول فلا شيء قبلك والاخر فلا شيء بعدك • مر مرارا • والظاهر • اي بالصفات
ووجود المصنوعات • فلا شيء فوقك • اي فوق ظهورك • ففي كل شيء له شاهد يدل على انه واحد
واختلف العارفون باختلاف مقاماتهم وتفاوت حالاتهم • فقال بعضهم ما رايت شيئا
الا ورايت الله بعده • وقال بعضهم ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله • وقال بعضهم ما رايت
شيئا الا ورايت الله معه • والباطن • اي بالذات • فلا شيء دونك • اي في كمال البطون ولذا لا
يكتنه كنه معرفته ولا يدرك كمال عظمته وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما وما قدروا الله
حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته • ان تقضي عنا الدين • اي حق
الناس • وان تغنينا من الفقر • اي من الحاجة الى الخلق مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة
اللهم اني استهديك • اي اطلب هدايتك • لا رشد امري • اي اصلح اموري • واعوذ بك من شر
نفسي • فانها شر الاشرار حيث لا يضرني غيرها حب اي رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص

كذا في هوامش النسخ كلها لكن قال صاحب السلاح وعن عثمان بن ابي العاص يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي و قال الاخر اني سمعته يقول اللهم اني استهديك الخ رواه
ابن حبان انتهى كلامه قال ميرك وهذا ليس نصا في ان هذا الحديث مروي عن عثمان بل
يحتمل ان يكون مرويا عنه وان يكون مرويا عن امراة قريش فتامل قلت تاملنا فوجدنا
فيما املنا ما يدل على انه مروي عنه لا عنها حيث قال وقال الاخر لانه نص في ان القائل هو
المذكر فتذكر وتدبر فان الامر قد ظهر لمن تاخر وان كان الفضل لمن تقدم والله اعلم
اللهم اني استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد امري اي لمصالح شاني ومقاصده ومطالبه
فان المراشد فسره الجوهري بمقاصد الطرق واتوب اليك فتب علي اي تقبل توبتي و
ثبتني عليها انك انت ربي اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي اليك واجعل
غناي في صدري اي لما في يدي وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه
في رضا الجليل رجاء الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملي علي وفق املي بفضلك وكرمك
انك انت ربي مص اي رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال ميرك اورده صاحب
السلاح عن عمر بن الخطاب موقوفا عليه وقال في اخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان
كذلك فالظاهر ايراد موقف مص يا من اظهر الجميل اي الامر الجميل الذي نشا من ظهور
صفات الكمال كما قال سبقت او غلبت رحمتي غضبي وستر القبيح اي الامر المكروه الصادر
من نعت الجلال حيث نسبه الى الشيطان وسائر ارباب الضلال او معناه يا من اظهر
جميل عباده وستر قبيحهم فان من جملة اسمائه الستار ويؤيده اصل الاصيل وستر
علي القبيح لا سيما وقد ضبط بتشديد تاء علي فالمعنى يا من اظهر الجميل لدي وستر القبيح علي
يا من لا يواخذ اي من شاء من عباده بالجريرة اي بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر
الفوقانية اي لا يخرق الستر بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفضح بهتك الستر
من شاء من خلقه يا عظيم العفو كذا في اصل الاصيل ونسخة الجلال يا حسن التجاوز
بفتح الحاء والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر الى معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان
قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تاييد معنى قوله لا يواخذ بالجريرة وقوله يا باسط اليدين
بالرحمة مما يقوي معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطاء وايراد
التثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب كل نجوى اي بالاطلاع عليها بقوله تعالى ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا
منتهى كل شكوى اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى الا اليه كما قال يعقوب عليه السلام
انما اشكو بثي وحزني الى الله وذلك لانه لا مستعان الا هو فلا يقال الا به وما
النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح اي التجاوز واصله على ما في النهاية من
الاعراض بصفحة الوجه كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح
يا عظيم المن اي العطاء والانعام والاحسان يا مبتدي النعم وفي نسخة يا مبتديا بالنعم

نجوى

قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة بل قبل النعم قبل استعداد مخلوقاته مع ان
الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة انعاماته يا ربنا وسيدنا هكذا في اصل الجلال
بالواو العاطفة وهي ساقطة في اصل الاصيل ووجودها هو المناسب لقوله ويا مولينا
ويا غاية رغبتنا اي نهاية مطلوباتنا اسالك بالله ان لا تشوي اي لا تحرق خلقي بالنار
وفي نسخة خلقنا وهو الملايم لما قبله لفظا ولعل وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام للمومن والكافر
فلا بد ان يقيد عدم الاحراق بالنار لنفسه وفي معناه من تبعه مس اي رواه الحاكم عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون ثقاة تم نورك
اي كمل وشمل من اردت تنويره بالهداية فهديت اي فارشدته الى الطريق الحق فلك الحمد
اي على ذلك وفيه ايماء الى ما ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن
اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل وغوى عظم بضم الظاء اي كثر حلمك
اي عفوك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك بصيغة الواحدة وفي نسخة بصيغة الخطاب
فيدك بالنصب وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود فاعطيت فلك الحمد
ربنا اي يا ربنا وجهك اكرم الوجوه اي ذاتك احسن الذوات وانفعها واجودها و
جاهك اعظم الجاه اي والقرب اليك اعظم من كل منصب وعطيتك اي المالية عن المنة
والمذلة افضل العطية واهناها بهمزتين اي الذها واحسنها تطاع ربنا اي يا ربنا
فتشكر اي فتجازي المطيع على الطاعة وتثيبه وتثني عليه في كل ساعة والشكر في الاصل الثناء
على المحسن بما اولاك من المعروف والمراد هنا لازمه وهو اعطاء الجزاء على الطاعة و
الطاعة ومنه قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن اسمائه سبحانه الشكور وهو
الذي يعطي الجزيل على القليل وتعصى بصيغة المجهول ربنا اي يا ربنا فتغفر اي لمن تشاء
وتجيب المضطر اي اذا دعاك وتكشف الضر بالضم وبفتح اي تزيل الضرر اذا شئت
وتشفي بفتح اوله اي تعافي السقيم اي المريض وتغفر الذنب اي الكثير وتقبل التوبة اي من
كمال الفضل والحلم ولا يجزي بفتح الياء وكسر الزاي من الجزاء بمعنى المجازاة اي لا يجازي بالائك
اي نعمائك احد ففي الصحاح جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى ولا يبلغ مدحتك بكسر
الميم اي لا يصل الى كمال مدحك قول قائل من المادحين والواصفين حرمومص اي رواه
ابو يعلى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وابن ابي شيبة عنه موقوفا اللهم اني اسالك من فضلك
ورحمتك فانه لا يملكها اي رحمتك الا انت وكذا الفضل ولعله من باب الاكتفاء او ترك
ذكره للمقايسة وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب او الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل
والرحمة كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ط اي رواه
الطبراني عن ابن مسعود اللهم اغفر لي ما اخطات وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت
وما جهلت وما علمت المراد استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب ارط اي رواه احمد و
البزار والطبراني عن عمران بن حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اي تعدينا على غيرنا وهزلنا

وهزلنا • اى فى نحو الكذب والسخرية وجدنا وخطانا وعمدنا وكل ذلك عندنا • اى موجود او
ممكن اط اى رواه احمد والطبرانى كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص اللهم اغفر لى خطاى
وعمدى وهزلى وجدى ولا تحرمنى • بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر رائه من الحرمان اى لا تمنعنى
بركة ما اعطيتنى ولا تفتنى • بتشديد النون اى لا توقعنى فى الفتنة • ولا تضلنى فيما احرمتنى
من الاحرام اى فيما جعلتنى محرما طس اى رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابى بن كعب
اللهم احسنت خلقى • وفى نسخة حسنت بالتشديد اى جعلت خلق الظاهر حسنا فاحسن خلقى
وفى رواية ابن يعلى فحسن خلقى اى اجعل اخلاقى الباطنة مستحسنة اص اى رواه احمد وابو
يعلى كلاهما عن ام سلمة رضى الله عنها رب اغفر وارحم واهدنى السبيل الاقوم • اى الصراط
المستقيم والدين القويم اص اى رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود رضى الله عنه
سلوا الله العفو • اى الذنوب والعافية • اى عن العيوب فان احدا لم يعط • بصيغة المجهول
بعد اليقين • اى زوال الشك فى الايمان وكمال المعرفة والايقان وقال المصنف اى العلم و
زوال الشك اى فى الايمان انتهى خيرا من العافية • ت س ق حب مس اى رواه الترمذى والنسائى
وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ولفظ الحاكم سلوا الله
العفو والعافية واليقين فى الاولى والاخرة يا رسول الله علمنى شيئا ادعو الله به • وفى نسخة
ادعو بالرفع على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم فى جواب الامر • فقال سل ربك العافية فمكثت
اياما بفتح الكاف وضمها اى لبثت مدة • ثم جئت فقلت يا رسول علمنى شيئا اسال بالجزم
بالجزم وقيل بالرفع اى اسال ذلك الشىء ربى • واطلبه منه • فقال يا عم سل الله العافية
فى الدنيا والاخرة • ط اى رواه الطبرانى عن العباس رضى الله عنه • يا عم اكثر الدعاء بالعافية
امر من الاكثار ط اى رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما • ما سال الله • بالنصب
وهو فى اصل الاصيل ثابت • العباد • بالرفع • شيئا • اى من الاشياء • افضل من ان يغفر لهم و
يعافيهم • اى من ذنب لا يغفر لهم د اى رواه البزار عن ابى الدرداء رضى الله عنه • يا رسول الله
الا تعلمنى دعوة ادعو بها لنفسى قال بلى قولى اللهم رب النبى محمد اغفر لى ذنبى واذهب • اى
من الاذهاب اى ازل • غيظ قلبى • اى كل ما يغيظ به قلبى من غل وحقد وسائر الاخلاق
الذميمة قال المصر الغيظ هو غضب كامن للعاجز وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها
واجرنى • من الاجارة اى احفظنى • من مضلات الفتن • اى من الفتن المضلة ومن
المحن المغوية • ما احييتنا • اى الى ان توفينا على هذه الصفة ا اى رواه احمد عن ام سلمة
رضى الله عنها لا يقولن احدكم اللهم لقنى حجتى • بتشديد القاف والنون اى الهمنى حجتى و
دلنى على بينتى • فان الكافر من يلقن • بتشديد القاف المفتوحة اى يعطى حجته • بالنصب
قال المصنف اى يلقنه الشيطان حجته الباطلة قال تعالى حجتهم داحضة عند ربهم والحجة الدليل
انتهى • وداحضة بمعنى باطلة لا ينافى السوال من الله فكيف قول المصنف يلقنه الشيطان
فان الامر كله فى الحقيقة راجع الى الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء وانما الشياطين

وقال العباس ...

مظاهر

مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهتداء
مظاهر الجلال ويشاء منهم الاضلال كما ان الانبياء مظاهر الجمال والصواب تقييده بدليل
الكمال • فالتحقيق ان النهى انما وقع عن تلقين الحجة على الاطلاق والصواب تقييده بدليل
قوله • ولكن يقول اللهم لقنى حجة الايمان عند الممات • اى خصوصا فان المدار على حسن الخاتمة
وضبط الشيخ اصيل الدين فى الموضعين لفظ لقنى بالنونين وهو غير صحيح من جهة
الاملاء • ولعله اراد دفع وهم الطراق بنون واحدة والله سبحانه اعلم ط اى رواه الطبرانى
عن عايشة رضى الله عنها فضل الصلوة والسلام على النبى عليه افضل الصلوة والسلام
اى هذه احاديث واردة فى فضيلة الصلوة والسلام على سيد الكرام ليكون مسك الختام • وقد
جمعت اربعين حديثا فى هذه الفضيلة وصدرت بها فى شرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى
السادات البكرية قدس الله اسرارهم السرية • ما جلس قوم مجلسا • اى جلوسا او مكانه
او زمانه لم يذكروا الله • اى صفات ربهم فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان • اى ذلك المجلس
عليهم حسرة • وفى نسخة بالرفع اى وقع عليهم ندامة تامة يوم القيمة وان دخلوا الجنة •
اى ولو دخلوها للثواب • اى لا عطاء المثوبة بعد الحساب او العذاب • وفى بعض النسخ لفظ للثواب
غير موجود ويويده انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان لكن ذكره المنذرى
فى رواية ورواية احمد والحاكم ايضا • فيحصل ان لابن حبان روايتين والله اعلم • قال الحنفى
يدل الحديث لظاهره على ان كل واحد من احاد القوم ينبغى ان يفعل هذين الامرين ولو
لو انتفى عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم لهما ليس بكاف فكيف دلالة
على ان كل واحد ينبغى مسلم لكن لو انتفى عن واحد لا يكون الا حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة
سواء قلنا انه من فروض العين او الكفاية حب اد ت س مس اى رواه ابن حبان واحمد
وابو داود والترمذى والنسائى والحاكم كلهم عن ابى هريرة رضى الله عنه • وقال الترمذى حسن
ولفظه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم • ورواه احمد عن ابى امامة ايضا
اكثروا على من الصلوة يوم الجمعة • بضمتين ويسكن الثانى • فان صلاتكم معروضة على •
لا خفاء فى ان حديث ان الله تعالى ملائكة سياحين يبلغونى عن امتى السلام على ملينانى
يدل على ان الصلوة مطلقا معروضة عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة لمزيد الفضيلة تعرض
عليه من غير واسطة كما فرق بين الصلوة عند الروضة الشريفة وسائر البقاع المنيفة
فقد اخرج ابو الشيخ فى كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى على عند قبرى
سمعته ومن صلى على نائيا بلغته • وابعد الحنفى فى قوله يقال ان هذه الملائكة انما تعرضون
عليه فى يوم الجمعة • وكذا الحال فى رد الروح عليه ورده السلام على انه يمكن ان يقال انه ليس
من قبيل العرض انتهى وبعده لا يخفى وسياق الكلام على رد روحه عليه السلام د س ق حب
اى رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفى وهو صحابى
سكن الشام • ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضا • قال الحافظ المنذرى وله علة دقيقة •
اشار اليها البخارى وغيره من النقاد انتهى • وقال ميرك العلة المشار اليها هى ان كلا من اخرج

مطلب افضل الصلوة والسلام على النبى عليه افضل الصلوة والسلام

هذا الحديث اخرجه من طريق حسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني عن اوس بن اوس وبعد تامل هذا الاسناد
لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الائمة حديثهم • وقال البخاري حسين الجعفي
لم يسمع من عبد الرحمن بن يزيد بن جابر • وانما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو
غير محتج به • فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد • وقال ابن جابر • وقال غير واحد من الحفاظ
ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير • وهو شيخ حسين في هذا الحديث انتهى • لكنه معاضد بما سياتي
من حديث الحاكم عن ابي مسعود رضي الله عنه • وبما قال المنذري في الترغيب عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلوة في يوم الجمعة فان صلوة امتي تعرض
علي كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلة • رواه البيهقي باسناد
حسن الا ان مكحولا قيل لم يسمع من امامة • قلت وهو غير ضائر عندنا على ما حققه ابن
الهمام في شرح الهداية • ليس يصلي علي • بتشديد الياء احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته
مس اي رواه الحاكم عن ابي مسعود الانصاري • ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي • اي
من الجناب لاجل الجواب او راحتي الزائدة حتى ارد عليه السلام • قال صاحب الازهار الحديث
يدل على بقاء الارواح بعد الموت وعلى بقاء ابدان الانبياء وعلى ان الانبياء اموات في قبورهم و
الصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فيه انتهى يعني ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة المصرحة
بانهم احياء في قبورهم مشغولون بعبادة ربهم • وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب والله
اعلم بالصواب د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة ورواه احمد ايضا اولى الناس بي • اي بشفاعتي
او اقربهم منزلة بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة • اي في الدنيا ت حب اي رواه الترمذي وابن حبان
كلاهما عن ابن مسعود البخيل • اي كل البخيل والبخيل الكامل على نفسه بامتناعه عن الخير
الحاصل له وللغير من ذكرت • وفي بعض الروايات كرر الموصول للتاكيد والمبالغة بقوله
البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي • ت س حب مس اي رواه الترمذي والنسائي عن
علي كرم الله وجهه وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي رضي الله عنهما اكثروا الصلوة علي فانها
زكوة • اي طهرة من السيئات او نماء في الطاعات لكم وقيل بمنزلة زكوة وصدقة لفقرائكم ص اي
رواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه رغم • بكسر الغين وفي نسخة بفتحها ففي سلاح المومن
رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام وهو التراب • وقال الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح
الغين وقال معناه ذل انف رجل ذكرت عنده • بصيغة المفعول • فلم يصل علي • ت حب رط
اي رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة وحسنه الترمذي
ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك بن الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس
وكعب بن عجرة ايضا ذكره ميرك • وفي بعض الهوامش رواه الترمذي وابن حبان والطبراني عن
ابي هريرة وفي بعضها رواه ابن حبان والطبراني عن مالك ابن الحويرث والطبراني عن ابن عباس
وكعب بن عجرة • من ذكرت عنده فليصل علي • س طس ص ى اي رواه النسائي والطبراني في الاو

وابو

وابو يعلى والنسائي كلهم عن انس ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه • فانه من صلى علي واحدة صلى
الله عليه عشرا • اي بلا واسطة • وقيل هو اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف ثوابه ى اي رواه
ابن السني بهذه الزيادة • قال ميرك ورواه الحاكم ايضا من ذكرني • اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق
فليصل علي • الظاهر ان الامر للوجوب لكن قال الطيبي اي انه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة
ص اي رواه ابو يعلى عن انس ايضا ان لله ملائكة • اي جماعة من المقربين سياحين • اي
سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرهما يبلغوني • بتشديد اللام من التبليغ وفي نسخة بتخفيفه
من الابلاغ وقرئ بهما قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي ثم النون مشددة على ان
اصله يبلغونني فسكنت الاولى وادغمت في الثانية • وفي نسخة مخففة على انه حذف احديهما على
خلاف فيهما • وقرئ بالوجهين قوله تعالى اتحاجوني في الله اي يوصلون الي عن امتي السلام •
وكذا حكم الصلوة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلوة اخرى فيستفاد منه ان الاكتفاء
باحدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النووي ومن تبعه ولا دلالة في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا
تسليما لان الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الاية مامورون بالفعلين
فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا عن عهدة التكليف في الدنيا والاخرى نعم الجمع بينهما افضل
والكمل س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه وفي نسخة
عن ابي مسعود • اني لقيت جبريل فبشرني وقال • وفي نسخة فقال ان ربك يقول من صلى عليك
صليت عليه • اي عشرا كما في رواية • ومن سلم عليك سلمت عليه • اي عشرا وما احسن سلاما
يورث السلام من الله السلام ومن نبيه عليه السلام المفتح لدخول دار السلام المقتضي
لكون صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام • فسجدت لله شكرا • اي على هذا الانعام مس
اي رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف • يا رسول الله • وفي نسخة قلت يا رسول الله اجعل
وفي نسخة صحيحة اي جعلت وفي اخرى اجعل لك • صلاتي • اي دعواتي كلها • اي منحصرة لك
ومخصوصة بك ومصروفة اليك • قال • وفي نسخة صلى الله عليه وسلم اذا • بالتنوين يكفى
بصيغة المجهول الغائب وقوله همك • بالرفع على تصحيح الاصيل على انه نائب الفاعل بناء
على ان كفى متعد الى واحد على ما يفهم من التاج حيث كفاك الشيء اي حسبك وهو الملائم
لمقابلة قوله • ويغفر ذنبك • وفي كثير من النسخ تكفى بصيغة المجهول المخاطب ونصب همك
على ان كفى متعد الى مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه الشيء كفاية فمفعوله الاول
ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك اي اذن تكفى انت همك على ما ذهب اليه الزعفراني من شراح
المصابيح • وقال صاحب المفاتيح كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله فيه ضميرا قيم مقام الفاعل
وهمك مفعوله الثاني واما ما ادعاه الحنفي من ان الرواية بالتاء المثناة من فوق فدعوى بلا
دليل • اذ مستنده في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد اصيل الدين • وقد علمت
ضبطه وتصحيحه مع ان ميرك شاه ابن السيد جمال الدين صرح في شرح الشمائل ان ليس
للمدعي رواية ولا سند معتمد عنهم الحديث • اي بطوله كما سياتي ت مس اي رواه الترمذي

ن قال ح

والحاكم واحمد كلهم عن ابي قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من
صلوتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف
قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قال
اجعل لك صلاتي كلها قال اذا يكفي همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما
والحاكم في المستدرك ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه واختصره فقال عن ابي قال رجل يا رسول
الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك
قال بعض المحدثين معنى الحديث ان ابي بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه فسال النبي صلى الله
عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه صلوة عليه الى ان قال اجعل اجعل لك صلوتي كلها قال اذا
يكفي همك ويغفر لك ذنبك لان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليه الله
لكفاه همه وغفر ذنبه من صلى علي واحدة اي صلوة واحدة او مرة واحدة صلى الله عليه عشرا
م د ت س ط اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي موسى الاشعري
جاء صلى الله عليه وسلم اي حضر ذات يوم اي يوما من الايام وقيل بالتمام ذات ليكون صريحا
بارادة النهار دون الوقت الشامل للوقتين والبشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور في
وجهه والجملة حالية فقال انه اي الشان جاءني جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك اي
عني وهو من الارضاء يا محمد انه اي الشان وهو بفتح الهمزة على انه مفعول ثان ليرضي لا
يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت
عليه عشرا س حب مس مص مي اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن
ابي طلحة زيد بن ثابت الانصاري قال ميرك ورواه احمد ايضا من صلى علي واحدة صلى الله
عليه عشر صلوات وحطت بضم حاء وتشديد طاء اي وضعت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر
درجات س حب مس ر ط اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم والبزار والطبراني كلهم عن انس
رضي الله والنسائي عن عمر بن سعد الانصاري ايضا وزاد فيه وكتب له عشر حسنات كما ذكره
المصنف بقوله وكتب له بها عشر حسنات س ط اي رواه النسائي عن عمر بن سعد والطبراني عن
ابي بردة من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته بالرفع وفي نسخة
بالنصب اي مع ملائكته سبعين صلوة ويحتمل ان يراد بها الكثرة ا اي رواه احمد عن ابن عمرو
بالواو وكيف الصلوة بفتح الفاء ورفع الصلوة وفي نسخة بالضم وخفضها وفي اخرى وكيفية
الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم تقدم اي في الصلوة بعد التشهد قال علي رضي الله عنه
كل دعاء محجوب اي ممنوع عن كمال وصوله وجمال حصوله حتى يصلى بصيغة المجهول وفي نسخة
بالمخاطب اي حتى يصلي ايها المخاطب او الداعي على محمد وفي نسخة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وآل محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية اعتراضية ويحتمل ان يكون
عطفا على الضمير المجرور في عليه بغير اعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء الاخيار
طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن علي كرم الله وجهه قال ميرك هكذا رواه الطبراني

في

في الاوسط موقوفا وروى الحسن بن عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقفه
وكذا حديث عمر الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد روي مرفوعا ايضا والصحيح وقفه
لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل الراي فهو مرفوع حكما
قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المصنف اصلا بعدم ايراد تو وقبل الرمز مع ان الصحيح
في كل منهما انه موقوف لان اللفظ الذي اورده لا يصلح الا ان يكون موقوفا في اللفظ وان
كان في الحكم مرفوعا فاندفع ما قال الحنفي من ان ما روي عن عمر وعلي يحتمل موقوفا ومرفوعا
وعن عمر رضي الله عنه ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد وفي نسخة ولا
يصعد وهو بفتح الياء والعين وفي نسخة بضم اوله اي لا يرتفع او لا يرفع منه اي من الدعاء
بانواعه شيء اي ولو واحد حتى يصلى اي انت على نبيك فيه تنبيه على ان المنشاء للحكم المذكور
هو وصف النبوة والعدول عن وصف الرسالة مع كونها اخص للمبالغة والدلالة على انه
بوصف النبوة اذا كان يستحق الصلوة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ان جهة النبوة التي هي
ولايته المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلى واعلى من نسبة الرسالة ولعل هذا هو الوجه في
تخصيصه بوصف النبوة في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ت اي رواه الترمذي من طريق ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب
عن عمر وسعيد من كبار التابعين وابوه صحابي وقال الشيخ ابو سليمان الداراني نسبة
الى داريا قرية بالشام والنسبة داراني على غير قياس على ما ذكره صاحب القاموس رحمة
الله عليه وهو من جلة الاولياء الكبار اذا سالت الله حاجة اي اذا اردت ان تسال من
الله مطلوبا فابداه اي سؤالك او مسؤولك بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ادع بما شئت ثم اختم بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه بكرمه يقبل
الصلوتين اي لا محالة كرامة لنبيه عليه السلام وهو اي سبحانه اكرم من ان يدع اي
يترك ما بينهما اي من الدعاء غير مقبول وفي نسخة يدع بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم
من ان يدع الحاجة الواقعة بينهما الى هنا كلام الداراني ثم قال المصنف اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد تقدم مبناه ومعناه وسبق انه رواه
اصحاب الكتب الستة وهو اصح الفاظ الصلوات الواردة في الصلوة وغيرها فينبغي المواظبة
والمداومة عليه اللهم صل عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره
الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار منه فان الزمان والمكان لا يخلو عن ذاكر له و
غافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة تسليما كثيرا فيه ايماء الى ان التنوين في قوله تعالى صلوا
عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد للتعظيم اللهم بحقه اي باحترامه واستحقاقه في جاهه
عندك اي في مقام قربك ارفع عن الخلق اي عن عمدتهم وزبدتهم وهم المسلمون عامة
في دار الاسلام وخاصة في بلدة الشام ما نزل بهم من البلاء العام ولا تسلط عليهم

من لا يرحمهم • اى من الظلمة الذين هم كالانعام • فقد حل • اى نزل بهم ما لا يرفعه غيرك ولا
يدفعه • اى عنهم سواك • اى سوى حكمك وامرك • اللهم فرج • اى ازل الكربة واكشف الغمة
عنا يا كريم • اى يا اكرم الاكرمين • يا ارحم الراحمين • اى بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم
واختم لنا بالخير • وادفع شر الغير • اللهم سلط الظالمين على الظالمين • واخرجنا من بينهم •
سالمين غانمين • سبحان ربك رب العزة عما يصفون • وسلام على المرسلين • والحمد لله
رب العالمين • قال مؤلفه رحمه الله • كذا فى نسخة • وفيه دلالة على ان هذا من تصرف الكاتب
بعد موته • وفى نسخة لبعض تلامذته قال مولفه • الشيخ الاجل • اى الاعظم • رحلة اجلة العلماء
بضم راء وسكون حاء من يرحل اليه لاخذ علم • ونحوه • والاجلة بفتح همز وكسر جيم وتشديد لام
جمع الجليل بمعنى العظيم • وارث علوم الانبياء • اى من الكتاب والسنة والفقه باحكام الملة
ختم المحدثين • بمعنى خاتمهم مطلقا فان من بعده لم يجئ مثله • وحيد العصر شرقا وغربا •
لا سيما فى علم القراءة كما يظهر من طيب نشره • وفريد الدهر برا وبحرا • اى بدوا وحضرا الذى
نال فى الافاق خطا • اى نصيبا وافرا من الاشتهار • اى بعلمى القراءة والحديث • اشتهار الشمس
فى نصف النهار • اى فى كمال الظهور واستعلاء النور • صاحب الانفاس القدسية • اى حال تقريره
والكمالات الانسية • اى وقت تحريره • والاخلاق السنية • بفتح فكسر فتشديد اى الرضية العلية
السنية • بضم فتشديدين اى المنسوبة الى السنة من القراءة والرواية والدراية • والملكات •
اى الحالات الباطنية • الملكية • اى المشابهة باحوال الملائكة العلوية • مولانا • اى سيدنا ومخدومنا
شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى • تقدم تحقيقه • افاض الله بركاته • اى بركات اقواله و
اعماله واحواله • على العالمين عموما وعلى اصحابه خصوصا اى من ادركه وصاحبه سواء اخذ منه
العلم اولا • وفى نسخة بخطه • قال كاتبه محمد بن محمد بن الجزرى لطف الله تعالى به فى غربته واخذ
بيده فى شدته • ايماء الى ان آخر تاليف هذا الحصن كان وقت الغربة وحال الشدة كما سيأتى
فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين • اى تعميره ماخوذ من الرصف محركة واحدة الرصف
حجارة مرصوف بعضها الى بعض فى المسيل • ومنه عمل رصيف بين الرصافة • اى محكم على ما فى
القاموس • وفى نسخة من تصنيف هذا الحصن الحصين • من كلام سيد المرسلين يوم الاحد
ظرف فرغت • بعد الظهر • حال الثانى والعشرين • صفة يوم الاحد • من ذى الحجة • بكسر الحاء اى
من شهر مشتمل على وقت يقصد الحج فيه • فان الحج قصد مكة للنسك وبالكسر الاسم • على ما حققه صاحب
القاموس زاد فى نسخة • الحرام • بمعنى المحترم او باعتبار انه كان القتال فيه حراما فانه من الشهر
الحرم الاربعة • سنة احدى وتسعين وسبعمائة • اى من الهجرة • بمدرستى التى انشاتها •
اى بنيتها ابتداء من عندى من غير سبق لاحد على فى بنائها • براس عقبة الكتان • بفتح
الكاف فتشديد تاء معروف وثيابه معتدلة فى الحر والبرد واليبوسة ولا يلزق بالبدن
ويقل قمله كذا فى القاموس • فما اشتهر من انه انما ينسب للحر غير صحيح • والحاصل انه مكان
يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر الدال وفتح الميم ويكسر وهو المشتهر الآن بالشام

المحروسة

المحروسة • المحفوظة من انواع الثلثة • حماها الله تعالى • اى صانها من الافات اى الدينية
والدنيوية • وسائر بلاد المسلمين • اى وصان جميعها او باقيها والاول ابلغ • واكد بخصوص
الشام • هذا • اى خذ هذا او اعلم او هذا التصنيف ختم • وجميع ابواب دمشق • اى قلعته
مغلقة • بتشديد اللام المفتوحة اى مسكوكة • بل مشيدة • اى موكدة ومؤيدة • بالاحجار • اى
الكبار المرصوفة من وراء الابواب لزيادة التقوية • والخلايق • اى انواع واصناف من الخلق
يستغيثون • اى الله على الاسوار • اى على كل جانب من جوانب السور • والناس فى جهد •
بضم الجيم وبفتح اى مشقة وتعب • عظيم من الحصار • بكسر الحاء اى من جهة المحاصرة • والمياه
اى مياه الشام مقطوعة • اى ممنوعة من الوصول الى داخلها • والايادى • وفى نسخة والايدى
الى الله تعالى • بالتضرع مرفوعة • وقد احرق ظواهر البلد اى نواحى الشام من البيوت و
الاشجار • ونهب اكثره • اى اكثر ما كان فى ظواهر البلد من الاموال • وكل احد خائف على نفسه
اى كيوم القيمة • وماله • اى الذى به قوت حاله وقوة محاله • واهله • اى من عياله ولفظه اهله مقدم
على ماله فى اصيل مؤخر فى جلال وضبط فى بعض النسخ ماله بهمزة ممدودة اى ما يؤول اليه
امره • وجل • بفتح فكسر جيم اى خايف • من ذنوبه وسوء اعماله • اى الموجبة لسوء احواله وقد
تحصن • بتشديد الصاد اى استحكم الشام • بما يقدر عليه • بصيغة المجهول اى باقصى ما يكن
من التحصن • فجعلت هذا • اى التاليف المسمى بالحصن • حصنى • اى حمايتى ووقايتى • وتوكلت
على الله • اى فى بدايتى ونهايتى • وهو حسبى • اى كافى جميع امورى • ونعم الوكيل • اى الموكول
اليه الامر • وقد اجزت اولادى ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد • كذا فى الجلال وفى الاصيل محمدا
وابا القاسم عليا وابا الخير محمدا وفاطمة وعايشة وسلمى وخديجة رواية • اى رواية كتاب
الحصن • عنى مع جميع ما يجوز لى روايته • اى من سائر مصنفاتى فى علمى القراءة والحديث
وكذا اجزت اهل عصرى • وتحقيق الاجازة وانواعها بيناها فى شرح شرح النخبة
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلاته على سيد الخلق • وفى نسخة واشرفهم محمد
وعلى اله وصحبه وسلامه • اى وسلام الله تعالى كذلك • عليه وعليهم • انتهى قال المولف رحمه الله
انتهى • فراغ تحرير هذا الشرح وتحقيقه • بعون الله وتوفيقه • بمكة المشرفة المكرمة • قبالة
القبلة المعظمة • فى النصف الاخير من جماذى الاخرى من شهور عام ثمان بعد الالف
من الهجرة النبوية • على صاحبها الالف صلوة والوف تحية • والحمد لله الذى بنعمته تتم
الصالحات • وبرحمته يحل العطيات • وتقبل الطاعات • والعبادات • والمسئول من فضل
ارباب الوصول ممن اخذ حظا من هذا المحصول • الدعوة الخالصة بالجهة الخاصة لهذا
الفقير الحقير الكسير بوصف الكثير • القليل البضاعة والضعيف الاستطاعة • علما وعملا
وقالا وحالا • حال حياته • ووقت مماته • محمدا ومعينا • ويرحم الله عبدا • قال امينا
قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الجليلة • التى هى كالتعويذ فى اعناق
اهل السنة • حماهم الله الى يوم القيمة • ضحوة يوم السبت • فى وقت بعد العصر

كتاب الحصن الحصين نفعنا الله بمؤلفه
بمنه وكرمه
الجزري صاحب التاليف
لمه

خامس عشرين شهر رمضان المبارك • المنخرط في سلك شهور سنة ثمانية
وعشرين ومائة والف • بعد الهجرة النبوية • نفع الله كاتبه •
الفقير الحقير المحتاج الى رحمة ربه الغنى البارى جرجى
ساكن بمدينة قسطنطنية عفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه • والحمد لله
رب العالمين
تم م م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
قال الفقير الضعيف المسكين المنقطع الى الله تعالى الراجي من
كرمه ان ينجيه من القوم الظالمين محمد بن محمد بن محمد الجزري
لطف الله تعالى به في شدته اما بعد حمد الله الذي جعل
الدعاء لرد القضا والصلوة والسلام على محمد سيد الانبيا
وعلى اله الاتقيا فان هذا الحصن الحصين من كلام سيد
المرسلين وسلاح المومنين من خزانة النبي الامين والهيكل
العظيم من قول الرسول الكريم والحرز المكنون من لفظ المعصوم
المامون بذلت فيه النصيحة واخرجته من الاحاديث الصحيحة
وابرزته عدة عند كل شدة وجردته جنة تقي من شر الناس والجنة
تحصنت به فيما دهمني من المصيبة واعتصمت من كل ظالم بما حوى
من السهام المصيبة وقلت شعر

الا قولوا لشخص قد تقوى ، على ضعفي ولم يخشى رقيبه
خبأت له سهاما في الليالي ، وارجوا ان تكون له مصيبة

واسال الله العظيم ان ينفع به وان يفرج عن كل مسلم بسببه على انه
مع اقتصاره واختصاره لم يدع حديثا صحيحا في بابه الا استحضره
واتى به ولما اكملت ترتيبه وتهذيبه طلبني عدو لا يمكن دفعه
الا الله تعالى فهربت منه مختفيا وتحصنت بهذا الحصن فرايت
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس عن يساره وكانه
صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله
لي وللمسلمين فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين وانا انظر
اليهما فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب
العدو ليلة الاحد وفرج الله عني وعن المسلمين ببركة ما في
هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وسلم وقد رمزت الكتب التي
اخرجت منها هذه الاحاديث بحروف تدل على ذلك سلكت اخصر
فيها

المسالك

المسالك فجعلت علامة صحيح البخاري خ وسنن ابي داود د والترمذي
ت والنسائي س وابن ماجه القزويني ق وهذه الاربعة
عه وهذه الستة ع وصحيح ابن حبان حب وصحيح المستدرك للحاكم
مس وابي عوانة عو وابن خزيمة مه والموطا طا وسنن الدار
قطني قط ومصنف ابن ابي شيبة مص ومسند الامام احمد
ا والبزار ر وابي يعلى الموصلي ص والدارمي مي ومعجم الطبراني
الكبير ط والاوسط طس والصغير صط والدعا له طب ولابن
مردويه مر والبيهقي في والسنن الكبير سني وعمل اليوم والليلة
لابن السني سي واقدم رمز من له اللفظ وان كان الحديث موقوفا
جعلت قبل رمزه مو ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب وذلك
قليل حيث عدم المتصل او اختلف فيه على اني لم احمل هذه
الرموز الا العالم تربا بنفسه عن التقليد او لمتعلم يتعرف صحيح
الكتب والمسانيد والا في الحقيقة لا احتياج اليها لعموم الناس
فليعلم اني ارجوا ان يكون جميع ما فيه صحيحا فزال الالتباس وقد
جمع بحمد الله تعالى هذا المختصر اللطيف ما لم يجمعه مجلدات
من التواليف واذا انتهى نرجوا من الله ان يجعله في اخره قفلا
يفتح ما اقفل ، من لفظ ما فيه قد اشكل ، وهذه مقدمة تشتمل
على احاديث في فضل الدعاء والذكر ثم اداب الدعا والذكر واوقات
الاجابة واحوالها واماكنها ثم اسم الله الاعظم واسماء الحسنى
ثم ما يقال في الصباح الى المسا وفي طول الحيوة الى الممات من جميع
ما يحتاج اليه وصح النص عنه صلى الله عليه وسلم عليه ثم الذكر
الذي ورد فضله ولم يختص بوقت من الاوقات ثم الاستغفار
الذي يمحوا الخطيات ثم فضل القران العظيم وسور منه وايات
ثم الدعا الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك ثم ختمته بفضل
الصلوة على سيد الخلق ورسول الحق الذي هدى الله به

من الضلالة وبصر من العمى فاوضح المحجة ولم يدع لاحد حجة صلى الله عليه
وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال صلى
الله عليه وسلم الدعا هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني
الايه مص عه حب مس من فتح له باب في الدعا منكم فتحت له
ابواب الاجابه مص فتحت له ابواب الجنه مس فتحت له ابواب
الرحمه وما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسال العافيه ت
لا يرد القضا الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر ت ق حب مس لا يغني
حذر من قدر والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا لينزل
فيتلقاه الدعا فيعتلجان الى يوم القيمه مس رطس ليس شي اكرم على
الله من الدعا ر ق حب مس من لم يسال الله يغضب عليه ت
مس من لم يدع الله غضب عليه مص لا تعجزوا في الدعا فانه
لن يهلك مع الدعا احد حب مس من سره ان يستجيب الله له
عند الشدايد والكرب فليكثر الدعا في الرخا ت الدعا سلاح
المومن وعماد الدين ونور السموات والارض مس مر صلى الله
عليه وسلم بقوم مبتلين فقال اما كان هولا يسالون الله العافيه
ر ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسيلة الا اعطاه اياها
اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له ا انا عند ظن عبدي بي وانا
معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منه الحديث ح م س ق الا اخبركم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله ت ق مس
ا ما من صدقة افضل من ذكر الله طس ان لله ملايكة يطوفون
في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله
عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم

الى

الى السماء الدنيا الحديث ح م ت مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
ربه مثل الحي والميت ح م لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملايكة
وغشيتهم الرحمه ونزلت عليهم السكينه وذكرهم الله فيمن عنده
م ت ق يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فانبيني
بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله ت ق حب
مس مص اخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قلت اي الاعمال احب الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك
رطب بذكر الله تعالى حب رط قلت يا رسول الله اوصني قال
عليك بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل حجر وشجر
وما عملت من سو فاحدث لله فيه توبة السر بالسر والعلانيه بالعلا
ط ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله ط ا مص قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب
بسيفه حتى ينقطع ثلاث مرات ط مص طس صط لو ان رجلا في
حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ط اذا
مررتم برياض الجنه فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنه
قال حلق الذكر ت يقول الله عز وجل سيعلم اهل الجمع اليوم
من اهل الكرم قيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر
في المساجد ط طص ما من ادمي الا لقلبه بيتان في احدهما
الملك وفي الاخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر
الله وضع الشيطان منقاره في قلبه ووسوس له مص من صلى
الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامه تامه تامه ت انقلب باجر حجة
وعمرة ط ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين رطس
ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا الله فيه الا كانما
تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمه مس د ب

بنيه

كر

حب اس وما مشى احد ممشى لم يذكر الله فيه الا كان عليه
ترة وما اوى احد الى فراشه لم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة
س احب ان الجبل ينادي الجبل باسمه اي فلان هل مر بك
احد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر الحديث ط ان خيار عباد
الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة لذكر الله
مس ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا
الله تعالى فيها طمى اكثروا ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون حب
امر مي كان يامرن ان يراعين التكبير والتقديس والتهليل وان
يعقدن بالانامل قال لانهن مسئولات مستنطقات د ت عليكن
بالتسبيح والتقديس والتهليل ولا تغفلن فتنسين الرحمة
مص رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه س
لان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس
احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسمعيل ولان اقعد
مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب
الي من ان اعتق اربعة د سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات م قال المستهترون
في ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا ت
ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن ويامر بني اسرائيل
ان يعملوا بها وذكر الحديث الى ان قال وامركم ان تذكروا الله فان
مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على
حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه
من الشيطان الا بذكر الله تعالى د حب مس انه ليذكرن الله
قوم في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الجنات العلى حب ان
الذين لا يزال السنتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون
يو مص اداب الدعا منها ما يبلغ ان يكون ركنا وان يكون

شرطا

شرطا وان يكون غير ذلك من مامورات ومنهيات وغيرها وهي تجنب
الحرام في الماكل والمشرب والملبس والمكسب م ت والاخلاص لله
تعالى مس وتقديم عمل صالح وذكره عند الشدة م ت د والتنظيف
والتطهير عه حب والوضوء ع واستقبال القبلة ع والصلوة
عه حب مس والجثو على الركب عو والثنا على الله اولا وآخرا
ع والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك د ت س حب مس
وبسط اليدين ر مس ورفعهما ع وان يكون رفعهما حذو المنكبين
د ا مس وكشفهما مو والتادب م د ب س والخشوع مو مص
والتمسكن مع الخضوع ت وان لا يرفع بصره الى السما مس وان
يسال الله تعالى باسمايه الحسنى وصفاته العلى حب مس وان
يجتنب السجع وتكلفه خ وان لا يتكلف التغني بالانغام مو وان
يتوسل الى الله تعالى بانبيايه ح ت مس والصالحين من عباده
ح وخفض الصوت ع والاعتراف بالذنب ع واختيار الادعية
الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يترك حاجة الى غيره
د س وتخير الجوامع من الدعا د وان يبدا بنفسه وان يدعوا
لوالديه واخوانه المومنين م وان لا يخص نفسه بالدعا ان كان
اماما د ت ق وان يسال بعزم ع وان يدعوا برغبة حب عو
وان يخرجه من قلبه بجد واجتهاد وان يحضر قلبه ويحسن رجاه عو
مس وان يكرر الدعا خ م وان يلح فيه س مس عو وان لا يدعو
باثم ولا قطيعة رحم م ت وان لا يدعو بامر قد فرغ منه وان
لا يعتدي في الدعا بان يدعو بمستحيل او بما في معناه ح وان
لا يتحجر ح د س ق وان يسال حاجاته كلها ب حب وتامين
الداعي والمستمع ح م د س ومسح وجهه بيديه بعد فراغه
د ب حب و مس وان لا يستعجل بان يستبطي الاجابة او يقول
دعوت فلم يستجب لي ح م د س ق اداب الذكر

قال العلما ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر الله فيه نظيفا خاليا
وان يكون الذاكر على اكمل الصفات المتقدمه وان يكون فمه نظيفا
وان كان فيه تغير ازاله بالسواك وان كان جالسا في موضع
استقبل القبله متخشعا متذللا بسكينه ووقار وحضور قلب
يتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فان جهل شيا تبين معناه ولا يحرص
على تكثير تحصيل الكثير بالعجله فلذلك استحبوا ان يمد صوته
بقوله لا اله الا الله وكل ذكر مشروع واجبا كان او مستحبا لا يعتد
بشي منه حتى يتلفظ به ويسمع نفسه وافضل الذكر القران الا
فيما شرع بغيره وليس فضل الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح
والتكبير بل كل مطيع لله تعالى في عمل فهو ذاكر قالوا واذا اوا ظب
العبد على الاذكار الماثوره عنه صلى الله عليه وسلم صباحا
ومسا وفي الاحوال والاوقات المختلفه ليلا ونهارا كان من الذا كرين
الله تعالى كثيرا والذاكرات وينبغي لمن كان له ورد في وقت
من ليل او نهار او عقيب صلوة او غير ذلك ففاته ان يتداركه
وياتي به ان امكنه ولا يهمله ليعتاد الملازمه عليه ولا يتساهل
في قضايه اوقات الاجابة ليلة القدر ب بن د مس س
ويوم عرفه ب وشهر رمضان د وليلة الجمعه ب مس ويوم
الجمعه د س مس ق حب س ونصف الليل ط الثاني اص وثلث
الليل الاول اص وثلث الليل الاخر ا وجوفه د ت س مس
ط ر ووقت السحر ع وساعة الجمعه ارجي ذلك ووقتها ما بين ان
يجلس الامام في الخطبه الى ان يقضي الصلوة د ومن حين تقام الصلوة
الى السلام منها ب ق والداعي قايم يصلي ح م س ق وقيل بعد
العصر الى غروب الشمس مو ت وقيل اخر ساعة من يوم الجمعه
د س مو طا د ت س مس وقيل بعد العصر الى طلوع الفجر
وقيل طلوع الشمس وذهب ابو ذر الغفاري رضي الله عنه

ايضا

ايضا بعد ربع الشمس بيسير الى ذراع قلت والذي اعتقد ايضا ان الساعة
وقت قراة الامام الفاتحه في صلوة الجمعه الى ان يقول امين جمعا
بين الاحاديث التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما بينته
في غير هذا الموضع وقال النووي رحمه الله تعالى والصحيح بل
الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي
موسى الاشعري احوال الاجابه عند النداء بالصلوة د س
وبين الاذان والاقامه د ت س حب وبين الحيعلتين لمن نزل
به كرب او شدة مس وبين الصف في سبيل الله حب ط مو طا
وعند التحام الحرب بعضهم بعضا د ودبر الصلوة المكتوبات
س وفي السجود م د س وعقيب تلاوة القران ب ولا سيما
الختم ط مو مص حضرها من القارئ د ط وعند شرب ماء زمزم
مس والحضور عند الميت م عه وصياح الديكه ح م ب س
واجتماع المسلمين ع وفي مجالس الذكر ح م ب وعند اقامة الصلوة
طمر وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق وعند تغميض
الميت م د س ق وعند نزول الغيث ط مس رواه الشافعي
في الام مرسلا وقال وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابه
عندها قلت وعند روية الكعبه ط وبين الجلالتين في الانعام
حفظنا ذلك مجربا عن غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ
عبد الرزاق الرسعني في تفسيره عن الشيخ العماد القدسي
اماكن الاجابة في المواضع الشريفه قال الحسن البصري رحمه الله
في رسالته الى اهل مكة ان الدعا يستجاب هناك في خمسة عشر
موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند
زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات
وفي المزدلفه وفي منى وعند الجمرات الثلث قلت وان لم يجب
الدعا عند النبي صلى الله عليه وسلم ففي اي موضع على انا

قد روينا في استجابة الدعا في الملتزم حديثا مرسلا من طريق الشافعي
رحمه الله الذين يستجاب دعاوهم المضطر م د والمظلوم ع
وان كان فاجرا ا رمص ولو كان كافرا حب ا والوالد د ت ق
والامام العادل ب ق حب والرجل الصالح ح م ق والولد البار
بوالديه م والمسافر د ر ق والصايم حين يفطر ت ق حب والمسلم
لاخيه بظهر الغيب م د مص والمسلم ما لم يدع بظلم او قطيعة
رحم او يقول دعوت فلم اجب مص ان الله عز وجل عتقاء في
كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة او اسم
الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطي لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين مس واسم الله الاعظم الذي
اذا سيل به اعطي واذا دعي به اجاب اللهم اني اسالك باني اشهد
انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد عه حب مس اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد
الي اخره مص واسم الله تعالى العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سيل به اعطي اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام عه حب مس ا مص يا حي يا قيوم عه حب مس ا واسم
الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وفاتحة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم د ت
مص واسم الله الاعظم في ثلث سور البقرة وال عمران وطه مس
قال القاسم فالتمستها انه الحي القيوم قلت وعندي انه الله لا اله
الا هو جمعا بين الحديثين والله تعالى اعلم والقاسم هذا هو عبد الرحمن
الشامي التابعي صاحب ابي امامه واسماء الله الحسنى التي امرنا
بالدعا بها تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة خ م ت
س ق لا يحفظها احد الا دخل الجنة ح هو الله الذي لا اله الا

هو

هو الرحمن الرحيم • الملك القدوس • السلام المومن • المهيمن • العزيز الجبار •
المتكبر • الخالق • الباري • المصور • الغفار • القهار • الوهاب • الرزاق •
الفتاح • العليم • القابض • الباسط • الخافض • الرافع • المعز • المذل •
السميع • البصير • الحكم • العدل • اللطيف • الخبير • الحليم • العظيم •
الغفور • الشكور • العلي • الكبير • الحفيظ • المقيت • الحسيب • الجليل •
الكريم • الرقيب • المجيب • الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث •
الشهيد • الحق • الوكيل • القوي • المتين • الولي • الحميد • المحصي • المبدي •
المعيد • المحيي • المميت • الحي • القيوم • الواجد • الماجد • الواحد • الصمد •
القادر • المقتدر • المقدم • الموخر • الاول • الاخر • الظاهر •
الباطن • الوالي • المتعالي • البر • التواب • المنتقم • العفو • الرؤوف • ف
مالك الملك • ذو الجلال والاكرام • المقسط • الجامع • الغني • المغني •
المانع • الضار • النافع • النور • الهادي • البديع • الباقي • الوارث •
الرشيد • الصبور • ب مس حب وسمع رجلا يقول يا ذا
الجلال والاكرام • فقال قد استجيب لك فاسال ت ان لله ملكا
موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا يا ارحم الراحمين
قال له الملك قد اقبل عليك فاسال مس ومر برجل يقول يا ارحم
الراحمين • فقال له سل فقد نظر الله اليك مس من سال الله
الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من
النار ثلث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ت س ق
حب مس من دعا بهولا الكلمات الخمس لم يسال الله شيا الا
اعطاه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ط طس
الحمد على اجابة الدعا ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه
يشفى من مرض او قدم من سفر يقول الحمد لله الذي بعزته
وجلاله تتم الصالحات مس ي الذي يقال في صباح كل يوم

ومساه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو
السميع العليم ٣ مرات عه جب مس مص اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق طس وفي المسا فقط م عه طس ٣ مرات ت مي ي
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ٣ مرات هو الله الذي لا اله
الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسما الحسنى يسبح له
ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ت ي قل هو الله احد ٣
مرات قل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات قل اعوذ برب الناس
٣ مرات د ث س ي فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون تخرج الحي من
الميت وتخرج الميت من الحي وتحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون
د ي الله لا اله الا هو الحي القيوم اية الكرسي ط اصبحنا واصبح
الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير رب اسالك خير ما في هذا اليوم وخير ما في بعده
واعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده رب اعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر م د
ب س مص اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وسو الكبر وفتنة
الدنيا وعذاب القبر م اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين اللهم
اني اسالك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده د اللهم بك اصبحنا وبك امسينا
وبك نحيى وبك نموت واليك النشور عه جب اعو اصبحنا
واصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو واليه المصير
د ي اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه
اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه

د ب

د ب س جب مس مص وان نقترف على انفسنا سوءا او نجره الى مسلم
ب اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع
خلقك بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك طس اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك
انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك ٤ مرات د ب س اللهم اني اسالك العافية في الدنيا
والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي
ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان
اغتال من تحتي د ق س جب مس مص لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهو على كل شي
قدير د س ق مص ي رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا عه اط رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا ٣ مرات مص ي اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر د س جب ي اللهم
عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا اله الا
انت ٣ مرات اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني
اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت ٣ مرات د س ي سبحان
الله وبحمده لا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان
الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما د س ي اصبحنا
على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين اط في
الصباح والمسا س في الصباح فقط اس يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين س
مس ن اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا

على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك وابوء لك بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت
ح س اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا
انت ي اللهم انت احق من ذكر واحق من عبد وانصر من ابتغي
وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك
لا شريك لك والفرد لا ند لك كل شيء هالك الا وجهك لن تطاع
الا باذنك ولن تعصى الا بعلمك تطاع فتشكر وتعصى فتغفر اقرب
شهيد وادنى حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالنواصي وكتبت
الآثار ونسخت الآجال القلوب لك مفضية والسر عندك
علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت
والامر ما قضيت والخلق خلقك والعبد عبدك وانت الله الرؤف
الرحيم اسالك بنور وجهك الذي اشرقت له السموات والارض
وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك ان تقيلني في هذه الغداة
وفي هذه العشية وان تجيرني من النار بقدرتك ط طب حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ٧ مرات ي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ١٠ مرات س حب اطي سبحان الله العظيم وبحمده ٢٠٠ مره
ام د ب س مس حب سبحان الله ١٠٠ مره لا اله الا الله ١٠٠
مره الله ١٠٠ ت ونصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ١٠ مرات ط وان
ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ
بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة
الدين وقهر الرجال ط الى هنا يقال في الصباح والمسا جميعا ولكن
يقال في المسا مكان اصبح امسى ومكان هذا اليوم هذه الليلة ومكان

التذكير

التذكير التانيث كما كتبنا بالحمرة فوق كل كلمة ويزاد في المسا فقط
امسينا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يمسك السما
ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ط ويزاد
في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق
والامر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده اللهم اجعل اول
هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا اسالك خير الدنيا
والاخرة يا ارحم الراحمين مص لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك
والخير في يديك ومنك واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت
من حلف او نذرت من نذر فمشيئتك بين يدي ذلك كله ما شئت
كان وما لم تشا لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير
اللهم ما صليت من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت
انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين مس ا
طي اللهم اني اسالك الرضى بعد القضا وبرد العيش بعد الموت
ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة
مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدى علي او اكسب
خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشها دة
ذا الجلال والاكرام فاني اعهد اليك في هذه الحيوة واشهدك وكفى بالله
شهيدا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك
ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك
تبعث من في القبور وانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة
وذنب وخطيئة واني لا اثق الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه
لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي انك انت التواب الرحيم مس اط
فاذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا ولم يهلكنا
بذنوبنا مو م الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

ولم يعد بنا بالنار مو ط ى ثم يصلي ركعتين ب ط عن الله تعالى ابن ادم
اركع اربع ركعات اول النهار اكفيك اخره ت ما يقال في النهار
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير ١٠٠ ا ح م ب س ى مص مايتي مرة اسبحان الله وبحمده ١٠٠ ا م
ب س مص من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان
وكل الله به ملكا يرد عنه الشيطان ص من استغفر للمومنين والمومنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين
كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ط ايعجز احدكم
ان يكسب كل يوم الف حسنة يسبح مايه تسبيحة فتكتب له الف
حسنة او يحط م ويحط ب س حب عنه الف خطيه م ب س
حب وعند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك ك
واصوات دعاتك فاغفر لي د ر س ما يقال في الليل امن الرسول
الايتين او اخر البقرة وقل هو الله احد ح م س وقراة مايه اية
س وقراة عشر ايات س وقراة عشر ايات اربع من اول البقرة
واية الكرسي وايتين بعدها وخواتيمها مو طا وقراة يس حب
ما يقال في الليل والنهار جميعا سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر
لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار موقنا بها
فمات فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقنا بها فمات
فهو من اهل الجنة ح س من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله
وحده لا اله الا الله لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله
الا الله ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك
اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه س دعا
صلى الله عليه وسلم سلمان فقال ان نبي الله صلى الله عليه وسلم

يريد

يريد ان يمنحك كلمات من الرحمن ترغب اليه فيهن وتدعو بهن
في الليل والنهار اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق
ونجاة يتبعها فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا
طس واذا دخل بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير
المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا على الله توكلنا ثم ليسلم على
اهله د اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا فاذا دخل فلم يذكر الله
عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند
طعامه قال الشيطان ادركتم المبيت والعشا م د س ى ي اذا
كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا
ذهب ساعة من العشا فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله
واطف مصباحك واذكر اسم الله واوك سقاك واذكر اسم الله
وخمر اناك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيا ع عند النوم
اذا اتى فراشه وهو طاهر د او فليتطهر طس او فليتوضا وضوه
للصلوة ع ثم ياتي الى فراشه فينفضه بصنفة ثوبه ثلاث مرات
ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي
فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
ع وليضطجع على شقه الايمن م ع ويتوسد يمينه د اي يضعها
تحت خده د ب س ثم يقول بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي
ذنبي واخسئ شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الملا
الاعلى د مس اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ر مص ثلث مرار
د ت ت باسمك ربي فاغفر لي ذنبي ا باسمك وضعت جنبي
فاغفر لي مص باسمك اموت واحيا خ م د ت س سبحان الله ٣٣
الحمد لله ٣٣ الله اكبر ٣٤ خ م د ت س حب ويجمع كفيه ثم
ينفث فيهما فيقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والارض
والارض عالم الغيب والشهادة [illegible]
[illegible] وحدك لا شريك لك [illegible]
[illegible] نعوذ بك من الشيطان [illegible]
على نفسي سوءا او اجره الى مسلم [illegible]
عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر الشيطان وشركه [illegible] اللهم [illegible]
وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها [illegible]
فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية [illegible] اللهم [illegible]
التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم انت تكشف [illegible]
ثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك [illegible]
سبحانك وبحمدك [illegible] استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلث مرات ث لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible]
اللهم رب السموات والارض رب العرش ورب كل شي فالق الحب والنوى
ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شي
انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شي وانت الاخر
فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن

فليس

فليس دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر م عه مس ص
بسم الله س اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات
ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك
امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت وليجعلهن
اخر ما يتكلم به ع وليقرا قل يا ايها الكافرون ط ثم لينم على خاتمتها
د ب س حب مس مص وكان صلى الله عليه وسلم يقرا المسبحات
قبل ان يرقد ويقول ان فيهن اية خير من الف اية د ب س
وهن الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى م ق
س وحين يقرا الم السجدة وتبارك الملك س حب مس مص وحين
يقرا بني اسرائيل والزمر ت س مس ما كنت اعلم احدا يعقل ينام
قبل ان يقرا الايات الثلث الاواخر من سورة البقرة مجح مو
واذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل
هو الله احد فقد امنت من كل شي الا الموت د ما ياوي الى فراشه
فيقرا سورة من كتاب الله الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شي
يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب ا اذا اوى الرجل الى فراشه
ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان
اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات الملك يكلوه. الحديث بتمامه
س حب مس ص واذا راى في منامه ما يحب فليحمد الله عليها وليحدث
بها ح م س ولا يحدث بها الا من يحب ح م واذا راى ما يكره فليتفل
ح م او ليبصق م او لينفث ثلاثا عن يساره ع وليتعوذ بالله من
الشيطان ومن شرها ع ثلاثا ولا يذكرها لاحد م د س ت
فانها لا تضره ع وليتحول من جنبه الذي كان عليه م او ليقم
فليصل ح واذا فزع او وجد وحشة او ارق فليقل اعوذ
بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون ا وكان عبد الله بن عمرو يلقنها من عقل

من ولد ومن لم يعقل كتبها في حل ثم علقها في عنقه د ب س
مس اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض
وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار ومن شر طوارق
الليل والنهار الا طارق يطرق بخير يا رحمن ط وفي الارق اللهم الا طوارقه
رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت
ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك اجمعين ان
يفرط علي احد منهم او ان يطغي عز جارك وتبارك اسمك طس
مس اللهم غارت النجوم وهدات العيون وانت حي قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهد ليلي وانم عيني ك واذا انتبه
من النوم فقال الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم يهلكها في منامها
الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولين زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي
يمسك السما ان تقع علي الارض الا باذنه ان الله بالناس لروف
رحيم س حب مس ص الحمد لله الذي يحيي الموتي وهو علي كل
شي قدير مس الحمد لله الذي احيانا بعد اماتتنا واليه النشور
ح دت س مص لا اله الا انت لا شريك لك سبحانك اللهم
استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي
بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب
د ب س حب مس لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار س حب مس من تعار من الليل
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
علي كل شي قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لي او يدعو فيستجاب له
فان توضا وصلي قبلت صلاته ح عه من قال حين يتحرك من

الليل
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لي او يدعوا
يستجاب له فان توضا وصلي قبلت صلاته ح عه من قال حين
يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشر مرات
امنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وقي كل شي يتخوفه ولم
ينبغ لذنب ان يدركه الي مثلها ط واذا قام من الليل عن فراشه
فلينفضه بصنفة ازاره ثلث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه
فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه
ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين ب ي واذا قام ليتهجد فان دخل الخلا
فليقل بسم الله مصري اللهم اني اسالك عوذ بك من الخبث
والخبايث ع م واذا خرج غفرانك حب عه الحمد لله الذي
اذهب عني الاذي وعافاني س ي مو مص واذا توضا فليسم
الله د ب ق ثم يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في
داري وبارك لي في رزقي س ي واذا فرغ من الوضو رفع
نظره الي السما د س وليقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله مه د س ق مص ي ثم مرات
مصري اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ب
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك س مس من توضا فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك
واتوب اليك كتب له في رق ثم جعل في طابع فلم يكسر الي يوم
القيمة طس التهجد افضل الصلاه بعد المكتوبه الصلوه في جوف
الليل م افضل الصلاة صلاة المرفي بيته الا المكتوبه ح م صلوة الا
الليل ح م والنهار مثني مثني ح م ا وكان اذا قام في الليل
يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت

انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك
الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق
والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك
انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
ع عو ولا حول ولا قوة الا بالله ع سمع الله لمن حمده ب سبحان
رب العالمين سبحان الله وبحمده د س وبعد الثلث الاخير من الليل
فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب ثم قام فتوضا واستن فصلى احدى عشرة
ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح ح م د س ق
وكان يصلي من الليل ١٣ ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شي الا في
اخرهن ح م وكان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر بواحدة ح
م واذا قام لصلاة الليل كبر عشرا وحمد عشرا وسبح عشرا واستغفر
عشرا د و مص حب وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني
وعافني د س و مص ا حب وانه يتعوذ بالله من ضيق المقام يوم
القيمة د س و مص عو ا حب واذا افتتح صلاة الليل قال اللهم رب
جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف دە
فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشا الى صراط مستقيم م عه ح
واذا صلى الوتر ثلثا فيقرا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية
قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد د س او حب ك
والمعوذتين د ق ا ب حب ويفصل بين الشفع والوتر بتسليمة يسمعنا
ا اولا يسلم الا في اخرهن س ك او يوتر بواحدة ح م او بخمس
او بسبع ط س او بتسع او احدى عشرة ركعة او اكثر من ذلك ويقنت
في الاخيرة اذا رفع راسه من الركوع مس فيقول اللهم اهدني

فيمن

بمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى
عليك وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت
ربنا وتعاليت عه ح س مص وصلى الله على النبي س اللهم
اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والف بين
قلوبهم واصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم اللهم العن
الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون
اولياءك اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل اقدامهم وانزل
بهم باسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع
ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اياك نعبد ولك
نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك الجد ونرجو
رحمتك ان عذابك الجد بالكفار ملحق مو مص س واذا سلم منه
قال سبحان الملك القدوس ٣ مرات يمد صوته في الثالثة
ويرفع س د مص قط رب الملائكة والروح قط اللهم اني اعوذ
برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك عه طس مص واذا
صلى ركعتي الفجر تقرا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
قل هو الله احد م حب او في الاولى قولوا امنا بالله الاية وفي
الثانية قل يا اهل الكتاب الاية م ويقول وهو جالس اللهم
رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه
وسلم اعوذ بك من النار ٣ مرات مس ى ثم ليضطجع على شقه
الايمن د ت واذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله
اللهم انا نعوذ بك من ان نزل او نزل او نضل او نظلم او نجهل او
يجهل علينا عه مس ى بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله

التكلان على الله س ق ي بسم الله توكلت على الله لا حول ولا
قوة الا بالله د ت س جه ي ما خرج صلى الله عليه وسلم من بيتي قط
الا رفع طرفه الى السما فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل
او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي د فاذا خرج
للصلوة اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي
نورا وعن يميني نورا وعن خلفي نورا واجعل لي نورا خ م د س
ق د في عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري
نورا وفي بشري نورا خ م د س ق وفي لساني نورا واجعل في سمعي
نفسي نورا واعظم لي نورا م واجعلني نورا س مس اللهم اجعل في
قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري
نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا
ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا م د س وعند دخول المسجد
اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم د س ق واذا دخله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
د س وحب مس ي اللهم افتح لي ابواب رحمتك م د س ق حب مس ي
اللهم افتح لنا ابواب رحمتك وسهل لنا ابواب رزقك ي عو ا د
يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ق ب
مص مه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عه اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك ق ت مص مه وبعد دخوله السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين مو س واذا خرج منه فليسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان س د
حب مس ي الرجيم ف اللهم اني اسالك من فضلك م د س او
بسم الله والسلام على رسول الله مص د ق مه اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد مه اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
فضلك مص ت ق مه ولا يجلس حتى يصلي ركعتين خ م وان سمع

من

من ينشد ضالة فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا
م د ق وان راى من يبيع او يبتاع في المسجد فليقل لا اربح الله
تجارتك ت س مس حب والاذان تسعة عشر كلمة معروف
عه امه ويزاد في اذان الصبح الصلوة خير من النوم مرتين
د قط مه واذا سمع المؤذن فليقل كما يقول ع ي وبعد الحيعلة
لا حول ولا قوة الا بالله خ م د س اذا قال ذلك من قلبه دخل
الجنة م د س من قال مثل مقالته حين يسمع المؤذن اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا غفر له ذنبه
م عه ي من قال مثل مقالته يعني المؤذن ومثل شهادته فله
الجنة ص وكان اذا سمع المؤذن يتشهد قال وانا وانا د حب
مس ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله له الوسيلة
م د ت س ي يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة
القايمة ات محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي
وعدته خ عه حب انك لا تخلف الميعاد س ما من مسلم يسمع
الله اكبر ويكبر ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة وا
في الاعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره
الا وجبت له الشفاعة يوم القيامة ط من قال حين ينادي
المنادي اللهم رب هذه الدعوة القايمة والصلوة النافعة صل
على محمد وارض عني رضى لا تسخط بعده استجاب الله دعوته
مس ي من نزل به كرب او شدة فليتحين المنادي فاذا كبر كبر
واذا تشهد تشهد واذا قال حي على الصلوة قال حي على الصلوة
واذا قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة
المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها

جعله

وَابعثنا عليها وَاجعلنا من خيار اهلها احيا ؤ وامواتا ثم يسال الله
حاجته س ي والدعا بين الاذان وَالاقامة لا يرد د ب س ج ص
مستجاب جب فادعوا ص فاسالوا الله العافيه في الدنيا وَالاخره
ب والاقامة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت
الصلاة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ا
د ق مه ت او هي كالاذان الا في الترجيع وزياده قد قامت
الصلوة قد قامت الصلوة اعه مه واذا قام الى الصلوة المكتوبه
جب ت قال بعد التكبير م ت وجهت وجهي للذي فطر السموات
وَالارض حنيفا جب مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي وَنسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وَبذلك امرت
وَانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وَانا
عبدك ظلمت نفسي وَاعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه
لا يغفر الذنوب الا انت وَاهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها
الا انت وَاصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك
وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك وَاليك
تباركت وَتعاليت استغفرك وَاتوب اليك م عه جب ط اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق وَالمغرب اللهم اغسل
خطاياي بالماء والثلج وَالبرد ح مه د س ق سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك وَلا اله غيرك د ب ق س ط الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وَاصيلا م ب س الحمد
لله حمدا كثيرا طيبا مباركا م د س فيه د س اللهم باعد بيني
وبين ذنبي كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقني من خطيئتي
كما نقيت الثوب من الدنس ط د في صلاه التطوع د الله اكبر كبيرا
٣ سبحان الله بكرة واصيلا ٣ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

د سي

ق سي من نفخه ونفثه وهمزه د ج س ص كي سبحان ذي الملكوت
والجبروت وَالكبريا والعظمه طس وَاذا قال الامام غير المغضوب عليهم
وَلا الضالين فليقل الماموم امين يجبه الله م د س ق وَاذا امن الامام
فليومن الماموم فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من ذنبه
ح م ولما قال صلى الله عليه وَسلم امين مد بها صوته اود مص رفع بها
صوته د وكان اذا قال امين يسمع من يليه من الصف الاول د ق
فيرتج بها المسجد ق وقال امين ثلاث مرات ط وحين قال
ولا الضالين قال رب اغفر لي امين ط وَاذا ركع سبحان ربي العظيم
م عه س ي ٣ ب وذلك ادناه د سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
ح م د س ق سبحان الله وبحمده ٣ مرات ا ط اللهم لك ركعت وَبك
امنت وَلك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وَعصبي
م د س سبوح قدوس رب الملايكة والروح م د س ركع لك
سوادي وَخيالي وامن بك فوادي ابوء بنعمتك علي هذه يداي
وما جنيت على نفسي د سبحان ذي الجبروت وَالملكوت وَالكبريا
وَالعظمه د س واذا قام من الركوع قال سمع الله لمن حمده م عه ط
اللهم ربنا لك الحمد ح م ب س د ربنا ولك الحمد ح م ربنا لك الحمد
ح ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ح د س اللهم لك الحمد
ملء السموات وَملء الارض وملء ما شيت من شي بعد اللهم طهرني
بالثلج وَالبرد وَالماء البارد اللهم طهرني من الذنوب وَالخطايا كما ينقى
الثوب الابيض من الوسخ م د ب ت اللهم لك الحمد ملء السموات
وَملء الارض وَملء ما بينهما وَملء ما شيت بعد اهل الثناء وَاهل الكبريا
وَالمجد لا مانع لما اعطيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ط واذا سجد
سبحان الله ربي الاعلى م عه د س ٣ ب وذلك ادناه د اللهم
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك م عه اللهم لك سجدت

اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شيت من شي بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ط د

وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره فاحسن
صوره د س وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين
م د س خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وما استقلت
به قدمي ح ب لله رب العالمين س ح ب سبوح قدوس رب
الملايكة والروح م د س سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ح م د
س ق ا اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره وعلانيته
وسره م د اللهم سجد لك سوادي وخيالي وبك امن فوادي
ابوء بنعمتك علي وهذا ما جنيت علي نفسي يا عظيم يا عظيم سبحان
ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي
الذي لا يموت اعوذ بعفوك من عقابك اعوذ بك برضاك من
واعوذ بك منك جل وجهك مس رب اعط نفسي تقواها زكها
انت خير من زكاها انت وليها ومولاها ا اللهم اغفر لي ما اسررت
وما اعلنت مص اللهم اجعل في قلبي نورا واجعل في سمعي نورا ع
واجعل في بصري نورا واجعل اماني نورا واجعل خلفي نورا ع
واجعل من تحتي نورا واعظم لي نورا مص وفي سجود القران سجد
وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
س د ت مس مرارا د فتبارك الله احسن الخالقين مس اللهم اكتب
لي عندك بها اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها عندك ذخرا ع
وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود ت ق ح مس ما وضع رجل
جبهته ساجدا لله فقال يا رب اغفر لي ثلاثا الا رفع راسه وقد
غفر له مو مص واذا جلس بين السجدتين اللهم سى رب اغفر لي
وارحمني وعافني واهدني وارزقني د ت ق مس واجبرني ت
وارفعني مس ق سى ويقنت في الفجر د مس مو مص وفي ساير
الصلوة ان نزلت نازلة اذا قال سمع الله لمن حمده وفي الركعة الاخيرة
ويومن من خلفه ا د واذا جلس للتحيات للتشهد التحيات لله والصلوة

اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا الرب العظيم د س
سبحان ذي الملك والملكوت
سبحان ذي العز والجبروت
سبحان الحي الذي لا يموت صح

والطيبات

والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ع التحيات المباركات الصلوة الطيبات لله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله م عه ح
التحيات الطيبات الصلوة لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركا ته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله م د ت ق التحيات الطيبات والصلوة والملك لله
باسم الله وبالله التحيات لله والصلوة والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله س ب مس
التحيات الزاكيات لله الطيبات الصلوة لله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله مو مس طا بسم الله خير
الاسما التحيات الطيبات الصلوة لله اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا
ونذيرا وان الساعة اتية لا ريب فيها السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي واهدني
ط س وكيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
ع اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال
ابراهيم انك حميد مجيد ح م س اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما
باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ح س اللهم صل على محمد وعلى ال

محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد و
وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم ح م د س ق ج انك
حميد مجيد م اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ال
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم
ح س ق اللهم صلى على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم ح اللهم صل على محمد ال ع
وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد م د ب س
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد د س كما صليت على
وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد س اللهم صلى على محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت
وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد د اقبل رجل حتى جلس
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول ل
الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا
عليك في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت حتى احببنا ان الرجل لم
يساله ثم قال اذا صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
حب مس من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت
فليقل اللهم صل على محمد وازواجه امهات المومنين وذريته واهل
بيته كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد د من صلى على محمد وقال
اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي
ز ط طس ليتخير من الدعا اعجبه اليه فيدعوا ح وليستعذ بالله اللهم
اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا
والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال م عه ج اللهم اني اعوذ

بك

بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ
بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم
ح م د س اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت م د ت س اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني
انك انت الغفور الرحيم ح م ب س ق اللهم اني اسالك يا الله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان
تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم د س س اللهم حاسبني
حسابا يسيرا س وليقل اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت
منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك به عبادك
الصالحون واعوذ بك من شر ما عاذ به عبادك الصالحون ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد
ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار مو مص سيد
الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلوته اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء
بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت د واذا سلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجد منك الجد ح م د س ط ي او لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ثلث مرات
ح س او ثلثا ولعده لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله
الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الثنا الحسن الجميل لا اله

الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون م د س مص استغفر
الله ٣ مرات اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
والاكرام م عد طي سبحان الله والحمد لله والله اكبر يكون منهن
كلهن ثلاثة وثلاثين مره ح م س احدي عشره واحدي عشره واحد
عشره فذلك كله ثلاثة وثلاثين مره مر او عشرا عشرا عشرا
ح من سبح دبر كل صلوة ٣٣ وحمد الله ٣٣ وكبر الله ٣٣ ثم
قال تمام المايه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
م د س معقبات لا يخيب قايلهن او فاعلهن دبر كل صلوة مكتوبه
ثلاثا وثلاثون تسبيحه وثلاث وثلاثون تحميده واربع وثلاثون
تكبيره م د س من سبح دبر كل صلوة مكتوبه مايه وكبر مايه وهلل
مايه وحمد مايه غفر له ذنوبه وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر
س او من كل خمسا وعشرين مر جب س او من كل من التسبيح والتحميد
ثلاثة وثلثون والتكبير اربعا وثلثون ولا اله الا الله عشر مرات
مص او كذلك والتكبير ثلاثا وثلاثون س او من كل من التسبيح
والتحميد والتكبير مايه مايه مع لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا حول ولا قوة الا بالله لو كانت مثل زبد البحر لمحتها ا اية
الكرسي دبر كل صلاه مكتوبه لم يمنعه من دخول الجنه الا ان يموت
مر جب ى كان في ذمة الله الا الصلوه الاخري ط وليقرا المعوذتين
دبر كل صلاه ب د س حب س ي اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ
بك ان ارد الي ارذل العمر واعوذ بك من فتنه الدنيا واعوذ بك
من عذاب القبر ح ب س رب قني عذابك يوم تبعث عبادك
عو م عه اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني عو اللهم
جبريل وميكايل واسرافيل اعذني من حر النار
وعذاب القبر طس اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما

اسررت

اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت
المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت د ط حب اللهم اعنا على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك د س حب س ى اللهم ربنا ورب كل شي
انا شهيد انك الرب وحدك لا شريك لك اللهم ربنا ورب كل شي
انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك اللهم ربنا
ورب كل شي انا شهيد ان العباد كلهم اخوه اللهم ربنا ورب كل شي
اجعلني مخلصا لك واهلي في كل ساعة في الدنيا والاخره يا ذا الجلال
والاكرام اسمع واستجب الله اكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله اكبر
الاكبر س د ى اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر
س د س مص ى اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري واصلح
لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم اني اعوذ بك برضاك من
من سخطك اعوذ بعفوك من نقمتك واعوذ بك منك لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد س حب
اللهم اغفر لي خطاي وعمدي اللهم اهدني لصالح الاعمال والاخلا
لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ر اللهم اني اعوذ بك
من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنه المحيا والممات ومن
شر المسيح الدجال عو س اللهم اغفر خطاياى وذنوبي كلها اللهم
انعشني واحيني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق
انه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت سر طى اللهم
اصلح لي ديني ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي ا ط ص
سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين ص ي وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلي وفرغ
من صلوته مسح بيمينه على راسه وقال بسم الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن د ط ى ودبر
صلوة الصبح وهو ثان رجليه ب س ط ي قبل ان يتكلم د س لا اله

الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير عشر مرات ت س مائة من طس ي اللهم اني اسالك
رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا مطي ود بر المغرب والصبح
جميعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير عشر مرات س ج اط قبل ان ينصرف ويثني رجليه
منهما أ وبعد صلاتي الصبح والمغرب قبل ان يتكلم اللهم اجرني
من النار سبع مرات د س ج وبعد صلاة الضحى اللهم بك احاول
وبك اصاول وبك اقاتل ي واذا دعي الى طعام فليجب م د
ت س ولاسيما وليمة العرس د ق عو فان كان صائما صلى
م د س ودعا وبرك د ق عو واذا افطر قال ذهب الظما
وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله د س س اللهم اني
اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي مو س
ق ي فان افطر عند قوم قال افطر عندكم الصائمون واكل
طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ق ج واذا احضر الطعام
فليسم الله وليأكل مما يليه بيمينه ع م ب س فان الشيطان
يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه م د س قالوا يا رسول
انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تاكلون متفرقون قالوا نعم
قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم
فيه د ق س وامر الصحابة في الشاة المسمومة التي اهدتها
اليه اليهودية ان اذكروا اسم الله وكلوا فاكلوا فلم يصب
احدا منهم شيء س وفي حديث مسيره والي بكر وعمر الى
بيت ابي الهيثم واكلهم الرطب واللحم وشربهم الما قوله صلى
الله عليه وسلم ان هذا هو النعيم الذي تسالون عنه
يوم القيمة فلما كبر على اصحابه قال اذا اصبتم مثل هذا
وضربتم بايديكم فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا

شبعتم

شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا وارونا وانعم علينا وافضل
فان هذا كفاف هذا س وان نسي التسمية اول الطعام بسم الله
اوله واخره د ت س ح س وان اكل مع مجذوم او ذي عاهة
قال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ت د ق ح س فاذا فرغ من
الاكل والشرب قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا
مودع ولا مستغنى عنه ربنا خ مد الحمد لله الذي كفانا وآوانا
غير مكفي ولا مكفور خ الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا
مسلمين عه ي الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له
مخرجا د س حب الحمد لله الذي اطعمني هذا الطعام ورزقنيه من
غير حول مني ولا قوة د ت س ي واذا اكل الطعام فليقل اللهم بارك
لنا فيه واطعمنا خيرا منه د ت ق فان اكل لبنا فليقل اللهم بارك لنا
فيه وزدنا منه د ت ق ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة
فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها م ت س ي واذا
غسل يده الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا واطعمنا
وسقانا وكل بلاء حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ولا مكافا ولا مكفور
ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب
وكسى من العري وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضل على
كثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين س حب مس اللهم اشبعت
وارويت وهنيت ورزقت فاكثرت واطيبت فزدنا مص وبدعوا
لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم وارحمهم م ت س مص
اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني م واذا لبس شيئا اللهم اني
اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو
له ى وان كان جديدا سماه باسمه عمامة او قميصا او غيره
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع
له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له د ت س حب مس الحمد لله

الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ت ق مص مس
ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا
قوة غفر له ما تقدم من ذنبه د ت و مس وما تاخر د واذا راى على
صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلي ويخلف الله ومص ابل واخلق ثم
ابل واخلق ثم ابل واخلق ح د فاذا خلع ثيابه فستر ما بين اعين الجن
وعورته يقول بسم الله مص ك فاذا هم بامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره
لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعا شي
وعاقبة امري او عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ح عه وان كان خيرا
لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة امري فقدره لي ويسره لي
وبارك لي فيه وان كان شرا لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة
امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير ورضني به حب
مص خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة امري
فاقدره لي وبارك لي فيه وان كان غير ذلك خيرا لي فاقدر لي
الخير حيثما كان ورضني بقدرتك حب خيرا لي في ديني ومعيشتي
وعاقبة امري فاقدره لي ويسره وان كان كذا وكذا الامر الذي
تريد شرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاصرفه عني
ثم اقدر لي الخير اينما كان لا حول ولا قوة الا بالله حب واسالك
من فضلك ورحمتك فانهما بيدك لا يملكهما احد سواك فانك تعلم
ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب اللهم ان كان هذا
الامر الذي يريد خيرا لي في ديني ودنياي وعاقبة امري

فوفقه

فوفقه وسهله وان كان غير ذلك خيرا لي فوفقني للخير حيث كان
ر فان كان زواجا فليكتم الخطبة ثم ليتوضا فيحسن وضوءه ثم ليصلي
ما كتب الله له ثم يحمد الله ويمجده ثم ليقل اللهم تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت في فلانة ويسميها باسمها
خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي وان كان غيرها
خيرا منها لي في ديني واخرتي فاقدرها لي حب مس من سعادة ابن ادم
استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله مس وان تولى عقدا
فخطبته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم الاية عه مس عو ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا د ع
ونسال الله ان يجعلنا ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع رضوانه
ويجتنب سخطه فانما نحن به وله مو د ويقول لمن تزوج بارك الله
لك ح حم وبارك عليك وجمع بينكما في خير عه حب مس او وبارك
الله عليك ح م ت س ولما زوج صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة
دخل البيت فقال لفاطمة ايتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت
فيه بماء فاخذه ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثديها بهما
وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال ايتوني بماء قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملات
القعب ماء واتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدم فصب على راسي
وبين يدي ثم قال اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم
ثم قال ادخل باهلك بسم الله والبركة حب واذا دخل باهله او

اشتري رقيقا فليا خذ بناصيتها د س ص ثم ليقل اللهم اني اسالك من
خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه
د س ص س وكذلك في الدابة و باخذ بذروه سنام البعير د س ص
وكان اذا اشتري مملوكا قال اللهم بارك فيه واجعله طويل العمر
كثير الرزق مو مص واذا اراد الجماع قال بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ع فاذا انزل قال اللهم
لا تجعل للشيطان فيما رزقتني نصيبا مو مص وان اتي بمولود اذن
في اذنه حين ولادته د ب ووضعه في حجره وحنكه بتمره ودعا
له وبرك عليه ح مر وامر صلي الله عليه وسلم بتسميه المولود في
يوم سابعه ووضع الاذي عنه والعق ب وتعويذ الطفل
اعيذك بكلمات الله التامات ح عم من شر كل شيطان وهامه
ومن كل عين لامه ح عه د فاذا افصح الولد فليعلمه لا اله الا الله
ك وكان اذا افصح الولد من بني عبد المطلب علمه وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا الايه ك اضربوه على الصلوه لسبع واعزلوا
فراشه لتسع وزوجوه لسبع عشره واذا فعل ذلك فليجلسه
بين يديه ثم ليقل لا جعلك الله علي فتنه ك وان كان سفر اماح
وقال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك س د ب
مرجب واقرا عليك السلام س ويقول لمن يودعه استودعك
او استودعكم الله الذي لا تخيب ك او لا يضيع طي ودابعه
ي طب ومن قال اريد السفر فاوصني قال عليك بتقوي الله
والتكبير علي كل شرف فاذا ولي قال اللهم اطو له البعد وهون عليه
السفر ب س ق زودك الله التقوي وغفر ذنبك ويسر لك الخير
حيثما كنت ب س جعل الله التقوي زادك وغفر ذنبك ووجه
لك الخير حيث ما توجهت ر ط واذا امر اميرا علي جيش او سريه
اوصاه في خاصته بتقوي الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال

اعزوا

اعزوا بسم الله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا م عه
انطلقوا بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا
طفلا ولا صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضموا غنائمكم واصلحوا واحسنوا
ان الله يحب المحسنين د فاذا امسي معهم قال انطلقوا علي اسم الله
اللهم اعنهم س واذا اراد سفرا قال اللهم بك اصول وبك احول وبك
اسير د ا واني اخاف من عدو وغيره تقرا لايلاف قريش امان من كل شي
مو مجرب فاذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى علي
ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الي ربنا
لمنقلبون الحمد لله ثلاث مرات الله اكبر ثلاث مرات لا اله الا الله سبحانك
اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت د ت مرجب ا س
واذا استوى كبر ثلاثا وقرا سبحان الذي سخر لنا الايه قال اللهم انا
نسالك في سفرنا هذا البر والتقوي ومن العمل ما ترضي اللهم هون
علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنظر وسوء المنقلب
في المال والاهل والولد واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تائبون
عابدون لربنا حامدون م د س ب او اذا ركب مدا اصبعه
وقال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفه في الاهل اللهم
اصحبنا بنصحك واقلبنا بذمة اللهم ازو لنا الارض وهون علينا
السفر اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب ت س
ما من بعير الا في ذروته شيطان فاذكروا الله عز وجل اذا ركبتموها
كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل ا ط ويتعوذ
في السفر من وعثا السفر وكابة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة
المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال م ب س ق اللهم بلاغا بلغ
خيرا ومغفره منك ورضوانا بيدك الخير انك علي كل شي قدير
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم هون علينا

السفر واطولنا الارض اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب
مرك اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا
في اهلنا مم فاذا علا نشزا كبر واذا هبط سبح ح واذا اشرف على واد هلل ه
وكبر ع واذا اعثرت به دابته فليقل بسم الله س مس ا ط واذا ركب ب س
البحر امان من الغرق ان يقول بسم الله مجراها الايه وما قدروا الله الايه
ط ي ص واذا انفلتت دابته فلينادي اعينوا عباد الله د رحمكم الله مو
مص واذا اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد
الله اعينوني ط وقد جرب ذلك ط واذا اشرف على مكان مرتفع
قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال امرك واذا
اراد بلدا او يريد دخولها قال حين يراها اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير
اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها س ج مس اسالك
خيرها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ط وعندما يريد
ان يدخلها اللهم بارك لنا فيها ٣ مرات اللهم ارزقنا جناها وحببنا
الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا طس واذا نزل منزلا اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق فانه لم يضره شي حتى يرحل م ت س ق ا طس
واذا امسى واقبل الليل يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود
ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد د س
مس ووقت السحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا
ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار م د س وقال صلى
الله عليه وسلم تحب يا جبير اذا خرجت في سفر ان تكون امثل اصحابك
هيبة واكثرهم زادا قلت نعم بابي انت وامي قال فاقرا هذه السور
الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ

برب الفلق

برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل سورة ببسم الله الرحمن
الرحيم واختم قراءتك بها قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت اخرج
في سفر فاكون ابذهم هيئة واقلهم زادا فما زلت منذ علمتهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراتهن اكون
احسنهم هيئة واكثرهم زادا حتى ارجع من سفري حص
ما راكب يخلو في مسيره بالله وذكره الا ردفه ملك ولا
يخلو بشعر ونحوه الا ردفه شيطان ط وان كان في حج
فاذا استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر ح
فاذا احرم لبى لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك ع لبيك وسعديك والخير
كله بيديك لبيك والرغباء اليك والعمل لبيك مو عه لبيك
اله الحق لبيك س و ج ب مس فاذا فرغ من تلبيته سال الله
رضوانه والجنة واستعفاه من النار ط فاذا طاف
كلما اتى الركن كبر ح ويقول بين الركنين ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار د س ج ب
س مو مص وكذلك بين الركن والحجر مص وفي الطواف مس
او بين الركن والمقام اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه
واخلف على كل غائبة لي بخير مس مو مص لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير مو مص
فاذا فرغ الطواف تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وجعل المقام بينه وبين البيت وصلى ركعتين
في الاولى قل يا ايها الكافرون والثانية قل هو الله احد ثم
يرجع الى الركن فيستلمه ثم يخرج من الباب الى الصفا فاذا دنا
منه قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله عز
وجل به فيرقى الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة فيوحد

الله ويكبره ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ثم يدعوا بين ذلك ويقول مثل هذا ٣
مرات ثم ينزل بين المروه حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوا دي
سعى حتى اذا اصعد مشى حتى اذا اتى المروه يفعل على المروه كما
فعل على الصفا م د س ق عو او اذا رقى الصفا كبر ثلاثا
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير يصنع ذلك سبع مرات فيصير من التكبير
احد وعشرون مره ومن التهليل سبع ويدعوا فيما بين ذلك
ويسال الله ثم يهبط فاذا رقى على المروه صنع كما صنع على الصفا
حتى يفرغ مو طا مر ويدعوا على الصفا اللهم انك قلت ادعوني
استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك كما هديتني للاسلا
م ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم مو طا وبين الصفا
والمروه رب اغفر وارحم انت الاعز الاكرم مو مص واذا
سار الى عرفات لبى وكبر م د وخير الدعا دعا يوم عرفه
وخير ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ت اكثر دعاي
ودعا الانبيا قبلي بعرفه لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم اجعل في قلبي نورا
وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر
لي امري واعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النها ر
وشر ما تهب به الرياح مص والتلبيه بعرفه سنه س مص
الوقوف فاذا صلى العصر وقف بعرفه ثم رفع يديه ويقول
الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اللهم اهدني

من وسواس الصدور وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك

بالهدى

بالهدى ونقني بالتقوى واغفر لي في الاخره والاولى ثم يرد
يديه فيسكت قدر ما يقرا الانسان فاتحه الكتاب ثم يعود فير فع
يديه ويقول مثل ذلك مو ص واذا رجع واتى المشعر الحرام
استقبل القبله فدعا وهلله وكبره ووحده فلم يزل واقفا
حتى اسفر جدا م د س ق عو ولم يزل يلبي حتى يرمي
الجمرات اي جمره العقبه ع واذا اراد رمي الجمار فاذا اتى
الجمره الدنيا رماها بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاه خ س
او مع كل حصاه م د س ق مص ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل
القبله قياما طويلا فيدعوا ويرفع يديه ثم يرمي جمره ذات
العقبه من بطن الوادي ولا يقف عندها خ س ويستبطن
الوادي حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا
مغفورا اسى مو ص ويدعوا عند الجمرات كلها ولا يوقف شيا
مو ص واذا ذبح سمى وكبر ووضع رجله على صفاحه اي على
عرض خده ع ويقول في الاضحيه بسم الله اللهم تقبل مني ومن
امه محمد م د اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
على مله ابراهيم حنيفا وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم منك ولك بسم الله والله اكبر د ق س وقال
صلى الله عليه وسلم لفاطمه رضي الله عنها قومي الى اضحيتك
فاشهديها فانه يغفر لك عند اول قطره من دمها كل ذنب
ل عملتيه وقولي ان صلاتي ونسكي الى اخره قال عمران قلت يا رسو
ل الله لك ولاهل بيتك خاصه قال بل للمسلمين عامه مس فان
كانت بدنه فليقمها ثم ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر اللهم
منك ولك ثم ليسم الله ثم لينحر وان كان عقيقه فعل كالاضحيه
مو ص ويسمى على العقيقه كما يسمى على الاضحيه بسم الله عقيقه

فلان م ص واذا دخل البيت كبر في نواحيه ح د وفي زواياه
د ويدعوا في نواحيه كلها فاذا خرج ركع في قبلي البيت ركعتين
م س ودخل صلى الله عليه وسلم الكعبة هو واسامة وعثمان بن
طلحة الحجبي وبلال فاغلقها عليه ومكث فيها فسالت بلالا حين
خرج ما واضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعل عمودا
عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثه اعمده وراه وكان البيت
يومئذ على ستة اعمده ثم صلى ح م ولما دخل صلى الله عليه وسلم البيت
امر بلالا فاجاف الباب والبيت اذ ذاك على ستة اعمده فمضى
حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين يليان باب الكعبه
جلس فحمد الله واثني عليه وساله واستغفره ثم قام حتى اذا اتى
ما استقبل من دبر الكعبه فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله
واثني عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان
الكعبه فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثنا على الله
والمساله والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه
الكعبه ثم انصرف س واذا شرب ما زمزم فليستقبل الكعبه
وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا وليتضلع منها فاذا فرغ فليحمد
الله ان ايه ما بيننا وبين المنافقين لا يتضلعون من زمزم ق س
وما زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي به شفاك الله
وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته ليقطع ظماك
قطعه وكان بن عباس اذا شرب ما زمزم قال اللهم اني اسالك
علما نافعا ورزقا واسعا وشفا من كل داء س ولما اتى الامام
الحجة عبد الله بن المبارك زمزم واستقى منه شربة ثم استقبل
القبلة قال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زمزم لما
شرب له وهذا اشربه لعطش يوم القيامه ثم شرب قلت
هذا

٢١٥

هذا سند صحيح والراوي عن ابن المبارك ذلك سويد بن سعيد ثقه
روى له مسلم في صحيحه وابن ابي الموالي ثقه روى له البخاري في
صحيحه فصح الحديث والحمد لله وان كان سفرا غزاه او لقي العدو
اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل
د ب س حب مص رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا قوة
الا بك س اللهم انت عضدي وانت ناصري وبك اقاتل عو
واذا اراد لقا العدو وانتظر الامام حتى مالت الشمس ثم قام فقال
يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافيه فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم
منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا
ب
عليهم ح م د اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب
اللهم اهزمهم وزلزلهم ح م واذا اشرف على بلدهم الله اكبر خربت
اي البلد الذي قصدها انا اذا نزلنا بساحه قوم فسا صباح
المنذرين ح م ب س ق ثلاث مرات م واذا خاف قوما
اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم د س حب
س فان حصرهم عدو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
را فان اصابته جراحه قال بسم الله س فاذا انهزم العدو
سوى الامام الجيش صفوفا خلفه ثم قال اللهم لك الحمد
كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما
اضللت ولا مضل لما هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما
اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم
ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم
اني اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني
اسالك الامن يوم الخوف اللهم عايذ من شر ما اعطيتنا وشر
شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا

وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم
توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل
الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم
رجزك وعذابك اله الحق امين حب س سر وبعلم من اسلم اللهم اغفر
لي وارحمني واهدني وارزقني عو م فاذا رجع من سفره يكبر
على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ايبون
تايبون عابدون ساجدون ح م س لربنا حامدون صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ح م د س
فاذا اشرف على بلده ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون ولا
يزال يقولها لربنا حامدون حتى يدخل بلده ح م س واذا دخل على
اهله قال توبا توبا اوبا لا يغادر علينا حوبا ا ط ي اوبا اوبا نا
توبا لا يغادر علينا حوبا د ص ومن نزل به غم او كرب او امر مهم
فليقل لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله
الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم ح م س ق
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله
الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم ح لا اله الا الله
الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك مو
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم
ص س حب س والحمد لله رب العالمين س حب س لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد
لله رب العالمين اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك صحيح السنن لابن
ابن عاصم في كتابه الدعا حسبنا الله ونعم الوكيل ح ب س حسبي
الله ونعم الوكيل ح الله الله ربي لا اشرك به شيا د س ق مو طس
الله ربي لا اشرك به شيا سبع مرات ط ب الله الله ربي لا اشرك

به

به شيا الله الله ربي لا اشرك به شيا حب توكلت على الحي الذي لا يموت
والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا ا س اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله حب ط ص لا اله الا انت حب مص ي
يا حي يا قيوم برحمتك استغيث س ي ويكرر وهو ساجد يا حي يا قيوم
س س لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ي لم يدع بها
رجل مسلم في شي قط الا استجاب له ب س س ا د ص وما
قال عبد اصابه هم او حزن اللهم اني عبدك ابن عبدك ناصيتي بيدك
ماض في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم
الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور بصري
وجلا حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدل مكان حزنه
فرحا حب س ا ص د مص ط من قال لا حول ولا قوة الا بالله كانت
له دوا من تسعة وتسعين دا ايسرها الهم س ط من لزم الاستغفا
د ق حب من اكثر الاستغفار س جعل الله له من كل ضيق مخرجا
ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب د س ق حب وتقدم
ما يقول من نزل به كرب او شده عند سماعه المؤذن س وان
وقع بلا او امر مهولا او وقع في امر عظيم قال حسبنا الله ونعم
الوكيل على الله توكلنا ب ص وان اصابته مصيبة فليقل انا لله
وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي فاجرني فيها
وابدلني منها خيرا ب س ق انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا منها م واذا خاف من احد اللهم اكفنا ه
بما شئت صحيح رواه ابو نعيم من المستخرج على مسلم اللهم انا
نعوذ بك من شرورهم وندرا بك في نحورهم عو اللهم انا نجعلك
في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم عو وان خاف سلطان

او ظالما فليقل الله اكبر اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر
اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السما ان تقع على الارض الا باذنه
من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس
اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناوك وعز جارك ولا اله غيرك
ثم قرات طمو مص موط اللهم انا نعوذ بك ان يفرط علينا احد منهم
او ان يطغي ثو مر اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل وابراهيم
واسماعيل واسحاق عافني ولا تسلطن احدا من خلقك على بشي لا طاقة
لي به مو مص رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران
حكما واماما مو مص وان خاف شيطانا او غيره فليقل اعوذ بالله بوجه
الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من
شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السما ومن شر ما يعرج
فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن
الليل والنهار ومن شر كل طارق يطرق بخير يا رحمن اطب س طص
مص فاذا تغولت الغيلان نادي بالاذان م ر مص وقراية
الكرسي س مص ومن فزع فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه
وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضرون د س ومن
غلبه امر فليقل حسبي الله ونعم الوكيل د س يه ومن وقع له ما لا
يختار فلا يقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن ليقل بقدر الله وما
شا فعل م س ى ك وان استصعب عليه امر اللهم لا سهل الا ما جعلته
سهلا وانت تجعل الحزن سهلا اذا شيت حب ى ومن كانت له حاجة
الى الله او الى احد من بني ادم فليتوضا وضوء ثم ليصلي ركعتين ثم
يثني على الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل لا اله الا الله
الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك
عزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب والسلامة من كل اثم س ب
لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا

الا

الا قضيتها يا ارحم الراحمين ب ومن كانت له ضرورة فليتوضا
فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين س ثم يدعو اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك
الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم فشفعه في د س ى س
ومن اراد حفظ القران فاذا كانت ليلة الجمعة فان استطاع ان
يقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعا فيها مستجاب
فان لم يستطع ففي وسطها فان لم يستطع ففي اولها فيصلي اربع ركعات
يقرا في الاولى الفاتحة وسورة يس وفي الثانية الفاتحة وحم الدخان
وفي الثالثة الفاتحة والم السجدة وفي الرابعة الفاتحة وتبارك الملك
فاذا فرغ من التشهد فليحمد الله وليحسن الثنا على الله وليصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وليحسن وعلى ساير النبيين وليستغفر للمومنين
والمومنات ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان ثم ليقل في اخر
ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف
ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله
يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني
وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن
بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني
وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تغسل به بدني
فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يوتيه الا انت ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا يجاب
باذن الله تعالى والذي بعثني بالحق ما اخطا مومنا قط ت س
وان اخطا او اذنب فاحب ان يتوب الى الله فليمدد يديه الى
الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها

ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك س ما من رجل يذنب ذنبا
ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له عه حب ي
وجا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه فقال
قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي فقالها
ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك س ان
الله يبسط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسي الليل حتى تطلع الشمس من مغربها م س وجا رجل فقال يا رسول
الله احدنا يذنب يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب
قال يغفر له ويتاب عليه قال فيعود فيذنب قال يكتب عليه
قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل
الله حتى تملوا طس ط واذا قحطوا المطر فليجثوا على الركب ثم ليقولوا
يا رب يا رب عو ودعا الاستسقا اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم
اسقنا خ اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا م وان كان اماما خرج
اذا بدا حاجب الشمس فيقعد على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل
ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا
الغيث واجعل ما انزلت علينا قوة وبلاغا الى حين ثم يرفع يديه
حتى يبدو بياض ابطيه ثم يحول الى الناس ظهره ويحول رداوه
وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس وينزل فيصلي ركعتين د حب
س اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير
اجل د س رايت د اللهم اسق عبادك وبهايمك وانشر رحمتك
واحي بلدك الميت د اللهم انزل على ارضنا زينتها وسكنها
عو اللهم ضاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا معطي
الخيرات من اماكنها ومنزل الرحمة من معادنها ومجري البركات
على اهلها بالغيث المغيث انت المستغفر الغفار فنستغفرك للجامات

من

من ذنوبنا ونتوب اليك من عوام خطايانا اللهم فارسل السما علينا مدرارا
واوصل بالغيث واكف من تحت عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا
غيثا عاما طبقا غدقا مجللا غدقا خصبا رايعا ممرع النبات عو
واستسقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما زاد على الاستغفار مص
واذا راى سحابا مقبلا اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به اللهم
سيبا نافعا فان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك د س ق
واذا راى المطر اللهم صيبا نافعا خ اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا مص
فاذا كثر وخيف الضرر اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والا جام
والظراب والمطر لاودية ومنابت الشجر خ م واذا سمع الرعد
والصواعق اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل
ذلك ت س س سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته
مو طا واذا هاجت الريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه به
طب ط وقال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت
به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به
م ت س طب اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة
ولا تجعلها عذابا طب ط وان جامع الريح ظلمة تعوذ بالمعوذتين
د اللهم انا نسالك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت
به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما ارسلت به
ت س اللهم لقحا لا عقيما حب طس واذا سمع صياح الديكة فليسال
الله من فضله خ م د ت س واذا سمع نهيق الحمير فليتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم خ م د ت س مس وكذلك اذا سمع نباح
الكلاب د س مس واذا راى الكسوف فليدع الله وليكبر وليصل
وليتصدق خ م د س واذا راى الهلال الله اكبر ي
اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق
لما تحب وترضى ربي وربك الله ت حب مي هلال خير ورشد

اللهم اني اسالك من خير هذا الشهر وخير القدر واعوذ بك من
شره ثم مرات ط اللهم ارزقنا نصره وخيره وبركته وفتحه
ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما بعده س س فاذا نظر
الى القمر فليقل اعوذ بالله من شر هذا ب س س واذا راى ليلة
القدر فليقل اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ب س ق
س واذا نظر وجهه في المراة اللهم انت حسنت خلقي فحسن
خلقي حب ي اللهم كما حسنت خلقي فاحسن خلقي وحرم وجهي
على النار مد الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان
مني ما شان من غيري د الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله
وصور صورة وجهي فاحسنها وجعلني من المسلمين طس ك واذا
سلم على احد فليقل السلام عليكم واذا راى المطر اللهم صيبا
نافعا اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا فاذا كثر وخيف
الضرر اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والاجام والظراب
والاودية ومنابت الشجر واذا سمع الرعد والصواعق
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
عليكم خ م س السلام عليك د ب س ي ورحمة الله د ب س
ي وبركاته د ب س ي فاذا رد السلام وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته ع س حب وعلى اهل الكتاب عليك م ب س او وعليك
خ م د ب س واذا بلغ سلاما من احد فليقل وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته ع او وعليك وعليه السلام م س ر واذا عطس فليقل
الحمد لله ح د س على كل حال د س ك الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى د ب س الحمد
لله رب العالمين وليقل له يرحمك الله خ د س ث س ق وليرد
عليه يهديكم الله ويصلح بالكم ب د س س يغفر الله لي ولكم س

د ب س ه

حب

٢١٩

حب لنا ولكم س ق س وان كان كتابيا قيل له يهديكم الله ويصلح
بالكم ح د س ص س ومن قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين
على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن ابدا ابو س واذا
طنت اذنه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم وليصل عليه وليقل
ذكر الله بخير من ذكرني طس ي واذا بشر بما يسره فليحمد الله ح
او حمد وكبر ح م او سجد لله شكرا س ا واذا راى من نفسه
او ماله او غيره فليدع بالبركة س د س واذا راى دعو ماله
قال اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات
وعلى المسلمين والمسلمات ص واذا راى اخاه المسلم يضحك قال
اضحك الله سنك ح م س واذا احب اخاه فليعلمه ذلك ك س د
حب فاذا قال له اني احبك في الله قال احبك الذي احببتني
له س د حب ك واذا قال له غفر الله لك قال ولك س ك واذا
قيل له كيف اصبحت قال احمد الله اليك ط واذا ناداه رجل رد
عليه لبيك ي واذا صنع اليه معروفا قال لفاعله جزاك الله
خيرا فقد ابلغ في الثناء ب س حب واذا عرض عليه اخوه من اهله
وماله قال بارك الله في اهلك ومالك ح ب س ي واذا استوفى في
دينه قال اوفيتني اوفى الله بك ح م س ق وفى الله بك
ح او فاك الله م واذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال ق س
ك ما انعم الله على عبده من نعمة فقال الحمد لله الا وقد ادى
شكرها وان قالها الثانية جدد الله له ثوابها فان قالها الثا لثة
غفر الله له ذنوبه س ما انعم الله على عبد نعمة فقال الحمد
لله رب العالمين الا كان قد اعطى خيرا مما اخذ ك واذا
ابتلي بالدين قال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك ب س اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة

المضطرين رحمن الدنيا ورحيمهما انت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني عن
رحمة من سواك س د اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع
الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل
شي قدير رحمن الدنيا والاخرة تعطيهما من تشا وتمنع منهما من تشا
ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك مسط وتقدم ما تقول
اذا اصبح واذا امسى واذا اخذه اعيا من شغل او طلب زيادة
فوق فليسبح عند نومه ٣٣ وليحمد ٣٣ وليكبر اربعا وثلاثين
او من كل ثلاثا وثلاثين او من احدهن عشرا مرة خ م د ت
حب اط او من كل دبر كل صلاة عشرا وعند النوم ٣٣ والتكبير
اربعا وثلاثين ا ومن ابتلي بالوسوسة فليستعذ بالله
ولينته خ م د س او ليقل امنت بالله ورسوله م الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره
ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان د س ك ومن فتنته س وان
كانت الوسوسة في الاعمال فان ذلك شيطان يقال له خنزب
فليتعوذ بالله منه وليتفل عن يساره ثلاثا م س ومن غضب
فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد
خ م د س ومن جعل اللسان فاحشه لادم الاستغفار
حديث شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب
اللسان لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر
الله في كل يوم مائة مرة س ص مس حب ك ومن انتهى الى مجلس فليسلم
فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم د ت حب س وكفارة
المجلس ان يقول قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك د س ت حب مس ط مص ٣ مرات
وحب عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت س مس ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم

يصلوا

يصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة فان شا
عذبهم وان شا غفر لهم د ت س حب ك ومن دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب الله
له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف
الف درجة ت واس ني وبنى له بيتا في الجنة ت ك واذا
دخله او خرج اليه قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذا
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم
اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة
س ني يا معاشر التجار ايعجز احدكم اذا رجع من سوقه ان
يقرا عشر ايات فيكتب له بكل اية حسنة ط واذا راى
الباكورة من ثمر قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا
وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا م ت س ق واذا اتي
بشي منه دعا باصغر وليد حاضر فيعطيه م ت س ق ومن
راى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا د ت س ويقول
ذلك في نفسه مو ت واذا ضاع له شي او ابق اللهم راد
الضالة وهادي الضلالة انت تهدي من الضلالة اردد علي
ضالتي بقدرتك وسلطانك فانها من عطاياك وفضلك
ط او يتوضى ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول بسم الله
يا هادي الضال وراد الضالة اردد علي ضالتي بعزتك
وسلطانك فانها من عطاياك وفضلك مو مص ولا يتطير
فان فعل فكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك ولا طير
الا طيرك ولا اله غيرك ا ط اذا رايتم من الطيرة شيا تكرهو نه
فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات

رقي بسوره
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله سعن ومن اصيب بعين رقي بسوره
بسم الله اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ثم قال قم باذن الله
س ق س ط وان كانت دابه نفث في منخر الايمن اربعا وفي
الايسر ثلاثا وقال لا باس اذهب الباس رب الناس اشف انت
الشافي لا يكشف الضر الا انت س مس وان اصب احد بلمم من
جن وضعه بين يديه وعوذه بالفاتحة والى المفلحون والهكم
اله واحد الايه وايه الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض
الى اخر البقره وشهد الله انه لا الايه وان ربكم الله في الاعراف
الايه فتعالى الله الى اخر المومنون وعشر من اول الصافات الى
لازب وثلاث من اخر الحشر وانه تعالى جد ربنا الايه من الجن
وقل هو الله احد والمعوذتين س ق ا ويرقي في المعتوه الفاتحة
ثلثة ايام غدوه وعشيه كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفله
ويرقى اللديغ بالفاتحة ع سبع مرات ب ولدغت النبي صلى
الله عليه وسلم عقرب وهو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب
لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرا قل
يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
صبط عرضنا على النبي صلى الله عليه وسلم رقيه من الحمه فاذن ن
لنا فيها وقال انما هي من مواثيق الجن بسم الله شجه قرنيه
ملحه بحر قفقطا طس ويرقى المحموم و ق بقوله اذهب الباس
رب الناس اشف انت الشافي لا شفا الا انت س ا واذا راى
الحريق فليطفيه بالتكبير ص ي جرب ويرقى من احتبس بوله
او اصابته حصاه بقوله ربنا الله الذي في السما تقدس اسمك
امرك في السما وفي الارض كما رحمتك في السما فاجعل رحمتك في
الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل
شفا من شفايك ورحمه من رحمتك على هذا الوجع فيبرا

س

س د س ويداوي من به قرحه او جرح بان يضع اصبعه السبابه
بالارض ثم يرفعها قايلا بسم الله تربه ارضنا بريقه بعضنا يشفي
سقيمنا او ليشفى سقيمنا باذن ربنا واذا خدرت رجله فليذكر
احب الناس اليه س ك ومن اشتكى الما او وجعا في جسده ع
فليضع يده اليمنى على المكان الذي يالم وليقل بسم الله ٣ مرات
وليقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر
س عو او اعوذ بعزه الله وقدرته من شر ما اجد سبعا طاس او
اعوذ بعزه الله وقدرته على كل شي من شر ما اجد سبع مرات يضع
يده تحت اللد اط او بسم الله اعوذ بعزه الله وقدرته من شر
ما اجد من وجعي هذا ثلاثا ثم يرفع يده ثم يعيدها او يقرا على نفسه
بالمعوذات وينفث ح م د س ق ومن اصابه رمد اللهم ع
امتعني ببصري واجعله الوارث مني وارني في العدو ثاري وانصرني
على من ظلمني س ي ومن حصلت حمى يقول بسم الله الكبير اعوذ
بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار س ر س وان
اصابه ضر وسيم الحياة فلا يتمنى الموت فان كان لا بد فاعلا
ه فليقل اللهم احيني ما كانت الحياه خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفا
س خيرا لي ي واذا عاد مريضا قال لا باس طهور ان شا الله لا باس
طهور ان شا الله ح ص بسم الله تربه ارضنا وريقه بعضنا يشفي
سقيمنا ح م س باذن ربنا ح باذن الله ح ويمسح بيده اليمنى
ويقول اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه وانت الشافي
لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما ح م س بسم الله ع
ارقيك من كل شي يوذيك ومن شر كل نفس او عين حاسد
الله يشفيك بسم الله ارقيك م ب س ق بسم الله ارقيك
والله يشفيك من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد
ومن شر حاسد اذا حسد س ص ثلث مرات س س بسم الله ارقيك

من كل دا يشفيك من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين ا
اللهم اشف عبدك ينكا لك عدوا ويمشي لك الي صلاة جنازه د حب
س اللهم اشفه اللهم عافه س ب حب اللهم اشفه اللهم اعفه س ما فالا ن
شفا الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك
س ومن عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض
ح ب س حب س ص وجا رجل الي علي فقال ان فلان شاكي فقال
ايسرك ان يبرا قال نعم قال قل يا حليم يا كريم اشف فلانا فانه
يبرا مو ص وايما مسلم دعا بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
من مات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد وان برا برا وقد غفر
له جميع ذنوبه س ومن قال في مرضه لا اله الا الله والله اكبر
لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد
لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات لم تطعمه النار ب س د
حب س من سال الله الشهاده بصدق بلغه الله منازل الشهدا
وان مات علي فراشه م ي ا س من طلب الشهاده صادقا اعطيها
ولو لم تصبه م قاتل في سبيل الله فواق ناقه فقد وجبت له الجنه
ومن سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات كان له اجر شهيد
عه اللهم ارزقني شهاده في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك
ح واذا حضره الموت وجه الي القبله س ويقول اللهم اغفر
لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلي ح م ب لا اله الا الله ان للموت
سكرات ح س ق اللهم اعني علي غمرات الموت وسكرات الموت ت
يقول الله عز وجل ان عبدي المومن عندي بمنزله كل خير يحمدني
وانا انزع نفسه من بين جنبيه ا ومن حضر عنده فليلقنه لا اله
الا الله م عه من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة د م س
فاذا غمضه دعا لنفسه بخير فان الملايكة يومنون علي ما يقول

فيقول

فيقول اللهم اغفر لفلان وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه
في الغابرين واغفر لنا وله يا رب وافسح له في قبره ونور له فيه م د
س ق وليقل اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبي حسنه م عه وليقرا
عليه سورة يس ق حب س ويقول صاحب المصيبه انا لله وانا
اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها م واذا مات
ولد العبد قال الله للملايكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ت حب ي فاذا عزي احدا يسلم ويقول
ان لله ما اخذ ولله ما اعطي وكل عنده باجل مسمي فليصبر وليحتسب
ح م د س ق وكتب صلي الله عليه وسلم الي معاذ يعزيه في ابن له بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي معاذ ابن جبل سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر
والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا واموالنا واهلينا
واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنيه وعواريه المستودعه
نمتع بها الي اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر
اذا اعطي والصبر اذا ابتلي فكان ابنك من مواهب الله الهنيه وعوا ديه
المستودعه متعك به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كبير
الصلاه والرحمه والهدي ان احتسبت فاصبر ولا يحبط جزعك
اجرك فتندم واعلم ان الجزع لا يرد شيا ولا يدفع حزنا وما هو نازل
فكان والسلام س مه ولما توفي صلي الله عليه وسلم عزتهم الملا يكه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عزا من كل مصيبه وخلفا
من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثوا ب
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته س ودخل رجل اشهب اللحيه
جسيم صبيح فتخطا رقابهم فبكي ثم التفت الي الصحابه فقال ان في
الله عزا من كل مصيبة وعوضا من كل فايت وخلفا من كل هالك

فالى الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلا فانظروا فانما
المصاب من لم يصبر وانصرف فقال ابو بكر وعلي هذا الحصر عليه السلام
ومن رفع الميت على السرير او حمله فليقل بسم الله م مص واذا
س صلى عليه كبر ثم قرا الفاتحة ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال اللهم عبدك وابن امتك يشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح فقيرا الى
رحمتك واصبحت غنيا عن عذابه تخلى من الدنيا واهلها ان كان
ان كان زاكيا فزكه وان كان مخطيا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره
ولا تضلنا بعده س اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم
نزله ووسع مدخله واغسله بالما والثلج والبرد ونقه من الخطايا
كما نقيت الثوب من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا
خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من
عذاب القبر وعذاب النار م ب س ق مص اللهم اغفر
لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا
اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه
على الاسلام اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده د ب س ا حب س
اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت
روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جينا شفعا فاغفر د س
لها س له اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه
من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر
له وارحمه انك انت الغفور الرحيم د ق اللهم عبدك وابن عبدك
ابن امتك احتاج الى رحمتك وانت غني عن عذابه ان كان محسنا
فزد في احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه مس اللهم عبدك
وابن عبدك كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك
وانت اعلم به مني ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيا

فاغفر

فاغفر له ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده حب واذا وضعه في
قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم د ب
س حب بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله مس منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفي سبيل الله
وعلى ملة رسول الله مس فاذا فرغ من دفنه وقف على القبر
فقال استغفروا الله لاخيكم وسلوا له بالتثبيت فانه الان يسال
د س ويقرا على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها
ي فاذا زار القبور فليقل السلام على اهل الديار والسلام عليكم
اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا انشا الله بكم للاحقون
نسال الله لنا ولكم العافية م س ق انتم لنا فرط ونحن لكم تبع
س السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم
الله المتقدمين منا والمتاخرين وانا انشا الله بكم للاحقون م
س ق السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا
موجلون وانا انشا الله بكم لاحقون د م س السلام عليكم دار
قوم مومنين وانا انشا الله بكم لاحقون د م السلام عليكم
يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر ت
الذكر الذي ورد فضله غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا
مكان لا اله الا الله هي افضل الذكر ت وهي افضل الحسنات
ا اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قالها خالصا من قلبه
او نفسه ح يخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن شعيره
من خير او من ايمان ويخرج من قالها وفي قلبه وزن بره من
خير او من ايمان ويخرج من النار من قالها وفي قلبه وزن ذرة
من خير او من ايمان ح م ت ما من عبد قالها ثم مات على
ذلك الا دخل الجنة وان زنا وان سرق وان زنا وان سرق
وان زنا وان سرق حدوا ابهامكم قيل يا رسول الله وكيف

نجد دايما ثنا قال اكثروا من قول لا اله الا الله ا ط ليس لها دون
الله حجاب حتى تخلص اليه ب قولها لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل
س لو ان اهل السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا
الله في كفة مالت بهم حب س لد ما قالها عبد مخلص الا فتحت له
ابواب السما حتى تفضي الى العرش ما اجتنب الكباير ت س لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل
ح م ت س ا ومن يعتق نسمه ا مص ومايه مره كانت له عدل
عشر رقاب وكتب له مايه حسنه ومحيت عنه مايه سيه وكانت
له حرز من الشيطان ولم يات احد بافضل مما جا به الا احد عمل
اكثر من ذلك عو هي التي علمها ابنه فان السموات لو كانت في كفة
لرجحت بها ولو كانت حلقة لقصمتها مص لا اله الا الله والله اكبر
كلمتان ليس لهما نهايه دون العرش ولا حول تملا ما بين السما والارض
ط وتمامه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على الارض احد
يقولها الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ب س ما من
احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله على
النار وحديث معاذ قال يا رسول الله افلا اخبر الناس فيستبشروا
قال اذا يتكلوا واخبر بها معاذ عند موته تاثما ح م من شهد بها
كذلك حرمه الله على النار م ب وحديث البطاقة التي تثقل
بالتسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله د ح مس من قال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته
وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله
الله من اي ابواب الجنة الثمانية شا م ح س من شهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله

ورسوله

ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار
حق ادخله الله الجنة على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية ايها
شا ح م س كان صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده
ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شي بعده ح م س حديث
الاعرابي علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك
له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والعزيز الحكيم اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني م من قال سبحان الله وبحمده كتب له عشرا
ومن قالها عشرا كتب له مايه ومن قالها مايه كتبت له الفا ومن
زاد زاده الله ب ت من قالها مايه مره حطت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر عو هي احب الكلام الى الله م ب س مص وهي
افضل الكلام الذي اصطفى الله لملايكته هي التي امر نوح بها ابنه
فانها صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق مص من قالها
غرست له شجرة في الجنة ب من هاله الليل ان يكابده او بخل بالمال
ان ينفقه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر منها فانها احب الى الله
من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله ط احب الكلام الى الله سبحان ربي
وبحمده عو من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس في الجنة ا من
قال سبحان الله العظيم مص وبحمده غرست له نخلة في الجنة ب س
حب س مص فانها عباده الخلق وبها تقطع ارزاقهم د كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم ح م ت مص من قالها مع استغفر الله العظيم
واتوب اليه كتبت كما قالها ثم علقت بالعرش لا يمحوها ذنب
عمله صاحبها حتى يلقى الله يوم القيمة مختوما كما قالها د وقال
صلى الله عليه وسلم لجويرية وقد خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهي في مسجدها سبح ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة

مازلت علي الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بمنذ قلت اليوم لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته م عد عو والحمد لله كذلك س سبحان الله وبحمده ولا
اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته س قال صلي الله عليه وسلم الامراة دخل عليها
وبين يديها نوى اوحصى تسبح به الا اخبرك بما ايسر عليك من
هذا وافضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما
وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين
ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد
لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
مثل ذلك د ت مس حب مس ودخل علي صفية وبين يديها اربعة
الاف نواه تسبح بهن فقال قد سبحت منذ وقفت علي راسك
اكثر من هذا قالت علمني قال قولي سبحان الله عدد ما خلق
د مس وقال لابي الدردا اعلمك شيا هو افضل من ذكر الله
الليل مع النهار من الليل سبحان الله عدد ما خلق وسبحان
الله ملا ما خلق وسبحان الله عدد كل شي وسبحان الله ملا
كل شي وسبحان الله عدد ما احصى كتابه والحمد لله عدد
ما خلق والحمد لله ملا كل شي والحمد لله عدد ما احصى كتابه
والحمد لله ملا ما احصى كتابه رط وقال لابي امامه الا اخبرك
باكثر وافضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان
يقول سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملا ما خلق سبحان
سبحان الله عدد ما في الارض والسما وسبحان الله وسبحان
الله ملا ما في الارض والسما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه
وسبحان الله ملا ما احصى كتابه عدد كل شي وسبحان الله ملا

كل

سبحان الله عدد
خلقه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله زنة
عرشه سبحان الله مداد كلماته
مس عو
صح

كل شي الحمد لله مثل ذلك س حب مس وكذا رواه ط الا انه قال
موضع سبحان الله الحمد لله ثم قال والتسبيح مثل ذلك وكذا رواه ا
سوى التكبير ط وقالت سلمى ام بني رافع يا رسول الله اخبرني
بكلمات ولا تكثر علي فقال قولي عشر مرات الله اكبر يقول الله
هذا لي وقولي عشر مرات سبحان الله يقول الله هذا لي وقولي
اللهم اغفر لي يقول الله قد فعلت فتقولين عشر مرات ويقول ل
قد فعلت ط افضل الكلام سبحان ربي وبحمده سبحان الله ربي
ب وسبحان الله والحمد لله يملان ما بين السما والارض والحمد
لله يملا الميزان م ب احب الكلام الي الله اربع سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات م ت هي افضل
الكلام بعد القران وهن من القران ا من قالها كتب له بكل حرف ف
عشر حسنات ط هي احب الي مما طلعت عليه الشمس م س مس عو
ان الجنة طيبة التربة عذبة الما وانها قيعان وان غراسها
هذه ب يغرس لك بكل واحده شجرة في الجنة ق مس طس
خذوا جنتكم من النار قولوا هذه فانهن ياتين يوم القيمة
مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات س مس صط طس
وكل تسبيحة صدقه وكل تحميدة صدقة وكل تهليله صدقة
وكل تكبيرة صدقة م د ق وهن اللواتي يقلن في الصلاة في
التسبيح وذلك انه قال لعمه العباس يا عباس يا عماه الا اعطيك
الا امنحك الا اخبرك الا افعل بك عشر خصال اذا انت فعلت
ذلك غفر الله لك ذنبك اوله واخره قديمه وحديثه خطاه
وعمده صغيره وكبيره سرا وعلانيه عشر خصال ان تصلي
اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا
فرغت من القراه في اول ركعة وانت قايم قلت سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشره مرة ثم تركع

تقولها وانت راكع عشرا ثم ترفع راسك من الركوع تقولها
عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود
تقولها عشرا ثم تسجد فتقولها عشرا ثم ترفع راسك
فتقولها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمسة وسبعون مرة
في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات ان استطعت ان تقولها
في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل
ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة د ق س حب وهي
ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن
الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة ط تجزي من القران
من لا يستطيعه مص وكذلك مع اللهم ارحمني وارزقني وعافني
واهدني تجزي من القران من لا يستطيعه من اخذه فقد ملا
يده من الخير د س وهن ايضا بغير الدعا مع وتبارك الله فتقبض
عليهن ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على
جمع من الملايكة الا استغفروا لقايلهن حتى يحيي بهن وجه
الرحمن س مو ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتب
له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيية ومن قال
الحمد لله مثل ذلك ومن قال الله اكبر مثل ذلك ومن قال لا اله
الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه
كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيية س د
اما يستطيع احدكم ان يعمل مثل احد عملا قالوا يا رسول الله ومن
يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا
قال سبحان الله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد
والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد د ط سبحان
الله مايه تعدل مايه رقبة من ولد اسماعيل والحمد لله مايه

تعدل مايه فرس مسرجة ملجمة تحمل عليها في سبيل الله والله اكبر
تعدل مايه بدنه مقلدة متقبلة س د ط مص تحرمكه طو لا
اله الا الله تملا ما بين السما والارض س ق س اط حج حمس
ما تثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر
والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه س حب س د اط ان مما
تذكرون الله من جلال الله سبحان الله والحمد لله يتعطفن حول
العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم
ان يكون او لا يزال من يذكر به ق س استكثروا من الباقيات
الصالحات الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا
حول ولا قوة الا بالله قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز
الجنة ع ا ر ط باب من ابواب الجنة ا ط س غراس الجنة
ج ا ط وتقدم الهاد وا من تسعة وتسعين دا ايسرها الهم
س ر ط كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلتها فقال تدري
ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم قال لا حول عن معصية الله الا
بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله ر ومي مع ولا
منجا من الله الا اليه كنز من كنوز الجنة س ر من قال رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
وجبت له الجنة س م د مص من قال اللهم رب السموات والارض رض
عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحيواة الدنيا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر
وتباعدني من الخير فاني ان اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك
عهدا توفنيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الا قال الله
عز وجل يوم القيمة لملايكته ان عبدي عهد عندي عهدا فاوفوه
اياه فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل فاخبرت القسم

ابن عبد الرحمن ان عوفا اخبرني بكذا وكذا فقال ما في اهلنا جارية
الا وهي تقول هذا في خدرها ا ولما جلس الرجل وقال الحمد لله
حمدا كثيرا طيبا مباركا كما يحب ربنا ويرضى فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة املاك كلهم حريص على ان
يكتبوها فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها الى رب العزة فقال
اكتبوها كما قال عبدي حب س وتقدم سيد الاستغفار ح س اني لاستغفر
الله ص واتوب اليه في اليوم سبعين مرة طس اكثر من سبعين
مرة ح س ق طس مائة مرة طس س توبوا الى ربكم فاني اتوب
اليه في اليوم مائة مرة عو انه ليغان على قلبي وانه لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة م د س والذي نفسي بيده لو اخطاتم
حتى تملا خطاياكم ما بين السما والارض ثم استغفرتم الله لغفر
لكم والذي نفس محمد بيده لو لم تخطئوا لجا الله بقوم يخطئون
ثم يستغفرون فيغفر لهم اص والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم ولجا بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم م من استغفر الله غفر له ب س من احب
ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار طس ما من مسلم
يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات
فان استغفر الله من ذلك في شي من تلك الساعات لم يوقفه
عليه ولم يعذب يوم القيمة س ان ابليس قال لربه عز
وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني ادم ما دامت الارواح
فيهم فقال له ربه فبعزتي وجلالي لا ابرح اغفر ما استغفروني
اص وتقدم حديث الرجل الذي جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال واذنوباه س ما من حافظين يرفعان الى الله
في يوم صحيفة فيرى في اول الصحيفة وفي اخرها استغفار
الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة

ر

ر من استغفر للمومنين والمومنات كتب الله له بكل مومن
ومومنة حسنة ط وتقدم من لزم الاستغفار ومن اكثر
منه جعل الله له من كل ضيق مخرجا الحديث د س ق حب وتقدم
من استغفر للمومنين والمومنات كل يوم الحديث ط وتقدم
حديث الرجل الذي جاءه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال يستغفر الله قال
يغفر له طس ط يقول الله تبارك وتعالى يا ابن ادم انك
ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني غفرت
لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة ب ان عبدا اصاب ذنبا فقال
رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شا الله
ثم اصاب ذنبا فقال رب اصبت ذنبا اخر فاغفره فقال
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي
ثم مكث ما شا الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر
فاغفره لي فقال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ
به غفرت لعبدي ثلاثا فليعمل ما شا خ م س طوبى لمن وجد
في صحيفته استغفارا كثيرا ق وتقدم حديث الذي شكى
الى النبي صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه فقال اين انت من
الاستغفار مص ي وكيفية الاستغفار استغفر الله استغفر
الله س و م من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فر من الزحف
د ب ثلث مرات ب حب مو ط خمس مرات غفر له وان
كان عليه مثل زبد البحر مص وان كنا لنعد لرسول الله صلى

الله عليه وسلم في المجلس الواحد رب اغفر لي وتب علي انك انت
التواب الرحيم مايه مره عه جـ وما احسن قول الربيع ابن الخثيم
رضي الله عنه لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا
وكذبا بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وليس كما فهم بعض ايمتنا
ان الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا بل هو ذنب فانه
اذا استغفر عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفره ولا يلتجا الى الله
بقلبه فان ذلك ذنب عقابه الحرمان وهذا القول رابعه
استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير واما اذا قال اتوب الى
الله ولم يتب فلا شك انه كذب واما الدعا بالمغفرة والتوبه
فانه ان كان غافلا فقد يصادف وقتا فيقبل فمن اكثر طرق الباب
يوشك ان يلج ويوضح ذلك اكثاره في المجلس الواحد مايه مره
وقطعه لمن قال استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد
فر من الزحف مره او ثلاث مرات فها قد كشف لك الغطا
فاختر لنفسك ما يحلو ا فضل القران العظيم وسور منه
وايات اقروا القران فانه ياتي يوم القيمه شفيعا لاصحابه
م يقول الله سبحانه وتعالى من شغله القران عن ذكري ومسالتي
اعطيته افضل العطا ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير
الكلام كفضل الله على خلقه ت مي تعلموا القران واقراوه فان
مثل القران لمن تعلمه فقراه وقام به كمثل جراب مسك يفوح
ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب
اوكي على مسك ت س ق حب من قرا حرفا من كتاب الله فله
حسنه والحسنه بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف ولام
حرف وميم حرف ت لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القران
فهو يقوم به انا الليل وانا النهار ورجل اتاه الله مالا فهو
ينفقه انا الليل وانا النهار خ م يقال لصاحب القران

اقرا وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر
ايه تقراها د ت الذي يقرا القران وهو ماهر به مع السفره الكرام
البرره والذي يقراه ويتتعتع فيه وهو عليه شاق وله اجران خ م
الفاتحه اعظم سوره من القران هي السبع المثاني والقران العظيم
خ د س ق اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش مس بينا
جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه
فرفع راسه فقال هذا ملك نزل من السما لم ينزل قط الا اليوم م
فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يوتهما نبي قبلك
فاتحه الكتاب وخواتيم سوره البقره لن تقرا بحرف منهما
الا اعطيته م س البقره ان الشيطان ينفر من البيت الذي
يقرا فيه البقره م ت س اقروا فان احدها بركه وتركها
حسره ولا يستطيعها البطله لكل شي سنام وسنام القران البقره
ت س حب من قراها ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث
ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان ثلثه ايام حب
اعطيت البقره من الذكر الاول مس البقره وال عمران اقروا
الزهراوين البقره وال عمران فانهما ياتيان يوم القيامه كانهما
غمامتان او كانهما غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان ن
عن صاحبهما م اية الكرسي هي اعظم ايه في كتاب الله م د هي
سيده اي القران ت حب مس لا تقرا في بيت فيه شيطان الا خرج منه ولا ولد فيقربك
شيطان حب الايتان امن الرسول اخر البقره لا يقران في
دار ثلاث ليال فيقربها شيطان ت س حب مس ان الله ختم
البقره بايتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت عرشه فتعلموهن
وعلموهن نساءكم وابناكم فانهما صلاة وقران ودعا مس الانعام م
لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع
هذه السوره من الملايكه ما سد الافق مس الكهف من قراها

يوم الجمعه اضاله من النور ما بين الجمعتين مس من قراها ليله الجمعه
اضاله من النور فيما بينه وبين البيت العتيق مو ي من قراها
كما انزلت كانت له نورا من مقامه الى مكه ومن قرا بعشر ايات
من اخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه س مس من قرا سورة
الكهف كانت له نورا يوم القيمه من مقامه الى مكه ومن قراء
بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره طس من حفظ
عشر ايات من اولها عصم من الدجال م ب س من حفظ عشر
ايات م د من قراء العشر من الاواخر من الكهف عصم من
فتنة الدجال م ت س من قراء ثلاث ايات من اول الكهف
عصم من فتنه الدجال ت من ادرك فتنه الدجال فليقراء
عليه فواتحها الحديث م ع ه فانها جوار له من فتنته د واعطيت
طه والطواسين والحواميم من الواح موسى مس قلب القران ها
يس لا يقراها رجل يريد الله والدار الاخرة الا غفر له اقروا
على موتاكم س د ق حب الفتح هي احب الي مما طلعت عليه الشمس
خ س ت تبارك الملك ثلثون اية شفعت لرجل حتى غفر له
حب ع س تستغفر لصاحبها حتى يغفر له حب د وددت انها في
قلب كل مومن مس يوتى الرجل في قبره فتوتى رجلاه فيقول
ليس لكم سبيل كان يقرا بي سورة الملك ثم يوتى من صدره من
بطنه ثم يوتى من راسه كل يقول ذلك فهي تمنع من عذاب
القبر وهي في التوراة من قراها في ليلة فقد اكثر واطيب
مو س اذا زلزلت ربع القران ب تعدل نصف القران ت مس
... يا رسول الله اقرئني سورة جامعة فاقراه اذا زلزلت
الارض حتى فرغ منها فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد
عليها ابدا ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح
الرويجل مرتين د س مس حب الكافرون ربع القران حب تعدل
ب

ربع القران ب مس نعم السورتان هما يقران في الركعتين قبل
الفجر الكافرون والاخلاص حب اذا جاء نصر الله ربع القران
ب قل هو الله احد ثلث القران خ م ب ق تعدل ثلث
القران خ د ب س وقال عن رجل يقرا بها لاصحابه في
الصلاة اخبروه ان الله يحبه خ م س وقال رجل كان يلازم
قراتها مع غيرها في الصلوة حبك اياها ادخلك الجنه خ ت
وسمع رجلا يقراها فقال وجبت الجنه اي له م ب ط س مس
والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران خ د س من اراد
ينام فراشه فنام على يمينه ثم قراء مايه مرة قل هو الله احد اذا
كان يوم القيمه يقول الله للعبد يا عبدي ادخل على يمينك
الجنة ب الفلق والناس الا اعلمك خير سورتين قرئتا د
س اقراء بهما ولن يقرا بمثلهما س حب وكان صلى الله عليه
وسلم يتعوذ من الشيطان ومن عين الانسان حتى نزلت
المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما ب س ق ما سال
سايل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما مس اقراء بهما كلما نمت
وكلما قمت مص اقراء باعوذ برب الفلق فانك لن تقرا بسورة لع
احب الى الله وابلغ عنده منها فان استطعت ان لا تفوتك
فافعل مس لن يقرا شيا ابلغ عند الله من قل اعوذ برب
الفلق ي الم تر ايات نزلت الليله لم ير مثلهن قط الفلق
والناس م ب س الادعية التي غير مخصوصه بوقت
ولا سبب اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم
والماثم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة
القبر وعذاب القبر وشر فتنه الغنى وشر فتنه الفقر
ومن شر فتنه المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج
والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من

الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب ع اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن
والهرم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المحيا والممات خ م د ت جه س ط واعوذ بك من القسوة
والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر
والكفر والفسوق والشقاق والسمعة والريا واعوذ بك
من الصمم والبكم والجنون والجذام وسيئ الاسقام حب
مس ط اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز
والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال خ د
ت س اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ
بك من ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا
واعوذ بك من عذاب القبر خ ت س اللهم اني اعوذ بك
من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم
ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها
ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس
لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها م ت س مص اللهم اني
اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب
القبر د س ق حب اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان
تضلني انت الحي لا يموت والجن والانس يموتون م خ س اللهم
انا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء خ اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم
اعمل م د س ق اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت ومن
شر ما لم اعلم س مص اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول
عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك م د س اللهم اني اعوذ بك
من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر

سنني

سنني ت د س مس اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة له
واعوذ بك ان اظلم او اظلم د س ق مس اللهم اني اعوذ بك من
الهرم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق
والهدم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك
من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا د
س مس اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والا هوا
ت حب مس والادوا ت اللهم اني اسالك من خير ما سالك منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ
ولا حول ولا قوة الا بالله ت اللهم اني اعوذ بك من جار السوء
في دار المقام فان جار البادية يتحول س حب مس اعوذ بالله
من الكفر والدين س حب مس اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين
وغلبة العدو وشماتة الاعداء س حب اللهم اني اعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع مس مص ومن
الجوع فانه بئس الضجيع س مص ومن الخيانة فبئست البطانة
ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم ومن ان ارد الى ارذل
العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات
اللهم انا نسالك عزائم مغفرتك ومنجيات امرك والسلامة من
كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار
اللهم اني اسالك علما نافعا واعوذ بك من علم لا ينفع حب
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع
وقول لا يسمع حب مس مص اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا
او نفتن عن ديننا مو ح م نعوذ بالله من عذاب النار
نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة
الدجال عو اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع
ومن نفس لا تشبع ومن دعا لا يسمع اللهم اني اعوذ بك من هو لاء

الاربع سر طس اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي طس اللهم
اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ط
اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم وفتنة الصدر وعذاب
القبر ط اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن
ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقام
ط اللهم اني اعوذ بك من البرص والجذام ومن سيء الاسقام مص
اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار ح م د س اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني خ م مص انت المقدم وانت المؤخر وانت
على كل شي قدير ح م اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي
وعمدي وكل ذلك عندي مص اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج
والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
ح م اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك مس
اللهم اهدني وسددني م اللهم اني اسالك الهدى والسداد
م اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي
التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة
زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر م اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني م واهدني م رب اعني
ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي
واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي اجعلني لك
ذكارا لك شكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا اليك اواها
منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت
حجتي وسدد لساني واهد قلبي واسلل سخيمة صدري
عد حب مس مص اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا

وادخلنا

وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شاننا كله ق د اللهم الف
بين قلوبنا واصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام ونجنا من الظلمات
الى النور وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في
اسماعنا وابصارنا وقلوبنا وازواجنا وذرياتنا وتب علينا
انك انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها
قابليها واتمها علينا د حب مس ط اللهم اني اسالك الثبات في الامر
واسالك عزيمة الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك وا
سالك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسا لك
من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب ب حب مس مص
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت واعلنت وما انت
اعلم به مني مس لا اله الا انت ا اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول
بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون علينا مصايب الدنيا ومتعنا بابصارنا واسماعنا وقوتنا
ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا
على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ب س مس اللهم زدنا
ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا توثر
علينا وارضنا وارض عنا ب س مس اللهم الهمني رشدي واعذني
من شر نفسي ب اللهم قني شر نفسي واعزم لي على رشد امري
اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت وما اخطات وما عمدت
وما جهلت مس س حب اسل الله العافية في الدنيا والاخرة ب
اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان
تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون
واسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك ب
مس اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني

البارد
حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما.
وكلا
ب س اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم
رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما
احب فاجعله ذا ايمانا فيما تحب ب اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلها
الوارث مني وانصرني على من ظلمني وخذ منه بثاري ب مس ر
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ب س مس اص اللهم اني
اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم في اعلا درجة الجنة جنة الخلد س جب مس اللهم
اني اسالك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه
فلاحا ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا س
مس اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وارزقني علما
ينفعني به مس س اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني
وزدني علما الحمد لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل
النار ب مص اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي واسالك
خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الاخلاص في الرضا والغضب
واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا ينقطع واسالك الرضا
بالقضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق
الى لقايك واعوذ بك من ضرا مضرة وفتنة مضلة اللهم زينا
بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين س مس اط اللهم اني
اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم
اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ
بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة
وما قرب اليها من قول او عمل واسالك ان تجعل كل قضا لي خيرا

ق

ز جب مس واسالك ما قضيت لي من قضاء امر ان تجعل عاقبته
رشدا مس اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي
الدنيا وعذاب الاخرة جب مس اللهم احفظني بالاسلام قايما
واحفظني بالاسلام قاعدا واحفظني بالاسلام راقدا ولا تشمت
بي عدوا ولا حاسدا اللهم اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك
مس جب اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت اخذ بناصيتها واسالك
من الخير الذي هو بيدك كله جب اللهم اني اسالك موجبات رحمتك
وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز
بالجنة والنجاة من النار مس اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا
هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته يا ارحم الراحمين ط طب اللهم
اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك مس اد اللهم اعني
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك مس اللهم قنعني بما
رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غايبة لي بخير مس اللهم
اني اسالك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخزي ولا
فاضح اللهم مس اللهم اني ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى
الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي اللهم اني ضعيف
فقوني واني ذليل فاعزني واني فقير فارزقني مس مص اللهم
انت الاول فلا شي قبلك وانت الاخر فلا شي بعدك اعوذ بك
من كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والكسل ومن عذاب
القبر وفتنة الغنى وفتنة الفقر واعوذ بك من الماثم والمغرم اللهم نقني
من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم باعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا
ما سال محمد ربه ط طس اللهم اني اسالك خير المسالة وخير
الدعا وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة
وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق ايماني وارفع

درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسالك الدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك فواتح الخير وخواتمه
وجوامعه واوله واخره وظاهره وباطنه والدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك خير ما اتي وخير ما افعل
وخير ما اعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر والدرجات العلى من
الجنة امين اللهم اني اسالك ان ترفع ذكري وتضع وزري
وتصلح امري وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور قلبي وتغفر
لي ذنبي واسالك الدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك
ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي وفي خلقي وفي
اهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي واسالك
الدرجات العلى من الجنة امين مس طس اللهم اجعل اوسع
رزقي علي عند كبر سني وانقطاع عمري مس طس اللهم
اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي حب يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث
ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد
قطر الامطار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
ولا تواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا
جبل ما في وعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير
ايامي يوم القاك فيه طس يا ولي الاسلام واهله ثبتني به
حتى القاك ط اللهم اني اسالك الرضا بالقضا وبرد العيش
بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير
ضرا مضرة ولا فتنة مضلة ط طس اللهم احسن عاقبتنا في
الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة اط من
كان ذلك دعاءه مات قبل ان يصيبه البلا ط اللهم اني اسالك
غناي وغنا مولاي اط اللهم اني اسالك عيشة نقية وميتة

سويه

سويه ومردا غير مخزي ولا فاضح ط اللهم اغفر لي وارحمني
وادخلني الجنة ط اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري
وفي اخرتي التي اليها مصيري وفي دنياي التي فيها بلاغي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر د
اللهم اجعلني صبورا واجعلني شكورا واجعلني في عيني صغيرا
وفي اعين الناس كبيرا د اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرا
وحب المساكين وان تتوب علي وان اردت بعبادك فتنة
ان تقبضني اليك غير مفتون د اللهم اني اسالك علما نافعا
واعوذ بك من علم لا ينفع ط طس اللهم اني اسالك علما نافعا
وعملا متقبلا طس اللهم ضع لي في ارضنا بركتها وزينتها وسكنها
طس اللهم اني اسالك بانك الاول ولا شي قبلك والاخر ولا شي
بعدك والظاهر ولا شي فوقك والباطن ولا شي دونك ان تقضي
عنا الدين وان تغنينا من الفقر مص اللهم اني استهديك لارشد
امري واعوذ بك من شر نفسي حب اللهم اني استغفرك لذنبي
واستهديك لراشد امري واتوب اليك فتب علي انك انت
ربي اللهم فاجعل رغبتي اليك واجعل غناي في صدري وبارك
لي فيما رزقتني وتقبل مني انك انت ربي مص يا من اظهر الجميل
وستر القبيح يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا حسن
التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب
كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدي
النعم قبل استحقاقها يا ربنا وسيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا
اسالك يا الله ان لا تشوي خلقي بالنار مس ثم تقول حمدت
فلك الحمد عظم حلمك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك فا
فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعطيتك
افضل العطية واهناها فتطاع ربنا فتشكر وتعصي ربنا فتغفر

وتجيب المضطر اذا وتكشف الضر وتشفي السقيم وتغفر الذنب
وتقبل التوبه ولا يجزي بالايك احد ولا يبلغ مدحتك قول
قايل ص بو مس اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك فانه لا يملكها
الا انت ط اللهم اغفر لي ما اخطات وما تعمدت وما اسررت
وما اعلنت وما جهلت وما تعمدت ا ر ط اللهم اغفر لنا ذنوبنا
وظلمنا وهزلنا وجدنا وخطانا وعمدنا وكل ذلك عندنا ا ط
اللهم اغفر لي خطاي وعمدي وهزلي وجدي ولا تحرمني بركه
ما اعطيتني ولا تفتني فيما احرمتني طس اللهم احسنت خلقي
فاحسن خلقي ا ص رب اغفر وارحم واهدني السبيل الاقوم
ا ص سلوا الله العفو والعافيه فان احدا لم يعط بعد اليقين
خيرا من العافيه ب س د و حـ مس يا رسول الله علمني شيا
ادعو الله به فقال سل ربك العافيه فمكثت اياما ثم جيت
فقلت يا رسول الله علمني شيا اساله ربي عز وجل فقال
يا عم سل الله العافيه في الدنيا والاخره ط يا عم اكثر الدعا
بالعافيه ط ما سال العباد شيا افضل من ان تغفر لهم وبعافيهم
فيهم د يا رسول الله الا تعلمني دعوه ادعو بها لنفسي قال
بلى قل اللهم رب النبي محمد اغفر ذنبي واذهب غيظ قلبي
واجرني من مضلات الفتن ما احييتنا لا تقولن احدكم اللهم
لقني حجتي فان الكافر يلقن حجته ولكن يقول اللهم لقني حجه
الايمان عند الممات ط فضل الصلوه والسلام على النبي عليه افضل
الصلوه والسلام ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
على نبيهم الا كان عليهم حسره يوم القيمه وان دخلوا الجنه
للثواب حـ ا د س مس اكثروا علي من الصلوه يوم الجمعه
فان صلاتكم معروضه علي د س ق حب ليس يصلي علي احد
يوم الجمعه الا عرضت علي صلاته مس ما من احد يسلم علي

الا

داولي الناس بي يوم
الا رد الله على روحي حتى ارد عليه السلام
القيمه اكثرهم علي صلاه ت حب البخيل من ذكرت عنده فلم
يصل علي ب ت حب مس اكثروا الصلاة علي فانها زكاه لكم
ص رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ب ت جب ز ط من
ذكرت عنده فلم يصل علي س ط س ص ي م من ذكرني فليصل علي
ص فانه من صلى علي واحده صلى الله عليه عشرا ي م ان لله
ملايكه سياحين يبلغوني عن امتي السلام س حب مس اني لقيت
جبريل فبشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه
ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا م س ا يا رسول
الله اني جعلت لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر ذنبك
الحديث ب س ا من صلى علي واحده صلى الله عليه عشرا م د
ب س ط جاء صلى الله عليه وسلم ذات يوم والبشر في وجهه فقال
انه جاني جبريل فقال ان ربك يقول اما يرضيك يا محمد انه
لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
احد من امتك الا سلمت عليه عشرا س حب مس مص ي من صلى
علي واحده صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عليه عنه عشر
خطيات ورفعت له عشر درجات س حب مس ز ط وكتب له عشر
حسنات س ط من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحده صلى الله
عليه وملايكته سبعين صلاه ا وكيف الصلاة والسلام عليه صلى
الله عليه وسلم تقدم قال علي رضي الله تعالى عنه كل دعا محجوب
حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وال محمد طس وعن عمر رضي
الله عنه ان الدعاء موقوف بين السما والارض لا يصعد
منه شي حتى يصلي على نبيك ت وقال الشيخ ابو سليمان الداراني
رحمه الله عليه اذا سالت الله حاجه فابداه بالصلاه على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم ادع بما شيت ثم اختم بالصلاه عليه صلى الله

عليه وسلم فان الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو اكرم
من ان يدع ما بينهما اللهم صلي علي محمد كما صليت علي ابراهيم وعلي
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك علي محمد وعلي ال محمد
كما باركت علي ابراهيم وعلي ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
صلي عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صلي عليه كلما غفل عن ذكره
الغافلون وسلم تسليما كثيرا اللهم بحقه عندك ادفع عن الخلق
ما نزل بهم ولا تسلط عليهم من لا يرحمهم فقد حل بهم ما لا يرفعه
غيرك ولا يدفعه سواك ثم وكمل قال ـــــــ مولفه محمد بن
محمد بن محمد بن الجزري لطف الله به في غربته واخذ بيده
فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين
يوم الاحد بعد الظهر الثاني والعشرين من شهر ذي الحجه الحرام
سنه احدى وتسعين وسبعمايه بمدرسته التي انشاها براس
عقبة الكتان داخل دمشق المحروسه حماها الله تعالى من
الافات وساير بلاد المسلمين بهذا وجميع ابواب دمشق مغلقه
بل مسدوده بالاحجار والخلايق يستغيثون علي الاسوار وانا ص
في جهد عظيم من الحصار والمياه مقطوعه والايدي الى الله تعالى
بالتفريج مرفوعة وقد احرق ظاهر البلد ونهب اكثره وكل
احد خايف على نفسه واهله وماله واما الفراغ من نسخ هذه
النسخه فهو يوم السبت حادي عشر شوال سنه عشر والف
من الهجره النبويه على صاحبها افضل
الصلاه والسلام

اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوه المضطر رحمان
الدنيا والاخره ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة
تغنيني بها عن رحمه من سواك

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك باسمك الذي به فتقت
ورتقت ورزقت وباسمك الذي الفت به بين قلوب عبادك
الصالحين صلي على محمد خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين وارزقني
حسن اليقين وثبتني علي الدين القويم واحشرني علي محبة السلف
الصالح في زمره النبيين وارزقني رزقا واسما حسنا واغنني
من الفقر برحمتك يا ارحم الراحمين
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم خشعت الاصوات لك ووجلت
الارحام اليك وضاقت الاشيا دونك وملأ كل شي نورك
وتوكل كل شي عليك ووجل كل شي منك فانت يا الهي
العظيم في جلالك العزيز في سلطانك ولا يوودك شي وانت
العلي العظيم ارحمني يا مجيب دعوتي يا قاضي حاجتي
يا منفس كربتي يا ولي في نعمتي ارحمني لا اله الا انت
اصبحت وامسيت علي عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت واستغفرك من الذنوب التي
لا يغفرها احد غيرك يا من هو في علوه دان وفي اشراقه
منير وفي سلطانه قوي صلي علي محمد وعلى ال محمد وارزقني
رزقا من عندك حلالا ولا تجعل الدنيا علي فتنة ولا لك علي
فتنة في الاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم
يا حي يا قيوم يا قديم يا دايم يا فردا يا وترا يا احد يا صمد
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ان العلم عنك محجوب علي ولا اعلم امرا
اختاره لنفسي فكن انت المختار لي فقد فوضت اليك امري
ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني يا الله لاحب الامور اليك
وارضاها عندك واحمدها عاقبه عندك فانك تقول يمحوا
الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتى
بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القران ربيع قلبى
ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب غمى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلنى الى نفسى
طرفة عين واصلح لى شانى كله لا اله الا انت
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله قبل كل شى لا اله الا الله
بعد كل شى لا اله الا الله يبقا ربنا ويفنى كل شى
ياحليم ياعليم ياعلى ياعظيم ياحى ياقيوم يابديع السموات
والارض ياذا الجلال والاكرام برحمتك استغيث فاغثنى
يامغيث لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المومنين والحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اقذف فى قلبى رجاك واقطع رجاى
عمن سواك حتى لا ارجوا احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه
قوتى وقصر عنه عملى املى ولم تنته اليه رغبتى ولم تبلغه
مسالتى ولم يجرى على لسانى ~~احد من الخلوقين~~ مما اعطيت
احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصنى به يارب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم العشرون الاسم المطلوبه لقضا الحاجه
تقرا نصف الليل او اخره التى عددها ١٤٦٣ وهى
ياالله ياسميع ياعليم ياسريع ياواسع ياعدل ياعلى ياعظيم
يامتعال ياعزيز ياباعث يافعال ياعفو يابعيد يارفيع
يامعبود يامانع يانافع يابديع
عدد حروف البسمله ٧٨٦

لالاجابه
ياذا المعروف الذى لا ينقطع ابدا
ولا يحصيه غيره
وقال
يامن لا يعلم كيف هو الا هو
ويامن لا يعرف قدرته الا هو
فرج عنى ما انا فيه
يقالى كل يوم خمسة عشر مره
يا اله الالهة الرفيع جلاله
مره اوالعلى يوم بدابركتها
وقال
ياصاحبى عند كل شدة ويا غياثى
عند كل كربه صل على محمد وعلى ال محمد
واجعل لى من امرى فرجا ومخرجا
وللاجابه
ياحكيم ياعليم ياعلى ياعظيم
وقال
لطيف يالطيف الطف بى بلطفك
الخفى يالطيف يالقدره التى
استويت بها على العرش فلم يعلم
العرش اين مستقرك منه
الا كفيتنى شر كذا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى اسالك بالهاء المرقومة من اسمك
الاعظم وبالدالة من بعدها والالف المقوم وبالجيم والميم الطمس
الابتر وبالسلم وبالاربع التى هى كالكف بلا اصبع وبالهاء المشقوقة
والواو المعظم صورة اسمك الاعظم ان تصل على سيدنا محمد بعدد كل
حرف جرى به القلم
المحيط العالم الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق البارى
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى اسالك باحدية ذاتك ووحدانية
صفاتك ان تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى ال محمد وان تعطينى
سطوة من جلالك ونشطة من جلالك وبسطة من جمالك وتشرط
بين كمالك حتى ينبسع وجودى ويجمع شهودى واطلع على شواهدى فى
شهودك واطلع اللهم فى ليل كونى شمس معرفتك وتوارق اغثنى
بنور بيان حكمتك واجعلنى اللهم لك عبدا فى كل مقام قايما
بعبوديتك متفرغا لالوهيتك مشغولا بربوبيتك لا اخشى فيك
ملاما ولا ادع عليك عزاما ارضى الله بما ترضى واجعلنى لما تنزل
من الرحمة من سمائك ارضا وافنى لى بحبك كلا وبعضا مع اللهم
نيل مرامى ولا تجعل لى غيرك الهمامى واذهب عنى الشر ما خلفى
واماى اللهم صل على سيد السادات ومراد الارادات حبيبك
المكرم صلى الله عليه وسلم ياذا الطول والجلال والبهجة والجمال
ويا حسن الفعال وياشديد المحال والعفو والاحسان والنوال
ادفع عنى شر من يوذينى ويسر لى وفا ما على من الدين كذلك وفوتك
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله

بعد صلاة الصبح وانت جالس تقول مايه مره بسم الله الرحمن الرحيم ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ياقديم يادايم يافرد ياوتر يااحد
ياصمد ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام وتسال حاجتك تعطاه

كلمات تقوذ دفعا عنه ... سلطان ...
وحية وعقرب ... وسبع ...
... ياالله ... يامنتهى ...
من الاسود ... الكرب العظيم ...
وما ... اذا اراد امرا ... لحاجة ...
لعلى ... وانت المدخر ...
يا لا اله الا انت يا لا ...
انت ٣

هذه الايات التي ذكرها تقف العقل هو العظيم وهي آية الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا
جاوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين
وآية النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون وآية الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا ابدا وآية الجاثية افرايت من اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن
يهديه من بعد الله افلا تذكرون

وانما اجمع العقل ان الاسم يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي
يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
برحمتك استغثت فاغثني يا مغيث لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المومنين فائدة من له حاجة ويريد قضاها يتوضى
ويصلي ما شا الله ان يصليه ثم يجلس يستغفر الله العه مره
يقول استغفر الله العظيم من الذنب العظيم لي ولوالدي
ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاحيا
منهم والاموات ثم يصلي على النبي مايه وسبعه وعشرين مره
يقول اللهم اني استشفع بك وبحبيبك محمد ان تصلي وتسلم
على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق الخاتم لما سبق ناصر الحق
بالحق الهادي الى صراطك المستقيم وعلى اله وصحبه
حق قدره ومقداره العظيم واجري لطفك في امورنا
والمسلمين اجمعين يا رب العالمين ويقرا عقيب ذلك سورة

تمت